



مشکلات القرآن

امام العصر علامہ سید محمد انور شاہ کبیری رحمہ اللہ

مع مقدمہ

یتیمۃ البیان لمشکلات القرآن

الفہم

الفاضل الادیب محمد یوسف البنوری استاذ الجامعة
الاربعة سورۃ

دار الفکر الشریف

پتہ: فورم ۱۱، کراچی

فون: 540513-519240

مشكلات القرآن

لأمام العصر الإمام محمد باقر الشيرازي

١٢٩٢ھ ————— ١٣٥٢ھ

مع مقدمه

يتيمة البيان لمشكلات القرآن

التي تحتوي على ترجمته امام العصر والتوجيه بشأن كتابه وفصول
من طماته وذيول من طمات اعيان الامه مايفيد بصيرة في علوم
القرآن ومعارفه وفوائد استطرادية محصية وغيرها

الفها

الفاضل الاديب الاربعة سوادنا

محمد يوسف البنوري

استاذ الجامعة بدارالعلوم (سنة)

دارالبرق البقية (الشرقية)

چوک فوارہ گلستان پاکستان

فون: 540513-519240

فهرست مشكلات القرآن

صفحه	آيات	صفحه	آيات
٣١	(٢١) قوله تعالى والله المشرق والمغرب الى ان الله واسع عليم	١٠	(١) قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم
"	(٢٢) وقالوا اتخذ الله ولدا الى اذا قضيا مراما فانا يقول له كن فيكون	١١	(٢) هدى للمتقين
٣٢	(٢٣) قال اني جاعلك لانا من اماما	"	(٣) او كصيب من السماء
"	(٢٤) ويعلمهم بالكتب والحكمة	"	(٤) قالوا هذا الذي رزقنا من قبل
"	(٢٥) ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سغه نفسه	١٢	(٥) الذين ينقضون عهد الله من من بعد ميثاقه
٣٣	(٢٦) اذ قال له ربه اسلم	١٣	(٦) كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا لم يحياكم
٣٥	(٢٧) ووصى بها ابراهيم بنبيه	"	(٧) ثراستروا الى السماء فستوهن سبع سموات
"	(٢٨) صنفه الله ومزاجه من الله صنفه	١٤	(٨) واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة
٣٦	(٢٩) قل بل ملة ابراهيم خنيفا	"	(٩) قال اني اعلم بما لا تعلمون
"	(٣٠) لا تفرق بين احد منهم و نحن له مسلمون	"	(١٠) وتعلم آدم الاسماء كلها
٣٧	(٣١) يهدي من يشاء الى صراط مستقيم	١٥	(١١) وما كنتم تكلمون
٣٨	(٣٢) وما كان الله ليضيع ايمانكم	"	(١٢) ازل الذين آمنوا والذين هادوا انا نصا والصابئين من آمن منهم بالله واليوم الآخر فلهم اجرهم عند ربهم
"	(٣٣) فلو لبنيك قبلة ترضاها قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره	١٦	(١٣) وان منها لما يهبط من خشية الله بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار
٣٩	(٣٤) قول وجهك	١٧	(١٤) لا تفسكون دماءكم ولا تخرجوا انفسكم
٤٠	(٣٥) ومن حيث خرجت قول وجهك شطر المسجد الحرام	١٨	(١٥) وكانوا من قبل يستفتون على الذين كفروا
"	(٣٦) ويعلمكم الكتاب والحكمة	"	(١٦) يسأله اشتروا به انفسهم
٤١	(٣٧) فاذكروني اذكركم	٢٠	(١٧) ومن كان عدوا لله وملائكته ورسله
"	(٣٨) ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات	٢١	(١٨) واتبعوا ما تتلوا الشياطين على طيات سليمان
"	(٣٩) اولئك عليهم صلات من ربهم	٢٢	(١٩) ما ننسخ من آية وانسهانات بخير منها او مثلها
٤٢	(٤٠) ان في خلق السموات والارض الى آيات لقوم يعقلون	٢٩	

صفحة	آيات	صفحة	آيات
٦٧	(٥٨) قوله تم وافتخدا الله ميثاق النبيين	٢٧	(٢١) قوله تعزى البقرة وما اهل به لخير الله
٨٢	(٥٩) ان الدين عند الله الاسلام		وفي المائدة وما اهل لخير الله
=	(٦٠) قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم	٢٨	(٢٢) وعلى الذين يطيقونه فدية
=	صادقين	٢٩	طعام مسكين
٩٨	(٦١) ولئن منكم امة يدعون الى الخير	=	(٢٣) انجز بالحجر والعبد بالعبد
	(٦٢) ليسوا سواء من اهل الكتاب امة	٥٠	(٢٤) ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة
٩٩	قائمة يتلون آيات الله اثناء الليل وهم سجدون	=	(٢٥) واتسوا بالحج والعمرة لله
	(٦٣) ان يكفيكم ان يدركوكم بثلاثة	٥١	(٢٦) فان خيرا لزيادة التقوى
	الآف من الملائكة منزلين بل ان تصبروا و		(٢٧) فهدى الله الذين امنوا لما
	تنتقوا وياؤوكم من فور هذا يمددوكم ويخمس	=	اختلفوا فيه من الحق
٩٩	الآف من الملائكة متولين	٥٣	(٢٨) قل فيهما اثركم ومنتافع للناس
=	(٦٤) وجنة عرضها السماوات والارض		(٢٩) ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا
١٠٠	(٦٥) وما حمل الا رسول قد خلت من قبله الرسل		لطهرن فانوهن من حيث امركم الله ان الله
١٠٦	(٦٦) لو تعلمون قتيلا لا تبغناكم	=	يجب التوابين ويجب للمتطهرين
	(٦٧) فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى	٥٢	(٥٠) ولا تتخذن وآيات الله هزوا
١٠٤	يتوفهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا		(٥١) والوالدات يرضعن اولادهن
	(٦٨) فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن		حولين كاملين لمن اراد ان يتروا الرضاة
=	نصف ما على المحصنات من العذاب		الى قوله فان اراد اقصا لا عن تراض منهما
١٠٩	(٦٩) والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم	٥٤	وتشاردا الى اخر الآية
	(٧٠) يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة و		(٥٢) فاذا امنتم فاذكروا الله كما علمكم
=	انتقسكارى	=	ما لتكنوا تعلمون
	(٧١) ان الله لا يغفر لشيء له ويغفر ما		(٥٣) فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى
١١٠	دون ذلك من يشاء		فله ما سلف وامره الى الله ومن عاد فاولئك
١١١	(٧٢) وما ارسلنا من رسول الا ليطيع باذن	٥٨	اصحاب النار هم فيها خالدون
١١٢	(٧٣) فما لك في المناققين فشتين		(٥٤) ان تفضل احلاهما فتذكر احدهما
	(٧٤) وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق	=	الاخرى
١١٣	فدية مسلمة الى اهله		(٥٥) ومن يفعل ذلك فليس من الله
	(٧٥) ومن يقتل مؤمنا متعلا فجزاء جهنم	=	فى شئ
١١٤	خالدا فيها	=	(٥٦) شارككم مع الراكعين
	(٧٦) ان الذين توفاهو الملائكة ظالمى		(٥٧) ولا تؤمنوا الا لمن تبع
١٢٢	قالوا فيما كنتم	٥٩	ان هدى الله هو الهدى

صفحة	آيات	صفحة	آيات
١٤٥	(٩٤) قوله نعم قلتما حق عليه الليل	١٢٢	(٤٤) قوله نعم فاقمت لهم الصلوة
١٤٦	(٩٥) قال هذا ربي	١٢٣	(٤٨) فاذا ذكر الله تعالى فاعوذوا من الله
١٤٧	(٩٩) النار مثواكم والذين فيها الا ماشاء الله	١٢٤	(٤٩) ليس يا مانىكم ولا امانى اهل الكتاب
١٨١	(١٠٠) قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم	١٢٥	(٥٠) يريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله
١٨٢	(١٠١) يوم ياتي بعض آيات ربك	١٢٦	(٥١) وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به
١٨٣	(١٠٢) ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار	١٢٧	قبل موته
١٨٤	(١٠٣) ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة	١٢٨	(٥٢) وطعام الذين اتوا الكتاب حل لكم
١٨٥	(١٠٤) فخذها بقوة وامر قومك يا خلد	١٢٩	وطعامكم حل لهم
١٨٦	(١٠٥) ورجعتي وسعت كل شئ فاكثرت	١٣٠	(٥٣) واسمحوا بروسكم وارجلكم الى الكعبين
١٨٧	(١٠٦) قل لا املك لنفسي آه ولو كنت اعلم	١٣١	(٥٤) نتميموا صعيدا طيبا
١٨٨	(١٠٧) الخيب لا ستكثرت من الخير	١٣٢	(٥٥) قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد
١٨٩	(١٠٨) فاستمعوا وانصتوا	١٣٣	ان يهلك المجرمين من امره ومن في الارض
١٩٠	(١٠٩) والامتنعوا عن القتال او متحذرا	١٣٤	جميعا
١٩١	(١١٠) فاعلموا انما غنمتم من شئ فان الله	١٣٥	(٥٦) قل يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
١٩٢	(١١١) فان استنصرتموه في الدين فليكن النص	١٣٦	بينكم على فطرة من الرسل
١٩٣	(١١٢) براءة من الله ورسوله	١٣٧	(٥٧) يا ايها الرسول لا يجزيك الذين يسعون
١٩٤	(١١٣) وكيف يكون للمشركين عهد عند الله	١٣٨	في الكفر من الدين قايما واما بافواههم ولعين
١٩٥	(١١٤) عند الله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام	١٣٩	قلوبهم
١٩٦	(١١٥) ولقد قالوا كاذبا وكفروا بعد	١٤٠	(٥٨) وكيف يحلونك وعندهم التوراة و
١٩٧	(١١٦) قل انتبهون الله بما يعلم في السموات	١٤١	فيها حكم الله
١٩٨	(١١٧) ولا في الارض	١٤٢	(٥٩) انا انزل التوراة فيها هدى ونور
١٩٩	(١١٨) ويوم يحشر هو كان له يلبثوا الاسنة	١٤٣	يحكم بها النبيون الذين اسلموا
٢٠٠	(١١٩) من النهار	١٤٤	(٦٠) وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه
٢٠١	(١٢٠) ولكل امة رسول فاقا جاء رسولهم	١٤٥	(٦١) وما المسيح من الاول قد خلت
٢٠٢	(١٢١) قضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون	١٤٦	من قبله الرسل
٢٠٣	(١٢٢) واشد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا	١٤٧	(٦٢) ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا
٢٠٤	(١٢٣) واشد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا	١٤٨	(٦٣) يا ايها الذين آمنوا لا تخشوا طيبات
٢٠٥	(١٢٤) واشد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا	١٤٩	ما احل الله لكم
٢٠٦	(١٢٥) واشد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا	١٥٠	(٦٤) احل لكم صيد البحر وطعامه
٢٠٧	(١٢٦) واشد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا	١٥١	(٦٥) يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم
٢٠٨	(١٢٧) واشد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا	١٥٢	(٦٦) وهو الذي يتوفاكم بالليل

صفحة	آيات	صفحة	آيات
٢١٤	(١٣٢) الزاني لا يتكلم الا زانية او مشركة	(١٣٠) قوله ثم خالدين فيها ما دامت السموات	
٢١٩	(١٣٣) ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها	والارض الا ما شاء الله	
٢٢٢	(١٣٤) قل ما يعيذكوم ربى لو اعداؤكم	(١٣١) واقم الصلوة طرفي النهار وراقم الليل	
"	(١٣٥) انك لا تسمع الحوت	(١٣٢) ما كان لياخذ اخاه في دين الملك	
٢٢٣	(١٣٦) ولما ورد ما ودين	(١٣٣) وخرؤاله سجدًا	
"	(١٣٧) رجلنا في ذرئنا النبوة والكذب	(١٣٤) ولكن كانوا انفسهم يظلمون	
"	(١٣٨) ولذكر الله اكبر	(١٣٥) وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما	
"	(١٣٩) يعلمون ظاهرًا من الحياة الدنيا	نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون	
٢٢٧	(١٤٠) اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله	(١٣٦) ومن ثمرات النخيل والاعناب يتخذون	
"	السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل	منه سكرًا ومرضًا	
"	(١٤١) وفصاله في عامين	(١٣٧) فمر يتوكلو ومنكسرون يرد الى ما قبل العمر	
"	(١٤٢) يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يرجع	(١٣٨) والله جعل لكم من انفسكم ارجاء	
"	اليه في يوم كان مقداره الف سنة	(١٣٩) فاذا قمنا الله ليا من الجوع والخوف	
"	(١٤٣) فلا تكن في مرية من لقاءه	(١٤٠) انما جعل السبت على الذين اختلفوا	
"	(١٤٤) وما جعل اذوا حكموا الا في تظاهرون	فيه	
٢٢٦	منه امها تكم	(١٤١) قال الذين غلبوا على امرهم يتخذون عليهم	
٢٢٤	(١٤٥) ان المسلمين والسمات	مسجدًا	
"	(١٤٦) ما كان محمد الا احد من رجالكم	(١٣٢) سجدني ان شاء الله صابرًا	
٢٢٨	(١٤٧) هو الذي يصلي عليكم وملائكته	(١٣٣) وما تنزل الا بامر ربك	
"	(١٤٨) لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر	(١٣٤) او كان فيها آلهة الا الله لفسدتا	
٢٢٩	(١٤٩) الشمس تجري لستقر لها	(١٣٥) بل فعله كبيرهم هذا	
٢٣٠	(١٥٠) وما منا الا له مقام معلوم	(١٣٦) وان هذه امتك امة واحدة وانا	
٢٣٢	(١٥١) وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا	يكو فاتقون	
٢٣٣	(١٥٢) واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا	(١٣٧) يوم ترونها تذهل كل مضعة عما	
"	(١٥٣) ولونشاء بجحلا منكروا لئلا في الارض	ارضعت	
"	(١٥٤) وانه لعلم للساعة	(١٣٨) وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نبي	
٢٣٥	(١٥٥) معية يغير علم	الا اذا غشي الحق الشيطان في امنيته	
"	(١٥٦) قالت الاعراب آما قل لم تؤمنوا	(١٣٩) فمن ثقلت موازينه	
"	لكن قولوا اسلمنا	(١٤٠) كمر ليشتري الارض عدة سنين	
"	(١٥٧) وازلفت الجنة للمتقين	(١٤١) الزانية والزاني فاجلدوا كل	
"	(١٥٨) ذلك يوم النحر وله ربنا شأن فيها	واحد منهما مائة جلد	

صفحة	آيات	صفحة	آيات
٢٣٩	(١٨٠) وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن	٢٣٥	(١٣٩) وما خلقت الجن والانس الا ليعبدن
"	(١٨١) لينفق ذو سعة من سعته	٢٣٠	(١٤٠) والنجما اذا هوى
٢٤١	(١٨٢) ومن الارض مثلهن	٢٢١	(١٤١) ما كذب الفواد ما راي
٢٤٢	(١٨٣) يوم يكثف عرساق ويدعوز الى سجى	٢٢٣	(١٤٢) فان تربت الساعة والشق القمر
"	(١٨٤) ولو تقول علينا بعض الاقاويل	٢٢٦	(١٤٣) والنجم والشجر يسجدان
"	(١٨٥) عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا	"	(١٤٤) فضرب بينهم لبور له باب
"	الا من ارتضى من رسول	"	(١٤٥) درهما نيقم ابتدعوها ما كتبناها عليهم
٢٤٥	(١٨٦) يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا	٢٢٤	(١٤٦) لا ابتغاء رضوان الله فم رهوها خور عياتها
"	(١٨٧) لا تحرك به لسانك لتعجل به	"	(١٤٧) يا ايها انبي اذ اطلقتم النساء فطلقوهن
٢٤٦	(١٨٨) والسماء ذات الرحيم	"	(١٤٨) ولا تخرجوهن من بيوتكن ولا يخرجن
"	(١٨٩) وذكر اسم ربه فصل	"	(١٤٩) واللا في يشن من الحيض من نساءكم
٢٤٧	(١٩٠) قل يا ايها الكفرون لا اعبدكم	٢٢٨	ان اريتم فعدن ثلاثة اشهر
٢٤٨	تعبدون	"	(١٥٠) اسكنوهن من حيث سكنتم من

كلمة الناشر

من الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحي القيوم وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده ولجل فقد كان أستاذ المجلس العلمي في حمادى الأولى سنة ١٣٥٣م وفق التور سنة ١٩٣١م وكان أدل اشتغالى اذ ذاك بتبيين مسوات مشكلات القرآن مجسداً لمقتضى تدريس سره من برنامجته وكان هو رحمه الله يعطينى منها وقتاً ورفاً فكانت ابين اولاً آية من آيات القرآن دما علق عليها الشيخ ثم اخذنى تعيين الحوادث التى اشكر اليها التميز اثناء كلامه واخرجها من كتب التفسير فيراها الشيخ وبعد تصديقها وثبوتها كنت اشعر هكذا في تبين آية اخرى ثم وثم - لكنه لم يصف على ذلك برهة من الزمان الا وعن للشيخ رحمه الله ان يهتم بالفيات آخر مثل نيل الفرقدين وحجة الاسلام وغيرها فلم يسعني الا ترك هذا الموضوع واختيار تبين تلك التاليفات وتخير حوالاها من الكتب، فالأسف كل الأسف على انى لو اوفق لتبيين بقية المشكلات فى حياة الشيخ ثم ولحق هو قدس سره الرفيق الاعلى فى صفر ١٣٥٣ هجرية

ثم ناسب عندنا ان نطبع على نفقة المجلس العلمى بعض مؤلفات حجة الاسلام العارف والمحقق الشاه ولي الله الدهلوى (قدس سره) التى كانت من الخواصر ولم تطبع بعد فاشتغلت فى اضماع طبع الخير الكثير نشرة البدور البازعة ثم التفرجات الالهية ونشر المجلس هذه اللا الى منشورة بين ادى الامم المبرومة والله الحمد والمنة - وبعد ذلك عزمنا على تبين مسوات المشكلات المشار اليها واخترت فى هذا صنيع الذى سبق منى فى حياة الشيخ قدس سره العزيز -

وهنا يجب على ان آتته على انه وقع بعض اختلاف وقت تخرج الحوادث فى صفحات بعض للكتب المراجعاها واجزاها لا تدرى تبيير لنا لك انكتب بطبعها القديم التى احل الشيخ عليها حين تأليفه وحصلنا على طبعات جديدة منها فخرجنا الحوادث منها وقيدنا فى الدليل ايضا اصفحات الاجزما مجلدة

ثم اني التمت من صد يقي الفاضل الاديب المولى السيد محمد يوسف البنوري ستاذ
الجامعة بدليل ان يؤلف مقدمة تليق بشان مشكلات القرآن فآلف بحمد الله مقدمة علمية
مبسطة راعى فيها امورا هامة يقدرها البصير المتفقد واللييب المعاني للشذائذ التاليفية
الاول التنبيه على اهمية علوم القرآن وانها راس العلوم وصل الى العرفان -

الثاني - الاشارات الى مكاييد الامة في تفسير القرآن المجيد -
الثالث - التنبيه على التفاسير الكبيرة العظيمة جدا وذكر اسمائها مستوعبة من عهد
القدماء الى عهد المتأخرين -

الرابع - التنبيه على تفاسير اهل الحق واهل الباطل والتنبيه على تراجم القرآن بالاردوت و
ذكر علماء الهند ولا سيما علماء ديوبند من المنزلة الجليلة والمكانة الرفيعة في خدمة القرآن
على اصلاك اهل الحق -

الخامس - رفع الالوهام والشكوك في التفسير بالبرأي وتنقيح هذا البحث بوجه انيق عسى ان يكون من
خصائص هذه المقدمة -

السادس - البحث عن رجوة الانجاز وما وقع به التحدى وذكر سائر مؤلفات القوم في هذا الموضوع
وتحقيق وجه الانجاز الذي تحدى به الى مصابغ العرب الراء وايضا حبه بما لا يوجد في غيره هذه المقدمة
التابع نظم جميع ما شئت به اذنه من كلمات الشيخ في كل موضوع يتعلق بالقرآن وذكره في
مقامه اللائع مع شرح وايضا -

الثامن - التنبيه على آيات الشيخ المؤلف رحمه الله في كتابه مشكلات القرآن -
فهذه امورا راعها مؤلف المقدمة وغيرها من فوائد مالية استطلعية ثرية ذلك كله
لتبويرها الرائع وتبويرها الفائق بفتح ادبي بارع واسلوب عال يهتز له اولوا الذواق السليمة -
اذا ذاقها من ذاتها يتمطق

وفوق ذلك انه اكمل فائدة المقدمة بقول وسط في ترجمة حضرة الامام المؤلف ولمحات من
خصائصه ومزاياه بما يفيد بصيرة في قدر الكتاب ومنزلة ويقتنع به في العلوم بحيلة الشيخ من
لويطالع نفحة العنبر من هدى الشيخ الانور لصاحب المقدمة
ونرجو من الله جزيل النفع بهذه المقدمة ثم نرجو باصلاحها وتدعوان يجعلها كالاصل
اثارا باقية في عقبه وذخرا له يوم لا ينفع مال ولا بنون -

هكذا وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا ومولانا ومحمد وآله وصحبه اجمعين -

وانا الاحقر
سيد محمد احمد رضا البجنوري عفا الله عنه
سكرتير المجلس العلمي بدليل
سورت (الهند)

بجنور -
ال - شوال سنة ١٣٥٦ هـ
١٥ ربيع ثلث سنة ١٣٥٦ هـ

مشكلات القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد فهذا مجموع ما رتبته من مسودات بزناجر
سيدى السند مسند الوقت امام العصر مولانا الشاه محمد بن نور قدس سره الاظهر وجمعت حركات الكتب
ايضاً حسب امكانى وتيسر، وقد ذكرت في المقدمة لهذا الكتاب صنيعى في ترتيب هذه المسودات
وتحذيرها وتخريج الحركات وتعيينها، ثم انا قد وضعتا عبارات الشيخ الامام فى اعلى الصحيفة
بغير تصرف فيه وتغيير يسير وعبارات كتب الحركات فى الذيل منها، والله الموفق والمعين والميتة عليه السلام
وانا الاحقر

سيد محمد احمد رضا عفا الله عنه
ناظر المجلس العلمى

قال الشيخ الامام:-

١) قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم، فهذا هو اقتده - اليواقيت ٢٢٢

له فان قلت فما الدليل على تونه صلى الله عليه وسلم صراط الذين انعمت عليهم في السابقيين في الظهور عليه من القرآن
قلت من الدليل على ذلك قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهم اقتدوا اي ان هذا هو هدايتك
الذى سرى اليهم منك فى الباطن فاذا اهديت بهم فبهم اقتدوا ذلك اقتدا وهو هدايتك اذا اوليت
لك باطناً والآخرية لك ظاهراً ولوان المراد بهم غير ما قرنا لقال تعالى له صلى الله عليه وسلم فبهم
اقتدوا وتقدم حديث كنت نبيا وادمر بين الماء والطين فكل نبى تقدم على زمن ظهوره فهو نائب عنه فى
بعثته بشك الشريعة ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث وسع الله تعالى يده بين شىء الى
كما يليق بجلاله فعلمت علماء الاولين والآخرين ان المراد بالاولين هم الانبياء الذين تقدموا فى الظهور
عند غيبة جسد الشريف، (اليواقيت ص ١٨)

(۲) قوله تعالى هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ - در ذیل این آیت مراتب تقوی که متاخر از ایمان اند

بعد از تقریر ایام زاری -

(۳) قوله تعالى اَوْ كَصِيبٍ مِّنَ السَّمَاءِ - چنانچه در اذا استیظا احدا کم منما
گفته اند که غرض از افزودن لفظ من منامه توفع توهم آن است که کسی استیظا را بر تنه از خواب
غفلت حمل نکند و همچنین ذیل آیت مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَرَسُولِ
عَبْدِ اللَّهِ بن صوریا از کیفیت خواب آنحضرت صلی الله علیه وسلم -

(۴) قوله تعالى قَالُوا هَذَا الَّذِي رُسِّنَا مِنْ قَبْلُ - زیرا که جزاء در حقیقت ظهور
مجری علیه است در لباس دیگر

۱۵ چنانچه مراتب دیگر از تقوی متاخر از ایمان اند پس معلوم شد که تقوی در عت شرع بر معانی متفاوت واقع
میشود گاهی معنی ایمان آید چنانچه در آیت وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ و گاهی معنی توبه چنانچه در آیت وَلَوْ أَنَّ
أَهْلَ الْبَرِّیِّ أَصْنَوْا لَتَقَوَّوْا و گاهی معنی طاعت چنانچه در آیت ان اندر دانه كَاللَّهِ لَا آتَا فَالْقَرْنِ
و گاهی معنی ترک گناه چنانچه در آیت وَأَتُوا اللَّيْبُوتَ مِنَ الْبَوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ و گاهی معنی اخلاص چنانچه
در آیت فَأَخْلَصُوا الْقُلُوبَ (فتح العزيز ص ۸۵)

۱۶ و سبب نزول این آیت در تفسیر ابن جریر و ابن ابی حاتم و دیگر کتب حدیث مثل بیهقی و طبرانی و مسند
امام احمد و عبد بن حمید چنین مروی شده که چون آن حضرت در مدینه منوره هجرت فرموده داخل شدند جمعی کثیر
از یهودیان برائے تفتیش حال پیش ایشان آمدند سردار ایشان عبد الله بن صوریا که از اخبار فدک بود مقصدی
استحسان گشت و پرسید که اول ما را از کیفیت خواب خود خبر ده که از کیفیت خواب پیغمبر آخر الزمان در کتابهاست
ما علامته را نشان داده اند به بنیم که آن علامت در تو موجود است یا نه آنحضرت فرمودند که چشمان من خواب میکنند
و دل من خواب نمی کند و غافل نمی شود اگر همین علامت است پس در من موجود است بعد آمد بن صوریا گفت که راست
گفتی همین علامت است حالا ما ترا از چند چیز می پرسیم که آن چیز را غیر از پیغمبران کسی نداند آنحضرت
فرمودند که هر چه خواهید پرسید لیکن من از شما عهد خدای خواهم و آن عهدی طسلم که حضرت یعقوب از فرزندان
خود گرفته بودند اگر من شما را از آن چیز خبر دهم شما ایمان آرید و متابعت من اختیار کنید همه با گفتند
قبول است از (فتح العزيز ص ۱۲۹)

(۵) قوله تعالى الَّذِينَ يَقْضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ -
بیان حقیقت ایمان از ابتداء سورة بغایت لطیف و مختصر و در ذیل این آیت بودن سلام عهد با خدا

[illegible]

(۶) قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم،

بلکہ تحقیق آنست که معنی حیات تعلق روح به بدن است و در قبر اصلاً تعلق روح به بدن نیست بلکه بقا و شعور و ادراک روح را بعد از مفارقت از بدن بتجسیر بحیات فرموده اند۔

(بقیه صفحہ گذشتہ) نام نہان گرفتن تسلی بخشیدگر آنکہ تجسیر ازانی الضمیر چون بدون واسطہ نطق و تنقظ در عالم بشریت امکان ندارد ناچار تلفظ بکلمہ شہادت الحمد علی عظیم داده اند در حکم بایمان شخص فرموده اند امرت ان اقاتل الناس حتی یقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم و اموالهم الا بحق مما حسبوا علی الله و از ہمیں تحقیق معلوم شد کہ کیفیت زیادت ایمان و نقصان آن ضعف و قوت آن و نیز وضع گشت و آنچه در مرتبہ صحیح وارد است کہ لا یزنی الزانی حین یزنی و هو مومن و الحیاء من الایمان و لا یومن احدکم حتی یامن بآیة نواتقہ ہم محمول بر کمال ایمان است در وجود عینی خود و کسیانکہ نفی زیادت و نقصان کردہ مراد ایشان مرتبہ اول است از وجود ذہنی ایمان پس تراعی و خلافی نیست و ایمان دوم ایمان اول ایمان تعلیمی دوم ایمان تحقیقی و تحقیقی نیز دو قسم است استدلال و کشفی و ہر ایک ازین دو قسم یا انجامی دارد کہ از ان حد کاوہ نمی کند یا بکلمہ ندارد آنچه انجام داد و ترا علم الیقین گویند و آنچه انجام نداد نیز دو قسم است یا شاہد ہست کہ سیمی بعین الیقین است و یا شاہد ہوتی کہ سیمی بحق الیقین است و این دو قسم اخیر یعنی عینی و حق داخل ایمان بالغیب نیست۔
(فتح العزیز ص ۸۵ و ۸۶)

۵ الذین ینقضون عہد اللہ من بعد میثاقہ یعنی آن کسانی کہ می شکنند عہدے را کہ با خدا بابت بعد از نجات کردن آن عہدہ درین جا باید دانست کہ چون شخص کلمہ اسلام بر زبان جاری کرد و با پیغمبر یا از خلیفہ از خلفائے او بعت نمود پیغمبر را فرستادہ و نائب خدا تصور کرد پس با خدا عہد بست کہ آنچه از حکم و احکام او بواسطہ این پیغمبر یا د برسد او را قبول نماید و چون وصحبت پیغمبر رسید یا کتب سیر و شمائل او را مطالعہ نمود و بر او ضلع و اطوار او کہ سراسر دلیل حقانیت اویند مطلع گشت و معجزات او را و کرامات اولیائے اوست او را دید و شنید آن عہد را نجات کرد بعد ازین حالت اگر معاذ اللہ شبہ را در امر اسلام بخاطر خود جاوید و بسبب آن شب طعن در احکام شرعیہ شروع نماید یقین است کہ این شخص از حد عقل و شرع خارج شد و بمرتبہ علی از گمراہی ترقی نمود کہ او را قبل از در آمدن در اسلام و دیدن پیغمبر و معجزات او یا شنیدن او ضلع و اطوار او حاصل نبود پس این حالت علامت ظاہرہ است بر آنکہ این شخص متمرّد و خارج از انکسار کفر است و اصل بعد از علایم او۔ (فتح العزیز ص ۱۲۳)

(۷) قوله تعالى ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ،
تسویه آسمان و دجواض بعد از افراز ماده هر دو بهم بوده اند پس تسویه را بعد از گفتن یا دجوا
بعد سار گفتن همگی درست است،

(۸) قوله تعالى وَلَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً
فيه مسألة النبوة بعد الايمان بالله وأنه يعث عبداً مفترض الطاعة وأز اطاعة الله يعبر
بأطاعة غيره بأمره وهي الفاصل في حق اطاعة الله وهو قوله تَعَالَى أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
وقوله إِلَّا يُطَاعَ وحديث قل ومن يعص الله ورسوله لاظهارهما على حدة اقتباساً من القرآن
ولعل اطاعة أحد بحسب مقتضى العقل اطاعة نفسه وإنما تحقق بمعونة اطاعة الغير بأمر المطاع
وفيه مسألة الحسن والقبح شرعاً وعقلاً والتعديل والتجوير والاسماء والاحكام والوعود والوعيد
على ما ذكره الشهرستاني وفيه التقدير للخير والشر وانتهاء الى علم الله تعالى ولذا علمه الاسماء
وأن الشرف في العبدية والثروة وأنه لا يسأل عن شيء وهو سيئ لرب ومساءلة المراحل الملكية وأنها
آخر الحيل وتأتي على كل عاص فان رحمة سبقت غضبه وفيه تفصيل الانبياء على الكل ومن
معجزات القرآن انه يذكر اوصافاً مؤثرة ويترك صور العمل بها الى الحدوث ثم تظهر تلك الاوصاف
من حيث العمل ايضاً لا من حيث الاعتقاد فقط في بعض الصور كما في آية الصلوة لذكر كرمي وحسن
فانه لا صلوة لمن لم يقرأ بها -

(۹) قوله تعالى قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ هر چه بر اعضار و جوارح آدمی که
عالم شهادت بكون او پیدا از اقوال افعال ظاهر میشود اول او را وجودی باشد در مرتبه روح او که ماوراء
غیب الغیب است باز در قلب که غیب الغیب است باز در قوای نفسانی که غیب انی و سماء و نیای او
باز بر جوارح و اعضا ظهور می پذیرد -

(۱۰) قوله تعالى وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا - ولم يذكر حقائق المسميات
فعلو بعضاً ولم يعلم بعضاً فالمسميات هو قوله تعالى هؤلاء هم الذين قال الله

مسألة الايمان والاختيار

لَمْ يَعْزِضْهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَأَشَارَ بِهَؤُلَاءِ كَأَنَّهُ يَشِيرُ إِلَى عَدَدِ الْاِسْتِغْرَاقِ، وَأَرَادَ بِأَلْسَاءِ هُنَا
 الْأَسْمَاءِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي اسْتَنْدَ إِلَيْهَا الْمَشَارُ إِلَى هَؤُلَاءِ مِثْلُ ۳۶۴ أَيْ عِلْمُ بَعْضًا وَهُوَ الْأَسْمَاءُ وَلَمْ يَعْلَمْ
 بَعْضًا وَهُوَ الْمَعْنِيَاتِ وَص ۲۵۷ و ص ۲۴۲ و ص ۵۲۴ - لَآ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا تَجَلَّى فِي صُورَةِ الْبَشَرِ كَمَا وَرَدَ
 فَإِنَّهُ يُظْهِرُ بِصُورَتِهَا حَسًّا وَمَعْنَى آه نَعِي ۴۴۷ وَجِهَهُ فِي ۲۶۵ - وَلَمَّا كَانَ فِي الْأَسْمَاءِ الْإِلَهِيَّةِ عَامُ وَاعْتَمَ
 وَخَاصٌّ وَاخْصَصَ صَحَّ فِي الْأَسْمَاءِ الْإِلَهِيَّةِ التَّقْدِيرُ وَالْأَخْرُ وَالْتَرْتِيبُ فِيهِ هَذَا قَبْلَتْ شَيْئَاتٍ الْوُجُودِ
 التَّرْتِيبُ فِي ۲۴۲ و ص ۲۹۴ فَإِنَّ ذَلِكَ تَرْتِيبٌ حَقِيقِي لَا وَضْعِي مِثْلُ ۵۱۰ - فَإِنَّ الْمَعْنَى فِي أَصْلِ الْأَشْيَاءِ
 فَهِيَ فِي أَنْفُسِهَا مَعَانٍ مَعْقُولَةٍ غَيْبِيَّةٍ ثُمَّ تَظْهَرُ فِي حَضَرَةِ الْحَسِّ عَسْوَةٍ وَفِي حَضَرَةِ الْخَيَالِ مَتَجَلِّةٍ
 وَهِيَ هِيَ الْأَنَا تَنْقَلِبُ فِي كُلِّ حَضَرَةٍ بِحَسَبِهَا ۸۹۵ و ص ۴۸ - الْعَقْدُ وَالْقَوْلُ وَالْعَمَلُ يَكُونُ فِي
 كُلِّ حَكْمٍ مِنَ الشَّرْعِ وَهُوَ الْإِيْمَانُ ۸۹۸ و ص ۴۳ و مِثْلُ ۱۱، إِنْ الْأَجْسَامُ تَكُونُ مِنْطَوِيَّةً فِي الْأَرْوَاحِ
 فِي نَشْأَةِ الْآخِرَةِ ۸۹۵ و مِثْلُ ۱۱ - ع

(۱۱) قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ - وَخَدَّتْ نَمُودُن تَجَلِّيَاتِ شَهْرُودِي دَرْ عَالَمِ شَال

لَهُ وَمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ لَيْنِي وَآيَةُ شَمَائِلِ شَيْدِه مِيدِ شَيْدِ اَز قَوِي وَاَفْعَالِ خُودِ وَاَصْلًا بِرَأْنِ مُطْلَعِ نَبُودِ يَدِ كَرْدِ رَأْنِ
 قَوِي اَفْعَالِ خَلْقِ اَنْدِ مِثْلِ تَصْوِيرِ نَبِي اَكُومِ دَر رَحْمِ وَخَدَّتْ سَاجِدِ اَنْبِيَتِ بِنْدِ اَلْهِي وَبِهِ حَضُورِ شَاهِدِ مَبْتَكِرِ صَلَاحِ وَاَعَانَتِ اَبْدَانِ
 غَايِزِيَانِ وَجَاجِيَا وَتَمَاشَايِ نَظَرِ اسْمِ قَهَارِ وَجَبَّارِ وَغَفَّارِ دَانِ مَانْدِيَانِ هَرْدِ اَز اَسْمَاءِ اَلْهِي دَر رَسَانِدِنِ ثَوَابِ هِدَايَا اَز نَزْدِ كَا
 بِمَرْدِ كَانِ وَنَوَائِدِ اَصْعَادِ اَعْمَالِ خَيْرِ دَر تَرْتِيبِ دَادِنِ سَالِكَانِ رَاهِ خُودِ وَخَدَّتْ نَمُودُن تَجَلِّيَاتِ شَهْرُودِي دَرْ عَالَمِ مِثَالِ كَمِ
 بِرَأْنِ كَامِلَانِ اَوْلَادِيَانِ خَلِيفَةِ شَدْنِ سَتِ اَنْزَالِ وَحِي وَكُتُبِ اَلْهِيَةِ دَر بِرَأْنِ نَمُودُنِ شَرَائِعِ وَاَدْيَانِ دِلِ وَطَرَقِ وَتَوَاجِهِيَا
 وَغَيْرِ ذَلِكَ حَالًا اَنْكَارِيَانِ هِيَ چيزِ اَلْبَقْوَةِ دَر شَمَائِلِ مَوْجُودِ بُولُودِ وَظُهُورِ اِيْنِ چيزِ اَلْمَوْقُوتِ بَرُودِ اِيْنِ خَلِيفَةِ شَدْنِ بُودِ مِمِ تَابُودِ اَسْطِ
 اِيْنِ خَلِيفَةِ شَمَارِ اَبْرَأْنِ چيزِ اَلْاَكَاغِ سَازِيْمِ وَشَمَائِلِ سَبْطِ مِثْلِ اِيْنِ خَلِيفَةِ اَنْ كَمَالَاتِ اَلْبَقْوَةِ خُودِ اَلْفِعْلِ اَبِيدِ حَالًا اَنْكَارِيَانِ خَلِيفَةِ
 مَوْجُودِ شَدْنِ اَز اِيْنِ چيزِ اَلْخِرَادِ دَانِ شَيْدِ كِه چيزِ اَلْخِرَادِ دَانِ شَيْدِ اِيْنِ حَقِ عَظِيمِ اِسْتِ اِيْنِ خَلِيفَةِ رَايِرِ دَرْدَنِ شَمَا
 كِه شَمَارِ اَز حَقِيقَتِ خُودِ اَكَاغِ سَاحَتِ وَتَوْجِبِ مَزِيْدِ تَقَرُّبِ شَمَائِلِ وَخَبَابِ اَلْهِي كَرْدِيدِ، لَازِمِ اَنْ مِثْلِ اِيْنِ خَلِيفَةِ رَا مَانْدِ
 اِسْتَادِ وَرُشْدِ نَهْمِيْدِه اَوَابِ اَلْعَظِيمِ اَوْجَا اَبِيدِ - (فَتْحُ الْعَزِيْمَةِ)

عَلَى هَذَا الْخَوَالِاتِ كُلِّهَا مِنَ الْفَتْوحَاتِ الْمَلِكِيَّةِ لِلشَّيْخِ الْأَكْبَرِ قُدْسِ سِرِّهِ ۱۲ جَامِع -

(١٢) قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِ وَالَّذِينَ هَكَادُوا
وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فِي زَمَنِ نَبِيِّنَا
وَعَمِلَ صَالِحًا بِشَرِيعَتِهِ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ (جلالين) وهذا احسن لان يؤخذ
بالنسبة الى الماضي كما يذكره الحافظ ابن تيمية ^{رحمته} فانه في الصابئين مشكل ولعلمهم عند من اهل
الكتاب في الاصل التحقيق انهم في مقابلة الخفاء والحفاء يجعلون السبل سبيلا واحدا ^{الله} يسيل
والصابئون ينصبون هياكل فمهم فلا سفة كما ذكرهم الشهرستاني ومنهم الوثنيون كما في روح المعاني
ومنه ^{١٣٥} وجه في الكشف من المائدة رفع الصابئون ليقطع عن الاخوات فانهم اوغل في المعنى
وفي ^{٣٥٥} انهم علموا الحنفية الاولى من روح المعاني بظهور انه يريد بالايان الاول هو الثاني
اطلق في العنوان وقيد في الحكم فصا كقوله يا ايها الذين آمنوا آمنوا وكقولهم اما عالمنا فهو
عالم وراجع ^{٥٦٦} آية الحج فتدل ان الصابئين لا نجاة لهم والمحيثوا الايمان - ^{١٤}
^{٥٦٣} (فتوحات) نداء الحق لا يكون الا لما يكون في اجابته السعادة للعبد آية بخلاف الارادة ^{فتعم}
فما بلغه النبي انحصر في الاول وكان لا بد ان يكون هناك ذريعة تختص بالسعادة وهي النبوة ^{بالجمل}
بخلاف الارادة فنشبت الضرورة الى النبوة والسلوك لها هم الحنفاء بخلاف الصابئة والقانون
السياسي لا تضعه الا الحكومة لا الرعايا وعبادة الصابئة تشبه السحر والاعمال السفلية بتسخير
القوى الروحانية وهما مادة لا منزهة وعبادة الحنفاء لرقيم منزهة عن المواد كالقصر في حضرة
السلطان والاستدعاء منه بخلاف الصابئة فانهم يستخرونه بالاعمال فيغضب كل عليه قصته هاتوا
وماروت نفق الباقوت والاشخاص التي تظهر للعامل هي الارواح المتوكلية بالكواكب على زعم بعضهم
وعندي انها الصور المثالية لها وقال عبد الله بن عباس ^{رحمته} انزلت الزهرة اليها في صورة امرأة
من فارس رواه ابن جرير ام - وهذا انزال القوى لا الاحياء فاشبهه الامم راجع بغية المتكادس
(١٣) قوله تعالى وَإِنَّ مِنْهَا لَمَنْ يَكْتُمُونَ خَشْيَةَ اللَّهِ ذَكَرَ رُوحَ وَملَكوت كل شئ

له نزد اهل سنت وجماعت هركي را از جمادات وحيوانات روي است مجرد كغيره انان بملكوت كل شئ در
آيت فبحان الذي بيده ملكوت كل شئ فرسوده اند وان روح مجردي وشاعر وذاك است (ثاني من قوله اينده)

وله اجل تحقيق الصابئين اتقن ما ذكره الجصاص في احكام القرآن في مواضع

وہمچنین در ذیل استثناء ملح از میتہ و در ذیل تَعْرِضُہُمْ عَلَی الْمَلٰئِکَۃِ بلکہ باعتبار وجود روحی ملکوتی بود کہ ہمہ مخلوقات بحسب آن وجود عاقل و ذاک و مری از تذکیر و تانیث اند۔

(بقیہ صفحہ گذشتہ) و صلوة و تسبیح ہر جماد و حیوان کہ منطوق کلام الہی است و در آیات بسیار مثل کل قد علم صلوتہ و تسبیحہ و آن من شئ الا یسبح بحمادہ و لکن لا تفقہون تسبیحہم بہاں روح است لیکن آن روح را علاقہ تدبیر و تصرف و راہبان آنہا نیست نہ اثر آن روح توسط روح حیوانی میرسد بلکہ در رنگ ادراج طائفہ کہ در اہدان خود بدون توسط روح حیوانی تصرف مینمایند و این روح نیز بر تو شعشعان بر جسم خاص خودی اندازد و در آن وقت از آن جسم افعال شعور و ارادہ سر بر میزند و این تعلق دائمی نیست تا مورد تکلیف و ثواب و عقاب شوند و در عالم آخرت ظہور آثار این ارواح در اہدان خود دائمی خواہد شد و بہین سبب ہادت خواہند داد و نطق خواہند نمود و اغصان شمار بہشت اجابت گاہشتیان خواہند کرد و درین نشأت کہ حکم ارواح در آن غالب نیست بقوت نفس قدسیان تعلق بر توستہ اندازد و باز مستور و محجب میگردد و ازین ست کہ اشجار و احجار و حیوانات عجم با نبیاء و انبیاء و لغز مودہ انبیاء تکلم و نطق و ادائے شہادت اجابت و اتثال او امر نموده اند و قدر متواتر از آن از حضرات انبیاء منقول و مروی شدہ از آنجملہ آنکہ آنحضرتؐ بر کوہ نمیر تشریف داشتند و کافران در تحسین آنحضرت بودند کہ کوہ عرض کرد کہ یا رسول اللہ از اینجا فرو آئید مبادا بر پشت من شمار گیرند و من شرمندہ شوم و در صحیح مسلم بروایت جابر بن سمرہ از آن حضرت ثبوت پیوستہ کہ فرمودند من می شناسم سنگی را در مکہ کہ قبل از نبوت و بعثت بر من سلام میکرد و آنحضرتؐ میر المونین علی کرم اللہ وجہہ نیز تسلیم احجار کہ بر آنحضرتؐ صحیح شدہ و در صحیحین بروایت انس بن مالک آمدہ کہ چون آنحضرتؐ تا کوہ احد نظر آمد فرمودند کہ ہذا جبل یحیی و نخجہ و در صحیحین بروایت ابو ہریرہ و دیگر صحابہ آمدہ کہ آنحضرتؐ صلعم قصہ گاوی میفرمودند کہ او را شخصہ حی کردہ می برد بخاطرش رسید بکوسہ سوار شد گاؤ گفت کہ ما را حق تعالی برائے سواری نیا فریدہ است برائے زراعت آفریدہ شدہ ایم و ہمچنین گویا شدن گرگ نیز در حدیث شریف وارد است۔ و در صحیحین موجود و ہمچنین بروایت متعذہ آمدہ کہ آنحضرتؐ و حضرت ابوبکرؓ و حضرت عمرؓ و حضرت عثمانؓ و حضرت علیؓ و حضرت طلحہؓ و حضرت زبیر رضی اللہ عنہم بر کوہ حرا تشریف داشتند سنگہائے آن کوہ بطور زلزہ جنبیدن گرفتند آنحضرتؐ آن سنگ را لگزدند و فرمودند کہ با ادب باش زیرا کہ بر پشت تو نیست مگر پیغمبر و صدیق و شہیدان و مجرور فرمودن آنحضرتؐ کوہ ساکن شد و آواز کردن ستون خانہ لیبیا رفت آنحضرتؐ آن فتد شہور است کہ محتاج بیان نیست و گریہ کردن آن ستون و سکوت او چون آنحضرتؐ او را در بر گرفتند صریح دلالت بر شعور و حیات او میکنند و آیت لوانزلنا هذا القرآن علی جبل لرایتہ خاشعاً متصلاً عما من خشیۃ اللہ اصرح آیات است درین باب ابد از تاویل الی غیر ذلک من الدلائل الواضحة الباہرۃ۔ (فتح الغزیرہ ۲۹۴ و ۲۹۵)

(متعلقہ صفحہ ہذا) ۱۷ آری دو جانور یکم حدیث صحیح پیغمبر صلی اللہ علیہ وسلم کہ فرمود دو جانور مردار برائے ماحلال است یکے ماہی دوم ملح ازین حکم مستثنی است اما ماہی پس برائے آنکہ اصل مادہ بدن او آب است و آب بالطبع پاک و پاک کنندہ است پس چنانچہ نجاست در آب شیرینی کند ہمچنان جدا شدن روح از آن جانور ملای نیز تاثیر نکرد و حاجت بدین او نمائند و اما ملح (باقی بر صفحہ آئندہ)

(۱۴) قوله تعالى بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحب النار هم فيها خالدون ودر ذیل این وجه قول یهود که تمسنا النار الا ایامنا تمحل و دة لغایت لطیف کفر بودن انکار احکام متواتره -

(تفسیر صفحہ گذشتہ) از آنجمله که خود بخود به توالد تناسل پیدا شود و خون جاری ندارد و تعلق روح باو مانند تعلق ارواح ملکوتیه کوه و درخت و دیگر جمادات است و جدا شدن این نوع تعلق روح موجب تخمین نمیکردد و هر چند عباد نوران دریائے و هر حشرات متولد درین علت مشترک اند لیکن چون سوائے ماهی و سوائے بلخ بسبب خبیث ذاتی خود یا تولد از نجاست و تغذی به نجاسات حرام اند و مضرت بخلاف ماهی و بلخ که ازین مضرتها و خبیث ذاتی و عارضی سالمند این استثناء بهیچ دو خاص گردید - (فتح الغریب ص ۶۰)

۵۱ دوم آنکه ضمیر ثور صحنه مظهر است که راجع بسوی اسما است اما باعتبار سمیات و سمیات اسماء شامل بر عقل و غیر عقل است و یو و دنا این ضمیر را که مخصوص بعقل است مذکورین است چرا و در ذیل جوابش آنکه عرض سمیات بر ملائکه باعتبار وجود جسمی و شهادی آن سمیات نبود که محل ظهور تذکیر و تانیث و عاقبت غیر عاقبت است بلکه باعتبار وجود روحی ملکوتی بود که بر مخلوقات بحسب آن وجود عاقل و در آنکه سبب از تذکیر و تانیث اند از آنکه سبب نمودن تانیث در آن وجود الفاظ تذکیر و صیغ آن در حق آنهاست عمل می شود چنانچه در حق ملائکه نیز بهمین اعتبار الفاظ تذکیر مستعمل شده - (فتح الغریب ص ۱۹)

(متعلقه صفحہ ۵۰) ۵۲ درین جا باید دانست که نشأ غلط و تحریف فرقه بنی اسرائیل درین اعتقاد فاسد آن بود که در هر شریعت معاصی را دو مرتبه بنهادند و یکی مرتبه آن است که در اعتقاد موافق ملت حقه باشد و در عمل مخالفت نماید مثلاً یقین میدادند که شراب خوردن یا زنا و دزدی و لواطت و غضب بآل غیر حرام است و خوف عقاب بر آن دارد - لیکن از راه غلبه حجب طبعی یا رسمی از روی این چیز بحدود میگذشت و این مرتبه را فسق و فجور و عصیان نامیده اند و برائے او و آخرت عذاب منقطع و عده نموده زیرا که موافقت اعتقاد او را نگان نخواهد رفت و کار خواهد کرد و از عذاب نجات خواهد بخشید و مرتبه دوم آنست که در اعتقاد هم مخالفت نماید و چیزی را که در نفس الامر ثابت است خواه از الکلیات و خواه از مفاد و خواه از اشخاص مانند کتایبها و الهی و رسولان آنجناب و خواه از احکام متواتره مشهوره آن دین انکار و چو نمائند و این مرتبه را کفر و الحاد و زندگه نامیده اند و بر آن در آخرت عذاب الهی و عده فرموده و این هر دو سئمه را در اصطلاح مسلمین باین عبارت تعبیر میکنند که الفاسق لا یجحد فی النار و الکافر یجحد فی النار و در بیان موافقت ملت حقه و مخالفت آن غالباً نام آن فرقه که بآن ملت حقه قیام بوده اند و نام مخالفت آنها برده اند پس در زبان بنی اسرائیل که ملت حقه ملت یهودیه بود و قائلین بآن ملت فرقه بنی اسرائیل ازین سئمه باین عبارت تعبیر شده باشد که بنی اسرائیل را عذاب الهی خواهد بود و غیر بنی اسرائیل را عذاب الهی خواهد بود این فرقه بسبب بلاوت و کم نبی فرقی در عنوان و معنوی نکرده خصوصیت فرقه خود را فهمیده چنین تکریر کردند که لن قستنا النار الا ایاماً معدودة حق تعالی در جواب این شبه اولی منع فرموده و طلب دلیل نموده که اتخذ تر عند الله عهداً زیرا که در اصل کلام تخصیص بنی اسرائیل و نام یهود نبود بلکه لخصوص آلیه مطلق ذکر اهل حق و متبعین دین آنوقت فرموده بودند (باقی بر صفحہ آینده)

(۱۵) قوله تعالى لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من البقرة ولا تقتلوا
 أنفسكم من النساء ۱۲۵ ترجمه فی الموضع بایقرب مما ذکرناه فی حدیث فلیقرأ احداکم بفاتحة
 الكتاب فی نفسه.

(۱۶) قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا - اللهم ربنا

(بقیه صفحہ گذشته) و چون در آن وقت غیر از بنی اسرائیل و یهود این صفت نداشتند ایشان اشعاری از ان نصوص
 باین فرقه نهی شده بودند پس نص صریح غیر ماول که عید عبارت از است یزین باب مفعول بود و نص ماول موافق فهم
 خود قابل آن نیست که اعتقادات و اصول دین و بحث معاد بآن تسک جائز باشد و لهذا فرمودند که امر تقولون علی الله
 ما لا تعلمون و ثانیا به بیان تحقیق امر صل شبیه فرمود که احاطه خطایه نفس که عبارت از فساد علم و عمل است و خرابی عقیده
 و افعال بآن حد که مشقال یک ذره هم از ایمان نماند موجب خلود در عذاب است در هر فرقه که یافته شود بی تخصیص و امتیاز
 گو با کلمه گوی و دعوی دینداری تقرون باشد و نیز باید دانست که استباحث معصیه کفر است و محنی استباحث آن
 که در دل خوف عقاب بر آن ماند و قبح آن در اعتقاد زائل شود گوید آن که این معصیت را در شرع حرام کرده اند و از ان
 منع شدید نموده و بزبان هم اقرار نماید که این معصیت معصیت است زیرا که معنی استباحث مباح و حلال است نه مباح
 گفتن و چون خوف عقاب از معصیت زائل شود آن معصیت در اعتقاد قبیح نماند مباح گردید و محالیه مباحات بآن معصیه
 بوقوع آمد ظاهر میان فقه می فهمند که انکار و رد حرمت او در شرع نیز لازم استباحته است و این معنی نادر الوقوع است
 و از روی آیات و احادیث در تحقیق استباحث همانقدر کافی است انکار و رد حرمت او در شرع بدل یا زبان ضرور
 نیست کما اوقات شخص چنین اعتقاد میکند که در شرع بنا بر صحت عام تا رسم فاسد شیوع نیاید و رفته رفته بنجر
 بقیع دیگر نشود این فعل را حرام ساخته اند و برائے ترهیب و تحذیر و عده عقاب نموده و الا فی نفسه این فعل و جوی
 از قبح ندارد و عقاب بر آن مترتب نمی شود این فرقه را بخاطر آنکه باید داشت که در فهم اکثر احادیث و آیات این باب
 بکار خواهد آمد (فتح الخیر ص ۳ و ۳۱۰)

(متعلقه صفحہ ۱۸) و كانوا من قبل یعنی بودند این یهودیان قبل از نزول این کتاب محترق و مقرب نبوت این
 شخص و بزرگی او بر جمیع انبیاء زیرا که در وقت جنگ و خوف شکست بر خود کشف می کردند یعنی طلب فتح و نصرت میکردند
 از جناب الهی نام این پیغمبر میدادند که نام او اینقدر برکت دارد که بسبب ذکر آن توفیق بآن فتح نصرت حاصل می شود
 علی الذین کفروا یعنی بر کسانی که کفر و زندقه اند شرک و عبادت غیر الله و انکار پیغمبران کردند پس گویا نام این پیغمبر را
 مقوی و ناصر جمیع پیغمبران میدادند و نیز یقین میکردند که این پیغمبر در کافری و انزاله و این باطله بآن مرتبه رسیده است
 که نام او در حکم شک جبار دارد و با بنو نهم بهی و حاکم برسانید صحیح و طرق متعدده روایت کرده اند که یهودیان در نیه شیروان
 خیبر برگاه بابت پرستان عرب از قبیلہ بنی اسد بنی غطفان و جهنم و عذره جنگ میکردند مغایب می شدند و شکست
 می خوردند ناچار شده بدانشمندان و کتاب دانان خود رجوع آوردند و آنها بعد از تفحص این دعا را (باقی بر صفحہ آینده)

انا نسالك بحق احمد النبي الامي ام- توئل ودر فتلف آدم من ربه كلمات -

(۱۴) قوله تعالى يئسوا بآبائهم انفسهم مع قوله شرا به انفسهم من البقرة
 كانه كان اصله في اشتراء الضلالة بالهدى ثم نقل الى النفس صور فيها شراء (كانت في انفسهم)
 اي بيعا بالكفر واشتراء عليه اي على اختياره لا اعطاءه اي يستمر على مزاوله الكفر او يقال ان
 المستقبل في تصوير العبارة كانه اخذ منهم ميثاقا للكفر والعهد به واعطاهم انفسهم وهدل

(بقية صفحہ گذشتہ) بسیار بیان خود تعلیم کردند که در وقت جنگ بخوانند باشد از آن باز مغلوب نشوند و منظر و منصور
 گشتند و این است اللهم ربنا انا نسالك بحق احمد النبي الامي الذي وعدتنا ان تخرجنا في اخر
 الزمان وبكتابك الذي تنزل عليه اخر ما ينزل ان تنصرا على اعدائنا - (فتح العزيز ص ۳۳۹)
 (متعلقه صفحہ نیز) فتلف آدم یعنی پس بیا مبحث آدم من ربه یعنی ازا ابراهیم پر در دگر خورد و کلمات یعنی چند
 کلمه که سبب قبول توبه ایشان شد و آن کلمات این است که ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
 من الخاسرين و طبرانی در معجم صغیر و حاکم و ابونعیم و بیہقی از حضرت امیر المومنین عمر بن الخطاب روایت آورده اند که آن
 حضرت فرمودند که چون حضرت آدم از کتاب گناه گردند و معاتب شدند در قبول توبه خود حیران بودند ایشان را یاد آمد که مرا
 هرگاه حق تعالی پیدا کرده بود و روح خاص در من دیده من در آنوقت سر خود بسوی عرش عظیم بر گشتم دیدم که در آن جا
 نوشته لا اله الا الله محمد رسول الله ازینجا معلوم شد که قدر یکچس نزد خدا برابر این شخص نیست که نام او را با نام خود بر آید و
 تدبیر این است که بحق همین شخص سماں مغفرت نمایم پس در دعای خود گفتند اسئلك بحق محمد الا غفرت لی حق تعالی ایشان
 را اگر شش گردند و روحی فرستاد که محمد را از کجا دانستی ایشان تمام ماجرا را عرض کردند و فرمان رسید که ای آدم محمد نمبر آخر پیغمبران
 است از ذریت تو را اگر آدمی بود ترا پیدا نمی کردم و اینجا باید دانست که در کتب فقه مذکور است که دعا کردن بحق کسی مکروه است
 زیرا که کسی را بر خدا حقیقتی باشد و تفصیل مقام آن است که نزد مختل که افعال عباد را مخلوق عبادی دانند چنانکه آن افعال
 حق حقیقی بندگان است و بر مذہب اهل سنت جماعت افعال عباد مخلوق خدا اند پس عباد را بسبب آن افعال حقیقی ثابت نیست
 حقیقت بلکه وعداء جلا چنانچه در حدیث صحیح آمده است که من آمن بالله و رسوله و اقم الصلاة و صام رمضان
 کان حقا علی الله ان یدخله الجنة هاجرا فی سبیل الله و جلس فی ارضه لقی ولد فیها و نیز در حدیث صحیح از
 معاذ بن جبل آمده هلی تدری ما حق العباد علی الله الی اخوه پس آنچه در روایت توبه حضرت آمده است محمول بر
 همان حق علی و افضل است و آنچه در کتب فقه ممنوع است حق حقیقی است و از آنکه در زبان سابق مذہب مختل رجوع بسیار داشت
 و استعمال این لفظ موسوم مذہب ایشان می شد فقه ما مطلقا از استعمال این لفظ منع نموده اند تا خیال کسی بآن مذہب نرسد
 این است آنچه درین مقام موافق قرار داد علماء ظاهر است و اهل تحقیق چنین گفته اند که هر یک از کلمات نبی آدم را باعتبار صورت کلمات
 اواکمی است از اسماء الهی که تربیت آدمی فرماید پس مال بحق کلمه از کلمات اشاره بآن هم است اگر شخصی در وقت استعمال
 این لفظ ملاحظه این معنی نماید قطعاً ملام و معاتب نیست - (فتح العزيز ص ۳۳۹ و ۳۴۰)

لا يستلزم الخلو عن الكفر عند الاشتراء والاعطاء ايضاً باعتبار كل العمر الى ان مات فكله او فاه الى عالم القدر ولا يجمع روح المعاني فقد اجاد فيه، والاشتراء باعتبار الابتداء للكفر اي كنا قلنا ان الاشتراء على الاختيار لا الاعطاء فانه لا يستقيم لكن لا اولنا هذا التأويل استقام هو ايضاً واختار الشري ذيل هاروت وماروت لانه معامله دفعية فورية بخلاف ما في الموضوع الاول فانه ممتد هذا - وقال البيضاوي الاشتراء باعتبار زرعهم اي التخليص -

(۱۸) قوله تعالى مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ - كنه التحقيق

در سئله تفصيل آدم و خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم -

۱۵ و طبرانی بسنن صغيف از حضرت ابن عباس روايت کرده که روزی آنحضرت فرمودند که آيا شما را خبرند هم که فضل فرشتگان کيست حضرت جبرئيل اند و افضل پيغمبران حضرت آدم اند و افضل روزگار روز حجت و افضل ماه ماه رمضان و افضل شبها شب ربيع و افضل زنان مريم و خنساء و افضل کتب قرآن است که فضيلت حضرت جبرئيل عليه السلام بر فرشتگان و فضيلت حضرت آدم بر پيغمبران فضيلت مطلقه نيست بلکه بملاحظه کارها نفع نوع انساني مست، بالخصوص زيرا که حضرت جبرئيل بالخصوص تکميل نوع انساني و صلاح مساو افراد اين نوع با نزال وحی و شرايع و امداد عايدان و مطيعان با نوار و برکات و اهلک جباره و فزاعنه می نمايند اين جهات و در حق اين نوع بالخصوص من و احسان ايشان زائد و نه در روايت سابق گذشت که حضرت اسرافيل عليه السلام در قرب منزلت و اطلاع بر کمونات نوع محفوظ پيش قدم اند بلکه بر حضرت جبرئيل و حضرت ميکائيل و حضرت عزرائيل عليهم السلام حکمرانی مينمايند و همچنين فضيلت و بزرگي حضرت آدم از انان که اعمال خير جميع آدميان در جريده اعمال ايشان ثبت است و اصل الاصول اين نوع ايشان اند و اول افراد اين نوع و اول کس که او را حق تعالى بلا واسطه خليفه خود فرمود ايشان و الاقرب منزلت آن حضرت و حضرت ابراهيم معلوم است و در حديث شفيعت صريح وارد شده که آدم و من دونه تحت لوائه يوم القيامة، و کنه التحقيق در سئله آنست که اگر نظر بعوم و باحاطه کمالات کرده آيد برابر حضرت آدم عليه السلام، بچکس نيست زيرا که هر کس که در نوع انساني بروز نمود و در ذات ايشان بطريق الطوا و اندماج اجمالی موجود بود حتی کمال مخدري نيز و اگر نظر بجلو درجه کمال نموده آيد برابر ذات مقدس خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم بچکس نيست مثالش آنکه پيغمبر جميع کمالات جامه است از کرايس تک گرفته تا شبنم و آب روان حالانکه بر تبه شبنم و آب روان نيز رسد -

(فتح العزيز ۳۵۴ و ۳۵۵)

ز ١٩) قَوْلُهُ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ اَيَ تَتْلُوا
الآن ايضا اى عما مضى الى الآن لان المضارع بمعنى الماضي كانت الشياطين احوالها على
ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا دل على ان السحرة ما دته كفرا وكالكفر
يُعلمون الناس السحر وما انزل على السالكين بيابل هاروت وما روت عطف على
ما تناوا وليس فيه دليل على ان ما انزل عليهما كان سحرا بل يدل العطف على المغايرة وانما
او هو الناس قران في اللفظ وانما كان من العزائم مثلا ما ليس بشركنة يؤثر كالا ودية الطبيعية
ويورث شرا كما يفعله الناس من عمل السيفى في اهلاك من شاءوا وتكون ادعيه لا يشترط فيها
صلاح الداعي كقصة بلعم واصحاب العزائم وهذا يمكن ان ينزل عليهما بيابل حين ما كانوا هاهنا
فليست الملائكة منزلهم العلوم بالفعل بكل شئ فيجوز ان يحدث لهم العلم به اذ فاك لا قبله
او المراد انزال القوي كالايحاء وما يعلمان من احد حتى ينفقوا انما نحن فتنه فلا تكفر
يريدان باعتبار الاثر لا المادة وسمياه كفرا لغاية التشنيع والتباسه بالسحر وان كان من قبيل
التفريق بين المرأ وزوجه وهو فسق لا كفر ولو كان ازيد من ذلك لذكر في موضع التشنيع وعن
السدى كما في فتح البيان ان كلام الملائكة فيما بينهما اذا علمته الاش فصنع وعمل به كان سحرا
وهو المراد بما عند ابن كثير عنه ^{٢٣٣} وقل من السلف من يقول انه انزل عليهما السحر للتعليم

له وقال اسباط عن السدى انه قال كان من امر هاروت وماروت انهما طعننا على اهل الارض
في احكامهم فقبل لهما انى اعطيت بنى آدم عشر من الشهوات فيما يعصوننى قال هاروت وماروت
ربنا لو اعطينا تلك الشهوات ثم نزلنا حكمتنا يا عدل فقال لهما انزلنا فقد اعطينكما تلك الشهوات العشر
فاحكما بين الناس فنزل بيابل دينا ونزلنا حكمتنا حتى اذا امسى عرجا واذا اصبحا هبطا فلم يزل الاكل
حتى انتهتا املة تخاصم زوجهما فاجبها حنفا واسماها العربية الزهرة وبالنبطية بيذخت وبالفارسية
اناميد فقال احدهما لصاحبه انها تتعجبني فقال الاخر قد اردت ان اذكر لك فاستحييت منك فقال الآخر
هل لك ان اذكرها لنفسها قال نعم ولكن كيف لنا بغداب الله قال الآخر انا لنزجر رحمتا الله فلما جاءت
زوجها ذكر اليها نفسها فقالت لا حتى تقضيا لى على زوجي فقضيا لها على زوجها ثم واصلت معها خيرة من الخرب
ياتيا فانيها فاتيها لذلك فلما اراد الذي يراهما قالت انا بالذى ما فعل حتى تخبراني (بقية صفحته)

بل في أثر علي ^{٢٣٨} أنه الاسم الأعظم وراجع ما ذكره ابن جرير عن الربيع وجوده ابن كثير ^{٢٣٣}

(بقية صفته) بآي كلام تصعدان إلى السماء رآي كلام تنزلان منها فآخبرها فتكلمت فصعدت فأنساها الله تعالى ما تنزل به فتثبت مكانها فجعلها الله كوكبا فكان عبد الله بن عمر كلما رآها لعنها وقال هذا التي فتنت هاروت وماروت فلما كان الليل أراد أن يصعدا فلم يطيقا ففرها الهلكة فخير ابن عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختار العذاب الدنيا فعلقا ببابل وجلا يكلمان الناس كلامها وهو السحر (ابن كثير ^{٢٣٣})

قال ابن جرير حدثنا المنشي حدثنا الحجاج أخبرنا الجهاد عن خالد الحذاء عن عمير بن سعيد (متعلقه صفته) ^{٢٣٨} قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول كانت الزهرة امرأة جميلة من أهل نارس أختا خاسمت الملكين هاروت وماروت فرادها عن نفسها فابت إلا أن يعلمها الكلام الذي إذا تكلم به أحد يعرج به إلى السماء فعلمها فتكلمت به فعرجت إلى السماء فسحقت كوكبا وهذا الأسناد رجاله ثقات وهو غريب جدا (ابن كثير ^{٢٣٨}) ^{٢٣٩} وقد روي في قصة هاروت وماروت عن جماعة من التابعين كجاءه السدي الحسن البصري وقادة وأبو العاتق والزهرى والربيع بن أنس ومقاتل بن حيان وقصها خلق من المفسرين من المتقدمين والمتأخرين وحاصلها راجع إلى أخبار بني إسرائيل إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل بالأسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى وظاهر سياق القرآن إجمال القصة من غير بسط وكالاتها فيها فحقن نون بما ورد في القرآن على ما أراد الله تعالى والله أعلم بحقيقة الحال وقد ورد في ذلك أثر غريب سياق عجيب أحببنا أن ننبه عليها قال الإمام أبو جعفر ابن جرير رحمه الله تعالى أخبرنا الربيع ابن سليمان أخبرنا ابن وهب أخبرني ابن الزناد حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت قدمت علي امرأة من أهل دومة الجندل جاءت تبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته حدثت ذلك تسأله عن أشياء دخلت فيه من أمر السحر ولم تعمل به وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها لعروة يا ابن أختي رأيتهما يتكى حين لم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشفها فكانت تبكي حتى أتى الأمر حمها وتقول أنا أخوات أن أكون قد هلكت كان لي زوج فغاب عني فدخلت على عجموز فشكوت ذلك إليها فقالت ما أمر بك فاجعله يأتيك فلما كان الليل جاء تني بكليين أسودين فركبت أحدهما وركبت الآخر فلم يكن شيء حتى وقفنا ببابل واذ برجلين معلقين بأرجلهم فقالا لاجاء بك؟ قلت نعلم العجر فقالا لانا نحن فتنة فلا تكفري فارجي فابيت وقلت لا قالوا فاذهي الذي لك التور فبولي فيه فذهبت ففرعت ولم أفل فرجعت إليهما فقالا أفعلت؟ فقلت نعم فقالا هل رأيت شيئا فقلت لم أر شيئا فقالا لم تفعل ارجي إلى بلادك ولا تكفري فارببت وابت فقالا اذهي الذي لك التور فبولي فيه فذهبت فاشتريت وخضت ثور رجعت إليهما قلت قد فعلت فقالا فما رأيت فقلت لم أر شيئا فقالا لا كذبت ولم تفعل ارجي إلى بلادك ولا تكفري فأتيتك على رأس أمرك فارببت وابت فقالا اذهي الذي لك التور فبولي فيه فذهبت إليه (بأن يصفه آيت)

ولوارد ذلك وانما اردت ما فيه ^{١٢٣٥}، وما ذكره في آكام المرجان ^{٩٩} عن ابن الندي ^{٩٩} وما

(بقية صفحته) فبليت فيه فرايت فارسيًا مقنعًا بجديد خرج مني فذهب في السماء رغب حتى ما اراه، فجمعتها فقلت قد فعلت فقالا فما رايت قلت رايت فارسيًا مقنعًا بجديد خرج مني فذهب في السماء حتى ما اراه قال اصدقت ذلك ايمانك خرج منك اذهبي فقلت للهرة والله ما اعلو شيئًا وما قال الى شيئًا فقالت بلي، لم تريد شيئًا الا كان، خذى هذا القميص فايدري فيذرت وقلت اطلعي فاطلع وقلت احفلي فاحفلت ثوبك افركي فافركت ثوبك ايسين فابتك اقلت اطحنني فاطحننت ثوبك اخبرني فاخبرت فلما رايت اني لا اريد شيئًا الا كان سقط في يدي وندمت والله يا اهل المؤمنين ما فعلت شيئًا ولا افعله ابداً،

ورواه ابن ابي حاتم عن الربيع بن سليمان مطولا كما تقدم وزاد بعد قولها ولا افعله ابداً فسالت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ متوافرون فما دروا ما يقولون لها وكلهم هاب خاف ان يفتيها بما لا يعلمه الا انه قد قال لها ابن عباس او بعض من كان عنده لو كان ابو الهيثم اواحدكما، قال هشام فلو جاءتنا افتتنا ما بالضمان قال ابن ابي الزناد وكان هشام يقول انهم كانوا من اهل الورع والخشية من الله ثم يقول هشام لو جاءتنا مثلها اليوم لوجدت نوكي اهل حمق وكلف بغير علم فهذا اسناد جيد الى عائشة رضي الله عنها ^{١٢٣٥} (ابن كثير ^{٢٣٣})

(منققة صفحته) ^{٩٩} وروى ابن جرير باسناده من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ يَقُولُ لَمْ يَنْزِلَ اللَّهُ السَّحَرُ وَبِاسْنَادِهِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ قَالَ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا السَّحَرُ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ فَقَاوِيلُ الْآيَةِ عَلَى هَذَا وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مَلِكِ سُلَيْمَانَ مِنَ السَّحَرِ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانٌ وَلَا أُنْزِلَ اللَّهُ السَّحَرُ عَلَى الْمَلَكَيْنِ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ فَيَكُونُ قَوْلُهُ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ مِنَ الْمُؤَخَّرِ الَّذِي مَعْنَاهُ الْمَقْدَرُ قَالَ فَإِنْ قَالَ لَنَا قَاتِلُ كَيْفَ وَجْهٌ تَقْدِيرُ ذَلِكَ؟ قِيلَ وَجْهٌ تَقْدِيرُ مِثْلِهِ أَنْ يُقَالَ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مَلِكِ سُلَيْمَانَ مِنَ السَّحَرِ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانٌ وَمَا أُنْزِلَ اللَّهُ السَّحَرُ عَلَى الْمَلَكَيْنِ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ فَيَكُونُ مَعْنَى بِالْمَلَكَيْنِ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِأَنَّ سَحْرَةَ الْيَهُودِ مَا ذَكَرْتُمْ عَنْ عُمَرَ أَنَّ اللَّهَ أُنْزِلَ السَّحَرُ عَلَى لِسَانِ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ السَّلَامُ ابْنُ دَاوُدَ فَكَذَّبَهُمَا اللَّهُ بِذَلِكَ وَخَبَرَنِيهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ لَمْ يَنْزِلَا بِسَحَرٍ وَبَرَأ سُلَيْمَانٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَخْلُوعُهُ مِنَ السَّحَرِ وَخَبَرَهُمَا أَنَّ السَّحَرَ مِنْ عَمَلِ الشَّيَاطِينِ وَأَنَّهُمَا تَعْلَمَانِ أَنَّ ذَلِكَ بِبَابِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ يَعْلَمُونَهُمْ ذَلِكَ رَجُلَانِ اسْمُ أَحَدِهِمَا هَارُوتَ وَاسْمُ الْآخَرِ هَارُوتَ فَيَكُونُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ تَرْجُمَةُ عَنِ النَّاسِ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ هَذَا لَفْظُهُ بِحَرْفِهِ ^{١٢٣٥} (ابن كثير ^{٢٣٥})

^{٩٩} قال محمد بن اسحاق الندي في كتاب الفهرست في اخبار العلماء واسماء ما صنفوه من الكتب في الفن الثاني من المقالة الثامنة زعم المغرمون والسحرة ان الشياطين والجن والارواح نطيعهم ويخضعون وتصرحت بين امرهم ونهيهم فاما المغرمون ممن يتحلل الشرايع فرغم ان ذلك يكون بطاعة الله جل اسمه (بقي صفحته)

ذكره من ناهي نجت فبدل على ان الزهرة له مناسبة بالحرة وهو منشأ ما نقل في قصة هاروت وماروت وعند ابن كثير^{٢٣١} وفي ذلك الزمان امرأة حسنها في النساء بحسن الزهرة في سائر الكواكب اثر عن علي فيه^{٢٣٢} وعن ابن عمر^{٢٣٣} وليس بثابت في المرفوع وانما فيه

(بقية صفحته) والابتهاال اليه والاقسام على الارواح والشياطين به وترك الشهوات وتزوم العبادات وان الجن والشياطين يطيعونهم اما طاعة الله عز وجل لاجل الاقسام به واما مخافة الله تبارك وتعالى ولان في خاصية اسمائه وذكره معهم واذكاهم فاما السحرة فانها رجمت انما تستعبد الشياطين بالقرابين والمعاصي وارتكاب المحظورات ما لله عز وجل في تركها رضى وللشياطين في استئثارها رضى مثل ترك الصلوة والصوم واباحات الديار ونجاس ذوات المحارم وغير ذلك من الافعال البشرية ١٢ (اكمال المرجان في احكام الجنان تـ).

بر متعلقه صفحته ١٣ واقرب ما ورد في ذلك ما قال ابن ابي حاتم اخبرنا عاصم بن رواد اخبرنا آدم اخبرنا جعفر اخبرنا الربيع بن انس عن قيس بن عباد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما وقع الناس من بعد ادم عليه السلام فيما وقعوا فيه من المعاصي والكفر بالله قالت الملائكة في السماء يارب ازهدنا العالم الذي انما خلقتموه لاجل ذلك وطاعتك قد وقعوا فيها ووقعوا فيه من المعاصي والكفر وقتل النفس واكل المال الحرام والزنا والسرية وشرب الخمر فجعلوا يدعون عليهم ولا يعذبونهم فويل انهم وغيب فلم يعذبوا وهم فقيل لهم انتم اخذوا من افضلكم ملكين امرهما وانما هما فاختارا وهاروت وماروت فاهبطا الى الارض وجعل لهما شهوات بنى ادم وامرهما الله ان لا يعبداه ولا يشركا به شيئا ونهى عن قتل النفس الحرام واكل المال الحرام وعن الزنا والسرية وشرب الخمر فلبثا في الارض زمانا يحكم ان بين الناس بالحق وذلك في زمن ادرى عليه السلام وفي ذلك الزمان امرأة حسنها في النساء بحسن الزهرة في سائر الكواكب وانما اتيا عليها فحضاها في القول وارادها على نفسها فابت الا ان يكونا على امرها على دينها فالاها عن دينها فاخرجت لهما صنما فقالت هذا اعبد فقالا لا حاجة لنا في عبادة هذا فذهبا فعبدا ما شاء الله ثرا تيا عليها فارادها على نفسها ففعلت مثل ذلك فذهبا ثرا تيا عليها فارادها على نفسها فلما رأت انهما قد ابيا ان يعبد الصنم قالت لهما اختارا احدا لخلال الثلاث اما ان تعبد هذا الصنم واما ان تقتلا هذه النفس واما ان تشربا هذا الخمر فقالا كل ذلك كمين فينا واهرنا عند خسر الخمر فشربا الخمر فاحذت بينهما فتوقعا المرأة فخشيا ان يخبرا انسان عنهما فقتلاه فلما ذهب عنهما السكر وعلما ما وقعوا فيه من الخطيئة اراد ان يصعدا الى السماء فلم يستطيعا رجل بينهما وبين ذلك وكشف الخطيئة فيما بينهما وبين اهل السماء فنظرت الملائكة الى ما وقعوا فيه فحبوا كل العجب وعرفوا انه من كان في غيب فبروا قل خشية ففعلوا بعد ذلك يستغفرون لمن في الارض (باقى صفحته)

(بقية صفحته) فنزل ذلك والملائكة يسبحون بحمد ربهم ولست بغفرون لمن في الأرض
 نقيل لهما اختار عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة فقالا أما عذاب الدنيا فإنه يقطع ويذهب وأما
 عذاب الآخرة فلا انقطاع له فاختار عذاب الدنيا فجعلنا بيابلاً فيها يعذبان - وقد رواه الحاكم في
 مستدركه مطوياً عن أبي زكريا العنبري عن محمد بن عبد السلام عن إسحاق بن راهويه عن حكيم بن
 سالم الرازي وكان ثقة عن أبي جعفر الرازي به شوال صحيح الإسناد ولم يخرجاه فهذا اقرب ما روي في
 شأن الزهرة والله أعلم ١٢ (ابن كثير ٢٣٧ ومطوياً ٢٣٨)

تدبر هذه الحوالة آنفاً فلا حاجة إلى المنقل ههنا ١٣-

١٤ وقال ابن أبي حاتم أخبرنا أبي أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي أخبرنا عبد الله يعني ابن عمر عن
 زيد ابن أبي أنيسة عن المنهال بن عمرو ويونس بن خباب عن مجاهد قال كنت نازلاً على عبد الله
 ابن عمر في سفر فلما كان ذات ليلة قال لعلامة انظر هل طلعت الحمراء كافر حياً بها ولا أهلاً ولا حياً بها
 الله هو صاحبها ولكن قالت الملائكة يا رب كيف تدع عصاة بني آدم وهم سيفلون الدم الحرام و
 ينهكون محارمك ويفسدون في الأرض قال اني ابتليتهم فلعل ان ابتليتهم بمثل الذي ابتليتهم
 فعلمت كالذي يفعلون قالوا لا قال فاختاروا من خياركم اثنين فاختارواها وتوعدا لهما فقال لهما
 اني مهبطكما الى الأرض وعاهد اليكما ان لا تشركا ولا تزنيا ولا تخونا فاهبطا الى الأرض والقي عليهما
 الشهباء واهبط لهما الزهرة في احسن صورة امرأة فتعرضت لهما فراوداهما عن نفسها فقالت
 اني على دين لا يصلح لاحد ان ياتيني الا من كان على مثلي قالوا ودينك؟ قالت الجوسية قال لا الشريك
 هذا شيء لا تقر به فحكيت عنهما ما شاء الله ثم تعرضت لهما فراوداهما عن نفسها فقالت ما شئتما غير ان
 زوجا وانا اكره ان يطلع على هذا مني فافتضح فان قررتما لي بدني وشرطتما لي ان تصعدا بي الى السماء
 فعلت فاقترأها بدينها واتيها فيما يريدان ثم صعدا بها الى السماء فلما انتهيا بها الى السماء اختلطت
 منهما وقطعتا جحتهما فوقعا خائفين فادعيا بيكيان وفي الأرض بنى يدعويين الجمعيتين فاذ كان
 يوم الجمعة اجيب فقالا لواتينا فلانا فسألاه وطلب لنا التوبة فأتياه فقال رحمكما الله كيف
 يطلب التوبة اهل الأرض لاهل السماء قالانا قد ابتلينا قال اتينا في يوم الجمعة فأتياه فقال
 ما احببت ذكرا بشئ اتينا في يوم الجمعة الثانية فأتياه فقال اختاراه فقد حيرتما ان اخترتما معاً
 الدنيا وعذاب الآخرة واحببتما فعذاب الدنيا وانما يوم القيامة على حكم الله فقالا احدهما ان الله
 لم يرض منها الا القليل وقال الاخر ويحك اني قد اطعك في الامر الاول فاطعني الآن ان عذبا
 يعني ليس كعذاب يتقى فقال اتينا يوم القيمة على حكم الله فآخاف ان يعذبنا (باقى صفحته آتية)

كما في الفقه ما عن ابن عمر في مسند احمد من الشرب ثم قتل الصغير لا غير مع ابن كثير ^{٦٦} و
الدر المنثور ^{٢٣٤} وراجع الكذب ^{٢٣٤} وهذا يمكن عنهما اذ ليس عصمتهم بحيث لا يمكن تبديلها

(بقية صفو گذشته) قال لا اني ارجو ان علم الله انا قد اخترنا عذاب الدنيا بخافة عذاب الآخرة ان لا
يجمعها علينا قال فاخترنا عذاب الدنيا فجعلنا في بكرات من حديد في قلب مملوءة من نار عاينها سافها
وهذا اسناد جيد الى عبد الله بن عمر ١٢ (ابن كثير ^{٢٣٤})

(متعلقه صفو) ^{٥١} طريقة أخرى رواها الحافظ ابو بكر بن مردويه من حديث عبد العزيز بن محمد
الدراردي عن داود بن صالح عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه وعمر بن
الخطاب انا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهما اجمعين جلسوا بعد وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكروا اعظم الكبائر فلم يكن عندهم ما يشربون اليه فارسلوا الى عبد الله بن
عمر بن العاص سألوا عن ذلك فاخبرني ان اعظم الكبائر شرب الخمر فأتيتهم فاخبرتهم فأنكروا ذلك
فوثبوا اليه حتى اتوه في داره فاخبرهم انهم تحدثوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكا من بني اسرائيل
اخذ رجلا فنجسه بين ان يشرب خمرًا او يقتل نفسًا او يزني او يأكل لحم خنزير او يقتله فاخترنا
شرب الخمر وانه لما شربها لم يمتنع من شيء اراده منه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا عجيبا
ما من احد يشرب خمرًا الا لم تقبل له صلاة اربعين ليلة ولا يموت احد في مشاة منها شيء الا حرم
الله عليه الجنة فان مات في اربعين ليلة مات ميتة جاهلية، هذا حديث غريب من هذا الوجه جيد
وداود بن صالح هذا هو التمار المدي مولى الانصار قال الامام احمد لا اري به بأسًا وذكره ابن حبان
في الثقات ولما راها احدًا خرجه ١٢ (ابن كثير ^{٦٥} ج ٣)

^{٥٢} واخرجه احمد وعبد بن حميد في مسنده وابن ابى الدنيا في كتاب العقوبات وابن جبان في صحيحه
والبيهقي في الشعب عن عبد الله بن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان آدم لما اهبط
الله الى الارض قالت الملائكة اي رب ان تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمك
ونقدس لك قال اني اعلو ما تعلمون قالوا ربنا نحن اطوع لك من بني آدم قال الله للملائكة هلموا
نلكين من الملائكة حتى نمسكها الى الارض فنظروا كيف يعملان فقالوا ربنا هاتوا وما دوت قال فاهبطا
الى الارض فتمثلت لهما الزهرة امرأة من احسن البشر فجاءتهما فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تتكلما
بجدة الكلمة من الاشرار قالوا والله لا نشرك بالله ابداً ان ذهبت عنهما ثور رجعت بصبي تحمله فسألاها
نفسها فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي قال لا والله لا نقتله ابداً ان ذهبت ثور رجعت بقدر
من خير نسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا (باقى برصفه آسنده)

مع ان فی روایت النسائی فی الاثر بن عز عثمان جعل هذا قصة رجل والله اعلم ويمكن
كما فی الموضع من قصة السامري والفتوحات ۲۷۴ و ۲۷۵ والموضع من قوله ليحذرون في
اسمائهم ان اليهود يخلطون بين ما تعلموا منها وبين ما تتلو الشياطين فتولد من طاهر
وخبيث خبيث قوله هذا فلا تكفر لعلها انهم يخلطون بين ما تعلم منها وبين ما تتلو الشياطين
وصار حينئذ كقوله يضل به كثير ويهدي به كثير المكين سببا بالذات بل بالعرض وكلم
يتعلمه المرء ليجاري به العلماء وليجاري به السفهاء عادو بالاول والعلل المراد بما عند ابن كثير
۲۷۶ عن القاسم وبما في فتح البیان ۲۷۷ عن ابن عباس وعلى تقدير كونها في قوله تعالى

(بقية صفو كندشته) فوقها عليها وقتلا الصبي فلما افانا قالت المرأة والله ما تركت شيئا ابنتي الا قد فعلت
حين سكرت ما فخير عنده لك بين عذاب الدنيا والاخرة فاختر اوعذاب الدنيا ۱۲ (دُر منشور ۲۷۶)
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرفت الملائكة على الدنيا فرأت نبي آدم
يحصرون فقالوا يا رب ما اجهل هؤلاء ما اقل محزنة هؤلاء بعظمتك فقال لو كنتم في مساكنهم لحيثموني
قالوا كيف يكون هذا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال فاختر اوعذاب الدنيا فاختر اوعذاب الدنيا وما روت
ثوابها الى الدنيا وركبت فيها شهوات بني آدم ومثلت لهما امرأة فماعتصما حق واقعا المعصية
فقال الله عز وجل لهما فاختر اوعذاب الدنيا او عذاب الاخرة فظفر احدهما الى صاحبه فقال لا نقول فقال
اقول ان عذاب الدنيا منقطع وان عذاب الاخرة لا ينقطع فاختر اوعذاب الدنيا فهما اللذان ذكرهما الله
تعالى في كتابه وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَى الْمَلِكَيْنِ بَيِّنَاتٍ هَازُوتٌ وَمَا رُوتٌ (هب) وقال وقفاهم ۱۲
ركنا الحال ۲۷۷ -

(مقتله صفو كندشته) ۱۳ قال فما خطبك يا سامري قال بصرت بيما لم يبصر وادبه ، فقبضت قبضة
من اثر الرسول فندت لها ذلك لك سؤلت لي نفسي (جس وقت بني اسرائيل بيته درياين پيچھے
فرعون ساتھ فوج کے بیٹھا جبریل حج میں ہو گئے کہ ان کو ان تک نہ ملے دیں ، سامری نے پہچاننا کہ یہ جبریل ہیں ،
ان کے پاؤں کے نیچے سر سٹھی بھرٹی اٹھالی ، وہی اب اس سونے کے بھڑے میں ڈال دی ، سونا تھا کافروں کا مال
لیا ہوا فریبت ، اس میں مٹی پڑی برکت کی حق اور باطل بلکہ ایک کرشمہ پیدا ہوا کہ رونق جاندار کی اور ادا زائیں
ہو گئی ایسی چیزوں سے بچنا چاہیے ، اس سے بہت پرستی برہمتی ہے ۔ (موضع القرآن)

۱۴ قوله وَلِلّٰهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُّوا الدِّينَ يُلْحِذُونَ فِي الْأَسْمَاءِ سَبْعٌ مِّائَةٌ سِتُّونَ سَبْعًا كَأَنَّهُ
يُحْلَوْنَ (ت) یعنی اللہ تعالیٰ نے اپنے وصف بتائے ہیں کہ مناجات میں وہ ہر پکارو کہ تم پر متوجہ ہو اور کبریا
(باقی بر صفحہ آئندہ)

وَمَا أُنْزِلَ نَافِيَةً عَلَىٰ مَا عِنْدَ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ عِنْدَ بَعْضِ أَكْثَرِ قَوْلِ الْمُعَلِّمِينَ إِنَّمَا نَحْنُ
فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ مَا صَدَقَ فِيهِ وَهُوَ كَذِبٌ وَبِالْجُمْلَةِ الْأَسْتِيعَادُ فِي تَعْلِيمِ الْمَمْلُوكِينَ وَغَيْرِهَا
وَأَنَّ اخْتَلَفَ الْوُجُوهِ وَالْمُلُوكِ وَالْمُلُوكِ بَعْدَ الْأَمْرِ وَكَمِ مَتَقَارِبُ هِمْنًا وَفِي الْإِنِّ أَنْ تَكُونَ الْمَمْلُوكِينَ
(۲۰) قَوْلُهُ تَعَالَى مَا نُنْشِئُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْشِئُهَا نَاتٍ بِحَيْرٍ مِمَّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا
وَأَخْرَاجَاتٍ لِنَحْ تَقْرِيرِي لَطِيفٌ كَمَا رَأَيْدُ لَوْحٍ مَحْمُودٍ أَثَبَاتٍ قَضَاءٍ وَقَدَرٍ أَجَاثٍ
لَفَيْهِ وَرَشَخٍ -

(مستعلقہ صفحہ گذشتہ) نہ چلو، کجراہ یہ کہ جو وصف نہیں بتائے وہ کہے جیسے اللہ کو بڑا کہا ہے مباح نہیں کہ، یا تو کہہ
پُرانا نہیں کہا، اور ایک کجراہ یہ ہے کہ ان کو بحر میں چلا دے، وہ اپنے کئے کا بھلا پارہیں گے یعنی قریب خدا ازینکا
وہ مطلب ملے گا بھلا یا بُرا ۱۲ (موضع العشران)

۳۳ قال ابن جریر حدثني يونس اخبرنا ابن رهب اخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن مجمل
وسأله رجل عن قول الله تعالى يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْكِتَابَ وَأَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ
فَقَالَ الرَّجُلَانِ يَعْلَمَانِ النَّاسَ مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِمَا وَيَعْلَمَانِ النَّاسَ مَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِمَا فَقَالَ الْقَاسِمُ مَا بَالِي بِهِمَا
كَانَتْ، ثُمَّ رَوَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَنَسِ بْنِ عِيَاضٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ أَنَّ الْقَاسِمَ قَالَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ
لَا بَالِي أَيْ ذَلِكَ كَانَ، أَنِّي آمَنْتُ بِهِ ۱۲ (ابن كثير ۲۳۳)

۳۴ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ قَالَ إِنْ الشَّيَاطِينُ كَانُوا يَسْتَرْقُونَ السَّمْعَ مِنَ السَّمَاءِ فَذَا سَمِعَ أَحَدُهُمْ بَكَّةً حَقَّ
كَذِبٌ مِمَّا الْفُكْزَةُ نَاشِرَتْهَا قُلُوبُ النَّاسِ وَاتَّخَذُوا هَادِ وَادِينَ فَاطْلَعَ عَلَى ذَلِكَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ
فَاتَّخَذَهَا نَزْدَهَا تَحْتَ الْكُرْسِيِّ فَلَمَّا مَاتَ سُلَيْمَانُ قَامَ شَيْطَانٌ بِالطَّرِيقِ فَقَالَ أَلَا أَدْلُوكُمْ عَلَى كَنْزِ سُلَيْمَانَ
كَأَنَّ أَحَدًا مِثْلَ كَنْزِهِ الْمَنْعُ، قَالُوا نَعَمْ، فَأَخْرَجَهُ نَازِدًا هَرَجَ نَفْسًا سَخَنَتْهَا الْأَمْرُ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى سُلَيْمَانَ
فِيمَا قَالُوا مِنَ السَّحَرِ فَقَالَ وَاتَّبَعُوا الْآيَةَ، أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ۱۲ (فتح البیان ۱۵۱)

(مستعلقہ صفحہ ۱۵۱) ۳۵ وَأَكْرَهْتُ بِصَلْتِ رَا عِنْدَ كُنْزِ مِيتُونِمْ كَفْتُ كَمَا مَصْلُوحٌ وَحُكْمٌ فِي نَفْسِهَا بِاخْتِلَافِ زَبَانٍ
وَمَكَانٍ وَشَخَاصٍ مُخْتَلَفٍ مِثْلُ خِيَانَةِ حُورٍ دُونَ دَوَائِ حَارٍ وَرُؤُوسٍ بَارِدٍ وَفَرَجٍ بَارِدٍ وَرُؤُوسٍ مُقَدِّدٍ وَرُؤُوسٍ حَارٍ وَزَلْجٍ
حَارٍ وَرُؤُوسٍ كَنَدٍ وَحُورٍ زَبَانٍ تِمَامًا زَاوِلًا تَابًا بِمَنْقَسَمٍ وَرُؤُوسٍ اسْتَبْرَاجِيَّاتٍ وَاقِعَةٍ وَرُؤُوسٍ خُودٍ بَلَّغَتْ
مَصْلَحَتَهُ بِجَنَابِ خَائِنٍ عَائِدٍ شُودُ بَلَكَةٍ بِنَا بَرَأَكَمَ مَصْلُوحٌ وَادُولِي دَرْحَقٍ وَاتَّخَذَ سَطْرُوهَ زَبَانٍ هَانٍ تَرْتِيبُ اسْتَبْرَاجِيَّاتٍ خُودٍ
وَسَابِقٍ وَوَلَاخِيقٍ وَاعْدَامٍ وَاجِبَابٍ بِهَيْئَتِ الْبَاهِلِ زَبَانٍ وَزَبَانِيَّاتٍ سَتِ أَمَّا نَسَبَتْ بِحُفْرَتِ أَوْ تَعَالَى لَيْسَ وَزَلْ
بِهِمْ حَيْزٍ وَرُؤُوسٍ خُودٍ وَاقِعٍ اسْتَبْرَاجِيَّاتٍ تَبْدِيلٍ وَتَحْفَلُ الْكَلَامُ أَنَّكَ دَرْعِي أَنْزِلَ إِلَهِي هَرَكَمَ رَا نَهَائِي هَيْئَتِ لَيْسَ
(باقی بر صفحہ ۱۵۱)

(بقیه حاشیه صفحه گذشته) مکلفین آن غایت را نفییده بقرائن احوال ظن میکنند که این حکم مستمر خواهد ماند چون از حباب شارع بیان انتهائے آن حکم می آید و زوال آن حکم می فرماید میدانند که حکم اقل مشورخ شد و حکم دوم نسخ گشت پس این مجرد و تفسیر و تقدم و تاخر نیست مگر به نسبت مکلفین قاصر العلم و نسبت باو تعالی هر حکم در وقت مقدر خواهد است بے ظهور و خفا و بے تقدم و تاخر از آن وقت مقدر و این معامله محض در احکام شرعی نیست بلکه در هر حادثه از حوادث عالم همین قسم واقع است هر که تمام نسخ وجود را که شتمبر حوادث متعاقبه بے انتهاست بنظر غور و تحقیق نگاه نماید آن را مانند کتابی بفهمد که خواننده آن کتاب از آن سطر خوانده می رود و کلمه بعد کلمه از زبان او بر می آید و چون چند از کلمات یا سطور منقضی میشوند چند از کلمات سطور دیگر از عقب می رسند آنچه منقضی شد از وجود لفظی محو گردیده آنچه از عقب آمد در لوح وجود لفظی ثابت گردید و این محور و اثبات همیشه شده می رود و باین اعتبار این نسخ را کتاب الحول و الاثبات می نامند و اگر همان نسخ را بهیئات مجموعش که حکیم و علیم بامبادی و مقاطع آن مرتب ساخته ملاحظه نماید بے اعتبار و تلاوت و بے نظر بالقضائے یکی و آمدن دیگر بے آن اتم الکتاب می نامند و از همین جا واضح شد معنی **يَكُونُ اللَّهُ مَا كُنْتَ تَعْبُدُ** **يُثَبِّتُ وَرَعْدَهُ أَمْرُ الْكِتَابِ** و بعضی محققین آن مجموع دفعی را مرتبه قضا خوانده اند و آن ظهور در یکی را بقدر میده و الاثبات در فی الاصلطراح، در اینجا باید دانست که اکثر عوالم گمان می کنند که در صورت نسخ بد لازم می آید و ازین تقریر معلوم شد که بد چیزی دیگر است و نسخ چیزی دیگر زیرا که در نسخ تبدیل مصالح مکلفین است چنانچه فایده نفع و مصلحت غیر ظاهره بر حضرت حق بجانہ تعالی و در بد ظهور غیر ظاهر است پس نیما بینما فرقان و واضح بهم رسید آری نسخ مستمر بد وقت می شود که اتحاد فعل و اتحاد وجه و اتحاد وقت اتحاد مکلف همه متحقق شوند و این نوع نسخ که باین شرائط اربعه واقع شود از محالات است زیرا که در نسخ یا فعل مختلف می شود مثل تحریم صوم عید با ایجاب نماز آن یا وجه فعل مختلف می شود مثل صوم یوم عاشورا بوجه ندب یا صوم یوم عاشورا بوجه جوب یا تحریم ضرب میتیم از جهت ایثار یا ایجاب ضرب میتیم از جهت تادیب یا وقت مختلف می شود مثل استقبال کعبه با استقبال بیت المقدس که این در زمانه بود و آن در زمانه دیگر یا مکلف مختلف می شود مثل ایجاب رجب مال در زکوة بر یهودیان و ایجاب چهلم حصه مال بر مسلمانان و تحریم مال زکوة بر نبی الهی و اباحت آن مال غیر ایشان را و علی هذا القیاس -

(فتح المحرر ۳۹۵ و ۳۹۹ ص ۳۳۳)

(۲۱) قوله تعالى وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ إِلَىٰ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ
استنباط آنحضرت صلی الله علیه وسلم از این آیت حکم صلوة به تحری در لیلہ مظلمه اگر چه سوق برای آن نبود
(۲۲) قوله تعالى وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا كَذَّابًا إِلَىٰ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ
لَهُ كُنْ فَيَكُونُ تحقیق اینکه بتنی بحق باری هر چونکه باشد اگر چه حقیقه نباشد مستفی است و
ستلزم شرک است -

۱۵ بحث هشتم آیه ولله المشرق والمغرب ای آخر هر چند برای تسبیح و تعجبی مسلمانان نازل
شده است تا بسبب بازداشتن کافران ایشان را از ساجده متبرکه مثل مسجد اقصی و مسجد بیت المقدس و تحریف آن
بقاع النور طول نشوند و در عبادت شبیه نشاء نگردند لیکن چون از این آیت استنباط شد که نسبت حق تعالی به جمیع
مکانات برابر است و ازین لازم آمد که نسبت او تعالی به جمیع جهات نیز برابر باشد زیرا که جهات در حقیقت اطراف
انکه اند و عبادت او چنانکه در هر مکان مقبول است همچنان توجه به هر جهت که باشد در تعظیم عبادت کفایت
کند و ازین لازم بجهت تعیین جهت قبله در نماز بظاهر محال بنماید لهذا مفسرین صحابه در تعمیم این لازم صورته
چند بیان نمودند اول آنکه استقبال قبله در اصل طاعت که عبارت از تولی الی الله است و دخل ندارد بلکه این استقبال
مخص برای تعظیم توجه در اذان عوام و توفیق و تجدید فرموده اند پس نسخ استقبال از جهت بجهت چنانچه
از بیت المقدس به کعبه واقع شد موجب تغییر طاعت و طاعت نیست دوم آنکه چون شخصی در شب
تاریک تخمین و اندازه سمته را از جهت کعبه معطله است استقبال کند و آن سمت ادا نماید و من بعد ظاهر شود
که آن سمت سمت کعبه نبود آن نماز ادا کرده درست است اما عاده آن نماز لازم نمی آید و آن حضرت صلی الله علیه
وسلم این حکم از این آیت استنباط فرموده بر مردم نشان دادند حتی که اکثر حاضران وقت گمان کردند که این آیه
در همین مقدمه نازل شده چنانچه در سنن ترمذی و ابن ماجه بروایت عبد الله بن عامر بن ربیع و ارد است
که با همراه آنحضرت صلی الله علیه وسلم در سفر غزوه بودیم و وقت شب بود و آن شب بیدار تاریک بود که تار تاریک بود
در آن منزل جهت قبله معلوم نمی شد مردم به تخمین به چپته نماز گزارند و برای اعلام آن جهت خطوط کشیدند
و در آن خطوط سنگها نهادند چون صبح روشن شد معلوم کردیم که آن همه خطوط از جهت قبله انحراف تمام
داشتند این ماجرا را حضرت ابوبکر بنی امیه علیه السلام عرض کردیم و شکایت نمودیم که یا رسول الله ما همه خطا کرده
بسمت غیر قبله نماز گزاریم حق تعالی این آیت نازل فرمود و آن حضرت فرمودند که نماز شما درست شد
و مقبول گشت و دار قطنی همین قسم واقع از جای بن عبد الله نیز روایت کرده است (فتح المغزی ص ۲۱۹)

(۲۳) قوله نعم قال اني جاعلك للناس اماما - كانه اما لقيه بذلك

لانه صاحب القبلة -

(۲۴) قوله تعالى وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ كَيْفَ تَعْلَمُ اَحْكَامُ وَعِلْمُ ظَاهِرٍ مَعَ عِلْمِ بَاطِنِ

(۲۵) قوله تعالى وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ اِبْرَاهِيمَ الْاَمِّنْ سِنَّةً نَفْسَهُ

و سبب نزول آن قصه در عالم انزال عبد الله بن سلام با هر دو برادر زاده خود که سلمه و مهاجر اند و از آن مستفاد می شود که ایمان به عیسی بر حالت انتظار در عهد آن حضرت صلی الله علیه وسلم موجب اجر مقررین تواند بود بلکه ایمان بموسی هم درین باب کافی است تا وصول حضرت عیسی بمرتب و صریح خود بخود و این تحصیل پریشان در حالت انتظار واجب نبود چون اجمالاً بر انبیا ایمان داشتند و فطرت سلیمه حاصل بود که در ایمان بخاتم الانبیا توقفی نکردند و بحق دیگران هم نکردند پس مدت با صیغه ایشان مانند

سلمه و سلمه در اوصاف رسول ثلاث آیات در تعلیم کتاب و تعلیم کتاب بر تعلیم حکمت و از آن برتر کسی مقدم فرمودند در مراعات این ترتیب چه نکته است جوابش آنکه درین ترتیب ترقی است از ادنی باعلی زیرا که انتفاع است به پیغمبر خود چهار مرتبه دارد بعضیها فوق بعضی اول آنکه الفاظ منزل من الله را از یاد دیگران تا بتواتر منقول شود و در حفظ آن الفاظ و تجوید و تریل آنها سعی بلیغ بکار برند و این ادنی مراتب انتفاع است که حافظان و قاریان را میسر است فی الجملة تحصیل این مرتبه تشبیه با پیغمبران و داشت آنها حاصل می شود و لهذا در حدیث شریف ارجاست که هر که را قرآن در سینه یاد باشد لفظاً در جنت المبنی باین کیفیت که آنکه لا یوحی الیه، مرتبه دوم است که همراه حفظ الفاظ با معانی ظاهر آن نیز آشنا شود معانی اولیه آنرا از پیغمبر بگیرد و تحقیق احکام و قصص و عید آنرا بواجب نماید و این مرتبه نصیب علماء ظاهر است و درین مرتبه تشبیه با پیغمبران و داشت آنها زیاده تر و قوی تر است و مرتبه سوم آنکه همراه این دو مرتبه اسرار و حکمتها را بآئی ما در احکام و معاملات او که در دنیا و آخرت با نیکان و بدان فرموده است و خواهد فرمود دریافت و هر حکم و هر قصه و هر عید را بنشیند و اصل آن از عوالم غیبیه که به نظامات کارخانه های او و بشه اند و شئون ظاهر و باطن احکام و معاملات را خط نماید این مرتبه اعلای مراتب کسبیه و داشت انبیا است، مرتبه چهارم آنکه جوهر روح او مرکب از مصفی گردد از مطنی که پیغمبر آورده است این لازم به تبعیت نصیبی حاصل شود و این قائم مقام نبی است و داشت کامل او است که گویا فل پیغمبر و نمونه او بعد از و باقی است لایق خلافت و وصایا پیغمبر بعد از انتقال او است - و این مرتبه اعلای مراتب امتیان است مطلقاً اما هر چه است کتب و حصول آن دخلی نیست الا بطریق اعداد و تقریب برای اشعار بتفاوت این مراتب از پستی به بلندی این ترتیب را اختیار فرموده اند (۱۲) (فتح الغریب ص ۴۸)

مَدَّت تَائِلٌ وَانْتَظَرَ حَقَّ كَافِرَانِ مُعَافٍ بَاقٍ لَوْ جَوْنُ اِهْتِمَارٍ بِرَاهِتْدَارٍ بَاسْتَدَاءٍ مَانِ مَدَّت تَائِلٌ اَهْلُ تَرْتِ
 كِهْ نَزْدِ مَاتِرِيدِ يَالِغِ نَجَاتِ نَيْسَتْ آرِي كَافِرَانِ دِرَاكَارِ اَصْلِ نُبُوتِ اَنْبِيَا مَعْدُ وَنَسْتَنْدِرُ وَهَمِ اَشْيَانِ رَا
 هِنْكَامِ وَصُولِ خَبَرِ طَلَبِ تَحْقِيقِ وَاجِبِ اَسْتِ كِهْ اَزِ مَشْرُكَ نُبُوتِ اَنْدِ بَا اَحْمَدِ دِرِ تَبْلِيغِ وَانْقِطَاعِ عَذْرَا بِنِ مَرَاتِبِ
 كَثِيرَهْ اَنْدِ وَصُورِ اَحْوَالِ وَقَرِيبِ اَيْنِ اَسْتِ وَشِبْهِ شَمِ دِرِ زِيَادَتِ لَفْظِ مَثَلِ دِرَايْتِ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ
 بِهِ اَرْفَحَ الْخَزِرَ وَبِحَبْنِ اَطْلَاقِ ذِيلِ وَآيَايَ فَإِنَّ هَبْوَينِ وَآيَةَ دِرِ جَبْرَتِ ۳۱ مَضْرُوبِ

۳۱ ششم آنکه مراد از مثل ترتیب است دیگر و رأی این ترتیب و حاصل کلام آن است که ایمان به جمیع این چیزها ضرور است خواه باین ترتیب باشد یا بترتیب دیگر مثلاً اگر بود اول بتو دیت و حضرت موسی ایمان آورد و بعد از آن با انبیای دیگر و شرائع آنها نیز حاضر است ۲ (فتح الخزیر ص ۵۰)

۳۲ نیز باید دانست که اهل کتاب که از سابق بریاست و رجعت یافت بودند و نذر و هدایا از مردم لعنواک مسلم تعلیم می گرفتند و ترک آن دین بسیار شاق بود و صبر برین شقت نمودن و تبعیت پیغمبر آخر الزمان کردن که از ایشان بوقوع آید موجب زیادی ثواب ایشانست عندالله و لهذا در حق مؤمنین اهل کتاب در سوره قصص ارشاد شد که اولئک یؤتون اجرهم مرتین بما صابروا و در صحیحین بروایت ابو موسی اشعری وارد است که آنحضرت فرموده اند که کس را ثواب دوباره از جناب الهی عطا خواهد شد اول کسی که از اهل کتاب بسلام شود و ثواب دوم کسی که کفر نکند و بدخول خود را آزاد کرده باز در رکاح خود آرد، سوم مملو کی که هم بندگی خدا بجا آورد و هم در خدمت خاوند خود قصور نرزد پس فرقه بنی اسرائیل را در تبعیت این پیغمبر خیاخیه شقت بسیار باید کشید همچنان توقع ثواب هم بیشتر باید داشت و هم بیشتر عنایت و هم بیشتر عنا، شقت را و نظر آفرین و دل را از منافع بلند مرتب از جهند و زویدین شیوه ارباب غرم و محال همان نیست خیاخیه گوینده گفته است ۳

تَهْوِنَ عَلَيْنَا فِي الْمَعَالِي نَفْسَنَا ۖ وَمَنْ خُطِبَ الْحَسَنَاءُ لَوْ بَعِلَهُ الْمَهْدَرُ (فتح الخزیر ص ۵۱)
 ۳۳ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ مِنْ قَبْلُ، سَنَاسِبْتُمْهَا لَمَّا قَبْلُهَا أَنَّهُ تَعَالَى لَهَا أَمْرُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْقِيَامِ وَالْقِسْطِ وَالشَّهَادَةِ لِلَّهِ بَيْنَ أَنَّهُ لَا يَتَصِفُ بِذَلِكَ الْاَمِنْ كَانَ رَاسِحُ الْقَدَمِ فِي الْاِيْمَانِ بِالْاَشْيَاءِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذِهِ الْاَيَةِ فَأَمْرُهَا وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ خُطَابٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَمَعْنَى آمِنُوا اذْوَاعاً عَلَى الْاِيْمَانِ قَالَهُ الْحَسَنُ وَهُوَ اَبْرَحَرَانِ لَفْظاً الْمُؤْمِنُ مَتْنِي اَطْلَقَ لَا يَتَنَاوَلُ اَلَا الْمُسْلِمَ وَتَقِلُ الْمُنَافِقِينَ اَيَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ اَظْهَرُوا الْاِيْمَانَ بِالْاَسْتِمْهَامِ آمِنُوا بِقُلُوبِكُمْ وَقِيلَ مَنْ آمَنَ بِمُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ اَيَ يَا مَنْ آمَنَ بِنَبِيِّهِ مِنْ الْاَنْبِيَاءِ آمَنَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ هُوَ جَمِيعُ الْخَلْقِ اَيَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يَوْمَ اِخْتِالِ الْمِثَاقِ حِينَ قَالَ (آبَتِي بِصَفْحَةِ آئِينَده)

لما فيه من مناسبات^{۳۳} ايضا-(۲۶) قوله تعالى اذ قال له ربه اسلمك^{۳۴} وابتلائي ست^{۳۵} كرموقوف

(بقية صفحہ گذشتہ) اَلَسْتُ بِرَبِّكَ قَالُوا بَلٰى وَقِيلَ الْيَهُودُ خَاصَّةً وَقِيلَ الْمَشْرُكُونَ اٰمَنُوا بِاللّٰهِ وَالْغُرَى
وَالْاَصْنَامِ وَالْاَوْثَانِ وَقِيلَ اٰمَنُوا عَلَى سَبِيلِ التَّقْوَى اٰمَنُوا عَلَى سَبِيلِ الْاِسْتِدْلَالِ وَقِيلَ اٰمَنُوا
فِي الْمَاضِي وَالْحَاضِرِ اٰمَنُوا فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَنَظِيرُهُ فَاَعْلَمُوْا اَنَّهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ مَعَ اَنَّهُ كَانَ عَالِمًا بِذَلِكَ
وَرَرَى اَنَ عَبْدَ اللّٰهِ بْنِ سَلَامٍ وَسَلَامًا ابْنَ اَخْتِهِ وَسَلَمَةَ ابْنَ اَخِيهِ وَاسَدًا وَاسِيْدًا ابْنَ كَعْبٍ وَكَلْبَةً بِنْتَ قَيْسٍ
اَتُوا الرِّسُولَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا نَوَصِّنُكَ وَيَكْتُمُكَ وَمُوسَى وَانْتِزَاعَ وَعِزِّيرَ وَنَكْفَرُ بِمَا سِوَاهُ مِنْ
الْكَتَبِ وَالرِّسْلِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلِ اٰمَنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَكُتَابِهِ الْقُرْآنَ وَكُتُبَ اللّٰهِ وَكُتُبَ
فَقَالُوا لَا نَفْعُ لَكَ فَتَزِلْتَ فَاٰمَنُوا كُلَّهُمْ وَالْكَتَابَ الَّذِي نَزَلَ عَلَى رَسُوْلِهِ هُوَ الْقُرْآنُ بِلَا خِلَافٍ وَالْكَتَابَ
الَّذِي اَنْزَلَ مِنْ قَبْلِ الْمُوَادِّ بِهِ جَنَسُ الْكَتَبِ الْاَلَهِيَّةِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ اٰخِرًا وَكُتُبُهُ، وَاِنْ كَانَ الْخُطَابُ
لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى نَكِيْفٌ قَبْلَ لَهْمُ الْكَتَبِ الَّذِي اَنْزَلَ مِنْ قَبْلِ وَهُوَ مُرْتَضُونَ بِالتَّوْرَةِ وَالْاِنْجِيلِ، وَاِنْ
اُجِيبَ عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ بِهَا فَحَسِبَ مَا كَانُوا مُرْتَضِينَ بِكُلِّ مَا اَنْزَلَ مِنَ الْكَتَبِ فَاهْمُ الْاَنْبِيَاءِ
بِجَمِيعِ الْكَتَبِ اَوَّلَانِ اِيْمَانُهُمْ بِبَعْضٍ لَا يَجْعَلُ كَانِ طَرِيقَ الْاِيْمَانِ بِالْجَمِيعِ وَاحِدٌ وَهُوَ الْمَعْجَزَةُ (بِحَرْفِ ط) ۳۳
(متعلقہ صفحہ نیز) ۳۴ قَالَ ابُو عَبْدِ اللّٰهِ الرَّازِيْ وَكَأَقْرَبُ عِنْدِي اَنْ يُقَالَ اِنْ هُوَ يَنْتَقِلُ عَنْ دِيْنٍ اِلَى
دِيْنٍ فَفِيْ اَوَّلِ الْاَمْرِ يَحْدِثُ لَهُ مِيلٌ بِسَبَبِ ضَعِيفٍ ثُمَّ لَا يَزَالُ ذَلِكَ الْمِيلُ يَتَاكُدُ وَيَتَقَوَّى اِلَى اَنْ يَكْمَلَ وَيَسْتَحْكُمَ
وَيَحْصُلَ اَلَا تَنْتَقِلُ نَكَاتُهُ قَبْلَ لَهْمُ كُنْتُمْ فِيْ اَوَّلِ الْاِسْلَامِ اِنَّمَا حُدِثَ فَيَكُمُ مِيلٌ ضَعِيفٌ بِاَسْبَابِ ضَعِيفَةٍ
اَوَّلِ الْاِسْلَامِ ثُمَّ مِنَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ بِتَقْوِيَةِ ذَلِكَ الْمِيلِ وَتَاكِيدِ النِّفَاقِ عَنِ الْكُفْرِ فَكَذَلِكَ هُوَ لَمَّا حُدِثَ
فِيهِمْ مِيلٌ ضَعِيفٌ اِلَى الْاِسْلَامِ بِسَبَبِ هَذَا الْخَوْفِ فَاقْبَلُوا مِنْهُمْ هَذَا الْاِيْمَانَ فَانَ اللّٰهُ يُوَكِّدُ خِلَافَةَ
الْاِيْمَانِ فِيْ قُلُوْبِهِمْ وَيَقْوِيْ تِلْكَ الرَّغْبَةَ فِيْ صَدْرِهِمْ اَنْتِيْ كَلَامُهُ، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ اٰمَنَ مِنَ الصِّحَابَةِ كَانَ
مِيْلُهُ اَوَّلًا اِلَى الْاِسْلَامِ مِيْلًا ضَعِيفًا ثُمَّ يَقْوِيْ بِلِ الصِّحَابَةِ مِنْ اِسْتِبْرَاقِ اَوَّلِ وَهْلَةٍ دَعَا الرِّسُولُ
اَوْ رَأَى الرِّسُولَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَابِيْ بَكْرًا اِلَى ذَرِّ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ سَلَامٍ وَامَثَالَهُمْ هُمْ كَانُوا مُسْتَبْصِرًا
مَنْظَرًا ۳۵ (بِحَرْفِ ط) ۳۴

۳۵ و تحقیق این اصول و جمیع دیگر گفته اند که آن و مجموع است و محاش است که انبیاء علیهم السلام هر چند از کفر متوجی
اعتقادی در حالت صغر و هر مجموعی میباشند و باسلام خلقی سرور است لیکن ایمان و تحقیق و ابتلائی که بسبب و دوام
و نواهی تحقیق میشود موقوف بر ورود آن ادا و نواهی است پس مراد از اسلم همین اسلام تحقیقی و ابتلائی است که
موقوف بر توجیه این امر بود و از قبیل تحقیق حاصل نیست ۱۲ (فتح العزیز ص ۴۹)

بر توجہ این امر بود۔ و مانند آن در فلا تَکُونَنَّ مِنَ الْمُنْذَرِينَ۔

(۲۷) قوله تعالى وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ۔ قه نظورا و دختر لقیلن کنعان۔

که از نسل عرب عاری بود۔

(۲۸) قوله تعالى صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً۔ در ذیل این

آیت تفسیر نسبت الی الله باصطلاح صوفیه که نسبت علاقه در میان دو شیء است۔

سوال سوم آنکه پیغمبر را از شک نهی فرمودن چه معنی دارد که جناب او قابل شک نیست جمایش آنکه پیغمبر مانند سایر الناس مکلف اند و مأمور و منهی و سابق گذشت که عصمت خلقی پیغمبر این منافاتی امرونی ابتلائی نیست پس قابل عصیان بودن در نهی در کار نیست آری مکلف بودن در کار است و آن متحقق است و بر همین قاعده جمیع او امر و نواهی را که متوجه به پیغمبر این اند در قرآن مجید باید فهمید و جایجا تکلف نباید کرد مثل لا تَدْعُ إِلَى الْفِتَنِ اِنَّهَا خُرُوشٌ لِّفَاعِلٍ اَنْذَرُ اَلَا اَللّٰهُ وَجَعَلَ اَرْسُلَ مَنْ نَبَّيْنَاكَ اَنْ تَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ اِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ می فهمند میگویند که این نهی از باب تمییز است بحال اشخاص که شک داشتند یا خواهند داشت چنانچه در لکن اشکلت لیحبطن عملك و امثال ذلک مقرر است و عملش آنکه متوجه کردن این قسم امرونی به پیغمبر این برای شنوایدن دیگران است چنانچه از ابن عباس رضی الله عنهما منقول است که می گفتند نزل القرآن علی اسلوب ابائك اعنی فاسمعی یا جادة۔ (فتح العزيز ص ۵۳)

وَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ یعنی وصیت فرمود و رفت است بهیچ ملت ابراهیم پسران خود را که هشت نفر بودند کلان تر از آنها حضرت اسماعیل اند و ادرایشان حضرت ابرهه قبطیه حضرت اسحق و ادرایشان حضرت ساره و در ترم حضرت ابراهیم که لمران نام داشت و این هر دو پیغمبر این عالمی قدر بودند پیشش دیگر از شکم قنطورا و دختر لقیل کنعان که از نسل عرب عاری بود و آن شش مدین، مداین و یفنان و زمران و اسبق و شوق اند که پیغمبر این نبوده اند پس معلوم شد که آن ملت هم بر حضرت ابراهیم و هم بر غیر ایشان، و هم در حضور ایشان و هم بعد از وفات ایشان واجب العمل بود و این سعد از کلبی روایت کرده که حضرت ابراهیم حضرت اسماعیل را در مکه معظمه ساکن فرمودند و نسل ایشان در آنجا جاری ماند و حضرت اسحق را در کنعان همراه خود ساکن فرمودند و دین را در شهر مدین که بنام او ملقب است اولاد او در آنجا بود و حضرت شعیب از اولاد او میشدند و دیگر پسران را در شهرهای شام متفرق مانند پسران دیگر در خدمت ابراهیم علیه السلام عرض کردند که شما اسماعیل را در جوار خانه خدا جادادید و حضرت اسحق را همراه خود داشتید و ما همه را جدا کرده در زمین وحشت و غربت انداختید حضرت ابراهیم فرمودند که مرا از جناب آبی هیس قسم حکم شما ناچارم لیکن من هر یک را از شما اسمی از اسمائے آبی تعلیم خواهم کرد که در حل مشکلات و طلب حاجات کفایت خواهد کرد و آبی بر آن

صم ساختند لیکن اولاد یفنان آخر بمکه آمدند و اولاد حضرت اسماعیل بمش مشند و اولاد دیگر پسران را در شهرهای شام متفرق

(۳۰) قوله تعالى لَا تَفَرِّقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ
در ذیل این آیت قوله علیه السلام آمنوا بالتوراة والذیور والابجیل ولیسعکم القرآن -

(۳۱) قوله تعالى یهدی من یشاء الی صراط مستقیم و نیز بموجب روایات
کهما فی السیرة الحلبیة من باب بنیان قریش الکعبة بنحو ثلاثه اوراق) ثابت شده که از همین مکان ذره
محمديه اجابت ندائی پروردگار خود فرموده چون حکم زمین و آسمان را ایتیا طوعاً او کرها و آنچه
مخادی این بقعه بود از هفت آسمان بمتالعت او در جواب شریک شده عرض کردند که ایتینا طالعین،

(بقیه صفحہ گذشته) و امثال ذلک از احکام ملت ابراهیمی است که دین شریعت بعینہا باقی است بلکه همین امورند که
اصل این شریعت قاعد این دین و هر یک از این امورند که فروع بسیار استخراج میشوند که شاید احاطه تمام شریعت نمایند ۱۲ -
(فتح العزیز ۲۹۴ و ۲۹۵) -

(مستقله صفحہ ۱۲) و ازین آیت معلوم شد که ایمان بشرائع جمیع انبیاء و کتب جمیع انبیاء فرض است چنانچه ایمان
بپیغمبر و کتاب خود فرض است بلا تفاوت فرق اینست که اتباع پیغمبر و کتاب خود نیز فرض است اتباع پیغمبران کتابها
و دیگر فرض نیست چنانچه این ابی حاتم از عقل بن یسار روایت کرده که آنحضرت می فرمودند آمنوا بالتوراة والذیور و
الابجیل و لیسعکم القرآن یعنی ایمان بهمین کتابها بباریه اما در تجتید شما را قرآن فقط گنجایش میکند و
ازین است که ضحاک و دیگر علما میگفتند که زنان خود را و اولاد خود را و غلامان کنیزکان و خادمان خود را نامهای
آن پیغمبران که در قرآن مجید مذکور اند تعلیم نمایند تا بر آنها ایمان آرند زیرا که حق تعالی این ایمان را فرض گردانیده
است جایکه منیر باید قولوا آمنا بالله و ما انزل الینا تا و نحن له مسلمون و ازین است که امام احمد و مسلم
و دیگر محدثین بر روایت ابن عباس آورده که آنحضرت در دو رکعت سنت فجر این دو آیت میخواندند در اول قولوا آمنا
بالله و در دوم قل یا اهل الکتاب تعالوا تا است خود را بیا مؤمنند که هر صبح ایمان خود را با این پیغمبران تازه کنند
۱۲ (فتح العزیز ۵) -

سکه و باجملة ظاهر با باطن علاقه است که توحید غریبت در توحید ظاهری بموجب توحید غریبت در توحید باطنی
میگردد و ازین جهت استقبال قبله در نماز ضروری آمده اما آن قبله را باید که یک چیز معین باشد برائے جمیع
خالدین تا اتفاق طایر ایشان موجب اتفاق باطنی ایشان باشد چون باطن ایشان در استفاضه انوار برکت
عبادت مستغرق گردد اثر عظیم از ان عبادت در تنویر دل پیدا شود مانند اتفاق چیرانمان بسیار در مکان واحد
بسمت احد که موجب تنویر عظیم می باشد و برای همین نکته جموع جماعات مشروط شده اند اما در جماعات چنانکه
اتفاق اهل یک محله موجب ازدیاد نور عبادت می شود و در جموع اتفاق اهل یک شهر در حج اتفاق تمام جهانیان و
چون اتفاق اهل بهمان در یک مکان در هر ذرات متعذر است لاجرم جهت آن مکان را (باقی بر صفحہ آینده)

(۳۲) قوله تعالى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ عِبَادَهُ إِنَّهُ لَهُدًى
لاستلزام ضياع الايمان لان المراد بالايان هو الصلوة ابتداء -

(۳۳) قوله تعالى فَلَنُؤَلِّبَنَّكَ رِجْلَكَ تَضْمِينًا قَوْلٍ وَجْجَكَ شَطْرَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ أَنْجَازُ الْوَعْدِ وَهُوَ ابْتِدَاءُ
حكم التحويل اصله خطابا لله صلى الله عليه وسلم لإخائه ثوبسط وجهه ثم قال وَمِنْ حَيْثُ
خَرَجْتَ قَوْلٍ وَجْجَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ذكر الحكم السفر ثم قال ثانياً وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ
قَوْلٍ وَجْجَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ فكانه بيان لحكم
السفر له عادة اسم ما استوفى عنه فاعتبر به ان شئت

(بقية صنفه گذشته) قائم مقام آن مکان ساخته امر با استقبال آن در اوقات نماز و دیگر عبادات بطریق فرضیت یا غیب
عین مصلحت شد و نیز آن مکان و آن جهت را باید که علاقه بمخلوقات یا کمالات محسوسه محتوی نداشته باشد مثل مقابر و غیره
صلی یا آنکه بابت یا ترش دریا و آلا در حق عمام آن عبادت متوجه آن محکوماته مصروف بآن کمالات محسوسه
و محقوله خواهد گشت و بر ذات پاک باری تعالی نخواهد افتاد مانند آنکه عینک یا عین که شیشه اش رنگین نباشد شفاف به
رنگ باند که شعاع بصری از آن نفوذ کرده بحسب رنگ بیدار آن مقتضی است برسد و در حجاب رنگ عینک محجوب نگردد و اینها نیز
آن جهت و آن مکان را وابسته بامر مادی غیبی بایستد و بعقول و افکار خود در تعیین و تشخیص آن دخل نباید کرد و نیز
عبادت حق معبود و حق کسی را بدون حکم او در هر صحنه صرف نباید کرد و تا وقتیکه پروانه نخواهد از ظرف او رسد بکس
نباید داد و بران محتسب تعالی در حق حضرت آدم که ابوالآباء نوع بشر است بعد از آن در حق حضرت ابراهیم که ابوالملت
است و احمل جهات و فضل المکنه را بر کس قبله بودن مجبوس فرمود زیرا که کعبه مظهر مبدء تریابی انسان
است که با فوق آن مبدء او را محسوس نمیشود و چون این کار کار حس است از عبادات او بالاتر نباید رفت
چه سابق گذشت که زمین با اصل عنصری انسان است از زیر همین نقطه پهن کرده و گسترانیده اند چون ظاهر عابد
مبدء و ظاهر خود متوجه باشد باطن را و بمبدء باطن خود متوجه خواهد شد بنابر تمایز عوالم ظلمه و باطنه و لطائف و غیبتین
غیبیه شهادت و نیز بموجب روایات ثابت شده که از همین مکان ذره محمدیه اجابت ندارد پروردگار خود فرموده است
چون حکم زمین تا آسمان را اثباتاً طوعاً او کرهاً آنچه محاذی این بقعه بود از هفت آسمان بمتابعت او در جواب
شریک شده عرض کردند اینها طائیفین پس هرگاه که این بقعه و محاذات این بقعه از مخلوقات شهادی در توجیه برسد
خود از همه ذرات عالم سبقت کرده باشد دیگر از آنها در وقت روگردان شدن خلاف قید دانی و حق شناسی است
آری در حق است بر روی تازیان حضرت عیسی و در حق انبیاء که فیما بینها بودند صخره بیت المقدس را بجای نکره قبله

(۳۴) قوله تعالى قَوْلٍ وَجْهَكَ، ثلاث مرار وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ مَرَّتَيْنِ
هو كقوله مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمْ اللَّهُ، مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ، ولا تكرر اللفظ
في المرة الثانية وَحَيْثُما كُنْتُمْ مَرَّتَيْنِ ويريد بالافراد والجماعة صيرورة الصلوة واحدة كما
في حديث معاذ عند ابي اودباً تخادجة الجماعة كلهم او خطاباً له ولهم، قوله حَيْثُما كُنْتُمْ
في الاولى اي في مساكنكم الاصلية نذكر اولاً صل الحكم بدون وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ وقوله
حَيْثُما كُنْتُمْ لفرض ما اذا وقع في المستقبل وذكر اولاً تولية من الشام الى الجنب وهو المحول
في الاصل ثم ذكر وَمِنْ حَيْثُ آه لتسليته صلى الله عليه وسلم ولذا افردته واعتبر بها اذا خصص
احداً بالذكر وخطب عينا في موضع التسلية ثم ذكر تولية آخر الامم جهة الى جهة بل شيافاً
ولو داخل الصلوة كراكب السفينة اذ لو لم يذكرها لاهم انه كالراكب على الدابة في القطوع
وذكر في الاول عن اهل الكتاب فهم يعرفونه وذكر في الثاني من جانبهم اي من جانب الله واعلم
انه على الحق وقوله وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ اي درمهما في السفر او كما عند ابن كثير ^{له} ۳۳ او
كما في الموضح ۱۵۳ او الروض ۲۴، او مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ اي من مكة ولم يبق عند المسجد

س ۱۵ هذا امر ثالث من الله تعالى باستقبال المسجد الحرام من جميع اقطار الارض وقد اختلفوا في حكمة
هذا التكرار ثلاث مرات ف قيل تاكيد لانه اول ما سخر رقع في الاسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره
وقيل بل هو منزل على احوال فالامر الاول لمن هو مشاهد الكعبة والثاني لمن هو في مكة غائبا عنها والثالث
لمن هو في بقية البلدان هكذا وجهه فخر الدين الرازي وقال القرطبي الاول لمن هو بمكة والثاني لمن
هو في بقية الامصار والثالث لمن خرج في الاسفار ورحل هذا الجواب القرطبي وقيل انما ذكر ذلك لتعلقه
بما قبله اربعمائة من السياق فقال اولاً قَدْ رَأَى ثَقَلَبٌ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَكُلُّ نَفْسٍ رَغْبَةً تَرْصُهَا إِلَى
قَوْلِهِ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ فذكر
في هذا المقام اجابته الى طلبته وامره بالقبلة التي كان يؤدّي الترجه اليها ويرضاها وقال في الامر
الثاني وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَإِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ
عَمَّا يَعْمَلُونَ فذكر انما الحق من الله وارتقاء المقام الاول حيث كان موافقا لرضاء الرسول صلى الله
عليه وسلم فبين انما الحق ايضا من الله يحبه ويرضيه وذكر في الامر الثالث حكمة قطع حجة الخالف
(انني لم أجد في نسخة)

وقد نرى تقلب وجهك في السماء لقول وجهك شطر مكة فكان صلى الله عليه وسلم يطالب قبلته
 خرج منها أي لا يمكن إلا التولية فضمن كلامه الخروج تسلياً له صلى الله عليه وسلم
 قال ابن كثير ^{١٢٤} تسلياً للرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين أخرجوا من مكة و
 فارقوا مسجدهم ومصلاهم آه ويناسب للتقلب وجهه صلى الله عليه وسلم أن تكون القبلة
 بمكة هي الكعبة وإنما جعل بيت المقدس لأنه لم يكن في تلك البقعة قبله مسلوكة غيرها
 لمكان اليهود ولم يكن له صلى الله عليه وسلم أن يقسم البلاد اذن مع عدم فتحها ولا أن لا يترك
 بيت المقدس لعدم كونها منسوخة اذ ذاك فبقيت المدينة مشمولة بتلك القبلة والنسخ على
 هذا صفة واحدة، ولقد جاد في وجه التكاوار النيبابوري وعبد الحكيم علي البيضاوي في
 فتح الغزني وفي الكشف في والله المشرق والمغرب فائتما تؤكروا فتع وجه الله، و
 يحتمل أن يكون ومن حيث خرجت الأول على ما وجهناه به والثاني على الاستيناف بأما
 شيء ثم رتب عليه وحيثما كنتم، ثم إن قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
 هو بيت المقدس كقوله ما أولئهم عن قبلكم التي كانوا عليها وقوله ومن حيث آه على
 ما قبلناه يدل على أن الكعبة كانت قبله هناك وفي حاشية جامع البيان عن ذي النون
 واليهود كانوا ينصبون التابوت فيصّلون إليه من حيث خرجوا فإذا قداموا نصبوه على
 الصخرة وصلوا إليه فلما رفع صلوا إلى موضعه وهو الصخرة -

(بقية صفحته) من اليهود الذين كانوا يتجهون باستقبال الرسول إلى قبلتهم وقد كانوا يعلمون
 بما في كتبهم أنه سيصرف إلى قبله إبراهيم عليه السلام إلى الكعبة وكذلك مشركو العرب
 انقطعت حججهم لما صرف الرسول صلى الله عليه وسلم عن قبلة اليهود إلى قبله إبراهيم التي هي
 أشرف وقد كانوا يعظمون الكعبة وأعجبهم استقبال الرسول إليها وقيل غير ذلك من الأجوبة
 عن حكمة التكرار وقد بسطها الرازي وغيره والله أعلم ^(ابن كثير ١٢٤)

(٣٥) قوله تعالى وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
 قال مفسر^١ وقيل الاول مقرون باكرامه تعالى اياهم بالقبلة التي كانوا يحبونها وهي قبلة
 ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام والثاني مقرون بقوله وَلِكُلِّ وُجْهٌ هُوَ
 مُوَلِّئُهَا اى لكل صلب دعوى قبلة يتوجه اليها فتوجهوا انتم الى اشراف الجهات التي يعلم
 الله انها الحق والثالث مقرون بقطع من خاصمه من اليه هو آه قلت وخصوصا وقد صلوا
 ههنا بقوله لئلا يكون للناس عليكم حجة تعليلا له بما بعد فلا بد من اعادة صدر الكلام
 بخلافه فيما سبق، قال وقيل كره وحيتما كنتم فحث باحلالها على التوجه الى القبلة
 بالقلب والبدن في اى مكان كان الانسان تليها كان عنها اودانيا منها وذلك في حال التمكن
 والاختيار وحث بالاخري على التوجه بالقلب نحو عند اشتباه القبلة وفي حالة المشقة
 وفي النافلة في حالة السفر وعلى الرحلة في السفر آه قلت ويتجه عليه انه لما ذكر
 ولله المشرق والمغرب فاستوعب الجهات اعتقاد الاعمال وقال ولكل وجهة هو
 موليها فاستبقوا الخيرات اوهو انه يحري في العمل ايضا وخصوصا اذا ظهر
 اثره في بعض الحالات فاتبعه بقوله وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ليدفع هذا الوبم وعنونه
 بالخرج ليشمل السفر قوله ثانيا وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ كانه يقولها ان الامر هكذا،
 فان نحن نحسين است ونبين ان يرجع بدائع الفوائد

(٣٦) قوله تعالى وَلَعَلَّكُمْ تَكْتَبُونَ والحكمة وهي السنة، ابن كثير
 ودر منثور، هي السنة باتفاق الثام (كتاب الروح من) ولما كان الوصف القولي

له ان الله سبحانه وتعالى انزل على رسوله وحيث اوجب على عباده الايمان بهما والعمل بما فيهما وهما
 الكتاب والحكمة وقال ثم وانزل عليك الكتاب والحكمة وقال ثم هو الذي بعث في الامم رسلهم
 يتلوا عليهم آياته ويبين لهم نعمه ويحكم بينهم وقال ثم واذا كرمنا في بيوتنا من انبياء
 الله والحكمة، والكتاب هو القرآن والحكمة هي السنة باتفاق السلف وما اخبر به الرسول عز الله فمروني
 وجوزي بصدقهم والايمان به كما اخبر به الرب تعالى على لسان رسوله وهذا اصل مفتوح عليه بين اهل الاسلام
 لا ينكره الا من ليس منهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اوتيت الكتاب مثله معه (كتاب الروح من)

كثيراً ما لا يكفي ويحتج معه الى اشارة قال اهذنا الصراط المستقيم صراط الذين
 انعمت عليهم هو عليه عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين وهو الطريقة المسلوكة لا
 القول فقط وعليه اقبلوا بالذين من بعدى فقال من بعدى ولو كان المراد سنتهم
 لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يحب الله واليوم الآخر وذكر الله
 كثيراً - والحكمة من ٢١٩ عن ابن زيد وهو عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وغيره يوافقون
 ورجل آتاه الحكمة فنهى لقيضى بها واجلها ٢٢٠ وليس فيما ذكره من ٢٢١ كثير جدوى -

(تجويز ٢١٩) باب الترتيب ١٢ (تجويز ٢١٩)

١٥ قوله تعالى والحكمة الشريعة وبيان الاحكام وقال قتادة الحكمة السنة وبيان الشرائع وقال
 مالك وابوزين الحكمة الشريعة في الدين وانهم الذي هو سميعة ولوزن الله تعالى وقال مجاهد الحكمة
 فهم القرآن وقال مقاتل العلم والعمل به لا يكون الرجل حكيماً حتى يجعها وقيل الحكم القضاء وقيل ما
 لا يعلم الا من جهة السهول وقال ابن زيد كل كلمة وعظمتك ادعيتك الى مكرمة او نعتك عن قبيل هي
 حكمة وقال بعضهم الحكمة هذا الكتاب وكرها تاكيداً وقال البرجف محمد بن يعقوب كل صواب من القول
 ورث فعلاً صحيحاً فهو حكمة وقال يحيى بن معاذ الحكمة جند من جند الله يرسلها الله تعالى الى قلوب
 العارفين حتى يردح عنها وهم الدنيا وقيل هو وضع الاشياء مواضعها وقيل كل قول وجب فعله -
 وهذه الاقوال في الحكمة كلها متقاربة ويجمع هذه الاقوال قولان احدهما القرآن والاخر السنة
 لانها المبينة لما انهم من الكتاب والمظهرة لوجه الاحكام ويكون المعنى والله اعلم في قوله يتلو عليهم
 آياتك اي يفهم لهم عن الفاظه ويوفهم بقراءته على كيفية تلاوتهم كما قال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي ان
 الله امرني ان اقرأ عليك القرآن وذلك لان يتعلموا مني منه صلى الله عليه وسلم كيفية اداء القرآن ومقاطعته
 ومواضعه وفي قوله ولعلهم يتقون الكتاب اي يبين لهم وجوه احكامه وحلاله وحرامه ومفروضه وسنونه
 ومواضعه وامثاله وترغيبه وترهيبه والخشوع النشوة العقاب الثواب والجنة والنار - وفي قوله
 الحكمة اي السنة تبين ما في الكتاب من المجل وتوضح ما انهم من المشكل وتفصح عن مقادير وعزائلها
 لو تعرض الكتاب اليه ويثبت احكاماً التي تضمنها الكتاب ١٢ (تجويز ٢١٩)

١٥ والحكمة وضع الامور مواضعها على الصواب وكما في ذلك انما يحصل النبوة فذلك فسر بعضهم
 بالنبوة ولو كان ذلك لغيره قبله كان الملك في سبط والنبوة في سبط فلما مات الشمريل وطالوت اجتمع لداود
 الملك والنبوة وقال مقاتل الحكمة الزبور قيل العدل في السيرة وقيل الحكمة العلم والعمل به وقال الضحاك
 هي سلسلة كانت متدلية من السماء لا يسكبها ذو عاهة الا يرى يتحاكم اليها فمن كان صحيحاً تمكن منها
 حتى ان رجلاً كانت عنده دقة لرجل فجعلها في عكازته ودفعها اليه ان اخذها حتى امس السلسلة

١٥ وبقره قوله والحكمة القرآن قال ابن مسعود وبقره تحت قوله تعالى يوتي الحكمة من يشاء - ١٢ جامع

(۳۷) قوله تعالى فاذا كُرمُوني اذكُرْكُمْ وعبد بن حبيب از ابن عباس در تفسير این آیت آورده يقول الله ذكرى لكم من ذكر كولى يعنى ذكر مراد حق خود قياس كند از ذكر خود در حق من - و این روایت در معنى انا عند ظن عبدى بى مغیر ظاهر است -

(۳۸) قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اَمْواتٌ ۝ موت روح آنكه بعد از فوت از ترقى بازماند و در مقابله هس آمده الانبياء احياء،
(۳۹) قوله تعالى اولئك عليهم صلاتٌ من ربهم يعنى عنایات خاصه تازه و لهذا محققین گفته اند كه رضا بالقضا با دو طریق است صرف و جذب امثله صرف تا قصه افك -

روح را بدو معنى موت لاحق می شود اول آنكه بعد از مفارقت بدن از ترقى باز می ماند و تا وقتیكه بدن متعلق بود میسر ترقى بر روح او فراخ بود دوم آنكه بعضی تمتعات مانند ذات مثل اكل و شرب و سیر و در كه بواسطه بدن با آنها خورگشته بود از دست او میروند و لهذا او را نیز در شرع شریف حکم بموت میفرمایند اما درین امور فقط مستلزمی گویند كه عمل نیک بد او ختم شد و خدمت کار او برین عمل شد و بر سعادت یا شقاوت مرد و زن بعد از او تدارك مافات متصور نماند و نیز میگویند كه مال او میراث و ارثان گشت زیرا كه حالا او کاری بال انجامانند و زن او فایع از نکاح گشت اگر بعد از قضاء عدت باز گیرے نکاح کند جائز است زیرا كه علاقه كه با این لون داشت و آن متمتع بود موقوف برین جب بود آن جسد از وی جدا شد مانند آنكه چون سوار اسب خود را فروخت دیگر او را حاجت نیست و بوتره و لگام نماند و سوداگر چون دوكانداری موقوف کرد دیگر افزونی مال او را ممکن نیست همان اندوخته خودش با دست لیکن موت ارواح باین دوسوی هم غیر شهبیدان راه خداست اما شهیدان راه خدا را در حقیقت این دوسوی موت هم نیست بلكه یعنی بلكه ایشان آخیات یعنی زندگانشد زیرا كه دائما در ترقى و تصاعفت اجرو ثواب اند و عمل ایشان كه بر آن مرده اند و در آن جهان حكم عمل دائمی ایشان گرفته كه گویا هنوز زنده میروند در حدیث صحیحین وارد است كه كل ابن نادر خلت على عمله اذا مات الا المجاهد في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة - (فتح العزيز ۵۵۳ و ۵۶۰)

معنى عنایات خاصه تانه از پروردگار ایشان كه آن عنایات خوف معصیت در آخرت میماند هیچ گاه با وجود آن عنایات تاثیر نمیکند و صلوة در حقیقت نام همان عنایات خاصه حضرت حق است غرضه آنكه از ضرر معصیت مطلقا مأمونی سازد و لهذا مخصوص است اصالة محضرات نبیاء و این جماعت را نیز در فاضله آن عنایات هم رنگ انبیاء ساخته اند فرق اینست كه در حق انبیاء آن عنایات خاصه موجب عصمت از گناه میشود و هیچ گاه انا بها صاف نمیشود و در حق این جماعت بسبب تصور استعداد همین قدر تاثیر نینماید كه از گناه مرده یا نكرده برابری افتد - (فتح العزيز ۵۶۶) (باقی بر صفا آمده)

۴۰) قوله تعالى إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَى آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ - تدبیر واحد در سموات و زمین و ارتباط با همی و دلیل توحید در آیاتها الناس

(بقیه صفحه گذشته) ۴۱) و لهذا محققین گفته اند که رضا بالقضا و دو طریق است صرف جذب، صرف آن که هرگاه دل آدمی مجبزیه متعلق شود و خاطر او مانع التفات کمال نپذیرد حق تعالی در حق او آن چیز را باعث کلفت و اندوه و ملال گرداند چنانچه حضرت یعقوب علیه السلام را چون فرط تعلق با حضرت یوسف علیه السلام بمهریه برادران حضرت یوسف را بجد آوردند تا ایشان را از حضرت یعقوب علیه السلام جدا کردند و حضرت یعقوب کمال کلفت و اندوه و ملال کشیده آخر متفرغ برائے ذکر حق گشتند و همچنین حضرت آدم علیه السلام را چون تعلق مفراط به بهشت بهم رسید شیطان را مستط کردند تا ایشان را از بهشت بر آورده دور افکند و آنحضرت علیه السلام را چون تعلق مفراط با قبال و عشر خود که اهل مکة بودند بهم رسید ایشان را بغض و عداوت آنحضرت قائم کردند تا آنکه حضرت علیه السلام را با اضطراب آوردند و هرگاه در مدینه منوره بسوی اُم المؤمنین حضرت عائشه صدیقہ رضی اللہ عنہا التفات کلی پیدا منافقان را بر غلایند تا بسبب تهمت و بی غیروغ افک صفائی آن محبت را مکنند و علی بن ابی القیس با جمیع بندگان برگزیده خود پس قسم معاملات واقع شده - ۱۲ (فتح الغزیر ۵۲۸)

(متعلقه صفحه نهم) ۴۲) و تطبیق این دلائل هشت گانه برین مطالبه بطریق عام فهم آنست که منافع آسمانها را با منافع زمین مربوط ساختن بدون جریان تدبیر واحد درین هر دو تصور نیست بلکه در جمیع آسمانها و جمیع اقالیم مختلفه زمین همان یک تدبیر جاری و اگر در هر آسمان روحی مدبر آن آسمان میشود در زمین روح دیگر یا ارواح دیگر به تعلق و ارتباط با هم منافع یکدیگر را مربوط نمیشود پس اگر در هر آسمان و همچنین در بقاع مختلفه زمین ارواح مدبره موجود هم باشند لابد مقهور یک حکم و سخر یک حاکم خواهند بود و شایان معبودیت که مقتضی تفرد و استغناء و تفرق علی کل من عدا اهل همان یکذات خواهد بود نه ارواح مقهوره که در اصدار خواص آثار خود محتاج بهم مرتبه خودند و نفردند از اینست طریق اثبات وحدت ازین راه اما اثبات رحمة عالمه خاصه پس بر ظاهر است زیرا که در زمین مواد فایده صور گوناگون با وضع مختلفه سموات که تجزیک آنها بهم میرسد واحده بعد از آخری بر آن مواد الفاضل میشوند پس معلوم شد که آن مدبر واحد هم رحیم و هم رحیم است و همچنین اختلاف روز و شب دلیل صریح بر وحدت معبود و رحمت اوست زیرا که اگر ظلمت تا یکی بدست دیگری می بود و روشنی و تابش بدست دیگری البته متعطل می شد که هر یک از آنها روشنی ندارد و تاریکی یا تاریکی را در دقت روشنی بوجود آورد و اجتماع تنافین لازم می آمد و اگر یکی آنها در کار خود در وقت کار آن دیگر معطل میگشت و او را ممکن میشد که مقتضای خود را ظاهر توان کرد عاجز و بلون میگردد و قابل معبودیت نمی ماند و لا اقل گاهی خود آثار متنازع و کشاکش درین کارخانه نمودار میگردد حال آنکه تقابل و بهار و زیادت نفصان آنها بر یک و نیزه و یک نسق مستمر و دائمی است و نیز تبادل این هر دو رنگ در عالم حصول اعتدال و انتظام امر جاویدان مست که در انظمام (باقی بر صفحه آینه)

اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الْإِلَٰهَ دُرِّ الْآخِرَةِ وَكَهْرِبِ مِنَ الشَّيْءِ الْإِلَٰهَةِ -

(بقیه صفو گذشته) بُرد عالم است در نهایت مرتبه و دوام نور و شعاع مستحق آنست در نهایت مرتبه پس معلوم شد که بدین این کارخانه باین وجهت دل کمال رحمت دارد بر خلق و همچنین دلالت کشتیهها بر وجود و هدایت معبود بسیار روشن است چه کشتیهها جوهر ارضی غالب دارند و جوهر ارضی بلا شبهه اقیل تر از آب است پس میباید که در تنه آب فرو نهند و بر روی آب ایستد و اگر گویند که هوا را جزای آن جسم نیست پس بخل می در آید و او را خفیهای سازد گوئیم این سبب هم لابد بدست دیگر است و معجزه در صورت برگردن کشتی بنگ و آهن و امثال ذلک کفایت نمیکند چه هوا در آن وقت بغایت قلیل است اثر او در سبک کردن این اجسام بقیه کشتیهها پیش نمیرود و مانند آنکه کوه بخوبی از آهن بغایت تنگ و سبک درست سازند و در آن هوا بسیار دم کرده بند کنند که البته در تنه آب می نشیند پس بهتر همین است که دفع مسافت اسباب نمایند بلا واسطه باراده قیوم مطلق تقویض کنند و نیز اگر روح بدین دریای شور مقهور حکم مدبر جسم خشنی کشتیهها و بدین جسم هوایی که در خلال سام آن نفوذ کرده آن را بروی آب استاده میدارد بیشتر قابل عبادت نمیگشت که بدین مقهور شایان معبودیت نیست و اگر مقهور نمی شد پس چرا بر آب دریا این همه اقبال را گردش کردن میدهد چرا مزاحمت نمی کند پس معلوم شد که این هر دو مقهور شکم دیگر است اندک هر یک با دیگر صلح انداخته و رام شده است (فتح الغرین)

در اینجا باید دانست که هر چند حقیقت عبادت بمجرد توجه بحال نفس خود و دیدن فارغ عبودیت بر خود ظاهر و هویدا است اما در اینجا بسبب قصور بشری و ضعف قوت فکری راهی بسوی معرفت معبود نشان داده اند که بسیار سهل و واضح است و حاصلش آنکه هر کس از اهل عقل می راند که من در وقت معلوم بوده ام بود از آن موجود شدم و هر چه بعد از عدم موجود شود او را خالق میباید و خالق من نفس من نیست نه پدر مادر من و نه دیگر از جنس من زیرا که این همه در رنگ من عاجز اند اگر پوست بدن من بسبب صدمه خراشیده میشود نمی توانست که آنرا اعاده کنند و نه طیاره فصول و افلاک و عناصر و کواکب یا که اینها نیز در گرداب تغییر و تبدل گرفتارند پس خالق چنین نیست که از عمر و حدوث تغییر و تبدل در نقصان بری امت و همان است ذات معبود ۱۲ (فتح الغرین ص ۱۱)

(متعلقه صفحه ۱۱) اینست طریق تکون این سبب بر طواری که حکمت امان نظر ایشان بسبب قصور غیر از استعداد مواد و تائید صور غنصیه یعنی بعد از آنکه در آنجا گفته اند در آن تحقیقت همراه این اسباب دیگر هم برای این کارخانه بلکه جمیع کارخانه جات عالم در کارند که اراده اختیار را روح مدبره مؤکله بر این میز و صور اند و آن ارواح را در زبان شرع ملائکه و فرشتها گویند و خصوصیات مافی و مکانی و تحلف شرعاً وجود اجتماع اسباب مادی و صوریه از اختلاف همین اراده اختیار است لهذا شارع مخرج و خیر علت تامه را که تعلق اراده و اختصار ارواح مدبره است اعتبار فرموده اتمام آن کارخانه بلکه جمیع کارخانجات عالم را نسبت به فعل ملائکه فرموده ملائکه را تابع امر تکوینی او تعالی و انموده که از طرف خود هیچ نمیکند بلکه در آن مادی فطره و ماحولی شرع اگر قوت نکرده انسانی در اسباب مادی صوریه هر چند تعقی نماید کمال غفلت از منتهی اسباب اول دست دهد معرفت سبب برگزیده شود (باقی بر صفحه آینده)

(۴۱) قوله تعالى في البقرة وَمَا أَهْلَ بِهِ لغيرِ اللَّهِ وقوله تعالى في المائدة وَمَا أَهْلَ لغيرِ اللَّهِ بِهِ (قال ابن عابد قدّم ههنا لفظ الجلالة في قوله لغيرِ اللَّهِ به وأخرت في البقرة لأنها هنا كفاصلة أو ثالثة الفاصلة ثلثاً فيها ههنا لأن بي لم يعطوفات، أم خطيب) وفي الأنعام أَوْفِقْنَا أَهْلَ لغيرِ اللَّهِ بِهِ التّشهير لغيرِ اللَّهِ تعالى بهذا الحيوان ثم إن الأهل لغيرِ اللَّهِ أمر غير ذكر اسم عليه عند الذبح وإن كانا فسقين كالاستقسام بالآراء كما في الأنعام وأهل الجاهلية كانوا إذا اهلوا لغيرِ اللَّهِ بقراء عليه سواء ذكرها اسم غيرِ اللَّهِ عند الذبح أو لم يذكر شيئاً وأما جمال المسلمين فإن تقرّبوا بنفس الذبح لغيرِ اللَّهِ وازهاق الروح له فحرام وفعلمهم الآن أهل لغيرِ اللَّهِ بلا ريب لكن هل ينتهي حكمه بتسمية اللَّهِ عند الذبح أم لا وقوله في الأنعام ۲۳ نَكُلُوا مِنَّمَا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ آه وقوله وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا كُتِبَ عَلَيْكُمُ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمْ وَرَاءَ الْأَهْلَالِ ثم إن قوله إِنَّمَا حَرَّمَ ذَاةً وَقوله قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ كَلَامَ فِيمَا اخْتَصَرَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ تَحْلِيلِ هَذِهِ الْخَبَائِثِ وَالتَّحْكَمِ أَفْتَاءً عَلَى اللَّهِ ذِكْرُهُ فِي جَامِعِ الْبَيَانِ اعْنَى كَانِ الْمَقْصُودُ الْإِعْلَانُ بِهَذَا فِي تَجَاهِهِمْ أَمَّا تَحْرِيمُ السَّبْعِ فَقِيَ الْبَيْتُ لِلْمُسْلِمِينَ لَا فِي مَقَابِلَتِهِمْ وَأَمَّا السَّبْعُ وَنَحْوُهَا فَلَمْ يَنْفَرِدْ وَاقِيهَا وَلَمْ يَصِدْرْ وَعِلْمًا وَمَا اتَّفَقَ اِعْلَانُ الْمُخَالَفَةِ مِنْهُمْ فِيمَا فَالْقَصْرِ فِي مَقَابِلَةِ التَّحْكَمِ وَأَمَّا الْإِشَارَةُ إِلَى السَّبْعِ وَنَحْوِهَا فَقِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَيْسَ لَكُمْ ذَا آحِلَ لَهُمْ قُلْ آحِلَ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ كَمَا ذَكَرَهُ فِي الْمَوْضِعِ ۱۲۴ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اسْمَى الْجَنَيْنَ الْمَيِّتَ مَيِّتَةً ۲۳۵ وَهَذَا يُلْهِمُ نَهْجَ ابْنِ حَنِفَةَ

(بقية صفحہ گزشتہ) اگر نفی اسباب کلی نماید کار خدا حکمتاً تعالیٰ متکرر شدہ باشد و خلقت این همه اسباب باطل نہیں ہے سمجھنا کہ خلقت هذا باطلا پس اعتقاد دیکہ در دنیا و آخرت نافع شدہ ہیں اعتقاد است کہ او تعالیٰ فاعل بلا واسطہ ہر متکون است اما توسط اسباب بنابر اجراء عادت خود غیر بابت قطع و بقیہ از حکمت قدرت لازم نیاید والاہ اسباب زایش من سوانم در سبب زایش یوسف ظاہریم، (فتح الرحمن ص ۱۵)

(معلقہ صفحہ ۱۲۴) قَوْلُهُ تَعَالَى لَيْسَ لَكُمْ ذَا آحِلَ لَهُمْ كَمَا ذَكَرَهُ (موشی کا حکم تو فرما دیا پھر لوگوں نے اور چیزوں کو پھر چھو تو فرمایا کہ ستمری چیزیں نہ کو حلال ہیں سو حضرت نے جو چیزیں منع فرمائی ہیں معلوم ہوا کہ وہ ستمری نہیں ہیں جیسے کہ ہمارے والا جو چاہے یا زید سے شہداء یا شہداء یا زید یا جمل اور اس میں داخل ہوئے مردار خورد مارے کتا وغیرہ اور جیسے گدھا اور خیر اور جیسے کیرے زمین کے سنگل چروا وغیرہ) (موضع شروع مائتہ)۔

۴۴ قَوْلُهُ تَعَالَى أَهْلَ لغيرِ اللَّهِ المشهور بالحيوان بأنه لفلان غير الله وفي قوله تَعَالَى أَهْلَ لغيرِ اللَّهِ به

فیه وقد ہجر فی المیتۃ معناها الاصلی والتاء للنقل لکن ما ذکرہ الخطیب فی تفسیر البجیرۃ
وغیرہا قد یلتبس بہ شیئا لکن اللفظ وان لم یکن میتۃ لان مات ففسرہ بقولہم وما
ولہ منہا میتا وهذا فی اجنۃ النجاری والسواب کما فی الکشاف قد کانوا یدجون بعضہا
لا لہتمہم حدیثا الا ولما الذکور یجئون الاناث لتفعلہا وفي بعض الصور یمنعوا نساءہم
فان ولد میتا سووا وقولہ تعالیٰ **وَأَنعَامٌ لَا یَذُکَّرُونَ** اسم اللہ علیہا افتراء علیہ
الظاهر انہ غیر الاہلال کانوا فی خستہا بعض الانعام بہ والاہلال هو جعل الحیوان
لمن اہل بہ لہ وتخصیص بہ وجعلہ محررا لہ بخلاف ذکر الاسم فانہ لو صیر فی العرف
جلا بل ہو کذا کرہ فی کل امر فی ہذا وراجع سورۃ الحج و ذکر فی الموضع من البقرۃ من قولہ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِن ثَمَرِ الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وجہا یفید فی عبادۃ القصر شیئا
فی تفسیر لفظ الانعام من اول المائدۃ وانما ما ہی ثمر فی سورۃ الانعام شیئا فی وجہ القصر
وکأنہ کاف۔

ذکر اللہ تعالیٰ تحريم المیتۃ والدم وغیرہا من البقرۃ والمائدۃ والانعام والنحل وقولہ
فی البقرۃ **وَمَا أَهْلُ رَبِّهِ لِغَيْرِ اللَّهِ** وفي المائدۃ **وَمَا أَهْلُ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ** والمیخرقۃ والموقوۃ
والمتردۃ والنطیحة وما ککل السبعہ الا ما ذکرتہ وما ذریعہ علی النصب فمصح بین
عنوان الاہلال لغیر اللہ والذریعہ علی النصب فہما متغایران وقال فی الانعام **أَوْفُسَقَا**

سۃ قوله تعالیٰ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا** (ف) عرب کے لوگوں نے دین ابراہیم کو کئی طرح
بگاڑا تھا۔ اول سوائے خدا کے اور دل کو بوجھنے لگے اور انکی نیاز جانور پر کرنے لگے کہ وہ مردار ہوتا ہے اور کفر ہے اور
سواشی میں سے کئی چیزیں حرام پھر ایس جو سورہ مائدہ و انعام میں بیان ہے اور گوشت خود ک کھال کھجھا، ان باتوں پر اللہ
تعالیٰ ان کو الزام دیتا ہے ۱۲۔ (موضع القرآن بقرہ)

سۃ قوله تعالیٰ **أَحَلَّتْ لَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا غَنَامًا** الایہ۔ سواشی یہ جانور ہیں جن کو لوگ پالتے ہیں کھانے کو جیسے
کالے، بکری پھر حنظل کے ہرن اور نیل گاؤ وغیرہ اسی میں داخل ہیں کہ جن میں ایک ہے ۱۳ (موضع اول المائدۃ)۔

سۃ لعل المراد قوله تعالیٰ **قُلْ لَا أَجِدُ فِي أُوحَىٰ إِلَىَّ مَحْرُومًا** علی طاعم بطبعہ الا ان یكون میتۃ او دما مسفوحا
(ف) یعنی جو جانور کھانے دستور ہیں ان میں سے ہی حرام ہے۔ ۱۴۔ (موضع۔ سورہ انعام) جامع

أَهْلَ لَيْخِرِ اللَّهِ بِهِ فَتَمَاهُ فَسَقًا وَقَالَ فِيهَا وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَلَا تَهْ لَيْفَسَقِيْنَا لَا أَهْلَالَ لغير الله وعدم ذكر اسم الله عليه متقاربان ولكن لا هلال تشهير
بخلاف ذكر اسم الله فانه امر قتي كقوله تَمَّ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ
عَلَيْهِ مِنَ الْمَائِدَةِ وَلِذَا قَالَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ لافادة الملازمة القوية او فيه امسك في به ايعا
كله فها متغايران لكن الانتهاء في الحكم على الثاني وقوله إِلَّا مَا ذَكَرْتُمْ راجع بحسب اللفظ
الى ما خيف فوات فحجه وتدرك وقال في الانعام وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرِّتْ حَجَرًا يَظْمَرُهَا
الْأَمَنُ نَشَاءُ بَرَعَهُمْ وَأَنْعَامٌ حَرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءٌ
عَلَيْهِ وَهَذَا الْافْتِرَاءُ فِي التَّحْرِيمِ بَدَنٌ شَرَعُ ابْتِنَى عَلَيْهِ عَدَمُ ذِكْرِ اسْمِ اللَّهِ عَلَيْهَا لانه هو بعينه
وقال حَرِّمُوا مَا رَزَقَهُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ وَقَالَ مِنَ الْمَائِدَةِ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحَائِرِهِ
وَلَا سَائِغٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَفْتَرَوْا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ فَهَذَا
هو الافتراء فالاهلال لغير الله حرام لكن الانتهاء في الحكم على عدم ذكر الاسم ولا يكفر مسلم
بالعبارة الموهمة فيما جلاء تعظيمه وجهل هو حله ده مالريك كفر ابوا حاد وكذا في السجدة لغير الله
ان لم يكن عبادة ويستغنى ان يراجع حاشية الحموي من الفتن الثالث من احكام الجمل مع ما قاله
في القاعة الاولى من السجدة لغير الله وجعله في فتح الخريف العقل ويميل اليه ما في التحرير ٩
وسنة - وفيه خلاف الامير اسمعيل اليماني والشوكاني والاصوب عندي رأي الاول كوعد
النبي صلى الله عليه وسلم امر قبل اجرين وبالحيلة الذبح على الملة ونيمض بعض اغماض فيما اشتبه
على الجاهلين وما جمع بين الاهلال لغير الله والتحریم بغير شرع واكتفى بأول حيث ذكره او
بالثاني حيث لم يذكره فها متبا دلا لا يندرج الثاني في الاول ويتبع بدله واقيا فها في فصل
الاهلال من افعال الكفار حرام لكن العبرة في الحكم بالخواتيم فاذا ذكر اسم الله عند الذبح حلت
الذبيحة وهو يختم الاهلال وهو في الآخر وهذا قيد يكونه عند الاكل في حيث ذكر التحريم عنوا
ذكر الاهلال وحيث ذكر عنوا الاحلال كما في المائدة او الاكل كما في الانعام انتهى المذكر الا

فدل انه المنتهى عند الاكل وما فكت القرآن في تحريم العين وتحريم الفعل فدار بحث العلماء في نحو حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ اَنْتَهَا تَكْمُرُ وما اهل به لغير الله فعل الجاهلية كانوا يبتغون عليه الى الذبح بخلاف اهل الاسلام فلم تجز الاية فيهم بل دار البحث كما في تكاثر المحلل ونحوه وهو كثير وكذا في غير الحيوانات ولا اقول ازا لاهلال عقيد من حيث التفسير يكون عند الذبح كما قلنا بل لاهلال امر وعده ذكر الاسم امر اخر ليس عين الاول فانه لا يتقيد بالذبح وهو اعلان وتشهير بانه لغير الله وكذا الذبح على النصب امر يكون عند الذبح لا قبله ولذا جمع في المائة بين الاهلال وبينه ، فاعلمه والله اعلم

(۴۲) قوله وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ من اطاق الفعل بلغ غاية طوقه او فرغ طوقه فيه كما في روح المعاني فجعل الافعال للبلوغ قال في موضح القرآن ويحتمل اي وعلى الذين آه من المريض والمسافر اذا لم يصوموا حتى ماتوا ولم نذكر عدم الصيام لانه غير مطلوب ^ط وهو سنن القرآن في الرخص كما في البدائع فليس المراد فليطهروا اي بغير عذر فعدة وفدية والايام لم تكن علينا تفوت بل لم يصوموا وليس في القرآن الاجابة بالا فطار للمطيق وانما فيه لزوم الفدية عليه انما يرجع الضمير اذن لتشمل الجمل والمريض وجعله عمر في غير رمضان مع الصو كما في الفتح ^ط ولم يعلم وجه اطلاق الفداء عليه اذن وعند الشافعي اجمع بغير الصيام والاطعام لها كما في المفتي وكتاب النجاس من البقرة وكذا على من اخر قضاء رمضان الى الثاني -

(۴۳) قوله تعالى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ - مفهوم مخالفين آيت عموماً مراد نيت وقرآن بغايت لطيف -

^ط مفهوم مخالف آيت كه ازاد با غلام برابر نيت و مرد با زن و مجنون با غلام با آزاد وزن با مرد پس عموماً مراد نيت بلكه در صورت گرفتن ديت زيرا كه ديت مرد آزاد قريش هزاره شتصد روييه است و ديت زن آزاد نصف اين مبلغ و ديت غلام و كذا قيمت آنهاست اما در صورت معاوضه خون بخون پس تفاوتيست نزد خفيه آزاد و در عوض غلام توان گشت بشرطيكه غلام مذكور كذا نباشد و مرد را بخوض زن با جاع توان گشت (باقی بر صفحه آید)

(٢٣) قوله تعالى وَلَا تَلْقَوْا يَاقِيَكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ، لم يقل في التهلكة
 لانه لم يريد اقتحامها وانما اراد ان بعد الانفاق يصير الى التهلكة وينتهى اليها من حيث
 لا يدري
 (٢٤) قوله تعالى وَاتَّبِعُوا الْحُجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ، انما عبر بها لان تمام توطئة لبيان
 حكم الاحصار كما في المصنف وكان المخاطبين كانوا قد احصروا نحو قوله تعالى فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ
 فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَالْبَدَايَةَ مِنْهَا وَلَا تَحْصُوا عِبَادَتَنَا طَوِيلًا وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ
 مَحَلَّهُ فَبَلُوهُ الْهَدْيَ كَبُلُوهُ نَفْسُهُ هَذَا مَنَعَ مِنَ التَّحْلِيلِ لِمَتَّعَ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ الْخِزْيَانُ كُنْتُمْ
 آمِنِينَ لَا إِذَا صَرْتُمْ وَأَنَّمَا عِبَرُهُ مَسَايِرُهُ لِلدَّرَاقِعِ إِذَا ذَاكَ وَجَلَّهِ ابْنُ كَمَا عِنْدَ الطَّاهِرِيِّ عَلَى أَنَّ التَّمَتُّعَ لِلْمَحْصَرِّ
 خَاصَّةٌ وَيَتَوَهَّمُ إِضْمَاحُهَا عَنْ عَمْرِائِهِ فِي الْقَوَاتِ عِنْدَ بَالِكَ وَالْتَحَرِيحُ وَلَعَلَّهُ لَئِنْ كَانَ يَنْهَى عَنِ التَّمَتُّعِ
 ثُمَّ مَعْنَى التَّمَتُّعِ عِنْدَ بَعْضٍ أَنْ يُخْرِجَ عَنِ الْأَحْرَامِ بِأَعْيَالٍ عَمْرَةٍ فِي الْخُرُوجِ عَنْهُ وَلِذَا اخْتَلَفُوا فِي أَجْرَائِهَا
 عَنْ عَمْرَةِ الْإِسْلَامِ عَلَى خِلَافٍ مَا فِي الْقِتْمَةِ ٢٢١ وَالْأَقَمَ ٢٢٢ عَنْ ابْنِ قِدَامَةَ وَبِفَسْرٍ لِكَايَةِ فِي الْمَصْنُوعِ
 وَعَلَى هَذَا فَالتَّمَتُّعُ مَفْضُولٌ كَالْبَدَلِ الدَّمُ دَمُ جَبْرَانَ وَعَلَى طَرَفٍ مَنَافِعُهُ لِمَعْنَى التَّمَتُّعِ سَقُوطُ اسْمِ
 الْحَجِّ وَمِيقَاتُهُ كَمَا فِي الْأَمْرِ ١١٢ فَمَحْطٌ مَعْنَى التَّمَتُّعِ فِي الْحَجِّ لَا فِي الْعُمْرَةِ أَوْ مَعْنَى التَّمَتُّعِ فَعَلِ الْعُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ
 وَهُوَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ فِي الْمَوْطَأِ أَوْ رَوَى أَنَّ السَّفَرَ فِي الْأَصْلِ كَانَ لِلْحَجِّ وَتَمَتُّعَ بِالْعُمْرَةِ فِيهِ هُوَ غَيْرُ الْأَعْيَالِ
 الْأَوَّلِ فَإِنَّهُ التَّمَتُّعُ فِيهِ إِنْ كَانَ الْعُمْرَةُ لَمْ تَكُنْ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ فَشَرَعَتْ فِيهَا وَفِي الثَّانِي رِجَالُهُ إِلَى اقْصَا
 لَا غَيْرَ وَلَا يَدُلُّ مِنَ الْأَمْعَانِ فِي التَّبْعِيَةِ بِالتَّمَتُّعِ وَلَا هُوَ تَعْيِيرٌ بِحَوْلٍ وَكَانَ يَكْفِي أَنْ يَقُولَ فَمَنْ جَمَعَ
 وَاتَّيَبَا وَصَارَ التَّمَتُّعُ عَلَى هَذِهِ الْأَعْيَالِ رَخْصَةً مِنَ الْأَفْرَادِ فِي السَّفَرِ وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الدَّمُ

الْبَقِيَّةُ (بِقَرَّةٍ كَذَشْتَهُ) وَأَكْثَرُ مَفْسَرِينَ كَقَتْلٍ رَأَى بِطَرَقٍ تَقْلِيدُ مَنْ يَقُولُ لَانِ وَقَالَ لَانِ سَاخِرَةً بِرَأَى كَرَدَمٍ يَقُولُ لَانِ بِأَقَامَتِهِ لَانِ مَرَادُ شَرِّهِ لَانِ دَرِينِ
 مَخَالَفَتِهِ تَرَدُّدُ شَيْئُونَ وَبَعْضُهُ شَاغِبِيَانِ لَزَامَ بِرَدِّ سَبِّ خُودِ دِيلِ مِ آتَرْدُ وَدِيَكُونِيدُ كَمَا آتَرْدُ دُرُغُوسُ غَلَامُ بَايَرُ شَرِّتِ وَحَقِّ أَنْسَ كَمَا تَدَلُّ
 بَابِ مَفْهُومٍ مَخَالَفَتِ بَرِينِ نَدَبِ رَسْتِ نَحْيِ آيْدِ زِيَارَ كَمَا إِنْ كَرَامِ مَعْنَى مَرَادُ بَشَرٍ عَكْسِ ابْنِ عِمْرَانَ خَوَابِدُ بَدُوَانِ خَلَافُ أَجْمَاعِ رَسْتِ وَنَزْجُ
 بَرِينِ بَايَرُ بَرِينِ وَدِيَكُونِيدُ كَمَا تَدَلُّ آتَرْدُ بِرَبْرُشَ هَالِكُهُ أَكْرَدُ غَلَامُ دَمُ قَا تَرْدُ وَفَرْقُ كَرْدُهُ شَرْدُ وَدَرَكِينُ كَمَا تَدَلُّ آتَرْدُ نَزْجُ فَرْقُ
 بَايَدُ كَرْدُ مَعْنَى ابْنِ مَفْهُومٍ مَخَالَفَتِ دَرِيَانِ مَرْدُ بَرِينِ إِنْ رَاجَعَ جَانِبُ رَسْتِ نَحْيِ كَفْتَدُ دِهِمُ مَنَاقِضُ عُمُومِ آيَةِ النَفْسِ بِالنَفْسِ رَسْتِ
 وَمَنَاقِضُ حَبْرِيَّةِ الْمَسْلُوكِ مَخَالَفَتُهَا دَعَا نَهَارَ آيِ كَيْدُ كَسْ وَدَرَكِينُ كَمَا تَدَلُّ بَرِينِ كَسْ شَرِكُ شَرْدُ أَنْ جَشْدُ كَسْ وَدَرُغُوسُ أَنْ كَمَا كَسْ كَشْتِ
 مِ آيْدِ زِيَارَ كَمَا بِرَكِينِ أَنْ قَاتَلُ أَنْ كَمَا كَسْ شَرْدُ بِغَيْرِ تَائِلِ كَشْتِ نَحْوِ بَرْدُ شَرْدُ وَهَمِينَ اسْتِ مَعْنَى قَوْلِ حَضْرَتِ سَيِّدِ الْمَوْسِينَ
 عَزَّ وَجَلَّ رَدُّ كَمَا لَوْ تَوَاتَا الْأَخْيَالُ أَهْلُ صَنْعَاءَ لَقَتَلَتْهُ لَحْمُ ١٢ (فَتْحُ الْحَزَنِ ٢٢٤)

دمجهم ان لكن يوكل منه لانه هدى كما لم يرد فهو مشكور في الاصل كالهدايا والضحايا
 في الجمع والافراد سواء لا شكرا لجمع فانه رخصة الا ان يقال ان المعنى ثمّن تمتع بالعمرة
 الى الحج اي تمكن من ادائها ووقفه الله لذلك وانما عبر بالتمتع لانهم كانوا محصرين بخات
 عليهم ان لا يدركوا وراجع النهاية من المتعة وفي القاموس وشرحه متع به ذهب به يقال لان
 اشترت هذا الغلام لتمتعت منه بخلاف صالح اي على التجريد في المغرب المتاع التمتع بالمتعة
 وعن ابى حنيفة كما في الهداية ان الافراد افضل من التمتع وفي التفسير الكبير ان لزوم الدم
 عند الشافعي على الافاق لترك ميقات الحج ولذا يبدل بالصوم على خلاف ما في الفتح ٣٢٢
 وليس بظاهر وقد يمنع كون كل رخصة مفضولة كالمسح على الخفين والقصر والافطار للمسن
 ولعله يقال ان المسح من الواجب بالخير كالرخصة والراجح في معنى الاستمتاع ما في المرفوع هذه
 عمرة استمتعت بها عند مسلم ٤٠٧ والتحريم ٥٢٢ والظاهر ان سياق القرآن على الرخصة انما هو
 بالنظر الى ما كانوا عليه من ترك العمرة في شهر الحج ثم هو غزوة في الحديث وفي الواقع وهو دخلت
 في الحج الى يوم القيامة ونظيره في السعي فلا جناح عليه ان يَطُوفَ بهما مع وجوبه الواقع
 (٣٦) قوله تعالى فَاِنْ خَيْرًا لِّلرَّادِ التَّقْوَى وَلَعَلَّ وَجْهَ تَقْدِيمِ خَيْرُ الزَّادِ
 على التقوى هو مثل ما ذكره صاحب الكشاف في القصص ان خَيْرٌ مِّنْ اسْتَأْجَرْتَ الْبَقْرَى
 الْاَمِينُ قال هو مثل قوله الا ان خير الناس حيا وهاكنا اسير ثقيف عندهم في السلاسل
 فإنا العناية هي سبب التقديم قال في الانتصاف من القصص بل هذا التعبير لا يسوغ الا في علم
 الله تعالى لا مخرج العلم القديم وهو عموم تعلقه حتى لا يغرب عنه أمر ما يتعلق العلم بوجوده
 يلزم ان لا يكون موجبا اذ لو كان موجودا لتعلق به خلاف علم الخلق
 (٤٤) قوله تعالى فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ
 الهداية ارشاد للطريق الصواب لا مطلق اراءة جعل الحق طريقا واحدا لاختلاف الناس
 فيه اخذوا وتركوا لان الباطن كما قوله تم وما تفرق الذين اوتوا الكتاب به فَيَنْبَغُكَ

بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلَفُونَ ۚ وَمَا أَضْحَكَ فِي الْمَوْضِعِ ۚ
 فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ - فَوَجَّهَهُ عَنِ الْقَاءِ لِلْحَقِّ مَا اخْتَلَفُوا
 فِيهِ وَرَدَهُ ۚ وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ ۚ لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْأَسْلَامِ ۚ وَيَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى مَا قَبْلَ
 آيَةِ ۚ قَوْلُهُمْ فِي عَمْرٍ وَطَرِي ذُو عَمْرٍ وَذُو طَرِي وَلَيَعْنُونَ بِهِ ۚ هَذَا الْأَسْمَ

۱۰۰۰ كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس
 فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين
 امنوا لما اختلفوا فيه من الحق (رف) يعني الله في كتابين اورني متعدد هي اسواسطه بين كبرفرقه كوجدي راه
 فرمائي - الله كمان سب خلق كوايك هي راه كاحكم هي جوق اس راه كسي طرف بچي هي تو الله تعالى سني هي ككجاء
 اور كتاب هي كاس پر چلے جاويں، پھر كتاب والے كتابين بچلے تيب دوسري كتاب كي حاجت ہوئی - سب نبی اور سب كتابين
 اسي ايك راه كے قائم كرنے كو آئی هيں، اس كي مثال هييسے سندر تي ايك هي اور مرض بے شمار، جب ايك مرض پيدا
 ہوا ايك دوا اور پھر سيز اس كے موافق فرمايا - جب دوسرا مرض پيدا ہوا دوسري دوا اور پھر سيز اس كے موافق فرمايا
 اب آخر كي كتاب ميں ايسي راه فرمائي كہ ہر مرض سے بچاؤ هي، يہ سب كے بدلے كفايت ہوئی (موقع ۳۳ مصحف كبير)
 ۱۰۰۰ وقال القراء في الكلام قلب وتقديره فهدى الله الذين آمنوا الحق وما اختلفوا فيه،
 واختاره الطبري قال ابن عطية ودعاه الى هذا التقدير خوف ان يحتمل اللفظ انهم اختلفوا في الحق
 فهدى الله المؤمنين لبعض ما اختلفوا فيه وعساه غير الحق في نفسه قال ادعاء القلب على لفظ كتاب الله
 دون ضرورة تدغم الى ذلك مجزوء سوء نظر لذلك ان الكلام يخرج على وجهه وروصفه لان قوله فهدى
 يقتضاهم اصباوا الحق وترا المعنى في قوله فيه وتبين بقوله من الحق جنس ما وقع الخلاف فيه،
 قال المهدوي وقد مر لفظ الخلاف على الحق ما اذ العناية انما هي بذكر الخلاف انتهى كلام
 ابن عطية وهو حسن والقلب عند اصحابنا يختص بفسر ورة الشعر فلا يخرج كلام الله عليه
 وباذنه معناه يعلم قاله الزجاج او بأمره وتوقيفه وتبينه اقوال مرت مشبع الكلام
 عليها في قوله فانه شركة على قليك يا ذن الله ويتعلق بأذنه بقوله فهدى الله وابعد من
 اضمر له فعلا مطاوعا تقدير فاهتم بأذنه وهو قول ابى علي اذ لا حاجة لهذا الاضمار
 (البحر ۱۳۹، ۲۲) -

۱۰۰۰ والا حسن ان يحمل المختلف فيه هنا على الذين ولا اسلام ويدل عليه قراءة عبد الله
 لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْأَسْلَامِ (البحر ۱۳۹)

(٢٨) قوله تعالى قُلْ فِيهِمَا لَآئِحٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ، فيه انه لا ينفي النفع عن الحرام بل يقال فلا نفع لهما اكابر من نفعيهما -

(زائدة) كشف البرزوي ^{٢٥٤} النبذ المثلث ونبذ الزبيب، نقل تاضنجان فينبذ الفواكه واشترطا الطبخ فيه عن الامامين ورواية هشام عنهما مصححة غاية وقوله فقوله من النبذ المثلث يحتمل ان يكون المراد من المثلث الذي بينا، ام - اى اولاً في العصير ونقل السمقندي عنه ان الخمر عنده هو اسم ما اتخذ من العنب والزبيب والتمر وقال ان المتخذ من الذرة والحنطة ليس من الاشربة وانما هو من الاعذية المشوشة للعقل كالبنجر والسيكران وقيل الصحيح عن ابي حنيفة ^{٢٥٥} ان القطر من هذه الاشربة من الخمر (بحر محيط) ولعله كان في زمانه كذلك بخلاف هذا الزمان فقد اغرقت في جيل الصنعة وفي المهور رجوع سفيان عن رخصة النبذ الشديد من الكحل والدرهم وفي تذكرة الحفاظ من وكيع نبذ الكوفيين يلاضافة وقوله في اسمعيل بن ابراهيم زبعية من التخذ وربة بن سفيان فهو درجوا على عموم العنوار وتناوله وهو لاء على تعامل بلدتهم فما صنع للاسكار فهو حرام قليله وكثيره وما اخذ للتغذي فليس كذلك الا اذا اسكر بالفعل فما اسكر كثيره فقليله حرام فيما يتخذ للاسكار صنعة وكان من الاشربة للرجة للاسكار لا ما اتخذ لغيره فيفرق بين قليله وكثيره فكان الاختلاف دائراً على ان الحكم على الاسم او غيره كما في حيوان الماء واقسام الحرير والمد والدرهم والقرية في الجمعة ونبذ الوضوء مما احل صنعة بدل شيء والبيضاء مع السلت والعين مع القيمة وهناك مراتب للاختلاف كما ذكره في الهداية من النجاسة المخففة وهو علم كبير وفي ^{١٩٦} تأويل الحديث احسن مما ذكره غيره وفي ^{٣٢١} وجه اشتراط التقوى على العبادة واشترطا الطبخ وانه مفوت للخمرية وما ذكره الراغب من الخمر مهم -

(٢٩) قوله تعالى وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ

فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُنتَظِرِينَ اشكلت الآية على الناظرين ووجهها في كتب الاصول من التعارض ولم يرض به في التحريم

واعلم انه كلما تعطلت الشريعة حداً الاكثر الحيض اطلقت على نظيرها في التقييد بالتطهر وتركه على اجتهداها فاذا تطهرت علم انها قد تطهرت وكان اصحابنا استثنوا اكثر وقتاً
 ثم كان ذلك هو العشرة عندهم وينبغي ان يراجع الفتح من الرجعة ايضاً والبدائع منها فقد ذكر
 آثاراً والله اعلم ثم ان الاقطاع على العشرة لا يزيد ولا ينقص نادراً جداً لا يعرض القرآن له
 وعلم بقوله **فَاَوْهَيْتُ** من حيث أمركم الله انه هو المنهى بقوله **وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ** والاكتفاء
 على الإطلاق او هو كناية عن الاستمتاع فقد كثرت في الكناية او افاذ بظاهره شيئاً ازيد منه وهو
 عدم الاستمتاع بما تحت الازار.

قوله تعالى **حَتَّى يَظْهَرَنَّ** فاذا تطهرن، الطهر بالافتقار والتطهر اخلاء بالاختيار واز بالظان
 ليمنع من الاغتسال كما في سبحان الله تطهروا في كتابنا بالناسخ مالا وانما قيل على شيء من قول
 ابو حنيفة انه قال اذا طلق الرجل امرأته طلاقاً ملك معه الرجعة كان له ان يراجعها من غير
 اذنها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة الا ان تطهر من الحيضة الثالثة فدخل عليها وقت
 صلوته اخرى ولم تغتسل فقاموا على هذا وانما دليل على هذا ما حدثنا احمد بن محمد الازدي قال
 ثنا ابراهيم بن مرزوق قال ثنا ابو حنيفة قال ثنا سفيان بن عزي بن ابي نجيح عن عباد بن عباد في قوله
وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَظْهَرَنَّ قال من الدم فاذا تطهرن قال اغتسلن قال احمد بن محمد لا أعلم
 بين العلماء في هذا اختلافاً، ام - لكنهم يقولون بالاعتسالة في غير الاكثر حقيقة ادحكما هو
 ان تصير الصلوة رتيلاً في ذمتها وانما يريد عليهم حكم الاكثر (وهو تحليل في النساء) ولم يفرق
 الخامس بين الاكثر وغيره ويمكن ان يكون المراد فاذا تطهرن اي حان التطهر او كما في الكشف
 الكبير والصواب في الاسناد ابو حنيفة موسى بن مسعود الهذلي كما في التهذيب اجاد في البدلية
 والمراد بلا **تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى** آه النبي عن المباشرة ايضاً فليس النظم على منوال لا تعطه فلا تأ
 حتى يدخل الدار فانا دخل المسجد فاعطه ولا بد للحنفية من قصره على دون الاكثر كيف وقد
 روى ابو حنيفة ما في الكنز ١٥٢ وما في الكشف من الوضوء هو في الكنز ١٥٢ وكذا عند الدار

وما رواه ابو حنيفة فكانه ما خوذ مما رواه محمد في الموطأ من انقضاء الحيض ثور ظير الآية
 حقا قولنا لا تعطوه حتى يدخل فاذا ادخلنا عطوه وراجع شرح المنتقى ٢٧٤ ولا كليل ولا
 وحقيقة طهر ما يكون بلا سبب بخلاف النظر فانه مباشره منه كما في الاحكام والحنفية
 ان يحمله على ما يعرج الوجوب والاستحباب قوله ولا تقربوهن حتى يطهرن يريد به الاعتزال
 بخلاف قوله فاذا تطهرن فانتهن يريد به الاتيان وهو اخض من القرب التلبس بالفعل
 ايضا نعم منه وقوله ولا تقربوهن عطف على قوله فاعتزلوا النساء عطف مفرد على مفرد
 وقوله فاذا مرتبط بما قبل لا بقوله حتى يطهرن وظاهر حتى ٥٦ خ -

(٥٠) قوله تعالى وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا، الاستدلال به على ان
 لعب الطلاق وجده سواء وكذلك الرجعة ^{عليه} ^{عليه} ومسئلة طلاق المكره ^{عليه} ١٩

١٩ وقوله ثم ولا تتخذوا آيات الله هزوا، روى عن عمر بن الحسن عن ابي الدرداء قال كان رجل
 يطلق امرأته ثم يرجع فيقول كنت لاعبا فانزل الله تعالى وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من طلق او حررا ونكح فقال كنت لاعبا فهو جاد فاخبر ابو الدرداء ذلك تأويل الآية
 وانما نزلت فيه فذلك على ان لعب الطلاق وجده سواء وكذلك الرجعة لانه ذكر عقيبا لامساك
 او تسريح فهو عائد اليهما وقد كده رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بينه وروى عبد الرحمن بن حبيب عن عطاء
 عن ابن ماهد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث جد هن جد وهن لمن جد الطلاق
 والنكاح والرجعة وروى سعيد بن المسيب عن عمر قال اربع واجبات على كل من نكح من العتاق والطلاق
 والنكاح والتدبر وروى جابر عن عبد الله بن جعي عن علي انه قال ثلاث لا يلعب بهن الطلاق والنكاح
 والصدقة وروى القاسم بن عبد الرحمن عن عبد الله قال اذا سكت بالنكاح فاز النكاح جد ولعبة سواء
 كما از جد الطلاق ولعبة سواء وروى في ذلك عن جماعة من التابعين ولا يغلو فيه خلافا بين فقهاء
 الامصار وهذا اصل في ايقاع طلاق المكره لانه لما استوى حكم الحاد والهازل فيه وكانا انسا
 يفتقان مع قصد هما الى القول من جهة وجود ارادة احدهما لا يقاع حكم بالفظيه والاخر غير مريد
 لا يقاع كلمة لم يكن للنية تاثير في دفعه وكان المكره قاصدا الى القول غير مريد بحكمه لم يكن نفق
 نية الا يقاع تاثير في دفعه فدل ذلك على ان شرط وقوعه وجود لفظ الا يقاع من مكلف والله اعلم -
 (احكام القرآن ٣٩) ^{عليه} فان قيل لما كان المكره على الكفر لا يبين منه امراته واختلف حكم الطوع
 والاكره فيه وكان الكفر يوجب الفرقة كالطلاق وجب ان يختلف حكم طلاق المكره والطائع (ابن موهب آنيه)

(٥١) قوله تعالى وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْفِقَ الرِّضَاعَةَ ثم قال فَإِنْ أَرَادَ فِصَالًا عَنْ شَرَائِصِ مَنَّهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُرْأْنَ إِيَّاهُ وَإِنْ يَفْطَمَ قَبْلَ الْحَوْلَيْنِ أَوْ بَعْدَهُ - أحدهما ذكره للفصال منكراً ولو كان الحولان فصلاً لقال الفصال حتى يرجع ذكر الفصال إليهما لأنه معهود مشار إليه فلما اطلق لفظ النكرة دل على أنه لم يريد به الحولين وقد كثر في الروايات الأحالة على عنوان آخر غير الحولين كما ذكرها وقوله بعد الحولين يغاير قروانا على الحولين -

(٥٢) قوله تعالى فَإِذَا أُمِيتُوا فَادْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا تَكُونُونَ نَعَمْلُهُمْ ذِكْرُ اللَّهِ كَثِيرٌ فِي مِثْلِهِ لَا يَرِيدُ هَذَا الذِّكْرَ ذِكْرًا مَخْصُوصًا وَلَا الْإِذْكَارَ

(بقية صفحته گذشت) قيل له ليس لفظ الكفر من الفاظ الفرقية لا كناية ولا تصريحاً وإنما تقع به الفرقة إذا حصل كفر أو المكرة على الكفر لا يكور كائناً فلما لم يصح كائناً باظهار كلمة الكفر على وجهه لا كراه لم تقع الفرقة وأما الطلاق فهو من الفاظ الفرقية والبيّنونة وقد وجد إيقاعه في لفظ مكنت فوجب أن لا يختلف حكمه في حال الأكره والطوع، فإن قال قائل تساوى حال الجحد والهزل في الطلاق لا يوجب تساوي حال الأكره والطوع فيه لأن الكفر يستوي حكمه فيه وهزله ولم يستوي حال الأكره والطوع فيه، قيل له نحن لم نقل أن كل ما يستوي جده وهزله يستوي حال الأكره والطوع فيه وإنما قلنا أنه لما استوى النبي صلى الله عليه وسلم بين الحجاد والهازل في الطلاق علمنا أنه لا اعتبار فيه بالقصد للإيقاع بعد وجود القصد من أجل النقل فاستدلنا بذلك على أنه لا اعتبار فيه للقصد للإيقاع بعد وجود لفظ الإيقاع من مكنت تماماً الكفر فأنما يتعلق حكمه بالقصد لا بالقول، ألا ترى أن من قصد إلى الجحد بالكفر والهزل أنه يكفر بذلك قبل أن يلفظه وإن القاصد إلى إيقاع الطلاق لا يقع طلاقه إلا باللفظ ويبين لك الفرق بينهما أن النسيء إذا لفظ بالطلاق وقع طلاقه ولا يصير كاذباً بلفظ الكفر على وجه النسيء وكذلك من غلط بسبق لسانه بالكفر لم يكفر ولو سبق لسانه بالطلاق طلقت امرأته فهذا يبين الفرق بين الأمرين وقد مر عن علي وعمر وسعيد بن المسيب شرح إبراهيم النخعي والزهرى وقناة قالوا طلاق المكره جائز (٢٢) (أحكام القرآن ١٣١) (متعلقه صفحته) ٥٤ وقوله فَإِذَا أُمِيتُوا فَادْكُرُوا اللَّهَ، أي اقيموا صلواتكم كما أمهركم فامروا ركوعها وسجودها وتياممها وعودها وخشوعها وهجودها كما علمكم مَّا تَكُونُونَ تَعْمَلُونَ أي مثل ما أنتم عاكفون (باقى صفحته آتية)

المأثورة بعد الصلوات بل يريد عدم توقيته بالاقوات كالصلوة نعم سن النبي صلى الله عليه وسلم
عليه السلام الاذكار بعد الصلوات لهذا من جانبها تأويلاً وعلاً لا انها مرادة اولاً وهو المراد بقوله
واذكر ربك في نفسك بعد الصلوة وهو قوله واذا قرئ القرآن ووجدت نفسك على
اعتبار الانفراد ولا يؤهم اعتبار الجماعة كما هو في قوله ولذا آه

(٥٣) قوله تعالى فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ
وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ،
جعل في الربوا على قرب السياق ويبعد ليقال فله ما سلف يتوجه ويتعرض له فلعله نحو
حديث ومن اساء في الاسلام اخذ بالاول والاخر وحديث انت على ما سلف لك من خير في
الكشاف لولم يتوبوا قالوا يكون ما لهم فياً للمسلمين -

(٥٤) قوله تعالى اَنْ تَضِلَّ اِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ اِلَى الْاُخْرَى
لعله في الاول عجنه كدام وفي الثاني عجنه يكة -

(٥٥) قوله تعالى وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فليكن مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ عَاصِيًا
نحو من قال ذرة من ايمان في المسكة ، آل عمران ٢٠٩ ان الفحش والتفحش ليسا من الاسلام
في شيء جاء مع صغير ليس من النسك في شيء اعني ان هذا اعتبار مقدار الوصل الى الامانة
لا اجزائه ولكن يراجع قسم توبة المرأة العاتية -

(٥٦) قوله تعالى وَارْكَبْ مَعَ الرَّكْعَيْنِ فَجُوزْنِي مَعَ الصَّحْبَةِ الزَّانِيَةِ
الى الصحبة في الوصف كذا في وتوفنا مع الأبرار وقد جوز ان يكون المعنى واضيف الى

(بقية صفحته گذشت) وهذا كقول الايمان وعلمكم بما ينفعكم في الدنيا والاخرة فقا بلوه بالشكرو
الذكر كقوله بعد ذكر صلوة الخوف فاذا اهلنا نشكروا فاقموا الصلوة ان الصلوة كانت
على المؤمنين كتاباً موقوتاً - (ابن كثير ١٣)

السجود الركوع ايضاً لانه لم يكن عندهم ركوع كذا قاله في السجود وهو كما بدأنا نكتبه في
إِنِّي مُتَوَدِّعٌ إِلَيْكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَالتقديم والتأخير۔

(۵۷) قوله تعالى وَلَا تَوَدُّهُمُ الْإِسْلَامُ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنْ الْهُدَى
هَدَى اللَّهُ اشكلت هذه الآية على الناس وفسرها في الموضع بغاية لطف فجعل قوله

قوله تعالى وَاتَّبِعْ دِينِي وَأَرْكَبْهُ مَعَ الرَّائِعِينَ، أمرها الملائكة بفعل ثلاثة أشياء من هيئات
الصلوة فان اريد ظاهر الهيئات فهي معطوفة بالواو والواو لا ترتب فلا يسأل لم يقدم السجود على الركوع
الامن جهة علم البيان والجواب ان السجود لما كانت الهيئته التي هي اقرب ما يكون العبد فيها الى الله تعالى
وان كان متأخر في الفعل على الركوع فيكون اذ ذاك التقديم بالشرف وقيل كان السجود مقدماً على الركوع
في شرع تركيماً وغيره من ذكره ابو موسى الدمشقي وقيل في كل الملة الاسلام فجاء التقديم من
حيث الوقوع في ذلك الشرع فيكون اذ ذاك التقديم زمانياً من حيث الوقوع وهذا التقديم واحد لا أنواع
الخمس التي ذكرها البياضون وكذلك التقديم الذي قبله، وتوارد الزمخشري وابن عطية على انه
لا يراد ظاهر الهيئات ولا ضرورة بنا تخرج اللفظ عن ظاهره وقد ذكرنا مناسبة لتقديم
السجود على الركوع وقد استشكل ابن عطية هذا فقال وهذه الآية أشد اشكالاً من قولنا قام زيد وعمر
كانتيا مريد وعمر ليس له رتبة معلومة وقد علم ان السجود بعد الركوع فكيف جاءت الواو بعكس ذلك
في هذه الآية انتهى۔ وهذا كلام من لم يعين النظر في كتاب سيبويه، فان سيبويه ذكر ان الواو يكون
معها في العطف المعية وتقديم السابق وتقديم اللاحق، يحتمل ذلك احتمالات سواء فلا يترجم
احد الاحتمالات على الآخر ولا التفات لقول بعض اصحابنا المتأخرين في ترجيح المعية على تقديم
السابق وعلى تقديم اللاحق ولا في ترجيح تقديم السابق على تقديم اللاحق وذكر الزمخشري توجيهها
آخر في تأخير الركوع عن السجود فقال ويحتمل ان يكون في زمانها متركب ان يقوم ويسجد في صلوة ولا يكسر
وفيه من يركم فأمرت بان تركم مع الراكعين ولا تكون مع من لا يركم، انتهى فكأنه قيل لا تقتصر
على القيام والسجود بل اضمين في ذلك الركوع (۱۲) (بجزمحيط ۱۵۶ جلد ۲)

قوله تعالى وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل الآية (ن) بعض يروونه آيس
ين شورت كي كرم صبح كو ظاهر من سلمان هو جلوا اور شام كو چر جاو تو شايد سلمان بھی پھر جائیں۔ جائیں کہ یہ لوگ
منصف تھے کہ اپنا دین چھوڑ کر ہمارے دین میں آئے پھر کچھ ایسی ہی غلطی پائی کہ پھر گئے اور آپس میں کہا کہ دل سے ہرگز
یقین نہ کرو مگر اپنے دین والوں کی بات تاکہ کسی کے دل میں سچ اسلام نہ آجاوے، سوائے ان کے کہ ان کا فریب کھل گیا
فرمایا تو کہہ ہر ایت وہی جو اللہ دے ہمارے فریب کوئی گمراہ نہ ہو گا مگر تم یہ حسد کرتے ہو کہ آگے (باقی بر صفحہ آئندہ)

(بقية ص ٨٢ شت) معطوفاً على يؤتى وأول التنوين وإجازاً وان يكون هدى الله بدلاً من الهدى كاخيراً
 لأن والخبر قوله أن يؤتى أحد مثل ما أو يتلقى أي أن هدى الله إتياء أحد مثل ما أو يتلقى من العلم
 ويكون أريحا جوكم منصوباً بإضمار أن بعد أو بمنتهى حتى أي حتى يحاجوكم عند ربكم فيخيلوكم ويدحضوا
 حجتكم عند الله لأنكم تعلمون صحة دين الإسلام وأنه يلزمكم اتباع هذا النبي ولا يكون أريحا جوكم
 معطوفاً على يؤتى وداخلاً في خبر أن وأحد في هذين القولين ليس الذي يأتي في العموم مختصاً به
 لأن ذلك شرطه أن يكون في نفي أو في خبر نفي بل أحد هنا بمعنى واحد وهو مفرغ إذ عني به الرسول
 صلى الله عليه وسلم وإنما جمع الضمير في يحاجوكم لأنه عائد على الرسول واتباعه لأن الرسالة تدل على
 الاتباع وقال بعض النحويين أن هنا للمنفعة بمعنى كالتقدير لا يؤتى أحد مثل ما أو يتلقى ونقل ذلك أيضاً
 عن الفراء وتكون أو بمعنى ألا والمعنى إذا ذلك لا يؤتى أحد مثل ما أو يتلقى إلا أن يحاجوكم فإن إتياء ما أو يتلقى
 مقرون بمعا لجوكم ومحاجوكم عند ربكم لأن من آتاه الله الوحي لا بد أن يحاجوكم عند ربهم في كونهم
 لا يتبعونه فقوله أريحا جوكم حال من جهة المنفعة الأزمية إذ لا يوحى الله إلى رسول إلا وهو فحاج محال فيه
 وفي هذا القول يكون أحد هو الذي للعموم لتقدم النفي عليه وجمع الضمير في يحاجوكم حلاً على معنى
 أحد كقوله تعالى فمما أمركم من أحد عنكم حاجز بين جمع حاجزين حلاً على معنى أحد لا على لفظه
 إذ لو حمل على لفظه لكان ذلك في هذا القول القول بأن المفترحة تأتي للمنفعة بمعنى لا ولم يقيم على ذلك
 دليل من كلام العرب والخطاب في أريتوه وفي يحاجوكم على هذه الأقوال الثلاثة للطائفة السنية
 القائلة آمنوا بالذي أنزل وأجاز بعض النحويين أن يكون المعنى أن لا يؤتى أحد وحذفت الألف
 في الكلام دليلاً على الحذف قال كقوله يبين الله لكم أن تضلوا أي أن لا تضلوا ورد ذلك أبو العباس
 وقال لا تحذف الألف إنما المعنى كراهته أن تضلوا وكذلك هذا كراهته أن يؤتى أحد مثل ما أو يتلقى
 أي ممن خالف دين الإسلام لأن الله لا يهدي من هو كاذب كفار فهدى الله بعيد من غير المؤمنين
 والخطاب في أريتوه ويحاجوكم لامة محمد صلى الله عليه وسلم فعلى هذا أن يؤتى مفعول من أجله على حذف
 كراهته ويحتاج إلى تقدير عامل فيه ويصعب تقديره إذ قبله جملة لا يظهر تعليل النسبة فيها
 بكراهته إلا إتياء المذكور، وقال ابن عطية ويحتمل أن يكون قوله أن يؤتى بدلاً من قوله هدى الله و
 يكون المعنى قل إن الهدى هدى الله وهو أن يؤتى أحد كذا الذي جاءنا نحن ويكون قوله أريحا جوكم بمعنى
 أريحا جوكم فأنهم يخيلوكم انتهى هذا القول وفيه الجزم بالأمر المأمور به محذوف ولا يجوز ذلك على
 مذهب البصريين إلا في الضمرة، وقال الزمخشري ويجوز أن ينتصب أن يؤتى لفعل مضمر يدل
 عليه قوله ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم كأنه قيل قل إن الهدى هدى الله (بأنه بمنه كرسه)

(بقية صفو گذشته) فلا تنكروا ان يؤتى احدكم مثل ما ادتوا، انتهى كلامه وهو بعيد لان فيه حذف حرف
النهي ومعموله ولم يحفظ ذلك من لسانهم واجازوا ان يكون قوله ان يؤتى احدكم مثل ما اوتيتوا ويجازوا
عندكم ليس داخلا تحت قوله قل بل هو من تمام قول الطائفة متصل بقوله ولا تؤمنوا الا بما نزل
تبع دينكم ويكون قوله قل ان اهل هذه هي الله جملة اعتراضية بين ما قبلها وما بعدها ويحتمل هذا
القول وجوها، احدها ان يكون المعنى ولا تصدقوا تصديقا صحيحا وتؤمنوا الا لمن جاء بمثل دينكم
مخافة ان يؤتى احد من النبوة والكرامة مثل ما اوتيتم ومخافة ان يحاجوكم بتصديقكم اياهم عندكم
اذا لم يستمر عليه وهذا القول على هذا المعنى ثمره الحمد للكرم مع المعرفة بصحة نبوة محمد صلى الله عليه
السلام ان يكون التقدير ان لا يؤتى فخذت كالدلالة الكلام ويكون ذلك مستقيا داخلا في حيز
الا لا مقدار دخوله قبلها والمعنى ولا تؤمنوا الا بشئ الا لمن تبع دينكم بانتفاء ان يؤتى احد
مثل ما اوتيتوا وانتفاء ان يحاجوكم عندكم بكوني الا بانتفاء كذا، الثالث ان يكون التقدير ان يؤتى
ويكون متعلقا بتؤمنوا ولا يكون داخلا في حيز الا والمعنى ولا تؤمنوا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتوا
لمن تبع دينكم وجاء بمثله وعاصدا له فان ذلك لا يؤتاه غيركم ويكون معنى او يحاجوكم عندكم
بمعنى الا ان يحاجوكم كما تقول انا لا اتركك او تقضي حتى وهذا القول على هذا المعنى ثمره التكذيب
لمحمد صلى الله عليه وسلم على اعتقاد منهم ان النبوة لا تكون الا في بني اسرائيل، الرابع ان يكون المعنى
لا تؤمنوا بمثل ما اوتيتوا وبنيوتهم اذ قد علمتم صحتها الا لليهود الذين هم منكروا ان يؤتى احد مثل ما
اوتيتهم صفة الحال محمد صلى الله عليه وسلم فالمعنى تستروا باقراركم ان قد اوتى احد مثل ما اوتيتوا
فانهم يعينون العرب يحاجونكم بالاقرار عندكم وقال الزمخشري في هذا الوجه وبدل به مانصة ولا
تؤمنوا متعلق بقوله ان يؤتى احد ما بينهما اعتراض اي ولا تظهروا ايماءكم بان يؤتى احد مثل
ما اوتيتهم الا اهل دينكم دون غيرهم ارادوا سررا تصديقكم بان المسلمين قد اوتوا مثل ما اوتيتهم
ولا تفشوه الا لاشياكم وحدثهم دون المسلمين لئلا يزيدهم شاكرا ودون المشركين لئلا يدعوه الى
الاسلام او يحاجوكم عندكم عطف على ان يؤتى والضمير في يحاجوكم لا حاد لا نه في معنى الجميع بمعنى
ولا تؤمنوا لغير اشياكم ان المسلمين يحاجونكم يوم القيامة بالحق ويغالونكم عند الله بالحجة انتهى
كلامه - واما احد على هذه الاقوال فان كان الذي للعموم وكان ما قبله مقدما بالنفي كقول بعضهم
ان المعنى لا يؤتى او ان المعنى ان يؤتى احد فهو جاز على المألوف في لسان العرب من انه لا يأتي الا في
النفي او ما اشبه النفي كالنهي وان كان الفعل مثبتا يدخل هنا لانه تقدم النفي في اول الكلام عما
دخلت من في قوله ان ينزل عليكم من خير للنفي قبله في قوله ما نزل ومنه الاعتراض على هذه الارجح
انه اخبر تعالى بان ما رآه من الكيد والخلع بقوله ما آمنوا بالذي انزل الآية (باني برصوا اينه)

(بقية مني گذشت) لا يحدي شيئا ولا يصد عن الايمان من اراد الله ايمانه لان الهدى هو هدى الله
فليس لاحد ان يحصله لاحد ولا ان ينفيه عن احد وقرا ابن كثير ان يؤتى احدا بالمد على الاستفهام
وخرجه ابو علي على انه من قول الطائفة ولا يمكن ان يحل على ما قبله من الفعل لان الاستفهام
ناطع فيكون في موضع رفع على الابتداء وخبره محذوف تقديره تصدقون به او تعترفون او تدركونه
لغيركم ونحوه مما يدل عليه الكلام ويحتاجكم معطوف على ان يؤتى قال ابو علي ويجوز ان يكون موضع
ان نصبا فيكون المعنى اتشيعون او اتذكرون ان يؤتى احدا مثل ما او تيتو ويكون بمعنى اتحد ثوبهم
بما فتح الله عليكم فعلى كلا الوجهين معنى الآية توبيع من الجبار لا يتبع على تصديقهم بان محمد
بنى مبعوث ويكون او يحتاجكم في تأويل نصيب ان يعني او يزيدون ان يحتاجكم قال ابو علي واحدا على
قراءة ابن كثير هو الذي لا يدل على الكثرة وقد منع الاستفهام القاطع عن ان يشيع لامتناع دخوله
في النفي الذي في اول الكلام فلم يبق الا انه احدا الذي في قولك احد وعشرون وهو يقع في الاحباب
لانه في معنى واحد وجمع ضميره في قوله او يحتاجكم حملا على المعنى واحد المراد بمثل النبي اتباع فهو
في المعنى للكثرة قال ابو علي وهذا موضع ينبغي ان ترجح فيه قراءة غير ابن كثير على قراءة ابن كثير لان
الاسماء المفردة ليس بالمستمر ان يدل على الكثرة انتهى يخرج ابى علي لقراءة ابن كثير وقد تقدم تخرجه
قراءته على ان يكون قوله ان يؤتى منفعولا من اجله على ان يكون داخل تحت القول لا من قول الطائفة
وهو اظهر من جعله من قول الطائفة وقد اختلفت السلف في هذه الآية فذهب السدي الى ان الكلام
كله من قوله قل ان الهدى هدى الله الى اخر الآية ما امر الله به محمد صلى الله عليه وسلم ان يقول
لا منه وذهب قتادة والربيع الى ان هذا كله من قول الله امر ان يقول للطائفة التي قالت ولا تؤمنوا
الا لمن تبع دينكم وذهب مجاهد وغيره الى ان قوله ان يؤتى احدا مثل ما او تيتو او يحتاجكم
عند ربكم كله من قول الطائفة لا تبايعهم وقوله قل ان الهدى هدى الله اعتراض بين ما قبله
وما بعده من قول الطائفة لا تبايعهم وذهب ابن جريج الى ان قوله ان يؤتى احدا مثل ما او تيتو
داخل تحت الامر الذي هو قل يقول الرسول لليهود ثم مقوله في قوله او تيتو ما قوله او يحتاجكم
عند ربكم فهو متصل بقول الطائفة ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم وعلى هذه الاخبار ترتيب
الاجزء السابقة وقرا الاعشى وشعيب بن ابى حمزة ان يؤتى بكسر الهجزة بمعنى لم يعط احدا
ما اعطيتهم من الكرامة وهذه القراءة يحتمل ان يكون الكلام خطأ باضا للطائفة القائلة ويكون قولها
او يحتاجكم بمعنى او فليحتاجكم وهذا على التصميم على انه لا يؤتى احدا مثل ما او تيتو او يكون بمعنى
الا ان يحتاجكم وهذا على تجويز ان يؤتى ذلك اذا قامت الحجة له هذا تفسير ابن عطية (بقية مني گذشت)

(٥٨) قوله تعالى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ، قد أحسن في تفسيره من ميثاقه ويتعلق به ما في م٣٦ من قراءة عبد الله - وأن قراءة أبي وابن مسعود إذا أخذ

(بقية صفحته گذشت) لهذه القراءة وهذا على أن يكون من قول الطائفة وقال أيضاً في تفسيرها كأنه صلى الله عليه وسلم يخبر أمته أن الله لا يعطى أحداً ولا يعطى فيما سلف مثل ما أعطى أمته محمد من كونها وسطاً فهذا التفسير على أنه من كلام محمد صلى الله عليه وسلم لأمته ومنه راجح تحت قل وعلى التفسير الأول فسرهما الزمخشري قال وقرئ أن يؤتى أحداً على أن الثانية وهو متصل بكلام أهل الكتاب أي لا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم وتولوا لهم ما يؤتى أحد مثل ما أوتيتم حتى يحاجركم عند ربكم أي ما يؤتون مثله فلا يحاجركم قال ابن عطية وقرأ الحسن أن يؤتى أحد بكسر التاء على إسناد الفعل إلى أحد والمعنى أننا نعام الله لا يشبهه نعام أحد من خلقه وظهر ما في هذه القراءة أن يكون خطاباً من محمد صلى الله عليه وسلم لأمته والمفعول محذوف تقديره أن يؤتى أحد أحد انتهى ولم يتعرض ابن عطية للفظان في هذه القراءة أي بالكسر أم الفتح وقال السجستاني وقرأ الأعشى أن يؤتى والحسن أن يؤتى أحداً جعلاً أن نافية وإن لم تكن بعد لا كقوله تعالى فِيمَا إِنْ مَكَّنَّا كُرْفِيهِ واربعة إلا أن وهذا يحتمل قول الله عز وجل ومع اعتراض قل قول اليهود انتهى، وفي معنى الهدى هنا قولان أحدهما ما أوتيه المؤمنون من التصديق برسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني التوفيق والدلالة إلى الخير حتى يسلموا ويثبت على الإسلام ويحتمل عند ربكم وجهين أحدهما أن ذلك في الآخرة والثاني عند كتب ربكم الشاهدة عليكم ولكم وإضافات ذلك إلى الرب تشريفاً وكان المعنى ويحاجركم عند الحق وعلى هذين المعنيين تدور تفاسير الآية فيحمل كل منها على ما يناسب هذين المعنيين (١٢ البحر المحيط من ص ٢٩٢ إلى ص ٢٩٣ - ج ٢)

(متعلقة صفحته) ٥٨ وقرأ عبد الله لَيْسَ بِثَوْنَةٍ بغير نون التأكيد ١٢ (بحر المحيط ص ١٣٦ ج ٣) -
 ٥٨ قوله تعالى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ، مناسبة هذه الآية لما قبلها أنه تعالى لما نفى عن أهل الكتاب تباعاً أقوالهم وأفعالهم وكان ما ذكر أخيراً اشتراطهم بآيات الله ثمناً قليلاً وما يؤدول أمرهم إليه في الآخرة وأن منهم من بدل في كتابه وغير وصف من بدل الله صلى الله عليه وسلم ونزهة رسوله عز الأمر بأن يعبدوا غيره بل تفرّد الله تعالى بالعبادة اخذ تعالى يقيم الحجّة على أهل الكتاب وغيرهم ممن أنكر نبوته ودينه فذكر أخذ الميثاق على أنبياء محمد بك ما يمان برسول الله صلى الله عليه وسلم والتصديق له والقيام بنصرتهم وأقرارهم بذلك وشهادتهم على أنفسهم وشهادته تعالى عليهم بذلك وهذا العهد المذكور في كتبهم وشاهد بذلك أنبياء وهو قرأ أبي وعبد الله مِيثَاقَ الَّذِينَ أَوْفُوا الْكِتَابَ بِلَا النَّبِيِّينَ وكان هو في مصحفهما ودرى عن مجاهد أنه قال (بأبي بصير آينده)

(بقية صفحته) هكذا هو القرآن واشتات النبيين خطا من الكاتب وهذا لا يصح عنه لان الرهابة
الثقة نقلوا عنه انه قرأ النبيين كعبدا لله بن كثير وغيره وان صح ذلك عن غيره فهو خطأ مردود
باجماع الصحابة على مصحف عثمان والخطاب بقوله واذا اخذ يحوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم
ان يذكر اهل الكتاب بما هو في كتبهم من اخذ الميثاق على النبيين ويحوز ان يترجمه الى اهل الكتاب
امر ان يذكر واذا ذلك وعلى هذين التقديرين يكون العامل اذ كرر واذا يحوز ان يكون العامل
في اذ قال من قوله تعالى قال أأقررتهم وهو حن اذ لا تكلف فيه، وقيل ويحوز ان يكون معطوفاً على ما
تقدم من لفظ اذ والعامل فيها اصطفى وهذا بعيد جداً او ظاهر الكلام يدل على ان الله هو الذي اخذ ميثاق
النبيين فردي عن علي وابن عباس وطائفة طائفة والحن والسدي ان الذين اخذ ميثاقهم هم الانبياء
دون امهم اخذ عليهم ان يصدق بعضهم بعضاً وان ينصر بعضهم بعضاً ونصر كل نبي لمن بعد
توصيته من آمن به ان ينصر اذا ادرك زمانه وينبؤ عن هذا المعنى لفظ شرعاً ذكر رسول الى آخر الكلام
وقال ابن عباس ايضاً فيما روى عنه اخذ ميثاق النبيين وامهم على الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
ونصر واجتبا يذكر النبيين من ذكر امهم لان الامم اتباع الانبياء ويدل عليه قول علي رضي الله عنه
ما بعث الله نبياً الا اخذ عليه العهد في عهد صلى الله عليه وسلم وامه باخذ العهد على قومه فيربان يؤمنوا
به وينصرهم ان ادركوا زمانه وروى عن ابن عباس ايضاً انه تعالى لما اخرج خديجة آدم من صلبه اخذ
الميثاق على جميع المسلمين ان يقر بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذين القولين يكون قوله ثم جاءكم
رسول عني به واحد وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولا يكون جنباً ويعد قول ابن عباس ان الميثاق كان حين
اخرجهم من ظهر آدم كالذي قرأ حنفة لما آتيناكم لان الظاهر ان ذلك كان بعد اتياء الكتاب والحكمة
وميثاق مضى الى النبيين فيحتمل ان يكون النبيون هم الموثقون للعهد على امهم ومحملاً ان يكونوا
هم الموثق عليهم والذي يدل عليه ما قبل الآية من قوله ما كان ليشر ان يؤتية الله الآية وما بعد
وما بعد ما من قوله ومن يتبع غير الامر ديناً ان المراد بقوله ثم جاءكم رسول هو محمد صلى الله
عليه وسلم ولذلك جاء مصداقاً لما معكم وكثيراً ما وصف بهذا الوصف في القرآن رسونا محمد صلى
الله عليه وسلم الا ترى الى قوله ولما جاءهم رسول من عند الله مصداقاً لما معهم تبدل في ذلك
وصف كتابه بانه مصداق لما في كتبهم واذا تقر هذا كان المجاز في صلا الآية فيكون على حذف
مضاً اي واذا اخذ الله ميثاق اتباع النبيين من اهل الكتاب ميثاق اولاد النبيين فيوافق مصداق الآية
ما بعد ما وجعل في لك ميثاقاً للنبيين على سبيل التعظيم لهذا الميثاق او يكون الماخوذ عليهم الميثاق
مقدراً بعد النبيين التقدير ولا اذا اخذ الله ميثاق النبيين على امهم ومبين (باقى بر صفحته)

اللہ میثاق الذین اتوا الكتاب لعلہ علیہ قراءتہما فی ان من اہل الکتاب لایؤمنن
بہ قبل موتہم۔

قوله تعالى ولذا اخذ الله من النبيين الآية ^{۱۱} الامر بالاستخراق ومن يحببهم يكون
بدلهم ولا بد كقولك حببتهم وقوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم رسول ^{معتم}
الا ان رسول كونه مصدقاً لما معهم علم في رسولنا صلى الله عليه وسلم كما ذكره في المعامل
كما في مـ وامنوا بما انزلت مصدقاً لما معكم ولا تكونوا اول كافرين وكما في مـ
ولما جاءهم كتب من عند الله مصدق لما معهم لا قوله اكلما جاءكم رسول
بما لا تهتوي انفسكم بل كما في مـ وهو الحق مصدق لما معهم وكما في مـ مصدق
لما بين يديه وكما فيه ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم آه۔
وهذا هو اكثر نظم الآية وكما في مـ وقراءة ولذا اخذ الله من النبيين الذين اتوا
الكتاب لان النبوة كانت انحصرت في ذرية ابراهيم فاريد اتحاد السلسلتين ولو كان المراد
ثم جاءكم رسول اي رسول لكان حق النظم ان يقال واذا اخذ الله من النبيين ان
يصدق بعضهم بعضاً وبالجملة النظم السياق والسباق يدل على ان المراد رسول معين
وهو رسولنا صلى الله عليه وسلم كما في قوله نعم سابقاً لان اولي الناس بابراهيم للذين آمنوا
وهذا النبي ولا الذين آمنوا آه وقوله ان يورثي احد مثل ما اوتيتهم وكما في قوله لحقاً
كيف يهدي الله قوماً كفراً بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق آه وقوله بعد

(بقية صفحہ گذشتہ) هذا التاريل قراءۃ عبد الله وأبي ميثاق الذین اتوا الكتاب وسین ایتم ان الميثاق
كان على الامم قوله تعالى فمن تولي بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون ومحال هذا الفرض في حق النبيين
وانما ذلك في حق الاتباع ۱۲ (البقرہ ص ۵ ج ۲)

(متعلقہ صفحہ ۱۱) اللہ نے اقراریا نبیوں کا یعنی نبیوں کے مقدمین بنی اسرائیل سے اقراریا ۱۲ (موضع ۵۹
صحف کبیر) ۱۱ وهو قوله تعالى ان الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب
بالحق مصدقاً لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس انزل
الفرقان الآية (آل عمران) ۱۲

وَفِيكَرُ سُوْلُهُ وَمِيثَاقُهُ الَّذِي وَاتَّفَقُ عَلَيْهِمْ مَثَرُ مَثَلٍ وَمَثَلٌ مِثْلُ امِيثَاقِ الْكِتَابِ
وما ذكره في الموضع في تفسير الآية هنا الاظهر منه ما ذكره في م^{١٥} من الهامش وكما في م^{١٥}
وما ذكره في م^{١٥} هو في عهد عقل آخر كما في المعاملات م^{١١٩} من التحقيق الثاني والغاية
م^{١١١} انه في م^{١٢} من سفر التثنية، واما الآية الاولى فاحالوها على م^{١١} منه وكذا كصرح
بالعهدين في مسالك النظر للعلامة سعيد بن حسن الاسكندراني واراد بما عند قريفة فاة موسى
عليه السلام ما في م^{١٣} من التثنية -

وانما عبر بقوله وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ هُوَ وَلَوْ قِيلَ
ارسل اليهم لانهم كانوا من قبل مؤمنين فلم يناسب التعبير بالبعث قال ولو نفهمهم
مؤمنين من قبل يعبر بكونه مصداقاً لما معهم ولا يجب ان تحتل آية الميثاق بآية م^{١٢}
بل يجب اعمال كل آية في موضوعها وتوفية حقها وما ذكره ابن كثير في تفسير الآية فأحسن منه
ما ذكره من الصنف والاشراح واختاره في سيرة ابن اسحق م^{٣٩} -

ثم ان قيل ان خاتم الانبياء لم يجتمع مع احد منهم وانما ادرك عيسى عليه السلام فقط لكونه
حيّاً بخلاف سائر الانبياء فتفسير الآية على هذا كلام فرضي يصان عنه القرآن وانما
المراد ان الانبياء وصواهم ان يؤمنوا بخاتم الانبياء اذا جاءهم وقد جاءهم هو الذي
يتبادر من آية الاعراف والايهان ان امكن بالمتأخر لكن النصرة لا يتصور الايمان
يجب علينا ايضاً بالانبياء السابقين لان فرق بين احد من رسله وقد جاء في جواب

له قديت من نشان بتاياتها كه جو كوي نبی اُکھ، اگر وہ تو ریت کو سچا کہے تو جانو وہ سچا ہے، ہنس تو
جھوٹا ہے ۱۲ (موضع م^{١٢} مصحف کبیر) -

له وهو قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَكَكَلْتُمْ
(نساء) -

له وهو قوله تعالى وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ الْآيَةَ (مائدة) -

له وهو قوله تعالى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الَّذِي يَحْدُوهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ
فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ الْآيَةَ (اعراف)

ابن صباد آمنت بالله ورسوله والنصرة ان عمت للمتأخر فتعم ما من المتأخر ايضاً
 قيل قد وقع الاجتماع ايضاً في المسجد الاقصى ولعله لذلك ومع انه لا يضرنا في مسألة
 ختم النبوة وانما يضر في كونه صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء فيقال ان العالم من الاول
 الى الآخر شخص واحد لا عالم بحسب زمان زمان بل مجموعة شخص له مبدأ وغاية فهو
 صلى الله عليه وسلم كان في القوس النزول مبدأ وفي العروج غاية والتأخر للغاية يظهر
 في عالم الزمان بالتأخر الزماني فكان صلى الله عليه وسلم كالامام الاكبر وهو كالولادة
 وَلَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ تُرْجَاءُ كُبُرُكُمْ
 مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ آية ولا يخفى مانوه بنبوته صلى الله عليه وسلم
 في عالم الارواح بخلاف سائر الانبياء يظهر ذلك من بشارات الانبياء كما يعلم من سائل
 من دخل في الاسلام من الاخبار ولذا احتج الى تسميته باسمه هناك من قبل وهو احمد
 فهذا يدل على ان المراد بالآية هو صلى الله عليه وسلم - ظاهر انظر ان الله تعالى اخذ هذا
 الميثاق من النبيين باجمعهم وجعل كلهم في جانب وجعل الرسول الجاني اليهم في جانب آخر
 فلذا عتبر عنهم بالنبيان وعبر عنه بالرسول ليفيد هذه المغايرة وان كان بعض الانبياء
 في انفسهم رسلاً فيجعلهم في العنوان انبياء وان كانوا رسلاً ليدل على المقابلة وتنعقد هي
 بين الانبياء ومنهم الرسل وبين ذلك الرسول كقوله تم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
 فأدخلهم في العنوان العام ودل على رسالتهم بقوله من كتابي على متعلقات النبوة
 بقوله وحكمة وجعلهم في العنوان انبياء وان كانوا رسلاً دليل على ان من بقي وهو
 الذي عتبر عنه بالرسول هو واحد لا موزع فالرسول في الآية متعين لا فرد منتشر ولا
 لدخل هذا الرسول ايضاً في من اخذ منه الميثاق وانضى الى ركة دأ وهو انه اخذ
 من خاتم الانبياء لمن بعده والعياذ بالله فالآية مبنية على ختم النبوة كآية ولكن رسول
 الله وخاتم النبيين وكان خواتم الكلام اذن ان يقول واذا اخذ الله ميثاق النبيين ان

يصل ق بعضهم بعضاً ليعبر المتقدم والمتأخر ثوماً الوجه في إفرا د الرسول مع ان
الافرق اذن جميعه ولو قال من النبيين والرسول لم يدل على وجه ذلك وكان ثوماً
رسولاً كالمكرر وبقي الذهن حيران في الوجه ولو اخذ هذا الميثاق من النبيين للرسول
كان من الانبياء للرسول المماضين كل نبى لرسوله وقد قال ثوماً كرسول يلفظ ^{الترغى}
فهو من المتقدمين للمتأخر والاخذ من المتأخر للمتقدم ظاهر بخلاف عكسه فهو كقوله ثم
ثوماً اسويته ونفخت فيه من روحي فنعوا له ساجدين ثم تصديق المتأخر للمتقدم
قد يتحقق باللسان لو وجد الاختلاف في كل فرقة الا الانبياء عليهم السلام فانه
الاختلاف بينهم فلعله هذا هو المراد بتصديق بعضهم بعضاً ولو قولاً وفوقه بالموافقة
في عمله ولو في الجملة وفوقه بأضياء بعض عمله وهو قوله صلى الله عليه وسلم وعليكم صفة
اليهود ان لا تعبدوا في السبت ورجم اليه يدين على حكم التوراة فيهم ونحن احق بموسى منكم
واستقبال بيت المقدس في المدينة اذ كانت القبلة هناك بيت المقدس يعلمهم على ^{تقسيم}
حكم القبلة على اختلاف البلاد اذ ذاك الى ان تقررت الشريعة العامة ولو يكن شئ اظهر
في اظهار الموافقة من القبلة عند اهل القبلة حسناً فتقد اظهار الموافقة روى هذا
ثم تقررت الشريعة الاصلية ثم ان عيسى عليه السلام ناسب من كل انبياء بني اسرائيل لتحقيق
هذا الميثاق فلذا ارجع وليس سبيل الى اظهار تصديق المتقدم للمتأخر الا بأرجاعه وهو
وجه شهود الانبياء ليلة الاسراء ثم ان هذا الميثاق يوم الميثاق من جميع الانبياء لا من
كل واحد واحد في زمانه وايضاً لرسول يحى متراجياً ولذا كانت بين عيسى عليه السلام
وبينه صلى الله عليه وسلم فترة ، وهذا الايمان والنصر كما في الاعراف الذين يتبعون
الرسول النبي الاخي الذي يجد دنة مكتوباً عند همر في التوراة والا انجيل الآية
الى ان قال قال الذين آمنوا به وعزروه ونصره واتبعوا التوراة التي انزل معه
اولئك هم المفلحون من فريق لاخر كما من نبى لرسوله المتقدم ولقد اجاد فيه

فی البحر من ۲۰۳ مع ما ذکرہ فی الموضح من الغرض فی الآیۃ ورجہ النعت بالاقی فی روایۃ عن روح المعانی ۲۲۵ والکذا فی ۲۳۳ و ۲۳۴ وراجع المستدرک ۳۲۲ وکابد ولعلہ یکفی فیہ

۱۵ والاقی الذی ہو علی صفة امۃ العرب انا امۃ امیۃ لا تکتب ولا تحسب فاکثر العرب لا یکتب ولا یقرأ قالہ الزجاج وکونه أمیاً من جملة المعجز وقیل نسبة الی امر القری وھی مکة وروی عن یعقوب وغیرہ انه قرأ الاقی بفتح الهمزة وخرج علی انه من تغییر النسب الاصل الضم کما قیل فی النسب الی أمیۃ اموی بالفتح أو علی انه نسب الی المصل من امر ومعناه المقصود ای لان هذا النبی مقصد للناس وموضع امر وقال ابو الفضل الرازی وذلك حكمة فهو منسوب اليها لکما ذكرت ارادة الحرم او الموضع وصنفه یحییٰ بن حماد بن یحییٰ بن عبد وزصفه ونعته، قال التبریزی فی التوراة ای ساقیم له نبیاً من اخوتهم مثلك واجعل کلامی فی فیہ ویقول لهم کل ما اوصیتہ و فیہا واما النبی فقد بارکت علیہ جلاجل و ساد آخره لامۃ عظيمة وفي الانجیل یعطیکم الفارقیط آخر یعطیکم معلم الدھر کله وقال المیسر انا اذهب سائیکم الفارقیط روح الحق الذی لا یتکلم من قبل نفسه ویدل حنی ویشهد لی ۱۲ (بحر محیط ص ۴ ج ۲) ۱۳ شاید حضرت موسیٰ غیابی است کے حق میں دنیا اور آخرت کی نیکی جو باہمی مراد یہ تھی کہ سب امتوں پر مقدم رہیں دنیا اور آخرت میں، فرمایا کہ میرا عذاب اور رحمت کسی فرقہ پر مخصوص نہیں سو عذاب تو اسی ہے جس کو اللہ چاہے اور رحمت سب کو شامل ہے لیکن وہ رحمت خاص کہی ہے ان کے نصیب میں جو اللہ کی ساری باتیں یقین کریں گے یعنی آخری امت کہ سب کتابوں پر ایمان لاویں گے سو حضرت موسیٰ کی امت میں سے جو کوئی آخری کتاب پر یقین لائے وہ پہنچے اس نعمت کو اور حضرت موسیٰ کی دعا ان کو لگی ۲ (الموضح) ۱۴ قوله تعالى ووضیع الکتب وخی بالنسب والاشہاداء، وفي بعض الآثار انه یؤتی باللوح المحفوظ وهو یقول فیقال له هل بلغت اسرافیل؟ فیقول نعم یا رب بلغته، فیؤتی باسرافیل وهو یقول فیقال له هل بلغك اللوح؟ فیقول نعم یا رب! فعند ذلك یسکن روح اللوح ثم یقال لاسرافیل فانت هل بلغت جبرائیل؟ فیقول نعم یا رب! فیؤتی بجبرائیل وهو یقول فیقال له هل بلغك اسرافیل؟ فیقول نعم یا رب! فعند ذلك یسکن روح اسرافیل ثم یقال لجبرائیل فانت هل بلغت؟ فیقول نعم یا رب! فیؤتی بالمرسلین وهو یقول فیقال لهم هل بلغكم جبرائیل؟ فیقولون نعم! فیقول لهم فیقول لهم هل بلغكم؟ فیقولون نعم! فیقال للامم هل بلغكم الرسل؟ فیقول کفر فھم ما جاءنا من نبییر ولا نذیر فیعطو علی الرسل الحال ویشتد البلبال فیقال لهم من یشہد لکم؟ فیقولون النبی الامی وامتہ فیؤتی بالامۃ المحمدیۃ فیشہدون لهم اھم یتلغوا فیقال لهم من این علمتہ ذلك؟ فیقولون من کتاب انزلہ اللہ تعالیٰ علینا ذکر سبحانہ فیہ (بانی صفحہ آئندہ)

الايان من سابق اذا كان مشتاقا له كما في القصص انا كنا من قبله مسليان وليس
نخوفه تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير فانه في نحو ما سحر في سورة التحريم كافي متعلقات
النبوة وكذا آية البقرة اذكركم رجاء كثر رسول بما لا تهوى أنفسكم هي خطاب للنبي اسرائيل
لا الانبياء فلا يوجد بين الموضعين ثم قوله فمن تولي بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون
اما بالنظر الى الامم فقد اشير اليهم في قوله واخذت على ذلك صري او اخبار عن الواقع
بعد ذلك لا داخل في جملة الكلام السابق وراجع المستدل ٣٤٣ والكنز ٣٣٥

(بقية منقحة شتة) ان الرسل بلغوا امة بهم ويزكهم النبي عليه الصلوة والسلام وذلك قوله تعالى
وَلَنَالِكُمُ الْجَنَّةَ كَمَا كُنتُمْ اُمَّةً وَسَطًا لَّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا، ومن
هنا قيل المراد بالشهادة في الآية امة نبينا صلى الله عليه وسلم (روح المعاني ٢٢٥ ج ٤) -
٢٤ يخرج يوم القيامة ثلثة غرر محججون فيسئلون الا في نور هو مثل نور الشمس فينادي مناد النبي اقمي
فتختش لها كل نبي اقمي فيقال محمد امة فيدخلون الجنة ليس على حساب الاعذاب ثم يخرج ثلثة
اخرى غرر محججون نور هو مثل نور القمر ليلة البدر فيسئلون الا في مناد النبي اقمي فتختش لها
كل نبي اقمي فيقال محمد امة فيدخلون الجنة بغير حساب لا عذاب ثم يخرج ثلثة اخرى نور هو مثل نور
اعظم كوكب في السماء فتسئلون الا في مناد النبي اقمي فتختش لها كل نبي اقمي فيقال محمد امة
فيدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم يخرج ربك غرر وجل ثم يوضع الميزان ويؤخذ في الحساب
(طبري امانة) وسند مجيد (كنز العمال ٢٢٣) ٢٥ نحن اخو الامم واول من يجاسب ابن الامم
ونبتها فحنن الآخرون الاولون (عن ابن عباس) (كنز العمال ٢٢٣) ٢٦ اخبرنا ابو زكريا العنبري
ثنا محمد بن عبد السلام ثنا اسحاق بن ابراهيم ان ابا جبرئيل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جابر عن ابن عباس
في قوله تعالى واخاؤم اؤمى قومهم سبعين رجلا لم يقاتلوا قال دعا موسى فبعث الله سبعين فجعل عاهه
حين دعا لمن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وابتعه قوله واغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين
فما كنتهم الذين ينفقون ويؤثرون الزكاة والذين يتبعون محمد صلى الله عليه وسلم هذا حديث صحيح
الاسناد ولو يخرجاه (المستدل ٣٢٢)

(متعلقه منقحة) ٢٧ اخبرنا محمد بن علي الشيباني بالكوفة ثنا احمد بن حازم الغفاري ثنا عبد الله بن موسى
انبا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان روح عيسى بن مريم
من تلك الارواح التي اخذ عليها الميثاق في زماد ثم فارسله الله الى مريم في صورة بشر (باني منقحة سند)

ثم قوله فاشهدوا وانما معكم من الشاهدين لعل شهادة الامة المرحومة كما في النعم
من التفسير وكذلك جعلنا كرامة وسطا منا لجميع الانبياء جزاء الاحسان وعليه قوله نعم
في السورة ايضاً كنتم خير امة اخرجت للناس ولم يقل في الناس او منهم فواعده
وقيل وعليه قوله في السورة ايضاً وليعلموا الله الذين آمنوا ويتخذ منكم مشركاء
والله اعلم وتحقيق حقيقة انشاده على طريقة علماء الحقائق في روح المعاني ج ٢
وقد امتارت هذه الامة بأمور منها كما في المواهب اللدنية انهم يكونون في الموقف

(بقية منم گذشته) فتمثل لها بشرا سويا قالت اني يكون لي غلام يسمى بشرا ملك بنيا فحمل الذي يخاطبها
فدخل من فيها، هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (مشدك ٢٢٢) ٥٢ عن علي بن ابي طالب قال لم يبعث
الله نبيا آدر من بعده الا اخذ عليه العهد في محمد لأن بعث وهو حي ليؤمن به ولينصره ويأمره
فياخذ العهد على قومه ثم تلا واذ اخذ الله مني النبين لما اتيتكم من كتب وحكمة اكية الى قوله
قال فاشهدوا وانما معكم من الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولي عنك يا محمد بعد هذا العهد من جميع
الامم فاولئك هم الفاسقون المعاصون في الكفر ١٢ ابن جرير - (كنز العمال ٢٢٢)

(متعلقه منم) ٥١ تحت قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين - ونقل بعض المأمة مولانا الشيخ خالد النقشبدي
(قدس سره) عنه انه قد روي ان مراتب الكمال اربعة نبوة وقطب مدارها نبينا صلى الله عليه وسلم
وقطب مدارها ابوبكر الصديق رضي الله عنه ثم شهادة وقطب مدارها عمر الفاروق رضي الله عنه ثم
ولاية وقطب مدارها علي كرم الله تعالى وجهه واز الصلاح في الاية اشارة الى الولاية فسأله بعض الفضلاء
عن عثمان رضي الله عنه في اتي مرتبة هو من المراتب الثلاث بعد النبوة فقال انه رضي الله عنه قد نال حظا من
رتبة الشهادة وحظا من رتبة الولاية وان مغنى كونه ذا النورين هو ذلك عند العارفين
والصنف الثالث الشهداء تولاهم الله تعالى بالشهادة وجعلهم من المقربين وهو اهل الخصور مع

الله تعالى على بساط العلوية فقد قال سبحانه شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم
قائما بالقسط الاية فجمعهم مع الملائكة في بساط الشهادة فجمعهم صرحون عن حضور الهي وغاية
ازلية ١٢ (روح المعاني ١٢٢) ٥٢ تبعث الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي على تل ويكون
ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود - (حطوب كد
ابن عساكر عن كعب بن مالك رضي الله عنه) - (كنز صفا)

على كور، وفي شرحه قال ابن عبيد السلام وهذه اى الشهادة خصوصية لم تثبت
لغيرهم ام - وفيه قال ابن القيم فهذه الامة اسبق الاصغر وجا من الارض واستقيم
الى اعلى مكان في الموقف الى ظل العرش الى فصل القضاء والى الجواز على الصراط والى
دخول الجنة ام نكأ نهم على حدة من سائر الامم ولقد اجادنى كتاب الروح^{له} منت^{له} عنه
وعن الحسن بن يحيى الجرجاني في تبين اختصاص في اضافة الميثاق الى النبيين يقتصر
في انه مأخوذ على ايديهم من اممهم فراجعه وقد اشار اليه السلف كما في الدر المنثور عنهم من
تردد هم في القراءة مع ما تكلوا عليه في البحر وبالجملة هناك مواثيق من الخلق كلهم حين
قال لهم اكسبوا بركم قالوا بلى ومن امم الا نبياء لهم من اهل الكتاب ومن الانبياء

^{له} وهذا شبيه القصة بقصة قوله تعالى ولما اخذ الله الميثاق للنبيين كما آتيتكم من كتب
وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به، فجعل سبحانه ما انزل على الانبياء من الكتاب
والحكمة ميثاقا اخذ من اممهم بعد فهم يد على ذلك قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
به ولتؤمنن به - ثم قال للامم اقروا ثم واخذ ثم على ذلك لغيري قالوا اقروا نا، قال فاشهدوا
وانا معكم من الشاهدين فجعل سبحانه بلوغ الامم كتابه المنزل على انبياءهم حجة عليهم كما اخذ
الميثاق عليهم وجعل مغفرتهم به اقرا منهم قلت وشبه به ايضا قوله تعالى واذكروا نعمته الله
عليكم انكم كنتم ميتا فلما اذنت لكم سمعتم واذا طمنا هذا ميثاقه الذي اخذ من اممهم بعد رسالي
رسله اليهم بالايمان به وتصديقه، ونظيره قوله تعالى والذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق
وقوله تعالى الا انكحوا بناتي ادمرا ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني
هذا اصراط مستقيم فهذا عهده على السنة رسله وشبهه ولما اخذ الله ميثاق الذين اذنوا اليك
لبنيته للناس ولا تكتفونه وقوله تعالى ولما اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
وذكرهم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا ميثاقا غليظا - فهذا ميثاق اخذ من اممهم بعد بعثهم
كما اخذ من اممهم بعد انذارهم وهذا الميثاق الذي لعن سبحانه من نقضه وعاقبه بقوله ثم
فيما نقضهم ميثاقهم لعنا بهم وجعلنا في قلوبهم قاسية فانما عاقبهم بنقضهم الميثاق الذي
اخذ من اممهم على السنة رسله وقد صرح به في قوله تعالى وكذا اخذنا ميثاقكم وذرنا قلوبكم انفسا
خذوا وما آتيناكم بقوة واذكروا ما نبيه لعلكم تتقون، ولما كانت هذه الآية ونظيرها في سورة
مدينة خاطب بالتذكير بهذا الميثاق فيها اهل الكتاب فانه ميثاق اخذ من اممهم (يا ايها الذين آمنوا)

انفسهم كما في الاحزاب فلا ينبغي ان يخلط بينها ويهدد بعضها -

واعلم ان الذي يذكره الصوفية من الوساطة في النبوة فلعل المراد به انه صلى الله عليه وسلم انفتح به باب النبوة فهو الفاتح لقلقه ومن كان فاتحاً لباب جعل اماماً فيه كمن سن سنة حسنة لا على اصطلاح اهل المعقول من باب الذات وما بالعرض واذن هو الخلق صلى الله عليه وسلم وليس له به حديث عريض وان ذكرنا في آية الاحزاب روايات في نبوة سائر الانبياء فقد تكون نبوته صلى الله عليه وسلم متقدمة ويكون فاتحاً لبابها والله اعلم كما انه صلى الله عليه وسلم فاتح لباب الشفاعة في الآخرة ثم بعد فتحها يشفع الانبياء الائمة واصالته وقد اشار اليه عيسى عليه السلام كما في الرسالة من مكة فنبتوا هم ايضاً متقدمين على الوجوه العنصري لكن نبوة خاتوا الانبياء اقدم ولذا قدم في آية الاحزاب لعله اشار اليه عيسى كما في المواهب من الوفاة واعز الشيم الاكبر في شرح المشنوي ^{١٢} وقال محقق ان الكتب السابقة دعوى ودليلها القرآن وهو دليل بنفسه ولهذا انتهت الشهادة الى الامة المخرجة وصارت دليلاً للسابقين فكانوا امر ابايمان به وينصرتهم ولما اندرجوا في امة عيسى عليه السلام شرعاً كان انسلارك ونزوله نينا حكماً على من تحته ومن اندرج في حكمه فنصرت ان جعل الدين واحداً وماذا بعده وهذا كاندراج حكومة تحت حكومة الى ان انتهت الى على دخل من هو فيما تحت فيما هو فوق حكماً واعتدلاً لا يفعل زائد كالدخل في الداخل في الشيء - وكما يناسبه قوله تعالى قال اقررتم وَاخذتم على ذلکم اصری،

(بقية منقذ شت) بالایمان به ویرسله ولما كانت هذه آية الاعراف في سورة مكية ذكر فيها الميثاق الاشهاد العام لجميع المكلفين من اقرار برؤيته ووحاينته وبطلان الشرك وهو ميثاق واشهاد تقويمه عليهم بالحجة وينقطع به العذر وتخل به العقوبة ويستحق بمخالفة الاهلاك فلا بد ان يكونوا ذاكرين له عارفين به وذلك ما فطرهم عليه من الاقرار برؤيته وانه ربه وناظرهم وانهم مخلوقون من ربون ثم ارسل اليهم رسوله يذكرهم ونحو ما في فطرهم وعقلهم ويعرفون حقيقة عليهم امره ونهيته ووعده وعيده - ونظروا الآية انما يدل على هذا من وجوه متعددة الخ ١٢٠

(كتاب الروح ص ٢٦٦)

فإن الظاهر أن المراد الاقرار باللساني ولا من الآباء فقط ولا المؤمنين به قالوا أقررتنا فإن الظاهر
منه وقوعه قولاً لا تنزيلاً لاقرار الآباء منزلة اقرار الابناء وكل قول له شاهد وأنا معكم
من الشاهدين ولعله لم يقل اقررتهم لكون المقصود نفس المقوه منهم ولا فليس
يتوهم منهم عدل عن المصدق وإذا كان الغرض صريح الاقرار باللساني فلعله يبعد أن يكون
تحقق من الأمر نعم تحققة من الانبياء واضح فاعلمه، ثم إن عهد الانبياء بخاتم الانبياء
وقبلته كان سابقاً من زمن آدم عليه السلام إلى عيسى عليه السلام فراجع الفتح في بناء
آدم عليه السلام بيت الله من ص ٢٩١ و ٢٩٢ واقامة هو وصالح هناك ودعوة ابراهيم

٢٩١ وليس ابراهيم أول من بنى الكعبة ولا سليمان أول من بنى بيت المقدس فقد روي أن أول من بنى
الكعبة آدم ثم نوح ثم ابراهيم فجاز أن يكون بعضهم قد وضع بيت المقدس ثم بنى ابراهيم الكعبة
بنص القرآن وكذا قال القرطبي أن الحديث لا يدل على أن ابراهيم وسليمان لما بنيا المسجد بنى ابتداء
وضعها لهما بل ذلك يتجدد لما كان استسهل غيرهما..... فذكر ابن هشام في كتاب التيجان أن
آدم لما بنى الكعبة أمر بالسير إلى بيت المقدس وأن يبنيه فبناه ونسك فيه وبناه آدم للبيت مشهور
وقد تقدم قريباً حديث عبد الله بن عمر أن البيت رفع زمن الطوفان حتى برأه الله لابراهيم وروى
ابن أبي حاتم عن طريق معمر عن قتادة قال وضع الله البيت مع آدم لما هبط ففقد أصوات الملائكة
وتسبحهم فقال الله له يا آدم اني قد اهبطت بيتاً يطاف به كما يطاف حور عرشي فانطلق اليه فخرج
آدم إلى مكة وكان قد هبط بالهند ومد له في خلق فأتى البيت فطاف به وقيل أنه لما صلى إلى
الكعبة أمر بالتوجه إلى بيت المقدس فأتخذه فيه مسجداً وصلى فيه ليكون قبلة لبعض ذريته (فتح ٢٩١)
٢٩٢ وروى ابن أبي حاتم عن حديث عبد الله بن عمر بن العاص قال لما كان زمن الطوفان رفع
البيت وكان الانبياء عليهم السلام يحجونه ولا يعلمون مكانه حتى برأه الله لابراهيم عليه السلام وعلم
مكانه وروى البيهقي في الدلائل من طريق أخرى عن عبد الله بن عمر مرفوعاً بعث الله جبرئيل إلى آدم
فأمره ببناء البيت فبناه آدم ثم أمر بالطواف به وقيل أنه أنت أول الناس وهذا أول بيت وضع للناس
وروى عبد الرزاق عن ابن جبريم عن عطاء أن آدم أتى من بني البيت وقيل بنته الملائكة
قبله - وعن وهب بن منبه أول من بناه شيث بن آدم والأول اثبت ٢٩٢ (فتح الباري ص ٢٩٢)

وبشارة موسى وعيسى كما لا يخفى ولم اجد ذكر نوح في هذا المرام نعم في الدر المنثور من ١٢٥
 فكانت معرفته خاتمة الانبياء حاصلة لهم وكون قبلته وشريعته هي القبلة والشرعية الكبرى
 ادركوه ولو يدركوا جعل الله الكعبة البيت الحرام قِيَامًا لِلنَّاسِ فلذا جاء بعنوان نوح
 جاء كُرْسِيُّ رَسُولٍ مُصَلِّيًا لِمَا مَعَكُمْ قد ادركه بعضهم ولو يدركه بعضهم لكن اجتماعا
 به ايضا وقوله تعالى وَادْجَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَلَآ اَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ
 لِلنَّاسِ لَآذِىٰ بَيْكَةٍ يَرِيْدُ بِهِ اَنْهَ مِنْ كُرْدِ لَدَائِرَةِ الْاُمُورِ والله اعلم وراجع الدر المنثور
 من قوله تعالى اِنَّ اَوَّلَ بَيْتٍ مِنْ اٰلِ عِمْرَانَ وَاَيْضًا اِنْ قَوْلُهُ ثُمَّ جَاءَ كُرْدِيْلٌ عَلَى اَنَّهُ وَاِنْ
 جَاءَ بَعْدَ تَقْرِئِ شَرِيعَتِكُمْ وَمَعَ كَوْنِكُمْ عَلَى الْحَقِّ اَيْضًا او كما ذكره في البحر عن ابن عطية في قراءة
 لَمَّا مِنْ صَافٍ، لا بد لكم من نصره فبعضهم نصره بالقول وبعضهم بالفعل فلذا اعتبر به
 ولو يقتصر الامر على ادراكه فكانوا فاشين على شريعتهم عهد بشريعة كبرى ولعله لو كان

١٥ واخرج ابن جريج عن الحسن في الآية قال ان اول بيت وضع للناس يعبد الله فيه للذي ببكة
 واخرج ابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد البخاري وسلم وابن جريج البيهقي في الشعب عن ابي ذر قال
 قلت يا رسول الله اتى مسجد وضع اول؟ قال المسجد الحرام قلت ثرائي؟ قال المسجد الاقصي قلت كبر
 بينهما؟ قال اربعون سنة. واخرج ابن المنذر عن الحسن في الآية قال اول قبلة اعلمت للناس المسجد الحرام
 واخرج ابن المنذر عن الاذقي عن ابن جريج قال بلغنا ان اليهود قالت بيت المقدس اعظم من الكعبة
 لانه مهاجر الانبياء ولانه في الارض المقدسة، فقال المسلمون عليه الكعبة عظم نبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
 فنزلت اِنَّ اَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَآذِىٰ بَيْكَةٍ مَّبَارَكًا اِلٰى قَوْلِهِ نَبِيَّهٖ اٰيَاتٍ بَيِّنَاتٍ مِّمَّا هُمْ بَرَاهِيْمُ
 وَاَلَيْسَ ذَلِكَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجْرُ
 الْبَيْتِ وَلَيْسَ ذَلِكَ لِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اول بقعة وضعت في الارض موضع البيت ثم هدت منها الارض وان اول جبل وضعه الله على
 وجه الارض ابوتيس ثم هدت منه الجبال (در منثور من قوله تعالى ان اول بيت (الآية) -

١٥ واما توجيه قراءة سعيد بن جبير والحسن لمّا، فقال ابو اسحق اى لما آتاكم الكتاب بالحكمة اخذ
 الميثاق وتكون لَمَّا تَوْرُلُ اِلَى الْاَجْزَاءِ كما تقول لما حَبِطَتْ كَرْمَتُكَ، انتهى كلامه قال ابن عطية ويظهر ان
 لَمَّا هَذِهِ الظرفية اى لما كنتم بهذه الحال رؤساء الناس وامثالهم اخذ عليكم الميثاق اذ على القادة
 يؤخذ فيجى على هذا المعنى كما لمعنى في قراءة حمزة ١٢ (بحر محيط ٥١٢)

الآية لم يكن هناك ما يدل على ختم شرائعهم بشرعيته صلى الله عليه وسلم فان الختم الزماني المجرد لا يدل عليه، وقوله كَثُرَ مِنْ يَه ليجعل الشريعة واحدة إن الدين عند الله الإسلام فلما كان اطاعة المتقدم للتأخر بعد كون المتقدم على الحق ايضاً وتقرره عليه مضيه عليه نادراً عزيزاً على النفس غير لقوله ثُمَّ جَاءَهُ كُرْ اى مكان ولم تعر فزواً وانما عرف بعد المحيئ مثلاً وكان ناسخاً لبعض ما جئتم به ايضاً مثلاً وراجع في ايمان الانبياء صلى الله عليه وسلم في المواهب ٢٢٩ ولا بد والكثير ٢٢٩ وص ١١٢ مع الدال المنثور ١١٢

١٤ وعند ابن زنجوية في فضائل الاعمال (احد تصانيفه) عن كثير بن مرة الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبث ناقة تمود (يوم القيامة) لصالح خير كنهها من عند قبره حتى توافي به المحشر وتاخذ على البراق اختصصت به من دون الانبياء يومئذ (فانهم يركبون على الدواب) ويبعث بلال بن رباح على ناقة من نوق الجنة ينادى على ظهرها بالاذان حقاً فاذا سمعت الانبياء واممها شهد ان محمداً رسول الله قالوا ونحن نشهد على ذلك ١٢ (المواهب اللدنية ٢٢٩، طبع بالمطبعة الازهرية المصرية ١٣٢٨م) -

١٥ انى عند الله في امر الكتاب لخاصة النبيين وان آدم لم يجد في طينة وسأخبركم بتأويل ذلك دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى بنى رؤيا اتي التي راأت حين وضعت انه خرج منها نور اضاءت له قصور الشام وكذلك امهات النبيين يرين (حطوب لا حل هب عن عرياض نيسارية لا كنز ٢٢٩) - انه ليس شئ من السماء والارض الا يعلم اتي رسول الله الا عاصي الجن والانس (حم والدار في الضياء عن جابر والكنز ٢٢٩) ١٦ اخذ الله عز وجل منى الميثاق كما اخذ من النبيين ميثاقهم وبشرى بالمسيح عيسى بن مريم وراى اتي في منامها انه خرج من بين رجليها سراج اضاءت له قصور الشام وطب وبو نعيم في الدلائل وابن مردويه عن ابي مريم الغساني (كنز ٢٢٩) -

١٧ ولما اقترفت آدم الخطيئة قال يا رب اسألك بحق محمد الا غفرت لي فقال الله تعالى وكيف غفرت محمد اولم اخافه بعد قال يا رب لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحي رفعت رأيت على قوائم العرش مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت انك لم تضيف الى اسمك الا المحب الخلق اليك فقال الله عز وجل صدقت يا آدم انه لا حياء الخلق الى واذا سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك (كنز ٢٢٩)

١٨ واخرج ابو بكر بن ابي عاصم في كتاب السنة وابو نعيم عن ابي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام كان عيشى ذات يوم في الطريق فناداه الجبار عز وجل يا موسى انا لفت عيناك وشمالاً فناداه الثانية يا موسى بن عمران انا لفت عيناك وشمالاً (باني برصحه آينه)

وَمِنْهُمْ ١٢٣ مَن يَبْتَغِي إِنْ يَرَجَعَ رُوحُ الْمَعَانِي فِيهِ ٢٣٢ لِلرَّادِّ بِالْمَحْيِ وَمِنْهُمْ ٢٣٤ أَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ أَحَدٌ بِنَبِيِّ

(بنيته من گذشته) فلم ير أحداً وارتعدت فرائضه ثم نودي الثالثة يا موسى بن عمران! انني انا الله لا اله الا انا فقال لبيك لبيك فخر الله سبحانه فقال ارفع راسك يا موسى بن عمران فرفع راسه فقال يا موسى ان احببت ان تسكن في ظل عرشى يوم لا ظل الا ظلي كن لليتيم كالاب الرحيم وكن للارملة كالنزع العطوف يا موسى بن عمران ارحم ترحم يا موسى كما تدبر تدان يا موسى نبى بنى اسرائيل انه من لقيني وهو جاحد يحمد صلى الله عليه وسلم ادخلته النار فقال ومن احمد؟ فقال يا موسى رعتني وجلالى ما خلقت خلقا اكرم على منه كتبت اسمه مع اسمى في العرش تبلى ان اخلق السموات والارض والشمس والقمر بالفى سنة وعزتى وجلالى ان الجنة محرمة على جميع خلقى حتى يدخلها محمد وامته قال موسى ومن امة احمد؟ قال امته الحمادون المجاهدون صعدوا وهبوطا وعلى كل حال شدة وناسطهم ويظهرون اطرافهم صائون بالنهار رهبان بالليل اقبل منهم اليسير وادخلهم الجنة بشهادة لا اله الا الله قال اجعلنى نبى تلك الامة قال نبىها منها قال اجعلنى مزامة ذلك النبى قال استقدمت واستأخرياموسى ولكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال (در منشور ١١)

(متعلمه من هذا) **هـ** واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال فيما ناجى موسى ربه فيما ذهب الله لمحمد وامته حيث قرأ التوراة واساب فيها نعت النبى صلى الله عليه وآله وامته قال يارب من هذا النبى الذى جعلته وامته اولا واخرا؟ قال هذا محمد النبى الا فى الحرب الحرمى التهامى من ولد تاذر بن اسمعيل جعلته اولا فى المحشر وجعلته اخرا ختمت به الرسل يا موسى اختمت بشريعتى الشرائع وبكتابه الكتب بنسبة السنن وبدنيه الاديان قال يارب! انك اصطفيتنى وكلمتني قال يا موسى انك صفيى هوحيي ايشه يوم القيامة على كوما جعل حوضه اعرض الحياض واكثرهم واردا واكثرهم متبعين قال رب لقد كرمته وشرفته قال فيموسى حق لى ان اكرمه وافضله وافضل امته لا نعم يؤمنون بى وبرسلى كلهم ويكلمتنى كلما ويغيى كله ما كان فيهم شاكلا (ينى النبى صلى الله عليه وآله) ومن بعد موته الى يوم القيامة قال يارب هذا نعتهم؟ قال نعم! قال يارب وهبت لهم الجمعة والامتنى؟ قال بل لهم الجمعة دون امتك قال رب! انى نظرت فى التوراة الى نعت قوم غر مجملين فمن هو؟ امين بنى اسرائيل امرض غيرهم؟ قال تلك امة احمد الغر المجملون من آثار الوضوء قال يارب انى وجدت فى التوراة قوما يمشون على الصراط كالبرق والريح فمن هم؟ قال تلك امة احمد قال انى وجدت فى التوراة قوما يصلون الصلوات الخمس فمن هم؟ قال تلك امة احمد قال يارب انى وجدت فى التوراة قوما يتزودون الى انصافهم فمن هم؟ قال تلك امة احمد قال يارب انى وجدت فى التوراة نعتهم شاهدين سيوفهم لا ترد لهم حاجة قال تلك امة احمد قال يارب انى وجدت فى التوراة قوما انا ارادوا امرا استخادوك ثم ركبهم فمن هو؟ قال تلك امة احمد قال يارب انى وجدت فى التوراة قوما يحجون البيت الحرام لا شأون عنه ابدا ولا يقضون (باقى من هذا)

غيره عليه الصلوة والسلام قبل ظهوره وإنما قال في آل عمران ولما أخذ الله بصينعة الغائب في الأحزاب ولما أخذنا بصينعة المتكلم لأنه في الأدل تذكر لاهل الكتاب وكان معهوداً عندهم من سابق ولما كن لهم اعلماً من أول مرة فحكاة حكاية الغائب في الأحزاب خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فتشأفه بالتكلم -

(رقيصفه كذشته) منه وطراً ابداً فمن هم؟ قال تلك أمة احمد..... قال يا رب انى وجدت في التوراة نعت قوم يقاتلون في سبيلك صفواً زحواً فيرفعون عليهم الصبر افراغاً فمن هم؟ قال تلك أمة احمد..... قال انى وجدت في التوراة نعت قوم يذنب احد هم الذنب فيتوضأ فيغفرله ويصل فيجعل الصلوة له نافلة بلا ذنب فمن هم؟ قال تلك أمة احمد..... قال يا رب انى وجدت في التوراة نعت قوم يشهدون لرسلك بما بلغوا فمن هم؟ قال تلك أمة احمد..... قال يا رب انى وجدت في التوراة نعت قوم انصأ لهم حلال وهو محترمة على الامم فمن هم؟ قال تلك أمة احمد..... قال يا رب انى وجدت نعت قوم الرجل منهم خير من الثلاثين من كان قبلهم فمن هم؟ قال تلك أمة احمد يا موسى الرجل من الامم السالفة اعبد من الرجل من أمة محمد بثلاثين ضعفاً وهو خير منه بثلاثين ضعفاً يا مائة بالكتب كلها..... قال يا رب انى وجدت في التوراة نعت قوم وهبت لهم الاسترجاع عند المصيبة وهبت لهم عند المصيبة الصلوة والرحمة والهدى فمن هم؟ قال تلك أمة احمد..... قال يا رب انى وجدت في التوراة نعت قوم اذلة على المؤمنين اغرة على الكافرين فمن هم؟ قال تلك أمة احمد..... قال يا رب انى وجدت في التوراة نعت قوم حلماء علماء كادوا ان يبلغوا بفقهم هم حتى يكونوا انبياء فمن هم؟ قال تلك أمة احمد يا موسى اعطوا العلوم الاول والاخر (الحديث الطويل) (در مشهورهم) **له** قوله كذالك ما اتي الذين من قبليهم من رسول الا قالوا سحر او مجنون واستشكلت الآية بانها تدل على انه ما من رسول الا كذب مع ان الرسل المقربين شريعة من قبلهم كيوشع عليه السلام لم يكذبوا وكذا آدم عليه السلام ارسى ولو كذب واجاب الامام بقوله لا نسلم ان المقرب رسول بل نبي على دين رسول ومن كذب رسوله فهو يكذب ايضاً وتعقب بان الاخبار وكذا الآيات دالة على ان المقربين رسل وايضاً يتبع الاستشكال بآدم عليه السلام وقد اعترف هو بانه ارسى ولو كذب اجاب بعض عن الاستشكال بالمقرنين بان الآية انما تدل على ان الرسل الذين اتوا من قبلهم كلهم قد قيل في حقهم ما قيل ولا يدخل في عموم ذلك المقربين لان المتبادر من آيات الرسول قوماً مجيئاً اياهم مع عدم تبليغ غيره اياهم ما اتي به من قوله وذلك لم يحصل للمقرنين شرع من قبله كما لا يخفى ١٢ (روح المعاني في ٢٣)

ثرا اذا كان المراد في الاصل تقليم الامر في صورة اخذ الميثاق من الانبياء ما كفى بالافراد
الساكنين من الانبياء ومجربا لتفهمهم فان العمل في الاصل من افعالهم فلذا اطلب الاقرار بالميثاق،
والا فان الغرض من العمل به لا مجرد الاقرار وقوله هو قالوا ابلى ليس مجرد اقرار بالميثاق بل احتياجا اليه
لجواب السؤال ولا بد فاعلمه ولذا اختصر فيه ولم يذكر متعلقه وكذا في قوله خذوا ما آتاكم
بقوة واسمعوا قالوا اسمعنا وعصينا جواب لا انطابق بالقرار ولعله قد وقع لسانا ايضا
من بني اسرائيل في قوله ولما اخذنا ميثاقنا فكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم
من دياركم ثم اقررتو وانتم تشهلون ومع هذا لم يذكر انه طلب وشمل منهم الاقرار
ثم قوله واخذوا ثم على ذلك كما اصرى لعل المراد به ايضا الاقرار به اذ ذاك فلا يراد ان المنا
وآخذون لانه لم يؤخذ من الامم في الميثاق الاول وقال ابن اسحق من صا واخذوا
على ذلك كما اصرى اى ثقل ما حملتكم من عهدى فجعله مأخوذا من الانبياء ان يؤدوا ذلك
الى كل من آمن بهم وصدقهم فلم يترك الامم ايضا وان كان المأخوذ منهم الانبياء واذن فالما
هو المناسب لا يراد عليه انتشال واوضح في الكشاف كونه بمعنى القبول في الثاني وابن جرير
في معنى الاخذ ومصادقه في آية لان الاول متعلق بالميثاق والثاني متعلق بالاصر وهو شجرة
الميثاق فانزقا لعل حجر البيت خصوصية للانبياء ولم تكن امهم وامورين به كالامة المرخوة
فراجع ما في الدر المنثور عن ذهب من الاعراف وروح المعاني ^{١٣٢} فهذا الايمان لما كان

لجاء من خيراخرجه اليه حتى في الدلائل عز وذهب بن منبه قال ازاله تعالى اوحى في الزبور
ياد اذاته سأتى من بعدك نبى اسمه احمد وعجل لا اغضب عليه ابدا ولا يعصيني ابدا وقد غفرت له قبل
ان يعصيني ما تقدم من ذنبه وما تأخر وامتة مرحومة اعطيتهم من النوافل مثل ما اعطيت الانبياء - و
ان فرضت عليهم الفرائض التي افترضت على الانبياء والرسول حتى يا ترى يوم القيامة ونوره مثل نور
الانبياء وذلك انى افترضت عليهم ان يتطهروا الى كل صلوة كما افترضت على الانبياء قبلهم واصرهم
بالفعل من الجحانة كما امرت الانبياء قبلهم وامرهم بالحج كما امرت الانبياء قبلهم وامرهم بالجهاد كما
امرته الرسل قبلهم يا اذ انى فضلت محمدك وامته على الامم كلها اعطيتهم سبب خصال لم اعطها
غيرهم من الامم الا اواخذهم بالخطا والنسيان وكل ذنب ركبوا على غير عيل اذا استغفروا من ذنوبهم

كما يكون في الشيء في النظر والاعتبار والعلم ظهر بعض آثاره كذلك في البرزخ والله أعلم
ولو لم يكن نحو حديث لو كان موسى حياً أه لكان لتنازل أن يقول ان قوله ثم جاء كثر
اعلم من المجيء في عهد رابعه وكذا لا يلائم نحو قوله أنكم لما جاءكم رسول بما لا تهوى
أنفسكم ثم ان قوله مصلح في لما معهم هل هو مغاير لنحو قول عيسى عليه السلام ومصلح
لما بين يدي من التوراة فانه قصره على التوراة وعين هذا عام وهو عليه السلام كان
يحتاج الى التبرير به بخلافه صلى الله عليه وسلم وراجع مصدق من مفتاح كنوز القرآن
والبحر وكأنه اطرده هذا فالظاهر ان المراد بالرسول المصدق هو خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم
والظاهر ايضا ان ميثاق النبيين هو الماخوذ منهم ولا فيد ريعتهم كآية الاعراف فلا بد
ان كل الامور ارتباطا بخاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وانسلاك بسلكه صلى الله عليه وسلم
ولما نظرنا آية الاحزاب تخرج هربنا ما هناك ولا اورث انتشارا من هربنا الى ثروا الله اعلم
وراجع من الاعراف ويضع عنهم راضهم ولا غل لالتى كانت عليهم فقد فسرهم الاكثر
عن ابن جرير بالبعد كما في آخر البقرة وكذلك في آل عمران وهذا يؤيد انه على الامر واحد
هو الذي في الكثر ^{عليه} وهو في المسند ^{عليه} وروح المعاني ^{عليه} وفسره ابن زيد كما في البحر

(تفسيره گذشته) غفرتموا قد موالاخرتهم من فئ طيبة به انفسهم محبتهم لهم اضعافا مضاعفة ولهم عني
اضعافا مضاعفة وافضل من ذلك واعطيتهم على المصائب انا صبروا وقالوا انا لله وانا اليه راجعون
الصلوة والرحمة والهدى الى جنت السعير فان دعوتى استجبت لهم فاما ان يروه عاجلاً واما ان اصرت
عنهم سوءاً واما ان ادخروا لهم في الآخرة يا حاد من لقيني من امة هي يشهد ان لا اله الا انا وحدي لا شريك
لي صادقاً بما فهم معنى في جنح فكر الحق ومن لقيني وكذب محلاً وكذب بما جاء واستهزأ بكتابي حبست عليهم
في قبره العذاب صبا وضربت الملائكة رجه ودبره عند منشر في قبره ثم ادخله في الدرك الاسفل من النار
(روح المعاني ١٣) (متعلقة صفح ١٤) يا مشرك اليهود ادروني اثنى عشر رجلاً منكم يشهدون ان
لا اله الا الله وان محمداً رسول الله يحيط الله عز وجل يهودى تحت ادب السماء الغضب الذي غضب عليهم
فلرحبهم احد منهم فقال ايتم فوالله لا انا الحاشر انا العاتب انا الحق كذبتم او اصتم (طبك عن عوف
ابن مالك - كنز العمال ١٣) اخبره ابرعيل والطبراني والحاكم بسند صحيح عن عوف بن مالك
الا شجع قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم انا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم (ابن جرير صفح ١٤)

بِأَنِّي غُلْتُ أَيَدِيهِمْ -

(۵۹) قوله تعالى إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ كُنِ الْإِسْلَامَ هُودِي اللَّهِ

تعالى دائماً كما ذكره السيوطي

(۶۰) قوله تعالى قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلَوْهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

وهو قوله تعالى في المائدة قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ كَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَ

الْإِنْجِيلَ وَكَأَنزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَنَحْوَهُ لا يرد على من قال ان التحريف قد وقع في كتب

العهد القديم والجديد لان القرآن العزيز يهيم على الكتب السابقة وقال قبله في المائدة

وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ (ولعله

لهذا جمعها البخاري في التفسير) فما صدقته منها كالنبوات واحكام الجنيات وغير ذلك

(بقية صفحہ گذشتہ) فکر ہوا دخولنا علیہم فقال لہم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ادونی اثنی عشر

رجلاً متکونین شہیدون ان کالہ الا اللہ وان محمداً رسول اللہ یحط اللہ تعالیٰ عن کل یہودی تحت

ادیر السماء الغضب الذی علیہ فسکتوا فما اجابہ منہم احد ثمر رد علیہم علیہ الصلوۃ والسلام فلم

یحیہ احد فثلث فلم یحیہ احد فقال ابیتہم فواللہ لانا الحاشر انا العاقب انا المقفے آمنتم او

کذبتہم ثم انصرف صلی اللہ علیہ وسلم وانا معہ حتی کدنا ان نخرج فاذا رجل مر خلفہ فقال کما انت یا

محمد فاقبل فقال ذلک الرجل یرجل یعلمونی فیکویا معشر الیہود؟ قالوا واللہ ما نعلم فینا رجلاً علم

بکتاب اللہ ولا افقہ عنک ولا مزایک ولا مزجک قال فانی اشہد باللہ انہ النبی الذی تجددتہ

فی التورۃ والانجیل فقالوا کذبت ثمر رد علیہ وقالوا شرا فقام رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وانا و

ابن سلاخ فانزل اللہ تعالیٰ قل راہبتر ان کان من عند اللہ وکفرتم بہ وشہد شاہد من بنی

اسرائیل آیتہ (روح المعانی ص ۱۰۱)

(متعلقہ صفحہ ۸۱) ۱۰۱ قوله قال انا نبی جاعلک للناس اماماً قال ومن ذریعتی قال کما یتال عھدی

انظروا لیثین (ف) بنی اسرائیل بہت معزوما سپر تھے کہ ہم اولاد ابراہیم ہیں اور اللہ تعالیٰ نے ابراہیم کو وعدہ دیا کہ

بنوہ اور بزرگی تیرے گھر میں رہے گی اور ہم ابراہیم کے دین پر ہیں اور اس کا دین ہر کوئی مانتا ہے، اب اللہ تعالیٰ انکو

سمجھاتا ہے کہ اللہ کا وعدہ ابراہیم کی اولاد کو ہے جو نیکہ پرچین اور اس کے دو بیٹے تھے پیغمبر اور ایک نیک آدمی کی

اولاد میں بزرگی رہی، اب سمجھ لیں کہ اولاد میں پیغمبر اور نیک آدمی دونوں کے حق میں اور فرماتا ہے کہ میں اسلام ہمیشہ ایک ہی

سب پیغمبر اور سب امتیں کہہ کر گزریں وہ یہ کہ جو حکم اللہ بھیجے پیغمبر کے اٹھ سو قبول کرنا، اب مسلمان ہیں اسی راہ پر

اور ہم اس سے پیغمبر اور رسول (مرفوعاً)

فهو صادق وما كذبه منها كقولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله فهو كاذب فما سكنت عنه نسكت عنه وكذا علمنا في الحديث ثم لو قال تم ايتوا بالحصة الغلانية من التوراة لكان تطويلاً بلا طائل ولم يكن نافعاً في الالتزام اذا كانوا يقولون يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض ولو اعلن انا الانسميه توراة لمكان التحريف فيه لانسحب على كلها وهو خلاف الواقع فكان الانفع الاخصران يلزموا بما كان صحيحاً من تلك الكتب فيكذبوا فيما حرفوا منها لا ترك اسمائها وراجع ذيل الفارق ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠} ^{١٠١} ^{١٠٢} ^{١٠٣} ^{١٠٤} ^{١٠٥} ^{١٠٦} ^{١٠٧} ^{١٠٨} ^{١٠٩} ^{١١٠} ^{١١١} ^{١١٢} ^{١١٣} ^{١١٤} ^{١١٥} ^{١١٦} ^{١١٧} ^{١١٨} ^{١١٩} ^{١٢٠} ^{١٢١} ^{١٢٢} ^{١٢٣} ^{١٢٤} ^{١٢٥} ^{١٢٦} ^{١٢٧} ^{١٢٨} ^{١٢٩} ^{١٣٠} ^{١٣١} ^{١٣٢} ^{١٣٣} ^{١٣٤} ^{١٣٥} ^{١٣٦} ^{١٣٧} ^{١٣٨} ^{١٣٩} ^{١٤٠} ^{١٤١} ^{١٤٢} ^{١٤٣} ^{١٤٤} ^{١٤٥} ^{١٤٦} ^{١٤٧} ^{١٤٨} ^{١٤٩} ^{١٥٠} ^{١٥١} ^{١٥٢} ^{١٥٣} ^{١٥٤} ^{١٥٥} ^{١٥٦} ^{١٥٧} ^{١٥٨} ^{١٥٩} ^{١٦٠} ^{١٦١} ^{١٦٢} ^{١٦٣} ^{١٦٤} ^{١٦٥} ^{١٦٦} ^{١٦٧} ^{١٦٨} ^{١٦٩} ^{١٧٠} ^{١٧١} ^{١٧٢} ^{١٧٣} ^{١٧٤} ^{١٧٥} ^{١٧٦} ^{١٧٧} ^{١٧٨} ^{١٧٩} ^{١٨٠} ^{١٨١} ^{١٨٢} ^{١٨٣} ^{١٨٤} ^{١٨٥} ^{١٨٦} ^{١٨٧} ^{١٨٨} ^{١٨٩} ^{١٩٠} ^{١٩١} ^{١٩٢} ^{١٩٣} ^{١٩٤} ^{١٩٥} ^{١٩٦} ^{١٩٧} ^{١٩٨} ^{١٩٩} ^{٢٠٠} ^{٢٠١} ^{٢٠٢} ^{٢٠٣} ^{٢٠٤} ^{٢٠٥} ^{٢٠٦} ^{٢٠٧} ^{٢٠٨} ^{٢٠٩} ^{٢١٠} ^{٢١١} ^{٢١٢} ^{٢١٣} ^{٢١٤} ^{٢١٥} ^{٢١٦} ^{٢١٧} ^{٢١٨} ^{٢١٩} ^{٢٢٠} ^{٢٢١} ^{٢٢٢} ^{٢٢٣} ^{٢٢٤} ^{٢٢٥} ^{٢٢٦} ^{٢٢٧} ^{٢٢٨} ^{٢٢٩} ^{٢٣٠} ^{٢٣١} ^{٢٣٢} ^{٢٣٣} ^{٢٣٤} ^{٢٣٥} ^{٢٣٦} ^{٢٣٧} ^{٢٣٨} ^{٢٣٩} ^{٢٤٠} ^{٢٤١} ^{٢٤٢} ^{٢٤٣} ^{٢٤٤} ^{٢٤٥} ^{٢٤٦} ^{٢٤٧} ^{٢٤٨} ^{٢٤٩} ^{٢٥٠} ^{٢٥١} ^{٢٥٢} ^{٢٥٣} ^{٢٥٤} ^{٢٥٥} ^{٢٥٦} ^{٢٥٧} ^{٢٥٨} ^{٢٥٩} ^{٢٦٠} ^{٢٦١} ^{٢٦٢} ^{٢٦٣} ^{٢٦٤} ^{٢٦٥} ^{٢٦٦} ^{٢٦٧} ^{٢٦٨} ^{٢٦٩} ^{٢٧٠} ^{٢٧١} ^{٢٧٢} ^{٢٧٣} ^{٢٧٤} ^{٢٧٥} ^{٢٧٦} ^{٢٧٧} ^{٢٧٨} ^{٢٧٩} ^{٢٨٠} ^{٢٨١} ^{٢٨٢} ^{٢٨٣} ^{٢٨٤} ^{٢٨٥} ^{٢٨٦} ^{٢٨٧} ^{٢٨٨} ^{٢٨٩} ^{٢٩٠} ^{٢٩١} ^{٢٩٢} ^{٢٩٣} ^{٢٩٤} ^{٢٩٥} ^{٢٩٦} ^{٢٩٧} ^{٢٩٨} ^{٢٩٩} ^{٣٠٠} ^{٣٠١} ^{٣٠٢} ^{٣٠٣} ^{٣٠٤} ^{٣٠٥} ^{٣٠٦} ^{٣٠٧} ^{٣٠٨} ^{٣٠٩} ^{٣١٠} ^{٣١١} ^{٣١٢} ^{٣١٣} ^{٣١٤} ^{٣١٥} ^{٣١٦} ^{٣١٧} ^{٣١٨} ^{٣١٩} ^{٣٢٠} ^{٣٢١} ^{٣٢٢} ^{٣٢٣} ^{٣٢٤} ^{٣٢٥} ^{٣٢٦} ^{٣٢٧} ^{٣٢٨} ^{٣٢٩} ^{٣٣٠} ^{٣٣١} ^{٣٣٢} ^{٣٣٣} ^{٣٣٤} ^{٣٣٥} ^{٣٣٦} ^{٣٣٧} ^{٣٣٨} ^{٣٣٩} ^{٣٤٠} ^{٣٤١} ^{٣٤٢} ^{٣٤٣} ^{٣٤٤} ^{٣٤٥} ^{٣٤٦} ^{٣٤٧} ^{٣٤٨} ^{٣٤٩} ^{٣٥٠} ^{٣٥١} ^{٣٥٢} ^{٣٥٣} ^{٣٥٤} ^{٣٥٥} ^{٣٥٦} ^{٣٥٧} ^{٣٥٨} ^{٣٥٩} ^{٣٦٠} ^{٣٦١} ^{٣٦٢} ^{٣٦٣} ^{٣٦٤} ^{٣٦٥} ^{٣٦٦} ^{٣٦٧} ^{٣٦٨} ^{٣٦٩} ^{٣٧٠} ^{٣٧١} ^{٣٧٢} ^{٣٧٣} ^{٣٧٤} ^{٣٧٥} ^{٣٧٦} ^{٣٧٧} ^{٣٧٨} ^{٣٧٩} ^{٣٨٠} ^{٣٨١} ^{٣٨٢} ^{٣٨٣} ^{٣٨٤} ^{٣٨٥} ^{٣٨٦} ^{٣٨٧} ^{٣٨٨} ^{٣٨٩} ^{٣٩٠} ^{٣٩١} ^{٣٩٢} ^{٣٩٣} ^{٣٩٤} ^{٣٩٥} ^{٣٩٦} ^{٣٩٧} ^{٣٩٨} ^{٣٩٩} ^{٤٠٠} ^{٤٠١} ^{٤٠٢} ^{٤٠٣} ^{٤٠٤} ^{٤٠٥} ^{٤٠٦} ^{٤٠٧} ^{٤٠٨} ^{٤٠٩} ^{٤١٠} ^{٤١١} ^{٤١٢} ^{٤١٣} ^{٤١٤} ^{٤١٥} ^{٤١٦} ^{٤١٧} ^{٤١٨} ^{٤١٩} ^{٤٢٠} ^{٤٢١} ^{٤٢٢} ^{٤٢٣} ^{٤٢٤} ^{٤٢٥} ^{٤٢٦} ^{٤٢٧} ^{٤٢٨} ^{٤٢٩} ^{٤٣٠} ^{٤٣١} ^{٤٣٢} ^{٤٣٣} ^{٤٣٤} ^{٤٣٥} ^{٤٣٦} ^{٤٣٧} ^{٤٣٨} ^{٤٣٩} ^{٤٤٠} ^{٤٤١} ^{٤٤٢} ^{٤٤٣} ^{٤٤٤} ^{٤٤٥} ^{٤٤٦} ^{٤٤٧} ^{٤٤٨} ^{٤٤٩} ^{٤٥٠} ^{٤٥١} ^{٤٥٢} ^{٤٥٣} ^{٤٥٤} ^{٤٥٥} ^{٤٥٦} ^{٤٥٧} ^{٤٥٨} ^{٤٥٩} ^{٤٦٠} ^{٤٦١} ^{٤٦٢} ^{٤٦٣} ^{٤٦٤} ^{٤٦٥} ^{٤٦٦} ^{٤٦٧} ^{٤٦٨} ^{٤٦٩} ^{٤٧٠} ^{٤٧١} ^{٤٧٢} ^{٤٧٣} ^{٤٧٤} ^{٤٧٥} ^{٤٧٦} ^{٤٧٧} ^{٤٧٨} ^{٤٧٩} ^{٤٨٠} ^{٤٨١} ^{٤٨٢} ^{٤٨٣} ^{٤٨٤} ^{٤٨٥} ^{٤٨٦} ^{٤٨٧} ^{٤٨٨} ^{٤٨٩} ^{٤٩٠} ^{٤٩١} ^{٤٩٢} ^{٤٩٣} ^{٤٩٤} ^{٤٩٥} ^{٤٩٦} ^{٤٩٧} ^{٤٩٨} ^{٤٩٩} ^{٥٠٠} ^{٥٠١} ^{٥٠٢} ^{٥٠٣} ^{٥٠٤} ^{٥٠٥} ^{٥٠٦} ^{٥٠٧} ^{٥٠٨} ^{٥٠٩} ^{٥١٠} ^{٥١١} ^{٥١٢} ^{٥١٣} ^{٥١٤} ^{٥١٥} ^{٥١٦} ^{٥١٧} ^{٥١٨} ^{٥١٩} ^{٥٢٠} ^{٥٢١} ^{٥٢٢} ^{٥٢٣} ^{٥٢٤} ^{٥٢٥} ^{٥٢٦} ^{٥٢٧} ^{٥٢٨} ^{٥٢٩} ^{٥٣٠} ^{٥٣١} ^{٥٣٢} ^{٥٣٣} ^{٥٣٤} ^{٥٣٥} ^{٥٣٦} ^{٥٣٧} ^{٥٣٨} ^{٥٣٩} ^{٥٤٠} ^{٥٤١} ^{٥٤٢} ^{٥٤٣} ^{٥٤٤} ^{٥٤٥} ^{٥٤٦} ^{٥٤٧} ^{٥٤٨} ^{٥٤٩} ^{٥٥٠} ^{٥٥١} ^{٥٥٢} ^{٥٥٣} ^{٥٥٤} ^{٥٥٥} ^{٥٥٦} ^{٥٥٧} ^{٥٥٨} ^{٥٥٩} ^{٥٦٠} ^{٥٦١} ^{٥٦٢} ^{٥٦٣} ^{٥٦٤} ^{٥٦٥} ^{٥٦٦} ^{٥٦٧} ^{٥٦٨} ^{٥٦٩} ^{٥٧٠} ^{٥٧١} ^{٥٧٢} ^{٥٧٣} ^{٥٧٤} ^{٥٧٥} ^{٥٧٦} ^{٥٧٧} ^{٥٧٨} ^{٥٧٩} ^{٥٨٠} ^{٥٨١} ^{٥٨٢} ^{٥٨٣} ^{٥٨٤} ^{٥٨٥} ^{٥٨٦} ^{٥٨٧} ^{٥٨٨} ^{٥٨٩} ^{٥٩٠} ^{٥٩١} ^{٥٩٢} ^{٥٩٣} ^{٥٩٤} ^{٥٩٥} ^{٥٩٦} ^{٥٩٧} ^{٥٩٨} ^{٥٩٩} ^{٦٠٠} ^{٦٠١} ^{٦٠٢} ^{٦٠٣} ^{٦٠٤} ^{٦٠٥} ^{٦٠٦} ^{٦٠٧} ^{٦٠٨} ^{٦٠٩} ^{٦١٠} ^{٦١١} ^{٦١٢} ^{٦١٣} ^{٦١٤} ^{٦١٥} ^{٦١٦} ^{٦١٧} ^{٦١٨} ^{٦١٩} ^{٦٢٠} ^{٦٢١} ^{٦٢٢} ^{٦٢٣} ^{٦٢٤} ^{٦٢٥} ^{٦٢٦} ^{٦٢٧} ^{٦٢٨} ^{٦٢٩} ^{٦٣٠} ^{٦٣١} ^{٦٣٢} ^{٦٣٣} ^{٦٣٤} ^{٦٣٥} ^{٦٣٦} ^{٦٣٧} ^{٦٣٨} ^{٦٣٩} ^{٦٤٠} ^{٦٤١} ^{٦٤٢} ^{٦٤٣} ^{٦٤٤} ^{٦٤٥} ^{٦٤٦} ^{٦٤٧} ^{٦٤٨} ^{٦٤٩} ^{٦٥٠} ^{٦٥١} ^{٦٥٢} ^{٦٥٣} ^{٦٥٤} ^{٦٥٥} ^{٦٥٦} ^{٦٥٧} ^{٦٥٨} ^{٦٥٩} ^{٦٦٠} ^{٦٦١} ^{٦٦٢} ^{٦٦٣} ^{٦٦٤} ^{٦٦٥} ^{٦٦٦} ^{٦٦٧} ^{٦٦٨} ^{٦٦٩} ^{٦٧٠} ^{٦٧١} ^{٦٧٢} ^{٦٧٣} ^{٦٧٤} ^{٦٧٥} ^{٦٧٦} ^{٦٧٧} ^{٦٧٨} ^{٦٧٩} ^{٦٨٠} ^{٦٨١} ^{٦٨٢} ^{٦٨٣} ^{٦٨٤} ^{٦٨٥} ^{٦٨٦} ^{٦٨٧} ^{٦٨٨} ^{٦٨٩} ^{٦٩٠} ^{٦٩١} ^{٦٩٢} ^{٦٩٣} ^{٦٩٤} ^{٦٩٥} ^{٦٩٦} ^{٦٩٧} ^{٦٩٨} ^{٦٩٩} ^{٧٠٠} ^{٧٠١} ^{٧٠٢} ^{٧٠٣} ^{٧٠٤} ^{٧٠٥} ^{٧٠٦} ^{٧٠٧} ^{٧٠٨} ^{٧٠٩} ^{٧١٠} ^{٧١١} ^{٧١٢} ^{٧١٣} ^{٧١٤} ^{٧١٥} ^{٧١٦} ^{٧١٧} ^{٧١٨} ^{٧١٩} ^{٧٢٠} ^{٧٢١} ^{٧٢٢} ^{٧٢٣} ^{٧٢٤} ^{٧٢٥} ^{٧٢٦} ^{٧٢٧} ^{٧٢٨} ^{٧٢٩} ^{٧٣٠} ^{٧٣١} ^{٧٣٢} ^{٧٣٣} ^{٧٣٤} ^{٧٣٥} ^{٧٣٦} ^{٧٣٧} ^{٧٣٨} ^{٧٣٩} ^{٧٤٠} ^{٧٤١} ^{٧٤٢} ^{٧٤٣} ^{٧٤٤} ^{٧٤٥} ^{٧٤٦} ^{٧٤٧} ^{٧٤٨} ^{٧٤٩} ^{٧٥٠} ^{٧٥١} ^{٧٥٢} ^{٧٥٣} ^{٧٥٤} ^{٧٥٥} ^{٧٥٦} ^{٧٥٧} ^{٧٥٨} ^{٧٥٩} ^{٧٦٠} ^{٧٦١} ^{٧٦٢} ^{٧٦٣} ^{٧٦٤} ^{٧٦٥} ^{٧٦٦} ^{٧٦٧} ^{٧٦٨} ^{٧٦٩} ^{٧٧٠} ^{٧٧١} ^{٧٧٢} ^{٧٧٣} ^{٧٧٤} ^{٧٧٥} ^{٧٧٦} ^{٧٧٧} ^{٧٧٨} ^{٧٧٩} ^{٧٨٠} ^{٧٨١} ^{٧٨٢} ^{٧٨٣} ^{٧٨٤} ^{٧٨٥} ^{٧٨٦} ^{٧٨٧} ^{٧٨٨} ^{٧٨٩} ^{٧٩٠} ^{٧٩١} ^{٧٩٢} ^{٧٩٣} ^{٧٩٤} ^{٧٩٥} ^{٧٩٦} ^{٧٩٧} ^{٧٩٨} ^{٧٩٩} ^{٨٠٠} ^{٨٠١} ^{٨٠٢} ^{٨٠٣} ^{٨٠٤} ^{٨٠٥} ^{٨٠٦} ^{٨٠٧} ^{٨٠٨} ^{٨٠٩} ^{٨١٠} ^{٨١١} ^{٨١٢} ^{٨١٣} ^{٨١٤} ^{٨١٥} ^{٨١٦} ^{٨١٧} ^{٨١٨} ^{٨١٩} ^{٨٢٠} ^{٨٢١} ^{٨٢٢} ^{٨٢٣} ^{٨٢٤} ^{٨٢٥} ^{٨٢٦} ^{٨٢٧} ^{٨٢٨} ^{٨٢٩} ^{٨٣٠} ^{٨٣١} ^{٨٣٢} ^{٨٣٣} ^{٨٣٤} ^{٨٣٥} ^{٨٣٦} ^{٨٣٧} ^{٨٣٨} ^{٨٣٩} ^{٨٤٠} ^{٨٤١} ^{٨٤٢} ^{٨٤٣} ^{٨٤٤} ^{٨٤٥} ^{٨٤٦} ^{٨٤٧} ^{٨٤٨} ^{٨٤٩} ^{٨٥٠} ^{٨٥١} ^{٨٥٢} ^{٨٥٣} ^{٨٥٤} ^{٨٥٥} ^{٨٥٦} ^{٨٥٧} ^{٨٥٨} ^{٨٥٩} ^{٨٦٠} ^{٨٦١} ^{٨٦٢} ^{٨٦٣} ^{٨٦٤} ^{٨٦٥} ^{٨٦٦} ^{٨٦٧} ^{٨٦٨} ^{٨٦٩} ^{٨٧٠} ^{٨٧١} ^{٨٧٢} ^{٨٧٣} ^{٨٧٤} ^{٨٧٥} ^{٨٧٦} ^{٨٧٧} ^{٨٧٨} ^{٨٧٩} ^{٨٨٠} ^{٨٨١} ^{٨٨٢} ^{٨٨٣} ^{٨٨٤} ^{٨٨٥} ^{٨٨٦} ^{٨٨٧} ^{٨٨٨} ^{٨٨٩} ^{٨٩٠} ^{٨٩١} ^{٨٩٢} ^{٨٩٣} ^{٨٩٤} ^{٨٩٥} ^{٨٩٦} ^{٨٩٧} ^{٨٩٨} ^{٨٩٩} ^{٩٠٠} ^{٩٠١} ^{٩٠٢} ^{٩٠٣} ^{٩٠٤} ^{٩٠٥} ^{٩٠٦} ^{٩٠٧} ^{٩٠٨} ^{٩٠٩} ^{٩١٠} ^{٩١١} ^{٩١٢} ^{٩١٣} ^{٩١٤} ^{٩١٥} ^{٩١٦} ^{٩١٧} ^{٩١٨} ^{٩١٩} ^{٩٢٠} ^{٩٢١} ^{٩٢٢} ^{٩٢٣} ^{٩٢٤} ^{٩٢٥} ^{٩٢٦} ^{٩٢٧} ^{٩٢٨} ^{٩٢٩} ^{٩٣٠} ^{٩٣١} ^{٩٣٢} ^{٩٣٣} ^{٩٣٤} ^{٩٣٥} ^{٩٣٦} ^{٩٣٧} ^{٩٣٨} ^{٩٣٩} ^{٩٤٠} ^{٩٤١} ^{٩٤٢} ^{٩٤٣} ^{٩٤٤} ^{٩٤٥} ^{٩٤٦} ^{٩٤٧} ^{٩٤٨} ^{٩٤٩} ^{٩٥٠} ^{٩٥١} ^{٩٥٢} ^{٩٥٣} ^{٩٥٤} ^{٩٥٥} ^{٩٥٦} ^{٩٥٧} ^{٩٥٨} ^{٩٥٩} ^{٩٦٠} ^{٩٦١} ^{٩٦٢} ^{٩٦٣} ^{٩٦٤} ^{٩٦٥} ^{٩٦٦} ^{٩٦٧} ^{٩٦٨} ^{٩٦٩} ^{٩٧٠} ^{٩٧١} ^{٩٧٢} ^{٩٧٣} ^{٩٧٤} ^{٩٧٥} ^{٩٧٦} ^{٩٧٧} ^{٩٧٨} ^{٩٧٩} ^{٩٨٠} ^{٩٨١} ^{٩٨٢} ^{٩٨٣} ^{٩٨٤} ^{٩٨٥} ^{٩٨٦} ^{٩٨٧} ^{٩٨٨} ^{٩٨٩} ^{٩٩٠} ^{٩٩١} ^{٩٩٢} ^{٩٩٣} ^{٩٩٤} ^{٩٩٥} ^{٩٩٦} ^{٩٩٧} ^{٩٩٨} ^{٩٩٩} ^{١٠٠٠} ^{١٠٠١} ^{١٠٠٢} ^{١٠٠٣} ^{١٠٠٤} ^{١٠٠٥} ^{١٠٠٦} ^{١٠٠٧} ^{١٠٠٨} ^{١٠٠٩} ^{١٠١٠} ^{١٠١١} ^{١٠١٢} ^{١٠١٣} ^{١٠١٤} ^{١٠١٥} ^{١٠١٦} ^{١٠١٧} ^{١٠١٨} ^{١٠١٩} ^{١٠٢٠} ^{١٠٢١} ^{١٠٢٢} ^{١٠٢٣} ^{١٠٢٤} ^{١٠٢٥} ^{١٠٢٦} ^{١٠٢٧} ^{١٠٢٨} ^{١٠٢٩} ^{١٠٣٠} ^{١٠٣١} ^{١٠٣٢} ^{١٠٣٣} ^{١٠٣٤} ^{١٠٣٥} ^{١٠٣٦} ^{١٠٣٧} ^{١٠٣٨} ^{١٠٣٩} ^{١٠٤٠} ^{١٠٤١} ^{١٠٤}

(سورة صفه كذبت) نَعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُخَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَكَلِ
وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ
بِأُذُنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِأُذُنِي وَتُبْرِئُ الْأَصْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِأُذُنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِأُذُنِي
وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ إِفْرَجْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ لَئِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ
مُبِينٌ إِلَىٰ آخِرِ السُّورَةِ وَفِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَأَتَيْنَا عِيسَىٰ بَنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ
وَفِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ إِذْ قَالَتِ الْمَلِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى
ابْنُ مَرْيَمَ وَجِهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ دَكَّأَتْ النَّاسَ فِي الْمُهْجَةِ وَكَهْلًا وَصِدَ
النَّصَاحِينَ إِلَىٰ أَنْ قَالَ إِنْ مَثَلٌ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ
فَتَكُونُ وَفِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا
ذُكِّرُوا فِيهِ، وَفِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ أَيْضًا يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا تَخْفَوْنَ
مِنَ الْكِتَابِ وَفِيهَا أَيْضًا لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ
اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُمْلِكَ الْمَسِيحَ بَنَ مَرْيَمَ وَآمَنَهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَفِيهَا أَيْضًا يَا أَهْلَ
الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ
وَفِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ
بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُونَ أَيُّدٍ يُجِمْدُ مَا خَلَقَهُمْ وَهُمْ لَا يَسْقُونَ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ
مُسْقِفُونَ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَلْيَنْجِزْهُ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ،
وَقَالَ فِيهَا وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ ذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ إِلَىٰ أَنْ قَالَ فِيهَا
وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُشْرِكُونَ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا
عَالِمِينَ أَنْتَهَى - أَبَدَ هَذَا وَهَذَا مَجَالُ الْمُؤَلَّفِ أَنْ يَفْتَرِيَ عَلَىٰ فُخُولِ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَالْقُرْآنِ الْمُبِينِ
وَيَكْفُرُ الْمُحْسِنَاتِ بِقَوْلِهِ فِي رِسَالَتِهِ فِي الْفَصْلِ الثَّانِي مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مَا لَمْ يَخْصُ أَنْ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا
ظَهَرَ لَهُمْ بَطْلَانُ قَوْلِهِمْ فِي نَحْوِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ قَالُوا إِنَّ الْإِنْجِيلَ الْحَقِيقَةَ مَفْقُودٌ وَالْمَوْجُودُ لَيْسَ أَصْلِيًّا
فَإِنَّ هَذِهِ الدَّعْوَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَاهِيَةٌ لِأَدِلِّيلِ لَهُمْ وَإِلَىٰ الْآنَ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ هُوَ بِدَهَانٍ عَلَىٰ ذَلِكَ وَ
اسْتَدْفِرُ عَلَىٰ الْمُسْلِمِينَ بآيَاتِ كَرِيَمَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ بِأَنَّمَا تَبْنِي أَنَّ الْإِنْجِيلَ كَانَ مَوْجُودًا
فِي زَمَنِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَلَمْ يَزَلْ بَاقِيًا إِلَىٰ الْيَوْمِ وَلَوْ كَانَ الْإِنْجِيلُ مَفْقُودًا لَمَا أَمَلَ الْقُرْآنُ أَهْلَ الْكِتَابِ
بِاتِّبَاعِهِ وَالْعَمَلُ بِهِ أَنْتَهَى قَوْلُ الْمُؤَلَّفِ أَقُولُ لَقَدْ أَعْلَنَ هَذَا الْمُؤَلَّفُ عَنْ ضَعْفِ رَأْيِهِ بِقَوْلِهِ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ
لَمَّا ظَهَرَ لَهُمْ بَطْلَانُ قَوْلِهِمْ فِي نَحْوِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ قَالُوا إِنَّ الْإِنْجِيلَ الْحَقِيقَةَ مَفْقُودٌ (بِأَنَّهُ صَفْوَةُ آيَةٍ)

(بقيت مذكورة) الى اخر ما قاله من الافتراء ليت شعري اتي شيء يظهر على بطلان النسخ هل تبدل
 القرآن او فقد او الموجد بايد بنا جمعه الخلسة فابطلوا منه النسخ كما فعلت اليهود بهتورا اهتموا
 الانصاري بانجيلهم وبحث النسخ ياتي في البحث الثاني على النسخ من رسالة ابحاث المجتهدين
 فراجعوه فمروا مامك واما اصرار المؤلف على ان التوراة والاسفار والانجيل لم تفقد فحبيب وغريب
 لانه انكار للحسوسات وهو ناشئ من العناد ولا سيما صدر هذا الانكار من مثل هذا المؤلف الذي
 هو من رؤساء البروتستانت لانه هو ادرى من غيره بمذهبه وكيف لا وعلماء البروتستانت كلهم متفقون
 على فقدان التوراة من الدنيا في وقت ما وانهم جمعوها بعد مدة من الافواه واصابوا في جميع البعض
 منه واخطئوا في البعض وضم عليه تحريفهم عننا عند ظهور المسيح واحمد صلى الله عليه وسلم وكذلك
 فقدان الانجيل الاصلى العبراني المنسوب الى متى الحواري من مكتبة الاسكندرية والموجود في زماننا
 ترجمة ذلك المفقود والى الآن وهو مختلفون في تعيين المترجمين هو والقارئ القطعية تدل على
 ان اصل الانجيل عبراني وما عداه فهو منقول منه او ترجمة عليه لان اصل الانجيل واحد ليس
 اربعة ولا خمسة ولا سبعين كما كانت في صدر النصرانية وقال بعض ضحفة العقول من الاساقفة
 المتقدمين ان اصل الانجيل روماني والبعض من يقول بانه سرياني والبعض يغير لغة وهو قول ضعيف
 جدا ظاهر البطلان والكل باطل عقلا ونقلا كما ان كافة علماء هم المتقدمين وجمهور المتأخرين
 اجمعوا على ان الانجيل الاصلى عبراني وهو المنسوب الى متى وما عداه فرع منه ويشهد لهم المحسوس
 وبداية العقل تحكم بان الانجيل عبراني لان الكتب السماوية نزلت بلسان القوم وعيسى عبراني من
 اشراك بني اسرائيل وهو القائل بنصر الانجيل (لما ارسل الى خزان اسرائيل الضلالة) فهل يعقل
 ان ياتي بانجيل روماني او هندي او عربي الى قوم لا يعرفون الا اللغة العبرانية كما ان التوراة والترتيب
 والاسفار عبرانية والانجيل الاربعة الموجدة كلها مترجمة من لغات متعددة لم يكن فيها عبرانية
 واما العبراني الموجود في زماننا كله مترجم من السريانية او من الرومانية ولم يكن فيها نسخة عبرانية
 اصلية حتى تكون اخذا ومدارا للتطبيق ثوانا اوردنا في الفارق روايات كثيرة عن مفسرهم
 علماء المتقدمين والمتأخرين ولا سيما من علماء البروتستانت تشهد على وقوع الزيادة والنقصان
 في الانجيل والبعض منهم عرّب الآيات الزائدة والمبسوسة والبعض اعلن التحريف كذلك راحة الله
 اخدي والسيد نعمان آندي الاوسي قدس الله ارواحهم فانهم اشبعوا في هذا البحث وضجوا اسما
 الكتب المنقولة منها واسماء علماء هم ايسوع ذلك ايها المؤلف الانكار والقول بان المسلمين الى الآن
 لم يات احد منهم بربحان وكتب نحول علماء هم منشورة تدرس في المسكونة وهي مشحونة من تلك
 البرامع الساطعة والدلائل القاطعة على فقدان اصل الانجيل فسادا ناجيكوا الموجد (ان صورة)

(بقية منقوشة) لست ادري ماذا يريد هذا المؤلف من البراهين ازيد مما انت به العلماء القرآن
المبين ايظن ان الناس عميان او اعتبراهو داء النسيان عن كتب الردود من فحول العلماء كلهم
والقرافي وابن القيم والالوسي والهندي والقرطبي وابن خزم والمرازي وامثالهم كثيرين وهو
مشحون من تلك القرائن الدالة على فساد كتبهم واطن لو حضر المسيح عليه السلام بذاته وقال
لبرهان اغلب في هذه الايام كذا وبعلي لقالوا له انت لست المسيح ولا نصدك الا ان
تدعي الالهية وتقر بانك كنت مصلوباً ولغة عن خطايا العالم واختمت كلامي بقوله تعالى
عز وجل سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وهنا تم البحث الثاني من ذيل كتاب الفارق - (ذيل الفارق ص ٢٥)

تم البحث الثاني في انه هل نسخ القرآن التوراة والانجيل يلزمه ان نبسط للقراءات
النسخ وما هو وكيف فاقول ان النسخ عند العلماء هو عبارة عن انقضاء المدة المعينة في علم الله ثم
اجراء تلك الاحكام التي تكون عملية محتملة للوجود العدم غير مؤبدة وتسمى الاحكام المطلقة
ولا يطرأ النسخ على الادعية كالزبور الاقرار بوجود صانع العالم ولا على الامور الحسية كضوء النهار
وظلمة الليل ولا الاحكام الواجبة على كل مكلف من البشر كما موثا باليه ولا على القصص
الاخبار التي يقصها الله تعالى في كتبه المنزل على الانبياء الماضية وما سيكون في الآتية كقول عيسى
عليه السلام يا سيدي فارقليط اخراى رسول آخر غيره ولا على الرعد والرياح والخرقة ولا على الاحكام
المؤبدة ثم ان النسخ لا يخل بشرف الكتب المقدسة لان النسخ والمنسوخ كلاهما لله حتى انه يوجد
في الايات القرآنية ما هو منسوخ بايات آخر وهو كتاب واحد فادعيت فاعلم ان القرآن الكريم
له نسخ كافه ما في الكتب المقدسة بل كذب بعض الايات التي دلتها الخلسة وصدق البعض الصحيح
ونسخ بعضا من الاحكام انذير مؤبدة وذلك بمقتضى حكمة الله وسنته الجارية بين الخليقة ومراعاة
للزمان والمكان كما هو مسلم ولا نزاع بذلك واما الايات الدالة على النسخ فكقول الله تعالى في سورة
البقرة قُلُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَآلِ هَارُونَ
وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفِيقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَنَحْنُ لَهُ
مُسْلِمُونَ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَلَنْ تُولَوا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ تَسْتَكْفِرُونَ
اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وفي سورة آل عمران وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ
فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ونبأ ايضاً ان الذين عند الله الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتب
الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم وفي سورة سبا وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً (باقى برصفا بند)

(بقية صفحة لثمة) للزم من تصديق الرسل وجود هرحاين التصديق وهذا فاسد ولعل المؤلف يزعم ان لفظ النسخ يفهم منه نسخ ما في الكتابين جميعاً من التوحيد والوعد والوعيد انه يسقط شرفهما ولا يلزم الايمان بهما وهذا فكر عاطل لان المقصد من النسخ ما يعرفه في صلب البحث والمراد منه ان الدين الاحدى جب ما قبله من الاديان بقوله تعالى كما صرنا انفا (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ) فهذا هو النسخ اى انقضاء مدة تلك العمليات الخير مؤبدة ١٢ (ذيل الفارق عن مك الى مك) -

١٣ (قوله بحرفون يزيلون) لوار هذا موصولة من كلام ابن عباس من وجه ثابت مع ان الذى قبله من كلامه وكذا الذى بعده وهو قوله دراسته تدرج وما بعده واخرج جميع ذلك ابن ابى حاتم من طريق علي بن ابى طلحة على ابن عباس وقد تقدم في باب قوله كل يوم هو في شأن عن ابن عباس ما يخالف ما ذكرناه وهو تفسير بحرفون بقوله يزيلون نعم اخرج ابن ابى حاتم من منبه وقال أبو عبيدة في كتاب المجاز في قوله يَحْرَفُونَ الْكِتَابَ عَنْ مَوَاضِيهِ قَالَ يَقْبَلُونَ وَيُخَيَّرُونَ وقال الراغب التحريف ازالة وتحريف الكلام ان يجعله على حرف من الاحتمال بحيث يمكن حمله على وجهين فاكثر -

(قوله ليس احد يزيل نلفظ كتاب الله من كتب الله غير رجل ولكن يحرفونه يتأولونه غير تاديله) في رواية الكشي منى يتأولونه على غير تاديله قال شيخنا ابن الملقن في شرحه هذا الذى قاله احد القولين في تفسير هذه الآية وهو مختاره اى البخارى وقد صرح كثير من اصحابنا بان اليهود والنصارى بدلوا التوراة والانجيل وقرعوا على ذلك جواز امتهان او اقرهما وهو يخالف ما قاله البخارى هنا، انتهى كلامه وهو كالصريح في ان قوله وليس احد الى آخره من كلام البخارى ذيل به تفسير ابن عباس وهو يحتل ان بقية كلام ابن عباس في تفسير الآية وقال بعض الشراح المتأخرين اختلفت في هذه المسئلة على اقول احدها انها بدلت كلها وهو مقتضى القول المحكى بجواز الامتحان وهو افراط وينبغي حمل لطلاق من لفظهم على الاكثر والافهم مكابرة والآيات والاخبار كثيرة في انه بقى منها اشياء كثيرة لم تبدل من ذلك قوله تعالى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ الْآيَةَ وعلى ذلك قصة رجس اليهوديين وفيه وجود آية الرجوع ويؤيد قوله ثم قل فانزلا التوراة فانهم كما ان كُتِبَتْ صُحُفًا ثانياً ان التبديل وقع ولكن في معظمها وادلتها كثيرة وينبغي حمل الاول عليه ثالثها وقع في السير منها ومعظمها بان على حاله ونصه الشيخ تقي الدين بن تيمية في كتابه الرضا الصحيح على من بدل دين المسيح رابعها انما وقع التبديل والتخير في المعاني لا في اللفاظ وهو المذكور وهذا قد سئل ابن تيمية عن هذه المسئلة مجزاً فاجاب في كتابه ان العلماء في ذلك قولين (ابى بن مينا)

(بقية منه كثر) واستخرج للثاني من اوجه كثيرة منها قوله تعالى كَا مُبْدِلَ لِكَلِمَاتِهِ وهو معارض بقوله ثم
 فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ وَلَا يَتَعَيْنُ الْجَمْعُ بِإِذْكَرٍ مِنَ الْجَمْعِ عَلَى اللَّفْظِ
 في النفي وعلى المعنى في الاثبات بجزاز السجل في النفي على الحكم وفي الاثبات على ما هو اعم من اللفظ والمعنى
 ومنها ان نسخ التوراة في الشرق والغرب والجنوب والشمال لا يختلف ومن المحال ان يقع التبديل
 فيتوارد النسخ بذلك على منهاج واحد وهذا الاستدلال عجيب لانه اذا جاز وقوع التبديل جاز
 اعدام المبدل والنسخ الموجودة الآن هي التي استقر عليها الامر عند هم عند التبديل والاخبار
 بذلك طائفة اما فيما يتعلق بالتوراة فلان نجت نصر لما غزا بيت المقدس واهلك بني اسرائيل فمزا
 بين قتل واسير واعدم كنيهم حتى جاء عزير فاملاها عليهم واما فيما يتعلق بالانجيل فان الروم لما
 دخلوا في النصرانية جمع ملكهم كابرهم على ما في الانجيل الذي بايد بهم وتحريفهم المعاني لا ينكر
 بل هو موجود عندهم بكثرة وانما النزاع هل حرفت الالفاظ او لا وقد وجد في الكتابين ما لا يجوز
 ان يكون بهذه الالفاظ عند الله عز وجل اصلا وقد سدد ابو محمد بن حزم في كتابه الفصل في الملل
 والنحل اشياء كثيرة من هذا الجنس من ذلك انه ذكر ان في اول فصل في اول ورقة من توراة اليهود
 التي عند رهبانهم وقرائهم وعساكرهم وحيث كانوا في المشارق والمغارب لا يختلفون
 فيها على صفة واحدة لو اراء احد ان يزيد فيها لفظة او ينقص منها لفظة لا فتضح عندهم متفقا
 عليها عند هم الى الاحبار الهارونية الذين كانوا قبل الخراب الثاني يذكرون انها مبلغة من اولئك
 الى عزير الهاروني وان الله تعالى قال لما اكل آدم من الشجرة هذا آدم قد صار كواحد منا في معرفة
 الخير والشر وان السحرة عملوا الفرعون نظيرا يا ارسل عليهم من الدم والضفادع وانهم عجزوا عن البعوض
 وان ابنتي لوط بعد هلاك قومه ضابحت كل منهما اباهما بعد ان سقته الخمر فوطئ كل منهما فاحملا
 منه الى غير ذلك من الامور المنكرة المستبشعة وذكر في مواضع اخر ان التبديل وقع فيها الى ان
 اعدمت فاملاها عزير امكن كبر على ما هي عليه الآن ثوساق اشياء من نص التوراة التي بايد بهم
 الآن الكذب فيها ظاهرا جليا ثوقال وبلغنا عن قوم من المسلمين ينكرون ان التوراة والانجيل البتة
 بايدي اليهود والنصارى محرفان والحامل لهم على ذلك قلة مبكاهتهم بنصوص القرآن والسنة
 وقد اشتملوا على انهم يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ويقولون
 هو من عند الله وما هو من عند الله ويكسبون الحق بالباطل ويكفون الحق وهم يعلمون
 ويقال لهمؤلاء المنكرين قد قال الله تعالى في صفة الصحابة ذَلِكْ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ
 فِي الْإِنْجِيلِ كَرَجَجٍ مَّطَّاهُ الى آخر السورة وبس بايدي اليهود والنصارى (باقي جملته)

(بقية منقوشة) شيء من هذا ويقال لمن ادعى ان نقلهم نقل متواتر قد اتفقوا على ان لا ذكر لمحمد
 صلى الله عليه وسلم في الكتابين فان صدقتموه فبما يديهم لكونه نقل المتواتر فصدقوه
 فيما رجموه ان لا ذكر لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه والا فلا يجوز تصديق بعض وتكذيب بعض
 مع مجيئها مجيئا واحدا، انتهى كلامه وفيه فوائد وقال الشيخ بدر الدين الزركشي اغتر بعض
 المتأخرين بهذا يعني بما قال البخاري فقال ان في تحريف التوراة خلافا هاهنا هو في اللفظ والمعنى
 اوفى المعنى فقط وقال الى الثاني ورأى جواز مطالعتها وهو قول باطل ولا خلاف انهم حرفوا وبلوا
 والاشتغال بنظرها وكتابتها لا يجوز بالاجماع وقد غضب النبي صلى الله عليه وسلم حين رأى مع عمر رضي الله
 عنه صحيفة فيها شيء من التوراة وقال لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي ولو لا انه معصية ما غضب
 قلت ان ثبت الاجماع فلاستلام فيه وقد قيل بالاشتغال بكتابتها ونظرها فاراد من يتشاغل
 بذلك دون غيره فلا يحصل المطلوب لانديفهم انه لو تشاغل بذلك مع تشاغله بغيره جاز وان
 اراد مطلقا بالتشاغل فهو محل النظر في وصفه القول المذكور بالبطلان مع ما تقدم نظرا ايضا فتد
 نسب لوهب بن منبه وهو من اعلم الناس بالتوراة ونسب ايضا لابن عباس ترجمان القرآن وكان
 ينبغي له ترك الدفع بالصدور والتشاغل برؤاها المخالفة التي حكيتها وفي استدلاله على عدم الجواز
 الذي ادعى الاجماع فيها بقصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله بعد تخرجه الحديث المذكور قد اخرج احمد و
 البزار واللفظ له من حديث جابر قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول يا ايها النبي صلى الله عليه وسلم
 فجل يقرأ وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير فقال له رجل من الانصار ويحك يا ابن الخطاب الا ترى
 وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا اهل الكتاب عن شيء فانهم لن
 يهدوكم وقد ضلوا وانكم اما ان تكذبوا بحق او تصدقوا باطل والله لو كان موسى بين اظهركم ما حل له
 الا ان يتبعني وفي سنده جابر الجعفي وهو ضعيف لا احمد ايضا والى يعلى بن مروه آخر عن جابر بن عمر
 اني بكتاب اصابه من بعض كتب اهل الكتاب فقرأه على النبي صلى الله عليه وسلم فغضب فذكر نحوه
 دون قول الانصارى وفيه والذي نفسي بيده لو ان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وفي سنده
 محمد بن سعيد وهو لين واخرجه الطبراني بسند فيه مجهول ومختلف فيه عزالي الدرر جاء عمر
 بجوامع من التوراة فذكر نحوه وسمى الانصارى الذي خاطب عمر عبد الله بن زيد الذي رأى الاذان وفيه
 لو كان موسى بين اظهركم ثم اتبعتموه وتركتموني لضللتكم ضللا لا يعبدوا واخرجه الطبراني من حديث
 عبد الله بن ثابت قال جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر نحوه فكتب لي جوامع من التوراة

(نقيه منه گذشته) قال فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه والذي نفس محمد بيده
 لما أصبح موسى فيكم ثم اتبعتموه وتركتموني لضلالتهم واخرج ابو يعلى عن طريق خالد بن عرفطة قال كنت
 عند عمر بن فحاه رجل من عبد القيس فضربه بعصا معه فقال مالي يا امير المؤمنين قال انت الذي
 نسخت كتاب دانيال قال مرني بأمرك قال انطلق فاحمه فلئن بلغني انك قرأته او اقرأته لا تفكرك
 عقوبة ثم قال انطلقت فانتسخت كتابي من اهل الكتاب ثم جئت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما هذا قلت كتاب انتسخته لنزداد برعاً الى علمنا فغضب حتى اجمرت وجنتاه فذكر قصته فيها يا ايها الناس
 اني اتيت جوامع الكلم وخواتمه واخترت في الكلام اختصاراً ولقد اتيتكم بها بيضاء نقية فلا تتهموا
 وفي سنده عبد الرحمن اسحاق الواسطي وهو ضعيف وهذه جميع طرق هذا الحديث وهي وان لم يكن
 فيها ما يحتج به لكن مجموعها يقتضيان لها اصلاً والذي يظهر ان كراهية ذلك للتنزيه لا للتحريم الاول
 في هذه المسئلة التفريق بين ما يمكن ويصير من الراشدين في الايمان فلا يجوز له النظر في شيء من ذلك
 بخلاف الراشدين فيجوز له ولا سيما عند الاحتياج الى الرد على المخالفين على ذلك نقل الائمة قديماً
 وحديثاً من التوراة والنزاهة اليهود بالتصديق بحمد الله عليه وسلم بما يستخرجونه من كتابهم
 ولو لا اعتقادهم جواز النظر فيه لما فعلوه وتواردوا عليه واما استدلاله للتحريم بما ورد من الغضب
 ودعواه انه لو لم يكن معصية ما غضب فهو معترض بانه قد يغضب من فعل المكروه ومن فعل ما هو خلاف
 الاول اذ اصدر من لا يليق منه ذلك كغضبه من تطويل معاذ صلوة الصبح بالقراءة وقد يغضب من
 يقع منه تقصير في فهم الامر الواضح مثل الذي سأل عن لقطه الابل وقد تقدم في كتاب العلم الغضب
 في المرعطة ومضى في كتاب الادب ما يجوز من الغضب -

(قوله يتأولونه) قال ابو عبيدة وطائفة في قوله تعالى وَمَا يَذَّكَّرُ تُأْوِيلُهُ اَلَا اللَّهُ تَعَالَى التَّأْوِيلُ
 التفسير وقرئ بينهما آخرون فقال ابو عبيدة الهروي التأويل رد احد المحتملين الى ما يطابق الظاهر
 والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل وحكي حسب النهاية ان التأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه
 الاصل الى ما لا يحتاج الى دليل لولاها فترك ظاهر اللفظ وقيل التأويل ابداء احتمال لفظ مقصود به دليل
 خارج عنه ومثل بعضهم لقوله تعالى لا ريب في اني قد قال من لا شك فيه فهو التفسير ومن قال لا ريب حق
 في نفسه لا يقبل الشك فهو التأويل ومما يجاري بقوله يتأولونه انه يخرجون المراد بغضب من التأويل
 كما لو كانت الكلمة بالعبارة تحتل معنيين قريبين وكان المراد القريب فانهم يحملونها على
 البعيد ونحو ذلك ١٢ - (فتح الباري ٢٢٢) -

له وهذه البشارة مطابقة لما في صحيح البخاري انه قيل لعبد الله بن عمر اخبرنا ببعض صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً لآخرز اللاميين انت عبدى ورسولى سميتك المتوكل ليس لفظ ولا غليظ ولا صخاب بالاسواق ولا يعزى بالسيئة السيئة ولكن يعزى بالسيئة الحسنة ويغفر ويغفر ولن اتبضه حتى اقيم به الحلة العوجاء فافتخر به اعيناً عمياً وآذاناً صماً وقلوباً غلاً بان يقرؤا لا اله الا الله وقوله ان هذا في التوراة لا يريد به التوراة المعينة التى هو كتاب موسى فان لفظ التوراة والانجيل والقرآن والزبور يراى به الكتب المعينة تارة ويراد به الجنس تارة فيعبر بلفظ القدران عن الزبور ولفظ التوراة عن القرآن ولفظ الانجيل عن القرآن ايضاً وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم خفف على داود القرآن فكان ما بين ان تسرج دابته الى ان يركبها يقرأ القرآن فالمراد به قرآنه وهو الزبور وكذلك قوله في البشارة التى في التوراة نبياً اقيم لبني اسرائيل من اخوة هو انزل عليه توراة مثل توراة موسى وكذلك في صفة امته صلى الله عليه وسلم في الكتب المتقدمة اناجيلهم في صدهم فقولنا اخبرني بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة اما ان يريد به التوراة المعينة او جنس الكتب المتقدمة وعلى التقديرين فاجابة عبد الله بن عمر بما هو في التوراة اى التى هي اعم من الكتاب المعين فان هذا الذى ذكره ليس في التوراة المعينة بل هو في كتاب اشعيا كما حكينا عنه ١٢ (هذا بالحجازي) ومن العجب انهم والنصارى يقرؤن ان التوراة كانت طول ملكة بنى اسرائيل عند الكاهن الاكبر الحاروني وحده واليهود تقرأ سبعين كاهناً اجتمعوا على اتفاق من جميعهم على تبديل ثلاثة حروف من التوراة وذلك بعد الميم في عهد القياصن الذين كانوا تحت قهره وحيث زال الملك عنهم ولم يترك لهم ملك يخافونه وياخذ على ايديهم ومن رضى بتبديل موضع واحد من كتاب الله فلا يؤمن منه تخريب غيره واليهود تقرأ ايضاً ان السامرة حروفاً مواضع من التوراة وبداؤها بتبديل اظاهاً وازادوا ونقصوا والسامرة تدعى ذلك عليهم واما الانجيل فقد تقدم ان الذى بايدي النصارى منه اربع كتب مختلفة من تأليف اربعة رجال يوحنا ومتى ومارقس ولوقا فكيف يتكرر طرق التبديل والتحريف اليها وعلى ما نبأ من ذلك فقد صرح فهد الله عن تبديل ما ذكرنا من البشارات بمحمد بن عبد الله الازالة وان قدروا على كتمانها عن اسماهم وجهالهم وفي التوراة التى بايديهم من التحريف والتبديل ما لا يحوز نسبته الى الانبياء الا يشك فيه ذوبصيرة والتوراة التى انزلها الله تعالى على موسى برثة من خلق فيها عن لوط رسول الله انه خرج من فلسطين وسكن في كهف الانجيل ومعه ابنتاه فقالت الصغرى للكبرى قد شاك ابونا فارقدى بنا معه لنا خذ منه نسلاً فرقدت معه الكبرى ثم الصغرى ثم فحلنا ذلك في الليلة الثانية وحملنا منه بوندين تواب وعمون فهمل يحسن ان يكون نبي رسول كريم على الله يوقعه

الله تعالى سبحانه في مثل هذه الفاحشة العظيمة في آخر عمر ثميد بينها عنه ويحكمها الملاصق رذيلها ان الله
 تجلى لموسى في طور سيناء وقال له بعد كلام كثير دخل يدك في حجره واخرجها مبرصة كالشبر وهذا
 من النمط الاول والله سبحانه لم يتجل لموسى وانما امره ان يدخل يدك في جيبه واخبرانه تخرج بيضاء
 من غير سوء اى من غير برص وفيها ان هارون هو الذى صاغ لهم العجل وهذا ان لم يكن من زنا ما تم
 واقتراء هم فهارون اسم السامري الذى صاغه ليس هو بهارون اخى موسى وفيها ان الله تال لآدم
 اذ به ابنك بكره اسحق وهذا من بهتهم وزيا ما تم في كلام الله فقد جمعوا بين النقيضين نازك
 هو اسم عيل فانه بكر اولاده واسحق انما بشر به على الكبر بعد قصة الذبح وفيها ورأى الله ان قد
 كثر فساد الكاذبين في الارض فندم على خلقهم وقال سأذهب الادنى الذى خلقت على الارض
 والحشاش وطيور السماء لاني نادى على خلقها جلا تعالى الله عن افك المفترين وعمما يقول الظالمون
 علوا كبيرا وفيها تصارع مع يعقوب فضرب به يعقوب الارض فيها ان يهودا بن يعقوب النبي
 زوج ولده الاكبر من امرأة يقال لها تامار فكان ياتيهما استدبرا فغضب الله من فعله فاماته فزوج
 يهودا ولدا آخر بها فكان اذا دخل بها اضنى على الارض علما بانها ان اولدها كان اول الاولاد
 يدعى باسم اخيه ومنسوبا الى اخيه فكره الله تلك من فعله فاماته فامر بها يهودا بالحق ببنت ابنيها
 الى ان يكبر شيلا ولده ويتم عقله ثومات زوجة يهودا وذهب الى منزل له ليحجز غنمه فلما اخبرت
 تامار لبست زي الزواني وجلست على طريقة فلما مر بها خالها زانية فراودها فطالبت به بالاجرة
 فوعدها بجدي ورعى عندها عصاه وخاتمه فدخل بها فعلقته منه بولد ومن هذا الولد كان
 داود النبي فقد جعله ولدا لزنائهما كما جعلوا السيم ولدا لزنائهما ولم يكفرهم ذلك حتى نسبوا ذلك الى التوراة
 وكما جعلوا ولدي لوط ولدي زنا ثم نسبوا داود وغيره من انبيائهم الى ذنوبك الولدين واما
 فريةهم على الله ورسوله وانبيائه ورميهم لرب العالمين ورسله بالعتاة فكثير جدا اقول لهم
 ان الله استراح في اليوم السابع من خلق السموات والارض فانزل الله على رسوله وكن بهم بقوله
 وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ وَقَوْلِهِمْ إِنَّ اللَّهَ نَفَيْتُكُمْ وَأَنْتُمْ أَنْفِيَاءُ وَقَوْلِهِمْ يَدُ اللَّهِ مَخْلُوءَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ
 وَلِجُنُوبِهِمْ قَالُوا وَقَوْلِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَمِدُ الْيَمْنِ أَنْ لَا تُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْآنٍ نَكُفُّهُ النَّارَ
 وَقَوْلِهِمْ لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ لَا آيَا مَا مَعَدَّ وَقَوْلِهِمْ إِنَّ اللَّهَ بَكِي عَلَى الطُّوفَانِ حَتَّى رَمَدَتْ عَيْنَاهُ
 وَعَادَتِهِ الْمَلَائِكَةُ وَقَوْلِهِمْ الَّذِي حَكَمْنَا أَنْفَا ان الله ندم على خلق بني آدم وادخلوا هذه
 الفرية في التوراة وقولهم عن لوط انه وطئ ابنتيه واولدهما ولدين نسبوا اليهما جماعة من
 الانبياء وقولهم في بعض دعاء صلواتهم انتمبه كرتنا ميارب استيقظ من رقدتك فتجروا

على رب العالمين بهذه المناجاة البقية كأنهم ينخروه بذلك ليتنخى لهم ويحتجى كأنهم يخبرونه
 انه قد اختار الجحول لنفسه واحبايه فيه وزنه بهذا الخطاب للنباحة واشتهار الصيت قال بعض
 اكابرهم بعد اسلامه فترى احدهما ذاكلى هذه الكلمات في الصلاة يقشعر جلده ولا يشك ان كلامه
 يقع عند الله بموقع عظيم انه يؤثر في ربه ويحركه لذلك ويهزه ويخيه وعندهم في توراههم ان موسى
 صعد الجبل مع مشايخ امته فابصر الله جهة وتحت رجله كرسى منظره كمنظر البلور وهذا من
 كذبهم وافتراهم على الله وعلى التوراة وعندهم في توراههم ان الله سبحانه لما رأى فساد قوم نوح
 وان شروهم قد علا نذرهم على خلق البشر في الارض وشق عليه وعندهم في توراههم ايضا ان الله ندم
 على تليكه شاول على اسرائيل وعندهم فيها ان نوحا لما خرج من السفينة بنى بيت مذبح وقر عليه
 قرابين واستنشق الله رائحته من القنثار فقال في ذاتهم لن اعاد لخرة الارض بسبب الناس
 لان خاطر البشر مطبوع على الرذالة وان اهلك جميع الحيوان كما صنعت قال بعض علماء التوراه ان
 في العلم من هذه الله تعالى الى الاسلام لسانى ان هذه الكفرات كانت في التوراة المنزلة على موسى
 ولا نقول ايضا ان اليهود ايضا قصدوا تغييرها وفسادها بل الحق اولى ما اتبع قال ونحن نذكر حقيقة
 سبب تبديل التوراة قال علماء القوم واجارهم يعلمون ان هذه التوراة التي يابذلون بها لا يعتقد احد من
 علماءهم واجارهم انها غير التوراة المنزلة على موسى بن عمران البتة لان موسى صان التوراة عن بنى
 اسرائيل ولم يثبتها فيهم خوفا من اختلافهم من بعده في تاويل التوراة المؤدى الى انقسامهم احزابا وانما
 سلمها الى عشيرته اولاد لاوى قال ودليل ذلك قول التوراة ما هذه ترجمته وكتب موسى هذه التوراة
 ودفعها الى ائمة بنى لاوى وكانوا بنو هارون قضاة اليهود وحكامهم لان الامامة وخلافة القرابين والميت
 المقدس كانت فيهم ولم يبد موسى من التوراة لبنى اسرائيل الا نصف سورة وقال الله لموسى عن هذه السورة
 وتكون لي هذه السورة شاهدة على بنى اسرائيل ولا تقى هذه السورة من افواه اولادهم واما بقية التوراة
 فدفعها الى اولاد هارون وجعلها فيهم صانها عن سواهم فالائمة الهارونيون هم الذين كانوا يعرفون
 التوراة ويحفظون اكثرها فقتلهم بخت نصر على واحد ضحايا كلهم يوم استولى على بيت المقدس
 ولم تكن التوراة محفوظة على المستهملين كان كل واحد من الهارونيين يحفظ نصا من التوراة فلما
 رأى عزرا ان القوم قد احرق هيكلمهم وزالوا دونهم وتفرق جهدهم ورفع كتابهم جميع من محفوظاته
 ومن الفصول التي يحفظها الكهنة مالفى منه هذه التوراة التي يابذلون بها ولذلك بالغوا في تعظيم عزرا
 غاية المبالغة وقالوا فيها ما حكاها الله عنهم في كتابه وزعموا ان التوراة على الارض الى الان تظهر على قبره
 (واقى بمصفايته)

دراج الفتوحات ٢١١ واليوافقت ١٥٠ وروح المعاني ٦١٥ والحاصل ان المراد فالتوراة

(بقية صفته گذشت) عند بطائغ العراق لانه عمل نهم كذا يا يحفظ دينه فهذه التوراة التي بايد بهم على الحقيقة كتاب عزرا وان كان فيها اواكثرها ما ليس من التوراة التي انزلها الله على موسى قال وهذا يدل ان الذي جمع هذه الفصول التي بايد بهم رجل جاهل بصفات الرب تعالى وما ينبغي له وما لا يجوز عليه فلذلك نسب الى الرب تعالى ما يتقدم ويتأخر عنه وهذا الرجل يعرف عند اليهود بعاذر الوراق ١٢ (عذرية الحيارى على هاشم ذيل الفارق ٣ الى ٤) -

(متلهم صفته) ١٤ فان قيل كيف دخل التبديل والتغيير للتوراة مع ما ورد ان الله كتب التوراة بيده فالجواب ان التوراة لم تتغير في نفسها وانما كتابتها وايها وتلفظهم بها الحقها التغيير فنسبة مثل ذلك الى كلام الله تعالى مجاز قال تم حجرتونه من بعد ما عقوه وهم يكفون فهم يعلمون ان كلام الله تعالى معقول عندهم ولكنهم ابدوا في الترجمة عنه خلاف ما في صدرهم وفي مصحفهم المنزل عليهم فانهم ما حرفوا الا عند شخص من الاصل وابقوا الاصل على ما هو عليه ليعلم لهم ولعلمائهم بعد هم العلم ١٢ (اليوافقت ١٥٠)

١٥ قوله تعالى وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ اى في نسبتهم ذلك الى الله تعالى تعرضنا وتصريحنا (وهم يكفون) انهم كاذبون عليه سبحانه وهو تسجيل بليهم بان ما افتروه عن عمل الاخطا وقيل يعلمون ما عليهم في ذلك من العقاب روى المصنف عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الآية نزلت في اليهود والنصارى جميعا وذلك انهم حرفوا التوراة والانجيل والحقوا بكتاب الله تعالى ما ليس منه ودرى غير واحد انما في طائفة من اليهود وهو كعب بن الاشرف ومالك رجي بن اخطب ابوباسر وشعبة بن عمرو والشاعر وغيره ما هو بالحجة عليهم من التوراة واختلف الناس في ان المحرف هل كان يكتب في التوراة ام لا فذهب جمع الى انه ليس في التوراة سوى كلام الله تعالى وان تحريف اليهود لم يكن الا تغييرا وقت القراءة او تاويلا باطلا للنصوص واما انهم يكتبون ما يرومون في التوراة على تعدد نسخها فلا داعي لذلك بما اخرج ابن المنذر ابن ابى حاتم عن وهب بن منبه انه قال ان التوراة والانجيل كما انزلها الله تعالى لم يغير منها حرف ولكنهم يضلون بالتحريف والتاويل وكتب كانوا يكتبونها من عند انفسهم ويقولون ان ذلك من عند الله وما هو من عند الله تعالى وما كتب الله فانها محفوظة بالنبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لليهود الزمان لهم ايتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين وهم يمتنعون عن ذلك فلو كانت مغيرة الى ما يوافق ما هم وما امتنعوا وما كان يقول لهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه يعود على مطلبه الشريف بالابطال وذهب آخرون الى انهم (اي يروا نسخا)

بالتوراة من هذا المقام وفيما نحن فيه ولا يريد جميعها واسمها يطلق على الكل والجزء
كاسم القرآن فاعلمه والواقع انهما اسم لكتاب الله الحق من جانبيه لا الصحيفة الموجودة في
أيديهم فكل موضع كان منها حقاً استشهد به وما كان منسوخاً كشف حاله او الكتاب نوع

(بقية صفحته گذشت) بدوا وكتبوا ذلك في نفس كتابهم واحجوا على ذلك بكثير من الظواهر ولا يمنع من ذلك
تعدد النسخ اما الاحتمال التواطي او فعل ذلك في البعض دون البعض وكذا لا يمنع منه قول الرسول لهم
ذلك الاحتمال علمه صلى الله عليه وسلم ببقاء بعض ما بقي بغيره سالماً عن التغيير اما لجهلهم بوجوه الالة
اولصرت الله تعالى اياهم عن تغييره واما ما روى عن وهب فهو على تقدير بثبوته عنه يحتمل ان يكون
قوله عن اجتماع دوننا شاعن عدم استقرار تام وما يؤيد وقوع التغيير في كتب الله تعالى وانها
لم تبق كيوم نزلت وقور التناقض في الانجيل وتعارضها او يحاذيها وتفاوتها ومصادمتها بعضها
ببعض فانها الربعة الانجيل الاول انجيل متى وهو من الاثنى عشر الحواريين وانجيله باللغة السريانية
كتبه بارض فلسطين بعد رفع المسيح الى السماء ثمانى سنين وعدة اصحاحاته ثمانية وستون اصحاحاً
والثاني انجيل مرقس وهو من السبعين وكتب انجيله باللغة الفرنجية بمدينة رومية بعد رفع المسيح
بأثنى عشرة سنة وعدة اصحاحاته ثمانية واربعون اصحاحاً والثالث انجيل لوقا وهو من السبعين
ايضاً كتب انجيله باللغة اليونانية بمدينة الاسكندرية بعد ذلك وعدة اصحاحاته ثلاثه وثمانون
اصحاحاً والرابع انجيل يوحنا وهو جليلي المسيح كتب انجيله بمدينة اقسس من بلاد رومية بعد رفع
المسيح بثلاثين سنة وعدة اصحاحاته في النسخ القبطية ثلاثه وثلاثون اصحاحاً وقد تضمن كل انجيل
من الحكايات والقصص ما اغفلها الآخر واشتمل على امور واشياء قد اشتمل الآخر على نقيضها او ما
يخالفها وفيها ما تحكم الضرورة بانه ليس من كلام الله تعالى اصلاً فمن ذلك ان متى ذكر ان المسيح صلب
وصلب معه لصان احدهما غريمينه والاخر عن شماله وانهما جميعاً كانا يهزان يا المسيح مع اليهود
يعبرانه وذكر لوقا خلالات ذلك فقال ان احدهما كان يهزأ به والاخر يقول له اما تتقي الله تعالى
انا نحن فقل جزيناً واما هذا فلم يعمل قبيحاً ثم قال للمسيح يا سيدى اذكرنى في ملكوتك فقال حقاً لك تكن
معى اليوم في الفردوس ولا يخفى ان هذا يؤول الى التناقض فان اللصين عند متى كافران وعند لوقا
احدهما مؤمن والاخر كافر واغفل هذه القصة مرقس ويوحنا ومنه ان لوقا ذكر انه قال يسوع ان
ابن الانسان ليلقى على الارض سلامه لكن سيفاً ويضرب فيها نازاً ولا شك ان هذا تناقض
احدهما يقول جاد رحمة للعالمين والاخر يقول جاء نعمة على الخلائق اجمعين (باقى برصفه آينده)

م يهلك انفس الناس ولكن ليحيى وخالفه اصحابه وقالوا بل قال ان ابن الانسان لوريات

من عليه وكلامه تعالى لا الصيغة كما ذكر في قوله تم وَدَضِينَا إِلَى يَحْيَى إِسْرَئِيلَ أو المراد
 احكامها بعضها كما ذكره في مقدمة السقاني والوجه في تعظيم التوراة حين اتى بها كالوجه
 في طواف عرفة القضاء مع كون الصوريه وكتدظيم كتاب من فنون الباطلة في آيات القرآن
 لا كما زعمه صاحب الانوار الاحمدى وعلى هذا فمن استدل على اطلاق الابن بالكتب السابقة
 فقد اجد وراجع الفتح ^{٣٤٦} والرسالة الاولى من رسائل الحافظ ابن تيمية ^{٥٤} -

(بقية صفحته) ومن ذلك ان متى قال قال يسوع للتلاميذ الاثنى عشر الذين كانوا
 في الزمن الآتى جلوساً على اثني عشر كرسيّاً تدبرون اثني عشر سبط اسرائيل فشهد لكل بالفرز والبر
 في القيامة ثم نقض ذلك متى وغيره وقال معنى واحد من التلاميذ الاثنى عشر وهو يهوذا صاحب
 صندوق الصدقة فارثى على يسوع بثلاثين درهما وجاء بالشرطى فسلم اليه يسوع فقال
 يسوع الرب له خيره ان لا يولد ومنان متى ايضاً ذكر انه لما حمل يسوع الى فيلاطس القائد
 قال ائى شى فعل هذا نصرخ اليهود وقالوا يصلب يصلب فلما رأى غيرهم وانه لا ينفع فيهم اخذوا
 وغسل يديه وقال انا بريء من دم هذا الصديق وانتم ابصروا كذب يوحنا ذلك فقال لما حمل
 يسوع اليه قال لليهود ما تريدون قالوا يصلب فضرِب يسوع ثم سلمه اليهم... الى غير ذلك
 ما يطول فاذا وقع هذا التغيير والتحريف في اصول القوم ومعتقدهم فما ظنك في فروغهم و
 متأخريهم واذا كان في الانبياء كيف : وقع الطيش في صدورهم بعد
 وباليث شعري هل تنبه ابن منبه لهذا امر لم يتنبه فقال ان التوراة والا انجيل كما انزلها الله تعالى
 سبحانه الله هذا من العجيب العجيب ١٢ (روح المعاني ٦١٥ وم ٦١٦ ج ١)

(معلقة صفحته) ١٥ (قوله وفيه الآلهة) اى الاصنام واطلق عليه الآلهة باء تبارك ما كانوا
 يزعمون وفي جواز اطلاق ذلك وقفة والذي يظهر كراهته وكانت تماثيل على صور شتى لا متع
 النبي صلى الله عليه وسلم من دخول البيت وهي نية لانه لا يقرب على باطل ولانه لا يحب فراق
 الملائكة وهي لا تدخل ما فيه صورة ٢: (فتح الباري ٢٤٦)

١٥ وكذلك قوله وَلِيُخَيِّطْكُمْ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ هو امر من الله على لسان محمد صلى الله
 عليه وسلم لاهل الانجيل ومن لا يؤمر على لسان محمد صلى الله عليه وسلم قبل هذا انه تدبيل ليس في
 العالم نسخة تبين انزل الله في التوراة والانجيل بل ذلك مبطل فان التوراة انقطع نواتجها
 والانجيل انما اخذت عن اربع ثمن هؤلاء من زعم ان كثيراً ما في التوراة والانجيل باطل لان موسى

(۶۱) قوله تعالى وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ آيَةٌ ۝

استنبط منہ حدیثہ صلی اللہ علیہ وسلم لا تنزل طائفتہ من امتی ظاہرین علی الحق و حدیثہ صلی اللہ علیہ وسلم الجہاد ما ضالی یوم القیامۃ و ہذا فی غایتہ اللطف من صاحب الموضع و یستنبط منہ قتل المرتد و فسر قوله تعالى لا اکرہ فی الدین عجیباً و نسقہ من قوله ثم اخرجوا من الدین خرجوا من ديارهم و قوله و اتلوا فی سبیل اللہ الی قوله ثم

(بقیہ صفحہ گذشتہ) لیس من کلام اللہ و منہم قال بل ذلک قبیل و قیل لم یحرف احد شیاً من حروف الکتاب حروفہا معانیہا بالتأویل و ہذا از القولان قال کلامہما کثیر من المسلمین و الصحیح القول الثالث و ہوان فی الارض نسخاً صحیحہ و بقیۃ الی عہد النبی صلی اللہ علیہ وسلم و نسخاً کثیرہ مجزئہ و من قال انہ لا یحرف شیء من النسخ فقد قال ما لا یکنہ نفیہ و من قال جمیع النسخ بعد النبی صلی اللہ علیہ وسلم حرنت فقد قال ما یعلم خطأ و القرآن یا مہم ہوان بحکموا یا انزل اللہ فی التوراة و الانجیل و یخبر ان فیہما حکمہ و لیس القرآن خیر انہم غیرہا جمیع النسخ و اذا کان کذا لک فنقول ہو سبحانه قال وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ و ما انزلہ اللہ ہو ما تلقوہ عن المسیح فاما حکایتہ لحالہ بعد ان رفع فهو مثلہا فی التوراة ذکر وفاة موسی علیہ السلام و معلومان ہذا الذی فی التوراة و الانجیل من الخبر عن موسی و عیسی بعد توفیہما لیس ہو ما انزلہ اللہ و ما تلقوہ عن موسی و عیسی بل ہو ما کتبوہ مع ذلک للتعریف بحال توفیہما و ہذا خبر محض من الموجودین بعدہما عن حالہما لیس ہو ما انزلہ اللہ علیہما و لا ہو ما امرہا بہ فی حیاتہما و لا ما اخبر بہ الناس ۱۲ (الفرقان من رسائل ابن تیمیہ ص ۵)

۱ (متعلقہ صفحہ نیا) ۱۱ قوله تعالى وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ (ت) معلوم ہوا کہ سہ ماہیوں میں فرض ہے ایک جماعت قائم ہے جہاد کرنے اور دین کا تقید رکھنے کو تا خلافت میں کوئی نکرے اور جو اس کام پر قائم ہوں وہی کلیسیا ہے اور یہ کہ کوئی کسی سے تعرض نہ کرے موسیٰ بدین خود و عیسیٰ بدین خود یہ راہ سنانی کی نہیں ۱۲ (موضع القرآن) ۱۱ قوله تعالى لا اکرہ الایۃ (ت) یعنی جہاد کرنا یہ نہیں کہ زور سے اپنا دعویٰ قبول کروا تے ہیں بلکہ حکام کو سب نیک کہتے ہیں اور کہتے نہیں وہی کروا تے ہیں ۱۲ (موضع القرآن)

۱۱ قوله ثم اخرجوا من الدین خرجوا الایۃ پہلی آیت میں ہوا ہے کہ کئی ہزار شخص گمراہ و لیکر اپنے وطن کو چھوڑ نکلے انکو دہرا غنیمت کا اور لڑنے سے جی چھپایا یا ڈر ہوا دیا کا اور یقین نہ ہوا تقدیر کا، پھر ایک منزل میں پہنچے سارے مر گئے۔ پھر سات دن کے بعد پیغمبر کی دعا سے زندہ ہو گئے کما گئے کو توبہ کریں۔ یہاں واسطے فرمایا کہ جہاد سے جی چھپانا عبث ہے موت نہیں چھوڑتی ۱۲ (موضع القرآن)

وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَسِلْسِلُهُ فِي غَايَةِ الْبُرْهَانِ
 إِلَى قَوْلِهِ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ وَفِي الْمَوْضِعِ إِلَى قَوْلِهِ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
 أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهُوَ الْمَتَابُ دَاذَكَ كَرَاهٍ نَفِي مَاضٍ أَيْ مَا وَقَعَ فِي الدِّينِ لَيْسَ
 بِكَرَاهٍ لِأَنَّهُ مُسْتَقْبَلٌ -

(۶۲) قَوْلُهُ تَعَالَى كَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّبِعُونَ
 آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ مِنْ آلِ عِمْرَانَ قَالَ فِي الْمَظْهَرِ وَأَيْضًا
 صِنْعَةً يَتَّبِعُونَ لِلْجَمْعِ وَالتَّالِي فِي صَلَوةِ الْعَتَاءِ أَمَّا هُوَ الْأَمَامُ دُونَ الْقَوْمِ الْأَعْجَازِ وَهَذِهِ
 تَكْتُهُ جِدَّةٌ وَعَلَيْهِ سِيَاقٌ فَاقْرَأُوا مَا تَنْشُرُ مِنَ الْقُرْآنِ وَفِيهِ مِنْ ص ۳۹۷ اسْتَدْلَالٌ عَلَى أَنَّهُ
 لَمْ يَكُنْ أَطْلَاقُ ابْنِ اللَّهِ مُسْتَدْلًا إِلَى الْكِتَابِ -

(۶۳) قَوْلُهُ تَعَالَى أَلَمْ يَكْفِكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ، بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِكُمْ
 هَذَا يُمِدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ، مَعَ أَنَّ الْأَفْئِدَ
 بِخَمْسَةِ لَيْسَ بِتَبَالٍ هُوَ مُشْرَطٌ بِإِلَى فِيهِ لِلتَّخْلُصِ لِمَا بَعْدَهُ لَا لِإِجَابِ مَا قَبْلَهُ فَاعْتَبِرْهُ،
 بَقِيَتْ آيَةُ الْأَنْفَالِ وَفِيهَا الْوَعْدُ مِنَ اللَّهِ بِخِلَافِ الْآيَةِ الْأُولَى مِنْ آلِ عِمْرَانَ فَلَيْسَ فِيهَا
 تَصْرِيحٌ بِالْوَعْدِ وَكُلُّهَا يَبْدُو أَنَّ أَحَدًا وَحَالَهُ لَا يَنْسَبُ أَنْزَالُهُمْ وَفِي الْكُشَافِ مِنَ الْأَنْفَالِ
 أَنَّ مَرْدِيَانِ مُتَبِعُونَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ -

(۶۴) قَوْلُهُ تَعَالَى وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ لَهَا كَانَتِ الْجَنَّةُ
 فَوْقَ السَّمَاوَاتِ كَقَبَّةٍ فَوْقَ قَبَّةٍ حَازِي بَيْنَ الدَّخْلِ وَالْخَارِجِ كَالدَّوَائِرِ عَلَى مَرَكَزٍ وَاحِدٍ

۱- قَوْلُهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ الْكَافِرِينَ (نَادِيَانِ لَوْ كُنْهُنَّ نَبِيِّنَ كَمَا كَانَتْ نَبِيَّةً - اس
 فَتَّةً سَ يَعْلَمُ بِهَا كَيْدُهَا دَائِمًا بِرَبِّهَا) أَوْ أَرَادَ جَبَادُهَا وَنَهَتْهُنَّ مَقْدُودُ لَوْ كُنْهُنَّ نَبِيِّنَ كَمَا كَانَتْ نَبِيَّةً (مَوْضِعُ الْقُرْآنِ)
 ۲- قَوْلُهُ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ الْآيَةَ - ابْ يَحْرِيحُ مِنْ جِهَادِ كَانَتْ كَوْرَةً - أَوْ أَرَادَ شَرَّ رَأْيٍ
 خَرَجَ كَرْنُهَا - ۲ (مَوْضِعُ الْقُرْآنِ)

وفي الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنهما كسبع سموات وسبع ارضين لم يصل
بعضها ببعض واليواقيت^{٣٢٨} وراجع ما ذكره في المظهر في فيه مرجح الجنة والنار^{٣٢٩}
(٦٥) قوله تعالى وَمَا هُمْ بِمَلَأُوا أَرْضًا وَلَا سَمَاءً قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ
قال في البحر في مصحف عبد الله رسل بالتكثير ويجاء ابن عباس وقحطان بن عبد الله
ودجهماء انه موضع تبشير لاسم النبي صلى الله عليه وسلم وتنظير تيسير لامة في معنى الحياة
راي للذين تحيروا بسماع خبر موتهم ومكان تسوية بينه وبين البشر في ذلك وهكذا
يتصل في اماكن الاقتضاء بالشئ الاقتضاء به ومنه وقيل من عبادة الشكروا
امن معكم الا قليل الى غير ذلك ذكر هذا الفرق بين التعريف والتكثير في نحو هذا المسألة
ابو الفتح آة اما التسمية في المثالين فظاهر لانه لما كان من سنة الله تقليل لبط الهداية
ففيه تسوية للهداية واما فيما نحن فيه فيخرج الى عناية واعتبار مفهوم اى خلقت من
قبله رسل وبقى قليل كعيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم واحد منهم وبالحجة
هو كقولنا خرج من هذه البلدة علماء لا نحو جاء في علماء فالمراد رسل من بني آدم
رسل من بين المرسلين ويحتمل ان يريد انهم كانوا قليلين فان الكثر قليل وهذا منهم

٣٢٨ قوله رجنة عرضها السموات والارض - قال الامام ابو طاهر القزويني في كتابه برج العقول في الباب
الحامس من الثلاثين منه اعلم ان الجنة اوسع من السموات والارض ذلك قوله تعالى وَجَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ
وَالْأَرْضُ ذُكِرَ الْمَعْرُوفُ فِي مَعْرِضِهَا وَجَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ذُكِرَ الْمَعْرُوفُ فِي مَعْرِضِهَا
بمعناها الذي هو مثل عرض السموات والارض كيف تسعها السماء وزادوا في بيان ذلك بما يزيد اشكالاً ولا يحل اشكالاً
والذي اياه ان معرضة عرضها اظهرها اهلها بسماواتها وارضها كما عرضت هذه الدنيا بسماواتها وارضها
اهلها وانه من عرضت المتكع للبيع ومثاله وعرضنا جحيم للكافرين عرضنا فكانا عرض الشجيم للكانرين
عرض الجنة للمؤمنين وهذا امر ظاهر لا اشكال فيه وروى الحاكم وصححه ان اعرابياً قال يا رسول الله
اريت قوله تعالى وَجَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ذُكِرَ الْمَعْرُوفُ فِي مَعْرِضِهَا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اريت الليل اذا جاء فابن يكون النهار قال الله اعلم فقال كذلك الله يفعل يا بشرك فان
قبل فما معنى قوله عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ جعل السموات والارض عرضها فالجواب هذا جائز في القصة
كما قال الشاعر وجه نوره ابد التمام اى كنوز ابد فيكون المعنى هنا كعرض السماء والارض تصديقاً

(٣٢٩) واليواقيت^{٣٢٨} وراجع ما ذكره في المظهر في فيه مرجح الجنة والنار^{٣٢٩}

والتسليية كما يكون يكون كثير على شأنه كذلك يكون بان الخيار قليل كابل مائة لا كما
 تجد فيها راحلة فقد ميزه الله بان جعله منهم هذا يكفي في التسوية ثم في التسليية ويراجع
 البحر ٥٠٢ و٥٠٣ ولو قرر ما بالفتح كما في ١٣٣ فإن كذبوك فقد كذب رسول من
 قبلك حيث قيل وتكرر رسل لكثرتهم وشياعهم ومن قبلك متعلق بكذب الكهان
 اوضح فكانه اراد الشياع ولا يخرج الى اعتبار الكثرة وهو احسن مما في تلخيص المفتاح
 اي ذو وعد كثير وذو آيات عظام او اراد ابو الفتح ان المعروف في رد الكلية اللاحق
 بامثلة وعلة وعد منها اي مضت بخلافها علة من الامثلة وهذه هي المحاور في الحاشية
 شئ بشئ لا تجسيم كلية مقابلها فان المخالف اذا زعم كلية فالاحسن نقضها لا غير من
 معارضة ثوانه لا يخرج تنكير رسل الى اعتبار مفهومه المخالف بان لا يخلو بعضهم
 يكون بالنسبة الى بعضهم الاخرين بل هو حكم على رسل غير متهودين ولا مفهوما له في انفسهم
 ودعوى كون جزئي تحت كل قد تكون كدليل عليها بخلاف التمثيل فقد لا يخرج الى التمثيل
 ويكون الحاشية وكلاهما طريقتان من الحجج عند النظائر والاول قياس شمول وليس مفيداً
 الا بفهم الصغرى والثاني قياس علة وهو كدعوى الشئ بيينة وثبت -

ثم محصل الآية تجويز الموت عليه صلى الله عليه وسلم ووقوعه على خلا وخاطب
 بثلاث في حق عيسى عليه السلام من الملائكة وقال ما اليمين من المؤمنين قد خلت
 من قبلك الرسل وائمة صديقة كانا يا كلان الطعام انظر كيف نبين لهم
 الايات ثم انظر اني يوكون فخطب في زمانه صلى الله عليه وسلم الموجودين اذ ذاك

له وقال تنادة عزى الله نبيه وسلاه بقوله ما يقال لك الا قد قيل للرسل من قبلك وشله
 كذلك ما اتى الذين من قبليهم من رسول الا قالوا سكران مجنون ولما ذكر تعالى المحدث في آياته وانهم
 لا يخفون عليه الكافرين بالقرآن ما دل على تعنتهم وما ظهر من تكذيبهم وقولهم هل نزل بلفظ العجم فقال ولو
 جعلناه قرآنا انجسيا اي لا يفهم ولا يتبين معانيه لهم لكونه بلفظ العجم او بلفظ غير العرب لم يتركوا
 الاعتراض ولقلوا لولا فصلت آياتناى بينت لنا ما وضحت حتى نفهمها - ١٢ (البحر ٥٠٢)

بما يجوز وقوع الموت على المسيح عليه السلام ومضيه على من خلافاً ذن أحد زمانها عليها
الصلوة والسلام ووقع حكم تحقق الموت على من خلا من ذلك الزمان وهو واحد كما أنه
بالنسبة إليه عليه السلام زمان كونه على الأرض كما أنه كذلك بالنسبة إليه صلى الله عليه وسلم
فانه مبني على فرض موته عليه السلام واخذ من هذه الآية نحو مصادرة على المطلوب بناء
على شيء قبل اثباته واخذه في الدليل سلماً من قبل وهو من اغلاط الوهم ولو كان بناء الآية
الثانية على موته عليه السلام قبل ذلك لكان العدل الى نحو الاستدلال بكل الطعام
وغيره من سمات البشرية في غاية السهولة والبركة وجعل البديهي نظرياً وإيقاع الناس في
امر موته عليه السلام في مغالطة لا يتخلصون منها ابداً كما تقول في رجل قد مات انه يمكن
موته كيف يكون مغلطة ومهلاً ففي الآيتين امكان الموت لم يقلنا له ثل لو كان في آية
وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ لَدُنَّا آلُ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَوْ رَدُّوهُ عَلَىٰ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ كَانَ تَأَمُّنًا فَيَتَيْنِ فَأَذا كان زمانها واحداً جمعاً
بينهما وقتنا خلا من كان قبل كليهما ثمران الخلو هو من الأيام الخالية وهو باعتبار الزمان
وقد مضى زمانه عليه السلام واذا دللتا على حياتهما في زمان لفقنا كلا من جزئين
وقلنا وما محمد آة ما المسيح آة قد خلت من قبلهما.

وقد كرر الخطاب في تلك الآيات لاهل الكتاب يبلغ فيه كل مبلغ ومع هذا لم يطبق
المنفصل ولم يصيب المحر بصدور موته عليه السلام ومثله في اعتبار زمان الخطاب ما في الأحقا
وَأَذْكُرُ آخِرَ عَادٍ إِذْ أَنذَرْتُ قَوْمَهُ يَا لَأَحْقَاتٍ وَقَدْ خَلَّيْتُ النَّذِيرُ مِنْ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ
وَلَا يَظْهَرُ مَا فِي الْبَحْرِ مِنْهُ مِنَ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ وَفِي الْأَحْقَاتِ قُلْ مَا كُنْتُ بِدُعَاةِ الرُّسُلِ

له تحت قوله واذكر آخراً عاد الآية وفي ذكر هذه القصة اعتبار تفرشت تسليته للرسول اذ كذبه قومه كما
كذبت عاد هو واهله السلام والجملة من قوله وَقَدْ خَلَّيْتُ النَّذِيرُ وهو جمع نذير من بين يديه ومن خلفه
يحتمل ان تكون جملته الفاعل في النذر من بين يديه وهو الرسل الذين تقدموا زمانه ومن خلفه الرسل
الذين كانوا في زمانه ويكون على هذا معنى من خلفه اي من بعد انذاره ويحتمل ان يكون اعتراضاً
بن انذار قومه وان لا تعبدوا والمعنى وانذار من تقدمه من الرسل ومن تأخر عنه مثل ذلك
فاذكرهم ١٢ (البحر ٢٢)

وَمَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا يَكْمُلُ لِي أَنْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ -
 فنفي ان يكون بدعا منهم ثم انه ليس المراد بالخلو موهم لانه يريد تهديد مقلد من سنة
 ارسال المرسلين قد تقرر من قبله وهذا ايضا واحد منهم يكون على شانهم (غير كقولهم
 سنة من ارسلكم قبلك فيريد انه قد كان قبله رسل ولا يريد به موهم من اول الامر والا
 لفات التهديد فافهمه فالخلو مضمي الشئ من تحت العين مرة بعد مرة وتكرره ولا انقرا من
 الموت خارج من مفهومه يراجع النهاية ٣٥٣ والقاصول ٣٢٥ والمفردات ٢٢٥

له (خلا) (س + في حديث الرويا) ليس كل كرميري القمر مخليا به يقال خلوت به ومعه و
 اليه واخليت به اذا انفردت به اي كل كرميراه منفردا لنفسه كقوله لا تضارون في رؤيته (س + و
 حديث ام حبيبة) قالت له لست لك بخليعة اي لم اجدك خاليا من الزمجات غيري وليس من قولهم
 امرأة مخلية اذا خلعت من الزيج (س + وفي حديث جابر) تزوجت امرأة قد خلاصتها اي كبرت ومضت
 معظما امرها (ومنه الحديث) فلما خلاصني ونثرت له ذابطنى تريد انها كبرت او ولدت له (ه + وفي
 حديث معاوية التميمي) قلت يا رسول الله ما آيات الاسلام قال ان تقول لا اسلمت بحجبي الى الله وتخلبت
 التخلي التفرغ يقال تخلى للعبادة وهو تفعل من الخلو والمراد التبرء من الشرك وعقل القلب على الاعمال
 (ه + ومنه حديث انس) انت خلو من مصيبتى الخلو بالكسر الفارغ البال من الهموم والخلو ايضا
 المنفرد (ومنه الحديث) اذا كنت اماما او خلوا (ه + ومنه حديث ابن مسعود) اذا ادركت من
 الجمعة ركعة فاذا سلموا اماما فاخل وجهك وضم اليها ركعة يقال اخل امرك واخل بامرک اي تفرغ
 له وتفرغ به وورد في تفسيره استر بانسان اربشي وصل ركعة اخرى ويحمل الاستدرا ان لا يراه
 الناس مصليا افاته فيصرفوا تقصيره في الصلوة اولان الناس اذا فرغوا من الصلوة انتشروا
 راجعين فامرهم ان يستتر شئ لئلا يروا بين يديه وفي حديث ابن عمر في قوله تعالى ليقيم
 عليك ربك قال تخلى عنهم اربعين عاما ثم قال اخسوا فيها ولا تكلمون اي تركهم واعرض عنهم
 (وفي حديث ابن عباس) كان اناس يستحيون ان يتخلوا فيفضوا الى السماء يتخلوا من الخلا وهو
 قضا الحاجة يعني يستحيون ان ينكثفوا عند قضاء الحاجة تحت السماء (س + وفي حديث
 تحريم مكة) لا يتخلى خلاها الخلا مقصورا لنبات الرطب الرقيق مادام رطباً واختلاؤه
 قطعه واخلت الارض كثر خلاها فاذا يبس فهو حشيش (س + ومنه حديث ابن عمر) كانت
 يتخلى لفرسه اي يقطع له الخلا (ومنه حديث عمر بن مرق) اذا اخليت في الحرب هامة الكلام
 اي قطعت رؤسهم (وفي حديث معتمر) سئل قالك عن عجين يعجن بدمري فقال ان كان
 يسكر فلا فخذ الا صمغ به معتمرا فقال او كان كما قاله راي في كفت صمغ خلافة (ابن جابر)

نعم انما ظهر هذا الانقراض في مثل تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون لان سياقمها في انه لا تمسك لكم بها فادرك لا انقراض من حيث محط الكلام وههنا يريد تقرير السنن والافتقار بها فهذا اللفظ جاء في

(ربيعه صغيره كذشته) فتعجبه ويفرعه الجري: الخلاء الطائفة من الخلاء ومعناه ان الرجل يتدبيره فياخذ باحدى يديه عشباً وبالاخرى جسلاً فينظر البعير اليهما فلا يدري ما يصنع وذلك انه اعجبه فتوى الامر مالك وخاف التحريم لاختلاف الناس في المسكر فتوقف وتمثل بالبيت (س) وفي حديث ابن عمر (الخليفة ثلاث كان الرجل في الجاهلية يقول لزوجته انت خلية فكا تطلق منه وهي في الاسلام من كنيات الطلاق فانما نوى بها الطلاق وتنع يقال رجل خلى لزوجته له امرأة خلية لزوجها (س) ومنه حديث عمر (انه رفع اليه رجل قال له امرأته شجني فقال كانك طيبة كانك حامة فقالت لا ارضى حتى تقول خلية طالق فقال ذلك فقال عمر خذ بيدها فانها امرأتك اراد بالخليفة هنا النانة تمنع من عقابها وطلعت من العقاب تطلق تطلقا فهي طالق وقيل اراد بالخليفة الغيرة لوجود ولدها فيعطف عليه غيرها وتخلي للمحى يشربون لبنها والطالق الناقة التي لا خطم عليها وادارت هي فخا دعت بهذا القول ليلفظ به فيقع عليها الطلاق فقال له عمر خذ بيدها فانها امرأتك ولم يوقع عليها الطلاق لانه لم يبره الطلاق وكان ذلك خديعة منه (وفي حديث ام زرع) كنت لك كباي زرع لأم زرع في الالفه، والفاء لا في القرية والخلاء يعني انها طلقها وانما اطلقك (هـ) وفي حديث عمران عكلا له على الطائفت كتب اليه ان رجلاً من فهم كملوني في خلايا لهم اسلموا عليها وسألوني ان احملهم الخلاء يجمع خلية وهو الموضع الذي تعسل فيه النمل كأنها الموضع التي تخلى فيها اجوافها (ومن حديث الآخر) في خلايا العسل الغمر (وفي حديث علي وخلاكم ذموا لم تشركوا يقال افعل ذلك وخلاكم ذموا اعذرت وسقط عنك الذم (وفي حديث هبزين حكيم) انهم ليزعمون انك تنهى عن الفحى وتستخلى به اى تستقل به وتفرد (ومن حديث) لا يخلو عليهما احد بغير ملة الا لم يوافقاه يعني الماء والمحمراى ينفرد بهما يقال خلى واخلى وقيل يخلو يعامل واخلى اذا انفرد (س) ومنه الحديث (فاستخلاه البكاء اى انفرد به ومنه قوله هو اخلى فلان على شرب اللبن اذا لم ياكل غيره قال ابو موسى قال ابو عمر وهو الحاكم المعجزة وبالحاء لا شئ (هـ) (الخلاء) المكان خلوا وخلوا واخلى واستخلى فرغ ومكان خلوا ما فيه احد الخلاء جعله او جعله خالياً وخلوا وقع في موضع حال لا يزاحم فيه كاخلى وعلى بعض الطعام اقصر (اى بر من آيندا)

في كلا المرادين وكثر في المراد الاول سنة الله التي قد خلت وقد خلت سنة الاولين
وقد عبر في الاحقات بالخلو كما مر وعبر عنه في فصلت بالمجيئ فان امره صواب فقل انذرناكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم

(البقية مني كذشته) واستخلى الملك فاخله وبه واستخلى به وخلا به واليه ومعه خلوا واخلوا وخلوا وخلوا
ان يتبع به في خلوة ففعل اخله معه ووجد هالخين بالكسرا ليلين وكفى الفار غرج خيلون اخلوا
ومن لازجة له او اخلوا بالكسرا ليلين ايضا وهي خلوة وخلو ج اخلوا والخلو الغريب العر ب اخلوا
وخلو الامر تخلى منه وعنه وخالاه تركه والخلية والخلى ما يصل فيه النحل او مثل الراتود من طين او
خشب تنقر ليحصل فيها او اسفل شجرة تسمى الخزمتكانه راقود والخلية من الابل المخللة للخلب التي
عطفت على لدا وخلت من ولدها فتستدر بخيرة ولا ترضعه بل تحطف على حمار تستدل به من غير
ارضاع او التي تنجر وهي غريزة فيجرو ولدها من تحتها فيجعل تحت اخرى وتخلي هي للخلب ناقسا وناقسا
او ثلاث يعطفن على واحد فيدركن عليه نير ضبع الولد من غير واحدة وتخلي اهل البيت بما بقي اى
يتفرغ والمطلقة من عقال والسفينة العظيمة او التي تسير من غير ان يسير هاملح او التي يتبعها
زورق صغير وكناية عن الطلاق وخاله مكانه مات ومضى وعن الامر ومنه تبرأ وعن الشيء ارسله
وبه مخزونه وخاله من حرور الاستثناء وانما منه فالج بن خلاوة بالفتح اى خلاوة برئ والخلوة بطن
من تجيب منهم مالك بن عبد الله بن سليف الخلاوى والخلوة المتروضا والمكان لا شيء به خلاوة
اقتى بحيا لك اى منزلك اذا خلوت فيه الزم حيا لك وجاؤ في خلويك اى خلوه هو من اى خالين
منه ١٢ (قاسوس ٣٢٥) (خلا) الخلاء المكان الذي لا سا تر فيه من بناء ومكن وغيرهما والخلو
يستعمل في الزمان والمكان لكن لما تصور في الزمان المضي فسر اهل اللغة خلا الزمان بقولهم مضى ذهب
قال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وقد خلت من قبله المثلثات تلك امه قد
خلت من قبلك سنن الا خلا فيها نذير الا مثل آيات الذين خلوا من قبلكم ولا اذا خلوا عصوا
يحل لكم وجه ايكم اى تحصل لكم مودة ايكم واقباله عليكم وخال الانسان صار خاليا وخال
فلان بفلان صار معه في خلا وخال اليه انتهى اليه في خلا قال اذا خلوا الى شياطينهم وخلت
فلانا تركته في خلا ثم يقال لكل ترك تخلية فخلوا سبيلاهم وناوة تخلية مخلاة عن الحلب امرأة خلية
مخللة عن الزوج ونيل السفينة المتروكة بلاربان خلية داخلية من خللة الهم نحو المطلق في قول الشاعر
سه تطلقه طورا وطورا تراجع والخل الحشيش المتروك حتى يبس ويقال خلية الخلاء جزرة وخلت
الداية جرت ومنه استعير سيف نخيل اى يقطع ما يضرب به قطعه للخلاء ١٢ (مفردات ٣٢٥)

فسوّی بین الخلو والمجئ والحاصل انه الحاق فی تحقق الوجود علی طريقة وضع المقدم
لینفیل وضع التالی لا فی تحقق الموت، ثوان الخطاب مع المخلصین الذین کانوا تحیروا
فی الامر فحایل علیہ السیاق بانه رسول من الرسل قد خلوا وبقيت شرائعهم ولم یکن من موتهم
موت یستقيم فقیم تحذیرکوفی آیتہ المسیم لما لم تکن للموت فی الحاق بسنة قد تقررت وهو عدل
کون الرسل آلهة لا فی الموت فی آیتہ فحیل آفان ثبات أو قتل للاستنتاج لا التفصیل
فلا یقال ان الخلو انحصر فیها اثر اللام للجنس ای هو الدخیل فی المحط لانه عنون برسول
ورسل لکن الجنس لا ینافی الاستغراق وانما الفرق فی اعتبار المحط لا فی الوقوع۔

(۶۶) قوله تعالى **لَوْ عَلِمْتُمْ قِيَامًا لَا تَتَّبِعْنَا كَمَا نَاذَرْتُمْ فِي مَوَاقِعِ**
لطيف جدًا ای ما هو یقتل حتی نقاتل وانما هو سوء تدبیر فصاروا بهذا اللفظ اقرب
للكفر من الايمان وذكر فی مۛ ان النفاق هو التردد ومثله ۱۹۶۔

۱۰ قوله تعالى **لَوْ عَلِمْتُمْ قِيَامًا لَا تَتَّبِعْنَا كَمَا نَاذَرْتُمْ فِي مَوَاقِعِ** (ت) یہ بھی منافقوں کا کلام تھا کہ ہم کو معلوم ہو گا کہ تم کو بھی ظاہر ہو
کہا کہ جو قوت لڑائی دیکھیں گے تو شامل ہوں گے یا کیا کہ ہم لڑائی کے قاعدہ سے واقف نہیں اور دل میں طعن دیا کہ ہماری
شریت نہیں مانتے ان کو لڑائی معلوم نہیں۔ اسی لفظ سے کفر کے قریب ہو گئے۔ اور ایمان سے دور ۱۲ (موضح)
۱۱ قوله تعالى **أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ الَّتِي يُهَرَقُ فِيهَا فَالِقَ الْإِصْبَغِ فَالِقَ الْإِصْبَغِ** (ت) یعنی دین اسلام میں آخر نبیؐ
اور اول کچھ محنت، جیسے مینہ آخر اسی سے آبادی ہے اور اول کوک اور بجلی ہے اور جو لوگ منافق ہیں وہ اول کی سختی سے
ڈر جاتے ہیں اور ان کو آنت سامنے آتی ہے اور جیسے بجلی میں کبھی اچال ہے اور کبھی اندیرا ہے اسی طرح منافق کے دل میں بھی
اقرار ہے اور کبھی انکار (فائدہ) اللہ تعالیٰ نے شرع سورت سے یہاں تک تین لوگوں کا احوال فرمایا، اول مومن دوسرے کافر
جن کے دل پر مہر ہے یعنی قسمت میں ایمان نہیں تیسرے منافق جو دیکھنے میں سمان ہیں اور دل ان کا ایک طرف نہیں ۱۲ (موضح)
۱۲ قوله تعالى **أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ الَّتِي يُهَرَقُ فِيهَا فَالِقَ الْإِصْبَغِ فَالِقَ الْإِصْبَغِ** (ت) اس سے معلوم ہوا کہ جو شخص ماہ حق میں
ہو اور گمراہوں سے بھی بنائے رکھے یہ بھی نفاق ہے ۱۲ (موضح)

۱۳ لعل الماد قوله تعالى **يَخْلِقُونَ بِاللَّهِ كُفْرًا لِّمُضَوِّكُمْ** (ت) کسی وقت حضرت صلی اللہ علیہ وسلم ان کی جانب سے
پکڑتے تو مسلمانوں کے رب و تئیں کھاتے کہ ہمارے دل میں دوسری نیت نہ تھی تاکہ ان کو راضی کر کے اپنی طرف کریں نہ جانا کہ یہ
غریب بازی خدا رسول کے ساتھ کلم نہیں آتی (موضح) اور اللہ تعالیٰ و لیکن ساکنہم لیتقولن انما کنا نحن و نزل
قل ایا اللہ و ایتہ و رسولہ کنتم تہزؤون (ت) جو کوئی دین کی باتوں میں ہنسا کرے اگرچہ دل سے مسکرتہ ہو
وہ کافر ہوا نہیں تو منافق البتہ ہوا۔ دین کی بات میں ظاہر و باطن با ادب رہنا ضروری ہے ۱۲ موضح "جامع"

(٦٤) قوله تعالى فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا، شرحه حديث مسلم وحديث ابن خزيمة، وأيات في كتمان اليهود آية الرجم وكشف الله تعالى أياها.

(٦٨) قوله تعالى فَإِذَا أَحْصَيْنَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ٢٢٣ - لما سبق الكلام من الأول في ترغيب كساح السحرائ و قال فمن لم يستطع منكم طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ نَتَائِجِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وقال بعد فأنكحوهن بإذن أهلهن وهما المولى وقال وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فذكر المهر ثم قال فَإِذَا أَحْصَيْنَ

قال الجمهور ومنهم ابن مسعود الأحصان ههنا الإسلام والمعنى زالة الأمة المسلمة عليها نصف حد الحرة المسلمة وقد منع هذا القول بأن النصفه لمن بالآيمان قد تقدمت في قوله مِنْ نَتَائِجِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ فكيف يقال في المؤمنات فإذا أسلمن قاله اسماعيل القاضي وقال ابن عطية ذلك غير لازم لأنه جائز أن يقطع في الكلام ويؤيد فإذا كن على هذه الصفة المتقدمة من الآيمان فإن آتين فعليه من ذلك ما يقع صحيح انتهى وليس كلامه بظاهر لأن أسلمن فعلت دخلت عليه أمانة الشرط فهو مستقبل مفروض التزويج والحدوث فيما يستقبل فلا يمكن أن يعبر به عن الإسلام لأن الإسلام متقدم سابق لمن ثمره شرط جاء بعد قوله تعالى فأنكحوهن فكانه قيل فافحصن بالنكاح فإن آتين ومنه فافحصن ههنا بالاسلام حله شرطاً في وجوب الحد فلو زنت الكافرة لم تحدد وهذا قول الشعبي الزهري وغيرها وقد روى عن الشافعي وقالت فرقة هو التزويج فإذا زنت الأمة المسلمة التي لم تزوج فلا حد عليها قاله ابن عباس والحسن وابن جبير وتادة وقالت فرقة هو التزويج وتحدد الأمة المسلمة بالنسبة تزوجت أو لم تزوج بالحدوث الثابت في صحيح البخاري ومسلم وهو أنه قيل يا رسول الله الأمة إذا زنت لم تحصن فأوجب عليها الحد قال الزهري فالمرزوجة محدودة بالقرآن والمسلمة غير المرزوجة محدودة بالحد وهذا السؤال من الصحابة يقتضي أنهم فهموا أن معنى فافحصن تزويج وجواب الرسول يقتضيه كغير ذلك ولا مفهوم شرط الأحصان الذي هو التزويج لأنه وجب عليه الحد بالنسبة وإن لم تحصن وإنما نية على حالة الأحصان الذي هو التزويج لئلا يتوهما أن حدها إذا تزوجت كحد الحرة إذا أحصنت وهو الرجم فزال هذا التوهم بالآخبار أنه ليس عليها إلا نصف الحد الذي يجب على الحرائر اللواتي لم يحصن بالتزويج وهو الجلد خمسين والمراد بالحداب الجلد كقوله تم وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين، (بأن هو ما بعده)

الآية وهو شرط جاء بعد قوله تعالى فَأَنْكِحُوهُنَّ فكانه قيل فاذا احصن بالنكاح فان
 اتين آلا فالاحصان التزوج ولذا سأل الصحابة عن الأمة اذا نيت لم تحصن اجابهم
 بما دل ان المفهوم ليس بمراد في الآية لانه قد ناسق الكلام هناك في التزوج لما مر لان
 التزوج قيد في الحد فافهمه فان الكلام قد كان في التزوج وجهه في الموضع وغيره بكتابة أخرى
 ١٦٩ فائدة شرط الاحصان في قوله تعالى فَإِذَا أَحْصَيْتَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ
 نَصْفٌ مَّا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ اى سمن او تزوجن دفع ان يتوهم افتراق حالها
 في حكم وجود الاحصان وعدمه كالحرية وهو يجوز كل المعاني المنقولة كعموم المشاركة
 وحقيقة الاحصان في باب من المبسوط ولفظ من الموطأ لمجد في احصان الأمة وقد
 فسر في الموضع من والمحصنت ومن النور ايضاً شيئاً -

ترقية في حديثه) ولا يمكن ان يراد الرجم لان الرجم لا يتصف والمراد بفاحشة هنا الزنا بدليل الزام
 الحد والظاهر انه يجب نصف على الحرية من العذاب والحرية عذابا جليلا مائة وتغريب عام فحد الأمة
 خمسون وتغريب ستة اشهر الى هذا ذهب جماعة من التابعين واختاره الطبري وذهب ابن عباس و
 الجهمي الى انه ليس عليها الا جلد خمسين فقط ولا تغريب فان كانت الالف في الامر في العذاب
 لعبد العذاب كما ذكر في القرآن فهو الجلد فقط وان كانت للعهد في العذاب المستقر في الشرع
 على الحرية كان الجلد والتغريب - ١٢ (ابن جرير ٢٢٣)

(تتمة صفحنا) فان قيل فما فائدة شرط الله الاحصان في قوله (فاذا احصن) وهي
 عداودة في حال الاحصان وعدمه؟ قيل له لما كانت الحرية لا يجب عليها الرجم الا ان تكون
 مسلمة مشترجة اخبر الله تعالى انهن وان احصن بالاسلام والتزويج فليس عليهن الاثر من
 نصف حد الحرية ولو لا ذلك لكان يجوز ان يتوهم افتراق حالها في حكم وجود الاحصان وعدمه
 فاذا كانت محصنة يكون عليها الرجم واذا كانت غير محصنة نصف الحد فاذا زال الله تم
 توهم من يظن ذلك واخبر انه ليس عليها الا نصف الحد في جميع الاحوال فهذه فائدة
 شرط الاحصان عند ذكر حدها ولما اوجب عليها نصف حد الحرية مع الاحصان علمنا ان المراد
 الجلد اذا الرجم لا يتصف ١٢ (احكام القرآن ١٦٩)

(٦٩) قوله تعالى وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ

اشكل امر على العلماء كما في الهدى لان ظاهره ان ملك اليمين لا يفترق عن ملك المتعة فيلزم ان من ملك امة منكوحة ان يفسد نكاحها على زوجها وقد ذهب اليه بعض السلف وحمله الشافعي على الملك بالسبي في الامر ولعل تمامه انه خطاب للمجموع المسلمين بالنسبة الى مجموع الكفار لا لكل واحد ونظير قوله تعالى وَلَنْ تَنَالُوا شَيْءًا مِنْ آَزَاجِكُمْ اِلَّا الْكُفَّارِ فعاقبتهم والسبب في المهاجرة المسلمة عندهم هو الاسلام كما ذكره في احكام القرآن من الممتحنة واوردوا على تعليل الخفية للفرقة بقبولين الدارين انه خلاف ما اوردوا اليه النص بالا اعتبار ولهم ان يقولوا ان السبب في المهاجرة المسلمة هو الاسلام عندنا ايضا ولذا تقع الفرقة عندنا باسلام احد الزوجين واباء الاخر وان في دار الاسلام فهذا سبب والسبب في المسبية عندنا هو الملك ايضاً بشرط انتفاء ملك المتعة عليها وهو عندنا بالاحراز واذا جاءت الآية في حكم دار بالنسبة الى دار اخرى فهو تبيان الدارين فتعدي الى من هاجرت ذمية او صارت ذمية حيث تبين فهذا سبب ثان ولكن تركوا ذكر الانواع وعللوا بالجنس ولم يكن وقع له الايماء فاوردوا عليهم ما اوردوا وهذا كاعتراضنا التحريم في اعتبار جنس العلة في عين الحكم وجواب حصة المسلم عنه والحاصل ان مقابلة الدار بالدار هو التباين وان سبباً معاً فقد ملكت ولكن ملك المتعة قد يفترق عن ملك اليمين في دار الاسلام - راجع الهدى ٩٠ - جوهر - وقد ذكر التقييد في الاخراب فقال وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ فَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَيْكَ،

(٧٠) قوله تعالى مِنَ النِّسَاءِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ

وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ لَا بَدَ مِنْ تَقْدَرِ مِنْزِلِهِ عَلَىٰ آيَةِ الْمَائِدَةِ عَلَىٰ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ سَبَبُ نَزُولِهِ كَذَا فيما يروى وقوله وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا كَانَ الْجَنَابَةُ عَابِرَتٍ مِنَ النِّجَاسَاتِ لامر الاحداث فقط فسيقت مع السكر تنفيراً ثم ان كانت آية المائدة متقدمة على باقي

هذه الآية كما اختاره في المظهرى خلافا لما اختاره ابن كثير فوجهه والله اعلم ان قوله
 وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا، لو انتصر عليه كان مرها لعدم جواز التيمم
 وكان تدنزل في المائة قوله وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ فَعَلَىٰ هَذَانِ قَوْلُهُ
 بل لدفع الوهم ونظير هذا التكرار ما في آية الصوم في حكم القضاء ثم قال في المظهرى
 وقوله نعم مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ تفصيل للجنب تقدير الكلام وان كنتم جنباً مَرْضَى أَوْ عَلَى
 سفر ثم عطف على المقدس معنى جنباً قوله أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ فَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ
 وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ
 الأحداث ايضاً وعند فقدان الماء يصار في كلها الى التيمم واذا اخذنا الملازمة
 بمعنى المباشرة فصاعداً المبتكر مع ما قبله والظاهر انه انما ارسل قوله وَإِنْ كُنْتُمْ
 مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ فَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ
 جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ يقابل ما قبله اى وان كنتم مَرْضَى في صورة الجنابة
 فلذا جاء باو وكذا جاء بقوله أَوْ لَا مَسْئَلَةَ النَّسَاءِ ليشيع ويحمله كل على تحقيقه وهو
 ايضاً مقابل ما قبله في بعض الصور فجاء باو ايضاً فهو تبيان جزئى -

(١٤) قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ
 لما ذكر عدم المغفرة عز الموت على الكفر في آيات وعلن به تركه ههنا لانها شيان
 وان كان حكم الشرك هو الكفر شرهما لكنه لا ينافى في تغايرهما فالشرك قد يجمع مع الاقرار
 بوجود البارى كما كان ذلك في مشركى العرب هم المخاطبون بأمثال هذا فهو كالجرائم
 ومن اكبرها بعد قبول سلطنة سلطان بخلاف الكفر فقد يكون بحمد البارى اصلاً
 ويلحق به الكفر برسله كجود افاة نواب السلطان فانه كجود سلطنة عرفا فلم يعامل مع
 البارى هناك شيئاً بخلافه في الشرك فهذا هو وجه تخصيصه بالذكر لا ان الكفر هو
 ولما كان الكفر في اللغة للحادة والمشاقة والجحود وعنون به فكيف ينبغى المغفرة بعده

وأتى حاجة اليه بخلاف ما اذا عنون بوصف الشرك ورعاية حقائق اللغة والعنوانات
مهم في القرآن فاعلمه -

هذا هب الشرك من كلام الامام الرازي ^{هـ} ^{٢٤٦} بحيث يظهر منه انه ما السبب ^{هـ} عند
(٢٤) قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ،
فيه تفسير الرسول ^{هـ} ^{٢٤٣} -

له تحت قوله تعالى قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْ ثِقَالِ ذُرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ
وَلَا فِي الْأَرْضِ آيَةٌ وَقَالَ ابو عبد الله الرازي المذاهب المفضية الى الشرك اربعة -

(١) قائل ان الله خلق السموات وجعل الارض والارضيات في حكمها ونحن من جملة الارضيات
فنعبد الكواكب والملائكة السماوية وهم الهنا فابطل بقوله لَا يَمْلِكُونَ مِنْ ثِقَالِ ذُرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ
كما اعترفتم ولا في الارض خلاص ما زعمتم - (٢) قائل السموات من الله استبداداً والارضيات
منه بواسطة الكواكب فانه تعالى خلق العناصر التركيبات التي فيها بالاتصالات حركات طوالع
فجعلوا مع الله شركاء في الارض والارض جعلوا الارض لغيره فابطل بقوله وَمَا لَهُمْ فِيهِمْ مِنْ شَرِكٍ
اي الارض والسماء لله لا لغيره ولا لغيره فيها نصيب -

(٣) قائل التركيبات والحوادث من الله لكن فرض الى الكواكب وفعل المأذون ينسب الى
الآذن ويسلب عن المأذون له فيه جعلوا السموات معينة لله فابطل بقوله وَقَالَ لَهُ مِنْهُمْ
مَنْ ظَهَرَ - (٤) قائل نعبد الاصنام التي هي صور الملائكة ليشفحوا لنا فابطل بقوله
وَلَا تَتَفَعَّلُوا الشِّفَاعَةَ الْجَمْلَةَ - وآل في الشفاعة الظاهر انها للعموم اي شفاعة جميع المخلوق
وقيل للعهد اي شفاعة الملكة التي زعموها شركاء وشفعاء (انتهى وفيه بعض تلخيص) بجملة ^{٢٤٦}
^{هـ} وقال ابو عبد الله الرازي والآية دالة على انه لا رسول الا ومعه شريعة ليكون مطاعاً
في تلك الشريعة ومطوعاً فيها، اذ لو كان لا يدعو الا الى شرع من قبله لم يكن هو في الحقيقة
مطاعاً بل المطاع هو الرسول المتقدم الذي هو الواضع لتلك الشريعة والله تعالى حكيم على كل
رسول بانه مطلع انتهى - ولا يعجبني قوله الواضع لتلك الشريعة ولا الحسن ان يقال الذي جاء
بتلك الشريعة من عند الله (البحر المحيط ^{هـ} ^{٢٤٣}) -

(٣٤) قوله تعالى فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ فَسَتَيْنِ صدر الكلام بحكم المنافقين ثم ضمنه حكم الهجرة وقال فَلَا تَحْزَنْهُمْ أَوْلِيَاءُ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثم ذكر القتل لمن تولى ثم استثنى بقوله إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ الْآية ثم ما وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الأسدي أو سراقه بن مالك المدلجي كما عند المظهرى رابى جعفر النخاس وراجع الوفاء ٥٥٥ والمكذ ٢١٩١ أو كما عند ابن كثير ١٥٦٥ وهو بنو خزيمه وبنو بكر ثم ذكر وجه علم القتال فيهم

٥٥٠ عن الحسن أن سراقه بن مالك المدلجي حدثهم أن قرشاً جعلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابتكره صلى الله عليه وسلم عنه أربعين أوقية فبينما أنا جالس إذ جاءني رجل فقال إن الرجلين الذي جعلت قرش فيهما ما جعلت قريب منك بمكان كذا وكذا فأتيت فرسى وهو في المرمى فنقرت به ثم أخذت رعى فركبته فجعلت أجز الرمح فحاذته أن يشركني فيها أهل الماء فلما رأيتهما قال ابوبكر هذا باغ منفيان فالتفت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفنا ما شئت قال فوحل فرسى وأنا لقي جلد من الأرض فوقعت على حجر فاقرب فقلت ادع نذى فعل بفرسى ما أرى أن يخلصه وعاهده على أن لا يعصيه فدماله فخلص الفرس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراهنه أنت لى فقلت نعم قال فطهنا قال فعمى عنا الناس وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الساحل مما إلى البحر فمكنت أول النهار لهم طالبا وآخر النهار لهم وقال إذا استقر بنا بالمدينة فإن رأيت أن تأتينا فأتنا فلما قدم المدينة وظهر على أهل يثرب وأحدوا سلموا الناس ومن حولهم بلغوا أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد إلى بني مدلج فأتيته فقلت له انشدك النعمة فقال القوم مده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تريد؟ فقلت بلغني أنك تريد أن تبعث خالد بن الوليد إلى قومي فانا أحب أن تدعوه فإن أسلم قومهم أسلموا معهم إن لم يسلموا لم يخرج من صدور قومهم عليهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد خالد بن الوليد فقال اذهب معي فاصنع ما يريد فإن أسلمت قرش أسلموا هم فانزل الله تعالى وَكَذَلِكَ كَفَرُوا كَمَا كَفَرُوا حَتَّى بَلَغُوا إِلَى الَّذِينَ يَصِوْنُ الْآيَةَ قَالَ الْحَسَنُ فَإِذَا بَنِي حَصْرَتِ صَدْرَهُمْ بَنُو دِلْجٍ فَمَنْ وَصَلَ إِلَى بَنِي دِلْجٍ مِنْ غَيْرِهِ كَانَ فِي مِثْلِ عَهْدِهِمْ (ش و ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل) وسند حسن (كنز ٢٢١)

ثم استثنى الله من هؤلاء فقال إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَالَّذِينَ الَّذِينَ احْبَبُوا وَتَحَبَّبُوا إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَمَادَنَ أَوْ عَقَدَ ذِمَّةً فَاَجْعَلُوا حُكْمَهُمْ (باق بر)

وهو اعتزالهم عن قتالنا ولعله عند الاعتزال لا يجب القتال وان جاز وهذا بناء على ان قوله تعالى **وَاتَّقُوا الْيَوْمَ الْكَلِيمَ** تقدير السلم لا صلح على الضابطة ثم لما ذكر قتل هؤلاء ذكر في المقابلة وما كان يؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ فسد هذا الباب ذكر الجصاص عن بعضهم ان الاستثناء متصل في قتل مسلم بظن انه حربي ثم رده بانه ليس خطأ عند القتال ويمكن ان يجب بان عنده انه لو ظهر مسلماً تجدهما الشريعة خطأ فاذا ن هو عمل مبني على الخطأ ولهذا الاعلام استثنى متصلاً وعليه ما في شرح السير والمستثنى منه هو القتل بلا اختيار لا القتل بالجهل والخطأ في عرف الفقه ان يريد فعلاً فيقع فعل آخر لا هذا الذي في القرآن فسموه خطأ في القصد وكان مما جاز به الشرع بخلاف قتل الابن وجر رقبته المقضى عليه بالرجم وانما هو كالحري في القبلة ثم قوله **وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً** آه ليس على معنى افا كان الامر هكذا فالحكم هذا والا لذكر الفاء وانما المعنى على طريقة لا يقع هذا وان وقع فحكمه آه قوله **فَإِنْ كَانَ** اي القتل ولا يقال

(بقية من گذشته) حكمهم هو وهذا قول السدي وابن زيد وابن جرير وقدرى ابن ابى حاتم حدثنا ابو سلمة حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن الحسن ان سراقه ابن مالك المدائني قال لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على اهل بدير واحد واسلم من حولهم قال مراقة بلغني انه يريد ان يبعث خالد ابن الوليد الى قومي بني مديح فانيته فقلت انشدك بالله النعمة ففقالوا صل الله عليه وسلم دعهم ما تريد قال بلغني انك تريد ان تبعث الى قومي انا اريد ان توادهم فان اسلم قومك اسلموا ودخولوا في الاسلام وان لم يسلموا لم تجز قلوب قومك عليهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد خالد بن الوليد فقال اذهب سعه فانحل ما يريد فصالحهم خالد على ان لا يعينوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اسلمت قريش اسلموا معهم فانزل الله تعالى **وَدُّوا أَنْ يُكْفَرُوا بِكُمْ كَمَا كَفَرُوا فَتَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ فَذَلَّتْ لَهُمْ وَأَمِنْهُمْ فُؤَادُ أُولِي الْأَيْدِي وَرَوَاهُ ابْنُ مَرْدويه من طريق حماد بن سلمة وقال فانزل الله الى النبي **يَصْلُونَ إِلَى قَوْمٍ يُنْفِكُونَ بَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ** فكان من وصل اليهم كان معهم على عهدهم وهذا انب لسياق الكلام (ابن كثير مسلم ١٥١) -**

والبرائع والمبسط ثم ذكر بعد ذلك قتل المؤمن عدلاً فاستوعبت الآيات احكام القتلى اجمعها ويمكن ان يكون الى قوله **الْأَخْطَا** احكام القتل وجوازه وعد وجوازه ثم من قوله **وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً** آية شرعية في احكام القتل ولنزوم الدية والكفارة ثم في قوله **وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّلاً** الى ما قبله ولذا غاير نذكر بصيغة المضارع فهو شرط بخلاف قوله **وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا** آية فهو موصول متضمن للشرط كأنه وقع للماضي فغاير لهذا والله اعلم.

وحذف قيد الخطأ في قوله فان كان من قوم عدل لكونه ذهب اليه الصاحبان منا كما في رد المختار من المستأمن ولا جرح رد المختار من اختلاف الدارين لا يمنع التوارث بين المسلمين والروض ^م وفي رد المختار ضرب بحث الأمان ان من قتل من امنه المسلمون فعلى القاتل الدية وهذا في غير المستأمن المعروف والمعاهد وابن كثير ^{١٥٠} وراجع الاكليل (٢٧) قوله تعالى **وَلَا إِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فِدْيَةٌ** **مُسَكَّمَةٌ** الى أهلها شرح سير ^{١٥١} - انما يرى من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين رد المختار من التعزير وقطع الطريق وما يوجب القود، وبطل امان ذم واسير وشخص اسلمه ولومياً جراً لينا در مختار

ثم نقل في البحر عن الذخيرة انه لا يصح امانه في حق باقي المسلمين حتى كان لهم ان يغيروا عليهم انا في حقه فصيح رد المختار وشرح سير ^{١٩٢} ومحل عدم الحد بالقطع على

المستأمن فيما اذا كان منفرداً اما اذا كان مع القافلة فانه يحذر ولا يصير شبهة - فلو على المستأمن فلا حد لكن يلزمه التعزير والحبس باعتبار اخانة الطريق واختاره ذم المسلمين - ويجب قتل من شهده سيفاً على المسلمين يعني في الحال - وذكر جفا ان اهل الذمة كالمسلمين -

شرح سير كبير ^{٢٢٢} و ^{٢٢٣} ولو قالوا اعدونا على المسلمين بقتال او بتكثير سواد على

والبرائع والمبسط ثم ذكر بعد ذلك قتل المؤمن عدلاً فاستوعبت الآيات احكام القتلى اجمعها ويمكن ان يكون الى قوله **الْأَخْطَا** احكام القتل وجوازه وعد وجوازه ثم من قوله **وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً** آية شرعية في احكام القتل ولنزوم الدية والكفارة ثم في قوله **وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّلاً** الى ما قبله ولذا غاير نذكر بصيغة المضارع فهو شرط بخلاف قوله **وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا** آية فهو موصول متضمن للشرط كأنه وقع للماضي فغاير لهذا والله اعلم.

ان نخلي سبيكم لم يحل لهم هذا لانه لا رخصة لهم في قتال المسلمين بحال -
 ٢٣٢ و ان قالوا لهم قاتلوا معنا المسلمين ولا تقتلناكم لم يسعهم القتال مع المسلمين -
 ٢٣٦ مع ما ذكره في ٣٣٢ -

١٣٥ والذي يوضح الفرق ان امان الخوارج يثبت في حق اهل العدل فذلك امان اهل
 العدل يثبت في حق الخوارج عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم يسعى بذمتهم ادناهم و ٢٣٣
 وفي رد المختار اي اذا آمن رجل حراً وامراً حرة كافراً او جماعة او اهل حصن او مدينة
 صحت امانهم ولم يجز لاحد من المسلمين قتالهم اياه فلانا بالموادعة قد الزمنا لهم ترك
 التعرض لهم وان لا يظلم احدهم من المسلمين والخوارج منهم امه - والذي يظهر ان هذا
 اذا وادعوا من جانب كاذبة المسلمين لامن جانبهم فقط - وقصة ابي بصير في
 جندل في الفتح ٢٦ لعله لانهم لم يكونوا متحيزين الى الامام ولا امان من الاسير - فلا
 يستفاد من شرح السير ١١٣ ولكن يراجع ملحق ٢٢٢ و ٢٢٣ -

شرح السير ١١٣ لان الدار انما تكون دار حرب ودار ذمّة ودار امان بالمنعة - و ٢٢٤
 وكذلك ان كانت الموادة مؤبدة وفي الفتح ٢٥ وفي الهندية عن الاختيار اكثر منه
 والهداية والخانية وفي الجوهر باب المهادنة الى غير ذلك ٢٢٤ ذكر فيه معاملة خيبر -
 فقيل لا تجاوز عشر سنين على ما في هذا الحديث وهو قول الشافعي والجمهور وشرح سير
 ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٧ وكانت الموادة مؤقتة و ٢٢٨ و يراجع ١٢٤ -

١١١ ولو ان الامام وادع اهل بلدة من اهل الحرب بمال او بغيره قال ثوقصد هم
 مسلم او ذمي بظلم فعلى الامام دفع ذلك عنهم ولو اغار عليهم قوم من اهل الحرب لم يكن
 على امام المسلمين ان يدفع ظلمهم عنهم و ٢٢٩ و ٢٣٠ لانه لم يصح دار الاسلام تلك
 الموادة - ١١٢ ولكن الجواب ان نقول هذا حكم ثبت بالتزام الامام فانما يظهر
 في حق الامام وفي حق من كان تحت ولايته حين التزم و ٢٣١

ملک فان ابی الان یدطوہ ذلک نصبا ۱۱ طوہ ذلک وزادوا فی الصلح کلمۃ تنقض
الصلح - والتوریۃ ملک ۱۲ او ملک ۱۳ مع ملک ۱۴

المطلق فيما يحتل التأييد بمنزلة المصريح بذكر التأييد فكأنهم قالوا آمنونا
ابنًا - وفي الهندية ان النبد بحسب الامان ان منتشرًا وان من واحد وكذا
في فتح المعين ولكن يراجع شرح السير ١٦٦ لكن هذا بحسب فهم المعاهدين يظهر
في النبد الاخير -

٩٨٥ وان كان الاسراء قد نبذوا الى اهل الحرب بالحجارة والمسللة بحالها فلا بأس
للمستأمنين اذا عاهدوا اليهم ان يقتلوا من قد راى عليهم القمار مع اهل الحرب ٩٨٥ و
٢٢٢٢ و ٢٢٢٣ وقصة نجران ٢٢٢ و ١٣٢ و ٢٢٢ و اصله اختلاف الدارين في بعض الاحكام
فمن سلمه سلم هذا -

٢٥٢ فاما المصر الذي الغالب عليه اهل الذمة مثل الحيرة وغيرها ليست فيها جمعة
ولا حدود تقام فانهم لا يمنعون من احداث ذلك فيها و٢٥٨ و٢٦٢ و٢٥٥ و٢٥٣
اقامة الخلا ود على اهل الذمة ٢٠٦ مع ٢٦١ -

٣٢١ ولأن المسلمين إذا لم يقيدوا على إجراء حكم المسلمين إلا برضاء أهل الذمة
كان أهل الذمة هم الذين يجرون أحكام المسلمين وعدم وجوب الهجرة فيهم ^{٣٢٢} وفيهم ^{٣٢٣} وفيهم ^{٣٢٤}
وأحكام المسلمين لا يجريها إلا المسلمون.

٣٢٤
 قال اي ابن عباس رضي عنهما اي مستحلاً - قلت وجهه ان الاقدام على الكبير

له قوله **وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا** الآية نزلت في مقيس بن صبياءة حين قتل اخاه هشام بن صبياءة رجل من الانصار فاخذله رسول الله صلى الله عليه وسلم الدية ثوبه مع رجل من فخر بعد ذلك في امره فقتله مقيس رجح الملكة مرتدا وجعل ينشد **ه قتلت به فخر** وادخلت عقله ؛ سرقة بني النجار ارباب فارع (بأن يرسقوا فيه)

فالمشهور عند الناس أن هناك انفكاكا بين الاستحلال يبقى الإنسان به
على الإسلام مع ذلك الفعل لا يكون إلا مع استحلال ويظهر ذلك في كلامهم فلا يستلزم
في هذا العصر حكوت ترك الصلوة وقد يستلون بمن عقد على منكوحة الغير متعلا فإذا

(بقية صفو گذشته) حلت به وترى وادركت تورق + وكنت إلى الاوثان أول راجع فقال صلى الله
عليه وسلم لا يؤمنه في حل ولا حرم وامر بقتله يوم فتح مكة وهو متعان بالكعبة وهذا السبب يخص عموم
قوله نعم ومن يقتل فيكون خاصا بالكافر أو يكون على ما قال ابن عباس فقال معنى متعلا أي متحلا
فهذا يؤول أيضا إلى الكفر وأما إذا كانت عامة فيكون ذلك على تقدير شرط كسائر التوعيدات على سائر
المعاصي والمعنى فجزاءه أن جازاه أي هو ذلك ومستحقه لعظم ذنبه هذا مذهب أهل السنة ويكون
الخلود عبارة في حق المؤمن العاصي عن الملك الطويل لا المقاتل بالتأبيد إذ لا يكون كذلك إلا
في حق الكفار وذهبت المعتزلة إلى عموم هذه الآية وأنها مخصصة بعمومها بقوله ويغفر ما دون ذلك
لبن نساء واعمل ما على ما روى عن زيد بن ثابت أنه قال نزلت الشديدة بعد الهيئة يريد نزلت ومن
يقتل مؤمنا بعد ويغفر ما دون ذلك فكانت قيل ويغفر ما دون ذلك إلا من قتل عمدا وقد نأخوا
في دلالته من الشرطية على العموم - وقيل هو لفظ يقع كثيرا للخصوص كقوله ومن كفر فكفر بما أنزل الله
كأولئك هم الكفرة ومن ليس من حكم من المؤمنين بغير ما أنزل الله بكافر وقال الشاعر
ومن لا يند عن حوضه بسلاحه + يهدد ومن لا يظلم الناس يظلم

وإذا سلم العموم فقد دخله التخصيص بالاجماع من المعتزلة وأهل السنة فبين شهد عليه بالقتل
عمدا أو قرا بأنه قتل عمدا أو ألقى السلطان أو الأولياء فاقترع عليه الحد وقتل فهذا غير متبع في الآخرة
والوعد غير صائر إليه إجماعا للحديث الصحيح من حديث عبادة أنه من عوقب في الدنيا فهو كفارة له،
وهذا التخصيص للعموم وإذا دخله التخصيص فيكون مختصا بالكافر ويشهد له سبب النزول كما قد هناء و
لم تعرض الآية لتوبة القاتل وتكلم فيها المفسرون هنا فقالت جماعة لا تقبل توبته روى ذلك عن
ابن مسعود وابن عمر ابن عباس وكان ابن عباس رضي يقول الشرك والقتل سحمان من مات عليهما مغل
وكان يقول هذه الآية مدنية نحت التي في الفرقان لأنها ملكية وكان ابن شهاب إذا سأله من يفهم
منه أنه قتل قال له توبتك مقبولة ومن لم يقتل قال لا توبة للقاتل وروى عن ابن عباس رضي
في تفسير عبد بن حميد نحو من كلام ابن شهاب وعن سفيان كان أهل العلم إذا سئلوا قالوا لا توبة
له وقال الزمخشري وذلك محمول منهم على الأقتداء بسنة الله في التغليظ والتشديد فلا نكل
ذنب محو بالتوبة زناهيك بجوارحك دليلا في الحديث من أعان على قتل مسلم مؤمن بشطر كلمة
جاء يوم القيامة مكتوب باليمين آيس من رحمة الله والعجب من قوم يقرأون هذه الآية ويرون ما
فيها يسمعون هذه الأحاديث القطعية وقول ابن عباس مع التوبة ثم لا تدعهم (بأقرب صفة)

سئلوا هل استحل اجابوا نعم نعم وقد اوضحه شيخنا شيخنا الشاه عبدالعزیز الدہلوی
فی فتح العزیز من البقرة تحت قوله تعالیٰ یٰلَیْ مَنْ کَسَبَ سَیِّئَةً وَّ اَحَاطَتْ بِخَطِیئَتِهِ

(بقية صفحته گذشت) اشعبيتهم وطاعيتهم الفارغة واتباعهم هواهم وما يخيل اليهم مناهم ان يطعموا في البقوع عن قاتل المؤمن بغير توبة افلا يتدبرون القرآن امر على قلوب ان تعقلوا فيها ذكر الله تعالى التوبة في قتل الخطأ لما عسى ان يقع من نزع تفريط في ما يجب من الاحتياط والتحفظ فيه حمل الاطماع وايقاحهم ولكن لا حياة لمن تنادي - (فان قلت) هل فيها دليل على طرد من لم يتب من اهل الكبائر (قلت) ما بين الدليل فيها وهو تناول قوله ومن يقتل اي قاتل كان من مسلم او كافر تائب او غير تائب الا ان التائب اخرجه الدليل فمن ادعى اخراج المسلم غير التائب فليأت بدليل مثله انتهى كلامه، وهو على طريقة الاعتزالية والتعرض لمخالفيه بالسبب التشنيع واما قوله ما بين الدليل فيها فليس ببين لان المدعى هل فيها دليل على خلوه من لم يتب من الكبائر وهذا عام في الكبائر والآية في كبيرة مخصوصة وهو القتل لمؤمن عدوا وهي كونها اكبر الكبائر بعد الشرك فيجوز ان تكون هذه الكبيرة المخصوصة حكمها غير حكم سائر الكبائر مخصوصة كونها اكبر الكبائر بعد الشرك فلا يكون في الآية دليل على ما ذكره نظر ان قوله ما بين الدليل منها غير صحيح واختلفوا في ما يبركون قتل العمد وفي الحر يقتل عبدا مؤمنا هل يقتض منه وذلك موضح في كتب الفقهاء وانتصب متعل على الحال من الضمير المستكن في يقتل والمعنى متعل قتله وروى عبدان عن الكسائي تسكين تاء متعل كأنه يرى توالي الحركات وتضمنت هذه الايات من البلاغة والبيان والبدائع انواعا التتميم في ومن اصدق من الله حديثا، والاستفهام بمعنى الاستنكار في فما لكم في المتنافقين وفي اترئون ان تقاتلوا والطباق في ان تهدوا ومن اصل الله، والتجنيس للماتل في كونكم كفرون كما كفروا وفي بينكم وبينهم وفي حصرت صدورهم وفي فان اعانوا لكم وانفروا اليكم السلم وفي سبيلكم كما ارادوا الى الفتنة اركسوا فيها فان لم يعانوا لكم الآية والاعتراض في ولو شاء الله لسلطهم ولولا اني مواضع التتميم في ومن قاتل الى آخره والحنف في مواضع - (بحر ص ٢٢٦)

(معلقه صفحہ نیا) **الح** بکلی یعنی چنین نیست کہ شمارا بر کفر و معاصی شما عذاب ابدی نباشد زیرا کہ کفر و شایان
 مغفرت نیست و قاعہ مقررہ شریعت است کہ مَنْ کَسَبَ سَيِّئَةً یعنی ہر کہ کسب کند گناہ را اگرچہ آن گناہ صغیر
 باشد و کمتر از تحریف کتاب اخذ رشوت باشد و لفظ سَیِّئَةٍ حاصل سِیِّئۃ بوزن سَیِّئۃ کہ واری است نہ یائی و او را
 یا کردند ریاضا و دیرا ادغام کردند سَیِّئۃ شد و اَحَاطَتْ بِہِ خَطِیئَتُہُ و احاطہ کرد باو گناہ او و حد احاطہ آنست کہ اقل
 آن گناہ ازہو خارج بدین رسد تا نفع عظیم از ان بردارد بعد از ان استحسان آن گناہ و دول جائید و انکار قبح آن بخاطر
 نشیند پس کفر لازم آید و بدون این حد احاطہ نیست زیرا کہ معنی احاطہ آنست کہ انسان را از ہر حیث مستحضر سازد
 (بقیہ صفحہ آئینہ)

فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ لکن تعیین تلك المرتبة باعتبار رتبة الله
شکل فی فرض الی الله وافوض امری الی الله ان الله بصیر بالعباد مع ماذکره فی البحر من صلح و

(بقیه صفحه گذشته) انسان قدرت بر خلاص ازان نیابد گناه تا وقتی که او مستحسن و سباحت نمی داند دل با فرد گرفتار
است و طاعات با بر هم نه زده و خلاص ازان به توبه نداشت ممکن نیست و هر که را گناه احاطه کرد کافر شد فَأُولَٰئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ پس آن گروه ملازمان دوزخند که هرگز ازان جدا نمی شوند هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ یعنی ایشان دوزخ
دورخ همیشه باشند مانند آن مدت که آنها نذر دوزخ چلای آنکه روزگار به محدوده باشند زیرا که تا وقتی که ایشان
گناه می کردند و بدل ازان نبرایشند و بر آن نداشت می کردند دل ایشان گناه کار نبود پس گناه ایشان را احاطه کرد
بوده طاعات ایشان جبط شده و مستور گشته توقع آن بود که بعد از چشیدن عذاب خلاص شوند حال آنکه وجه خلاصی
نماند و جز عذاب آنها همیشه و جاوید نباشد حال آنکه ایشان در طرقت مقابل مومنین و صالحین افتاده اند وَ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ یعنی و کس نیکه ایمان آوردند و عملهای شایسته کردند پس برای ایشان نیز از گناه پاک است
بدن ایشان نیز بنوعی عمل صالح مندرج است اُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ یعنی این گروه ملازمان بهشتند که جای قدس طهارت
ست هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ یعنی ایشان در آن بهشت همیشه باشند مانند پس چنانکه جزای این فریق دایم است
غیر منقطع جزای فریق دیگر که در سر دوزخ یعنی عمل بد ایمان صالح مخالف ایشان افتاده اند نیز دایم باشد الا تقابل مرتفع
شود آری کس نیکه ایمان دارد و عمل صالح نذرند جزای ایشان مرکب از جزای هر دو فریق است لیکن باین صورت که اول
ایشان با عذاب خواهند کرد باز بدار الثواب نقل خواهند نمود و اگر بالعکس می کردند غلات حکمت می شد که نیاخته را
نباید انداخت و هر که عمل صالح دارد و ایمان ندارد بظاهر محتمل است لیکن فی الواقع محال زیرا که عمل صالح را عمل صالح بودن
شرط است ایمان و اذافات الشرط فافات الشرط و لهذا صدقات و خیرات کفار را عمل صالح نتوان گفت
اگر بصورت مشابهت بعمل صالح دارد چون صورت اسب چوبین و شیر قالین و لهذا در حق اعمال ایشان آمده که
اعمالهم کسراپ بقیعة یحسبها الظن ان ناء بالجمله نظام عالم تمام نمی شود مگر بوعده ثواب ثم و عقاب ثم
و این وعده مقتضی ایفاد است اگر احتمال خلف هم باشد یکس بر موجبات ثواب اقدام نکند و از موجبات عقاب بترسد
۱۲ (تفسیر فتح الغزیر سورہ بقره ص ۲ و ۳)

(متعلقه صفحه نذر) و مناسبه هذه الآية بما قبلها انه لما حلل ما حلل و حرم ما حرم ثم اتبع بذلك
أخذ ما لا من غير وجه و انه ما ياكل في بطنه الا النار و اقتضى ذلك انتظام جميع المحرمات من الاموال
ثم اعقب ذلك يذكر من التصرف بالبر و اثنى عليهم بالصناعات الحميدة التي انطوا و اعلمها اخذ يذكر تخريم الدماء
و يستدعي حفظها و صونها فنبه بمشروعية القصاص على تحريمها و نبه على جواز اخذ بالبيها و انه ليس
من المال الذي يؤخذ من غير وجه و كان تقديم تبين ما حلت الله و ما حرم من المأكول على تبين مشروعية
القصاص نعم بالبلوى بالمأكول لان به قوام البنية و حفظ صورة الانسان ثم ذكر حكمه (بأنه صفة آئینه)

رم ٢٥^١ وخصوصاً من رم ١٩^٢ وينبغي ان يعتمد على ما في روح المعاني فان ما في فتح العزيز
مشكل والذي يظهر ان مصداق الآية هو الكافر وان كانت باعتبار المفهوم اعم كما
في النمل والاسراء -

(بقية صفو كذشته) متلف تلك الصورة لان من كان مؤمناً يند رصنه وقوع القتل فهو بالنسبة لمن لقص
بالاصناف السابقة بعيد منه وقوع ذلك وكان ذكر تقديم ما تعم به البلوى اعم ونسبه ايضاً على انه وان
عرض مثل هذا الامر الفظيع لمن انصف بالبر فليس ذلك مخرجاً له عن البر الا عن الايمان ولذلك
ناداهم بوصف الايمان فقال يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ (بجرمهم)
(متلفه صفو نبر) ١٥ وقد تضمنت هذه الآيات الشريفة ان البر ليس هو تولية الوجهة قبل المشرق
والمغرب بل البر هو الايمان بما كلفه الانسان من تحليف الشرع اعتقاداً وفعلاً وقولاً فمن الاعتقاد
الايمان بالله وملائكته الذين هم وسائط بينه وبين انبيائه وكتبه التي نزلت على ايدي الملائكة
وانبيائه المتقين تلك الكتب من ملائكته ثم ذكر ما جاءت به الانبياء عن الله في تلك الكتب من ايتاء
المال واقامة الصلوة وايتاء الزكاة ولا يفلأوا بالعهود الصبر في الشدائد ثم اخبر ان من استوفى ذلك
فهو الصابر المتقي ولما كان تعالى قد ذكر قبل ما حلل وما حرم ثم اتبع ذلك بمن اخذ مالا من غير حله
ودعه بالنار واشار بذلك الى جميع المحرمات من الاموال ثم ذكر من اتصف بالبر التام واشى عليهم
بالصفات الحميدة التي انطوا عليها اخذ تعالى يذكر ما حرم من الدماء ويستدعي صونها وكان تقديم
ذكر لما كوله عموم البلوى بالاكل فشرع القصاص لم يخرج من وقع منه القتل واقتض منه عن الايمان
الا ترى قد ناداه باسم الايمان وفصل شيئاً من المكافاة فقال الحر بالحر والعبد بالعبد ولا تثنى بالاثني
ثم اخبر ذلك انما اذا وقع عفو من الرقي ويزيل الاحن لان مشروعية العفو تستدعي على الثالث و
التحاب وصفاء البواطن ثم ذكر ان ذلك تخفيف منه تعالى اذ فيه صور نفس القاتل بشئ من عرض
الدنيا ثم تعد من اعترى بعد ذلك ثم اخبر ان في مشروعية القصاص اذ من علم انه مقتول بن
قتل وكان عاقلاً منعه ذلك من الاقدام على القتل اذ في ذلك اتلاف نفس المقتول اتلاف
نفس قاتله فيصير معجزة بالقصاص مستحزاً من ان يقتل فيقتل فيجى بذلك من اراد قتله وهو
نكان ذلك سبباً حياًهما ١٢ (الجرم ٢٥)

١٥ تحت قوله تعالى إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى الَّذِينَ يَكُونُونَ السُّوءَ الْجَهْلَاءِ ثُمَّ يَتَوَبُونَ عَنْ قَرْنِهِمْ
وَلَا يُكُونُونَ الْجَهْلَاءِ هُنَا التَّعَدُّلُ كما ذهب اليه الضحاك وروى عن مجاهد اجماع المسلمين على ان
تعذر الذنب وقاب تاب الله عليه واجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان كل معصية
هي بجهالة عمداً كانت او جهلاً وقال الكلبي بجهالة اي لا يحجل كونها معصية (ان صفو آينه)

(۷۶) قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ذَاتِ الْأَيْمَنِ أَنفُسُهُمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ آيَةُ ۱۲۷۔ ظہری بعد ملة ان الآیة لا تدل علی وجوب الهجرة من دار الحرب بمجرد اسم دار الحرب وانما هی دلیل علی وجوبها اذا لم یتمکن من اقامة دینہ هناك وتمکن فی موضع آخر منها والا حادیث الدلالة علی عدم الوجوب حیث تمکن من اقامة دینہ ومثله ذکر العلماء من الحكم فی المسئلة ^{۴۷}۔

(۷۷) قوله تعالى فِي صَلَوةِ الْخَوِثِ قَامَتَ لَهُمُ الصَّلَوةُ بِنَاءً عَلَى اِقَامَةِ الصَّلَوةِ بِحَقِّهَا مِنْ جَانِبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقوله تَعْرِفُ صَلَوةً مَعَكَ اى كيفها تيسر لو غير اقامة الحقوق فاذا كان هذا هو المحط فلعله لا يدل اذن على تمام صلوة ثم قال فاذا اطمأنتن فاقیموا الصلوة اى باداء حقوقها حیث اطمأنتن وقتال الزمخشري قوله وَلْيَاخُذُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ وَاسْلَحْتَهُمْ هو نحو قوله وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا

(بقیہ صفحہ گذشتہ) ولكن لا یعلم کنه العقوبة وقال عكرمة روى امور الدنيا كلها بجمالة يعنى ما اختص بها وخرج عن اطاعة الله وقال الزجاج بجماله من حيث اثر اللذة الفانية على اللذة الباقية والمحظ العاجل على الآجل وقيل بجمالة الاصرار على المعصية ولذلك عقبه بقوله ثُمَّ يَتَوَبُّونَ عَنْ قَرِيبٍ وقيل معناه فعله غير مصر عليه فاشبهه بالجاهل الذى لا يتعد الشئ۔ وقال الماتريدى جهل الفعل الوقوع فيه من غير قصد فيكون المراد منه العفو عن الخطأ ويحتمل قصد الفعل والجهل بموقعه اى انه حرام او فى الحرمة اى قدره فى تركه مع الجمالة بجماله لا قصد الاستخفاف به والتهاون به والعمل بالجمالة قد يكون عن غلبة شهوة فيجعل لغرض اقتضاء الشهوة على طمع انه سيبعد ويصير صالحا وقد يكون على طمع المغفرة والتمسك على رحمة وكرمه وقد تكون الجمالة بجمالة عقوبة عليه ۱۲ (البحر المحیط ۱۹)

(متعلقہ صفحہ نہا) یہ حال فرمایا ان کاجو کافروں کے ملک میں دل سے مسلمان ہیں اور ظاہر نہیں ہو سکتے ان کے ظلم سے تو اگر اپنی کمائی آپ کرتے ہیں اور سفر کی تدبیر واقف ہیں تو ان کا عذر قبول نہیں اور ملک میں ہیں زمین اللہ کی کشتاہ ہے اور اگر ناچار ہیں پرانے بس میں تو امید ہے کہ معاف ہوں (فائل) اس سے معلوم معلوم ہوا کہ جس ملک میں مسلمان کھلا نہ رہ سکے وہاں سے ہجرت فرض ہے ۱۲ (موضع القرآن)

الدَّارَ وَالْإِيمَانَ وَعَلَيْهِ فِيمَا أَظُنُّ وَأَسْتَحْضِرُ رُؤُوسَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ وَأَنهَذَا قَالِ فِيمَا بَعْدَ
خُذْ وَاحِدًا كَمَا صَفَرْتُ الْمَقَابِلَةَ أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَلَعَلَّهُ مِنْ مَجَازَةِ الْعَرَبِ الْقُرْآنِ
وَنَحْوِهِ إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ -

(٤٨) قوله تعالى فاذكروا الله قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ كَانَتْ لَا يَرِيدُ الْأَسْمَارَ عَلَيْهِ بَلْ يَرِيدُ الْعِلْمَ الْقَصْرَ عَلَىٰ حَالَةٍ كَمَا فِي الدُّعَاءِ ٣٧٦ -

(٤٩) قوله تعالى لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلُ الْكِتَابِ، وفي اللسان من النساء عن الحسن اخرجته في روح المعاني ^{منها} ليس الايمان بالتمنى ولكن ما وقر في القلب وصدق العمل ام - وهذا كلام جليل يجعل العمل زائدا على عرف اهل المعقول وان جعل جزءا على طريقة العرف وهو الذي دعا بعضهم الى تقسيم الاجزاء الى حقيقية وعرفية -

(٨٠) قوله تعالى وَيُرِيدُ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَفِي ۙ
 ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١

۱۵ یعنی خوت کے وقت اگر نماز میں کوتاہی ہو تو بعد نماز کے اور طرح اللہ کو یاد کرو ایک نماز میں قید یہ ہے کہ وقت ہی پر چاہئے اور اللہ کی یاد ہر حال میں درست ہے ۱۲ (موضح)

۱۶ قولہ ذُرِّيَّتُكَ اَنْ كَيْفَ تَحْكُمُ اَلَيْتَ (ت) یہاں سے ذکر ہے یہود کا، قرآن میں اکثر ان کا اور منافقوں کا ذکر اکٹھا ہی فرمایا کہ اللہ کا ماننا یہی ہے کہ زمانے کے پیغمبر کا حکم مانے، اس بغیر اللہ کا ماننا غلط ہے (موضح)

۱۷ قولہ تَعَالٰی فَيُظْلِمُوْنَ اَلَّذِيْنَ هٰذَا وَاٰخِرُ مَا عَلَيْكُمْ مِنْ حُكْمٍ اَلَيْتَ (ت) یعنی اوپر سے سب شرارتیں اُن کی جو ذکر ہیں، بعض پہلے ہوئیں اور بعض پیچھے، لیکن مجمل یہ کہ گناہ پر دلیر تھے اس واسطے ان کو شریعت سخت رکھی کہ سرکشی ٹوٹے ۱۲ (موضح)

اي تغتفرهم في السؤال ناشئ من هذه الخصال التي ذكرت في قوله فِيمَا نَقُضُهُمْ
وَلَهُ وَجْهٌ اَيْضًا فَقَدْ عَادَ اِلَيْهِ بَعْدَ فِي قَوْلِهِ اِنَّا اَوْحَيْنَا لَكَ اِلَى آخِرَاتِ قَالِ وَفِي
لَوْلَا يَنْهَاهُمْ التَّوْبَانِيُونَ وَالْجَبَّارُ عَنْ قَوْلِهِمْ الْاِثْمَ -

(٨١) قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَئِنْ مِنْ اَهْلِ الْكِتَابِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ

لَمَّا كَانَ ضَمِيرُ مَوْتِهِ اِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَمِيرُ بِهِ اَيْضًا اِلَيْهِ وَالْاِثْمُ اِنْتِثَارُ الضَّمَا
ثُمَّ قَوْلُهُ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ صِيغَةُ اسْتِقْبَالٍ بِاجْمَاعِ النُّحَاةِ وَالْاَمْرُ بِالْمَرْجُوبِ الْقِسْمُ لَا اَمْرٌ بِالْاِبْتِدَاءِ
الَّتِي تَكُونُ لِلْحَالِ مَعْنَاهُ يَأْتِي بِالْاِيْمَانِ بِهِ اَي اِيْمَانٍ خَوَافِئًا وَرَدُّ بَوَى كَاَنَّهُ لَيَكُونُ مُؤْمِنًا بِهِ
اَي اِيْمَانٍ خَوَافِئًا وَرَدُّ بَوَى وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا اَنَّ الْاَوَّلَ اَحْدَاثُ الْفِعْلِ وَالْفِعْلُ حَدَثٌ
وَالثَّانِي لِلانْقِصَافِ بِهِ وَهُوَ مُسْتَمِرٌّ فِي عَمَرِهِ فَمِنْ التَّحْرِيفِ مَا قَالَهُ ذَلِكَ الرَّزْدِي الْقَشْقَرِيُّ
اَنَّ الْمَعْنَى اَنَّهُ لَيَكُونُ مُؤْمِنًا بِهِ اَوْ هُوَ مُؤْمِنٌ بَعْدَ الْقَتْلِ وَاقْعًا ذَلِكَ قَبْلَ مَوْتِهِ ثُمَّ لَوْ
قَالَ وَانْ مِنَ النَّصَارَى مِثْلًا لَا تَقْصُرْ عَلَيْهِمْ وَاَيْضًا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ وَلَوْ قَالَ
وَانْ مِنْهُمْ لَا تَقْصُرْ عَلَى الْمَذْكُورِينَ سَابِقًا وَلَمْ يَذْكُرْ اَنَّهُ فِيمَا يُؤْمِنُونَ بِهِ كَاَنَّهُ لَا يَدْعُو
اِلَى الْاِيْمَانِ بِهِ بَعْدَ النُّزُولِ عَلَى طَرِيقَةِ الْاَنْبِيَاءِ وَاَنَّهُ يَلْزِمُ ذَلِكَ مِنْ وَظَائِفِهِ وَاَعْمَالِهِ
بَعْدَ النُّزُولِ كَوْضْعِ الْجَنِيَّةِ وَجَعَلِ الدِّينَ كُلَّهُ لِلَّهِ وَبِهِ جَاءَتْ الْاَحَادِيثُ لَا بِاَزِيدٍ مِنْهُ
فَالْاِيْمَانُ بِهِ هُوَ الْاِيْمَانُ بِأَنَّهُ عِيسَى وَمَعْرِفَتُهُ وَانْ كَانَ اضْطِرَّ اِرْبَا فِي حَقِّ مَنْ تَبِعَ الرَّجُلَ
وَانه مَا كَانَ مَاتَ وَخُوذَكَ مِنْ مَتَعَلِّقَاتِهِ فَاَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ فِيمَا قَبْلَ اَيْضًا عِدَّةً مِنْ
مَتَعَلِّقَاتِهِ لَا يَرِيدُ اطَاعَتَهُ فَقَطْ وَانَّمَا ارَادَتْ اَنَّ اِيْمَانَ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّصَارَى بِهِ حَاصِلٌ
مَنْ قَبْلَ فَلَمْ يَحْدِثْ لَهُمْ اِيْمَانٌ بِهِ حَيْثُ ذَكَرَ اَلْمُرَادُ اِيْمَانٌ بِهِ يَكُونُ مَحْطَةً بِبَعْضِ مَتَعَلِّقَاتِهِ
وَاَيْبُرُّهُمْ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ اَوْ لَا فَاضْطُرُّهُمْ اِلَيْهِ آخِرًا قَبْلَ مَوْتِهِ وَيُنْدِرُجُ فِيهِ طَرَحُ
كُلِّ مَا كَفَرُوا بِهِ فِي مَتَعَلِّقَاتِهِ مِنَ الْقَتْلِ وَغَيْرِهِ -

وَإِذَا لَمْ يَذْكُرْ اَلْحَادِيثُ اِيْمَانًا كُلَّهُمْ بِهِ بَلْ ذَكَرَتْ صِيْرُورَةُ الدِّينِ كُلِّهِ لِلَّهِ

اي اذهاب اليهودية والنصرانية وارشاد الاسلام ديناً واحداً على الارض من
اديان السماوية فالإيمان به هو نحو ما ذكرنا في النصاري واهل الاسلام بمعرفته الوجه
والاطاعة كمعرفة نبي غير مبعوث الى قوم في حق اليهود الذين تبعوا الدجال معرفته
الذات وقد كانوا اسعوا في قتله فانقذوا الله منهم على يده كسنته في كثير من انبيائه
وقد كان بقى هذا الامر -

ثم ان القرآن ذكر رفعه اليه وجعله مستمراً حتى وصله بذكر ما قبل موته وانه
حينئذ لا يكون الا الايمان به فذكر له حالين فقط كونه فيهم وعيشه اذ ذاك وعيشه
حينئذ الايمان به معهم فليس له عيش ثالث على الارض كما زعمه ذلك الشقي وما ذكرنا
من وصل الرفع واستمراره بما قبل موته خرج اهل الكتاب الذين هلكوا قبل نزوله من النظم
فانه لما ذكر الرفع ولم يذكر ما يغيره بعد كان هو الى ان يذكر الايمان به قبل موته ولو كان
بقى عيشاً ثالثاً لتناول نصر الايمان به اهل الكتاب حينئذ ايضاً ولم يقع فاعلمه -

ثم انه لم يذكر الايمان به حين نزوله فوجه بل ذكر قبل موته فيكون في عرض كونه
فيهم اليهود الذين يقتلونهم الذين كانوا يتبعوا الدجال وكانوا معه في المعركة فكانوا
في حكمه في القتل كما كان هو غير داخل في الايمان كذلك اتباعه فهم خارجون كالدجال
او هو وان كان من اليهود لا يقال انه من اهل الكتاب كذا من صدقه لم يبق من اهل
الكتاب وكذا من اتخذه مسيحاً حينئذ هل يصدق عليه انه تبعه على شبهة ما في كتابه
بل هو مسيح ضلالة قد جلس موضع مسيح الهداية فيقتله بيده وينكشف انه لم يكن
مسيح الهداية فكذلك اتباعه وانما هم غوسعين الفأ وهو جزء من مائة جزء من
اليهود الآن ومن تبع الدجال منهم قد بدل دينه ولم يبق من اهل الكتاب في صدر
عند اهل العرب ايضاً غير اهل الكتاب بل اتخذ ديناً آخر يعرفون به وللدجال دعوى
جديدة لا ينتحل الكتاب اصلاً ولا يدعوا اليه ومن تبعه لم يتبعه على الكتاب بل كونه

من نسل اليهود ولذا قال كتابي لعمر ولاه اليهود ولم يرد عليه وان كان عندهم من
المنتظر لاياتي بشرية ويرد الملك لهم ولكن قد بدل الدجال وتبعوه فلم يبنوا على الكتاب
ثم لما قيد الايمان بكونه قبل موته فليس هو اذن الا الايمان بذات عيسى عليه
السلام بحيث يندرج فيه بعض متعلقاته الذي الحمد وانيه ولا دخل لهذا القيد في
الايمان بذاته ونفسه لا في الايمان بعد القتل مثلاً اي بهذا المفهوم فقط فانه لا يفوت
بموته وبالجملة ليست الاحاديث تفسيراً للآية سواء بسواء بل فيها بيان لبعض ما يقع
حينئذ وهو شاكلة الاحاديث مع القرآن لا شرح لفظي لا تدل الاحاديث ايضاً انه
لا يبقى كافر حينئذ بل ان عيسى يضع الجزية ولا يبقى دين على اعطاء الجزية وهو الذي
يكون اراده الشافعي حيث ذكر ليظهره على الدين كله ويكون هذا اي اذ هاب دين
اهل الكتاب على يده بنفسه احسن ما يليق -

وقل يتوهون اهل الكتاب بالنسبة الى عيسى انما هم اليهود واما النصارى
فالبا لهم الكتاب منه وجد بوجوده لا قبله وقد يقال ان النصارى وان هم مؤمنون به
من قبل لكنه ايمان غيب والمراد بالآية ايمان شهادة وذلك انما يتحقق حين نزوله فدل
هذا من هذا الوجه ايضاً على نزوله لان القرآن يقول باحداث الايمان به ولا فقد كانوا
مؤمنين به من قبل فلا بد ان يكون اراد نزوله حتى يصدق الاحداث وقد كان النصري
اختلفوا فيه كما ذكر فرقع تلك الاغلاط ايضاً داخل في معنى هذا الايمان فصدق الاحداث
من هذا الوجه ايضاً -

ولما كان المراد احداث ايمان الشهادة خرج الذين هلكوا قبل نزوله من عموم اللفظ
بهذا الوجه ايضاً وقد يقال ان النصارى اهل كتاب بالنسبة الى التوراة ايضاً
لانها كتابهم ايضاً وفيها اي في كتب العهد العتيق اصل بشارته واما الانجيل فمنه
ثمانية من الضمائر للمفرد راجعة اليه اي الى شخصه لفظاً وان كان في قوله

وَأَنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ بِاعْتِبَارِ مَتْلُوقَاتِهِ وَالصَّوَابِ
 إِيضًا إِنْ الضمير في قوله وَلَكِنْ شَبَّهَهُمْ بِمَنْ رَاجِعًا إِلَيْهِ إِيضًا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَثَلُ لَهَا
 بَشَرًا سَوِيًّا إِلَى صَاحِبِ الْوَاقِعَةِ وَلَا يَجُوزُ إِلَى حَظَرَيْنِ كَتَشْبِيهِهِ مِنَ الْبَيَانِ أَيْ مَثَلُ لَهُمْ
 مِنْ حَسَبِ عَيْنِي ذَكَرَهُ الرَّاعِبِيُّ لَا يُرِيدُ بِقَوْلِهِ مَنْ مِنْ حَيْثُ الْمَصْدَقُ غَيْرَ عَيْنِي وَإِنَّمَا
 هُوَ صِدْقٌ عِبَارَةٌ وَكَمَا يُقَالُ تَصَوَّرَ زَيْدٌ فِي الْمَرْأَةِ وَصَوَّرَ تَبَارُجًا الضمير إليه وإن كان
 الشَّيْءُ وَالصُّورَةُ شَيْئًا ثَانِيًا لَكِنْ يَرْجِعُ الضمير إلى الْأَصْلِ فَتَشْبِيهِ الْبَيَانِ بِرَأْيِ طَرَفَيْنِ
 غَيْرَيْنِ لَهَا مَشَارَكَةٌ فِي شَيْءٍ ثَالِثٍ وَهَهُنَا أَقَامَهُ مِثَالُ الشَّيْءِ مَقَامَهُ وَإِيجَادُهُ لَا أَنَّهُمَا
 مَوْجُودَانِ مِنْ قَبْلِ شَبَّهَ أَحَدَهُمَا بِالْآخَرِ فَالْمُصَوِّرُ بِبَابِ آخَرٍ -

وَمِنْهُ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ وَقَوْلُهُ هـ

أُرِيدُ لَا نَسِيَ ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لِئَلَّا يَكِلَ مَكَانَ

وَلَقَطَعَ اخْطَارَ الظَّرْفَيْنِ اسْتَدَ الْفِعْلُ إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ فَعِنِ الْمَعْرُوفِ نَشْرًا إِلَى الْخَارِجِ
 وَفِي الْمَجْهُولِ طَيًّا إِلَى الدَّخْلِ فَكَذَا الضميرَانِ فِي قَوْلِهِ وَإِنْ مَرَّ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا كَيُومِنُ
 بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ لِعَيْنِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَجُوزُ الْإِيمَانُ بِهِ أَشْيَاءَ مِنْ مَتْلُوقَاتِهِ وَلَمَّا كَانَ لَهُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ كَوْنَانِ فِيهِمْ وَعَلَيْنِ مَعَهُمْ كَانَتْ لَهُ شَهَادَتَانِ عَلَيْهِمَا ذِكْرُ الْأُولَى فِي
 الْمَائِدَةِ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا أَمَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ
 عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ فَهَذِهِ عَلَى مَا قَبْلَ رَفْعِهِ وَذِكْرُ الثَّانِيَةِ فِي النِّسَاءِ
 وَإِنْ مِّنْ أَهْلٍ الْكِتَابِ إِلَّا كَيُومِنُ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ
 شَهِيدًا فَذَكَرَ التَّوْفِيَّ فِي آلِ عِمْرَانَ لِحَقْمِ كَوْنِهِ فِيهِمْ وَقَطَعَ الْعَامِلَةَ مَعَهُمْ وَلَا يَبْقَى
 بَعْدَ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ فَهَذَا مَحْطُهُ دَلَّتْ عَلَيْهِ آيَةُ الْمَائِدَةِ لَا لِإِثْبَاتِ الْحَيَاةِ بِهَذَا اللَّفْظِ
 حَتَّى يَجْتَهِدَ فِي أَشْيَائِهَا بِهَذَا اللَّفْظِ كَمَا يَفْعَلُهُ الْمُسْلِمُونَ لَكِنْ فِي مُتَابِلَةِ ذَلِكَ الشَّيْءِ
 وَذِكْرُ الرُّنْعِ لِلتَّكْرِيمِ وَبَيَانُ مَا أَرَادَهُ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالتَّطَهُّرُ بَيْنَ نَفْسِهِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى

غرض يظهر في هذا الصدق ولزم من المجمع الإجماع وان لم يصدع به وعلى طريقة ذلك الشك يلزم تناقض آيتي المائة والنساء فانه يأخذ في آيت النساء الايمان بعدم القتل الواقع ذلك العدم قبل موته الواقع بعد سبع وثمانين سنة حقت انفة فيجعل ذلك الايمان مستمرًا الى يوم القيامة فالشهادة ايضا كذلك وقد نفيت المائة - وقد يقال ان الآيات دلت على علاقة اليهود معه ودل هذا على نحو عدم انتفاعهم بعد النزول ايضا كاللجال واتباعه او بعض آخر ممن لم يوفق للايمان ان وجد بخلاف النصارى فهو على اغلاط نزول لا على علاقة لا تزول فاشارة القرآن الى هذا ايضا فلا يقلبك امر الاستغراق في القرآن وذكر حربه مع اليهود في الاحاديث مع بعض القرائن الكونية ان الكفر على وجه الارض يدوم ولا يتصل راسًا -

ولو قال احدا ان ايمان اليهود به ايمان معروف في الشرع وانه من حق القوات السابق لامن حق هذا الزمان ومواجهه لما بعد فانه نبى سابق رجع اليهم كما في الحديث لم يمت انه راجع اليكم فيدخل الايمان به في جملة الايمان وعلى قراءة أبي قبل موته فياول احداث الايمان كما في المستقبلين الآتين من أمة ويكون ايما نهم ازالمسيح المنتظر آت ولا بد وهو ايمان بالغيب ه واعلم فعلم المرء ينفعه ان اليهود كانوا قائلين بالقتل والصلب النصارى كانوا مختلفين في امره ولا عبرة بما اخترعه بولس واتباعه وما كان احدا قائلًا بالموت حقت انفة فرد القرآن على اليهود اشد وذكر ان الذين اختلفوا فيه وهم النصارى لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن والواقع ان اليهود ما تلوه يقينًا بل رفعه الله اليه فهذا الذي صنعه القرآن فلو كان على هذا التقدير التوفى بمئة الامماته ايضا لكفى ايضا في الرد عليهم ويكون مستقبلًا مئة قدر ذلك في آل عمران ويقال في المائة ان له

شهادتين شهادة على ما قبل الرفع وهو المستول عنه فيها وشهادة على ما بعد النزول وهو النساء فذكر الجواب في المائة اعم ويكون قدم التوفى في آل عمران للحاجة اليه اذ لان التوفى من صور الموت ومكرهم في صورته فهو من اقسام الباب الذي جرى البحث فيه بخلاف الرفع فهو في الرد وهو مكر الله ترتيب المردود وهو مكرهم وان كان في الوقوع آخر وفي المائة احيل عليه لان الجواب تم بقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم منبطوته ومفهومة واكتفى به عن زمان الرفع ايضا ولم يذكره ذكر آخر حاله آخر اذ ختم عليه لجمال علمه - وقد يقال تد اندرجت في قوله شهادة زمان الرفع ايضا وهو عدم القول لهم الاما امر به وهذا يكفى والشهادة في زمان الكون في امة عليهم مضمون يتضمن الرقابة شيئا وفي آية فكيف اذا جئنا من كل نبي بشيرا وننجنا بك على هؤلاء شهيدا مضمون آخر في مشهود به آخر يكون على الغائبين المستقبلين ايضا - اي تلك الشهادة تكون على الغائبين ايضا بالتبع ولغيره الاعمال لجمال بخلاف شهادة عيسى فهي على ما في عرض حياته وقته -

وليس من محط الشق الاثنيان بلفظ لا يجامع الموت اصلا حتى يطالب بان يبرز الصدع بلفظ الحق كما يطالب لك الشق اربانه كانه على القرآن ان يأتي بلفظ لا يجامع الموت ولا يأتي بلفظ التوفى الذي يجامعه ذلك لان محطه نفى القتل والصلب ليس من محطه اثبات الحق اصالة والحق هو عقيدة الاسلام وليس كلام القرآن وسياقه بالنظر اليهم بل بالنظر الى اليهود والنصارى -

ثم وثب ذلك الشق واوجده عليه السلام صلبي عذب غاية العذاب حتى زعمه مقتولا وانصر فوافاه بعض المعتقدين فيه وغاب الى الكشيم وبقي حيا مدة طويلة ثم مات هناك حقا فنفه فيطالب المسلمين ان يأتي القرآن بلفظ يرد عليه صريحا وهو لفظ الحق وان لا يأتي بلفظ يؤهم اذ قد يجامع الموت وهو لفظ التوفى

ونزعهم من المقام نردة هذا عليه لم يرد والبقى مجالاً ولا يفهم الشقى ان سياق القرآن يدل
 في قبيل ولا دبير ولا اهلاً لان يرد عليه بل اهلاً لان يوصله الى دار الموار وقد وصله
 وايضاً يخاطبه احد من السلف بالرد عليه وانها يدخل الشقى نفسه في البين انهم لم يردوا
 عليه وانما كلامهم مع اليه او انصارى لا غير -

وبالجملة ان اثبات الحيثية الذي هو ضد الموت حثف عنه وهو عقيدة الاسلام ليس
 مسوقاً له قصداً اولياً بل لزم من بيان الواقع بحيث لا يخفى فيه وانما المسوق له الرد
 على اليه في اشياء واجزاء ادعوها والموت حثف عنه بغير عقيدة احد منهم حتى كان
 على القرآن ان ينزل بلفظ الحيثية الذي هو ضد بل هو خارج من المبحث بل لو قال
 احكاماً المناسبة هو لفظ التوفى الذي قد يجامع الموت ولا ينافيه لئلا يوهم الحيثية بل
 ونفى الموت دائماً ويبقى جواز الموت عليه حين قد لما كان بعيداً فاندلج فيه نكتة
 الاثبات بهذا اللفظ مع كونه موهماً وعدم الاثبات بلفظ الحيثية -

وذلك انه ليس الغرض دفع هذا الابهام ولا نفي الموت راساً فلا يمتنع بفساد
 ان تدخل معنى الحيثية في لفظ التوفى وان تبرزه من القرآن بل اكتف بعد القتل
 والرفع حينئذ ثم لا يمان به قبل موته المقدر بعد نزوله فلما لم يكونوا قائلين بالموت
 حثف عنه ليس على القرآن ان يقول ما مات او هو حي مثلاً ولا يقال ايضاً انه لم
 اطلق لفظ التوفى لو كان حياً فانه في مقابلة اليه والذين ادعوا القتل والصلب
 لا اثبات الحيثية في مقابلة من هو قاتل بل موت حثف عنه فنفي القتل والصلب
 بحيث يلزم من اثبات الحيثية امر واثبات الحيثية قصداً اولياً في مقابلة القاتل بالموت
 حثف عنه امر آخر فالاول انما يحصل مجاورة بالنفى عليها ونفى قولهم المنقول
 بقوله وقولهم لما قتلنا البشير عيسى بن مريم رسول الله -

فادخل النفي على عين ما نقله عنهم ولم يبال بلفظ يجامع الموت واستقبلاً

في آل عمران ولا يدخل في هذا المقصود عنوان لفظ الحيوة ولا يجتمع مع الموت أصلاً فلا تتعب نفسك بأبراز عبارة مقترحة للشقي بأنه لم ينج بكذا وجاهل بكذا وذلك لأنه ليس خطاب القرآن معه حتى يراعى اقتراحه -

أريد أنه لو كان أحد هناك تقوه بأنه مات حتف أنفه حين ما غاب من بينهم لبرز في جوابهم لفظ الحيوة وأنه مات حينئذ وهو عقيدة الإسلام لم ينقل البحث مع اليهود بهذا العنوان وإنما قالوا بالقتل فنفي يقيناً فطابق قولهم في الجواب بما انعقد الكلام به معهم وهذا الذي أردته ببحث الحيوة فافهمه،

ولما كان المقصود بالرفع ونمايته التوفي بمعنى الاستيفاء قلده في آل عمران على الترفع في الإعلام كما في القصد وإن كان تحققه ههنا بالرفع وذكر في النساء الرفع لأنه المنافي للقتل لا الاستيفاء وأحال في الكائنات على التوفي لأنه المقصود بالرفع والأصل في النساء نفى القتل مقابل له ثم ذكر ما هو الواقع ولو ذكر التوفي بمعنى الأماته موتاً طبعياً لدل على مضيه وليس بواقع بعد فاعلمه،

واعلم أيضاً أن هناك نسباً لمداول اللفظ إلى ما صدقته كالإنسان اسم جنس غدا هل اللغة ونسبته إلى زيد كالأضاحك بالنسبة إليه هو زائد على حقيقته صادق باعتبار حصته في زيد وذلك في أسماء الأعيان على اصطلاح النحاة وأما أسماء المعاني كالنوفي فهو زائد على صسمى الرفع وحقيقته يلزم منه وإن لم يكن عينه ومدلوله هو مصداق فاذن إطلاق ذلك اللفظ في آل عمران أن كان على مرعى وصغنى تناول الحق والعارية من عواريب المستودعة كما في تعزيتي صلى الله عليه وسلم محاذاً في ولده سه وترا كضوا خيل الشباب حاذروا + من أن تُردَّ فانهُنَّ عوارى فهو أول في العمل كما هو كذلك في الإعلام به ويكون استيفاء لعاريتيه منهم إلى حضرته ولا يكون إيماء إلى الوفاة وإن كان فيه إيماء فحاذر أن تترجمه بالأمامة

فتفوت غرض النظم من عدم المبادهة بلفظ الامانة والكناية عنه بل ترجمته
اللفظية على كل حال هو الاستيفاء مهما كان صورته فان الايتان بعنه ان يليق
بالمقام باب مستقل امر معتنه به لا يفوت اصلاً فعله هذا ايضاً هو اول في الاعلام
شرع في سماه من اول ما وعد به وهو تناول له الى حضرة كان مرماه ما كان وهو الذي
اراده الزمخشري فادرج الامانة في الكناية ادراجاً ولم يرض بمعنا الامانة ابتداءً في
النظم وذلك امر يراعيه البليغ النبيه مع الجاهل والسفيه واذا فهمت هذا
الكل امر ووفيت حقه فلا تتعب نفسك از هذا اللفظ لم يكن مناسباً للمقام وتجد
ان يكون مرغوعاً من البين -

قال الزمخشري اِنِّي مُتَوَقِّئُكَ اى مستوفى اجلك ومعناه انى عاصمك ضمان
يقتلك الكفار ومؤخرى الى اجل كتبتك لك وميتك حتف انفك لا قتلاً بايديهم
ففسره بمادته من باب الاستفعال وقوله ومعناه يريد حاصل المقام وما جرى في سلسلة
الواقعة لا تفسيره لفظياً فانه مرض فيما بعد ولم يرضه ان يكون تفسيراً ابتداءً
حيث قال وغيبتك في رقتك بعد النزول من السماء ورافعك الآن آه ولا يخفى على
البليغ انه اذا اختار البارع المتكلم لفظاً للكناية فالتصريح بالمكنى عنه ابتداءً
تفويت مقصوده وقد عدل عنه قصداً للاخفاء نال الله تعالى قد عدل من لفظ
الامانة لتلاياده ويواجه عيسى به في مقابلة اليهود بل ذكر التناول ثم لجبراً
يجري والاستيفاء وقد احسن الزمخشري في فبكفن اجلهم من البقرة في التغير
وانشده كل حتى مستكمل مدة العمر + ومؤد اذا انتهى امد -

وليس الامر ايضاً ان التوفى وان كان بمعنى التناول فهو في الاكثر وفي سنة الله
بالامانة لانه تعالى قرنه بالرفع فاستراح عيسى عليه السلام سماع مجموعته
من اجالة الفكر في ماله راحه الابد لانه تعالى استوفاه الى حضرة ورفعته للاجاء

فليكن بعد ذلك ما اراده الله وقدره فاسترح انت ايضا من اتعاب نفسك في هذا الموضوع والى الله ترجع الامور - وقلت فيه -

وجن لم تكن اهلا للخبر . فياخذ منهم عيني اليه ويرفعه ولا يبقيه فيهم
 كاخذ الشيء لم يشكر عليه . وحيز كما يجاز الشيء حفظا . وآواه الى ما رى لديه
 توفنا مع الابرار ياتي . على هذا وذا من صميميه مصاحبة تحقق عند وقت
 وان من بعد فاعلم سعدا . فدل لول مرعى في المحاني وعنوان يليق بدون تبه
 فاول ما بدا في الفعل في . او الائمة تلوح النبيه فلم يبق التخير من صلاة
 ويكفي ان يوجه له بيته . فنفهم الخطاب بكونه هنا بلا نطق يلوح من الوجه
 ولم يك ذلك مشهرا للموت . فيومئ ان ذا من بعد له . ويمكن ان يكون بدون لفظ
 كنصر الله جاء تجاه ميه . او استوفى على وقت مسمى كعارية فحقق وجهته
 بعنوان لمعنى ليس وضعاً . ولا اخراج يكفى عنده . ترهواى تمثله وان لم
 يكن في الكون اقرب مبرور . ومثل في الجدار وشمسية . واعمال وشبهه فادراى هي
 (٨٢) قوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم
 حل لهممكم . خرج مخرج الانصاف كما يصلح ثالث بين المتخالفين او كما يصالح مع
 الكفار ويعرض عند الاختلاف امر فيه منصفة سلموا ولم يسلموا ونظيره
 من الممتحنة واسئلوا ما انفقتم وليسئلوا ما انفقوا ووجهه في المظهرى من
 البيضادى بتوجيه آخر وراجع الهدى ٣٥٥ والمصنف المسوى ١٢١ ولقد احسن فيه
 في فتح البيان جدا قال الزجاج ويجل لكم ان تطعموهم بخلاف الانكاح

له قوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم الآية بخلاف الذين تمسكوا بغير التوراة و
 الانجيل كصحف ابراهيم فلا تحل ذبايحهم والحاصل ان حل الذبيحة تابع لحل المناكحة على التفصيل
 المقرر في الفروع والطعام اسم لما يוכל ومنه الذبايح وذهب اكثر اهل العلم الى تخصيصه هنا
 بالذبايح ورجحه الخازن وفي هذه الآية دليل على ان جميع طعام اهل الكتاب من غير فرق بين اللحم
 وغيره حلال للمسلمين وان كانوا لا يذكر من اسم الله على ذبايحهم وتكون هذه الآية (باقى برصه آينه)

سه وقد احسن في الكليات من مع ولم يتعرض له لحد غيره

(٨٣) قوله تعالى **وَأَسْحَوْا بُرُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ** -

هو بالنصب عطف على المغسولات بتقدير فعل يصل إليه أو باختيار التضمين

(منطقة منقذ شتة) مختصة لعم قوله تم ولا تأكلوا مما كنا لكم ينذركم الله عليه وظاهر هذا أن ذبايح
 اهل الكتاب حلال وإن ذكر اليهودى على ذبيحته اسم عزيز وذكر النصراني على ذبيحته اسم المسيح
 واليه ذهب البراءة بن الصامت وابن عباس الزهري وربيعه والشعبي معكول وقال علي
 وعائشة وابن عمر إذا سمعت الكتابي يسمى غير الله فلا تأكل وهو قول طائفة والحسن وتمسكوا بقوله
 تم ولا تأكلوا مما كنا لكم ينذركم الله عليه ويدل عليه أيضا قوله تم وما أهل به لغير الله وقال مالك أنه
 يكره ولا يحرم وسئل الشعبي عطاء عنه فقال لا يحل فإن الله قد أحل ذبايحهم وهو يعلم ما يقولون
 فهذا الخلاف إذا علمنا أن اهل الكتاب ذكر ذبايحهم اسم غير الله وأما مع عدم العلم فقد حكى
 الكلب الطبري وابن كثير الإجماع على حلتها لهذه الآية ولما ورد في السنة من إكله صلى الله عليه وسلم من
 الشاة المصلية التي أهدتها إليه اليهودية وهو في الصحيح وكذلك جراب الشحم الذي أخذ بعض الصحابة
 من خيبر وعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصحيح أيضا وغير ذلك والمراد باهل الكتاب
 اليهود والنصارى وقيل ومن دخل في دينهم من سائر الأمم قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
 فأما من دخل بعده وهم متصرفا للعرب من بني تغلب فلا تحل ذبيحتهم وبه قال علي وابن مسعود
 ومذهب الشافعي أن من دخل في دين اهل الكتاب بعد نزول القرآن فإنه لا تحل ذبيحته وسئل
 ابن عباس عن ذبايح نصارى العرب فقال لا بأس بها ثورا وبقرة ومن يتولاهم منكم فإنه منهم وبه
 قال الحسن وعطية بن أبي بريح والشعبي وعكرمة وهو مذهب أبي حنيفة وأما المجوس فذهب الجمهور إلى أنها
 لا تؤكل ذبايحهم ولا تنكح نسائهم لأنهم ليسوا باهل كتاب على المشهور عند اهل العلم وكذا سائر اهل
 الشرك من مشركي العرب وعبدة الأصنام ومن لا كتاب له وخالف في ذلك أبو ثور وانكر عليه الفقهاء
 ذلك حتى قال أحمد أبو ثور كاسم في هذه المسألة - وكأنه تمسك بما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 مرسل أنه قال في المجوس ستوا بجهنمة اهل الكتاب ولم يثبت بهذا اللفظ وعلى فرض أن له
 أصلا ففيه زيادة تدفع ما قاله وهي قوله غير آكل ذبايحهم ولا ناكح نسائهم وقد رواه هذه الرواية
 جماعة من لا خبرة له بفن الحديث من المفسرين والفقهاء ولم يثبت الأصل ولا الزيادة بل الذي
 ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ المجزية من مجوس هجروا ما بنو تغلب فكان علي بن أبي طالب
 يبنى عن ذبايحهم لأنهم عرب وكان يقول أنهم لم يتسكروا بشئ من النصرانية إلا بشرب الخمر هكذا
 سائر العرب المنتصرة كتنوخ وجزاهم وتحمروا عامة ومن أشبههم قال ابن كثير وهو قول غير
 واحد من السلف والخلف وروى عن سعيد بن المسيب والحسن البصري أنهما كانا لا يريان بأسا
 بذبيحة نصارى بني تغلب وقال القرطبي وقال جهمي كرامة أن ذبيحة كل نصراني حلال سواء
 كان من بني تغلب أو من غيرهم وكذلك اليهود قال ولا خلاف بين العلماء (بأنه يفتوا بغيره)

كما خرج عليه آيات واسلوب القرآن عليه كثير بالاحالة على الفهم في تقدير ما يصدق
في المقام ويرتبط به الكلام لاستيعاب ما يحتاج اليه لمحض تصحيح الاطلاق وان كان
بالجزم فالمعروف الافضاء بالماء الى المحل فيصدق على الغسل وليس ههنا اشتراك لفظي
بل معنوي يعين جزئياته خصوصية المحال كالنضح للبحر بموج بالنسبة اليه وللبيعير للثوب
مثلاً وعند النقل عن ابن زيد الانصاري تمسحنا اي توضحنا وقول العرب مسح الارض
والباء للايمار الى الماء كما في فتح الباري عن القرطبي واما امر رالي بالمبتلة فعرفت حادث
بعد ما تعرف المسح على الرأس والخفين واما عابر بالمسح ليدل على ان هذا القدر لا يد
منه وانما قل ما يجب في وظيفة الرجلين وليبقى مادة لمسحها في بعض الحالات وهو
حال التخفف والوضوء على غير حدث للقيام الى الصلوة وكان صلى الله عليه وسلم
لما صلى فلما لم يقبل الآية بالحدث ليبقى مادة له وهو قول علي بن ربيعة الطحاوي وغيره
وهذا وضوء من لم يحدث واصله عند البخاري من الاثرية من باب الشرب قائماً
فقسم الاربعة الى مغسولين ومسوحين وهذا سقط في التيمم في وضوء بين
الوضوءين في لفظ عند مسلم ٦٢ وم ١٣٢ في صلوة الليل عن ابن عباس وفي لفظ ثم
غسل وجهه ويديه ثم نام فحسن جميع الرجلين مع الرأس في العنوان ليبقى مادة

(التي نغتم كذا) ان لا يحتاج الى زكاة كالطعام يجوز اكله وزعم قوم ان هذه الآية اقتضت
اباحة ذبائح اهل الكتاب مطلقاً وان ذكر او غير اسم الله فيكون هذا ناسخاً لقوله تم ولا تأكلوا مما
كفر بكم انتم الله عليه وليس الامر كذلك ولا وجه لنسخه (وطعامكم حلال لهم) اي وطعام المسلمين
حلال لاهل الكتاب وفيه دليل على انه يجوز للمسلمين ان يطعموا اهل الكتاب من ذبائحهم وهذا
من باب المكافاة والمجازاة واخبار المسلمين بان يأخذونه منهم من اعواض الطعام حلال لهم
بطريق الدلالة بالترامية وهذا يدل على انهم مخاطبون بشريعتنا قال الزيلعي معناه ويجعل لكم ان
تطعمهم من طعامكم فجعل الخطاب للمؤمنين على معنى ان التحليل يعود على اطعامنا اياهم ولا يهملونه
لا يمنع ان يحرم الله تم ان تطعمهم من ذبائحنا وقيل الفائدة في ذكر ذلك ان اباحة المأكلة غير حاصلة
من الجانبين واباحة الذبائح حاصلة فيها فذكر الله ذلك تنبيها على التمييز بين النوعين ١٢-
(فتح البيان م ٢ ج ٣)

هذه الصورة فوظيفة الرجلين الغسل ولهذا غياه بقوله إلى الكعبين ولا يرتبط
بالمسح أصلاً لكن عبر عنه بالمسح وهذا العنوان اثر وظهر في صوراً ان المراد في قراءة
الجزء هو حالة التخفيف ابتداءً نعم لو لم تكن هذه القراءة وكان صرح بلفظ الغسل كان
فيه توهم ان لم يتبق للمسح صورة ثم لو جاءت الأحاديث بعد التصريح به في الآية بالمسح
كانت معارضة وجرى تشايراً فالبقي بالعنوان مادة له وعدة وإيماء يظهر في محله
وهذا أسلوب مجزوالحاصل انه لو كانت هذه القراءة لم يذهبوا إلى المسح في بعض الصور ^{أيضاً}
كما لو لم يكن قوله تعالى وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ وَأَنْ كَانَتْ
مَنْسُوخًا لَمْ يَذْهَبُوا إِلَى الْفِدْيَةِ فِي بَعْضِ الصُّورِ فَبَقَاءُهَا وَلَوْ مَنْسُوخًا لَفِيدٌ يَظْهَرُ
فِيهَا فَمَا مِنْ مَنْسُوخٍ إِلَّا فِي بَقَاءِهَا فِي التَّلَاوَةِ فَوَائِدُ -

ثم ان فريضة غسل الرجلين كان قبل نزول الآية بنحو ثمانية عشر سنة فانت بسلامة
إلى صور قد تردد ببعض السلف بعد نزولها في المسح على الخفين حتى بلغهم الأمر فلم يذهبوا
غير الغسل واخذوا المسح من الأحاديث هذا ويجوز على تقدير الجواز انما
فعل من باب أو اعتباراً للتضمنين أيضاً وقيل النصب على المعية وتكون أمراً واحداً معتبلاً
بين اثنين في القيام أو الوقوع لا أمرين هـ

وكنْتُ وبيحي كيدى أحد + نرحى جميعاً وشراعى معاً (موارد)
ومنه جاء محمل والخميس وجاء البرد والجبات واستوى الماء والخشبة، لو تركت
الناقة وفصيلتها لو خلي وطبعه ومالك وزيداً ولو خلي وشأنه ما اعتبر فيه المجموع
من حيث المجموع لا الجميع ولعله منه ان أراد أن يهلك الميسم عيسى بن مريم
وأمة ومن في الأرض جميعاً، وجميعاً بمعنى معاً، فاجتمعوا أمرهم وشركاء كوا
من البحر ^{١٤٩} يا جبال أوبي معاً والطير من البحر ^{٢٢٣} كأنه على مسألة القدر

له وقال أبو علي وقد تنصب الشركاء بواو مع كما قالوا جاء البرد والطيالة ولم يذكر الشركاء
في نصب شركاء كما غير قول أبي علي انه منصوب بواو مع وينبغي ان يكون هذا التخرج رباناً منوالياً

عندنا بالجواب بعد ونحوه من سورة ص ولعله منه فذرهم وما يفترون
 ذرني ومن خلقت وحيداً فذرني ومن يكذب بهذا الحديث وذرني توامكذبين
 ولعل من هذا الباب اياك والاسد نحو ما في جمع الجوامع شأنك والحج اغراء وتحذيراً
 ولم يسند الاستواء الى الخشبة والطريق والنيل لكونها من قبل كذلك فنصب
 وبالحكمة هو في النصيب على المفعول معه وفي الجرايض على المعية لا التشريك فاعلمه
 وتكون في عطف المفردات ايضاً كما في واوالصر والمعية كما في وما بلغ معه السع
 وكما في اسلمت مع محمد ثم رأيت سيبويه صرح به في ١٥٨ و ١٣٨ - فتدل على انها
 قرنتان تشبتان معاً وتسقطان كذلك وقد ظهر هذا الاعتبار في حديث يكفيك
 الوجه والكفين عند البخاري وغيره ولعل الجرح على الجوار مثل هذه النكتة لا يجرد
 توجيه اعراب بل على حد انت اعلم وما لك بالرفع نحو مالك وزيداً من حذف الخبر
 في المغنى ومجت الواد والعمدة من ايجاب التمييز وافتتاح الصلوة والقسطلا في
 وراجع القوا ٢٨٥ وتنوير الحوالك ٢٨٧ مرفوعاً من كتاب عمر بن حزم والمسند ٣٢٣
 وانما اختار لفظ المسح لان الغسل على صراحة معناه وقد كان معهوداً عندهم في الوجه
 واليدين من قبل وليس تعبد يا بخلاف الرأس والرجلين فانهما تعبدان فينا^{سب}
 هناك لفظ يقرب الاصطلاح كالوضوء فيقال تمسح بالماء اغتسل وللصلوة توضأ

(بقية منقوشة) التحريم على انه مفعول معه من الفاعل وهو الضمير في فاجمعوا الامن المفعول الذي
 هو امرهم وذلك على اشهر الاستعمالين لانه يقال اجمع الشركاء ولا يقال جمع الشركاء امرهم الا
 قليلاً ولا اجمعت الشركاء الا قليلاً وفي اشتراط صحة جواز العطف فيما يكون مفعولاً معه خلاف
 فاذا جعلناه من الفاعل كان اولى ١٢ (بحر ص ١٤)

٢٨٥ وقرأ الجمهور والطير بالنصب عطفاً على موضع يا جبال قال سيبويه وقال ابو عمر باضمار
 فعل تقديره ويخبرنا به الطير وقال الكسائي عطفاً على فضلاً اي وشجر الطير وقال الزجاج نصبه
 على انه مفعول معه انتهى وهذا لا يجوز لان قبله معه ولا يقتضيه الفعل اثنين من المفعول معه الا
 على البدل او العطف فكما لا يجوز جاء زيد مع عمر مع زيب الا بالعطف كذلك هكذا (الجزء ٢٦٣)

قال ابو زيد المسح في كلام العرب يكون مسحاً وهو اصابة الماء ويكون غسلاً يقال مسح
يدى بالماء اذا غسلتها فهو كالالفاظ الشرعية المصطلحة عليها لانه لم يكن مسح اليد
وغسل الرجلين معمولةً عندهم ولا يقال ان الاعتبار لمناط الحكم لا لصورة اللفظ كما
في التحريم ^{٢٢٥} لانه قد يكون خلاف ذلك كما في المسلم ^{٢١٨} و ^{٢٢٤} وهو في التحريم ^{٢٢٢}
والغسل باب احل المسح يخرج على وجوه من ازالة الاثر والتبريك كما في فسحة باسم
رَبِّكَ الْعَظِيمِ اجعلوها في ركوعكم مع ان الاسماء الحسنى كثيرة ذكر في نيل الاوطار
وكاختيار صاحب الهداية استعيد بالله ويراجع المسند ^{٢٢٢} وهو توسع واختصار
على وجه مسمى مسحاً من ملاحظة راجع المستصفى ^{٣٣١} ولا بد وذلك كلفظ الصلوة
وفي الفقه من الوتر واستحباب غسل الوجه واليدين لمن اراد النوم وهو محل ثلث لعله
المراد بالوضوء للجنب ^{٣٣١} (فائدة) ^{٣٣١} فاخباره فعل المفروض في مسح الناصية
ومسح على العمامة وذلك جائز عندنا.

١٥ والمتأثر عندنا انه لا سبيل الى انكار تصرف الشرع في هذه الاسامي ولا سبيل الى
دعوى كونها منقولة عن اللغة بالكلية كما ظنه قوم ولكن عرفت اللغة تصرف في الاسامي
من وجهين احدهما التخصيص ببعض التسميات كما في الدابة فتصرف الشرع في الحج والصوم
والايان من هذا الجنس، اذ للشرع عرفت في الاستعمال كما للعرب ^{١٢} (مستصفى ^{٢٢١})،
مطبوع المطبعة الاميرية ببصرة ^{١٢٢٢} هـ.

١٦ تحت قوله تعالى واسحوا برؤوسكم الآية) وقد بينا في حديث المغيرة بن شعبه انه
مسح على ناصيته وعمامته وفي بعضها على جانب عمامته وفي بعضها وضع يده على عمامته
فاخباره فعل المفروض في مسح الناصية ومسح على العمامة وذلك جائز عندنا ويحتمل
نارواه بلال بن رباح في حديث المغيرة، واما حديث ثوبان فيحتمل على معنى حديث المغيرة ايضاً
بان مسحوا على بعض الرأس وعلى العمامة والله اعلم ^{١٢} (احكام القرآن ^{٢٥١})

(۸۲) قوله تعالى فَيَتِمُّوا صَعِيدًا طَيِّبًا، (فائدة) هرگاه آیت تمیم در این نزد اکثر مقدم است از آیت نسا پس وجه تکرار آنکه آیت اولی مسوق برائے وضوء غسل است و بوقت عدم ویدان مار در امر تمیم و آیت ثانیه در صل برای کالتقرؤوا الصلوة و ان تروا کساری حتی اذکوا ما تَقُولُونَ و بمناسبت آن و لا جُنْبًا لَّا عَابِرَ سَبِيلٍ سَبِيلٍ اذ تَرَوْهُ لَوَا اى غیر عابری سبیل و اکنون اگر تمیم عاده نکرده باشد تو هم آن بود که جائز باشد چنانکه در جنابت بسوی فاروق اعظم رضی الله عنه نسبت کرده شده لاجرم عاده کردند و بعد از آن کردند که تمیم کمال خود باقی است مانند آنکه در آیات صوم فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعَلَىٰ مَتْنٍ آيَاتٍ اِذَا خَرَبْتُمْ عَنْهُ جَدَّتْ رُءُوسُكُمْ أَوْ إِذَا طَبَخْتُمْ لَبُدَّ دُخَانُكُمْ أَوْ إِذَا طَبَخْتُمْ لَبُدَّ دُخَانُكُمْ أَوْ إِذَا طَبَخْتُمْ لَبُدَّ دُخَانُكُمْ ایا بر آخر به هم چو وجه مکرر فرموده اند که ذکر آن در ماقبل رمضان و ترک مابعد رمضان موجب توهم نسخ آن بود همچنین اگر در نسا ذکر نکرده شده توهم شده لایحق برائے سابق تا نسخ در آن زمان بود و کائنات یا خذون بالآخرة فالأخرة و الاحدث فالأحدث اسوا - و فروق مابین اینین است که در اولی امر است بوضوء و غسل و تمیم نهی از ادا و صلوة بحالت حدث برخلاف ثانیه و در اولی وضوء هم مذکور است برخلاف ثانیه و در اولی کائنات کذب و جنبا فاطهر و آمده که در اغتسال باعتبار ظاهر مفهوم منحصریت بخلاف ثانیه که بقیة نیت اغتسال در آن امر رفته و نص در اسم آن شده و این امر با موهم شدی و اقرب آنکه صلوة در آیت ثانیه بمعنی موضع صلوة باشد چنانکه در عبرانی صلوات و در آیت حج و کوا دَعُوا اللَّهَ اسْمًا كَثِيرًا ذِكْرُهُ فِي تَايِزِ التَّشْرِيعِ الْإِسْلَامِيِّ اَوْ يَجْعَلُ عَلَى الْإِسْتِحْلَامِ كَمَا ذَكَرَهُ فِي الْكَلَيَاتِ وَ آخِرُونَ، و برین تقدیر توان گفت که تجنب ساجد از صبیان مجانبین از جمله اولی مأخوذ است چنانکه در سنن ابن ماجه آمده است و در احکام مسجد هم و یتمل که در جمله ثانیه مراد آن باشد که در حال جنابت تمادی نکنید و یتمل که صلح این پیغمبر و جوه باشد و عموم مشترک آن است که در لفظ مفرد با وضاع متعدد باشد نه اینکه در سیاق

باراده و جود عديده واقع شود که اينگونه کثير است و يا نهی از قرب صلوة در موضع وى است
نه از فعل بل اتيان بسوى وى و همچنين و لا تجنبا و لا عابري سبيل بسوى آن نه سجده
و اگر از حثي لغتسازا مؤخر گردند استثناء از ان بود وى و مقصود از جنبا است عمدة
القارى از باب الجذب بغيره و شيشي في السوق و غير شارب وى عديده از باب اذا صلى لنفسه فليطيل
ما شاء و زوائد است. و حديث اسود بن سريح با آنکه قوی نیست بختل که ایشان را تخم از
جنابت معلوم نباشد پس برائے ایشان آيت ثانیة متضمن اين حکم نازل شد و در اولی احتمال
آن بود که تخم از حدیث صغیر باشد لا غير بخلاف ثانیة و جنابت عام است از ملاست اگر
بمعنی جماع باشد و بختل که مباشرت فاحشه را تناول باشد نیز جنابت امریست که بر عین
اوشان ماند و بندگري ملاست سببی معلوم شد با استثناء عابري سبيل معلوم نشد که چه کنند بختل ماند که
تاخير کنند یا همچنين ادا کنند بخلاف او علی سفید و نیز آنجا سفر تناول شد حدیث صغیر و اکبر را
و شاید چون در ثانیة نهی از قرب صلوة بود استثناء بغير شد بخلاف اولی که سیاق در امر بود و
حاجت انجام چندان نیست و چون استثناء معلل بعدم و جدان ما است تناول مرض و غيره
هم شد و اشاره بسوى همه رفت و استثناء از نهی چندان ملائم است که از امر چندان نیست چه
از امر موسوم دعوت بسوى ترک است و ص ۴۴۶ از بحر محیط مراجعت کرده آید و ص ۲۹۶

له و هات ثلاث حمل جملة الامر بالذکر و جملة الامر بالإنكار و جملة النهی عن الکفران قبدأ اولاً بجملة الذکر لانه اريد به النشاء و الموعظة
و الحمد لله تعالى و ذکر له جواب مترتب عليه و ثانی بجملة الشکر لانه ثناء خاص علی شئ خاص و قد اندرجت تحت الاول فهو بمنزلة التوكید
فتم یجوز الی جواب و ختم بجملة النهی لانه لما أمر بالإنکار لم یکن اللفظ لیدل علی عموم الا زمان و لا یمكن التکلیف باستحضار الشکر فی کل زمان
فقد یذلل الانسان عن ذلک فی کثیر من الاوقات و نهی عن الکفران لان النهی لقیضی الاختلاء من المني عنه فی کل الا زمان ذلک
ممكن لانه من باب التروک ۱۲ (بحر ۴۴۶)

له و قد تضمنت هذه الآيات التكرية اخباراً لله تعالى انه اخذ الميثاق علی بنی اسرائيل بأفراة العبادۃ لله و الاحسان الی الوالدين
والى ذی القربى و الیتامى و المساکين و بالقول الحسن للناس و اقامته الصلوة و ايتاء الزکاة و انهم یقتضوا الميثاق بتوکیهم و
اعراضهم و انه اخذ علیهم ان لا یسفکوا دماءهم و لا یخرجون أنفسهم من ديارهم و انهم اقروا و استنصروا ذلک فكان الميثاق
الاولی یضمن الامور الميثاق الثانی یضمن النواهی لان التکالیف الاکتیة مبنیة علی الامور و النواهی و کان ابدی
بالادامر که لا ینقضها افعالاً و النواهی یضمن تروکاً و الافعال اشق من التروک ۱۳ (بحر ۲۹۶)

(٨٥) قوله تعالى قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ
 الْمَسِيحَ بْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَفِي الْأَرْضِ جَمِيعًا إِنْ أَرَادَ بِهِ أَنْ يَرِيدَ
 عَلَى حَيَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرِيقَانِ الْخَطَابُ وَإِنْ أَرَادَ فِي آتِي وَقْتٍ تَعَلَّقَتْ إِرَادَتُهُ لِمَرْيَدٍ
 أَيْضًا عَلَى الْحَيَاةِ ثُمَّ اسْتَقْبَالَ أَنْ يَهْلِكَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَنْ أَرَادَ كَقَوْلِهِمْ سَرَتْ حَتَّى ادْخَلَ
 الْبَلَدَ وَإِنْ كَانَ مَضَى بِالنِّسْبَةِ إِلَى زَمَانِ السَّكْمِ عَلَى الْجَادَةِ فِي الشَّرْطِ دَلَّ عَلَى حَيَاتِهِ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ فِي زَمَانِ الْخَطَابِ وَاشْتَكَلَ فِي الْمَعْطُوفِ فَانْهَ يَكُونُ شَرِيكًا لِلْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فِي
 تَسْلُطِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ وَيُخْرِجُ عَلَى الْمَفْعُولِ مَعَهُ لَوْ فُهِمَ حَقِيقَتُهُ وَهُوَ نَفْسُ الْمَصَابِحَةِ عِنْدَ
 الْفِعْلِ وَإِنْ لَمْ يَصِلْ الْعُطْفُ بِأَنْ يَكُونَ الْمَسِيحُ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ وَكَأَيْسَ طَبِيعٍ أَحَدُ شَيْئَانِ فَيُرِيدُ
 الْفِعْلَ عَلَى الْمَصَابِحِ مَعَ وَجُودِ مَصَابِحَةِ الْمَصَابِحِ قَدْ لَا يَرِدُ الْفِعْلُ عَلَيْهِ مَعَ كَوْنِهِ
 مَصَابِحًا وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي بَاءِ الْمَصَابِحَةِ فِي نَحْوِ اشْتَرَيْتِ الْفَرَسَ بِسَرْجِهِ فَقَدْ لَا يَكُونُ الشَّرْطُ
 مُشْتَرِي وَهُوَ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعْمُوكَايْنِ مِنْ بَنِي ثَمَلٍ مَعَهُ رِبِّيُونٌ كَثِيرٌ فَمَا رَهْنُوا
 لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا عَلَى قِرَاءَةِ قَتْلِ مَبْنِيًا
 لِلْمَفْعُولِ وَارْجَاعِ ضَمِيرِهِ إِلَى الْبَنِي وَجَمَاعَةِ مَعَهُ رِبِّيُونٌ كَثِيرٌ حَالِ فَمَا وَهْنُوا أَيْ هَوَّكُوا
 الرِّبْيُونِ الَّذِينَ لَمْ يَقْتُلُوا وَهُوَ أَحَدُ التَّفَاسِيرِ ذَكَرَهُ فِي الْبَحْرِ وَأَوَّلُ صُلُوحٍ فَاتَّقِنَ

صُلُوحٍ وَيَكُونُ قَوْلُهُ مَعَهُ رِبْيُونٌ مُحْتَمَلًا أَنْ تَكُونَ جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ فَيُرْتَفَعُ رِبْيُونٌ بِالْإِبْتِدَاءِ
 وَالظَّرْفِ قَبْلَهُ خَبْرُهُ وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى الْوَاوِ لِاجْتِمَاعِ الضَّمِيرِ فِي مَعْنَى الْعَائِدِ إِلَى ذِي الْحَالِ وَمُحْتَمَلًا أَنْ يَرْفَعُ
 رِبْيُونٌ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ بِالظَّرْفِ وَيَكُونُ الظَّرْفُ هُوَ الْوَاقِعُ حَالًا التَّقْدِيرُ كَأَنَّ مَعَهُ رِبْيُونٌ وَهَذَا هُوَ الْأَحْسَنُ
 لِأَنَّ وَقْعَ الْحَالِ مُفْرَدًا أَحْسَنُ مِنْ وَقْعِهِ جُمْلَةً وَقَدْ اعْتَمَدَ الظَّرْفُ لَكُونِهِ وَقَعَ حَالًا فَيَعْمَلُ وَهِيَ حَالُ
 عَاطِفَةٍ فَلِذَا لَكَ ارْتِفَاعُ رِبْيُونٍ بِالظَّرْفِ وَإِنْ كَانَ الْعَامِلُ مَاضِيًا لِأَنَّهُ حَالُ الْخَالِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَ
 كَأَنَّهُمْ بِطَرْفِ الْأَعْيُنِ وَذَلِكَ عَلَى مَذْهَبِ الْبَصَرِيِّينَ وَفَمَا الْكَسَاءُ وَهَشَامُ فَإِنَّهُ يَجُوزُ عِنْدَهُمَا
 أَعْمَالُ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِ الْمَاضِي غَيْرِ الْمَعْرِفِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ بِكَوْنِهِ حَكَايَةً حَالٍ ١٢
 (البحر ص ٤٢)

٢ إِنْ أَرَادَ بِقَوْلِهِ إِنْ أَرَادَ اسْتَقْبَالَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى زَمَانِ السَّكْمِ

مقاد المفعول معه ويكفي في أمته ومن في الأرض جميعاً فرض المصاحبة فان الكلام في اصله مفروض؛ فان قيل فان فرض موته من قبل فما البحث في فرض الارادة وقد وقع المراد ومضه قيل ان البحث في الارادة ونفس القضاء يكثّر في القراء ويصدق بانه لا مرد لقضائه فهو بحث في نفس مرحلة القضاء والمشية، ثم ما نحن فيه امر مفروض البتة فانه قد زاد ومن في الأرض جميعاً وهو بالنسبة اليهم مفروض ولا بد ولعل هذا هو الذي فهمه في البحر^{٢٢٩} فلم يتوجه للاشكال اصله او است سلطان هر چه خواهد آن كند في عالمي در دمي ويران كند وقوله تعالى وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ جَعَلَ كُلَّ الْعَالَمِ حِطَاءً صَرْبَةً فتوزعت المشية على الارض ماضياً وحالاً ومستقبلاً فهو للاستمرار وان كان اللفظ مستقبلاً وفي التخصيص قد خولها على المضارع في وَلَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتاً فوقتاً-

ولعل جميعاً ايضاً للمصاحبة على قول لا للاستغراق فقط وراجع الصبغات وعند مات زيد وطلوع الشمس ومنه فَذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا- ولاية على وزان قوله تعالى فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ، وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً، وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى، وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً

له هذا رد عليهم والفاء في من للعطف على جملة محذوفة تضمنت كذبهم في مقالهم التقدير قد كذبوا وقل ليس كما قالوا فمن يملك والمفعول من يمنع من قدرة الله وأرادته شيئاً اي لا احد يمنع مما اراد الله شيئاً ان اراد ان يهلك من ادعوه اليها من المييم وأمة وفي ذلك دليل على انه وامه عبدان من عباد الله لا يقدران على رفع الهلاك عنهما بل تنفذ فيهما ارادة الله تعالى ومن تنفذ فيه لا يكون اليها وعطف عليها ومن في الارض جميعاً عطف العام على الخاص ليكونا قد ذكرنا مرتين مرة بالنسب عليها ومرة بالاندماج في العام وذلك على سبيل التوكيد والمبالغة في تعلق نفاذ الارادة فيهما وليعلم انهما من جنس من في الارض لانفا وتبينهما في البشرية وفي ذلك اشارة الى حلول المحادث بهما والله سبحانه وتعالى منزه ان تحل به المحادث وان يكون محلاً لها وفي هذا رد على الكرامية ١٢ (البحر^{٢٢٩} ج ٣)

وعلى وزن ما في الفتح قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو
أراد بكم نفعاً، والاحزاب قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءاً
أو أراد بكم رحمة أو الرعد وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من
دونه من قال وعد كثير

وما ذكره النخاعة في المفعول معه من اشتراط دخول مفعول المفعول به فقد تركه ابن
كما في الاشباه والنظائر من كلامه على قولهم انت اعلم وما لك ثم رايت سيبيويه
به في ١٥٥ و ١٥٦ ولعله اراد في ١٥٥ احسن المعنى لا غير

١٥ ولوليت أنت وشأنك كنت كالك قلت انت وشأنك مقرونان وكل امرئ وضيقه
مقرونان لان الواو في معنى مع ههنا يعمل فيما بعد لها ما عمل فيما قبلها من الابتداء والمبتدأ ومثله
انت اعلم وما لك فانها اردت انت اعلم مع مالك وانت اعلم وعبد الله اى انت اعلم مع عبد الله
١٢ كتاب سيبيويه ١٥٦ اطبعة اولي في المطبعة الكبرى الميرية بولاق مصر ١٣١٥ هـ
١٦ وحذفوا الفعل من اياك لكثرة استعمالاتها في الكلام فصارت لا من الفعل وحذفوا
كحذفهم حينئذ الآن نكأنه قال لا احد را اسد ولكن لا بد من الواو لانه اسم مضموم الى آخر
ومن ذلك رأسه والحائط كانه قال خل او دغ رأسه مع الحائط فالراس مفعول والحائط مفعول
معه فانصباً جميعاً ومن ذلك قولهم شأنك والحجر كانه قال عليك شأنك مع الحجر ومن ذلك امرؤ
ونفسه كانه قال دغ امرؤ مع نفسه فصارت الواو في معنى مع كما صارت في معنى مع في قولهم
ما صنعت واخاك، وان شئت لم يكن فيه ذلك المعنى فهو عربي جيد كانه قال عليك راسك وعليك
الحائط وكانه قال دغ امرؤ مع نفسه فليس ينقض ما اردت في معنى مع من الحديث ومثل ذلك
اهلك والليل كانه قال باد اهلك قبل الليل وانما المعنى ان يحذر ان يدركه الليل والليل
محذره منه كما كان الاسد محتفظاً منه ومن ذلك قولهم ياز راسك وانسيب كما تقول راسك
والحائط وهو يحذره كانه قال اتق راسك والحائط ١٢ كتاب سيبيويه ١٣١٥ هـ
١٧ ويد لك على ان الاسر ليس على الفعل في صنعتك انتك لوليت اتعد واخوك كان قبلي
حتى تقول انت كانه قبلي ان تعطف على المرفوع المضمرة فاذا قلت ما صنعت انت وليركت هي
فانت بالخيار ان شئت حملت الآخر على ما حملت عليه الاول وان شئت حملته على المفعول الاول
١٢ كتاب سيبيويه ١٥٦ هـ

(٨٦) قوله تعالى يَا هَلْ أَكْتَبَ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ مِنَ الْمَائَةِ خُطَابًا لِأَهْلِ الْكِتَابِ وَلَمْ يَرْسِلْ إِلَيْهِمْ غَيْرِنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى تَوَخَّذَ الْفِتْرَةَ عَنْهُ فَهُوَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي زَمَانِ الْفِتْرَةِ بَنُو خَالِدِ بْنِ سَنَانٍ وَاتِّبَانِ بِنْتِهِ إِلَى نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا فِي الْأَصَابَةِ فَلَعَلَّهَا بِالْوَسَائِطِ وَقَدْ يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَصْلَابِهِ فَإِنَّهَا قَلِيلَةٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا يَنْبَغِي وَمَا لِي لِنُذِيرِ قَوْمًا قَاتَاهُمْ مِّنْ نَّذِيرٍ مِّنْ قَبْلِكَ وَمَا لِي وَبِشْرُ الْكُشَاةِ وَحَاشِيَةِ مَظْهَرِي مِمَّا نَرَاهُ فِي بَيَانِ الْقُرْآنِ مِنْ الْمَائَةِ وَالْخَفَاجِي عَلَى الشِّفَاءِ وَعَلَى الْبَيْضَانِ وَمِمَّا ٥٩٣ وَمِمَّا ٣٧٧ وَرُوحُ الْمَعَانِي فِي ٣٧٧ وَالْمُسْتَدَلُّ

(بقية صفحته) وَرَجُلٌ هَالِكٌ مِنْ هَلَكٍ وَهَلَكٌ وَهَلَاكٌ وَهُوَ الْكَشَادُ وَالْهَلَكَةُ عِشْرَةٌ وَالْهَلَاكُ الْهَلَاكُ وَهَلَكَةُ هَلَكَاءُ تَوْكِيدٌ وَلَا ذَهَبَ فِيهَا هَلَاكٌ وَأَمَّا مَلِكٌ بِفَتْحِهِ وَبِضْمِهِمَا أَيْ أَمَانٌ أَمَّا أَنْ هَلَكَ وَأَمَّا أَنْ أَمَلَ وَاسْتَهْلَكَ الْمَالَ أَنْفَقَهُ وَأَهْلَكَه بِأَعْدَائِهِ وَالْمَهْلَكَةُ رَيْثُ الْمَفَازَةِ وَالْهَلَاكُونَ كَالْمُتَوَكِّلِينَ وَتَكْسِرُ الْهَاءُ الْأَرْضَ الْجَدِيدَةَ وَإِنْ كَانَ فِيهَا مَاءٌ وَيُقَالُ هَذِهِ أَرْضٌ هَلَكِيَّةٌ وَأَرْضٌ هَلَكِيَّةٌ إِذَا لَمْ يُمْطَرْ مِنْذُ دَهْرٍ وَالْهَلَاكُ عِشْرَةٌ أَلْسُنُ الْجَدِيدَةِ الْوَاحِدَةُ جَاءَ كَالْهَلَاكِ وَمَا بَيْنَ كُلِّ أَرْضٍ إِلَى التَّيِّحَةِ إِلَى الْأَرْضِ السَّابِقَةِ وَجَبِيَّةُ الشَّيْءِ الْهَالِكُ وَمَا بَيْنَ أَعْلَى الْجَبَلِ وَاسْفَلِهِ وَهُوَ بَيْنَ كُلِّ شَيْئَيْنِ وَالشَّيْءُ الَّذِي يَمْحُورُ وَيَسْقُطُ وَالْمَهْلُوكُ كَصَبُورٍ الْفَاجِرَةِ الْمَتَسَاقِطَةِ عَلَى الرِّجَالِ وَالْحَسَنَةُ التَّبَعِلُ لِرُجُوعِهِمَا ضِدُّ الرِّجْلِ السَّرِيعِ الْأَنْزَالِ وَأَفْعَلُ ذَلِكَ أَمَّا هَلَكْتَ هَلَكٌ بِالضَّمِّ مَمْنُوعَةٌ وَقَدْ تَصَرَّفَ وَقَدْ قِيلَ هَلَكْتَ هَلَكَةً أَيْ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَعَنْ الْكَسَائِي هَلَكَةُ هَلَكٌ جَعَلَهُ اسْمًا وَأَضَافَ إِلَيْهِ وَوَقَعَ فِي مَسْنَدِ أَحْمَدَ فِي حَدِيثِ الدِّجَالِ فَأَمَّا هَلَكُ الْهَلَاكُ فَإِنْ رَجَعَ لَيْسَ بِأَعْوَرٍ هَكَذَا بِأَنَّ الْهَلَكَةَ كُلُّ مَا عَاقَبَتْهُ إِلَى الْهَلَاكِ وَوَادَى تَهْلِكُ بِضَمِّ التَّاءِ وَالْهَاءِ وَكَسْرِ اللَّامِ الشَّدِيدَةِ مَمْنُوعًا بِالْبَاطِلِ وَالْإِهْتِلَاكِ وَالْإِهْلَاكِ رَيْبُكَ نَفْسُكَ فِي تَهْلِكَةٍ وَالْمَهْلِكَةُ مَنْ لَا هَمَّ لَهُ إِلَّا أَنْ يَتَضَيَّفَهُ النَّاسُ وَالْهَلَاكُ الَّذِينَ يَنْتَابُونَ النَّاسَ ابْتِغَاءَ مَعْرِفَتِهِمْ وَالْمُنْتَجُونَ الَّذِينَ ضَلُّوا الطَّرِيقَ كَالْمُهْتَلِكِينَ وَالْمُهَالِكِي الْحَدَادُ وَالصَّبِيقُ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ عَمِلَ الْحَدِيدَ وَالْمُهَالِكُ بْنُ أَسَدٍ وَتَهْلَكُ عَلَى الْفَرَّاشِ تَسَاقُطُ وَالْمَرْأَةُ فِي مَشِينَتِهَا تَهْلِكُ وَالْمَهْلَكَةُ النَّفْسُ الشَّرِيفَةُ وَقَدْ هَلَكَ يَهْلِكُ هَلَاكًا وَفُلَانٌ هَلَكَةٌ بِالْكَسْرِ هَلَكُ كَعَبٍ سَاقِطَةٌ مِنَ السَّوَاقِطِ وَالْمَهْلِكُونَ الْمُبْجَلُونَ لِأَنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ وَهَلَاكُ سَمِ الْفَارِ نَوْعٌ مِنَ التَّرَاثِيثِ ١٢ (قَامُوسٌ ٣٢٢) مُتَعَلِّقَةٌ بِمَعْنَى ٥ تَحْتَ قَوْلِهِ تَعَالَى لِنُذِرِ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِّنْ نَّذِيرٍ مِّنْ قَبْلِكَ وَالْمُرَادُ بِهَذَا الْقَوْمِ قَبْلِ الْعَرَبِ وَظَاهِرُ الْآيَةِ أَنَّهُمْ (بَاقِي بِرَفْعِهِ)

وان ثبت انه بعد عيسى فوجه لآبى بنى وبينه انه ممن لم تقصر صهرهم عليك وعليه
بنى حديث الاسراء والشفاعة وترجمته في الاصابة ٩٥٩ والاسد والمجرب والدرر
من خالده وفيها وعدة بالحجوة بعد الموت الذي يستحيل عند هذا الملامح والمستدرك
رفع نعش هرون وفي حقيق الحيوان من العنقاء والعرذ ذكر خالده والمروج للمسعودي

(متعلقه صفوة كدشته) لم يبعث اليهم رسول قبل نبينا صلى الله عليه وسلم اصلا وليس بمبراد للاتفاق على
ان اسماعيل عليه السلام ان مرهلا اليهم وكان له لتطاول الامد بين بعثته عليه السلام وبعثته
نبينا صلى الله عليه وسلم (اذ بينهما اكثر من الف سنة وفي الحاروي للسيوطي ما يدل على ان بينهما نحو اثنى
ثلاثة آلاف سنة ام من) بكثير واندراس شرعة وعدة وقوف اكثر من في اغلب هذه المدة على
حقيقة قيل ذلك وقيل اذ ذلك لما صرحوا به من ان حكم بعثته اسماعيل عليه السلام قد انقطع
بموته وانه لم يرسل اليهم بعده نبي سوى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر في المنح المكية من القول
ان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسماعيل عليه السلام وان اسماعيل انتهت رسالته بموته
وادعى قبيل هذا الاتفاق على ان ابراهيم عليه السلام ومن بعده اى سوى اسماعيل عليه السلام
لم يرسلوا للعرب ورسالة اسماعيل اليهم انتهت بموته ام فكانه لقلة لبث اسماعيل عليه السلام فيهم
وانقطاع حكم رسالته بعد وفاته فيما بينهم بقا ثم الاما بطويل بغير رسول صبعوث فيهم نفي اثنين
الذين يراياهم من قبله صلى الله عليه وسلم وذكر العلامة ابن حجر في المنح ايضا ما يفيد ان كل رسول ممن
علا نبينا صلى الله عليه وسلم تنقطع رسالته بموته وليس ذلك خاصا باسماعيل عليه السلام و
يفهم من كلام الخزين عبد السلام في اماله ان هذا الانقطاع ليس على اطلاقه فقد قال :-

فائدة " كل نبي انما ارسل الى قومه الا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فعلى هذا يكون ما عدا قوم كل نبي
من اهل الفترة الا ذرية النبي السابق عليه فافهم مخاطبون ببعثة السابق الا ان تدعى شريعة
السابق فيصير الكل من اهل الفترة ام - وهو وكذا ما نقلنا وغل العلامة ابن حجر عندي الا ان
على اعراف الرء والقبول ولعل الله تم شرح صدرى بعد التحقيق الحق في ذلك وقيل ان موسى
وعيسى عليهما السلام كما ارسل النبي اسرائيل ارسل للعرب فالمراد بنبي هذا الايتان الفترة التي
بين عيسى ونبينا عليهما السلام ورضيها على ما روى البخارى عن سلمان الفارسي رضي الله عنه
ستائه سنة وفي كثير من الكتب انه خمسمائة وثمانون سنة وفي ايتان نبي بين زمان ايتان نبيا
وايتان عيسى عليهما السلام وما صححه جمع من العلماء كحديث لآبى بنى وبين عيسى وقال بعضهم
ان بينهما اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالده بن سنان وقيل غير ذلك
(ابن برصق آيتة)

(ع) قوله تعالى يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي
الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ
(فائدة) اعلم ان الإيمان محله القلب قال تعالى وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ، كَتَبَ فِي
قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ، وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ (مادة) وَلَكِنَّا يَدْخُلُ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ (حجرات)
وقد قرن كثيرا بالصالحات إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلًا مِّنَ الْمَحَاسِنِ
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَمْسُجُوا، وَإِن تَأْتِيَنَّهُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا وَمَتَّعَهُ
أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ بِهَذَا تَكُونُ الْأَعْمَالُ أَيْضًا بِاعْتِبَارِ عَقْدِهَا فَلِذَا لَكَ يَطْلُقُ عَلَيْهَا أَيْضًا
وَالْإِسْلَامُ تَسْلِيمٌ لِنَفْسِهِ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَطَاعَتُهُمَا تَهْنَأُكَ مَقَامَاتُ مَقَامِ التَّمْيِيزِ
لِلْإِفْتِرَاقِ فِي الْوَاقِعِ وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَمَقَامُ الْهَدَايَةِ إِلَى الْإِحْتِيَاطِ وَالتَّقْوَى إِلَى
اللَّهِ وَمِنْهُ أَوْ مُسْلِمًا وَهَذَا إِذَا حَلَّى حَالًا خَرَفًا يُخْرِجُ الْحَاكِمَ عَنْ رَتْبِهِ وَلِيُحْكَمَ بِالظَّاهِرِ
فَقَطُّ وَحَسَابُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَقَامٌ مَدْحٌ فَيَحْسَنُ بِالْأُمُورِ الْغَائِبَةِ لِأَنَّهُ الْإِخْلَاصُ وَالنُّصْرُ
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَمَقَامُ هِدَايَةٍ مِنْ جَانِبِ الْمُسْكِلِ ابْتِدَاءً وَتَعْلِيمُهُ لَمْ يَدْخُلْ
فِي الْإِسْلَامِ فَيَحْسَنُ أَطْلَاقَهُ عَلَى الْأَعْمَالِ أَيْضًا لِأَنَّهُ لَا يُعْلَمُهُ إِلَّا قِصَصُ ابْتِدَاءٍ مِنْ عِنْدِ

(بقية صفحته) واختار البعض ان المراد بجولاء القوم العرب المعاصر زله صلى الله عليه وسلم
اذ هم الذين يتصور ان ذرارة عليه السلام اياهم دون اسلامهم لما ضين ولعله الاظهر عند ايمان
نذير اياهم من قبله صلى الله عليه وسلم على القول بانتهاء حكم رسالة الرسول سوى نبينا صلى الله
عليه وسلم بموته ظاهر واما اذا قيل بعد منتهائه بذلك وبفائه حكم الرسالة الرسول يجب على من علمه
من ذراري المهمل اليهم الاخذ به من حيث انه حكم من احكام ذلك الرسول الى ان ياتي رسول آخر
فيؤخذ به من حيث انه حكم من احكامه او على الوجه الذي يامر به فيه من النسبة اليه او من نسبة
الى من قبله او يترك ان جاء الثاني ناسخا له - فالمراد بعد مرتين النذير اياهم علم وصوله الى
به على الحقيقة اليهم ولا يمكن ان يراد بجولاء القوم العرب مطلقا ويقال بانهم لم يرسل اليهم قبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا صلا لظهور بطلانه ومنافاته لقوله نعم ولان من امة الاخلا
فيكم نذير والى العرب اعظم امة وكذا لقوله نعم لئن شئنا لنؤتينا ما آتينا ابا نهو بناء على ان ما فيه ليست
نافية وهو على القول بان ما فيه نافية مؤول بحمل الآباء على الآباء الاقربين ولا يكاد يحوز في ما هننا
ما جاز فيها من الاحتمال في آية يس بل المتعين فيها النفي ليس غير وتختلف غيره ما لا ينبغي ذكرها
(روح المعاني ص ١٣٤)

لقوله عليه السلام سباب المسلم فسوق وقتاله كفر لما ذكر الفسوق للسباب وهو ادن
اطلق على الاشد كفرا او هو من شأن الكفار او هو ناظر الى حديث عصموا مني ودايم
واحوالهم فاذا اعطاه الاسلام اماناً وعصمة فتعرض له احد فقد اخذ كفرا واذ
ليس هو فالاول وهو حديث من قال لاخيه يا كافر فقد باء به احدهما على قاعدة جزاه
سيئة سيئة مثلها وكحديث لا ترجعوا بعدي كفراً يضرب بعضهم رقاب بعض
وكرجوع اللعن، ومنه حديث وفد عبد القيس بخلاف الحكاية عن آخر بقي حديث
جبريل فلما لم يعرفه النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن هناك قرينة انه يريد الدخول
في الاسلام ابتداء وعرف انه يعرف لفظ الايمان بخلاف وفد عبد القيس ففيه ائذ
ما الايمان بالله وبالجملة ههنا السائل هو الذي ابتداء به فهو قد وصل اليه لفظه فحيز
المجيب على ان عند السائل علماً به واجاب بما هو جذره وهو الايمان بما غاب عنا
فان الامر الذي يعد في عقد القلب اطاعة وتسليماً لاختيار العبد هو هذا وبالجملة
لما لم يعلم من السائل ههنا انه يسأل ليعمل بنفسه وانه ليس عنده علم به قبل ذلك
جري الجواب على الاصل لما ان السؤال لمحض جمع العلم وادخاره عنده لا للتدريج
وتمشية على العمل - وقول البخاري باب افا لم يكن الاسلام على الحقيقة كأنه استثنى
من ما حققه في الابواب السابقة وقوله كفره ون كفاي قد يكون كذلك لانه كلية
وقوله ولا يكفر صاحبها اي لا يقال انه كافر بل به شيء من الكفر وهو من شأن اعماله
لا من شأن اعمال الايمان واما حديث جبريل فكانه عنده بعض شيء وليس منتهى ما جاء
في المسألة ونعجز العلم لاكل ما انتهى اليه الامر -

لا يزي في الزاني حين يزني، وهو مؤمن، صغير مك ١٥ والفقر م ١٦ عن امير المؤمنين
على رمع تاويله وفيه تروك كما في الكنز م ١٣ والمتروك اسمعيل بن يحيى التيمي م ١٤ حال
اللسان واحسن منه في الزنا ائد م ١٤ واختاره الدارمي م ١٥ وكتاب الايمان م ١٦،

وحدث الخلود لمن شرب سما في الخلود البرزخي والخلود ثلاثة دنيوي وبرزخي وأخروي
 فظهر أن المراد خلود هذه الأفعال ما دأصوا في النار لا خلودهم -
 فقال أي عبد الرحمن بن أبي حاتم قال لا يكره ابن خزيمة والكلام إنما الأولي بنا وبه
 أن لا نتكلم فيما لا نتعلمه، كتاب الأسماء والصفات^{٣٢}، وراجع فيه الرواية عن أحمد في
 الإنكار على من قال لفظي بالقرآن غير مخلوق^{١٩} والرواية عن أبي حنيفة وصاحبه^{٢٠}
 في أن القرآن غير مخلوق بل من قال به فهو كافر وإن الشافعي أراد بهذا الكفار كقول دون
 كفر^{١٩} مع باقي شرح الموطأ^{٢١} والاحتجاج^{٢٢} وقول أبي حنيفة في النزول ينزل بالإكف
 صابوني^{٢٣} والرواية عن نعيم بن حماد عن نوح بن أبي مرعي عن أبي حنيفة في الاستواء
 على العرش^{٢٤} بما يبرئ نوحاً عما روي به ويغير ما ذكره عن نعيم في ثلب أبي حنيفة
 وراجع تذكرة الحفاظ من ترجمة أبي سيف^{٢٥} وم^{٢٦} وأنه لا يقبل إيمان كأيما جابريل
 وكذا في رد المحتار عن أبي حنيفة لكنه في الخلاصة عن محمد من فصل العبادات من الكليات^{٢٧}
 من الإيمان في باب الطلاق الصريح وكذا في التمهيد السالمى عز المنقلى للحاكم وراجع
 الرسائل الكبرى^{٢٨} وهو من رجال القرن الخامس تلميذ تلميذ الحلواني كحافيه^{٢٩}
 وراجع ترجمة مقاتل بن سلمان من التهذيب وكتاب العلول للذهبي لأئمتنا الثلاثة^{٣٠} وفتاوى
 ابن تيمية^{٣١} من إقامة الدليل واشبع منه في المجلد الخامس من عن محمد بن الحسن
 ورسائله وذكر فيها استنباطه أبي يوسف لبشر المرسى في مسألة الاستواء^{٣٢} وإن
 الفقه الأكبر للحكم بن عبد الله أبي مطيع البلخي كحافى كتاب العلو ورسالة الحارثي المتأخر
 التي مع العقيدة الواسطية بل جللت معها كما في فتح المعين من نجاح الكافر^{٣٣}
 ومسألة التكوين في الفتاوى^{٣٤} وله ذكر في أسانيد سنن الدارقطني من تعليقه
 وم^{٣٥} من التهذيب وم^{٣٦} من التذكرة -

واعلم أن كلمة لا اله الا الله كانت انحصرت في دعوة الانبياء وعبداء الاوثان
 الصراط المستقيم^{٣٧}

وان كانوا يعبدون ليقربوهم الى الله زلفى وكان لهم ان يقولوها تاء ولاماً لكن كانت متروكة عندهم وكانت صارت شعاراً الحنيفية ومن تلقاها تلقاها من الانبياء قال **وَلَكِنَّ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ كَيَقُولَنَّ اللَّهُ** وقال انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون فكل من قالها فقد صدق الانبياء باعتبار الواقع اذ ذاك وكذلك اقتصر عليها في اكثر الاحاديث وراجع ما ذكره في رد المحتار من اوائل الارتداد وم ٢٦٩ وما ذكره في المواهب من اختصاص الاسلام بهذه الامة -

والحاصل ان هذه الكلمة انما وردت في رد الاشراك في العبادة باعتبار غرض المتكلم وحال المخاطب لا في ما ذكره في السنوسية الكبرى وان كان المختار في اسم الجلالة ما ذكره في كتاب الاسماء والصفات م ١٢ فهو فيه لا في لفظه وراجع ما نقله شارح مسلم عن ابن الصلاح م ٢٢ ويرد عليه ما صحح من امتحانهم كما في الفتح من الجنائز من اوكاد الشريكين وراجع الترمذي م ٣٦ والذي يظهر ان البخاري انما خص حديث ابي سعيد بباب تفاضل اهل الايمان في الاعمال لها جاء فيه فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيراً قط فدل على ان من قبلهم عملوا خيراً بخلاف ا ٣٨٢ حديث انس في فلم يتجئ فيه هذه الزيادة وما في الفتح م ٣٨٢ رواية بالمعنى ولقطه عند مسلم والبخاري م ١١٨ لا بين هذا القول ولفظ الايمان الا ان يكون عند ابا ن عند خ م -

وعلى هذا فادخل الشافعيين لاستيفاء الاقسام في النجاة مع الشافعة وبدونه وهو يدل على انه اطلق الايمان على خير زائد على التصديق او اراد البخاري ان يجد ابي سعيد الملقب الاصل في الايمان لعدم ذكر لا اله الا الله فيه وظهري باللفظ الآخر فيه ان المراد به الخير وحديث انس بعكس ذلك يدل على زيادة الخير على مجرد الايمان فيجعل الايمان متناً والخير شرحاً وهو اهل الايمان في الاعمال وهذا رعاية لقوله قول وعمل ثم هو ايمان في حديث انس فتوب لقوله يزيد وينقص فحل من نسب الى الارحاء

من اهل السنة انما هو لتركه الاستثناء في الايمان ومن استثنى فقد راعى الاعمال
كما في الالتفات ٢٤٩ وانها العبرة بالخواص وهذا يدل على ان قولهم قول وعمل اى
لا بد منه - ثم ان اكثر آيات القرآن في زيادة ايمان بمؤمن به الى ايمان بمؤمن به قبله
كما في الكثر ٢٣٢ كما عن ابي حنيفة في الالتفات ٢٤٩ والعمدة وهذا خارج عن البحث
وكذا زيادة صورته المثالية كماء عمل عند الترمذي المرابط بعد موته وراجع العمدة
٢٤٩ ثم ان قول السلف يزيد وينقص لكنه ترتيب على ما ليس بذكر في النظم وبناء
على امر خارج الطيب ان كان ظاهراً ايضاً في الزيادة لذكر لا اله الا الله في الذي
هو التصديق وعلى هذا ترجمة البخاري على حديث ابي سعيد اشارة الى ان الخير زائد
على التصديق نشأ من الاعمال لوضوح سياقه فيه على حديث انس باعتبار اطلاق
الايمان عليه وراجع الفهم ٢٤٢ لكن ليس للاعمال ذكر فيه في السياق للامام الهمام
البخاري كما في خلاصة الاثر ٣٥٥ عن صاحب فخر الطيب عن السياق، لما اراد وابه
ان الطاعة والمعصية سبب لاجزاء امكن ان يراد به انه خير زائد على التصديق كما
قررنا في حديث ابي سعيد و انس اى خبر كان وان اطلق عليه لفظ الايمان فيخرج مما
نحن فيه ولا يبقى الا بحث النماء، وان كان السبب في البعض نزول امر لكن جرى في
الاخر على زيادة في الايمان شيئاً على ٢٤٩ شئ كزيادة صدق الكفر والاعراب اشد
كُفراً، وان الذين آمنوا ثم كفروا ام الا ان يكون كما في المسائل ٣٩ وكذا في طبقات
الشافعية من ذكر البخاري ويدل على زيادة في الاعمال بانفراد صورها في الآخرة كما في
فهمنا - وقد نسب في مسند الخوارزمي ٣٤٩ شعيرين لابي حنيفة وم واسنده في شرح الاحكام
من كتاب العلم ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن الآية، ترجمة البخاري باب
تفاضل اهل الايمان في العمل هو كقولنا تفاضل اهل العلم في العربية لا كقولنا
تفاضل النخلة في البلاغة وحلاوة الايمان عند كراس زيد ورجله ويدة

وقوله كفر دون كفر الذي يظهر به انه اراد كفر اسفل من كفر وكلاهما مما يطلق به الكفر ظلمات بعضها فوق بعض لما في الجملة ^{٢٣} ان في بعض الاصول وكفر بعد كفر (والجملة ^{٢٤} عن اللاكائي) ولا يريد به معنى اقرب وان كان في الواقع كذلك واما هو بمعنى غير وقوله فيما بعد ولا يكفر صاحبها اي اذا كان هناك كفر دون كفر اي غير كفر فلا يكفر مرتكب المعاصي اطلاق وانما يطلق عليه حيث اطلق عليه السمع وحيث لا يريد بقوله وما يحذر من الاصرار على القتال كالفعل عند النخاة والعصيان من غير توبة تخريج تاويل في اطلاق الكفر وانما يريد تحذير المرحي ان يحتم له بالشر ولا يشعر او تجوز الاستثناء في الايمان ^{٢٥} قوما دون قوم اي كفر غير معروف (وكما القرآن وهي قرآن) غير كفر معروف وهي في روح المعاني ^{٢٦} ومنها -

وحدث ابني سعيد الذي اخبره في هذه الترجمة في تفاضلهم بحسب الاعمال وهو عند في التوحيد (في رُجُوة يُؤْمِنُ نَاضِرًا إِلَى رَبِّهَا نَاطِرًا) مبسوطا وبسط منه عند مسلم في الروية تؤيد زياذة الايمان ونقصانه على اختياره من كون الاعمال ايمانا فتجربه فيما بعد ولم يرد هناك مجرد التصديق فمأخره في الفتح لعدم دخل في زيادة الايمان في عمل قلبه على جراحة فهو داخل تحت عموم الترجمة لا مراد كل من خصوصاً ولفظ الحديث اخروا من كان في قلبه مثقل حبة من خردل قيل المراد به من التصديق وعلى هذا فمن قال لا اله الا الله ولم يعمل خيرا قط انه يخرج به الله تعالى برحمته هو قاله ذاهلا احكامه القسط لا في كلام الرب مع الانبياء في التوحيد او وجد اللفظ واهل العمل بمقتضاه ولم يتخالج قلبه بتصميم وكمات آه -

وقيل عمل قلب حكاه النووي وهو غير التصديق وغير عمل الجراحة من الذين قالوا اَمَّا يَا قَوْمِ اهْتُمُّوا وَلَكُمْ تَوْفِيقٌ فُلُوْهُمْ اَوْ لَيْسَ كَتَبَ اللَّهُ فِيْ قُلُوبِهِمُ الْاِيْمَانَ وَجَعَلَ الْبَهْرَآئِيَةَ مِنْ صُلُوْةِ الْجَنَآةِ عَمَلِ الْاِيْمَانِ الْقَلْبُ وَكَذَا فِي التَّوْحِيْدِ عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ

المتاني
وفي الزواجر في خاتمة الاخلاص عن الطبراني نية المؤمن خير من عمله وعمل
خير من نيته وكل يعمل على نيته فاذا عمل المؤمن عملاً ناري في قلبه نور وعليه فالخير نداء
الايمان وهو في الزوائد ٢٢٤ -

وقيل اثر في القلب يعود عليه من عمل الجارية حكاية في الفقه في الرقاق في حديث
الشفاعة وعندى انه اثر في القلب وراء التصديق وراء اعماله الاخرين من قول
لا اله الا الله واستشاعة كالصبا ينفذ في الاذكار والحضور والاحسان عند الصالحين
ويحتمل ان يكون المراد النية للعل بعد التصديق واما التصديق فقد اندرج في قول
لا اله الا الله ولم يرد به فجامعة الاقرار اللساني مع التصديق كما ذكره في الفتح ٩٦،
واما الحكم في اختصاص اخر اجمعه بالله مع ان بعض من تقدمهم ايضا لم يجعل عمل جارا
فالله اعلم بها لم يأذن في الشفاعة لهم ولعل ما حكاه القسطلاني من مراده ايضا ما
فهرت وراجع فيه رواية عند ابن ماجه في ذهاب القرآن والعلم من الفتن وقواه في
الفقه ٣٣٠ ويميل اليه ما في الفتح ٣٥٠ فراجع وص من الزوائد - ويخالفه ما في ٣٩٠
وانما قلت ما قلت لان الخردل ينبغي ان يكون من توابع الايمان وثمراته والاخلاق
الحسنة الاخر قد توجد في الكافر ايضا ثم هل المراد بقول السلف ان الايمان قول وعمل
انه مجموعهما وان الايمان عقد يساعده ويشهد به ويصيده القول والعمل وهذا الاخير
هو الذي يظهر والله اعلم وعلى الاول فحق قوله تعالى آمنوا وعملوا الصالحات استقصاء
حال ومزيد تصوير والتصديق ليس هو قوع النسبة اضطراراً في الذهن بل من افعال
القلب الاختيارية الارادية على شاكله عامة نظائره والفعل عند العرب للحي كما في
خلق افعال العباد ٣٤٠ على خلاف اصطلاح النحاة وراجع العمدة ٩٠ وم ٢٣٠ وم ١٢٣
ومائ الصدحكمة وايضاً ونحو لا يؤمن احدكم اية على تنزيل الناقص منزلة المعظم
ولا يقد فيه الكمال في النظم على حد قول الشاعر
اذ الناس ناس والزمان زمان

وراجع رواية احمد في الفتح ٣٨٥ وحاشية المرجاني من جن المأمورية ولا يظهر ما قاله
 الحميدي كما في شرح المواهب ٢٨٢ ويوافقه ما في النزاهة ٣١٢ ويتدبر الايمان من القلب
 الى الجوارح على عكس الاسلام فما في مسافة ذهابا وايابا وراجع الفتاوى لابن تيمية
 ٢٤٠ وقوله تعالى اُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا واحكام القرآن ٢٨٠ وكتاب الايمان
 ١١٨ وم ١٢ وم ١٣٢ -

ثم يعطى لهؤلاء نور كما ذكره في الفتح للآخرين ٢٩٣ املا اكثر الاحاديث والالفاظ
 انهم لا يعرفون كما في الفتح ٣٩٤ وم ٣٩٥ وانهم هم الذين امتحنوا وتحريم اكل النار ليس
 خرج قبلهم من على خيرا كما فيه ٣٩٩ عن عياض كما وقع عن الرازي في حديث مسلم
 فان اعن ابى هريرة وكذا عند البخاري عنه في باب الصراط جبر جهنم وفي وجوه يومئذ
 ناضرة الى ربها ناظرة وراجع لفظ حديث انس عند مسلم ١١٨ وم ١١٩ وما في الفتح
 ٣٩٢ من ان النور عند الجواز على الصراط ولعل ادخال الشافعيين في من قبلهم
 وان كان ذلك بخلاف (كما عند الترمذي ١٩) ما يعرفون بها الترغيم المشركين حين عبود
 الموحدين كما في الفتح ٣٩٤ وم ٣٩٥ وايضا في صدر حديث ابى سعيد ذكر انهم كانوا
 يصلون معنا ويصومون ويحجون فيحتمل ان يكون ترجم نظرا الى هذا بخلاف حديث
 انس فليس فيه هذا نعم فيه من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة
 وهذا خير في القلب رائد على التقدير وهو مع هذا ايمان عند -

ثوانه لم يجمع في حديث انس الا بين قول لا اله الا الله وبين الخير فيحتمل ان يكون
 عنوانا ومعنونا وعبر عنهما في لفظه الثاني بالايمان فليس الخير على هذا في حديثه
 ثالثا عليه لا انه ابرز في الرابعة قول لا اله الا الله مستقلا لمن يعزوه في جذر قلبه
 فكان قول لا اله الا الله مع الخير في لفظ بدلا عن الايمان في لفظ واما حديث ابى سعيد
 فلم يعبر فيه لقول لا اله الا الله وانما وضع الترتيب في الخير في لفظ والايمان في لفظ

فالباب عليه بالنظر الى صده وتقسيم الخير هو تقسيم الايمان كالاعمال واما تقسيمه
 في حديث انس وافر از مرتبة قول لا اله الا الله فهو ايضا كذلك وليس ينبغي ان يحل بين
 الشئ وبين نموه فيوض شيئين وان وقع في لفظ له الخير زائداً على قول لا اله الا الله
 مرتبة النجاة والمراتب السابقة مراتب قوية فهي مراتب شئ لا شئ وشئ ولا احد هلك في
 الفتح ١٦ وكذا العمدة اخرجوا من قال لا اله الا الله وعمل الخير ما يزن ذرة وانما هو
 عند مسلم ١٠٩٩ ابدون لفظ عمل ثم هذا ايضا لضيق في العبارة وافر از بالمراتب كذا قوله
 لم يعملوا خيراً قط لا يدل على المغايرة وقد دخل للنسائي حديث ابو سعيد في زيادة الايمان
 مع انه اخرج به مع صده مختصراً وماخذ ما نقل عن مالك ونقله في الاحتجاج عن
 ابي حنيفة ايضا حديث معاذ عند ابي داود الاسلام يزيد ولا ينقص كما في الفتح ١٢٣
 وراجع اليك منتخب حديث رفع الامانة من جذر قلوب الرجال فقد يدل على نقصان
 في الايمان وان كان زائداً على مجرد التصديق

ثم اقررنا في آخر الكلام ان الخير ليس زائداً على الايمان وانما المراتب مراتب كنهائه يرد عليه
 قوله لم يعملوا خيراً قط فانه يدل على من قبلهم عملوا خيراً بالمقابلة ومرتبات النماء والذي ظهر
 آخر الاثر ان خير كان زائداً على مجرد التصديق اطلق عليه الايمان ايضا لا يقال انها من
 عملهم الا باعتبار اسباب التحصيل وتقييد قوله لم يعملوا خيراً بعمل الجارية خلاف السياق فان
 الظاهر انما نفى ههنا ما ذكره سابقاً ان الذي ظهر ان المقابل لما قبله من الخير هو قوله فيما
 بعد هؤلاء عتقنا ما لله الذين ادخلهم الله الجنة بغير عمل وعلم ولا خير قد صوة بالمقابل للخير
 فيما قبل هو قوله لا خير قد صوة فيما بعد لا قوله بغير عمل وعلمه وترجمة البخاري تفاضل اهل الايمان
 في الاعمال اخرج به حديث ابو سعيد في الباب يد من صده من طريق يحيى بن عمار لا يدل
 على انه حمل الخير على العمل لاحتمال ان يكون لمع الى طريق عطاء بن يسار وفيه صد الحديث وايضاً
 لا يلزم من طريق عطاء ان يكون الخير زائداً على الايمان ان ذكر الصلوة والصوم والحج لانها اسباب

زيادة في الايمان ثم جرى على مراتبه تلك الزيادة زيادة على مجرد التصديق ونماء في الايمان
فبعض الزيادات في الايمان كنماء الشجرة وأغصانها وبعضها كثرتها لا تغل جزئها فالظاهر
انه انما ترجم بالنظر الى قوله لم يعملوا خيراً قط وهو عمل يزيد في نماء الايمان وعليه حديث
الترمذي في باب ان للنار نفسين عن انس اخبرنا من النار من ذكر في يوم ما او خافني في
مقام امر - وقرره الغزالي ايضاً ويشير اليه ما في الفتح ^{٢١١} وعليه قوله تم يوم رباني
بعض آيت ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً
والظاهر ان نماء الايمان ايمان وبعض الاخلاق من الامامة تجتمع معه ولا تثبت منه
والاعمال ثمرات وقد تزيد في نمائه وهذا هو مراد الشافعي بما في الفتح ^{٢١٢} يزيد بالطاعة
وينقص بالمعصية واداد البخاري بقوله وان المعصية فعل القلب انه لا يعتد بها ما لم يكن
للقلب اختيار في اسباب تحصيلها الا ان المعرفة غير الفعل وهو المراد بما عن ابي حنيفة
في الاتحاف ^{٢٢٢} عن الحارثي صاحب المسند ^{٢٢١} فتكون لهم قلوب يعقلون بها فتح ^{١١٩}
وبما عن ابن كلاب فيه ^{٢٢٣} وعن الاشعري ^{٢٢٤} - ثوان اكثر من قال يزيد وينقص
اراد نيمو بالطاعة ويذيل بالمعصية وهذا كما ترى ليس من ضرر كون قولاً وملاً
ومثله في شرح الاحياء ^{٢٢٥} و ^{٢٥٥} عن حذيفة ر -

وايضاً ليست اليهودية نفس اتباع التوراة بل صاروا الى الغضب في الحالة ^{هذه} الرأ
والحنيف من يقصد وجهة واحدة او اليهودية والنصرانية ليست من القاب الملاحج بخلاف
اهل الكتاب والروض ^{٢٢٦} دت ^{٢٢٩} ومسلم وعند الترمذي الحياء من الايمان ^{الان}
في الجنة وقد سئل بما في كتاب الايمان ^{٢٢٧} وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا، والكذب
والترغيب ^{٢٢٨} والميزان من قوله تعالى ما كان آية اي لم يكن ذلك المفضول وانما
كان حنيفاً افضل اي مسد اعلى الحق فاختراره او انهم دعوا اليهم واولوا من التبع
فقال بل ملة ابراهيم فقالوا كان يهودياً فقال آة من المغن عن صرح بئله بأسمه

وتيد ولم يطلق بان يقول حنيفاً فقط وانما ارادوا انه لا بد ان يستحب على التزام
الطلعة في كل الاعمال بالمرّة تسعاً وتسعين لم تنقص او لم تزد.

ثوانه اذا لم يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة خردل من كبر كما عند الترمذي
من البر والصلة وما له عدم دخول الكبر الجنة فكيف يدخل الايمان جحيم ولعل هذا اقوى
شبه المرجية وحملوا احاديث الوعيد على نحو ما في الفتح ٣٩١ وعلل الامر ما على الامامة كما
في الفتح ٣٩٢ او على نزع الايمان كما في الفتح ٣٩٣ وتعبير المشركين اياهم كما فيه ٣٩٤ على
حال آخر والغرة والتحجيل عند ٣٩١ وم ٣٩٢ وم ٣٩٣ او بناء على المعرفة السابقة لهم
ولا يخفى ان ما في الفتح ٣٩٤ عن ابن عباس يدل على تجزئ الايمان وان بعضه قد يخرج
مع بقائه مؤمناً ايضاً وهو لم يخط الحنفية في نفيها الزيادة في اصله كما في نوره وقد
وقع هذا في الفتح ٣٩٥ وكذا باعتبار الآثار في حديث وذلك اضعف الايمان ان لم يرد ان
نفسه صار ضعيفاً بترك الامر بالمعروف وفي الصائم المسلول ان اصل الايمان في القلب
والعمل فرعه بل فيه من موضع ان قولهم الايمان قول وعمل اي عمل القلب فراجع
فهرسه ولكنه على نحو ما في كتاب الايمان م ٣٩٦ وعن محمد بن نصر فسا - واذا تقررت
النسبة بين العقل والعمل نسبة الاصل والفرع فالعطف في قول السلف قول وعمل
كما في الواسطية م ٣٩٧ مع ما في كتاب الايمان م ٣٩٨ وم ٣٩٩ يرجع الى ما نسب للحنفية ويكون
قد اتوا بحقيقة الامر وللايمان حكم لا ينفك عن العاصي المؤمن وان دخل جحيم مدة
وحقيقة عند الله ينتقل كالالاقتصاص باخذ الحسنات وطرح السيئات دعابة
الاسلام في حديث هرقل شرحه في شرح المواهب م ٣٩٥ وان الله هو الذي سماهم بذلك
وكالطست المملوك كما عند الترمذي م ٣٩٦ وم ٣٩٧ وراجع الميزان من عبد الله بن معاذ
الصنعاني وراجع كتاب الايمان م ٣٩٨ اختصاص هذه الامّة بلقب الاسلام والانبياء
السابقين واولادهم به لا ائمتهم كما يظهر من حديث هرقل المسلمون ومن ما كان

ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً وان اليهودية والنصرانية القاب غير الانبياء لا فتراض الله ثم
عليهم بما افترضه على الانبياء كما في الخصائص ١١٣ ولسوء صنيع الامر السابقة
كما ضلوا عن الجماعة والقبلة وان ابراهيم بحث لرد الشرك واستيصاله وان موسى عليه
السلام بعث الى بني اسرائيل وليكونوا مشركين وان الاسلام لهذه الامة كعبدا لله لنبيها
مع ما في الفتح ٣٥٥ عن المسند تفسير ان الامر انفس على قول بعض القدرية من كتاب الايمان
١٥٢ و١٥٣ والكل في الزيادة والنقصان اكثره من مقتضى الحال فجعله آخرون
عقيدة وعلماً ممن قال بهما اراد ان لا يسترسوا في ترك الاعمال اذ قيل انه لا
زيادة ولا نقصان بها وهذا لا يفر ذلك في العرف العام ومن اكرر اراد ان لا يتوه انفساً
التصديق التوحيد الذي لا يرضه وانه لا يقال في تفاضل السور الانبياء النقصان
وانما يقال التفاضل كما يخاف من الاول ان لا يبالوا بالاعمال حتى قال النبي صلى الله
عليه وسلم لعاذ اني اخاف ان يتكلموا (نخ) وعندت ذر الناس يعملون ثمراته قد جاء
ليزدادوا ايماناً ما سمع ايها يقيم ولم يحج اطلاق النقصان اي لفظه فكان اخذاً بالان
وكما يقول احدا لما جاء بيدك الخير ثبت ان له يد كما ترى انما جاء ضمناً لا قصداً فحصل
جواب الحافظ ابن تيمية ان ارجاء بعض الفقهاء من بدع الاقوال لا بدع العقائد
ثم كما يلزم رعاية الاعمال يلزم رعاية التصديق ايضاً فعدم المبالاة في كلا الطرفين
محذور وهل يثبت ما عن ابن عمر في روح المعاني ١٣١ وفي خلق افعال العباد ما عن
عبد الله بن عمر ومثل القرآن يوم القيامة ربلاً فيشفع لصاحبه وهو على الانفصال
واطلاق التفاضل عن عبد الله بن المبارك في كتاب الايمان ١٥٥ وجعل
في ١٣٢ ١٣٣ الطاعة والمعصية سبباً لاجزاء فيقرب منه ما في ١٢١
عن بعض الفقهاء ويبعد عما في ١٣٥ وتبطل الايمان ٣٨٥ في شرح المواهب
ثمة كان لا بد في الاقرار من التزام الطاعة وكان هو كالحكمة

العملية النظرية بالاجماع فهل الايمان بالاعمال فاء بما وعد التزم وبأزديادها وانتفاصها ازدياد الايمان وانتفاصه وهم معد على نسبة الاغصان من الشجرة او هو شيء تنبت منه الاعمال كنسبة الثمرة الى الشجرة او الشجرة الى النواة فان كان الكلام في المسمى فكما في كتاب الايمان ^{٢٣٥} وان كان المراد انه لا بد منها فاجماع فأشار السلف الى التلازم في الوجود وبعض الفقهاء الى التغاير في المسمى ثم انه يترشح من قول احمد في الفتح ^{٢٣٥} ان الايمان كالتوبة والبيعة فهي امور كما في كتاب الايمان عنه ^{١٥٩} عن ابي ثور وعند ابي حنيفة امر واحد افضل الاعمال لا شرط ووسيلة فقط كما ذكرنا في تكليف الكافر بالفرع وعلى تقدير كونه امرا واحدا هل ارادوا بالنظر الى كونه تصديقا للمخبر والمخبر نفى الزيادة والنقصان او ارادوا نفى انبساطه في الباطن او جعلوا هناك اصلا وفرعا هذا هو في عقيدة الطحاوي ولا يحسن التعبير بالثمره بل بالاشعرز الاعمال فان الثمرة اخرا ما يكون من اطوار الشجرة فهي المقصودة بخلاف الايمان مع الاعمال فانه حسن لذاته ولها كالجميل يحب الجمال فمن قال لا يزيد ولا ينقص هل نفى التعدد او اراد انه لا بد ان يكون محيطا بكل الاعمال ضربة لا ان يكون التزام بعضها ثم من قال يزيد وينقص او هو يحل الاضمحلال في نفس التصديق ومن قال لا وكف عن قوله بالطاعة والمعصية لم يوهم شيئا وانما هو كحديث الترمذي ^{٣٦} ثم اجمل على اخرهم فلا يزال فيهم ولا ينقص منهم ابدا والله لا ازيد على هذا ولا انقص ويخرج اطلاقه على الاعمال على المبالغة لا المجاز كما ذكره الصبان في اسلمت على ما سلف لك من خير اى كان بعين الرضا منه تعالى كما نقل عن الاشعري في ابى بكر الصديق وهو كالتوسيع الى الملة التام في اهل الفترة عند الماتريدي كما في رد المحتار من سحاح الكافر حتى العاطفة بشرط ان يترتب عليه السلام كما في الفتح ^{٣٧} وهو الوجه في تضعيف اجر الكتابي اذا اسلم وعلى قوله على ما سلف التنكير في خير من يرعى ولا بدع في حكم الله هذا على سبيل التوقف

ثم انه يلزم من حمل العلماء مثقال ذرة من ايمان على خير زائد هو على قول حسن نية مثلاً ان لا يوزن نفس الايمان وايضاً لو كان يوزن لكان يوزن مع الكفر والعياذ بالله ولا وقوع لهذا وانما توزن الحسنات مع السيئات وحديث البطاقة كانه لا اله الا الله زائد على الايمان صدد عن اخلاص طاحت السجلات معه فكان الايمان اصل ايضاً اليه اعمال اخرو ولا يوزن مع السيئات بل تنضم معه كفاي الدنيا وانما يجري الموازنة بين المنفصلين احدهما عن الآخر في حديث البطاقة بلى ان لك عندنا حسنة فكانها غير الايمان وفيه ولا يثقل مع اسم الله شئ فكانته من الاذكار وفيه من امتي فكانت سلم له ذلك من قبل وراجع الفهم ^{١١٤} وشرح المواهب ^٢ وخروج هذه الكلمة عن القلب الغافل كس جبل معلق من تحته وجح يحتمل ان يكون التبويض في مثقال ذرة من ايمان في مراتب الانصبغ بالحقيقة الايمانية والتعلق بها وان كانت في نفسها غير ظاهرة ناقصة وهو كخطا الصلوة الى العشر وان كانت غير زائدة وناقصة باعتبار الاركان والشرايط واما الآثار فبعد ذلك -

والحافظ ابن تيمية ^{١١٤} رحمه الله يتكرر كون الايمان بمعنى التصديق بل لا عنده ايضاً الا اذا كان موصولاً باللام وكأنه مسأحة بين اللغويين حيث لم يجدوا اصراً قال لايمان ففسره بالتصديق ويؤيد ذلك تعلقه بالمفردات في خرقوله تع كَلَّ اَمِنْ بِالله وَمَلَأَ بَلَدَهُ وَكُتِبَ عَلَيْهِ وَرُسِلَ بِهِ والا لا يختص بالجمع وعلى فخص الحنفية مرتبة وهو مدار النجاة وافردوها بالكلام ولم يميلوا النظر الى التعدد ايضاً كما نقله في الكشاف عن ابي حنيفة ^٢ في آيات الزيادة واذا كان الايمان قريباً من قولنا كرويدن عنده لاراست كرويدشتن وهو معنى التصديق فهو ايضاً ليس عين العمل وان كان اقرب منه والحوصل انه نظر بعضهم الى مفهومه وبعضهم الى لوازمه في التحقق وهو كثير في المكارم وهو في نفسه امر واحد له انسحاب على الاعمال كالنذر والبيعة والعهد والعقد له تعلق

بالمعقود عليه كالبيع يبرى اليه الزيادة والنقصان من الطاعة والمعصية لانه
عين الطاعة فهو سرية الافوات جزء

حدث صلصلة الجرس في الوحي يظهر من الاحاديث انه صوت الوحي كأشد
ما يكون من صوت الحديد على الصفا كما في الفقه ^{٢١٥} م^{١٣} يرجع به السماء كما فيه ^{٢١٦} م^{١٣} فينتهي
به جبريل حيث امر كما فيه ^{٢١٣} م^{١٣} وكتاب الاسماء والصفات وخلق انعال العباد ^{٢١٤} م^{١٣}
وقول ابي حنيفة في النزول ينزل بلا كيف صابوني ^{٢١٢} م^{١٣} والرهاية عن نعيم بن حماد
عن نوح بن ابي مرهم عن ابي حنيفة في الاستواء على العرش ^{٢١٣} م^{١٣} بما يرفى نوحا عما روى
به ويخير ما ذكره عن نعيم في ثلب ابي حنيفة وراجع تذكرة الحفاظ من ترجمة ابي يوسف
و^{٢١٤} م^{١٣} وانه لا يقول ايماني كما يمان جبريل وكذا في رد المحتار عن ابي حنيفة لكنه في الخلاصة
عن محمد بن فضل العبادات من الكراهية من الايمان في باب الطلاق الصريح وكذا
في التمهيد السالمى عن المنتقى للحاكم وراجع الرسائل الكبرى ^{٢١٥} م^{١٣} وهو من رجال القرن
الخامس تلميذ تلميذ الحلواني كما فيه ^{٢١٦} م^{١٣} وراجع ترجمة مقاتل بن سلمان من التهذيب ^{٢١٧} م^{١٣}
من التذكرة و ترجمة اسحاق بن ابراهيم بن كبحر من الميزان و ترجمة سعيد بن سالم
القداح مع ترجمة عبد المجيد بن ابي رواد منه ومن التهذيب وكتاب الفقه الاكبر
لاهل البيت والفقه ^{٢١٨} م^{١٣} من عبارة الصابوني وتأريخ العيني وكذا في العبر كما في هامش
السعاية ^{٢١٩} م^{١٣} وهو الراوى لحدث عدم الزيادة والنقصان في الايمان كما في الميزان
ومن محمد بن كرام - وان الايمان قول وعمل يزيد وينقص عند بعض الحنفية كابراهيم
ابن يوسف واحمد بن عمران الليثوسكى كما في طبقات الحنفية -

مبالة الحنفية في العمل بالعموم في الاحوال ^{٢٢٠} م^{١٣} فخر -

ولعل كلام الله الذي تخليه انما هو القرآن لا الاذكار وان جاءت من السماء
وكذا غير القرآن من الكتب والله اعلم ثم رأيت في التلخيص من الوحي وهذه المرتبة هي التي

جعلها الحافظ ابن تيمية ركن كلام الله وهو مذهب السلف وابي حنيفة كما في شرح الفقه الاكبر
من بين الاقوال وطرح مرتبة الكلام النفس فانها اوسع فالمرتكس لفظا وراجع الفتح ٣١٣
في الكلام لغير مخاطبة للكلمات صور نزلت اذ صعدت فالصعود في ابتداء بضع وثلاثين
ملكاً بحمد رفاعة ايهم يصعد بها اول وهو لفظ النسائي وعند مسلم ٢١١ ايهم يرفعها
وعليه قوله صلى الله عليه وسلم ابتدوا بالبشرى اذ لم يقبلها بنو تميم ومثله فيما اخال لا يرى
رجل رجلاً بالفسق ولا يرمي بالكفر الا اتدبت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك خ ٩٣
فالكلمات مما تنقل وتتحول من موضع الى موضع والكلام النفس كما عند الاشعرية ثابت
عقلاً ولم يتعض في السمع اليه وانما ذكر الكلام اللفظي اذا تكلم به بالفعل وجزئياته
حادثة لا مخلوقة الاجماع على الحدوث ونقل في الرسائل ٢١٢ والمخلوق هو المنفصل
عند السلف ذكره البخاري في ١١١ ومنه ١٢٢ من قول ابن عيينة وعند المازنية
يكون مستكماً بهذا الكلام اللفظي ايضاً في الازل كما كان خالقاً قبل ان يخلق وكما عند
عن ابن عباس ١٢٢ في ٢٥٠ و٢٥١ وقد ذكر المستكلمون ايضاً في موضع ان الخلق هو في
المنفصل حيثما تكلموا على الفرق بين الخلق والكسب الصراط المستقيم ٢٢ وراجع في تكلم
الله تعالى بالوحى ١٢٢ من ابن كثير و٢٢٢ من فتح البيان واحكام القرآن ٢٢٢ ج ١
والاحتاف ٢٢٢ وكتاب الايمان ٢٢٢ وتعريف اصوليين للقرآن ورجوع الاما
في القراءة ثمان عبارة الفقه الاكبر لا تنفي الزيادة والنقصان في الايمان الا باعتبار اصله وهو
ان يكون جازماً لا يقصر عنه وكأنه كالمعنى الاول لليقين لا يتفاوت كما ذكره الخزالي ما
حكاه عن الطحاوي هو ان الايمان واحد واهله في اصله سواء والتفاضل في الخشية
والسنة ومخالفة الهوى وملازمة الاولى وراجع التمهيد لابي شكور ووضح مسألة التقليد
في الايمان ومراد المعزلة لوجود الجعنة وتوسط فيه من رسالة الفطرة من الرسائل الكبرى
مع كتاب الايمان ٢٢٢ وكأتم سمعوا استيلائه على الباطن رائداً على اصله وعليه

أحكامه شارح الفقه الأكبر عن الطحاوي ويحمل عليه عبارة الوصية وأما ما قدره في
 المسيرة من أن الماهية غير متغايرة والشخصيات زائدة عليها وهذا على رأي من يزعم
 أن الشخص زائد عليها وإن التشكيك إنما هو التفاوت في الصديق الكلي فأنما يليق بكلام
 المتفلسفة ولا يجدي بكلام الأئمة فأنما يليق بهم أن يكونوا تكلموا في الماصدقات
 وهناك تفتيش هل الإيمان من الأفعال الاختيارية بعد العلم أو تاكل العلم حتى يصير ^{إرادة}
 وعلى الثاني فأنهم تكلموا في المقام الأول ولعله غير مسئلة وجوب المعرفة في الفتح ^{١١٣}
 أي العلم اليقيني ومثله في لفظ اليقين المعرفة وكون التصديق المنطقي من لواحق العلم
 ثم مع كونه من لواحق العلم كونه غير التصديق اللغوي وهو الإيمان الشرعي رأى بعض
 فراجع الاختلاف ^{١١٤} وغيره فإن كان عملاً فقد تكلموا في أصله وإن زاد بعد أن كان
 علماً يصير عملاً فقد تكلموا في أوله وراجع حديث جندب التأكيد علماً عند ابن ماجه في
 الإيمان ومعنى اليقين من أوائل الأحياء وما يذكره في الأحياء من تركيب الخلق من العلم و
 الحال وت فيه وفي روح المعاني من الذين يؤمنون بالغيب وفي كتاب الإيمان ^{١١٥}
 ومثلاً وحاصل ذلك منع حصول التصديق للمعاند فإنه ضد الأخبار وإنما الحاصل
 له المعرفة التي هي ضد الكفارة والجحالة وقد تفقروا على أن تلك المعرفة خارجة عن
 التصديق اللغوي وهو المعتبر في الإيمان نعم اختلفوا في أنها هل هي داخلية في التصديق
 أم في التصديق المنطقي فالعلمة الثانية على الأول وأنه يجوز أن تكون الصلوة الحاصلة
 من النسبة التامة الخبرية تصوراً وإن التصديق المنطقي بعينه التصديق اللغوي
 وصله الشريعة على الأخير فإن الصورة الحاصلة من النسبة التامة الخبرية تصديق
 قطعاً فإن كان حاصلها قصد الاختيار بحيث يستلزم الأدعان والقبول فهو تصديق
 لغوي وإن لم يكن كذلك كمن وقع بصره على شيء فعلم أنه جدار مثلاً فهو معرفة يقينية
 وليس بتصديق لغوي فالصديق اللغوي عندنا خص من المنطقي

والتقسيم الصحيح للعلم ان يقال انه اما علم يحصل المحمول للموضوع او لا على هذا
واما الازعان او الاعتقاد او الايقاع او التصديق فمورد لا ترادف الادراك نعم تتحقق
م^{٣٢٩} هناك ولذا اشتبه الامر - فيما سمعوه تصديقاً لعلم وانما يحصل باسباب الغلط
في تسميته بالتصديق وفي تفسيره بالاذعان ونحوه فان هذا لا يرادف الادراك وان لم
وما ذكره خسر في حاشية التلويح م^{٣٣٠} امساحة ذكر مثله في الالتقان قبيل ٢٨ وكذا بعضه
في جمع الجوامع وللنماء حصول بنفسه وحصول بصورته وهو العلم عندهم
وعلى هذا فحصول التصديق بنفسه شئ وراء العلم عندهم وانما اليقين علم في اللغة
ثم رأيت في الرسائل الكبرى عن احمد ان المعنى لا تزيد ولا تنقص -

ثم ان من قال باتحاد العلم والمعلوم لا يمكنه ان يقول ان الازعان علم فان متعلقه
القضية اعني النسبة التامة والقضية تتحقق في حالة الشك ايضاً ولهذا لم يعبروا بأن
النسبة معلوم التصديق وانما قالوا انها متعلقة بالوقوع واللا وقوع ان كان هو النسبة
التامة فهو وقوع او لا وقوع ذهني والصدق والكذب من الاحتمالات العقلية المجع
مع القضية لا مدلولها وقول القائل علمت ان زيداً قائماً هو باعتبار الوقوع الخارجي
على طريقة من قال ان الالفاظ موضوعة للصور الخارجية وان الاسم عين المسمى وهذا
اراد من قال ان متعلق التصديق المحكي عنه ومن قال ان العلم غير المعلوم لا يمكنه
ايضاً ان يقول ان الازعان علم فان علم اجزاء القضية قد تم قبله نعم الازعان يترتب على
كمال العلم بمتعلقات المقام وان لم تكن من اجزاء القضية ثم اذا قوى صار ارادة
يندرج في اسباب علمت ان زيداً قائماً علمه بمتعلقات المقام فلا يدل هذا على ان
التصديق علم فان الصورة قد حصلت في التحصيل وان لم يشب عند حصول المحمول
للموضوع والصدق بعد وله ان يضعوا الكلام في معلومية هذا المحصول -

(٨٨) قوله تعالى وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله
 هذه الآيات في الرجم وإذا كان النظم محرجاً إلى قصة وجاءت في ذخيرة النقل التحققت
 بحكم النظم ولا بد أنما لم يصحح بالرجح لأنه كان انعقدت صورة المناظرة فلم يصحح به ^{بنت} لم
 الأمر إلى التوراة وقالوا وضعته أنت في كتابك وقوله يحكمونها النبيون الذين أسلموا
 المراد به نبينا صلى الله عليه وسلم كما ذكره عن عدة الجصاص ووضع وصف عنواني ينحصر
 في الخارج في واحد وقع من التسمية كانه علم فيه ومن قال نزلت الآيات في الديتين
 بنى النصير وبنى قريظة على ما روى عن ابن عباس فبالنظر إلى الآية التالية وكتبتنا
 عليهم فيها أن النفس بالنفس الآية والأفقد روى عنه ما ذكرنا سابقاً أيضاً قال
 في الفذلكة وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يدي من الكتب فهممنا
 عليه وكذا قوله تم أو يجعل الله لهن سبيلاً وعد انجزه بما في المائدة والنور كمل في
 حديث عبادة بن الصامت فالرجم في حكم المذكور في المائدة والموعود في النساء فاعلمه
 وكأنه لم يصحح بشرط الإحصان لأن اليهود رجوا وهم غير محصنين على حكم التوراة
 كما ذكرهم الجصاص ولعله عند ما كان جعل السبيل في شرعنا موعوداً أو الأحكام التوراة
 مخوِّجاً في حق اليهود وليس ذكرها وتردادها لمحض الإلزام وهو في المائدة لولايتهم
 الزبانيون والأجبار نحن قولهم وأكلهم السحت ليس ما كانوا يصنعون أو كانت
 تحكيما بأن يظهر ما هو الحق في كتابهم كما يقع في زماننا من التحكيم لا إلى رأى نفسه بل
 يكشف ما عندهم فقط - فلم يناسب إذن التصريح به وإلا لقالوا شرطوه فيما بينهم تخفيفاً
 وقد يسخران الرجم تركه على حكم التوراة وما يجرى فيه من الاجتهاد ولم يأخذ القرآن
 من عنده كانه من الأصار الباقية فهم من شريعة التوراة لا من شريعة القرآن
 ابتداء فليترك على التوراة وما يدور فيه من البحث في الشرائط ابهاماً وقد تعرض للحرية
 والتزويج في النساء وهما كانا ينبغي التعرض لهما بخلاف كونه مكلفاً فإنه عام جلبي

ثم تقييد الزاني بعد الاحصان غير مربوط في البلاغة لمنافاة كما ظاهر -

ثم ان الاحصان بتكفل الحكومة بحفظ الامه باب وليس ذلك في الامام ولا يستلزم
الشفقة لا شتر اطرهما اقرار المولى في الحكم ولعله عليه ذلك ادنى ان لا يعرفن فلا يؤخذ
وكذا في اهل الكتاب لجزع الرق عليهم هو ما يفيد العفة والشفقة من اسبابها
ذراعتها وان الحكومة متكفلة بحفظ الانساب في حق قومها وهم كانوا مسلمين عند
نزول التوراة بخلاف وقت نزول القرآن وكل حكومة متكفلة بحفظ الانساب في
قومهم لا في غيرهم فاهل الكتاب محصنون عندهم لا عندنا تركناهم وما يدعون
فلم كان حكمه لا يمكنه الا بالحق ولو اعرض لقوله اخذ طريق سلامة وارضاهما الفرقتين
واستحما داس كل وهذا لا يليق بالحق فاجزله في الاعراض ودل على ان آية في التجم
لاني الدية محصنين غير مسافحين كتحدي كان ولا تتركهوا فتياكم على التبخل اثار
اردن تحصنا وتلما يتحول العفيف زانيا من بعد الا اذا لحقه خذلان سراج ما
ذكره في الجوهر التقي من باب من يلعن من الارواح وكذا انحصار ولعله لا ينافي ايضا قوله
تع في المائدة وانحصنت من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني الحفائف ،

ثم انكشف ما بين سنة الفجر وفرضه سلام ، جمادى الاولى يوم الاحد از الله تعالى قد
اشار الى احصان الان بقوله فيما بعد الزانية لا ينكحها الا زان او مشرك ومنه اخذ
من اشرك بالله فليس بمحصن وهذا الاحصان قد فسره في شرح الكنز وحاشيته من الاستيلاء
وكانه ليس نفى العفة والتزوج اما هو كالثمرة يقال به انه تخطا وكذا بانوا ومنها قول اشرك في
في المبسوط وان الرق لا تحصنه وجل ما انما لا تحصنك عند اي وان كلت محصنة في
نفسها عند البعض كالمعدة ايضا واذن لا يخالف وانحصنت من الذين اوتوا
الكتاب واختار ابو يوسف في كتاب الخراج سوى الزانية بالمشاركة وهي غير محصنة
وانما اخذ غائبا ليكنوا نكاحا طيبه فودعهم على حالهم ودلت انه كان لم ينكح قبله لانه

سدا لباب لم يذكر الفسخ لو كان قبله فالكل امرئ بمنى علمه كان النكاح والسفاح
لا يجتمعان والحكمة الثانية باعتبار الخبر ظاهرة بخلاف الاولى فهي دام على الزنا فان
اراد نكاحها فقد ناهى والظاهر في المقابلة الزاني لا تنكح الا زانية او مشركة تنفيرا
لآخر لا بيان امتناع الاول لكنه اراد انه لاحق له ان اراد فالاولى بين التجريب والامتناع
وذلك لان فعل النكاح منسوب الى الرجل وهو قد يرغب فتنة في الاولى فاعليته وقصر
على مفعوليتها لبيان انه لاحق له ولم يعكس في الثانية كذلك بان يفتنه فاعليتها ويقصر
على مفعوليتها ومن ههنا تكلموا في مفاده واربع بعض وجزم ذلك الى الثانية لانه
امريأت على سنن واحد وتبع ذلك في الثانية الزام الآخر بالزنا لا في الاولى وادرج
بالدلة فالآية الاولى التي فيها عدم الذكر في الجمع لا غير-

(٨٩) قوله تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون
الذين اسلموا واريد باجرائها التعريض باليهود وانهم بعداء من ملأ الاسلام
التي هي دين الانبياء كلهم في القديم والحديث وان اليهودية بمجزل منها وقوله الذين
اسلموا الذين هم ادوا امتداد على ذلك والربانيون والاحبار والزهاد والعلماء من ولد
هارون الذين التزموا طريقتا النبيين وجانبوا دين اليهود-

(٩٠) قوله تعالى وليحكم اهل الايجل بما انزل الله فيه مائة
ومثله فيما قبل في اليهودية اشكال ظاهر في اوله في انكشاف وقلنا ليحكم وهو بعيد
ولعل الزام اهل الكتاب بالعمل بما فيه معقول مع مائة ثم ظهر انه يمكن ان يكون
المراد حكم اهل الزمة فيما بينهم دون تحاكم اليها وهو ترك لهم وما يدعون لا ابقاء
كما في نكاح الكافر من الهداية ثورايته في الصارم المسلول مائة والجواب الصحيح مائة
وايتال عمران المراد الى الذين اتوا نصيبا من الكتب يدعون الى كتاب الله
ليحكم بينهم وفي جامع البيان قراءة وليحكموا-

(٩١) قوله تعالى مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ كانه مبنى على عدم موته حين الخطاب للنصارى وهو عهد صلى الله عليه وسلم مع تفسير الخطيب ^{له} ٢٠ والقياس على الرسل لا يدل على موته حاكاً وانما يدل على جوازه عليه لهذا قال وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ فَإِنْ مَاتَ آه ففرضه لانه لم يتحقق ولو كان مورت عيسى عليه السلام قد وقع لذكره لانه مفهم ولم يحجج الى فرضه في ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ولم يقل فان خلا فرقابين الموت والخلو

(٩٢) قوله تعالى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِيْنَ وَرُهْبَانًا لَيْسَ لَهُمْ كُفٌ هَبَانِيَّةٌ مطلقاً بل جزء منها وهو ترك اتباع الشهوات والارادة بعض الاجزاء دون بعض ليس تخصيصاً مصطلحاً ويجوز بحسب المقام ومنه فاعزوا للنساء في المحيض وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْمَأَنَّوْنَ وَلَا يَفْقَرُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَغَيْرَ ذَلِكَ -

(٩٣) قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ من المائة قاتلوا الذين لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ - حقيقة التحريم المنع فكل من امتنع من شيء مع اعتقاده الامتناع عنه فقد حرمه آه احكام القرآن ^{١٢} ومنه حديث مسلم واحلت الحلال وحرمت الحرام وحديث الترمذي ^{١٣} ومن احيانا فكانها احيانا الناس جميعاً وخرج

^{له} تحت قوله تعالى يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَاتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ الْآيَةَ تَالِ الْبَقَايِ وَلَعَلَّ شَرَّ الْمَضَارِعِ فِي بَيِّنَاتٍ أَشَارَ إِلَى أَنَّ دِينَهُ وَبَيَانَهُ لَا يَنْقُطُ أَصْلًا يَحْفَظُ كِتَابَهُمْ فَكُلُّهُ دَرَسَتْ مِنْهُ اللَّهُ تَعَالَى بِعَالَمٍ يَرِيدُ النَّاسَ إِلَيْهَا بِالْكِتَابِ الْعَزِيزِ الْمَجْزُ الْفَائِزِ أَيْدًا، فَلِذَلِكَ لَا يَسْتَلْجِ الْأَمْرُ إِلَى نَبِيِّ مُحَمَّدٍ إِلَّا عِنْدَ الْفَتْنَةِ الَّتِي لَا تُطِيقُهَا الْعُلَمَاءُ وَهِيَ فِتْنَةُ الدُّجَالِ وَيُاجِزُ وَمُاجِزُ ١٢ (الترجيع المنير للخطيب ^{١٣})

دور التحليل ايضاً كذلك وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ (اعراف)
 قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ وَمِنَ الْإِثْمَيْنِ
 وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ أَلَّذِكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْإِثْمَيْنِ أَمَّا اسْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْإِنْسَانِ
 الْآيَةُ مِنَ الْإِنْعَامِ لَمْ تُحَرِّمْ قَدْ أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ عَنْ مَسْنَدِ الْهَيْثَمِ بْنِ كَلِيبٍ مَعَ مَا عِنْدَ ابْنِ كَثِيرٍ
 مِنْهَا إِلَّا مَا حَرَّمَ سُرَايِلُ عَلَى نَفْسِهِ وَالتَّحْرِيمُ هُوَ الْامْتِنَاعُ وَمَا فِي الرِّهْدِيِّ فَلَيْسَ عِنْدَ الْحَنْفِيَّةِ
 وَالْبَدَنِ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ مِنْ
 الْحِمْلِ وَاتَّقُوا عَلَى أَشْعَارِ الْبَقَرِ كَمَا فِي الْفَتْحِ خِلَافًا لِمَا فِي رَدِّ الْمُحْتَارِ وَقَدْ اتَّخَذَ الْبَقَرُ إِيْضًا
 إِكْرَامًا كَفَعَلَ السَّامِرِيُّ (قَائِلًا) وَقَدْ تَكَرَّرَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ سُؤَالُ تَرْكِ الدَّمِ لِأَنَّهُمْ هُمْ فِي الْقَبْلِ
 وَلَسْنَا مُقَرَّنِينَ لِأَبِي بَكْرٍ لَا اسْتِعْلَانٍ مِنْ الصَّحِيحِ فِي جَوَابِ ابْنِ بَكْرٍ وَبَعْدَ أَنْ كَتَبَ كِتَابَ بَيِّنَاتِ الْمُسْلِمِينَ
 وَالْيَهُودِ فِي السَّنَةِ الْأُولَى قَالَ وَإِذَا الْقِيَمَةُ أَحْدًا مِنْهُمْ فَاضْطَرَّ وَهُوَ إِلَى صِيقِ الطَّرِيقِ وَهُوَ مِنْ
 الْأَحَادِيثِ الْمَتَأَخَّرَةِ وَأَمْرٌ بِهَا كَثِيرٌ مِنْ آيِينَ لِيُغَيِّظَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ وَقَعَ الْمَوَادِعَةُ عَلَى تَرْكِ مِثْلِهِ
 وَكَانُوا يَخْرُجُونَ وَكَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ الْمَغْضُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَّهُمْ الضَّالُّونَ وَيَقْرَأُونَ بِذَلِكَ كَمَا فِي
 حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ وَعِنْدَ النَّصَارَى أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ صَارَ كُفَّارًا وَعَذِبَ فِي
 جَهَنَّمَ أَيَّامًا وَصَارَ مُلْعُونًا أَيَّامًا وَالْبَيَازُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ، يَغِيْظُ الْكُفَّارَ
 لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ-

وَصَلَحَ الْحَدِيثِيَّةُ وَقَعَ فِي حَالِ قُوَّةِ الْإِسْلَامِ لِأَنَّهُ فِيهِ الْإِسْتِشَارَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمِيلِ إِلَى
 عِيَالِهِمْ وَذُرَارِهِمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ قَدْرًا أَنْ يَخْرُجَ مِنْ أَصْلَابِهِمُ الْمُسْلِمِينَ وَفِيهِ أَهْدَاءٌ جَمَلٌ لِأَبِي جَهْلٍ
 وَذَلِكَ لِرِعَايَةِ الْحَرَمِ وَفِي سُورَةِ الْفَتْحِ لِكُلِّ مَا يَصِيبُ مِنْ بَهَا مِنْ الْمُسْتَضْعِفِينَ وَقَدْ كَفَلَ اللَّهُ
 لِكُونِهِ فِتْحًا فَكَانَ مَا عَلَيْهِ عَاقِبَتُهُ كَوْفَدَ ثَقِيفٍ حَيْثُ شَرَطُوا أَنْ لَا يَحْشُرُوا وَلَا يَعْتَرُوا اسْمًا
 عِنْدَ ابْنِ دَاوُدَ مَعَ اخْتِلَافٍ فِي مَرَادِهِ وَمَكْرَزٌ قَدْ تَكْفَلُ لِأَبِي جَنْدَلٍ لِحَفْظِهِ قَالَ أَنَا لَهُ
 جَارٌ وَخِزْبِيهِ فَادْخُلْهُ فِسْطَاطًا - وَعِنْدَ مُسْلِمٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ كَتَبْتَ هَذَا قَالَ نَعَمْ

انه من ذهب منا اليهم فابعد الله ومن جاء منهم الينا فسيجعل الله له فرجاً و
مخرجاً وقال لابي بصير اصبر واحتسب فان الله جعل لك فرجاً ومخرجاً وفي رواية ابي
المليح من الزيادة انت رجل وهو رجل ومعك السيف قال في الفتح فذل المشركون من
حيث ارادوا العزة واقهروا من حيث ارادوا الغلبة ام

وقد ذكر محمد رحمه الله القتال على ترك الاذان والختان وكون البنية بقرعة ايف
نقل عن الخليل كافي العدة وهذا من حيث اللغة واما في الاحكام فلا فرق ثمة الاشعار
قد يكون بالتقليد ايضاً عند العراقيين كما فيها عن ابن قرقول -

وقد شاع في الشريعة خلاف اهل الكتاب في لبس النعال في الصلوة وصوم عاشر
وقالوا انه يوم تعظمه اليهود والنصارى قال ام مع التامع وغير ذلك والقيام للجنابة
وان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم وخالفوا المشركين احفظوا الشرايب واعفوا
الحج لا ينزل الدين ظاهراً ما عجل الناس الفطر لان اليهود والنصارى يؤخرون وعلى النبي
عن الوصال بانه صوم النصارى وعن الصلوة عند الطلوع والغروب بانها حينئذ يسجد
لها الكفار وامر في نزول الحجر ان لا يشربوا من آبارها وان يهريقوا ما استقوا ويلحقوا الابل
العجايب وعن علي نهاني ان اصلي في ارض بابل فانها ملعونة وترك الافاضة قبل الغروب
والافاضة من جمع قبل اشراق شير ولا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم وان لم يجد
احداكم الا لالحاء عنب او عود شجرة وكان يصوم يوم السبت ويوم الاحد اكثر ما يصوم من الايام
ويقول انها يوم عيد للمشركين فانا احب ان اخالفهم لصلط مستقيم

ان اعظم المسلمين جرماً من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من اجل مسئلة من الاعتصاف
من الصبح ولو تركتموه لكفرتم ويستدل حسن عن ابي امامة مثله (فخر هناك)
الصلح جائز بين المسلمين الا صلحاً احل حراماً او حرم حلالاً (تخريج هداية)
من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله فهو باطل -

(۹۴) قوله تعالى **أَحْلَلْ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ** ۱۹۵ من الموضع، و
 راجع المنظري والكنز ۲۲۳^{هـ} وحرمة الطافي عند المالكية والحنابلة في الاكليل ۲۶
 الصيد بالنسبة الى الصائد فقط والطعام بالنسبة الى غيره ايضاً وحديث احلت لنا
 ميتتان زفرله في الجامع الصغير بالصحة ليس بالنسبة الى بني اسرائيل فان الحوت كان
 حلالاً لهم ايضاً بل باعتبار ترك الذبح والاقوام ايضاً لا يأكلون الا الحوت والخالصان
 المذاهب في كل المحرم صيد البر لا تمتشي في صيد البحر وياخذ الناس طعاماً باقياً ولذا
 قال للسيارة فالحوت صيد وطعام۔

(۹۵) قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ**۔ هي شهادة
 بالنسبة الى الموصي نادامت لنفعه شهادة لغوية كالاشهاد عند الالتقاط او الرجعة وان
 لو تكن احد على آخر فقد تكون الشهادة لحفظ الواقعة ولهذا قال شهادة بينكم ولم يقل شهادة
 فلان، فلا يرد ان الوصيين ليسا بشاهدين ولو سلموا الشاهدان لا يخلفان فانهما امر بخلفا
 ما لم يتما فاذا اتحما خرجا من وصف الشهادة له اذا حضر احدكم الموت حين الوصية

۱۹۵ **أَحْلَلْ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ** (احرام میں دریا کا شکار یعنی مچھلی حلال ہے اور دریا کا کھانا یعنی جو مچھلی پانی سے جدا
 ہو کر مرنے والی اس نے نہیں کھائی وہ بھی حلال ہے فرمایا کہ یہ تمہارے فائدہ کو رخصت دی، پھر کوئی نہ سمجھے کہ حج کے طہیل سے حلال ہے
 فرمایا کہ اور سب سافروں کے فائدہ کو مچھلی اگر چہ تالاب میں ہو وہ بھی شکار دیا ہے یہ حکم شکار کا معلوم ہوا احرام کے اندر اور احرام
 میں قصہ ہے کہ کا، اس شہر کے اور گرد و پیش میں ہمیشہ شکار مارنا احرام ہے بلکہ شکار کو دھارنا اور بھگانا بھی۔ (موضع)
 ۱۹۵ (من مسند الصديق ر) عن انس عن ابي بكر الصديق في قوله تعالى **أَحْلَلْ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ**
 قال صيده ما حوت عليه وطعامه ما لفظ اليك (ابو الشيخ وابن مردويه) وعن ابن عباس رضي الله عنه
 قال خطب ابو بكر الناس فقال احل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم قال فطعامه ما قذت منه
 (عبد بن حميد وابن جرير)۔ (كنز العمال ۲۲۳)

قد يكون الموت بلا وصية والوصية بلا موت فذكرهما مقرونا لهذا إثنان ذوا عدل
 مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ وَلَكِنْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ هُوَانُ ضَرْبُ تَمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ
 مُصِيبَةُ الْمَوْتِ فَهُوَ قِيدٌ فِي آخَرَانِ وَأَمَّا اِثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ فَلَعَلَّه يَعْمُ الْحَضَرَ تَحْسُونَهَا
 مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَتَقِيمَانِ بِاللَّهِ إِنْ اُرْتَبَتْ فَقِيدُ الْأَقْسَامِ بِأَرْتِيَابِ وَأَذِنَ لِيَا بَشَاهِلَ
 بَلْ مَدْعَى عَلَيْهِمَا لَا تَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا أَيْ بِاللَّهِ أَوْ بِالْقَمِ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى أَيْ الْمُشْهُودَ لَهُ
 كَاثِمًا يَرِيدَانِ أَنَا بَرَاءٌ مِنْ غَرَضٍ فِي الشَّهَادَةِ لِقَرِيبَيْنَا فَكَيْفَ لَنَا أَنْفُسَنَا فَلَمْ يَذْكُرَا نَفْسَهُمَا
 كَأَنَّهُ لَيْسَ الْبَحْثُ فِيهِ فَإِنَّهُ مَنْفَى بِالْأَرْبَعِ عِنْدَهُمْ - وَارْجِعِ الضَّمِيرَ فِي الْقُرْآنِ مَنْ يَسْتَقِيمُ
 فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ تَوَعَّرَ عَنْهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ أَيْ الْمَمَيَاتِ وَإِنْ ذَكَرَ سَابِقًا الْأَسْمَاءَ لَا الْمَسْمِيَّاتِ
 وَكَقَوْلِهِ تَجَرَّى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَكَهَذَا فِي جَامِعِ الْبَيَانِ ٣٤٤ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنْ أَدَّ
 لَيْتِنِ الْأَشْيَاءُ سَمِّيَا هَا شَهَادَةُ الْآنَ أَيْضًا عَلَى زَعْمِهَا أَوْ أَرَادَ مَا ذَكَرَ أَوَّلَ مَرَّةٍ قَبْلَ اِثْنَانِ
 الْوَرِثَةِ فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنََّّهُمَا اسْتَحَقَّا اِثْمًا لَمْ يَقُلْ عَلَى أَنََّّهُمَا اِثْمًا وَإِنْ كَانَ مُخْتَصِرًا تَرْتِيبًا
 عَلَى قَوْلِهِمَا أَنَا اِثْنَانِ الْأَشْيَاءُ وَالنَّاسُ يَكْسِبُونَ فِي الْمَعَامِلَاتِ مَا لَهُ وَهُوَ كَسْبُ اِثْمًا
 فَاسْتَحَقَّا ذَلِكَ بِأَفْوَاهِهِمَا ذَكَرَهُ أَبُو السَّعْدِ فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ
 عَلَيْهِمُ الْوَلَايَةُ عَلَى الْمَبْنَى لِلْمَفْعُولِ عِنْدَ كَثَرِ الْقَرَاءِ وَأَمَّا لَمْ يَخْتَصِرْ قَالَ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْمَيِّتِ
 أَوِ الْوَرِثَةِ مَثَلًا لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ وَرُودَ الْحَلْفِ عَلَيْهِمْ لَوْ صَفَّ أَنْهُ وَرَدَ اِلْتِحَاقًا عَلَيْهِمْ فَكَانُوا
 مَدْعَى عَلَيْهِمْ فِي الْمَعْنَى وَالْعِبَرَةُ لِلْمَعْنَى كَمَا فِي الْهَدَايَةِ مِنَ الدَّعْوَى فَذَكَرَ وَصَفَ تَوَجُّهَ الْحَلْفِ
 عَلَيْهِمْ فَعَلِيهِمْ فِي قَوْلِهِ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ نَائِبُ الْفَاعِلِ كَمَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ وَقَوْلُهُ الْأَوْلِيَاءُ
 بَدَلٌ مِنْ آخَرَانِ وَأَمَّا جَاءَ بِصُورَةٍ بَدَلٍ لَأَسْتَيِّنَا فِي النَّظَرِ إِلَيْهِ أَشَارَ إِلَيْهِ ابْنُ كَثِيرٍ ٢٢ بِقَوْلِهِ
 وَلِيَكُونَ مِنْ أَوْلِيَاءِ مِيرِثَ ذَلِكَ الْمَالِ وَلَمَّا قَالَ فِي فَرْقٍ اسْتَحَقَّا اِثْمًا عَلِمْنَا أَنَّ هُنَاكَ فَرْقًا
 اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ فَخَذَ مِنْهُ الْوَصْفَ بِقَوْلِهِ مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ اخْتِذَا
 لِلْجَهْلِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَقَالَ أَبُو السَّعْدِ أَنَّ الْأَوْلِيَاءَ هُوَ نَائِبُ الْفَاعِلِ وَكَانَ الظَّاهِرُ أَنْ يَقُولَ

من الذين استحقوا عليهم ما اورد حق اقامة الاوليين عليهم ولو لم يقل الاوليان لم يعلم
 لو استحقوا اي الزم عليهم الاوليان بالحلف ففي ما قبله استحقاق وههنا استحقاق او لا
 على اقامة الظاهر مقام المضمرة انما المعنى استوجب عليهم واستحق الاوليان فالاوليان
 ههنا بدل اشياء فوضع المظهر موضع المضمرة وعلى ما قلنا يبقى الاستحقاق فيما مر مغاير
 لابي السعود ولعله زعم انه لا يجيئ استحق زيد اشياء على عمر واستحق عليه منحصر فيما قاله
 وههنا على شاكلة انما الامر انما استحقا انما وقع ذلك ضرراً على الاولياء الا ان يقال
 كان هناك بمعنى الاستيجاب وههنا بمعنى اخذ الحق كما هو الظاهر فتبدلت الشاكلة
 فيقال لا والضمير لا اثر ونقول حينئذ ان المعنى استحق اي الاثمة عليهم والظاهر ما قاله
 ابو السعود اي الزم عليهم الاوليان وهما في الواقع هما آخران يقومان لان قولنا استحق زيد
 انما على عمر وكأنه مجعول وقد يقال انه كقوله تعالى وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ -

واما قراءة حفص من الذين استحق عليهم الاوليان على المبني للفاعل اي حصل
 الآن حق الحلف على الاولياء فتبدل شاكلة الاستحقاق لكن تبقى المشاكلة في الآخر
 الاولين استحقا انما وهذا ان آخران استحقا في مقابلتهما حلفا وضمنهما بالاوليين
 فهما استحقا وهذا ان استحقا معلوم ثم بدله معلوم فلا يضر الاختصار فيما استحقا اي
 هو غير ما استحقا السابقان فلا يكون ذلك المستحق اشياء انما يكون براً والله اعلم
 وقد يتوهم ما في شرح القاموس ولسان العرب استحققت الناقة لقاحاً واستحق لقاح
 الناقة انه يجيئ لازماً ايضاً فيقسمان بالله لشيءاً دينا الحق مر شهادتهما شهاد
 مشاكلة اولها لما كانت اصرب كانت للميت لاعليه فهي شهادة له وسيما اذا
 كانت الشهادة بمعنى الحلف ههنا كما ذكره ابن جرير لكنه اعتبار آخر لا يحتاج الى ازيد
 الى حال الميت ويعبر بها بالاضافة اليه ويجوز لكل احدا ان يخلف آخر في غنا طبائهم
 اذا اراد التوثيق فكيف لا عند الانهمام وهو كالتعبير بالشهادة في اللعان -

ونسب ابن كثير الى الائمة الثلاثة غير احمد انه منسوخ عندهم وليس بذلك
وانما نسب اليهم النسخ تخریجا من قولهم بعد من جواز شهادة الكافر على المسلم ولا فليسا شاهدا
فقط وانما هما شاهدان وصيان كما ذكره ولو وقع في السفر كذا فالحكم عندنا الآن كذا
فهما شاهدان اسماء وصيان في الواقع كما عن السدي عندهم وعند غيرنا سند في سند
هو الحسين انها محكمة عن النبي بخلاف في الآثار لمحمد وبالحجلة هي اخبار لا شهادة
قبله الورثة اورده وكذا آية المائة فان جاء ذلك فالحكم بينهم او عرض عنهم وليست
بمنسوخة عندنا فانه يصح عندنا تولية الكافر يحكم بين اهل الذمة -

وما اعتدنا اننا اذا لمين الظالمين هذا اكد من الاثنين والحاصل انهما
وصيان ان اعتبارانه قال لهما افعلوا كذا وكذا وهما شاهدان ان اعتبارانه قال لهما
اشهدا بكذا وبكذا ثم لما لم يعد اليه كسبئال وانما عاد اليه نفع انفاذ قوله قال شهادة
بينكم كانها لوضوح الواقعة ان لم تنسب الى الموصى لهم وقد يكونون غير عالمين بها في
اذن شهادة البين وقال ابن كثير اختار بعد العصر الاجتماع المسلمين ثم كان هذان
الحاضران حصلوا حق الشهادة لمكان علمهما وكان وقوعها على الورثة ثم لما عثر على انهما
استحقا اثما حصل الاوليان الآن ذلك الحق عليهم في مقابلة الحاضرين وانما اعتبر
قيدا لان لسكان المقابلة والتحول كما في قولهم استنوق الجمل فالسبان بالنسبة الى الحاضرين
وعليهم بالنسبة الى الورثة وانما يشكل الامر لانه يذهب الوهم الى ان الاستحقاق على
شاكلة ما قبله وانما هو في مقابله والغرض ان القياس كان ان يكون الامر الى الورثة
لانهم اقدم لكن الحاضرين استحقا عليهم لمكان الحضور ثم لما عثر انهما استحقا اثما
لا بتر الاستحقاق الآن في مقابلة الحاضرين الاوليان فعلى الاوليان انهما هو بل لمد
الوجوب عليهم لا غير والله اعلم - ويمكن ان يختص الكلام بل من لحاظ المقابلة واعتبار
قيدا لان والتحول ويقال على قراءة حفص من الذين استحق عليهم الاوليان اي

فأخران يقومان مقامهما من الذين استحقوا القيام عليهم الأوليان وهو ايضا من وضع المظهر موضع المضمحل الذين يستحق عليهم الأوليان لا يكونون الا محققين فلم يبق الفرقي الثاني مجعولا - وانما لم يقل من الذين استحقوا منهم لانه لو قال كذا بقيا مبهمين كما كانا ولم يزد ههما هذا الوصف شيئا من التعريف وانما يعرّفهما انهما الأوليان نعم لو قال من الذين استحقوا بصيغة الجمع لكان شيئا وانما لم يقل من الذين استحق منهم اي من بينهم الأوليان لانه قد قال اولاً من الذين فكان ذكر منهم ثانياً تكراراً وايضاً عليهم ادخل في انه حال الجملة بخلاف منهم فلا يزيد على انه حالهما وتعرّفهما بحال الجملة ههنا اولى والسين كما في قولهم استطال عليهم ويبقى في نظم القرآن الوصف المذكور فيه انتظار الى الواقع والشاهد لانه ليس على طريقة المصنفين اكتفاء باللفظ بل يستدل فيه بما وقع ايضاً - ثم رأيت عند المهايى ان الضمير في استحق راجع الى القسم المفهوم من فيقسمان وفي اللسان اتيان على بعد الاستحقاق فانتقل من الاستحقاق الى من وقع عليه فمصدر ثم موقع والله الحمد

(٩٦) قوله تعالى وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ آه يعلم منه ان التوفي هو اخذ حق كان له وكان استراد شيء كان له واذا رجع شيء الى قبضه لم يبق مراقبة ومحاسبة لما بعده له وانما قال وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ اذ ارسله ولعله النهار الماضي وهذا يجعل المجاهد من رجال السلطنة فكل مؤنة عليها واذن ظهر وجه هذا اللفظ مرث بين الالفاظ الاربع في آل عمران ولذا اكتفى به في المائة فان انتهاء خدمة الشهادة انما يكون بارجاعه عليه السلام كارسال سلطان واحدا من رجاله لعل فيعمل ثم ارجاعه فينتهي وهو ههنا البلاغ والشهادة -

(٩٧) قوله تعالى فَكُتِبَ عَلَيْكُمُ اللَّيْلُ مِنَ الْعَذَابِ ان الذين الهمدى من خلفاء الخواجة باقى بالله على مشقة التجلى كالتجلى في الشجرة وكذا في المبدأ

والمعاداته عليه السلام مقامه في تحلي الافعال وان الشمس والقمر آيتان من آيات الله وان عبداً غير عبد الله كعيسى عليه السلام ووضع الاصنام في الكعبة فلم يضر شرفها وكونها مكرين لانها ليسا من عالم الآخرة لا للقهر وقد يقال ان عين الشمس والقمر من التجليات ومن عالم المثال وقد يقال ان الملكوت هو عالم غير عالم الشهادة -

والظاهر ان هذا الكلام على التخييل كما قسم التمثيل الى هذه الاتسام في موضعه لسان حال لسان قال وعنوان بيان كما في نسخ الصلوات واي ليل يراد من قوله فلكما جئ عليه الليل معرفا لعله ليس ليلة معينة ولا واقعة جزئية وانما هو تخييل للانتقالات الفكرية وتعريف من الله لحضرة تدبى ولا يلزم دفعة وانما هو كالعالم المحضوري و الا يضرب لشلها وقت معين وقد قال وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض كما قال في آخر الاعراف في حق العموم وقد نقلت في صفحة وما خلقت الجن والانس عن ابراهيم ما لا مزيد عليه -

(٩٨) ولقد احسن غاية الاحسان في قوله تعالى قال هذا ربي من ١٣٢
وحاصله ان قول ابراهيم عليه السلام لم يكن لغيره بل هو قول في النفس في مرتبة التصو

له وسألته رضى الله عنه عن قوله تعالى في حق ابراهيم عليه السلام فلكما جئ عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي الى اخر الآية هل كان هذا من ابراهيم عليه السلام استدلالا لنفسه ونظره في مصنوعات الله عز وجل ليرتقى به الى الحق او هو استدلال لقومه على سبيل التبكيت والتسكيت لهم فاورد دعواهم على سبيل التسليم ثم كر عليها بالابطال فان المفسرين رضوان الله عليهم اختلفوا في ذلك فقال رضى الله عنه كان ذلك منه على سبيل الاستدلال لنفسه ولكن ليس كاستدلال سائر الناس فانهم عليهم السلام في غاية المعرفة بالله تعالى وعلى كمال العبودية له عز وجل ونهاية الخشوع والخضوع له تعالى لها طبعته وذاتهم من معرفة الحق والميل اليه وانما معنى استدلال ابراهيم عليه السلام في هذه الآية هو انه يطلب ان يرى بعين رأسه كان يراه في باطنه وبصيرته فهو يعرف الله ثم المعرفة التامة بالبصيرة ويريد ان تخور بصيرته الى بصره فحجى يطلب ببصره في هذه المرحلات ما يناسب معرفته في بصيرته فنظر الى النيرات المذكورات في الآية فوجدها لا تناسب المنزلة المقدسة سبحانه فتبرا منها جميعا الى ما يعرفه ببصيرته وهو الذي فطر السموات والارض جميعا (بقية)

م فان استدلال ابراهيم عليه السلام

ليس كاستدلال سائر الناس انو

مع صحة الايمان وكونه ودیعة فی نأجیة من القلب كما یجبت النظر استدلالاً فی
امر مع انهم یكونون مؤمنین به فهو استدلال نظری ومبحث فی الدلیل فقط
(٩٩) قوله تعالى النَّارُ مَثْوًى لَكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا اِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ اَلَا تَبْصُرُونَ
من الانعام ٢٢ ومن هود ٥٤

(متعلقة صفحہ گذشتہ) ومثال ذلك على سبيل التقريب كمثل ولي مفتوح عليه نظر ليلية تسع وعشرين الى
الهلال فراه بصيرته قد استعمل ثم نظر اليه ببصره فلم يراه فجعل يطلب ببصره مع من يطلبه فمن
نظر اليه ولا يعرف ما في باطنه قد يظن به انه على شك في استهلال الشهر كما اثر من يطلبه من الحاضرين
ومن علم ما في بصيرته ايقن بانه جازم باستهلاله وانه مشاهد بصيرته وانه طلبه معناه انما هو ليحصل
مشاهدة البصر لا غير بخلاف غيره من الحاضرين فانه على شك في استهلاله ظاهراً وباطناً فهذا هو
الفرق بين استدلال الانبياء عليهم الصلوة والسلام واستدلال المجريين فيجب تنزيه استدلال الانبياء
عليهم الصلوة والسلام عن الجمل بالله والشك فيه وكل ما ينافي العلم الضروري به غرضه وجل للعصمة
التي خصوا بها وهي تنافي الشك والجمل به تعالى لانها نوعان من الكفر وهم عليهم السلام معصونون
من الصغائر فكيف بالكبائر فكيف بما هو من نوع الكفر قلت هذا كلام في غاية العزيمان (ابرير ١٣٢)
(متعلقة صفحہ ١٦٦) قوله تعالى النَّارُ مَثْوًى لَكُمْ اى مكان ثوائكم واما مَثْوًى قال الزجاج وقال ابو علي
هو عندي مصدر لا موضع وذلك لعله في الحال التي هي خالدين والموضع ليس فيه معنى فعل فيكون عاملاً
والتقدير النار ذات ثوائكم انتهى ويصح قول الزجاج على اضا مريد عليه مَثْوًى اى يثرون خالدين فيها
والظاهر ان هذا الاستثناء من الجملة التي يليها الاستثناء وقال ابو مسلم هو من قوله وَبَلَّغْنَا آجَلَنَا الَّذِي
اَجَلْنَا لَنَا اى الا من اهلكته واختارته قيل الاجل الذي سميت له لكفره وضلاله وهذا ليس بجيد لانه
لو كان على ما زعموا كان التركيب الا ما شئت وكان القول بالاجلين اجل الاخترام والاجل الذي سماه الله
باطل والفصل بين المستثنى منه والمستثنى بقوله قَالَ النَّارُ مَثْوًى لَكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا وفي ذلك تناقض التركيب
والظاهر ان هذا الاستثناء من حقيقة وليس مجاز وقال الزمخشري او يكون من قول الموتر الذي ظفر
بواتره ولم ينزل يحرق عليه انيابه وقد طلب اليه ان ينفس عنه خنائة اهلكني الله ان نفست عنك الا اذا
شئت وقد علم انه لا يشاء الا الشئ منه باقصر ما يقدر عليه من التعنيف والتشديد فيكون قوله الا اذا
شئت من اشد الوعيد مع تمكيد الموعد بخروجه في صورة الاستثناء الذي فيه اطاع انتهى واذا كان
استثناء حقيقة فاختلوا في الذي استثنى ما هو فقال قوم هو استثناء اشخاص من المخاطبين وهم
من آمن في الدنيا بعذاب كان من هؤلاء الكفرة ولما كان هؤلاء صنفاً سأل في العبارة (بقية صفحہ ١٦٦)

(متعلقه مكء١) عنهم فصار كقوله فَأَلْحِقْنَا كَاتِبَ الْكُفْرِ مِنَ النَّاسِ حَيْثُ رُفِعَتْ مَا عَلَى نُودُوعٍ مِنْ يَحْتَلُ وَهَذَا
القول فيه بولأن هذا خطاب للكفار يوم القيامة فكيف يصح الاستثناء فمن آمن منهم في الدنيا وشرط
من أخرج بالاستثناء اتحاذ زمانه زمان المخرج منه فإذا قلت قام القوم إلا زيدا فمعناه ألا زيدا
فانه ما قام ولا يصح ان يكون المعنى إلا زيدا فانه ما يقوم في المستقبل وكذلك سأضرب القوم إلا زيدا
معناه ألا زيدا فاني لا اضربه في المستقبل ولا يصح ان يكون المعنى إلا زيدا فاني ضربه امس إلا ان كان
الاستثناء منقطعا فانه يسوغ كقوله تعالى لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ لَكِنِ الْمَوْتَةَ
الْأُولَىٰ فِي الدُّنْيَا فَانْهَزُوا - وَقَالَ قَوْمٌ الْمُسْتَشْنَاءُ هُمُ الْعَصَاةُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ النَّارَ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ
أَيُّ إِلَّا النَّوْعَ الَّذِي دَخَلَهَا مِنَ الْعَصَاةِ فَانْهَزُوا لَا يَخْلُدُونَ فِي النَّارِ وَقَالَ قَوْمٌ الْمُسْتَشْنَاءُ مِنَ الْأَزْمَانِ أَيْ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِلَّا الزَّمَانَ الَّذِي شَاءَ اللَّهُ أَنْ لَا يَخْلُدُونَ فِيهَا وَاخْتَلَفَ هَؤُلَاءُ فِي تَعْيِينِ الزَّمَانِ،
فَقَالَ الطَّبْرِيُّ هِيَ الْمُدَّةُ الَّتِي بَيْنَ خَشَرِهِمْ إِلَى دُخُولِهِمُ النَّارَ وَسَلَّغَ هَذَا مِنْ جَيْثِ الْعِبَارَةِ بِقَوْلِهِ أَلَّا تُكْرَمُوا
مَشْرُوكًا لَا يَخْصُ بِصَنِيعَتِهَا مُسْتَقْبَلُ لَزْمَانٍ دُونَ غَيْرِهِ وَقَالَ الرَّغْشَرِيُّ أَلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ أَيْ يَخْلُدُونَ فِي
عَذَابٍ لَا يَدُوكُلُهُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ أَيْ الْأَوَاقَاتُ الَّتِي يَقْلُونَ فِيهَا مِنْ عَذَابِ النَّارِ إِلَى عَذَابِ الزَّمْهَرِيرِ
فَقَدْ رَوَى أَهْمُ يَدْخُلُونَ وَأَدْيَا مِنَ الزَّمْهَرِيرِ يَأْمُرُ بَعْضُ أَوصَالِهِمْ مِنْ بَعْضٍ فَيَتَعَاوَنُونَ وَيَطْلُبُونَ
الرُّودَ إِلَى الْجَحِيمِ وَقَالَ الْحَسَنُ أَلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ كَوْنِهِمْ فِي الدُّنْيَا بِغَيْرِ عَذَابٍ هَذَا رَاجِعٌ إِلَى الزَّمَانِ أَيْ إِلَى
الزَّمَانِ الَّذِي كَانُوا فِيهِ فِي الدُّنْيَا بِغَيْرِ عَذَابٍ وَيُرَدُّ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ مَا يَرُدُّ عَلَى مَنْ جَعَلَهُ اسْتِثْنَاءً مِنْ
الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الدُّنْيَا وَقَالَ الْفَرَاغِيُّ الْمَعْنَى سَوَى وَالْمَعْنَى سَوَى مَا يَشْكُرُ مِنْ زِيَادَةٍ فِي الْعَذَابِ
وَيُحْيِي إِلَى هَذَا الزَّجَاجُ وَقَالَ غَيْرُهُ أَلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الشَّكَالِ وَالزِّيَادَةُ عَلَى الْعَذَابِ وَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى
الْإِسْتِثْنَاءِ مِنَ الْمَصْدَرِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ مَعْنَى الْكَلَامِ إِذَا الْمَعْنَى تَعَذُّبُونَ بِالنَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا أَلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ
مِنْ الْعَذَابِ الرَّائِدِ عَلَى النَّارِ فَانْهَزُوا بِكُمْ بِهِ وَيَكُونُ إِذَا كَانَ اسْتِثْنَاءً مُنْقَطِعًا إِذَا الْعَذَابُ الرَّائِدُ عَلَى
عَذَابِ النَّارِ لَمْ يَنْدِجْ تَحْتَ عَذَابِ النَّارِ وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا الْإِسْتِثْنَاءَ هُوَ مِنْ تَأْمُرِ كَلَامِ اللَّهِ لِلْمُحْسِنِينَ
وَعَلَيْهِ جَاءَتْ تَفَاسِيرُ الْإِسْتِثْنَاءِ وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ وَيَتَجَهَّزُ عِنْدِي فِي هَذَا الْإِسْتِثْنَاءِ أَنْ يَكُونَ مَخَاطَبَةً
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْتِهِ وَلَيْسَ مَا يَقَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْمُسْتَشْنَاءُ هُوَ مَنْ كَانَ مِنَ الْكُفَرِ يَوْمَئِذٍ
فِي عِلْمِ اللَّهِ كَأَنَّهُ لَمَّا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يَقَالُ لِلْكَافِرِ مَشْرُوكًا اسْتِثْنَاءً لَهُمْ مِنْ يُمْكِنُ أَنْ يُؤْمِنَ مِنْ يَوْمِئِذٍ يَوْمَئِذٍ
كَافِرًا وَيَقَعُ مَا عَلَى صَنْعَةٍ مِنْ يَعْقِلُ وَيُؤَيِّدُ هَذَا التَّأْوِيلَ اتِّصَالُ قَوْلِهِ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ هَذَا مِنْ يُمْكِنُ
أَنْ يُؤْمِنَ مِنْهُمْ أَنْتَ وَهِيَ تَأْوِيلُ حَسَنٍ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ هَذِهِ آيَةٌ تُوجِبُ الْوُقُوفَ فِي
جَمِيعِ الْكُفَرِ وَقِيلَ وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهَا تُوجِبُ الْوُقُوفَ فِيمَنْ لَمْ يَمُتْ إِذْ قَدْ يَلْمُ وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ
قَالَ جَعَلَ أَمْرَهُمْ فِي مَبْلَغٍ عَظِيمٍ وَمَدَّنَا فِي مَشِيئَتِهِ حَتَّى لَا يَحْكُمَ اللَّهُ فِي خَلْقِهِ وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ
فِي هَذِهِ آيَةِ أَنْ لَا يَنْبَغِيَ لِأَحَدٍ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى اللَّهِ فِي خَلْقِهِ لَا يَنْزِلُ لَهُ جُزْءٌ وَلَا نَارًا، قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ
الْإِجْمَاعُ عَلَى التَّحْلِيلِ الْأَبَدِيِّ فَالْكَفَارُ وَلَا يَصِحُّ هَذَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تَنَاهَى (بَابُ ثَمَانٍ)

(متلقة صفوة ١٤) وقد تعلق قوم بظاهر هذا الاستثناء فزعموا ان الله يخرج من النار كل بر ناجر
وسلمو وكانوا ان النار تخلو وتشترب وقد ذكر هذا عن بعض الصحابة ولا يصح ولا يقتدر خلاف هو لا دور
لا يلتفت اليه ١٢ (البحر في الآيات)

المراد بهذا التوقيت التأجيل كقول العرب ما اقام شير وملاح كوكب ووضعت العرب ذلك
التأجيل من غير نظر لفناء شير والكوكب او عدم فنائهما وقيل سماوات الآخرة وارضها وهي دائمة لا يد
يدل على ذلك يوم تبدل الارض غير الارض وقوله **وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَشْتَبِئُ مِنَ الْجَنَّةِ نَشَاءُ**
لانه لا بد لاهل الآخرة ما يقلمهم ويظلمهم ما ساء يخلقها الله او يظلمهم العرش وكل ما اظلك فهو
سواء وعن ابن عباس ان السماوات والارض في الآخرة يردان الى النور الذي اخذ تائه فها دامت
ابرأ في نور العرش والظاهر ان قوله **إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ** استثناء من الزمان الدال عليه قوله **خَالِدِينَ**
فيها ما دامت السماوات والارض والمخنة الزمان الذي شاء الله تعالى فلا يكون في النار ولا الجنة
ويمكن ان يكون هذا الزمان المستثنى هو الزمان الذي يفصل الله بين الخلق يوم القيامة اذا كانت
الاستثناء من الخلود فيمكن ذلك بالنسبة الى اهل النار ويكون الزمان المستثنى هو الزمان الذي فاته
اهل النار العصاة من المؤمنين الذين يخرجون من النار ويدخلون الجنة فليسوا خالدين في النار
اذ قد اخرجوا منها وصاروا في الجنة وهذا ردي معناه عن قتادة والضحاك وغيرهما ويكون الذين شقوا
شاملاً للكفار وعصاة المسلمين واما بالنسبة الى اهل الجنة فلا يأتى منهم ما تاتي في اهل النار اذ ليس
منهم من يدخل الجنة ثم لا يجلد فيها لكن يمكن ذلك باعتبار ان يكون اريد الزمان الذي فاته اهل
النار العصاة من المؤمنين او الذي فاته اصحاب الاعراف فانهم نفقات تلك امة التي دخل المؤمنون
فيها الجنة وخلدوا فيها صدق على العصاة المؤمنين واصحاب الاعراف فانهم ما خلدوا في الجنة تجلبد
من دخلها اول وهلة ويجوز ان يكون استثناء من الضمير المستكن في الجار والمجرور وفي خالدين
وتكون ما واقعة على نوع من يعقل كما وقعت في قوله **فَاَنْتَكُمُ أَكْثَرُ مِنَ النِّسَاءِ** او تكون واقعة
على من يعقل على مذهب من يرى وقوعها على من يعقل مطلقاً ويكون المستثنى في قصة النار عصاة
المؤمنين وفي قصة الجنة هم واصحاب الاعراف لانهم لم يدخلوا الجنة كاول وهلة ولا خلدوا
فيها خلود من دخلها اول وهلة وقال الزمخشري فان قلت ما معنى الاستثناء في قوله **إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ**
وقد ثبت خلود اهل الجنة والنار في الآية من غير استثناء (قلت) هو استثناء من الخلود في عذاب
النار ومن الخلود في نعيم اهل الجنة وذلك ان اهل النار لا يخلدون في عذاب النار وحده بل يعذبون
بالزمر من وبانواع من العذاب يساوي عذاب النار وبما هو اغلظ منها كلها وهو سخط الله عليهم
وخسره لهم واهانتهم وهكذا اهل الجنة لهم مع تبوا الجنة ما هو اكبر منها (ان بر صفة آتية)

من الكون في النار والجنة لانه انما يخرج فيه استثنى من الخلود
النار والجنة واما اذا كان الاستثناء من الخلود

(متعلقه) واجل مواعدهم وهو رضوان الله تعالى كما قال وَعَدَ اللَّهُ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ وَرِضْوَانٌ
 مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ولهم ما يفضل به عليهم سوى ثواب الجنة ما لا يعرف كرهه الأهلوه فهو المراد
 بالاستثناء والدليل عليه قوله عطاء غير مجدد وذو معنى قوله في مقابلته إِنَّ رَبَّكَ نَعَالٌ لَنَا بَرِيدٌ
 أنه يفعل بأهل النار ما يريد من العذاب كما يعطي أهل الجنة عطاء الذي لا انقطاع له فتأمل
 فإن القرآن يفسر بعضه بعضاً ولا يحدد عنك عنه قول المجيزة المراد بالاستثناء خروج أهل الكبار من
 النار بالشفاعة فإن الاستثناء الثاني ينادى على تكذيبهم ويجعل بانترائهم وما ظنك بقوم نبذوا
 كتاب الله وراء ظهرهم لما روى لهم بعض الثواب عن عبد الله بن عمر بن العاص ليا تين على جهنم
 يوم تصفق فيه ابوابها ليس فيها أحد وذلك عند ما يلبثون فيها أحقاباً وقد بلغني أن من الضلال
 من اعتبر هذا الحديث فاعتقد أن الكفار لا يخلدون في النار وهذا وخوه والعياذ بالله من الخذلان المبين
 زادنا الله هداية إلى الحق ومعرفة بكتابيه وتنبه بها عن أن تغفل عنه ولئن صح هذا عن أبي العاص
 لمعناه يخرجون من النار إلى برد الزمهرير وذلك خلوجهم وصفق ابوابها انتهى وهو على طريق الاعتزال
 في تخليد أهل الكبار غير التائبين من المؤمنين في النار لما ذكره من الاستثناء في أهل النار من
 كونهم لا يخلدون في عذاب النار إذ ينقلون إلى الزمهرير فلا يصدق عليهم أنهم خالدون في عذاب النار
 فقد تمشى وأما ما ذكره من الاستثناء في أهل الجنة من قوله خالدون فلا يمتشى لا أنهم مع ما عظم
 الله من رضوانه وما تفضل عليهم به من سوى ثواب الجنة لا يخرجهم ذلك عن كونهم خالدون في الجنة
 فلا يصح الاستثناء على هذا بخلاف أهل النار فإنه يخرجهم من عذابها إلى الزمهرير يصح الاستثناء
 وقال ابن عطية وأما قوله إِلَّا مَأْشَاءَ رَبِّكَ فقول فيه أن ذلك على طريق الاستثناء الذي ندب
 الشرع إلى استعماله في كل كلام فهو على نحو قوله لَسَدُ خُلُقٍ الْمُسْجِدِ الْحَرَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ
 استثناء في واجب وهذا الاستثناء هو في حكم الشرط كأنه قال إِنْ شَاءَ اللَّهُ فليس يحتاج أن يوصف
 بمنصل ولا منقطع وقيل هو استثناء من طول المدة وذلك لما روى أن جهنم تخرب ويعدم
 أهلها وتحقق ابوابها فنهض على هذا يخلدون حتى يصيروا منهم إلى هذا وهذا قول محيل والذي
 روى ونقل عن ابن مسعود وغيره أنها تخلو من النار وإنما هو الدرك الأعلى المختص بعصاة المؤمنين
 وهو الذي يسمى جهنم وسمى الكل به تجوزاً وقيل الآية الواو في الآية وما شاء الله زائداً على ذلك
 وقيل لا في هذه الآية بمعنى سوى والاستثناء منقطع كما تقول لي عندك ألف درهم إلا ألف التي
 كنت أسلفتك بمعنى سوى تلك ألف فكأنه قال خالدون فيها ما دامت السموات والأرض سوا ما شاء
 زائداً على ذلك ويؤيد هذا التأويل قوله تعالى بعد هذا عطاء غير مجد وذو هذا قول الفراء
 وقيل سوى ما أعد لهم من أنواع العذاب مما لا يعرف كالزمهرير وقيل استثناء من (بقية يرسل)

(١٠٠) قوله تعالى قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ مِنْ آخِرِ الْأَنْعَامِ
 ٢٣٥ له قال كعب الأحبار هذه الآيات مفتحة التوراة وهي العشر كلمات ثم ذكر تقدير
 ٢٣٦ وما أمركم به بعد ما حرّم ربكم عليكم وقبل أن لا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً
 ليصدق على الأوامر ومثله كثير في القرآن من حذف ما يناسب المحطوف فيقتدر
 ومنه وأمسحوا برؤوسكم وأرجلكم وكثير وذكر من مثله ٢٣٥ من الأعراف فيه فلهب بين
 للنخلة فيما عطف على شيء بحرف عطف الفعل لا يصل إليه الصحيح منهما التضمين كالأضمار

(بقية صفح ٢٣٤) مدة السموات والأرض التي فرطت لهم في الحياة الدنيا وقيل في البرزخ بين الدنيا
 والآخرة وقيل في المسافات التي بينهم في دخول النار أو دخولها وإنما هو زمير بعد زمر وقيل الاستثناء
 من قوله في النار كأنه قال إلا ما شاء ربك من تأخير قوم عن ذلك وهذا قول رواه أبو نصر عن
 جابر وأبو عبد الله عن أبي سعيد الخدري ثم أخبر منبها على قدرة الله تعالى فقال إِنْ تَدْرِكُ نَعَالَ كَلِمَاتٍ يُرِيدُنَا فَخَبِّرْ
 وقال أبو جعفر إلا ما شاء ربك أن يتجاوز عشر يعذاب يكون جزاءه الخلود في النار فلا يدخله النار وقيل
 مضمراً ما شاء ربك كما شاء ربك قيل كقوله ولا تشكروا ما أنعم الله عليكم من النساء إلا ما قد سلف أي
 كما قد سلف (البقرة ٢٣٦)

(متعلقه صفح ٢٣٤) له (قوله تعالى قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ) لما ذكر تعالى ما حرّمه افتراء عليه ثم ذكر ما أباحه
 لهم من الحيوان الفواكه والحيوان ذكر ما حرّمه تعالى عليهم من أشياء مما هو عنها وما أوجب عليهم من أشياء
 أمرهم بها وقد مر شرح تعالوا في قوله تعالى إلى الكلمة والخطاب في قل للرسول وفي تعالوا قيل للمشركين
 وقيل لمن ينضم الرسول من مؤمن وكتابي مشرك وسيلق الآيات تبدل على أنه للمشركين وإن كان حكمهم
 في ذلك حكمهم أمر تعالى أن يدعوا جميع الخلق إلى سماع ما حرّم الله بشرع الإسلام المبعوث به إلى الأسود
 وأتل أسراً واقص من السلافة وهي اتباع بعض الحروف بعضاً وقال كعب الأحبار هذه الآيات مفتحة
 التوراة بسم الرحمن الرحيم قل تعالوا تمل ما حرّم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً إلى آخر الآية، وقال
 ابن عباس هذه الآيات هي المحكمات التي ذكرها الله تعالى في سورة آل عمران أجمعت عليه ما شرع الخلق
 ولا تنسخ قط في مدة وقد قيل إنها العشر كلمات المنزلة على موسى عليه السلام وما يخفى الذي وهي مغفلة
 بأتل أي أقل الذي حرّمه ربكم عليكم وقيل مصدر تمل أي تحريم ربكم وقيل استنفاسية منصوبة بجزم أي
 أي شيء حرّم ربكم ويكون قد علق تمل وهذا ضعيف لأن تمل ليس من أفعال القلوب فلا تعلق وعليكم
 متعلق بجزم لا بأتل فهو من أفعال الثاني وقال ابن السجري إن علقته بأتل فهو جدي لأنه أسبق وهو
 اختيار الكوفيين فالقدير أتل عليكم الذي حرّم ربكم ١٢ (البقرة ٢٣٥) (حاشية ٢٣٥)

(١٠١) قوله تعالى يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ مِنْ آخِرِ الْأَنْعَامِ ^{٢٥٩}
مفهومه انه ينفع الايمان السابق وحده او السابق ومعه الخير آه اى لتقييده بهذا
اليوم فمفهومه انه قبل ذلك على خلافة -

(١٠٢) قوله تعالى وَنَادَى أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ الْآيَةُ ^{٢٥٩}
وفي آخر الكلام وَنَادَى أَصْحَابَ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْآيَةُ وهما ندان من عموم لعموم

(متعلقه ١٨١) ^{٢٥٩} وأوعى بأبها من كونه سألوا احد الشيتين واتى اوها رزقكم الله عاماً والعطف بأو
يدل على ان الاول لا يندرج في العموم وقيل اذ ينعى الواو لقوله ان الله حرهما وقيل المعنى حرهما كلاهما
فأوعى بأبها وبارزكم الله علم فيدل فيه الطعام والفاكهة والاشربة غير الماء وتخصيصاً بالثمة
او بالطعام او غير الماء من الاشربة اقول ثانياً بالسدى وثالثاً بالزخشرى قال اوها رزقكم الله من غنى
من الاشربة لدخوله في حكم الافاضة فقال ويجوز ان يراد والقوا علينا ما رزقكم الله من الطعام والفاكهة
كقوله سه علفتها تبنياً وماء بارداً وانما يطلبون ذلك مع يأسهم من الاجابة اليه حيرة في امرهم
كما يفعله المضطر المتحنى انتهى وقوله وانما يطلبون الى آخره هو كلام القاضى وقد قدمناه ويجوز
ان يراد والقوا علينا ما رزقكم الله من الطعام والفاكهة يحتمل وجهين احدهما ان يكون انبساطاً من
معنى القوا علينا من الماء اوها رزقكم الله فيصم العطف ويحتمل وهو انظار من كلامه ان يكون ضمير
فعلاً بعد او يصل الى ما رزقكم الله وهو القوا وهما مذهبان للحماء فيما عطف على شئ بحرف عطف
والفعل لا يصل اليه والصحيح منهما التقمين لا الاضمار على ما قررناه في علم العربية (البحر ٣٥٥)

(متعلقه من هذا) ^{٢٥٩} منطوق الآية انه اذا اتى هذا البعض لا ينفع نفساً كآفة ايمانها الذى وقعت
اذذاك ولا ينفع نفساً سبق ايمانها واكسبت فيه خيراً فعلق نفى الايمان باحد وصفين اما نفى سبق الايمان
فقط واما سابقة مع نفى كسب الخير ومفهومه انه ينفع الايمان السابق وحده او السابق ومعه الخير
ومفهوم الصفة قوى فيستدل بالآية لمذهب اهل السنة من ان الايمان لا يشترط في صحة العمل ١٢

(بحر محيط ٢٥٩ ج ٢) ^{٢٥٩} عبر بالماضى عن المستقبل لتحقيق وقوعه وهذا النداء فيه تفريع وتخيخ
وتوقيف على نال الفريقين وزيادة في كرب اهل النار بان شرفوا عليهم ويخلق ادراك اهل النار لذلك
النداء في اسمعهم وقال الزخشرى وانما قالوا لهم ذلك اغتباطاً بحالهم وشماتة باهل النار وزيادة في
غشهم وليكون حكاية لطف لمن سمعها وكذلك قول المؤذن بينهما ان لعنة الله على الظالمين وهو ملك
يامر الله تعالى فينادى بينهم يسمع اهل الجنة واهل النار واتى في اخبار اهل الجنة ما وعدنا بذكر المنعول
وفي قصة اهل النار ما وعدنا بذكر مفعول وعد لان اهل الجنة مستبشرين بحصول موعدهم فذكرنا
اما وعدهم الله مضاعفاً اليهم ولم يذكر الحين سألوا اهل الجنة متعلق به نأبسم الخطاب (باتي بقوله)

ثم بينما ندنا أن من اصحاب الاعراف لخصوص ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون أي لم يدخلها اصحاب الاعراف بعد وهم يطمعون ان يدخلوها وليس حالاً من اصحاب الجنة فانه انما يحسن وصفهم به بعد ان دخلوها ولا اقل ان يكون بعد ان تحققوه واذا سلموا عليهم سلام التحية فكان اصحاب الاعراف يستأنسون بهم وهو الطمع فتشأ منه لم يدخلوها وهم يطمعون وعليه دعاءهم فيما بعد واذا صرقت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فهذا الدعاء لانهم لم يدخلوها بعدوا ايضاً عنون في صدر الكلام واخره باصحاب الجنة لمن دخلها فهو في وسطه ايضاً كذلك -

(١٠٣) قوله تعالى ونادى أصحاب الاعراف رجالاً لا اى عدد اغير معينين لا عمومهم وهم رصده جهنم لان دخولها فلذا لم يعينوهم بأصحاب النار أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة اذ خلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون متولة اصحاب الاعراف والمراد بهؤلاء بعض اصحاب الجنة لا كلهم فمن كان المتكبرون من اصحاب السبيل الى جهنم يستهين بهم نشأ هذا الوصف من وصف اولئك بالاستكبار وقوله اذ خلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون من اصعب الاجزاء ههنا وهو مقول من جانب الله حكاه اصحاب الاعراف بخلاف رابط الحكاية على اسلوب القرآن فيه كثيراً وقد تحورت ذلك لهم واسند في النخل الى الملكة وكذلك في الزمر في الزخرف اسند الى نفسه بمثل هذا العنوان وكذلك في قاف الحجر

(متعلق ١٨٢) فيقولوا ما وعدكم ليشمل كل موعود من عذاب اهل النار ونعيم اهل الجنة وتكون اجاباتهم نعم تصديقاً لجميع ما وعد الله بوقوعه في الآخرة للصنفين ويكون ذلك اعتزازاً منهم بمحصل موعود المؤمنين ليتخسروا على ما فاتهم من نعيمهم اذ نعيم اهل الجنة مما يخزيهم ويزيد في عذابهم ويحتل ان يكون حذف المفعول الذي للخطاب للدلالة ما قبله عليه وتقديره فهل وجدتم ما وعد ربكم - ١٢ (البحر ٣)

وحذف القول في بعضها للمعروفة أو إجمالاً للقائل وكذلك جرى الأمر في أسناد
الآتيان وأسناد التوفي ... وكذلك في الأحاديث في أسناد النداء
ولا يحسن أن يكون مقوله أصحاب الأعراف لأنه ليس من رتبة هذا التبشير بهذا
الأسباب يغنون أن هؤلاء أصحاب هذا القول قد قيل لهم من جانب الله تعالى هذا
وكان الحذف إشارة إلى أن أولئك الرجال أيضاً قد عرفوه من قبل فليس إخباراً لهم
من أول الأمر حتى ينقل القول بل هو معهم ولهم أيضاً فاشير لما عهد أي أنتم أيضاً عالمون
به لا تحتاجون إلى الأعلام منا -

وأسلوب نظم القرآن أسلوب خطاب الولاية وأولى الأمر بالحكام يكثر فيه الالتفات
إلى كفاة القاص من مجتمعي نقل أصل المنقول وزيادة روابط النقل فيفوت
شأن الأمر والحكم شفاهاً ويصير قصة محضة وراجع البحر ٣٢^{له} عن ابن عطية ١٢٣
(١٠٣) قوله تعالى فَخَذُّهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا،
وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ٢٤ هذا المضاف كل المضاف إليه
لأبعضه أشار إليه في الكشاف ومنه بعض الذي يعيد كؤ -

له (تحت قوله تم تل من كان عدواً لنجربيل الخ) وقال ابن عطية يحسن في كلام العرب أن يحجز اللفظ
الذي يقوله المأمور بالقول ويحسن أن يقصد المعنى بقوله فيسره مخاطبة له كما تقول قل لقومك لا يهينون
فكذلك هذه الآية ونحو من هذا قول الفرزدق سه الرتراني يوم جرسوقية ٤ دعوت فنادتني هنية نالما
فأحرزنا المعنى ونكب عن نداء هنية مالك انتهى كلامه وهو تخيير حسن ويكون إذا كان الجملة الشوطية معمولة
للفظ قل لا القول مضمراً وهو ظاهر الكلام ١٢ (البحر ٣٢)

تحت قوله تعالى كَلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ (وهنا قول محدث أي وقلنا كلوا والقول
يحدث كثيراً ويبقى المنقول وذلك لفهم المعنى ومنه أكثر كؤ أي فيقال أكثر كؤ وحذف
المنقول وإبقاء القول قليل وذلك أيضاً لفهم المعنى قال الشاعر ٥

لنحن الألى قلتر فاني ملشقر ٥ برؤيتنا قبل اهتمام بكموعبا

التقدير قلتر نقا تلهم - ١٢ (البحر ٣٢)

(١٠٥) قوله تعالى وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ٢٤٨ قال في الجلالين كل شيء في الدنيا فسأكتبها في الآخرة وكانها كانت منتشرة في الأدي جرحها في الآخرة للمتقين لأنها دار الميز وهذا الذي يناسبه المضارع والماضى ثروى هامش الموضح فائدة عظيمة ووافقه في الكشاف وحكمة البعث ٢٤٨ و ٢٤٩ -

وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ المراد سعتها بحيث لا تضيق عن أحد وهو العقيدة ومن هذه الآيات أخذت لأن كل ما قد صار مرحوماً كما زعمه إبليس أما قوله تعالى وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ عَلِيمًا فإن هناك كل شيء قد علم لخاصة العلم وإن رحمتي سبقت غضبي باعتبار الابتداء لا الانتهاء وقد قال تعالى فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمُذُّوْا رَحْمَةً وَاسِعَةً وَلَا يَرُدُّ بِأُسْهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ وفي المؤمن رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا يَرِيدُ نَعْلَمًا يَمُوتُ بِنَايِبِهِ وَلَا يَنْبَغِي وَلَا يَرِيدُ بَيَانِ مَرْتَبَةِ الصِّفَاتِ وَقَالَ وَلَئِنْ أَجَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا جَهَالَةً ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وكنايته على نفسه أو وضعه اللوح على العرش وإن كان مقدماً ومنحجباً على كل القوانين كالإختيار السلطاني لأنها ليست من صفات الذات بل من الأفعال وكذلك قال في آية الأعراف فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ كَأَنَّهُ بِالإختيار وقد قال في صدر الآية قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ أَه -

(١٠٦) قوله تعالى قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي أَه وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَأَسْتَكْثَرْتُ أَه - فيه أن كما أن عدم القدرة على النفع والضرر مستمر إلى الوفاة وبعد ها كذلك علم الغيب منتهى وتجلى كل شيء لا يستلزم الاحتاط به وإنما هو كما ذكره في الآية لَا تَرَاهُ إِلَّا بَصَرًا مِثْلَ الْبَصَارِ كَأَنَّهُ لَيْسَ بِجَلْمٍ فَلَذَا لَمْ يَجِئْ فِي حَدِيثٍ

قريب النوافل بي يعلم كما جاء بي سميع وبي يبصر وقوله وعندة مفاتيح يريد ان
اصول هذه الخمس وضوابطها لم يعلم احدا وكذا سائر اصول التكوين بخلاف
اصول التشريع وانما علم من التكوين جزئيات بدون اصولها وليس يعلم كعلمنا
بجزئيات الفقه بدون الفقه في النفس وكبشاهة تصانيع هذا العصر وعلم الاصول
علم بالفروع اجمالا ولا عكس وعلمت ما في السماوات كما جاء ورتك الملائكة في
مناقب عثمان عند الترمذي من مناقب عبد الله بن سلام والعرض كالعرض
في قوله تعالى وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهَا الْمَلَائِكَةَ فَقُولَهِ وَلَكِنْ
أَنبَأَ ذَلِكَ الْعَرْضُ فِي الْحِسَابِ وقوله تعالى وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ
وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ وكذا اطلاق صيغة الماضي فيه مع ايمانه الانقطاع لان
معناه وقع الحادث فعلم ولما يعلم اي لما يقع الحادث راجع الصبان ٢١٥ -
فالعلم كناية عن الوقوع لا الصورة لقول القائل لا اعفوك حتى اعلم انك راجع

أَتُنَبِّئُكَ اللَّهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ

(١٠٤) قوله تعالى فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا اسنخروا يوم الجمعة غزوة
رمضان ٢٢٣ هـ ان جمع اللفظين لافادة انه اذا فات الاستماع للخطبة مثلا
للبعد لا يجوز تقويت الانصات وهو السكوت لها كالمستمع واذا كان هذا في
الجمهورية مع عدم الاستماع حقيقة انه فرض ما قاله الشيخ ابن الهمام في الانصات
للسرية وكأنه لهذا يحيى هذان اللفظان قرنيين في اكثر المواضع -

وقد يقال اسمعته فلم يستمع يريدون حقيقة لا صوتية او استمع اذ لم يكن هناك
نافع فالاستماع عند الاسماع قد وقد فلذا جمعها ولعله عليه انك لا تسمع الموتى
(١٠٨) قوله تعالى وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ لقوله ذكر الله هـ

جس عيش میں یاد خدا نہ رہی جسے طیش میں خوف خدا نہ رہا۔ ف ٣ وادکروا الله كثيرا۔ اکثر

ذكرها ذم الذات - بهذا القيد معنا فقط وأما في المنزل والدرهم وأذكر اسم ربك :
وهناك احوال استحضار الله في النفس واجراء ذكر على القلب وذكر اللسان فهنا لم يرد
الثاني وقوله تعالى **وَادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً** فلا استحياب ولا تقيد قال في
الذكر **وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ** والفرق بين الدعاء والذكر اعتباري ان اراد قلبا له
عليه فدعاء والله رقيب لا يغفل فاستحب الاخفاء **إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ** نداء خفيا اعني
لا يليق الجهر لغرض الاقبال واما الذكر فلاحياء القلب تنويره **قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ
ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ** ولا تحمى بصلواتك ولا تخافت
بجاء وابتغى بآية ذلك سبيلا فالدعاء ليعلم المدعو واما الذكر فمن احب رجلا
الذكر وقوله **بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ ٢١٣** يدعون ربه بالغلابة والغنى **وَالغنى ٢١٤**
وانما لم يقل وفوق السرود والجهريان مقصوده نفى الجهر لا غير وهو اخذ صار في
في اللفظ يبينه الواقع كقوله **وَسَجَّجَ بَحْلَ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ** -

وقد يقال ان الذكر في هذه الآية هو في ذلك الآن فكان جزئيا بخلافه فاذ
تَضَيُّعُ الصَّلَاةِ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقَعُودًا وعلى جنوبيكم فهو ذكر باللسان
لا تذكر ولم يعرف من السلف مراقبة فني آية الاعراف حالنا الذكر ولعل
التضمر يختص به كما للسائل وفي الجامع **٢٢٢** ان خيار عباد الله الذين يراعون الشمس
والقمر والنجوم والظلمة لذكر الله ان ذكر في في نفسه ذكرته في نفسى وحمله الرازي
على الحضور على نظيره فاذا ذكره التضرع في قوله **أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ**

وَادْكُرُوا رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ - الذي ظهر فيه الآن هو ان الذكر في النفس ليس هو
التذكر كقوله **وَالَّذِينَ إِذَا نَعَلُوا فَاحْتَرَّتْ أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ دَكَرُوا** والله فانه في ذلك
الآن ولا القراءة في النفس بالاجراء لكلمات الذكر على القلب بل المراد به الاجراء على
اللسان سرا وخفيا كالصلوة السرية وقوله ودون الجهر الجهر في عرف الفقهاء

وذلك انه لو اكتفى بقوله واذا ذكر ربك بدون القيد اي في نفسه. لاحتمل التذكر
 فلما ذكره علم ان المراد بقوله في نفسك معادلة ودون الجهر وان في نفسك طرف و
 دون الجهر طرفه الآخر ولو كان المراد التذكر بخلاف الكلام عن ذكر الطرف الاول ليس
 بلطيف بقوله ودون الجهر اذن عطف على قوله في نفسك عطف الطرف على الطرف لا
 على قوله تضرعاً وخيفة بادعاء انها الطرف الاول فانه غير ظاهر وليس دون بمعنى
 سوى والا لكان الاظهر حدث واو العطف اما اجراء كلمات الذكر على القلب فلم يتغير
 له في القرآن والحديث كثيراً فان كان فهو حكم التذكر في الشرع بقي صورته ووصفها
 الحاصل كقوله واذا ذكروا الله كثيراً وكقوله كُنْ تَسْبِيحاً كثيراً واذكر ككثيراً و
 كقوله من آخر الانبياء اِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ وكحديث ان ذكرني
 في نفسه آه ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً^{٩٧} ومع^{٩٨} تفسير الخطيب^{٩٩}
 ونزل البراءة وقوله تعالى اذكر كرم على طريقة الورد منه تعالى على نظير ما في
 الحصن^{١٠٠} ومن سجد لله عشراً آه من ابي ابي مع الصغير وهو عند ابن كثير^{١٠١} ومع^{١٠٢}
 ثوباً ذكره بعض المالكية في حديث اقرأ بها في نفسك يا فارسي من الاجراء لعله ليس
 تأويلاً منهم وانما هو على بعض الاقوال في مقدار الاسرار فراجع ومن في قوله من القول
 متعلق بالجهر كما في آية الانبياء احوال من دون الجهر كقوله في الحج وهذا الى الطيب من
 القول، لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وفي اول طه وان تجهر بالقول فانه يعلم
 السر وأخفى واراد بالقول الكلام والنطق لا القول لله ثوابه ذكره اذكر بصيغة
 المفرد لانه لم يرع فيه الجماعة بخلاف واذا قرئ القرآن فهو للمقتدين في الصلوة
 وليس كآخر سورة الانشقاق ونحوه في توبخ الكافرين ولعل من ذهب الى وجوب التلاوة
 بين من الى وجوب الاستماع وباني العلو للذهبي^{١٠٣} وذكر كرم الله في صرحه عزاه في الحصن
 لابن ماجه لا للصحيح ذكر جزئي بالمباهة لا وورد على طريقة نا ذكرني اذكر كرم ولم اجد

هذا اللفظ عند ذوق الألف في حديث آخر عند مسلم -
(١٠٩) قوله تعالى **إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ** تعجيل
الاستثناء ومنه في المزمّل ومثله -

(١١٠) قوله تعالى **وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ**
في الأموال سوى الأرضين وفي الأرضين إذا اختار الإمام ذلك، ومذهب
مالك في من أسلم ^{٢٣٦}، ويدل على أن الخوف على المال والأهل لا يبيح التقية

له قوله وأعلموا أنما غنمتم من شيء الآية - قال أبو بكر لما فتح عمر العراق سأله قوم من الصحابة
قسمته بين الغانمين منهم الزبير وبلال وغيرهما فقال إن قسمتها بينهم بقى آخر الناس كاشي لهم واحتج
عليهم بهذه الآية إلى قوله **وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ** وشاور علياً وجملة من الصحابة في ذلك فاشأوا
عليه بترك القسمة وإن يقرأ أهلها عليها ويضع عليها الخراج ففعل ذلك ووافقه الجماعة عند احتجاجه بالآية
وهذا يدل على أن هذه الآية غير سرخة وإنما مضمومة إلى آية الغنية في الأرضين المفتحة فان رأى
قسمتها أصح للمسلمين وأرد عليهم قسم وإن رأى أقرار أهلها عليها وأخذ الخراج منهم ففعل لأنه لم تكن
هذه الآية ثابتة الحكم في جواز أخذ الخراج منها حتى يستوى الآخر والأول فيها لذكره له داخراً وبه نسخها
فلما لم يجزوه بالنسخ دل على ثبوت حكمها عندهم وصحة دلالتها عليهم على ما استدل به عليه فيكون تقديراً
الآيتين مجزوعاً وأعلموا أن ما غنمتم من شيء فإن لله خُمسه في الأموال سوى الأرضين وفي الأرضين إذا اختار
الإمام ذلك، وما أفاض الله على رسوله من الأرضين لله وللرسول إن اختار تركها على ملك أهلها ويكون
ذكر الرسول ههنا لتقويض الأمر عليه في صفة إلى من رأى فاستدل عمر من الآية بقوله **كَيْلًا لَّيَكُونَ**
دَوْلَةٌ بَيْنَ الْأَعْيُنِ فنكرو قوله **وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ** وقال لو قسمتها بينهم لصارت دولة بين
الأغنياء منكم ولم يكن لمن جاء بعدهم من المسلمين شيء وقد جعل لهم فيها الحق بقوله **وَالَّذِينَ جَاءُوا**
مِنْ بَعْدِهِمْ فلما استقر عندك حكم دلالة الآية وموافقة كل الصحابة على أقرار أهلها عليها ووضع الخراج
بعث عثمان بن حنيف حذيفة بن اليمان نسحاً الأرضين ووضعاً الخراج على الأوضاع المعلومة ووضعاً
الجزية على الرقاب وجعلها ثلاث طبقات اثني عشر وأربعة وعشرين وثمانية وأربعين ثم لم يتعقب
هذا أحد من جاء بعد من الأئمة بالنسخ فصار ذلك اتفاقاً ١٢ (أحكام القرآن في)

له واختلف أهل العلم في أحكام الأرضين المفتحة عنوة فقال أصحابنا والثوري إذا فتحتهم الأما
عنوة فهو بالخيار أن شاء قسمها وأهلها وأموالهم بين الغانمين بعد إخراج الخمس وإن شاء أقر أهلها عليها وجعل
عليها عليهم الخراج ويكون ملكاً لهم يجوز بيعه وشراؤها وقال مالك ما باع أهل الصلح من أرضهم فوجز
رأى برصمها آتية

ان الله فرض الهجرة على المؤمنين ولم يعذرهم في التخلف لاجل موالهم واهلهم
 (١١١) قوله تعالى وَإِنْ اسْتَنْصَرُكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ آه
 لا يلزم ان يكون هذا الاستنصار في ظلم لحقهم من الكفار بل يمكن ان يكون بلا ظلم فلا
 ينصرهم على المعاهدتين راجع ابن كثير ^ص ٣٣١ و ^ص ٣٣٢ واما عند الظلم فكل مظلوم ينصره
 لو في دار الاسلام من مسلم على مسلم -

(١١٢) قوله تعالى بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ
 مِنَ الْمُشْرِكِينَ راجع الهدي ^ص ٣٢٢ والاحكام ^ص ٢٩٠ والكز ^ص ٢٢٢ ودرعل وذكوان
 ممن كان معهم عهد فعدوا اذ سجدوا اي من كان معاهدا او غيره لكن يراجع الفتح ^ص ٣٢٢
 لا يريد به من لم يتبين له المدة وانما بنى الكلام على انه لم يشبوا ولا يشبثون على ايمانهم

(بقية صفو گشته) وما افتخر عنوة فانه لا يشتري منه واحد لان اهل الصلح من اسلم منهم كان احق بأرضه
 وناله واما اهل الخوة الذين اخذوا عنوة فمن اسلم منهم احرز له اسلامه نفسه وارضه للمسلمين لان
 بلا دهر قد صارت نية للمسلمين وقال الشافعي ما كان عنوة فخمسة بالاهله واربعه خمسة بالغايمين
 فمن طاب نفسا عن حقه للامام ان يجعلها وقفا عليهم ومن لم يطيب نفسا فهو احق باله ^ص ١٢٢ احكام القرآن ^ص ٣٢٢
 (متعلقه صفو گشته) له يقول تعالى وان استنصرتموه هؤلاء الاعراب الذين لم يهاجروا في قتال ديني على
 عدوهم فانصرهم فانه واجب عليكم نصرهم لانهم اخوانكم في الدين الا ان يستنصركم على قوم من الكفار
 بئكم وينهوا بيننا اي مهاذنة الى مدة فلا تخفوا ذمتكم ولا تقضوا ايها انكم مع الذين عاهدتموه هذا
 مروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه (ابن كثير ^ص ٣٢٢)

له وقد بين ابن اسحاق في المغازي عن مشائخه وكذلك موسى بن عقبة عن ابن شهاب اصحاب
 الطائفتين وان اصحاب العهد هم بنو عامر وراسه البراء عامر بن مالك بن جعفر المعروف بللاعب السنة
 وان الطائفة الاخرى من بني سليم وان عامر بن الطفيل وهو ابن اخي ملاعب السنة اراد الخد ربا اصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بني عامر الى قتالهم فاستنصروا وقالوا لا تخف ذمة ابي براء فاستنصرهم عليه عصبية
 وذكوان من بني سليم فاطاعوه وقاتلوه وذكر الحسن شعل يعيب فيه ابا براء ويحرضه على قتال عامر بن
 الطفيل فيما صنع فيه فعد ربيعة بن ابي براء الى عامر بن الطفيل فطعنه فارواه فقال له عامر بن الطفيل
 ان عشت نخلت في امري وان مت فذلي لعني قالوا ومات ابو براء عقب ذلك اسفا على ما صنع به عامر بن
 الطفيل وعاش عامر بن الطفيل بعد ذلك ومات بدعا النبي صلى الله عليه وسلم كما قدمته (فتح ^ص ٣٢٢)

لقوله إِلَّا تَقَاتِلُونَ فَرَمَّا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَقوله وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ
 والحاصل انه رضى ان يقلل العهد ويضيق فيه ومع هذا لم يبه عنه فبقى غير رضى
 وغير منهي عنه كتعد الازواج غير منهي عنه مع انه لا يستطيع العدل ولو حرص
 وكسلة اتيان النساء الى المساجد في الاحاديث فذكر من نكث ومن يخاف منه النكث
 وذكر من شانهم وان لم يقع كيف وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا تَرْجُوا فِيكُمْ إِلَّا ذِمَّةً،
 وذكر من نيتهم وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا يَرَوْنَكُمْ بَاقُوا هُرَمَ وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ وَذَكَرْهُمْ
 بقوله وَاللَّهُ هُمْ فَاسْتَقُونَ فلهذه افعالهم وشانهم وذكر نفس الكفر ايضا بقوله كَيْفَ
 يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَكِنَّ اسْتَأْنَفَ الْكَلَامَ عَلَيْهِ بَعْدَ بَقُولِهِ
 كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا آه فجملة هذه الاسباب سبب البراءة وليس المدار بيان المدة وعلا
 وبعد البراءة اربعة اشهر لهم لينظروا في امرهم قوله عَاهِدْتُمْ لَا يَظْهَرُوا ذَكَرَ ابْنُ شَامَةَ
 في سيرته انه العهد العام بعد التعرض في الحرم والحرم كلهم فانه ليس على المعاق
 وانما كان على الملة الابراهيمية قوله إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ كَرَّمُوا
 يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتَتْهُمُ الْيَهُودُ عَهْدَهُمْ إِلَى مَدْيَنَ
 انما المراد والمدار لم ينقصوكم شيئا الا المدة فان اتمامها في معرض الحكم لا في معرض
 وصفهم فاذا كانت المدة قد بينت ولم ينقصوا شيئا فقد يفيد الانتهاء بخلاف
 اذا مرتين والحال انه يخاف منهم النكث وقال ابن جري مرة ان الاربعة اشهر
 كان له عهد ونكث وانسلاخ الحرم اى بانسلاخ الحرم لمن لم يكن له عهد -
 ويراجع التفسير المظهرى على الاشهر الحرم كيف يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ
 اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ اما ان يريد عهدا يعقد في المستقبل والاستثناء منقطع اراد
 استئناف الكلام على السابق ببيان وصف آخر فيهم لا انهم غير من قبلهم -
 قوله اَتَتْهُمْ لَا يُؤْمِنُ لَهُمْ اى لا يراعون ايمانهم لقوله وان نكثوا ايمانهم لا انه لا عبرة

فَقُولَهُ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِي الْمَعَاهِدِينَ وَقُولَهُ وَأَذَانٌ مِّنَ
 اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ فِي غَيْرِهِمْ وَقُولَهُ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ
 لَمْ يَنْقُصُوا شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا يَعْلَمُ الْعَرَبُ وَغَيْرُهُمُ وَالْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلُ
 وَقُولَهُ فَإِنْ تَبَيَّنَ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ مَرَّتَيْنِ لَاسِيَاقَ رِبْطِ الْكَلَامِ
 إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ وَالْغَرَضُ اخْرَاجُهُمْ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ أَوِ الْإِسْلَامِ أَوْ وَضْعَ الْجَزِيرَةِ عَلَى أَهْلِ
 الْكِتَابِ مَعَ اخْرَاجِهِمْ مِنْهَا بَعْدَ ذَلِكَ، بَقِيَ الْأَشْكَالُ فِي قَوْلِهِ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ
 عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا
 لَهُمْ فَإِنَّ الْعِلْمَ فِي هَذَا الْوَصْفِ لَهُمْ قَرِيشٌ وَقَدْ نَكَلُوا وَفَتَحَتْ مَكَّةَ وَلَمْ يَكُونُوا عِنْدَ نَزُولِ
 بَرَاءةٍ وَهُوَ سِتَّةٌ تَسَعُ مُشْرِكِينَ فَحُلُولُهُ عَلَى بَعْضِ بَطُونٍ مِنْ غَيْرِهِمْ لَمْ يَنْكَلُوا وَلَا يَشْفَعُ وَكَأَنَّهُمْ
 رَاعُوا أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ لِهَذَا الْوَصْفِ مَصْدَقٌ بَعْدَ إِسْلَامِ قَرِيشٍ غَيْرُهُمْ فَانْخَصَ فِيهِمْ وَلَوْ كَانَ نَزُولُ
 الْآيَةِ قَبْلَ الْفَتْحِ لَكَانَ مَحْمُولًا عِنْدَ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ عَلَى أَنَّ مَكَّةَ فَتَحَتْ عَلَى حُكْمِ الصِّلْحِ السَّابِقِ كَمَا قَرَّرَ
 الطَّحَاوِيُّ عَنْهُ خِلَافَ مَا فِي فَتْحِ الْبَارِي أَنَّهُ لِلْأَمَانِ الْحَادِثِ وَأَنَّهُ مُعَامَلَةُ الصِّلْحِ وَأَنَّ كَانَتْ
 حَقِيقَةُ عِنْدَةِ وَكَيُونٌ مَحْمُولًا عِنْدَنَا عَلَى هَذِهِ الْمُعَامَلَةِ وَالْمُرَاعَاةِ - وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ
 كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ آيَ بَعْدَ مَا كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ صِفَاتِهِمْ بِأَذْكَرِهِ وَهُوَ الْأَغْلَبُ فِيهِمْ
 وَأَنْ لَمْ يَقْعِ فَهُوَ قَلِيلٌ فَبُنِيَ الْحُكْمُ عَلَى الْأَغْلَبِ وَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ
 عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ آيَ فِيهَا مَضَى فَقَدْ مَضَى وَقُولَهُ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ رَاجِعًا
 إِلَى الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ اسْتَنَكَرُوا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ عَهْدٌ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدُوا عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَاسْتَقَامُوا
 أَمْرًا وَرَاءَ تَأْمَامِ الْعَهْدِ لَا يَقَالُ إِلَّا لِأَيِّ مَهْلِكٍ اسْتَيْنَافَ بِقَوْلِهِ كَيْفَ إِنْ يَظْهَرُ وَأَعْلَى كَرَاهِ
 فَانَّهُ عَلَى كَلَا التَّقْدِيرِينَ رَاجِعٌ إِلَيْهِمْ لَا غَيْرَ وَإِضًا مَا كَانَتْ اسْتَقَامَتُهُمْ أَمْرًا أَخْرَجَهُ مِنْهَا فَهَ
 قَوْلُهُ كَيْفَ إِنْ يَظْهَرُ وَالْأَنَّهُ فِي نَفْيِ الْعَهْدِ لَا اسْتَقَامَةَ مَرْتَبَةً وَقَوْلُهُ بَعْدَ إِنْ نَكَلُوا
 أَيُّهَا هُمْ آيَ كَانَتْ وَتَعَتْ مَعَ اسْتِبْعَادِ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ عَهْدٌ وَالْمُرَادُ بِالْإِسْتَقَامَةِ هُوَ الْمَشْيُ عَلَى

العهد مع من هو عند غير المسجل الحرام وإنما لم يصحح قال فأتيتوا إليهم عهدهم
لأنه لا يلائم في العبارة تصديره بقوله كيف يكون للمُشرِكَيْن عهداً والحاصل أنه
استبعد أن يكون لهم عهد وأن يوفوا ومعهذا إذا وقع كان حكمه الوفاء ثم قال في هؤلاء
فإن تابوا آه وهو ظاهر وقال في مقابلته وإن نكثوا أيها نكثوا من بعد عهدهم آه فصرح
بالعهد ههنا لأعد سياق الاستبعاد والحاصل أنه جعل الواقع في هذه الآيات أنهم
نكثوا أو شاخهم هذا وبني عليه البراءة وجعل العهد مفروضاً أن وقع فحكمه الاستقامة
ما استقاموا، ثم ظهر أن المراد بقوله إلا الذين عاهدوا عند المسجدين الحرام فما استقاموا
لكم فاستقيموا إليهم هو الاستثناء المنقطع فلا يريد استثناء متصلاً من قوله كيف يكون
للمُشرِكَيْن عهدٌ بأن يثبت بالاستثناء أن لهم عهداً عند الله وعند رسوله وإنما كان مضى
فقال عاهدوا ثم على الماضي بل يريد إثبات حكم الاستقامة واستثنائه وهو غير العهد
إذا العهد مع من شأنه الوفاء بخلاف الاستقامة فإنها امرؤ مع استقامتهم
جزئياً لا يتوقف على العهد والثقة وقد قال النخاعة أن الاستثناء منقطع إذا لم يكن
من جنس السابق أو كان من جنسه وكان الحكم مغايراً واذن هذا الحكم لقرش أيضاً رتقاً
للحرم على فذهب إلى حنيفة من ترك التعرض لمن في الحرم وعلى قوله تعالى ولا تُقاتلوا
عند المسجدين الحرام حتى يُقاتلوا فيه فإن قاتلواكم فاقتلواهم آه وإنما قال فما استقاموا
لكم فاستقيموا إليهم دون أن يقول فاستقيموا إليهم استقاموا لكم لأن قوله فاستقيموا
لهم لم يكن مرغوباً فيه فآخره واذن تحصل أن في الآيات طائفتين وينبغي أن يراجع
الفتح عليه والعمدة عليه ولا بد في القرآن العزيز من رعاية حالات في الأوصاف المذكورة

له (وهو حرام بحرمته الله) أي بتحرمة وقيل الحرمته الحق أي حرام بالحق المانع من تحليله -
واستدل به على تحريم القتل والقتال بالحرم فاما القتل فنقل بعضهم الاتفاق على جواز قامة
حد القتلى فيه على من أوقعه فيها وخص الخلاف بمن قتل في الحل ثم لجأ إلى الحرم ومن نقل الإجماع
على ذلك ابن الجوزي واحتج بعضهم بقبول ابن خطل بها ولا حجة فيه لأن ذلك كان في الوقت الذي
(في ١٩٢٥)

فيه فلا يجرد النظر إلى الاوصاف فقط اذ ليس لبيان الاوصاف فقط وان لم يقع الامر كالفقهاء ولا لبيان الواقع فقط كالنايخ وهذا هو وجه الاشكال فيتوهم من قوله

(سقطت) احلت فيه للنبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم وزعم ابن حزم ان مقتضى قول ابن عمر بن عباس وغيرهما انه لا يجوز القتل فيها مطلقاً ونقل القضييل عن مجاهد وعطاء وقال ابو حنيفة لا يقتل في الحرم حتى يخرج الى الحل باختياره لكن لا يجالس ولا يكلم ويوعظ ويذكر حتى يخرج وقال ابو يوسف يخرج مضطراً الى الحل ودفعه ابن الزبير وروى ابن ابي شيبة من طريق طاووس عن ابن عباس من اصاحبنا ان تدخل الحرم لم يجالس لم يبايع وعن مالك والثوري يجوز اقامة الحد مطلقاً فيها لان العاصي هناك حرمة نفسه فابطل ما جعل الله له من الامن واما القتال فقال الماوردي من خصائص مكة ان لا يحارب اهلها فلو بنوا على اهل الحد فان امكن رددهم بغير قتال لم يجز وان لم يمكن الا بالقتال فقال اسمعيل بن عمار ان قتال البغاة من حقوق الله تعالى فلا يجوز اضاعتها وقال اخرون لا يجوز قتالهم بل يضيق عليهم الى ان يرجعوا الى الطاعة قال النووي والاول نص عليه الشافعي واجاب اصحابه عن الحديث بحمله على تحريم نصب القتال بما يعجز عنه كالمجنين بخلاف ما لو تحصن الكفار في بلد فانه يجوز قتالهم على كل وجه وعن الشافعي قول آخر بالتحريم اختاره القفال وجزم به في شرح التلخيص وقال به جماعة من علماء الشافعية والمالكية قال الطبري من اتى حدا في الحل واستجار بالحكم فلا امام الحجاز الى الخروج منه وليس للامام ان ينصب عليه الحرب بل يحاصره ويضيق عليه حتى يذعن للطاعة لقوله صلى الله عليه وسلم وانما احلت لي ساعة من نهار وقد عادت حرمة اليوم كحرمتها بالامس فلم انها لا تحل لاحد بعد ما لمعنى الذي حلت له به وهو محاربة اهلها والقتل فيها وبالنسبة الى هذا وقال ابن المنير قد اكمل النبي التحريم بقوله حرمة الله ثم قال نعم حرام بحرمة الله ثم قال لم تحل لي الساعة من نهار وكان اذا اراد التأكيد ذكر الشيء ثلاثاً قال فهذا نص لا يخلو التاويل وقال القرطبي ظاهر الحديث يقتضيه تخصيصه صلى الله عليه وسلم بالقتال لا اعتذاره عما ابيح له من ذلك مع اهل مكة كانوا اذ ذاك مستحقين للقتال والقتل لصددهم عن المسجد الحرام واخراجهم اهلهم منه وكفرهم وهذا الذي فهمه ابو شريح كما تقدم وقال به غير واحد من اهل العلم وقال ابن دقيق العيد يتأكد القول بالتحريم بان الحديث دال على ان الماذون للنبي صلى الله عليه وسلم عليه لم يورث في غيره فيه والذي وقع له انما هو مطلق القتال لا القتال الخاص بما يعجز عنه كالمجنين فكيف يسوغ التاويل المذكور وايضاً فسياق الحديث يدل على ان التحريم لاظهار حرمة البقعة بجرم سفك الدماء فيها وذلك لا يختص بما يتصل ١٢ (الفقه م١٢)

استدل ابو حنيفة بقوله لا يجلس لمن يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دماً على ان المجنوني الحرم لا يقتل لانه عميد خل فيه هذه الصورة وحكى ابن بطال اختلاف العلماء فيمن اصاحبنا

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ أَنَّهُ اسْتِصَالٌ لِلْعَهْدِ بِوَصْفِ الشَّرِكِ وَلَيْسَ هَكَذَا إِنَّمَا هُوَ نَعْيٌ عَلَيْهِ لِحَالِهِمْ أَذْكَاءُ وَإِنْ سَلِمَ الْمُؤْمِنِينَ وَاحِدَةً لَا يَسَاءُ لِمُؤْمِنٍ دُونَ مُؤْمِنٍ فَيَقْتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْأَعْلَى سَوَاءٌ وَعَدْلٌ بَيْنَهُمْ فَنَزَى عَنْ أَفْتِيَّاتِ بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى بَعْضِ قَوْلِهِ فَمَنْ أَخْضَرَ صُلَامًا عِنْدَ خِائِيٍّ بَعْدَ تَحْقِيقِ الْعَهْدِ بِالرِّضَاءِ أَذْكَاءُ فَرَقَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ شَرِيفٌ أَوْ وَضِيعٌ وَلَا تَفَاوُتَ بَيْنَ دِمَائِهِمْ ثَمَرَانَهُ فِي النِّسْبَةِ مَقُولٌ لِلْمُشْرِكِينَ مِنْ حَيْثُ الْمَغَاضِلَةُ لِأَمِنْ حَيْثُ الْمَسْئَلَةُ وَالْفَقْمُ هَكَذَا جَعَلُوا الْحَدِيثَ فِي الْأَمَانِ لِيَلَا يَكُونُ غَدْرًا وَلَكِنْ يَرُدُّ أَنْ صُلَحَ وَاحِدًا يَتَضَمَّنُ الْأَمَانَ كَمَا فِي الْهَدْيِ مِنْهَا وَرَاجِعُ رَدِّ الْمُخْتَارِ مِنْ أَوَّلِ اسْتِثْنَاءِ الْكَافِرِ وَلَكِنْ قَدْ يُقَالُ أَنَّ الْأَمَانَ وَقْتِي بِخِلَافِ الصِّلَةِ فَيَتَحِيلُ الْأَمَانُ مِنْ وَاحِدٍ أَصَالَةً لِأَضْمَانِهِ وَلَفْظُ السَّعْيِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ عَنْهُمْ -

(بقية صفحته) من قتل أو زنا أو سرقة فقال ابن عباس وعطاء والشعبي إن إصابته في الحرم أقيم عليه الحد وإن إصابته في غير الحرم لا يجالس ولا يداني حتى يخرج فيقام عليه لأن الله تعالى جعله آمناً دون غيره فقال (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) وقال آخرون إذا إصابته في غير الحرم ثم لجأ إليه يخرج ويقام عليه الحد فلم يجزوا إجماله ولا مسامحته وهو مذهب ابن الزبير والحنن ومجاهد وقال آخرون لا يمنع من إقامة الحد فيه والمصلحة فيه يقام عليه الحد الذي وجب عليه قبل أن يلجأ إليه وهو مذهب عمر بن سعيد كما ذكر في الحديث وحكي القُرطبي أن ابن الجوزي حكى إجماع فمين جنى في الحرم أنه يقاد منه وفمين جنى خارجه ثم لجأ إليه عزى إلى حنيفة وأهل أنه لا يقام عليه قلت مذهب مالك والثوري يقيم عليه ونقل ابن خزيمة عن جماعة من الصحابة المنع ثم قال ولا يخالف لهم من الصحابة ثم نقل عن جماعة من التابعين موافقتهم ثم شنع على مالك والثوري فقال قد خالفنا في هذا هو لا الصحابة والكتاب والسنة واجتمع بعضهم مذهبهما بقصة ابن خطل وأجيب عنها بأوجه أحدها أنه ارتد فقتل مسلماً أو كان يجو النبی علیہ الصلوٰۃ والسلام الثاني أنه لم يدخل في الأمان فإنه استثناه وأمر بقتله وإن وجد معلقاً باستار الكعبة الثالث أنه كان ممن قاتل وأجاب بعضهم بأنه إنما قتل في تلك الساعة التي أصبحت له وهو غريب فإن ساعة الدخول حين استولى عليها وأذن أهلها وقتل ابن خطل بعد ذلك وبعد قوله من دخل المسجد فهو آمن وقد دخل لكنه استثناه مع جماعة غيره ١٢

(العدة ٥٢٣)

وراجع الهدى من احكام غزوة الفتح وحكم الحرم منها ٢٢٧ وذكر في ٢٧ ان البراءة
نزلت سنة ثمان وهذا خلاف ما ذكره في حجة ابي بكر سنة تسع وخلاف ما ذكره غيره -
والحاصل ان النعمي بناء على الواقع اذ ذاك لان الكلام كان قاصراً امكنه بالتقييد
(راجع الهدى ٢٢٩) وذلك مثل ذمة المسلمين واحلة يبيع بها ادناهم بناء على الواقع اذ
ذاك من تحيز المسلمين كلهم الى النبي صلى الله عليه وسلم وكذا اذا تحيزوا الى اياه بعد عاهده
فهو بناء على التقييد يدل عليه قوله يرد عليهم اقصاهم وقصة ابي بصير راي جند الاصمعي
٢٣١ من الهدى ١٠١ والهدى ١٦١ والكنز ٢٢٢ مع قصة عبد الرحمن بن عوف مع أمية
عند من الوكالة وعثمان مع عبد الله بن ابي مرجم، هذا مع ان الله تعالى قد قطع الولاية
بين من هاجروا بين من لم يهاجروا على تعدد الولايات راجع ما ذكره الخطابي في باب
ابي داود الامام يستجن به في العهود وفي سيرة ابن هشام ٢٠٤ اشرح المواهب ١٦١
ولا يقتل مؤمن من مؤمن في كافر ولا ينصر كافر على مؤمن وان ذمة الله واحدة يجازيهم
ادناهم فحعلها واحدة من حيث انها لله -

(١١٣) قوله تعالى كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ
إِنَّ الَّذِينَ عَاهَدُوا عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا الْأَكْفُفَ اسْتَقِيمُوا لَهُمْ
ليس الاستقامة وفاء للعهد السابق لانهم كانوا نقضوه من قبل بل رعاية الحرم وهو
الذي اخذ به الشافعي في فتح مكة -

(١١٤) قوله تعالى إِنَّهَا الْمُشْرِكُونَ نجس الآية لعل الظاهر في المسئلة
ما في السير الكبير كما في الجامع الصغير والنجاسة فيهما زيد من نجاسة الشرك وفيه
مستثنيات عند الضرورة وعليه وجوب الغسل بعد الاسلام كما في الرض من اسلام عمر و
نوح البائر بوقوعه كما في رد المحتار عن ابي حنيفة ومع هذا لا تسرى الى الارض كما في
حد ثيا وقد ثقف عند الطحاوي وقوله فلا يقرؤوا المسجد الحرام مخصص به وان كانت
العلّة

عامة فانه انما اراد ان سائر المساجد لم يكن للكافرين فيها دعوى وانما كانوا يدعون هذا
 في المسجد الحرام فحرموا ومنعوا وانه لا حق لهم في الحج والعمرة وبولغ في قوله فلا يقربوا
 مع ان الغرض اخص فليست اريد قصر على الغرض بل بين بين ثم اذا منعوا من هذا الحاح
 لم يكن في التعليل ادخل من انهم نجس فعلى به ولا يطر في سائر المساجد وكان الامر انه
 استثناء احوال وفي شمول العموم لها اختلاف الاصوليين لا تأويل النجاسة من اول الامر
 بل يدار الامر على اللفظ او على الغرض ان وصف من خارج كالاحادث الظاهر انه يؤلف بين
 النظم والمورد وهو الواقع في قوله تعالى فاعزوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى
 يطهرن والغرض الجماع والنظم ما رأت والحكم عند الاكثر الاستمتاع بما فوق الا زار
 وكان الامر فيه ايضا على الاستثناء وانما بولغ في النظم للتحذير والتجيب والله اعلم و
 راجع المسند ۳۳۹ وم ۳۹۲ والتنزيل م ۲۹۷ وقال البخاري وان المسلم لا ينجس وقال في سجدة
 التلاوة وان الشرك نجس وقال تعالى وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياء
 ان اولياء ذلك الا المتقون وقال اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين ويمكن
 ان يكون نعيًا عليهم لحياتهم لا تعليم حكم المسلمين فيهم والله اعلم -

(۱۱۵) قوله تعالى وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ

لا يريد بالبعدية التأخر الزماني فقط بل يريد به ابطان الكفر في الاسلام كما لدخل
 ذكره في الموضع ۶۳ وهو في غاية اللطف -

(۱۱۶) قوله تعالى قُلْ اتَّبِعُونِ اللَّهَ يَمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا

فِي الْأَرْضِ م ۸۶ يريد الزامهم بأنهم يدعون علمهم ازيد من علم الله اى هل هو غير علم

له قوله تعالى يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ مَا نَبَّأْتُمُ
 الآية (ت) معلوم هو انك سياه منان كے ہیں جو مسلمان میں كفر کرتے ہیں یعنی منستہ کلمہ اسلام کہتے ہیں اور عقیدہ
 خلاف اسلام کے رکھتے ہیں۔ سب فرقے گمراہ ہی حکم رکھتے ہیں ۱۲ (موضع)

وانتم عالمون او يريد ان تنبشونه بما لم يقع قال الخطيب وهذا مثل مشهور في العرب فان
 بئس انسان اذا اراد نفى شئ عن نفسه يقول ما علم الله ذلك مني ومقصوده انه ما حصل
 ذلك الشئ منه قط ولا وقع ام وراجع الكليات ١٢٣ ولا بد وقد ذكر البضا^{له} والخطيب
 وجهها في قوله نعم وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَا يَخْفَىٰ ان هناك شيئين العلم والمعلوم
 في الشاهد وجعل الشئ من حيث هو معلوماً لتحليل عقلي وانما في المعدوم علم فقط نعم
 يقال انه علم لذلك المعدوم علم غيب لا علم شهادة، وراجع معنى الشهادة من المظهر في
 من قوله شهادة بَيْنَكُمْ وذكر عن الماتريدي ان نحو قوله وَلَيَعْلَمَنَّ اَي كائناً وقد اجاد
 في الكشاف في قوله تعالى وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ من آل عمران وفي المدارك من قوله اَلَّا لَنَعْلَمَنَّ
 مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ من القبلة ونحو علمت زيدا قائماً لاظهار العلم به وكثير الافادة
 وقوع القيام كفائدة الخبر ولازمها -

له قوله نعم وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا اى اخلصوا ايمانهم من غيرهم فان قيل ظاهر هذه الآية ان
 الله تعالى انما فعل فعل تلك المدحولة ليكتسب هذا العلم وذلك في حقه محال ونظير هذا الاشكال قوله
 نعم اَمْ حَسِبْتُمْ اَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَنْ يَخْبَرَ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا وَاٰمَنُوا وَقوله وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ
 مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ وقوله لَنَعْلَمَنَّ اَي الْحَزْبَيْنِ اَحْصَيْنَا لِمَا
 لَيْسَ بِاَمْدٍ وَقوله وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَقوله اَلَّا لَنَعْلَمَنَّ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ وَقوله
 لَيَعْلَمَنَّ اَي كَيْفَ احسن عملاً فظاهر هذه الآيات يدل على انه تعالى انها صار عالماً بحدوث هذه الاشياء
 عند حدوثها واجاب المتكلمون عنها بان الدلائل العقلية دلت على انه تعالى يعلم الحوادث قبل وقوعها
 فثبت ان التغيير في العلم محال الا ان اطلاق لفظ العلم على المعلوم والقدرة على المقدور مجاز مشهور
 اعلم فلان والمراد معلومه وهذه قدره فلان والمراد مقدوره فكل آية يشعر بظاهرها
 بتجدد العلم فالمراد بتجدد المعلوم واذا عرفت هذا فهذه الآية محتملة لوجه احدها ليظهر المخلص
 المنافق والمومن من الكافر وتأمينها ليعلموا ولياء الله واصناف الى نفسه تفخيماً وثالثها ليحكم بالاستيذان
 فادفع العلم مكان الحكم بالاستيذان لان الحكم لا يحصل الا بعد العلم ورايعها ليعلم ذلك واقعا كما كان
 يعلم انه سيقع لان الهمازه تقع على الواقع دون المعلوم الذي لم يوجد ١٢

(التراجم المنير ١٢٣)

(١١٤) قوله تعالى وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ كَمَا كَانُوا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ
 النَّهَارِ والبراقيت ٢٩٣ والفتوحات ٢٩٤ ومط٢٩٥ وكذا من النازعات ٢٩٦ فلو لبث
 الدنيا وتنزل فلا يوم انه يدل على نومهم في القبر بلا عذاب ليتأمل في قصة عمرير
 اصحاب كهف كيف لم يتحققوا والاصل في القبر حال النوم وفيه مستثنيات كثيرة لا يحيط
 بها علمنا وآية الاسراء في نسيج كل شئ هو في حيوة على ما يليق به ذكره الخطيب غر السيوطي
 نظماً وهو الظاهر من حديث وضع الجريدتين على القبر وكان بتسيج الطعارة في الحديث
 على خرق العادة والله اعلم وعند مسلم من اواخره انها بركة شفاعته -
 ويراجع ابن كثير ١٩٢ وقبلنا سحر الجودي والجد وكذا ٢٩٧ والظاهر
 العموم وفي الجريدتين بركة يده الكريمة فادامتا رطبطين لانتساب غرسها مادامتا رطبطين
 مَنْ بَعَثْنَا مِنْهُمُ اقْرَأْنَا وَاِنَّمَا جَاءَ بِمَا لَمْ يَكُنْ لَفَادَةِ الشَّيْخِ وَالْاِبْهَامِ -

له تحت قوله تم تَرَقَّتْ تُكُونُ مِنْ لَدُنْكَ فَبِئْسَ كَذِبُكَ اَوْ اَشَدُّ تَكْوِينًا وَكَانَ مِنَ الْحَجَارَةِ الْاَيَّةِ وَقَالَ ابْنُ
 ابي حاتم حدثنا ابي حاتم هشام بن عمار حدثنا الحكم بن هشام الشافعي حدثني يحيى بن يعقوب في قوله تم
 وَلَدٌ مِنَ الْحَجَارَةِ كَمَا يَنْفَجِرُ مِنْهُ الْاَشْجَارُ قَالَ كثرة البكاء وَلَدٌ مِنْهَا كَمَا يَشْفَقُ فَيَخْرِجُ مِنْهُ الْمَاءُ قَالَ قِيلَ
 الْبَاءُ وَانْ مِنْهَا كَمَا يَهْطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ قَالَ بَاءُ الْقَلْبِ مِنْ غَيْرِ دَمْعِ الْعَيْنِ وَقَدْ رَعِمَ بَعْضُهُمْ هَذَا
 مِنْ بَابِ الْمَجَازِ وَهُوَ اسناد الحشر الى الحجارة كما اسندت الارادة الى الجدار في قوله تم يُرِيدُ أَنْ يُنْقَضَ قَالَ
 الرازي والقرطبي غيرهما من الائمة ولا حاجة الى هذا فان الله تعالى يخلق فيها هذه الصفة كما في قوله تم
 اِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا
 الْإِنْسَانُ وَقَالَ يُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَقَالَ لَا يُحْمَلُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدُ اِنْ
 اَوْ كَرِهْتَ قَالُوا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يُتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ الْاَيَّةِ قَالُوا أَتَيْنَا طَائِعِينَ، لَوْ اَنْزَلْنَاهَا هَذَا
 الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ أَتَيْنَةً الْاَيَّةِ، وَقَالُوا اِلَّا جُلُودُهُمْ لِشَرِّهِمْ ثُمَّ عَلَيْنَا قَالُوا اَنْطَقْنَا اللَّهُ الْاَيَّةِ -
 وفي الصحيح هذا جبل يحبنا ونحبه وكهذين الجذع المتواتر خبره وفي صحيح مسلم اني لاعرب حجرا بمكة
 يسلمونني قبل ان ابعث الى كثره الآن وفي صفة الحجر الاسود انه يشهد لمن استلمه حتى يوم
 القيامة وغير ذلك مما في معناه ١٢ (ابن كثير ١٩٣ جلد ١)

(١١٨) قوله تعالى لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ
بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ الذي يلصق بالقلب ان مثل هذا النظم
ليس للكلية الاولى بل للثانية ولو كان اقتصر على الاولى لصححت كلية ونحو قوله تعالى
وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَذَبٍ يَبْتَغُونَ نعم آية ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن عبدوا الله
واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليهم الضلالة
حجة ظاهرة وقد قيل فيها ايضا انه لم يقل الى كل أمة، ويقال فيها ايضا ان محط الفاعل
قوله اعبدوا الله اي كل من جاء هو قال كذا لا انما نهم كل أمة ثرايت في مفردات
الراغب في معنى الاممة ما يشفي -

(١١٩) قوله تعالى واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا
العذاب الاليم فلم يؤمن فرعون بطيب نفسه بل اذا دركه الغرق فرد وهو
الاصل في ايمان البأس ولعل دس الطين في فيه مبني على مكان قبوله ولا يبعد قبل
الموت انما اشكل على الناس طرق القواعد وما ١٢ وم ٣٥٥ وم ٣٥٦

له والامة كل جماعة يجتمعها امرها اما دين واحد او زمان واحد او مكان واحد سواء كان ذلك الامر
الجماع تخيرا او اختيارا وجمعها امة وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
الا امرا مثلكم اي كل نوع منها على طريقة قد سخرها الله عليها بالطبع هي من بين ناسجة كالصكوت
وبانية كالسنة ومدخرة كالنمل ومعتدلة على قوت وقته كالصقور الحمام الى غير ذلك من الطباع
التي تخصص بها كل نوع وقوله تعالى كان الناس امة واحدة اي صنفا واحدا وعلى طريقة واحدة في
الكفر والضلال وقوله وتوشت اريك كجمل الناس امة واحدة اي في الايمان وقوله وتكن منكم امة
يتبعون الى اخبار اي جماعة يتخيرون العلم والعمل الصالح يكونون اسوة لغيرهم وقوله انا وجدنا آباءنا
على امة اي دين مجتمع قال ع وهل ياشن ذوا امة وهو طائع وقوله نعم واذكروا امة اي حين
دعوا بعد امة اي بعد نسيان حقيقة ذلك بعد انقضاء اهل عصر اهل دين وقوله ان ابناهم كان
امة قائما لله اي قائما مقام جماعة في عبادة الله نحو قولهم فلان في نفسه قبيلة وروى انه يحشر
زيد بن عمر بن نفييل امة وحده وقوله نعم ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة اي جماعة وجعلها
الزجاج ههنا للاستقامة وقال تقليده ذو طريفة واحدة فترك الاضمار ١٢ مفردات راغب (٢)

(١٢٠) قوله تعالى خَلِّدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا
 مَا شَاءَ اللَّهُ الْأَصَوْبُ أَنْ يُعْتَقَدَ بِالْخُلُودِ الْأَمَاشَاءُ وَيَفُوضَ إِلَيْهِ نَعْنُ قِتَادَةُ اللَّهِ أَلَمْ
 يُشْيَأْهُ عَلَى مَا وَدَّعَتْ وَابْنُ كَثِيرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَيْضًا دَوَامُهَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ وَالْأَمَاشَاءُ أَنْ يَقَالَ كَانَ
 الْمَتَبَادَرُ مِنَ الْإِلَهِيَّةِ اسْتِدْلَامُهُ حَالَةً وَاحِدَةً صَوْنًا لِلْعَذَابِ أَوِ الثَّوَابِ فَاسْتَشْنَى أَيْ الْأَمَاشَاءُ اللَّهُ
 صَنَعَ مِنَ التَّقْلِيدِيَّاتِ كَمَا فِي مِثْلٍ فَهَذَا تَخْلِيدٌ وَتَتَلَخَّلِيدٌ حَالٌ وَقَدْ فَسَّرَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
 وَلَوْلَا أَنْ تَخْلُدُ وَنَ أَيْ لَا يَرْتَفِعُونَ عَنْ هَذَا الْحَدِّ، وَرَاجِعٌ مَعْنَاهُ وَفَرَقَ بَيْنَ خُلُودِ الْحَقِّ تَعَالَى
 وَبَيْنَ خُلُودِ النَّاسِ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى صِنْفَةٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَهُ فِي الْمَوْضِعِ كَالدَّائِمَةِ الْأَضْرُورِيَّةِ -
 وَإِنْ كَانَ الْقُرْآنُ لَمْ يَصِرْ بِخُرُوجِ الْعَصَاةِ الْأَخْوَا فِي مَرِيْمٍ حَتَّى اجْتَمَعَ الْخَصُومُ بِقَوْلِهِ
 وَمَا هُمْ بِمُخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ فَلَا بُدَّ أَنْ يَجْرَى هُنَاكَ اسْتِثْنَاءٌ مَعْنَاهُ وَأَمَّا يَذْكُرُ فِيهِ
 نَحْوُ الْمَغْفَرَةِ وَثَقُلَ الْمَوَازِينُ لَا الْخُرُوجَ بَعْدَ التَّطَهِيرِ وَأَيْضًا لَا يَسُوقُ الْكَلَامَ عَلَى أَقْسَامِ
 الْوَارِدِينَ بَلْ عَلَى اعْتِبَارِ أَنْ هُنَاكَ دَاخِلٌ وَخَارِجٌ وَعَلَيْهِ جَاءَ بِمَا لَا يَسْنُ فُلُوهُ لَمْ يَسْتَشْنِ
 لِأَوَّلِهِمُ الْخُلُودَ لِكُلِّ وَرَاجِعٌ عَلَيْهِ وَأَمَّا يَجْرَى فِي الْقُرْآنِ لِقَبِ الْمَوْضِعِ أَيْ غَيْرِ عَاصٍ لِقَبِ
 الْعَاصِي وَلِقَبِ الْكَافِرِ لَا يَفْرُضُ صَرِيحًا مَوْضِعًا عَاصِيًا الْأَخْوَا وَإِنْ طَارَفَتَا مِنْ
 الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى ذِكْرِ خُرُوجِهِ رَاجِعٌ عَلَيْهِ مِنَ الْخُطْبِ مِنْ سُورَةِ جُمُعَةٍ

لَهُ قَالَ النَّارُ مَثْوًى كَمَا أَيْ مَا كُفِّرَ وَمِنْ لَكُمْ أَنْتُمْ وَيَا أَيُّهَا خَالِدِينَ فِيهَا أَيْ مَا كُنْتُمْ فِيهَا مَسْكَنًا فَخُلِدُوا فِيهَا مَا
 شَاءَ اللَّهُ قَالَ بَعْضُهُمْ يَرْجِعُ مَعْنَى اسْتِثْنَاءٍ إِلَى الْهَرَجِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا دَالٌّ عَلَى مَدَّةِ الدُّنْيَا وَتِلْكَ غَيْرُ ذَلِكَ
 مِنَ الْأَقْوَالِ الَّتِي سَيَأْتِي تَقْرِيرُهَا عِنْدَ تَعَالَى فِي سُورَةِ هُودٍ خَالِدِينَ فِيهَا مَكَامُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَأَنَّهَا
 رَبَّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ وَقَدْ رَوَى ابْنُ جَرِيرٍ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ
 كَتَبَ إِلَيْهِ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَاتِمٍ ابْنِ طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ جُبَيْنٍ قَالَ النَّارُ مَثْوًى كَمَا خُلِدُوا
 فِيهَا الْأَمَاشَاءُ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ قَالَ هَذِهِ الْآيَةُ آيَةٌ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى اللَّهِ فِي خَلْقِهِ لَا يَنْزِلُ
 جَنَّةً وَلَا نَارًا (ابْنُ كَثِيرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

لَهُ قَالَ الْحَسَنُ بِالْعَاصِي وَابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يَصِلُ
 إِلَى مَا يَذْهَبُ كَمَا لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الشَّرِّ عَلَى فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَخَافُوا الْكِبَارُ أَنْ تَحْبِطَ الْأَعْمَالُ (السَّامِعُ الْمُبِينُ)

وَلَا يَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ وَإِنْ طَائِفَتَانِ آه فِي الضَّرْبِ بِالْأَيْدِي لَا السُّيُوفَ وَلَعَلَّهُ ابْسُطَا
فِي الْقُرْآنِ فَلِهَذَا تَعْرِضُ لِلشَّيْءِ هُنَا تَخْتَصِرُ فِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ وَلِحَقِّهِ هُنَاكَ اسْتِثْنَاءٌ
وَرَأَيْتُ الْيَوَاقِيتَ ٣٢٥ -

(١٢١) قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُكُفَّامِنْ اللَّيْلِ
ذَكَرَ التَّشْنِيعَ لِيَكْتَفِيَ جَانِبِي النَّهَارِ بِخِلَافِ قَوْلِهِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ فَإِنَّهُ كَقَوْلِنَا فِي أَوَّلِ
عِذَا الْكِتَابِ وَآخِرُهُ جَمْعٌ لئَلَّا يَنْحَصِرَ فِي الْحَقِيقَةِ ثَمَّ أَنَّ الطَّرَفَ لَا يَكُونُ إِلَّا وَاحِدًا فَجَمَعَهُ
لِذَا ذَكَرْنَا بِخِلَافِ الزَّلْفَةِ -

(١٢٢) قَوْلُهُ تَعَالَى مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ يُدِلُّ عَلَى
اخْتِلَافِ الْأَحْكَامِ بِاخْتِلَافِ الدُّرُودِ يَرْشَحُ لِمَسْئَلَةِ الْهَجْرَةِ وَرَأَيْتُ الْأَبْرِيَّ عَمَّا وَقَعَ الْخُتُوبَةُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ١٣٥ -

(١٢٣) قَوْلُهُ تَعَالَى وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا، ذَكَرَ فِي الْمَوْضِعِ أَنَّ نَاسَ السُّجْدَةِ
الْعَظِيمَةِ لَغَيْرِ اللَّهِ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ الْآيَةُ وَكَأَنَّهُ الْمُرَادُ بِمَا فِي الْأَعْرَافِ
عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ أَيْ الصَّلَاةَ وَعَلَى ذَلِكَ حَمَلُهُ هُنَا وَمَنْ الْجَمْعُ قَوْلُهُ تَعَالَى مِنْ نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ
أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيْ يَدِلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْوَسِيلَةِ
الْمَعْنَى الْعَرَفِيَّ وَعَلَيْهِ حَمَلُهُ فِي الْمَوْضِعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَحَصَرَهُ فِي النَّبِيِّ
وَفِي حَاجَةِ اخْتِلَافِ الدِّينِ -

(١٢٤) قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ مَوَاقِعَ لَكِنْ
لَا اسْتِدْلَالَكَ ١٣٥ وَهَلْ مَثَلُهُ بَلِّ فِي قَوْلِهِ بَلِّ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَالْجَوَابُ نَعَمْ بَلِّ هُوَ فَوْقَ

لَهُ لَكِنْ هُنَا وَقَعَتْ أَحْسَنُ مَوَاقِعَ لِأَنَّهُ تَقَدَّمَ قَبْلَهَا نَفْيٌ وَجَاءَ بَعْدَهَا إِيْجَابٌ فَخَوَّلَهُ تَعَالَى وَأَظْلَمَ سَامٌ
وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَكَذَلِكَ الْعَكْسُ خَوَّلَهُ تَعَالَى أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّافِهَةُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ أَعْنَى أَنَّ
يَغْلِيهِمْ إِيْجَابٌ ثُمَّ يَجِيءُ بَعْدَهَا نَفْيٌ لِأَنَّ اسْتِدْلَالَكَ الْحَاصِلُ بِمَا أَمَّا يَكُونُ يَدِلُّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهَا بِوَجْهِ مَا،
وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا تَقَرَّبَ أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ مِنْهُ ظُلْمٌ فَلَمَّا نَفَى ذَلِكَ نَظَرْنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِقِيَّتِهِ بَاقِي بَرُفِئَتِهِ

لكن كما في تحريم الاصول وشرحه ملأ لانه مقيد في كل فعل لازمان يعدى بالهنة
نحو ضحك زيد واضمحكته وادخل منه في الكشف ملأ ١٣٩ -

(١٢٥) قوله تعالى **وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا
نَزَّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** فنزل اليهم اولاً بعد البلاغ والبيان ثانياً
والا لكان الاخير لتبينه للناس ولعلمهم يتفكرون هو القياس او الاعتبار
وهو قوله تعالى **ثُمَّ إِنَّا عَلَيْنَا بَيَانَهُ** بعد قوله **إِنَّا عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَتُرْآنَهُ** -

(١٢٦) قوله تعالى **وَمِنْ شَرَاتِ الْخَيْلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ
مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا** مثال لخراج الطيب من الخبيث كما ذكره في الموضع لا امتنان
(١٢٧) قوله تعالى **ثُمَّ يَتُوفَىٰكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُحْرِ**
يجوز ان يكون ومنكم تحت التوفي لاعدى لالة -

(بقية صفحته) النفس متشوقة ومتطلعة الى ذكر من وقع به الظلم فاستدل بان ذلك الظلم
الحاصل منهم انما كان واقفاً بهم واحسن مواقعها ان تكون بين المتضادين ويليها ان تقع بين النقيضين
ويليه ان تقع بين الخللان وفي هذا الاخير خلاف بين النحويين اذ ذلك تركيب عربي امر لا وذلك نحو
قولك ما زيد قاتل ولكن هو ضاحك وقد تكلم على ذلك في علم النحو وتفقروا على انما لا تقع بين المتماثلين
نحو ما خرج زيد ولكن لم يخرج عمر وضباق الكلام ان يثبت ما بعد لكن على سبيل انفي قبلها نحو قوله ثم
وَأَظْلَمْنَا هُمُ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ لَكِنْ دَخَلَتْ كَانُوا هُنَا مشعرة بان ذلك من شأنهم ومن طريقتهم ولا هنا
ايضاً تكون في كثير من المواضع تستعمل حيث يكون المسند لا ينقطع عن المسند اليه نحو قوله تعالى **وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمًا** فكان المعنى ولكن لم ير الواطئ انفسهم بكثرة ما يصدر منهم من المخالفات ويظلمون صورته
صورة المضارع وهو ما مضى من حيث المعنى وهذا من المواضع التي يكون فيها المضارع بمعنى الماضي ولم يذكر
ابن مالك في التسهيل ولا فيما وقفنا عليه من كتبه وذكر ذلك غيره وقد ممول الخبر عليه هنا وهو قوله
انفسهم ليحصل بذلك توافق ردوس الآي والفواصل وليدل على الاعتناء بالخبر عن حل به الفعل
ولانه من حيث المعنى صار العامل في المفعول توكيداً لما يدل عليه ما قبله فليس ذكره ضرورياً بان التوكيد
ان يتأخر عن المؤكد وذلك انك تقول ما ضربت زيداً ولكن ضربت عمراً فذكر ضربت الثانية افادت
التأكيد لان لكن موضوعها ان يكون ما بعدها منافياً لما قبلها ولذلك يجوز ان تقول (بقي صفحته)

(۱۲۸) قوله تعالى وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ۚ

يكن على هذا ان يكون المراد بآية الاعراف م ۱۲۷ مِنْ أَنْفُسٍ وَاحِدَةٍ نَحْوُ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ
وكذا من آية النساء م ۱۵ و م ۷۰

(۱۲۹) قوله تعالى فَاذْأَقَهَا اللّٰهُ لِبَاسٍ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ -

لوقال فاذا قها الله طعم الجوع والخوف لما دل على الاستيعاب و لوقال فالبسها
الله آه لما دل على الوصول الى الباطن والسرائية اليه و م ۴۳ -

(۱۳۰) قوله تعالى إِنَّمَا يُجِئُ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ

يفسر الحديث في الصحيح وهل كان سبتهم في الجمعة فراجع جامع البيان م ۴۴۵ والترنوي
من صلوة حفظ القرآن -

(۱۳۱) قوله تعالى قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ

مَسْجِدًا يَصَلِّي فِيهِ الْمُسْلِمُونَ نيبكون يكافهم كشاف ونحو منه في الجلالين واجاد في
بيان القرآن -

(تقديم) ما ضرب زيداً ولكن عمراً فقلت مضطراً الذكر العامل فلما كان معني قوله ولكن كما نوا أنفسهم
يظلمون في معني ولكن ظلموا أنفسهم كان ذكر العامل في المفعول ليس مضطراً اليه اذ لو قيل يا
ظلمونا ولكن انفسهم كان كلاماً عربياً ويكتفي بدلالة لكن ان ما بعد ما منافع قبلها فلما اجتمعت
المحسنات لتقديم المفعول كان تقديمه هنا الافصح - (البحر م ۱۵)

۱۵ جو لوگ اپنے چلے ہوئے کام پر غالب (اور قادر) تھے (یعنی اہل حکومت کہ وہ اس وقت دین حق پر تھے) انہوں نے
کہا کہ ہم تو ان کے پاس ایک مسجد بنا دیں گے۔ تاکہ مسجد اس بات کی بھی علامت ہے کہ یہ لوگ نابینے تھے، ان کو
کوئی مسجد نہ بنائے جیسا کہ دوسری عمارات میں پرستش کا احتمال ہے) ف پس مسجد بنانا اس مصحت کے لئے
اور دوسرے مفاسد بند کرنے کے لئے تھا۔ سوال کسی زمانہ میں مسجد بنانے میں بھی کوئی مفاد ہونے لگے تو وہ
بھی ناجائز ہوگی جیسا کہ قواعد شرعیہ شاہد ہیں۔ پس آیت اباحت فی نفسہ سے زائد پر دال نہیں اور تید اس
تعارض کے ذکر کرنے سے بھی ان کی حفاظت نغشوں کی اور پھر بنانے مسجد سے ان کی حفاظت مسمودیت جان
فرمان مقصود ہوتا کہ معلوم ہو جائے کہ انہوں نے ہم پر تو کی کیا اور اطاعت کی ہم نے ہر طرح سے کیسی حفاظت کی
۱۲ (بیان القرآن مجتہدین ص ۱۸۷ جلد ۱۸۷) -

(۱۳۲) قَوْلُهُ تَعَالَى سَجَدُنِيْ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ صَابِرًا - ۲۲۶
فلو قدم موسى الصبر على المشيئة كما يفعل الحمدي لصبر قال تعالى وَلَا تَقُولَنَّ
لِشَيْءٍ اِنِّيْ فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا اِلَّا اَنْ يَشَاءَ اللّٰهُ فَاخْرَجْنَا مُوسٰى
فَلَمَّا صَبَرَ فَلَوْا آخِرَهُ لَصَبْرٍ وَهَذِهِ الْآيَةُ مَذْكُورَةٌ بِاللِّسَانِ الْعِبْرَانِي فِي التَّوْرَةِ -

(۱۳۳) قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا نُنَزِّلُ اِلَّا بِاَمْرِ رَبِّكَ الْآيَةُ اشكل وجه
ارتباطه باقبله ولعله ان القرآن العزيز بنوه كثيرا بحفظه وصونه وكثير من حاله
وصار حاله هذا دعوى مناسبة بكل مقام وان لم يحج له ذكر ونفس نزوله دعوى
كونه من الله وسيما اذا كان نزوله على هيئة غريبة لا يرى المبلغ فصارا الحمدي به
كثيرا وتقدير قولوا لان كثيرا منه مقول على السنة العبادا فابق غريبا ولعل نحوه
قوله لَا تُخَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ الْآيَةَ فان متعلقات القرآن في انشاء نزوله كانها من جملة
الدعوى وهوانه من الله ومنه بعد ذلك في خاتمة مريد فائسنا كَيْسَرْنَا هُ بِلِسَانِكَ الْآيَةُ
ومنه من آخره وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ اَنْ يُقْضٰى اِلَيْكَ وَحْيُهُ وَرَاجِعْ مَا ذَكَرَهُ
فِي الْمَوْحِ مِنْ اَوَّلِ الْقُرْآنِ مِنَ الْمُنَاسِبَةِ وَمَا ذَكَرَهُ مِنَ الْكُفْرِ عَلَى قَوْلِهِ وَاِذَا قَالُوا مُوسٰى لِقَتْنٰهُ
وَمِنْهُ فِي لَيْسَ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِيْ لَهُ وَمِنْهُ فِي ص قُلْ هُوَ نَبُوْا عَظِيْمٌ

۱۔ قَوْلُهُ رَوَّيْنَا الْاِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ الْآيَات) یہ کلام بیچ میں، اللہ تعالیٰ فرماتا ہے لقمان نے بیٹے کو ماں باپ کا حق نہ
کہا تھا کہ اپنی غرض معلوم ہوئی اللہ تعالیٰ نے شریک و صحیح اور نصیحتوں سے پہلے ماں باپ کا حق فرمادیا کہ بعد اللہ کے حق کے ماں باپ
کا حق ہے باپ سے اس کا حق بتایا، اللہ نے باپ کا، اور رسول اور رشد کا حق اللہ ہی کی طرف میں ہے کہ اسی کے نام پر ۱۲ کوٹم
۲۔ اوپر ذکر ہوا تھا کہ کافر اپنی دنیا پر غرور و غفلت مسلمانوں کو ذلیل سمجھ کر حضرت سے چاہتے تھے کہ ان کو اپنے پاس نہ بٹھاؤ تو ہم
بیچیں انسی پر دو بھائیوں کی کہادت بیان کی اور دنیا کی کہادت بیان کی اور امیں کا خواب ہونا اپنے غرور سے، اب قصہ فرمایا میری
اور خیر کا کہ اللہ کے لوگ اگر بہتر بھی ہوں تو آپ کو کسی سے بہتر نہیں کہتے۔ رسول نے فرمایا کہ موسیٰ اپنی قوم میں نصیحت فرماتے
تھے ایک شخص نے پوچھا کہ یا موسیٰ تم سے زیادہ بھی کسی کی علم ہے، کہا مجھ کو معلوم نہیں، بات تحقیق تھی۔ پر اللہ کی خوشی تھی کہ یوں کہتے
مجھ سے بہت، اللہ کے بہت ہیں سبکی جیسا کہ ہے، اب جی ائی کہ ایک بندہ ہمارا ہے دو دریا کے ملاپ پس اس کو علم زیادہ ہے مجھ سے
موسیٰ علیہ السلام دعا کی کہ مجھ کو اس کی بات میری ہو حکم ہو کہ ایک مجلس تل کر سناؤ تو یہاں مجلس تم ہے وہاں وہ ملے ہو، موضع -
۳۔ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِيْ لَهُ اَلِی قَوْلُهُ وَحْيِي الْقَوْلُ عَلَى الْكُفْرِ بِآيَاتِ) جس میں جائز یعنی میک اثر فرمایا
اس کے فائدہ کو اور مکتوں پر الام مارنے کو ۱۲ موضع ۱۔ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاِذَا قَالُوا رَبُّكَ لَمَلَاكَةٌ اَنْی خَلَقَ بَشَرًا مِنْ طِينٍ (۲۴)

۴۔ ایک یہ بھی فرشتوں کی تکرار بھی جو بیان فرمایا ۱۲ موضع -

وقد كثر في السور التصدير بذكر حال القرآن فراعده - وقال ابن كثير في البقرة كل سورة
افتتحت بالحروف فلا بد ان يذكر فيها الاختصار للقرآن

(فتاوى) التكرار في القرآن العزيز انما يكون بقدر مشترك ويقدر مغاير وقلما يكون مكررا
محضاً ولولم يكن الاول لما سهل تفسير بعضه ببعض ولا توفير ماخذ الاحكام والفوائد
ازيد به انه يؤخذ من لفظ حكم ومن لفظ آخر آخر في موضوع مشترك فيصير كمتن و
شرح والا لكان كمتن صرف ويؤخذ من التكرار الاعتناء والاهتمام بشأن ذلك المضمون
كما يقال ذكرت الصلوة ازيد من تسع مائة مرة والموضح من آخر الرضا

ويدل القرآن العزيز بما لا يرتبط بعضه ببعض علماً وهو ان الله تعالى قصر علمنا
عن ابداء المناسبة فيها بينها ارتباطات وعلائق لا يحيط بعلمها الا علماء الغيوب -
ونظيره الادون قصورنا عن فهم مناسبات بين احكام الفقه وان بينها سلسلة
ويفهمها المجتهد الفقيه فهي عندنا جزئيات منتشرة وعنده تحت اصل وتلك
منضبطة وفي قصورها غير غير ولعل بعض التعليمات في القصص وكذا نحو ما في
غاية البرهان ٢٦ فكانه اذ ذاك على كل حال ببال والمبلغ ايضاً كالمتكلم فقليل
وما ننزل واذا كان نزوله على هيئة غريبة مشتملة على دعوى كونه من الله فنفس نزول
مقام إعادة دعواه وذكر صفته -

وفي نحو حافظ على الصلوات انه كالحاتمة لما قبله والفاصلة عما بعده لان بعض
جزئياته منسوخ فختتم فيما قبل بهذه الفاصلة،
ويراجع فيما تكرر من الخلق والتصوير في القرآن نظم الانقطاع وفي ربط آيات
الماعون ما في المعارج والمدثر

(١٣٢) قوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا من الأنبياء ^{عليهم} أوضح فيه أن لا يستقيم الاستثناء بأزيد مما في كتب النحويين فساد المعنى ولقد فسرت آية المؤمنون ^{٢٤} وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعل بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون -

ولا يجوز النصب على الاستثناء لرجحان أحدهما أنه فاسد في المعنى وذلك إذا قلت لوجاب القوم الأزيد القتلته هم كان معناه أن القتل امتنع لكون زيد مع القوم فلو نصب في الآية لكان المعنى فساد السماوات والأرض امتنع لوجود الله مع الآلهة وفي ذلك إثبات لآله مع الله وإذا رفعت على الوصف لا يلزم مثل ذلك لأن المعنى لو كان فيهما غير الله لفسدتا والوجه الثاني أن آلهة هنا نكرة واجمع إذا كان نكرة لم يستثن منه عند جماعة من المحققين لأنه لا عموم له بحيث يدخل فيه المستثنى لو كان الاستثناء انتهى وأجاز أبو العباس المبرد في الآلهة أن يكون بدلاً لأن ما بعد لو غير موجب في المعنى والبدل في غير الواجب أحسن من الوصف وقد أمعن الكلام على هذه المسئلة في شرح التسهيل وقال الأستاذ أبو علي الشلوبين في مسئلة سيبويه لو كان معناه رجل الأزيد لغلبنا أن المعنى لو كان معناه رجل مكان زيد لغلبنا فالأعني غير التي بمعنى مكان وقال شيخنا الأستاذ أبو الحسن بن الصائغ لا يصح المعنى عندي إلا أن تكون الآلهة في معنى غير الذي يراد بها البدل أي لو كان فيهما آلهة عوض واحد أي بدل الواحد الذي هو الله لفسدتا وهذا المعنى أراد سيبويه في المسئلة التي جاء بها توطئة - انتهى (البحر المحرر)

ثم نفى اتخاذ الولد وهو نفى استحالة ونفى الشريك بقوله وما كان معه من آله وما كان معه شريك في خلق العالم واختراعهم ولا في غيره ذلك مما يليق به من الصفات العلى فنفي الولد تنبيه على من قال الملائكة بنات الله ونفى الشريك في الألوهية تنبيه على من قال الأصنام آلهة ويحتمل أن يراد به إبطال قول الضارري والشنوية ومن ولد ومن آله نفى عام يفيد استغراق الجنس ولهذا جاء إذا كذب كل إله ولم يأت التركيب إذا لذهب آله ومعنى لذهب أي لا نفد كل آله بخلقه الذي خلق واستبد به وتميز ملك كل واحد عن ملك الآخر وغلب بعضهم بعضاً كحال ملوك الدنيا وإذا لم يقع الأفراد والتعالي فاعلموا أنه آله واحد وإذا لم يتقدم في اللفظ شرط ولا سؤال مسائل ولا علة قالوا فالشرط عذوت تقديره ولو كان معه آلهة وإنما حذفت لدلالة قوله وما كان معه من آله عليه وهذا قول الفراء زعم أنه إذا حله بعد ما لا لام كانت لو وما دخلت عليه محذوفة وقد قرأنا تحريجاً لها على غير هذا في قوله وإذا أخذ لك خيلاً في سورة الأسراء والظاهر أن ما في بما خلق بمعنى الذي وجوز أن تكون مصدرية (البحر المحرر ٢٤)

٥٤
وآية الاسراء في قوله قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا الْأَبْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْكَرْسِيِّ

سَيِّدًا مَّجْدَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عَلَمًا كَبِيرًا -

(١٣٥) قَوْلُهُ تَعَالَى بَلْ فَحَكَ كَبِيرُهُمْ هَذَا، قَالَ الْوَالِدُ التَّحْرِيزُ

فإن قيل قد يقال في قوله المعنى الآخر المقصود وقسم لا يراد معنى
الحقيقة بل ضرب مثلاً للمعنى الذى هو مقصود التعريف فيكون من مجاز التمثيل ومنه

قَالَ اِبْرَاهِيْمُ بَلْ فَعَلْتُ كَبِيرَهُمْ هَذَا - عروس الافراح ٢٦٦

(۱۳۶) قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ

فَالْقَوْنِ ٥٥٥ خطاباً لجميع الرسل فالذين واحداً واوخر في الموضوع هناك كون هذه الشريعة خاتمة -

جامعہ -
(۱۳۷) قَوْلُهُ تَعَالَى يُوفِّرُ زُرْعَتَهَا تَذُكُّهُ لِكُلِّ مُرْضِعَةٍ عَلَّمَا أَرْضَعَتْ

من الحج ان كان عند فتح الصور فظاهر ان كان بعد البعث كما في حديث ابى سعيد فلما ذكره الخطيب في تفسيره ^{٣٩} عن البقاعي -

وله ولما ذكر تعالى نسبة الولد اليه هو ورد عليه معنى ذلك ذكر قوله هو انه تعالى معه آية ورد عليه وقرا ابن كثير وحفص عما يقولون بالياء من تحت والجمهورية بالناء ومنه لا يتخو الى ذى العرش سبيلا الى مخالفة وانساده ملكه لانهم هو شر كاده كما يفعل الملوك بعضهم مع بعض وقتل هذا المخنث او مثله ابن جبير وابو علي الفارسي والنقاش والمكلمون ابو المنصور وغيره وعلى هذا تكون الآية بيانا للتنازع كما في قوله لو كان فيهما كفة الى الله لفسدنا واتى تفسيرها ان شاد الله تعالى وقال قتادة ما معناه لا يتخو الى التقرب الى ذى العرش والزلفى لديه وكانوا يقولون ان الاصنام تقر بجمها الى الله فاذا علموا انها تحتاج الى الله فقد بطل كونها آلهة وكن كقوله اولئك الذين يدعون ستنزلون اليهم الرساة انهم اقرب اليكم

۱۷ پیغمبر کے ہاتھ اللہ نے جماعت کے لوگوں میں بکارتھ اس کا سنوار فرمایا ہے، پیچھے لوگوں نے جانناں کا حکم جدا جدا ہے۔ آخر ہر ایک پیغمبر صلی اللہ علیہ وسلم کے ہاتھ سب بکارتھ اس کا سنوار اکٹھا بنا دیا۔ اب سب دین مل کر ایک

دين بروجيا - (موضح) ٥٣ وقال البقاعي في المراجعة هي من مات مع ابنه ارضيها في ذات الحمل عن مات
حاملان كل احد يقوم على مات عليه وهذا اولي فاني في حال كتابتي في هذا الحمل حضر عندي سيد الشيخ
عبد الوهاب

(الترجمة المنيرة للمخطيب الشريفي رقم ١٢٥)

صم وكنة اقوله تعالى ان خليفه امكرا امة ولسانك وانا نكلمك اعدون ساء خليفه لك اعدوه خيرا السامع

والمتشابهات سواء وهو تفسير حسن وقد احسن ايضا في البحر ما

استلحقه صفه (مذنبه) التفاسير التي قيلت في الآية ثم منظرنا فيما وبن تفسير الشيخ رضي الله عنه فالتفسير الاول ما سبق في رواية ابن ابي صالح كاتب الليث بن سعد وقد سبق ما فيه من مخالفة العقيدة ومن مخالفة للعموم الذي في صدر الآية فانه فسرهما بخصوص مسألة الفرائق واللفظ عام في كل رسول ونبي التفسير الثاني قال ابو محمد مكي قال الطبري تمتدح نفسه فالتق الشيطان في حلقه على جهة الحيلة فيقول لو سألت الله ان يغفرك كذا ليتبع المسلمون والله يعلم الصلاح في غير ذلك فيبطل الله ما يلقى الشيطان وقد نقل الفراء والكسائي تمتدح بمعنى حدث نفسه ام قلت ولا يخفى ما فيه وكيف يصح ان يتخيل الشيطان على النبي صلى الله عليه وسلم وهو صاحب البصيرة الصافية التي يستند منه الكون كله ثم ما ذكره لا يناسب العموم الذي في اول الآية ولا التعليل الذي في آخرها كما لا يخفى والله تعالى اعلم التفسير الثالث قال البيضاوي الا اذا تمنى اذا زور في نفسه ما يجهل التقى الشيطان في امنية في تشبيه ما يوجب اشتغاله في الدنيا كما قال عليه السلام وانه ليغان على قلبي فاستغفر الله في يوم سبعين مرة الى آخر ما ذكره مما لا يناسب سياق الآية ولا تنزيه مقام الرسالة وبالجملة فالتفسير الصحيح للآية هو الذي يوفى بثلاثة أمور العموم الذي في اولها والتعليل الذي في آخرها ويعطى للرسالة حقها وليس ذلك بحجب ما وقف عليه الا في تفسير الشيخ رضي الله عنه والله تعالى اعلم (الابريز ص ١٢٥)

(مستلحقه صفه) لما ذكرناه تعالى يدفع عن الذين آمنوا وانه تعالى اذن للمؤمنين في القتال و انهم كانوا اخرجوا من ديارهم وذكر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بتكذيب من تقدم من الامم لا نبيا منهم قال اليه امرهم من الاهلاك اثر التكذيب وبعلا الامهال وامر ان ينادى الناس فيخبرهم انه نذير لهم بعد ان استجلبوا بالغلاب وانه ليس له تقديم الغلاب ولا تاخير ذكره تعالى صلاة ثانية باعتبار من مضى من الرسل والانبيا وهم كانوا اخرصين على ايمان قومهم متممين لذلك مشاييرين عليه وانه ما منهم واحد الا وكان الشيطان يراغمهم بتزيين الكفر لقومهم وبث ذلك اليهم والقائه في نفوسهم كما انه صلى الله عليه وسلم كان من اخرص الناس على هدى قومهم وكان فيهم شياطين كالنضرب الحورث يلقون لقومهم وللواذير عليه شبها يثبطون جماعن الاسلام لذلك جاء قبل هذه الآية والذين سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مَعًا جَزَيْنَ وسعيهم بالقاء الشبه في قلوب من استمالوه ونسب ذلك الى الشيطان لانه هو المغوى والحرك شياطين الناس للاغواء كما قال الاغويهم وقيل ان الشيطان ههنا هو جنس يراد به شياطين الناس والضمير في امنية عائد على الشيطان اعني امنية نفسى بسبب امنية نفسه ومخافة التقى محدوف لفهم المعنى وهو الشر الكفر ومخالفة ذلك الرسول او النبي لان الشيطان ليس يلقى الخير ومعنى فينسخ الله ما يلقى الشيطان اي يزيل تلك الشبهة شيئا فشيئا حتى يعلم الناس كما قال ورأيت الناس يَحْلُونَ وَيُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ أَكْوَاجًا ويحكم الله آياته اي معجزاته يظهرها حكمة لا لبس فيها يجعل ما يلقى الشيطان من تلك الشبهة وخازن القول نقته لم يرض القالب (بجزء من آياته)

(۱۳۹) قوله تعالى فمن ثقلت موازينه عن الموضع ۲۲۵ بغاية

لطف وحكمة البقاء في البرزخ ۲۲۶ وصورة ايصال الثواب الى الاولياء ۲۲۷ ۲۲۸

ودخول العطف على التعليلات ۲۲۹ والفرق بين الخلافة والامامة والفتوحات ۵۳۸

(۱۴۰) قوله تعالى قال كم لبثتم في الارض عد سنين وقد

هذا المضمون وصف ۲۹۵ ومثل ما في الكشاف من الروم في الجلالين من ليس۔

(بقية صفحہ گذشتہ) ولقاسبه ولبعلم من اوتي العلم ان ماتني الرسول والنبى من هذاية قومه واما فهم هو الحق وهذه الآية ليس فيها اسناد شئ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انها تضمنت حالة من كان قبله من الرسل والا شيئا اذا اتفقوا وذكر المفسرين في كتبهم ما من عطية والرفخشي فمن قبلهما من بعدهما لا يجوز وقوعه من احاد المؤمنين منسوبا الى المعصوم صلوات الله عليه واطايراني ذلك وفي تقريره سبلا وجوابا وهي قصته شل عنها الامام محمد بن اسحاق جامع السيرة النبوية فقال هذا من وضع الزنادقة وصنف كتابا فيه وقال الامام الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين ابي يحيى هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل وقال ما معناه ان رواها مطعون عليهم وليس في الصحيح ولا في التصانيف الحديثية شئ مما ذكره فوجب اطراحه ولذلك نزهت كتابي عن ذكره فيه والجب من نقل هذا وهو يتلون في كتاب الله تعالى والتعظيم اذ اهرى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال الله تعالى امر النبى كل ما يكون لي ان ابد له من تلقاء نفسي ان اتبع الاما يوحى الي وقال تعالى ولو تقول علينا بعض الايات لانا نزل الاية وقال تعالى او لا ان تبسناك لقد كذبت تركن اليهم الاية فالتبثيت واقع والمقارنة صفيية وقال تعالى كذلك انشئت به فوادك وقال تعالى سكتفرك فلا تنسني وهذه نصوص تشهد بعصمته واما من جهة المعقول فلا يمكن ذلك لان تجوز ويطرق الى تجوز في جميع الاحكام والشرعية فلا يؤمن فيها التبديل والتغيير واستحالة ذلك معلومة ۱۲

(بحر ۲۹۱)

متعلقه صفحہ ۲۱۵ فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون (اعراف) ف۔ ہر شخص کے عمل کے

جالتے ہیں موافق وزن کے وہی کام ہے کہ صدق اور محبت سے موافق حکم کیا اور بر محل کیا تو اس کا وزن

بڑھ گیا اور دکھا دے کو اور ریس کو کیا یا موافق حکم نہ کیا یا ٹھکانے پر کیا تو وزن گھٹ گیا۔ آخرت میں کافروں

تو لیں گے جس کے نیک کام بھاری ہوئے تو برے کام پیسے گئے اور بکے ہوئے تو پکڑا گیا ۱۲ موضع

(١٢١) قَوْلُهُ تَعَالَى الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةً (نور) والذي يظهر في حد الزنا انه انما تعرض للجلد صريحاً وللرحم
 ايماء في المائة للترغيب في تقليده حتى ندب تلقينه الرجوع واعتنى به الشرع والجلد
 زينة منه وكان الشرع زغب فيه فاعلنه بخلاف الرحيم فاعلمنا انما اليه ثم التغيريب وكأنه
 بدل الحبس والرحم زائدان عليه قد يكونان وقد لا وقد يسقط الرحم بشبهة المحل
 والفعل والعقد ودعوى انها زوجته وان كانت زوجة لغيره وان بدن بينة وكذا
 في السرقة بدعوى انها ملكه وقد يوب الطحاوي على صور منها وروى وقد ذكره البخاري
 في الترجمة من الكفالة ان عمر عند رباحة ومعه ذلك جلد مائة فجلد الجلد كابد منه
 للمحصن وان سقط الرحم بشبهة وكذلك للبكر الجلد متعين والتغيريب قد يكون وقد لا
 وبمع لامة بدل من التغيريب وعلى هذا حديث البكر بالبكر جلد مائة وتغيريب عام والثيب
 بالثيب جلد مائة والرحم ليس منسوخاً والمراد انه لا يجلدوا الا من المذكور -
 ثم ان التغيريب انما يليق بالرجل لا بالمرأة فلما الحبس بحبسها ينتفي الفاحشة فاستأصل
 السبب بخلاف حبسه فقد تبقى منها فليست آية النسك ايضاً منسوخة بل تبقى بعض
 فروعها وقوله البكر بالبكر لعل المراد البكر متصلاً ومعتبراً بالبكر لا زانياً بها حتى يشتمل
 الصور كلها واليه يشير لفظ رواية عند الطحاوي وعلم بذلك انه لو لم يتعرض في آية
 الجلد لقيد الاحصان فانه ذكر ما لا بد منه للمحصن ايضاً وهو الجلد وترك ما احب
 تقليده وهو انهم يتهارجون كما في الفقه واحتيال الدرء له وحديث نعمان بن بشير عند
 الطحاوي صححه الحاكم ووافقه الذهبي وهو على ما قلنا - ورجعوا الكتابي على حكم
 التوراة وبقاء حكمها في حقهم نظيره الاختلاف في شحوم ذبايحهم لنا وكذا الاختلاف
 في نكاح التغلبية ومن لحق بهم بعد التحريف وفي هذا العصر بعد نسخ كتابهم وبقاء
 الجوس على نكاح المحارم والتفريق كما راه عمر - ثم ان قطع الطريق والبعث يرجعان

الى قتل النفس والارتداد الى الكفر الاصلى وان افترقا في القتل والقتال والزنا
ايضا يرجع الى اعدام النفس والحاق الولد بالكفار في عدم تكفل الحكومة بحفظ انسابهم
وكأنهم ليسوا من عالمنا وهو قوله نعم وَالَّذِينَ لَا يُدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَكَانُوا يُقْتُلُونَ
النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَهُوَ حَدِيثُ ابْنِ دَاوُدَ مِنْ وَطَى السَّبَايَا
كيف يورثه وهو لا يحل له وكيف يستخذه وهو لا يحل له وعليه حديثه الآخر من
الرجل يتزوج المرأة فيجد لها حبل والولد عبد لك وكان ولد الأمة كالعبد ^{هم} عند
الرجل لا يحس الزمار ولا يقاتل كما في قصة عنبرة بن شداد -

ثم الحرية والعقل والبلوغ في الاحصان ظاهر واما الاسلام فلان اكثر الحد
لم يجزوها على غيرهم اذ كانت من حقوق الله واهل الكتاب محصنون في ما شاركوا
فيه كالنكاح والعفة بخلاف الملة فهم محصنون في حقهم كما في حقنا -
فائدة :- قوله صلى الله عليه وسلم لا ادرى الحد وكفارة امره اصح ما يعارضه في
الكنز من ٢٥ من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ومنه فمن فعل من ذلك شيئا
فاقيم عليه حد فهو كفارة له وادون منه بافيه من ٢٥ فمن اصاب منكرا حلا
فجعلت له العقوبة وفي لفظ عقوبته فهو كفارة اذ يحتمل ان يريد به جريمة غير الحد
المعروف في الفقه كما عند البخاري من فجاءه رجل فقال يا رسول الله اني اصببت
حدا فاقمه على قال اليس قد صليت معنا فان الله قد غفر لك حدك وكما قيل في
حديث ٢٥ منه لا عقوبة فوق عشر ضربات الا في حد من حد ود الله -

ثم في الكنز من ٢٥ ومن انتقص منهن شيئا نادركه الله في الدنيا كان عقوبته
وهو في المستدرك ايضا من تفسير الانعام والعقوبة غير الكفارة ولا ينافيها وانها
حسن ترتيبه على الانتقاص لا على الاصابة وعند البخاري ومن اصاب من ذلك
شيئا فاخذ به في الدنيا فهو كفارة له وطهوراه من ٢٥

وظاهر بالأدراك والاختزان من حيث لا يدري سماءياً وذلك في المصائب
 ظاهر في الحد بدلانه كان يكثر موجباتها فأخذ على رغبه والظاهر ان الحديث
 جاء عاماً ايضاً وخاصاً ايضاً اخذ اياً لعموم مرة وسجالة عليه ومرة لا ادري
 لانه لم يكن عنده صلى الله عليه وسلم دليل خصوصي والمسألة ظنية وفي المصائب
 لا وجه غير الكفارة اذ لم يظهر له سببها بخلاف الحد وقوله تعالى في المائدة
 ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ فَسَّرَهُ فِي الْكَمَالِينَ تَبَعًا لِلْمُكْشَفَاتِ وَغَيْرِهِ ان من
 عفى له فهو كفارة اي للجاني وهو الظاهر لا ما ذكره في الجلالين فلم يذكر في القصص
 كفارة واوهم بالمفهوم المخالف قال في النساء اَلَا أَنْ يَصَّدَّقُوا وَقَدْ يُقَالُ اِنَّهُ
 لَتَرْغِيبُ الْعَافِي فَيَكُونُ كَفَّارَةً لِحِرَائِهِ السَّابِقَةِ وَقَدْ يُقَالُ اِنَّهُ لَدَفْعُ تَوَهُمِهِ اِنَّهُ كَيْفَ
 عَنِ الْجَانِي فِي صَوْرَةِ الْعَفْوِ اِنَّمَا يَكُونُ فَضلاً لِلْعَافِي فَذَكَرَ اِنَّهُ مِنْ حَقِّ الْعِبَادِ يَجْرِي
 فِيهِ الْعَفْوُ وَالْمُتَبَادَرُ اِنَّهُ كَفَّارَةٌ لِمَنْ جَنَى -

والذي يظهر انه صلى الله عليه وسلم لم ينزل عليه في خصوص الحد ودشئ وكونها
 كفارة بأسمها وقد نص عليها القرآن ولم يذكر كونها كفارة فبقيت المسألة مبهمه كما
 كون تتبع مؤمننا وكون ذي القرنين نبياً كما في حديث لا ادري عند الحاكم مع كوزا مثلاً
 في القرآن وهو وجه تخصيصها بالذكر وانما اراد صلى الله عليه وسلم بتجليل العقوبة
 والاخذ في الدنيا اعم فهو معلوم من حيث العموم لا من حيث الخصوص ونظيره
 مسألة الحمر عند البخاري من ٣١٩ وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسألة
 الحمر فقال اما انزل علي فيها شيء الا هذه الآية الجامعة الفادة فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ
 ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وايضاً الافتراء والبهت ليس فيه حد وفي الكنز ١٢ ولا يعصه
 بعضهم ببعضاً -

ثم انه قد ورد كذلك في عموم الذنوب كما في الفقه من رواية الترمذي صحيح الحاكم

من اصاب غيباً فعوقب به في الدنيا فانه اكرم من ان يثنى العقوبة على عبده في الآخرة
وقوله في عدم ارادة المصائب الدنيوية انها لا تنافي في الستر فمع اصابته بالمصائب
الدنيوية هو مستور عليه اذ لا يظهر تفضيحه معها ولا منافاة بين الستر والاصابة بها
فلما ريد بالستر عدم الاصابة مع عدم المنافاة بين وجودهما ولم ير بالستر عن عدمها
والجواب ان الستر عدم التفضيخ مع الاصابة بها لا عدمها رأساً أو اعمراً والتجاوز يعني مع
ان في السياق معادلة ومقابلة ففي صورة الستر لا ينبغي ان يصاب بشئ رعاية للمقابلة
في سياق الحديث - وانت تعلم ان المراد بالستر عدم التفضيخ وهو عند الحافظ ايضاً
كذلك لكن اراد مع ذلك عدم التفضيخ بعدم العقاب في الدنيا ولعل الحنفية انما
قالوا انها ليست موضوعة لها اثر اختلط الامر على المتأخرين كما في السواك

وفرق معنى في العموم والخصوص ان في الخصوص يحزم يكون الحد ودكفارة انها كفارة
كاملة وانما علمها موضوعة لذلك بخلاف العموم فانها على ذلك كما نلاحظها من المصائب
كفارة في الجملة ودل هذا على العموم فاني وانه يتمسك به اذا لم يكن هناك خصوص وقد
يكون قطعياً فيما علم ارادة العموم كحديث اصاب كل عبد صالح وكالذم لليمين بالبيعة
مما يدرف فيه الرجوع بعد القول فيتمسك فيه باللفظ او العهد مع احد والدعاء بما فيه
معاملة مع الغير والامر به -

ثم ان حديث عمر بن شعيب عن ابيه عن جده ذكره في الفتح عن تاريخ ابن بابي حشمة
وقال رجاله ثقات ولم يذكر لفظه الخاص واحاله على نحو حديث عبادة -

واذن فلفظة مضطرب والذي مر عن الكثر عزه ابن عدي ايضاً وهو ينقل
غرائب الراوي على طريقته وفي عامة الالفاظ في الكثر ليس فيها اقامة الحد وفي بعضها
التصريح بانه ليلة العقبة ولم تكن الحد ودينومثلاً وانه كبيعة النساء كان مشيرها بها
والمراد الاخذ في الدنيا بكل ما اخذ به في عامة الالفاظ فليس عاماً وخاصاً بل كل جزءاً

ويحتل في ان اقيم عليه حدة ما اصابه من الله او اقيم عليه مع ما اصابه سما ويا ولا بد
 ان يكون الله اراد ذلك وذلك فيما امر شرعه ظاهراً بل خفياً تكوينياً على لفصلة الآلية
 فلو صرح باقامة الحد فأت العموم المقصود وانه ليس العقاب كله الى الآخرة ومصنفاً
 الدنيا سدى ولعل الخرض ان كل ما يصيبه في الدنيا كفارة ولكن من هذه الجريمة لا
 ان الحد لم يبدل هب سدى وما اخذناه بالحد كذلك لان الحكومة لها الاخذ بالحق
 وجهه بخلاف المصائب من حيث لا يدري - وبالجمله ينبغي ان يؤخذ بالعموم كما عند
 البخاري وغيره فليس غامماً مبهمًا وخاصاً مفسراً بل كحديث النقصان في الصلوة
 فان اصابوا فلكم ولهم وان اخطأوا فلكم وعليهم من انتشار الفاظه في الوقت وغيره
 والاعتماد على العموم اذا كان مقصوداً او مراداً وصداقاً اخذاً بالارجح في الاسناد والتميز
 وما عند الطحاوي من السرقه من استتابة السارق فهو ان كان محتملاً للمستقبل
 لكن الاستغفار فيه انما يناسب الماضي وكذا التوبة في قصة الغامدية وما غرر الله
 على الماضي -

(١٧٣) قوله تعالى الزَّانِي لَا يَنْكُحُ الزَّانِيَةَ أَوْ مُشْرِكَةً قَدْ يُقَالُ
 انه في غير المسلمين لقوله بعد وَحَرَّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ - فهذان غير المؤمنين
 والمراد بالزانية والمشركة تغاير هذين الوصفين واعتبارهما مستقلاً في العرت و
 الشاهد لا يتبين الموصوف وقد يقال انه غير الزاني بالمؤمن تفضيلاً للزنا
 ثم المراد بالزاني المعتاد لذلك واما قوله فيما قبل الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةٍ بَعْدَ الْآخَرِ هُنَاكَ انقضى الامر وكيف والحد وكفارة ويسبغ
 الاحصان بعد اللعان وانما قرن بينهما على عادة القرآن العزيز اذا نزل اشياء في مقام
 متغايرة ضم بعضها الى بعض بأدنى مناسبة واذن فقوله لا ينكح حجراً على الخبيث
 ان ينكح صبيته ونهى وخبر عن النهي وخبر عن العادة ولذا نكر في الزَّانِيَةَ ليدل

انها ليست معينة بل اية كانت وانما لم يقل الزاني او المشرک آه لان الآية
ليست مسوقة لبيان عدم الجواز بين المسلم وغيره وانما المراد بيان مسألة الزاني
ثم سوى الزانية بالمشاركة تشبيهاً وتفظيهاً وكأنه لم يكن يوجد الزاني اذ ذاك الا
في غير المسلمين وان حدث بعد ذلك مثله فبنى التعبير على الوقتين فلم يذكر في هذه
الآية من حد ولم يفصح بكون المتعود لذلك من المسلمين اذ هو متأصل في نظر
الشرع فلا يتعرض لتفاصيل احكامه في البقاء بحيث يوهم بقاءه وتصوره، ثم ظهر
ان المراد او مشاركة اي ان كان الزاني مشركاً وانما لم يفصح بالقيده لانه لا يريد الا
بيان حكم الزنا اعم من ان يكون من مشرك فاوماً للتعميم ولم يجعل الكلام مسوقاً له
وهذا من بدائع النظم وقال الزانية والزاني آه ليدل على انه منهما واقعة تدخل تحت
الحكم بالشهادة وقال فيما بعد الزاني آه اي من اشتهر به وان لم يشهد عليه لئلا يعطف
وكان الامر ان اجتماعيهما فاما هذا واما لذلك عند ابي داود لا ينكح الزاني المجلود
الا مثله مع ان الزاني في العرف لا يقال الا للمتعود ومن حمل النكاح على الوطئ فالوجه
ان لا ينكح الا ان يطأ على حد تحية بينه وضرب وجيع لان الزاني لا يقتصر على النكاح
وانما مقصوده الوطئ فنكاحه وطئ وقد صح عن ابن عباس ان المراد بالنكاح الوطئ،
كما عند ابن كثير قال وهذه الآية كقوله تم محصنات غير مسافحات ولا متخذات
أخذان وقوله محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخذان،
ثم قوله وحرم ذلك اي النكاح على نية تسليم تلك العادة الخبيثات للخبيثين
والطيبات للطيبين وقيل وقال اي وصل الى درجة الحرمة بخلاف ما قبله كما
في الموضح ان الاشارة الى الجملة الثانية فقط لان كون الزانية تحت عفيف دياثة
بخلاف مؤدى الاولى وذكر المشاركة دليل على ان المراد مثل قصة عناق لامن حد
كيف ترى الامر في الغامضة وما تعلم في حديث لو كنت راجماً احداً بغير بينة لرجمت

فلانة عند ابن ماجه وغيره واشبات العادة من حيث الحكم مشكل وحمله في روح المعاني
على ما قبل الحديثية عند ما كان نكاح الشراكة جائزا.

ثم ان المسوق له هو قوله وحرمة ذلك لا قوله الزاني آه وانما المراد به ودعه على حاله
لا تشريع له والتشريع بالحجر انما هو للعفيفة والعفيف ولو كان تشريعا او هم تصور
في الاسلام فاستأصله بقوله وحرمة ذلك على المؤمنين ثم ان الحرمة تجامع الصحة
ولم اذلفاظ في العربية ترادف عرفنا في الهند الذي نعب عنه بـهونا وكذا في الفارسية
درست شد ورواشد ولا يقولون نماز شد فقط - ثم ان الصحة لا تدخل في النص من
حيث النطق وانما اعياد المباح واستيصاله نعم بحث اجتهادي -

١٢٣) قوله تعالى وَلَا يُدْرِيْنَ زَيْنَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا الزينة
ما تكسبه لا الوجه والكفان وليضربن مخمرهن على جيوبهن اي من فوق الراس
الى تحت الذقن والا لمريم خمارا ولقوله يُدْرِيْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيزٍ ثوب قال
٥٩٩ وَلَا يُضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ فعلموا الزينة وقوله
إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا استثناء منقطع لا يريد انهن يبدينه بل بذاهن بنفسه وراجع حاشية
جامع البيان ٣٠٥ وابن كثير في الاكليل ٣٣٢ والجلباب عند الخروج من البيت

له وقوله تعالى وَلَا يُدْرِيْنَ زَيْنَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا اي ولا يظهن شيئا من الزينة الا جانب الا
فلا يمكن اخفاءه قال ابن مسعود كالداء والشيب يعني على ما كان يتعاطاه نساء العرب من المنفعة
التي تحمل شيئا بها وما يد من اسافل الثياب فلا حرج عليها فيه لان هذا لا يمكنها اخفائه ونظرة
في زينة النساء من ان اراها فلا يمكن اخفائه وقال بقول ابن مسعود الحسن وابن سيرين وابو الجوزي ابراهيم
النفخ وغيرهم وقال الاعشى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وَلَا يُدْرِيْنَ زَيْنَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا قال
وجهها وكفيتها والختا تورى عن ابن عمر وعطلة وعكرمة وسعيد بن جبير وابي الشعثاء والضحاك
وابو ايعيم النفخ وغيرهم نحو ذلك ويحتمل ان يكون تفسير الزينة التي تخين عن ابدانها كما قال ابو
السبيعي عن ابي الاخرص عن عبد الله قال في قوله وَلَا يُدْرِيْنَ زَيْنَتَهُنَّ الزينة القراط والمملوح والخلخال
والقلادة وفي رواية عنه بهذا الاسناد قال الزينة زينت لا يراها الا الزوج والختا تورى بالسوار
(بقية في سورة النور)

كما عنده صلوات الله على اجالات النجار عنده في صلواته عليه وعلى قوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وهذا الاستثناء لما يكون بغير ارادة مما هو

(رقيقه صنفه كزينة) وزينة يراها الاجانب وهي الظاهر من الثياب قال الزهري لا يبدن لهؤلاء الذين سمى الله ممن لا يحل له الا الاسورة والاخضر والاقرطة من غير حصر اما عامة الناس فلا يبدن منها الا الخواتم وقال مالك عن الزهري الا ما ظهر منها الحاتر والخال وحمل ان ابن عباس اراد والتقدير ما ظهر منها بالوجه والكفين وهذا هو المشهور عند الجمهور ويستأنس له بالحديث الذي رواه ابو داود في سننه حدثنا يعقوب بن كعب الانطاكي ومثله بن الفضل الجواني قالنا الوليد عن سعيد بن بشير عن قتادة عن خالد بن دريك عن عائشة ان اسماء بنت ابي بكر دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم عليها ثياب رفاق فاعرض عنها وقال يا اسماء ان المرأة اذا بلغت المحيض لم يصلح ان يرى منها الا هذا واشار الى وجهه وكفيه لكن قال ابو داود وابو حاتم الرازي هو مثل خالد بن دريك لم يسمع من عائشة رضي الله عنها والله اعلم (ابن كثير رحمه)

(متفق عليه) قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رآه امر الله نساء المؤمنين اذا خرجن من بيوتهن في حاجة ان يخطين وجوههن من فوق رؤسهن بالجلابيب يبدن عنيا واحدا (ابن كثير رحمه) ١٢١ قوله تعالى وَلْيَضْحَكُنَّ يَحْجُرُهُنَّ عَلَىٰ جُيُوهِنَّ يعني المقامع يعمل لها ضاحيات ضاربات على صدورهن لتوازي ما تحتها من صدورهن وانها لفي شعائر النساء اهل الجاهلية فانهم لم يكن يفتنون ذلك بل كانت المرأة منهم تمر بين الرجال مسخرة بصدورها لا يواريه شيء وربما اظهرت عنقها وذوائب شعرها واقرطة اذا نأها فامر الله المؤمنات ان يسترن في هياكن وحوالهن كما قال تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا ذَوَاجُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ عَلَيْكُمْ غِلَظٌ مِنْ جَلَابِيبِكُمْ ذَلِكَ آدَنُ أَنْ لَا يَغْرِبَنَّ فَلَائِيُؤْذِنَنَّ وقال في هذه الآية الكريمة وَلْيَضْحَكُنَّ يَحْجُرُهُنَّ عَلَىٰ جُيُوهِنَّ والخمر جمع خمر وهو ما يحمر به اي يخط به الرأس وهو التي تسميها الناس المقامع، قال سعيد بن جبير وليضربن ويشدن بخمرهن على جيوبهن يعني على الصدور فلا يرى منه شيء وقال البخاري حدثنا احمد بن شبيب حدثنا ابي غنوس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رآه قالت يرحم الله نساء المهاجرات الاول لما نزل الله وَلْيَضْحَكُنَّ يَحْجُرُهُنَّ عَلَىٰ جُيُوهِنَّ شققن مرطهن فاختمن به وقال ايضا حدثنا ابراهيم بن ابراهيم بن ارفع عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبة ان عائشة رآه كما تقول لما نزلت هذه الآية وَلْيَضْحَكُنَّ يَحْجُرُهُنَّ عَلَىٰ جُيُوهِنَّ اخذن اذرهن فشققنها من نبل الحواشي فاختمن بها وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حاتم عن احمد بن عبد الله بن يوسف حدثني ابراهيم بن خالد حدثنا عبد الله بن عثمان بن خيثم عن صفية بنت شيبة قالت بينا نحن عند عائشة رضي الله

بارادة كقوله وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً خطأً ويحتمل أيضاً أن يكون قوله ولا يبدين زينتهن إلا لبعوثكمهن آه استينافاً مما قبله بأعادة المستثنى منه المستثنى كليهما وقال بخوه في الإخرا ب وان كان سياقه في امهات المؤمنين وفي تفسير سورة النور لابن تيمية انهن بعد اخترن أمرن بأدناء الجلابيب والخمار والجلباب لا يريد بهما كونها متعدياً وان كانا في الواقع كذلك بل يريد تحصيل هذين المقصدين أي ستر الجيب الأذناء وان حصل بثوب واحد فذكر الخمار والجلباب اتفاقاً لا قصدى - وقوله ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين ودل قوله من وراء حجاب انه حجاب شخص - ثم ان ادناء الجلباب سياقه في غرض المعرفة فلا يؤذين بخلاف ضرب الخمار فانه لغرض الستر فتغاير وايضاً الادناء زائد على ضرب الخمار -

وفي حديث اتيان النساء في المساجد للصلاة متلفعات ولا يعرفهن أحد هذه المعرفة انها من هي وهذا ايضاً مطلوب كما ان المعرفة في قول الله تعالى ٢٣ ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين على شاكلة أخرى مطلوبة -

ذلك أدنى أن يعرفن ٢٥ لتسترهن بالعفة فلا يتعرض لهن لا ان يعرفن انهن حرائر حتى يلزمن يتعرضن للاماء وقد يقال ان السياق في نفس الزين هل يجوز ابدائها لا في الاعضاء وان استنبط حكمها ايضاً والحاجة ماسة الى الاول ايضاً (متعلقة صفو كذشته) قالت فذكرنا نسوة قرشي وفضلهن فقالت عائشة ان لنساء قرشي فضلاً واذا الله ما رأيت افضل من نساء الانصار اشد تصديقاً لكتابه الله ولا ايماناً بالتأويل لقد انزلت سورة النور وليصير بن جهمهم على جيوهم انقلب رجالهم اليهن يتلون عليهن ما انزل اليهم فيها ويتلو الرجل على امراته وابنته وأخته وعلى كل ذي قرابة فما منهن امرأة الا قامت الى مرطها المرحل فاعجرت به تصديقاً وايماناً بما انزل الله من كتابه فاصبح وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم معجرات كان على رؤسهن الغريان وقوله تعالى ثم ولا يبدين زينتهن الا لبعوثكمهن اي اذوا جهن او اباد لبعوثكمهن الآية وكل هؤلاء هم المرأة يجوز لها ان تظهر عليهن زينتهن ولكن من غير تبرج ١٢ - (زين كثير مبدى) له ذلك أدنى أن يعرفن لتسترهن بالعفة فلا يتعرض لهن ولا يلقيان بما يكنهن لان المرأة اذا كانت

فانما يتستر ولا انصافاً لم يقدم عليها محلات التبرج فانها مطمورة فيها ١٢ (بحر محيط فشا)

ولا يبدين زينتهن ٢٥ ذكر الزينة دون ما فيها سائتة في الامر بالنفوس والستر لانها الزينة فافقت على ما افقت من الجسد لا على النظر اليها في غير ذلك وهي السابق والعصيدة والنفق بالكرس والصدر والاذنان فهن من ابدان زينتهن ليعلم انهن على الهيئة لا ليعلم انهن على الهيئة

(فائدة) جلباب در آیت حجاب باعتبار تعال مخصوص بحالت خروج از بیت بوده باشد
چنانچه از حدیث عیدین پیدا است بخلاف خمار و ضرب آن بر جیوب که در حالت خروج نبود
و همچنین امر غرض ابصر بحالت بروز است -

اشعار فی حجاب الجاهلیة

قد كن يخبان الوجه تسترا فاليوه حين برزن للنظار
ونسوتكم في الرع باد وجوها يخلن اماء والاماء حواثر
علون بانما طعناق وكلة وراد حواشيا مشاكهة الدم
ارين محاسنا وكم من اخرى والفتين الوصاد ص للعيون
من كل محفوت يظل عصية زونج عليه كلة وقرامها
(١٢٢٢) قوله تعالى قل ما يعجبكم ربي لولا دعائكم فقد كن بتن
فسره في الكشاف بان معني فقد كذبتم اي لم تفعلوا الدعاء وكذا فسر قوله وما كان
الله مع الذين هم يفتخرون على انفي الاستغفار بخلاف نافي الجلالين -

(١٢٥) قوله تعالى انك لا تسمع الموتى قلت هـ

سماع موتى كلام الخلق قاطبة قد صرح فيه لنا الآثار في الكتب
وآية النفي في نفى انتفاعهم لا يسمعون ولا يصغون للادب
فوضح الامر بالمعروف عندهم كما تقرر في الاذهان من عطب
وانه ليس ركن ثمر عندهم كسر قد فيه تشبيه لمطلب
وذلك الامر نفس الامر في نظر به يشبه للتقرير في ثوب
وبالذالك كلام مفرد نسفا نعم باطرافه يبدو كمقتضب
وقد يقال حيوة الخلق في شغل صلواتهم وكذا ذكر الرب من رغب
وتلك بعد حيوة الاصل آتية فوجه التسم للافعال من ارب

وكل عرف اذا ما كان عن لطف ولو يكون انتزاعياً فمن عجب
كسجد الشمس والاطلال ثم يلي نزول رب على العرش استوى فهب
وقد يرا دجى الشمس حالتهما تدور به تبقى بها للسجدة العجب
وجرياً مثل جري الماء من شبهه كعين حامية للناس طر الأرب
وليس يخرج عند الغيب ظاهره اذا هدى السمع او عقل لمطلب
واهل عرف اذا الدهية اصطخوا فتلك جري طالع نحوه اوجب
كصخرة رفعت في هجرة سردت والشمس قد طلعت من بين فاصح
وذكر في فاطر ان المراد بقوله وما انت بسمع من في القبور هم الاجساد لا الاله
ويؤيد حديث ابن جبان في اعلام الموفقين من عذاب القبر -
(۱۴۶) قوله تعالى وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ - كما الفلاة -
(۱۴۷) قوله تعالى وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ مِنَ الْعَنكَبُوتِ
شرحه ذهبت النبوة وبقيت المبشرات فلا رسول بعدى ولا نبى ولكن رسول الله
وخاتم النبيين وكذا قوله تعالى وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ
أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلَ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ شَرَحَهُ
حديث ثلاثين دجالاً -
(۱۴۸) قوله تعالى وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ - من العنكبوت - قال في الكشف
وانما قال ولذكر الله ليستقل بالتعليل كانه قال وللصلوة اكبر لانها ذكر الله
(۱۴۹) قوله تعالى يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَغُيْبًا مِّنَ الْغُيُوبِ
فسره في الكشف بما يفيد -

يعلمون ظاهراً (الآية) يعني ظاهراً في ما بين جس كانه يعلمون كهي اشياء من خورشيد ۱۲ موضع
قوله يعلمون بدل من قوله لا يعلمون وفي هذا الابدال من النكته انه ابدل منه وجعله بحيث
يقوم مقامه ويسلم له ليعلم انه لا فرق بين علم العلم الذي هو الجمل وبين وجود العلم (بأنه من كونه)

(۱۵۰) قوله تعالى أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ۱۵۱ من الموضع فيجذب ثقلها
(۱۵۱) قوله تعالى وَفَصَالَةٌ فِي عَمَامِينَ من لقمان ۱۵۲ واجمعوا على
اعتبار العامين في مدة الرضاع في باب الأحكام والنفقات وأما في تحريم اللبن
في الرضاع فخلافت مذکور في الفقه - ومثله في الاحقات وقال من البقرة ۲۱۳
وقال غيره ذكر الحولين ليس على التوقيت الواجب وإنما هو لقطع المشاجرة بين
الوالدين وجمهور الفقهاء على أنه يجوز الزيادة والنقصان إذا راي بذلك -
وقال ۲۱۴ وأما بعد تمامها فمن دعا إلى الفصل فله ذلك إلا أن يلحق المولود
بذلك ضرر يكون ذلك توسعة بعد التحديد -

لما كان بين الواقع من مدة الحمل وعدم لحوق الضرر بالنظام وبين الحكم الشرعي
ههنا عموم وخصوص وحی فحد الأمر بالوسط واجيز الزيادة والنقصان فلا يرد
لمخص مدة الحمل اقلها في الاحقات بالذكر مع انها قليل في الوقوع وذلك لانها
قد تظهر في بعض الاحكام وههنا قد اختلط الامر في الواقع والحكم فذكر شيئا
في الجملة منها - وأعلم ان السياق في لقمان والاحقات ليس في بيان الحكم بل لبيان الواقع

(سئل عن كذبته) الذي لا يتجاوز الدنيا وقوله ظاهر من الحيوة الدنيا يفيد ان للدنيا ظاهرا
وباطنا فظاهرها ما يعرفه الجهال من التمتع بزخارفها والتنعيم بلا ذهاب باطنها وحقيقتها انها تخرج
الى الآخرة يترود منها اليها بالطاعة والاعمال الصالحة وفي تنكير الظاهر انهم لا يعلمون الا
ظاهرا واحدا من جملة الظواهر ۱۲ (كشف ۱۵۵)

۱۵۵ قوله أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا الآية (ف) يعني هر چیزی که ایک ابتدار اور ایک انتہا ہے - انسان حیوان
درخت کو تو نظر آتا ہے - آسمان میں ہر گزشت کی ایک مدت ہے پھینے میں یا برس یا بارہ برس پر ختم ہے جو ہر
چیز میں صفت ہے سو سارے جہان میں ہے اپنے وقت پر اسکو فنا ہے - پھر ابتدار انتہا کھیل نہیں
کچھ اس سے منظور ہے وہی آخرت میں نظر آئے گا ۱۲ موضع -

نہی کر کے ان کو بتایا کہ یہ بات کا نتیجہ کیا ہے جس سے وہ اپنے وجود میں رہیں اور نہ ہو جائیں۔
نہی کر کے ان کو بتایا کہ یہ بات کا نتیجہ کیا ہے جس سے وہ اپنے وجود میں رہیں اور نہ ہو جائیں۔

وَنَقُلْ عَنْهُمْ هَهُنَا أَنَّهُ بَعْدَ الْحَوْلَيْنِ أَيْضًا فَاخْلُصَ نَصَبُ شَرْعِي وَسَطٌ قَدْ تَخَلَّفَ الْوَاقِعُ عَنْهُ فَنَقُصُّ لَهُ فِي قَوْلِهِ لَوْ أَنَّ
فَصَالَةً تَرَاهُ فِيهَا وَتَسْأَلُ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَمَا وَلَمْ نَقُلْ وَإِنْ لَيْشَلْ مَا بَعْدَ الْحَوْلَيْنِ أَيْضًا

(١٥٢) قوله تعالى يَكْبُرُ الْأَرْضَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَرْجِعُ
إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ فَ... فهذا كما في الكشف
يوم عروج الأمر وما في المعارج تخرج الملائكة والروح إليهم في يوم كان مِقْدَارُهُ
خمسين ألف سنة في عروج الملائكة والروح وكانه عمر الدنيا على نسق ما نشر
في الكشف الآية الأولى -

(١٥٣) قوله تعالى فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَائِهِ - احسن الكلام
عليه في البحر من السجدة ٢٠٠ ويلاحظ قوله تَعْرِفُ لَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ أَوَائِلِ

لما قهر بالاصول الثلاثة الرسالة وبدء الخلق والمعاد عاد إلى الاصل الذي بدأ به
وهو الرسالة التي ليست بدعاً في الرسالة اذ قد سبق قبلك رسل وذكر موسى عليه السلام
لقرب زمانه والزمان كان على دينه ولم يذكر عيسى كالمعظم شريعته مستفاد من التوراة
ولان اتباع موسى لا يوافقون على نبوته واتباع عيسى متفقون على نبوة موسى الكتاب التوراة
وقد قرأ الحسن في مرية بضم الميم والظاهر ان الضمير عائد على موسى مضافاً اليه على طريق المفعول
والفاعل محذوف ضمير الرسول اي من لقائك موسى اي في ليلة الاسراء اي شاهدته حقيقة وهو النبي
الذي اوتى التوراة وقد وصفه الرسول فقال آدم وطوال جعد كأنه من رجال شنوءة حين رآه
ليلتم الاسراء قاله ابو العالية وفتادة وجماعة من السلف وقال الميرد حين امتحن الزجاج
بهذا المسئلة وقيل عائد على الكتاب فاما مضاف اليه على طريق الفاعل والمفعول محذوف
اي من لقاء الكتاب موسى ووصوله اليه واما بالعكس اي من لقاء موسى الكتاب وتلقيه وقيل يعود
الكتب على تقدير ضمير اي من لقاء مثله اي انا اتيناك مثل ما آتينا موسى ولقائك بمثل ما لقين من
الوحي فلذلك في شك من انك لقنت مثله ولقيت نظيره ونحوه من لقاءه قوله وانك لتلقى القرآن
وقال الحسن يعود على تضمنه القول من الشدة والمحنة التي لقي موسى وذلك ان اخباره بان
آتى موسى الكتاب كأنه قال ولقد آتينا موسى هذا الحب الذي انت بسبيله فلا عترتك تلقى
ما لمي هو من المحنة بالناس وهذا قول بعيد وابعد من هذا من جعله عائداً على ملك الموت الذي تقدم
ذكره والجملة اعتراضية وقيل عائد على الرجوع الى الآخرة وفي كلام تقديم وتأخير والتقدير اني
ترجون فلا تكن في مرية من لقاءه اي من لقاء البعث وهذه النقا كان ينبغي ان يتره كتابنا عن نقلها ولكن
نقلها المنترون فابتنهاهم (البحر ٢٠٠)

ہود علیہ السلامؑ فانه يقرب منه ومن آخر الانعام ۲۵۵ تَوَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ لِّعَلَّاهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ -
 وذكرت تفسير آية ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مريبة ممن لقائهم
 من السجدة في هامش عقيدة الاسلام ۶ وكذا وجه وقيل يارب ان هؤلاء
 لا يؤمنون من الزخرف في هامشها ۲

(۱۵۴) قوله تعالى وَمَا جَعَلْ أَرْوَاجَكُمْ الَّتِي تَظَاهِرُونَ مِنْهُ
 أَمْهَاتِكُمْ - من الاخبار - شرحه في الموضح علم منه انه كان منهم جعلهم

لما ثبت قوله ثم آمنتم كان على بيينة من ربه وبتوارة شاهد من قبله كتاب موسى اماما و
 رجة اولئك يؤمنون به ومن يكفر من الاخبار قالنا موعده فلا تنك في مريبة منه، انه الحق
 من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون) والذي يظهر في تفسير هذه الآية انه تعالى لما ذكر الكفار و
 انهم ليس لهم الا التاراعقب بضد هم وهم المؤمنون وهم الذين على بيينة من ربه والشاهد القرأت
 ومنه ما يدل على ربه ويدل على ان الشاهد القرأت ذكر قوله ومن قبله اي ومن قبل القرآن كتاب موسى
 فمنه انه تظافر على هدايته شيان كونه على امر واضح من برهان العقل وكونه يوافق ذلك البرهان
 هذين الكتابين الالهيين القرآن والتوراة فاجتمع له العقل والنقل والاشارة باولئك الى من كان
 على بيينة راعى مع فجمع والضمير في به يعود الى التوراة اولى القرآن اولى الرسول ثلاثة اقوال -
 والاخبار جميع الملل قاله ابن جبر واليهود والنصارى قاله قتادة اقرش قاله السدي او بنو
 بنو المغيرة بن عبد الله المخزومي وآل ابي طلحة بن عبيد الله قاله مقاتل وقال الزمخشري ينفصل ملكة
 ومن ضامهم من المتحزبين على رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ۱۲ (بحر محيط ص ۲۱)

قوله تعالى لَعَلَّاهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ اي لعلمهم بالبعث يؤمنون فالإيمان به هو نهاية
 التصديق اذ لا يجب بالعقل لكنه يحجز في العقل واوجبه السمع ۱۲ (بحر محيط ص ۲۵۶)

كفر کے وقت جو رو کو کوئی مان کہتا تو ساری عمر وہ اس سے جدا ہوتی اور کسی کو بیٹا کر بولتا تو سچا بیٹا
 ہو جاتا - اللہ تعالیٰ نے یہ دونوں حکم بدل دئے - جو رو کو مان کہنا سورہ قد سمع اللہ میں آئیگا اورے پانچا
 حکم آگے بیان ہے، ان دو کے ساتھ تیسری بات یہ بھی سنا دی کہ ایسی باتیں کہے گی بہتری ہیں ان پر عمل
 نہیں ہو سکتا - جیسے مستقل مرد کہتے تھے کہ اس کے دو دل ہیں - چھاتی چیر کر دیکھو تو کسی کے دو دل نہیں
 ۱۲ موضح القرآن -

ایا ہن امہات کتہریم اشیاء من عند انفسہم افتراء علی اللہ کما ذکر فی الانعام
والحرث البحر لا علی التشبیہ اللغوی وادادہ فعلہ بہ وجہ کونہ زورا والا فالتشبیہ
فیما ہو بیلہ انشاء لا یقال فیہ انہ زور فاعلمہ ولا یتخلص اذن ان الکفارة لمحض
الزجر کما ذکرہ الحافظ ابن تیمیہ رحمہ اللہ والا لکانت فی سائر ما افتروا۔

(۱۵۵) قوله تعالى اِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْآيَةَ مِنَ الْاَحْزَابِ
ذکر فی الموضح ما یفید فی اصاب الکلام فی صفاتہما لیدل علی انہما وایا ہن
سواء فی کل شیء وان لم ینذکر کل مرة فلیعلم ہذا مرة واحدة۔

(۱۵۶) قوله تعالى مَا كَانَ مُحَمَّدٌ ابًا أَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِنْ
رَّسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ یرید ان کونہ اباً نبیاً الاحد کما شیء ناقص فلیس
معکم ہذا العلاقۃ بل لہ معکم علاقۃ کونہ رسول الیکم ونبیکم فحسب فوضع
التعلق الاعلی والا شمل موضع الانزل ویدلہ والامر الہی یدل الامر الاناسی
ولا یرید جواب قولہم انہ ابتر کما زعمہ بعض الجاہلین بل المقام مقام تقریب جواز
تکاحہ منکوحۃ زید اذا قضیٰ منها وطرا ای نزل عنہا کما فی الموضح وفي الکشاف
معنی کونہ آخر الانبیاء انہ لا ینبأ احد بعدہ وعیسیٰ من نبی قبلہ۔

۱۵۷ اِنَّ السَّيِّئِينَ وَالْمُفْسِدِينَ الْآيَةَ حضرت کی ایک بی بی نے کہا تھا کہ قرآن مجید میں سب کو ہے مردوں کا
عورتوں کا کہیں نہیں اس پر یہ آیت اتری نیک عورتوں کی خاطر کو۔ نہیں تو حکم جو مردوں پر کہا سو عورتوں
پر بھی آیا۔ ہر بار جبراً کہنے کی حاجت نہیں ۱۲ موضع۔

۱۵۸ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ ابًا أَحَدٍ الْآيَةَ حضرت کی اولاد یا لڑکے گذر گئے یا بیٹیاں رہیں کوئی مرد ہوا نہیں یعنی
کسی کو اس کا بیٹا نہ جائے مگر رسول اللہ کلہ اس حساب سب اس کے بیٹے ہیں اور پیغمبروں پر مہر ہے اسکے
بعد کوئی پیغمبر نہیں۔ یہ بڑائی اس کو سب پر ہے ۱۲ موضع

۱۵۹ نَا نَ تَلَّتْ كَيْفَ كَانَ آخِرُ الْاَنْبِيَاءِ وَعِيسَى يَنْزِلُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قُلْتُ ! معنی کونہ آخر الانبیاء انہ
لا ینبأ احد بعدہ وعیسیٰ من نبی قبلہ رحین ینزل ینزل عاملاً علی شریعتہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم
الی قبلہ کا نہ بعض آیتہ ۱۲ کشاف ص ۲۱۵ مطبعہ مجیدہ مصر ۱۹۲۵ ع

(١٥٤) قوله تعالى هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ آه ^{٤٩٥}
 الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ ^{٤٩٦}
 لِلَّذِينَ آمَنُوا ذَكَرَ الْخَطِيبُ فِيهِ كَلَامًا حَسَنًا ^{٤٩٧} وَمِنْ ^{٤٩٨} طه الله لا اله الا هو
 (١٥٨) قوله تعالى لَا الشَّمْسُ بِغِيٍّ كَرَاهَا أَنْ تَدْرِكَ الْقَمَرَ
 فِيهِ كَلَامٌ فِي الْأَنْصَافِ مِنْ تَقْيِيمِ مَعْنَى الْأَدْرَاكِ وَتَبَعِيَةِ النَّهَارِ لِلَّيْلِ وَمِنْ ^{٤٩٩} من
 الْمَوْضِعِ أَنَّ الْكَوَاكِبَ كُلَّهَا فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا لِسَبَاحَتِهَا بِنَفْسِهَا فِي دَلَالَتِهَا -

١٥ ولما بين الله تعالى أن الكفار بانفوا في اظهار العدل للمؤمنين بقوله ما يجادل في آيات
 الله وما بعد بين تعالى أن الملائكة الذين هم حملة العرش والحافون حوله يبالغون في اظهار المحبة
 والنصر للمؤمنين فقال تعالى الذين يحملون العرش وهو مبتدأ وقوله ومن حوله عطف عليه قوله يسبحون
 خبر ويجعل ربهم أي المحسن اليهم قال شمر بن حوشب حملة العرش ثمانية اربعة منهم يقولون سبحانك اللهم
 وبحمك لك الحمد على حمتك بعد علمك واربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمك لك الحمد على عفوكم
 بعد قدرتك قال وكأهم يدرون ذنوب بني آدم وقيل انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة امر الله
 تعالى باربعة اخر كما قال تعالى وَبِحَمْدِ عَرْشِ رَبِّكَ ثَوَقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ وهم من اشرف الملائكة
 وافضلهم لقرهم من محل رحمة ربهم وليس لهم كلام غير التبسم والتحميد والتكبير والتحميد وهم
 يقولون سبحان ذي العزة والجبروت سبحان ذي الملك والملكوت سبحان الحمى الذي لا يموت
 ستوح قدوس رب الملائكة والروح - وهم حشرون لا يرفعون طرفهم وهذا شد خوفهم من اهل
 السماء السابعة واهل السماء السابعة اشد خوفهم من اهل السماء التي تليها والتي تليها اشد خوفهم
 من التي تليها ١٢ انتهى ملخصا جامع (السراج المنير ص ٢٢٨)

١٦ ولما عظم تعالى حال القرآن وحال رسوله صلى الله عليه وسلم بما كلفه اتباع ذلك كما يقوى
 قلب رسوله صلى الله عليه وسلم من ذكر احوال الانبياء تقوية لقلبه في الابلاغ كقوله تعالى
 وَكَأَنَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ قَوْمًا لَدُنْكَ وَبَدَأَ بَشَرًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَنْفَسُ
 كَانَتْ اعْظَمَ الْفِتَنِ لِيَتَسَلَّى قَلْبُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَصْبِرَ عَلَى حُلِّ الْمَكَارَةِ فَقَالَ تَعَالَى
 وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ مُرْسِي الْأَمِيرَ ١٢ (السراج المنير ص ٢٢٩)

(١٥٩) قوله تعالى وَالشَّمْسُ بَجَرَى لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ
 جريها ثم سجدة حساً منتهى الارض خل امرها
 مستقر قیامة آيا واقتباس الحديث لانها
 یعنی لو لم يكن مثلاً مبدأ الحركة في الشمس ولكن خالفت اوضاعها بالنسبة الى الارض
 فهل تكون مسنداً اليها عرفاً ويكون الجري فعلاً لها كما يقال في بات زيد ومرض مستقر
 الحجر والانسب ان ينقض ذلك العرب وراجع مختلف الحديث ما يكون مجزئاً
 عند وصولها الى منتهى المعنوية قطعاً للنظر عن امرها وان اردت في الآية بمسقرها
 القیامة فالحدث ذكر شيئاً من القرآن ثم انتقل الى مضمون مستقل ويكون المراد
 بجريها شيء من حركاتها المذكورة في الحياة الجديدة فانطبقت الآية على الحياتين
 على طريق من عموم المشترك

وان جعل غروبها بالنسبة الى كل قطر سجوداً انتزاعياً كما في الظلال فلا
 لوحدها وتعد المضاف اليه كما في الطلوع بين قرني الشيطان لزوم ذلك -
 وفي الرعد وَنَحْنُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى وكذا في لقمان وناظر النور
 وما ذكره في الموضع من قوله ثم حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجعلها تغرب فتدبرني
 على معرفة المغرب

ما بالالعموم خذ كما نفل مروخل تفكيكا كالحديث الحديث في زنة ثم حجم وكيفية
 والذي يظهر ان الامور التعليمية غير الطبيعية بعضها كالامور الانتراعية
 لا المادية لها واقع آخر كالحايات والموازاة وزوالها والظل وسيره جعلها الحكماء
 بين المجرد والمادي وحلولها طريقاً فلا تنقسم ولا تقسم ولذا لا ترد الادلة الهندسية
 على ابطال الجزء لانها من الانتزاعات وحلول طريقاني ولو شاء جعله ساكناً لبدا

الواقع العام وان كان في الاصل بتغيير المنشأ لكنه باب مستقل وكلها ليس من وجود الشيء في نفسه بل معتبرا بالنسبة الى غيره كالرأى في المناظر فلذا وقع فيها اغلاط وتفاوت وليعلم ان اهل العرف انما اطلقوا جري الشمس على هياة ممرورة وكذا الطلوع والغروب وهذه الهياة باقية فلا يفسخ ذلك الحرث ويجارى معه وكأنه حقيقة عرفية -

(١٦٠) قوله تعالى وَمَا مِنَّا إِلَّاهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ مِنَ الصَّافَاتِ

اشكل اتصاله بما قبله جدا ف قيل انه من قوله سُجَّانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ اِلَى وَاِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ كله من قول الملائكة وليس له موقع بالبال لان قوله في البين اَلْاَعْبَادُ لِلَّهِ الْمُخْلِصِينَ قد مر قبل ذلك في السورة ثلاث مرات وفي كلها هناك من قول الله وفك الشاكلة ليس له بال على البال والذي يظهر ان قوله اَلْاَعْبَادُ لِلَّهِ الْمُخْلِصِينَ من قول الله وَفَاتَكُمُ وَمَا تَعْبُدُونَ آة وجه الاستثناء ثم وما مِنَّا إِلَّاهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ من قول عباد الله المخلصين اى يقولون وكثر مثل هذا في القرآن العزيز كقوله وَلَا ذَيْرُكُمْ اِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ آة - رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا اِنَّكَ اَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ لان صواب الغرض الى المقول لا استيفاء المتعلقات ونحوه في المثل السائر ثم ^{عليه} ونبه عليه الاشمو في من اواخر الحال ١٢٣

الوجه الثاني الاستثناءات بغير اعادة الاسماء والصفات وذلك كقوله تعالى وَمَا لِيَ اَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَالَّذِي يَرْجَعُنِي اَا اتَّخَذُ مِنْ دُونِهِ اِلَهًا لَّنْ يَرُدَّنِي الرَّحْمَنُ بِصُورَةٍ لَّا تَعْنِي شِفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونَ اِنِّي لَا اَلْفِي ضَالِّ اَلْمُبِينِ اِنِّي اَمِنْتُ بِرَبِّكَ فَاَنْتُمْ عَنِ اَدْخِلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ فنخرج هذا القول فنخرج الاستثناءات لان ذلك من مظان المسئلة عن حاله عند لقاء ربه وكان قائلا قال كيف حال هذا الرجل عند لقاء ربه بعد ذلك التصلب في دينه والتخنى لوجهه بروحه ف قيل قيل اَدْخِلِ الْجَنَّةَ وَلَوْ قِيلَ نَبَاهُ لَانْصَابُ الغرض الى المقول لا الى المقول له مع كونه معلوما وكذلك قوله تعالى يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (بأني برصفي يند)

ومن عباد الله المخلصين الملائكة ايضاً فلا يرد ما ورد في سبب نزوله لانه
ايضاً مثال من الامثلة وهذا كما جاء في اختصاص الملائكة في الحديث من الكفارات
وبغيرها مع انه في آخر صادم من اختصاص الملائكة اي بحثهم كما ذكره الهاميني في آدم
عليه السلام وكذا ما جاء في الحديث في قوله تعالى من السبا ولا تنفع الشفاعة عندنا
إلا لمن أذن له حتى إذا فزع عن قلوبهم فما ثبت في الحديث مثال من الامثلة يضمن
الى ما اقتضاه اتصال النظم كما شاع هذا في آثار الصحابة -

وصرح ابن كثير بان الاختصار في الحديث ليس تفسيراً للآية وكان المراد ان
الملائكة قد يقع فيهم بحث في التحقيق كما وقع في معاملة آدم والكفارات وكذا
لا تحرك ربه لسانك ليتجلى به في كل متعلقات القرآن من القراءة وبيان وقا
المغيبات لا ينبغي فيه المسارعة من المتعدي بل يحل الى المعلم ولا يدخل في امرة ولا
يسأل ايان يوم القيامة ويفوض الامر الى الله فعل ما شاء متى شاء

(بقية صفو كذشته) مرتب على تقرير سوال سائل عما وجد ومن هذا النحو قوله من اجل يا قوم اعلموا على
مكايتكم في عالم فسوف تعلمون من ياتي به عذاب يجزيه ومن هو كاذب وان يقبلوا في معكم ربي
والفرق بين اثبات الفاء في سورة كقوله تعالى قل يا قوم اعلموا على مكايتكم في عالم فسوف تعلمون
من ياتي به عذاب يجزيه ويجعل عليه عذاب مقيم وبين حذف الفاء ههنا في هذه الآية ان اثباتها وصل
ظاهر بحرف موضوع للوصل وحذفها وصل خفي تقديره بالاستيناف الذي هو جواب سوال مقدر كأنهم
قالوا فماذا يكون اذا علمنا نحن على مكانتنا وعلت انت فقالوا فتعلمون فوصل تارة بالفاء وتارة بالاستيناف
للتفتن في البلاغة واقرى الوصلين والمعجم الاستناف هو قسم من اقسام علم البيان ستا شرحا سته
فاعرفه ان شاء الله تعالى ١٢ (المثل السائر ص ١٩٦)

(حاشية له متلفه صفو كذشته) واما القسم الاخر فانه لا يظهر فيه قسم الفعل لانه لا يكون هناك منصب
يدل عليه وانما يظهر بالنظر الى ملائمة الكلام فيما جاء منه قوله تعالى وعرضوا على ربك صفا
لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة نقوله لقد جئتمونا يحتاج الى اضماع فعل اي نقيل لهم
لقد جئتمونا او قلنا لهم وقد استعمل هذا في القرآن الكريم في غير موضع كقوله تعالى ويوم يعرض
الذين كفروا على النار اذهبتم طيبتكم في حياتكم الدنيا نقوله اذهبتم طيبتكم في حياتكم الدنيا
بحسب حاج الى تقدير الفعل للمفهم كذلك ورد قوله تعالى ووصينا الانسان بالدين حسنا وان جاءك على ان تشرك

(المثل السائر ص ١٩٦) - (المثل السائر ص ١٩٦) - (المثل السائر ص ١٩٦) - (المثل السائر ص ١٩٦) - (المثل السائر ص ١٩٦)

وقال الخفاجي ان اصله وما صيغته الا له مقام معلوم فصارت حكاية الى
التكلم من لفظهم وهذا الذي ارادوه بالحكاية كحكاية الجملة بعد القول بعينها
او بتغيير سير وهو الحكاية المصطلحة عندهم لها فصل في الالفية وقد ذكرها
الرضي من افعال القلوب ^{٢٢٢} ومنه في الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم و
لا انتو تحزنون حذف قد قيل لهم استحضاراً للحال وقد اوضح في الكشاف
حكمة الاعراف والسيما هناك ومنه في ق - وَاَنَا لَخَنُ الصَّافُونَ تعرف الطافين
لمكان نحن والاحسن وانا الصافون ثم هو كقولهم نحن الذين بايعوا احمددا -
فهو للتعين نحو من التائب فيقال زيد التائب اي زيد الذي تائب لتعريف المبتدأ
من هو وهو غير ظهور الا تصافات وغير هل سمعت بالبطل فهو البطل اكتبوا به
في المعرفتين ٥

زيد التائب بودازير مهوريش + عكس في ازير تعين كيت آنكس اي اصل
هست در تقدير جنگ سجد سيد خاسته + ورنه در تلفظ اينگونه نهي باث ركل
وَأَمَّا آيَةُ مَقَامٍ مَّعْلُومٍ مِنَ الصَّافَاتِ ^{٢٢٣} ان لم يكن في الاصل وما منهم
كما ذكره الخفاجي فقد بني على ما قبله من قصة الملائكة ومثله وقع في سبأ ^{٢٢٤}
فاشكل على المفسرين وتقدير القول فيه على نكتة قوله في البقرة رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا
لَإِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ من نقل المحكي عنه على حالة حذف رواب الحكاية
وقد يقع كثيراً ان الرجل ينقل قصة ويقول من عنده في البين شيئاً لمخاطبه
بدون تفرق بين الحكاية والخطاب ولا يخل -

(١٦١) قوله تعالى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ
مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ
عَلِيمٍ طريق الوحي فهو مصدر لبيان النوع ولما اسند الى نفسه وقابله بما بعده

فهو الالتقاء في القلب النفث في الروح يقظة كان او منامًا فامتاز عن قسيميه
 بهذا أو من وراء حجاب أي أو تكليمًا من وراء حجاب بأن لا يرى المتكلم وسمع صوتًا
 غيبياً كما سمع موسى عليه السلام أو يكون وقع لخاتم الأنبياء في ليلة الإسراء -
 أو يُرسل رُسولاً فيوحى ذلك الرسول ولما استدلوا بحجاء اليه فهو كلام منه يخفيه
 من غيره لا القذف في القلب فامتاز بهذا عن الوحي الأول وإنما قابل الوحي بالاجتماع
 لأن الأول من الله بلا واسطة فيفهم منه صورة تناسب حضرة بخلاف إرسال
 الملك فانه يتكلم كما يتكلم الرجل مشافهة أو يأتي في مثل صلصلة الجرس كالأصوات
 ليسا قد قافي القلب فهذه القرينة امتاز الأول عن الثالث وليس مقابلة الشيء
 بنفسه فالأول تصرف غيبى في مدارك النبي بخلاف الثالث فانه أسمع كلام
 يسمعه ولم يذكر اليه فيوحى لأنه لم يذكر المرسل اليه في قوله أو يُرسل رُسولاً،
 فجري الكلام على نسق والحاصل أن الوحي بلا واسطة والايحاء بواسطة لا بد
 أن يكون ممتازين بأنفسهما فعلى هذا الكيفية وليس مقابلة الشيء لنفسه -
 وقد يقال أن القذف في القلب كما يكون من الله يكون النفث في الروح من
 روح القدس والألهام من الملك فالوجه أن المقابل هو الأرسال فقط ثم عمل
 ذلك المرسل ايضاً بالايحاء ولما كان هو ايضاً ايحاء في الواقع فلا بد أن يطلق
 عليه ايضاً والأول هو الكلام انحصاره في الأول وكان خلاف الواقع -
 وقد يقال أن إرسال الرسول هو في صورة تمثله بشرا بخلاف صلصلة الجرس
 فانه نزوله على القلب بدون واسطة السمع لكلام معهود سواء كان الصوت للملك بالوحي
 أم خفيف الأجنحة والظاهر الأول وسلسلة على صفوان لا امتداد في السماوات متلاركاناً
 وهو صفة صوت الوحي ألا ان يقال ان صوت أجنحتهم ايضاً امتد من العلو إلى السفلى
 والظاهر من حديث ابن مسعود في التوحيد معلقاً هو الأول فاعلمه صلصلة الجرس

ههنا كنقرات التلخرف لاداء الرسالة وليعلم ان الهام الملك بغير رويته والا
فهو تكليم على المعروف وفهم العزيز من قوله تعالى فَاِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ
(١٦٢) قوله تعالى وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا
يستدل به على جوق الانبياء والا فيمكن ان يكون السؤال عن حالهم لمست
(١٦٣) قوله تعالى وَلَوْ نَشَاءُ لَجْعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ
فكيف بايقاء عيسى عليه السلام في السماء - (١٦٤)
(١٦٥) قوله تعالى وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ مُبْدِي
تَكْلِيمِ النَّاسِ فِي الْمَهَلِ مسند م٢٣٧

له حدثنا عبد الله حدثني ابي ثنا هاشم بن القاسم ثنا شيبان بن عاصم عن ابي زرير عن ابي
يحيى بن عتيق الانصاري قال قال ابن عباس قال لقد علمت آية من القرآن ما سألتني عنها رجل
قط فما ادى علمها الناس فلم يسألوا عنها امر لم يفتنوا بها فبما لو اعلمها شرفني يحسن ثناء فلما قام تلاونا
ان لا نكون سألناه عنها فقلت انما لها اذا راح غدا فلما راح الغدا قلت يا ابن عباس ذكرت اصل
ان آية من القرآن لم يسألك عنها رجل قط فلا تدري ما أعلمها الناس فلم يسألوا عنها امر لم يفتنوا بها
فقلت اخبرني عنها وعن اللاتي قرأت قبلها قال نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقرش يا معشر
قرش ان الله ليس احد يعبد من دون الله فيه خير وقد علمت قرش ان الانصاري تعبد عيسى بن مريم
وما تقول في محمد فقالوا يا محمد الست تزعم ان عيسى كان نبيا وعبد من عباد الله صالحا فلن كنت
صادقا فان المهتم هم لكما تقولون قال فانزل الله عز وجل وَلَكُنَّا مُرْسِلِينَ مُرْسِلًا إِذَا
قَوْمُكَ مِنْهُ يَخْنَدُونَ قال قلت يا بصدون تال يضجون وانه لعلوم الساعة قل هو خروجه
عيسى بن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة ١١٢ (مسند احمد م٢٣٧ جلد ١)

له (في حديث الشفاعة يوم القيامة) فياتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله
وكلمته القاها الى مريم وروح منه قال هكذا هو وكلمت الناس في المهل فاشفع لنا الى ربك
الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا الحديث (مسند م٢٣٧)

(۱۶۵) قوله تعالى مَعْرِفَةً يُغَايِرُ عِلْمَهُمْ ۚ فِيهِ لِحُقُوقٌ تَبَعَةٌ فَيُفَاهِرُ
بِقِيَمِهِمْ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ فَمَنْ كُنِيَ لَا تَشْرِيعِي -

(۱۶۶) قوله تعالى قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ
قُولُوا اسَلَّمْنَا يريدان الإيمان اقصد العلى ينبغي للانسان ان يتبصر في هذه
الدعوى ولا يريد انهم كانوا منافقين -

(۱۶۷) قوله تعالى وَأَزَلَّيْتُمُ الْبَنَّةَ لِلْيَمِينِ وَبُرَزَتْ الْجَحِيمَ
لِلْغَوِيَّيْنَ فعبر عن الجحيم بما يفيد انه كامن يبرز في داخل الارض على نحو ستة
وثلاثين ميلاً نار شديدة وازلات الجنة يكون بازلات اهلها اليها ويقال ان
اول ما يتركب من الاثر يكون غازا ثم ينجذ ظاهره فكل هذا في كل الاثر نار ثم ليس
رماذا وارجع ما ذكره في الكمالين من قوله ثم وَجَّيْ يَوْمَئِذٍ يُجَبِّمُ -

(۱۶۸) قوله تعالى ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ هُ هُ وَفٍ لَهُمْ وَأَخْرَافُ طَرَفٍ مِنَ الْمَوْضِعِ -

(۱۶۹) قوله تعالى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ
قال الشيخ رفيع الدين الدهلوي رحمه الله تعالى الغاية غايتان غاية النوع وغاية
الشخص وايضا اشرف وغايه فالله ما خلقت هذين النوعين الا للعبادة واما
غاية الاشخاص فقد تكون تعبيرا للدارين ونحوه وقال ابو البقاء في الحليات من الايراد
فيه ليس المراد به وقوع العبادة بل الامر بها وهو ارادة التكليف فصله فراجع -

له قوله تعالى ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ (اس دن جس کو جو ملا سو ہمیشہ ہے اس سے پہلے ایک بات پر
تھیرو اور نہ تھا ۱۲ کہہ رہا تھا یوں ہے کہ) جو نعمتیں ان کے خیال میں نہیں ۱۲ موضع -
کہ لعل المراد قوله تعالى الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ الْآيَةَ (و) رہنے کا گھر
اس سے پہلے کوئی نہ تھا۔ ہر جگہ حل چلاؤ تھا اور روزی کا نعم اور دشمنوں کا اور بھی وشتت، ومان
پہونچ کر سب گئے ۱۲ (موضع) "وہ جامع"

قوله تعالى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ قيل ان الغاية غاية خلقه
نوع وغاية خلق الاشخاص فالجنى انى ما خلقت هذین النوعین الالهیة والاله
لم اخلقهما والاشخاص قد تكون الاغراض اخرتها بالادنیة وايضا هناك غاية كمال
ومطلوب غایة وايضا غایة تکوین وغایة تشريع وقال ابو البقاء ما خلقتهم الا لان امرهم
بالعبادة وقال بعض الاذکیاء هذا كما يقال ما نصبت هذه المدرسة الا لقصود التعليم
فامر الطلبة التعلم وهذا هو الذى طلب منهم فان لم يتعلموا لم يصرف في قوله اى الامر
الذى طلب من الجن والانس بعد ان تكفل لرزقها وغیره ولم يدع اليهما هى العبادة
فامر الله قد فرغ منه والامر الذى طلب منها هو العبادة وحدها كما يقال ما امرك الذى
فرض اليك الا هذا - وقد يقال ان هناك تعلقين تعلق ارادة لا يتخلف المراد منه
وتعلق آخر وهذه الآية يتبادر منه انه الاول وانه من ذیول الخلق لا يتخلف المراد منه
وقد تصلح بهذا السياق بعینه لان تكون المتعلق الآخر كقوله وَاَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي
وتخلف الاغراض والمواضع وانما يتبادر لانه ذكر صفة الخلق فيتم هو انه بالاجاب
وراجع علم الكتاب ۳۵ وما ذكر في البواقيت من ان نظر الرب الى القطب قصدا

۱۵ قوله تعالى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ هر چه موجود است از مخلوقات عالم
مصرود طاعت و عبادت حق تعالى است عموما واطلافا که ان من شئ و الا يستعبدون و لا یسجدون
من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال اما وسبحانه فخلق جن والناس را
برائے عبادت خویش تخصیفا از ان جهت بیان فرموده که منظور ازین عبادت عبادت خاصه است که موقوف
غایه و ان اشخاص اجنه و ناس است علیه تعالى از موجود کردن حقیقت انسانیة و ماهیت جنیه پس عبادت مخصوصه
است که برین طور خاص میسر یکے از مخلوقات حق تعالى را نه پرستیده بلکه بالذات مقصود برائے ظهور این عبادت
تخلیق حضرت انسان است و در ضمن آن ماهیت جنیه که کما جزو ماهیت انسانیة است نیز داخل است و تقدیم کلمه جن
بر کلمه انس که در آیه مذکوره واقع است باعتبار تقدم خبر است بر کل نه بسبب اولویت جن از انس برائے عبادت
حق تعالى که افراد جنیه از افراد انسانیة نهج پرستش و عبادت آموخته اند و ایمان بر رسول خدا علیه السلام آوردند
قُلْ اَوْحَىٰ اِلَيَّ اَنَّهُ اسْمُكَ لَكُمْ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا لَآ نَسْمَعُكَ قُلْ اَنَا عَجَبٌ مِّمَّنْ هَدَىٰ اِلَى الرُّشْدِ بَاقِي

وحدث انما ترزقون بضعفائكم وحدث الابدال من الوهاب والاول عند
الترمذی فی الجهاد وعند بنی منه والفتوحات ۹۳ و ۹۴
ولا یخفی ان قوله تعالی وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون علی ظاهره
فانه یعلم کل احد انه خلقها لهما بالارباب لکن لم یفعلوا فخلصت الاية من السؤال
وانما یكون السؤال عقليا والمغنی انی خلقت کل الاشیاء للعبادة وخلقها ایضا
لها وفي الفتوحات ۲۶ وما خلقه الله الا عبداً اقله یزید عبادة الشرائع وانما
اراد الاقرار بالعبودية ولا ینکره الا من ادعی الربوبية او اعتقد الذهنية وعبادة
الشرائع سمیة لا تعلق لهما بالتكوين والخلق و ۳۹ و خصوصاً ۵۹ و ۵۳ و اما
من حمل العبادة ههنا علی الاحمال فلا معرفته باللسان فالعمل صورة والعبادة روح
لذلك الصور الجلیة التي انشاها المكلف و ۴۲ و وجه تخصیصها بالذكر فی الموضع ۴۵
ان تکلیفها علی خلاف هواها بخلاف سائر الاشیاء ثر رأیت ما یشفی

(بقية صفحه گذشته) قائمنا به وكن شركاً یزینا احداً و چون طریق این عبادت خاصه مخصوص نوع
جن والشر است او سبحانه در آیه مرقومه تخصیص این هر دو نوع مخلوق خود برای عبادت خویش بیان فرموده و مراد
آنست که درین نوع جن و شر جنین عبادت ظهور خواهد کرد و بعض افراد این هر دو نوع باین عبادت خاصه
مشغول خواهند بود و اگر چه در جمیع افراد اینها استعداد پیدا آوردن این عبادت و ذیبت فرموده است اما بعمل آورد
در قسمت هر که مقدر گشته همان کس بعمل می آرد و الا این چه معنی دارد که تعالی اینها را برای عبادت خویش پیدا
کرده باشد و اینها خلاف آن نمایند ما شاء الله کان وما لم یشاء لیکن و اگر مراد از عبادت عبادت عامه که
لضیاف هر موجود است باشد یعنی فقط تبعیت اراده و مشیت الهی عمده متفق بود پس تخصیص جن و انس نیست
بلکه مراد بیان عبادت همه مخلوقات است چنانچه گوئی همه جن و انس برای همین کار آفریده شده اند یعنی تمام
عالم برای همین کار آفریده گشته و این قسم دلالت جزو بر کل در محاورات همه زبانها شایع است بر متبع پوشیده
نخواهد بود و كما قال الله عز وجل نور السموات والارض فادبره انه نور کل الموجودات لا نور
السموات والارض فقط و انحصار نورها لانه نور جمیع المخلوقات بتور وجود و هو خالق الاشیاء
كلها فافهم ۱۲ (علی الكتاب ۳۵)

في روح المعاني وخومنه في ذيل قل كل يعقل على شاكلته الآية

والعبادة غاية التذلل والظاهران المراد بهما كانت بالاختيار دون التي بالتشهير الثابتة لجميع المخلوقات وهي الدلالة المنهية على كونها مخلوقة وانها خلق فاعل يحكم ويعبر عنها بالسجود كما في قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان وآل في الجن والانس على المشهور والاستمرار واللام قبل للغاية والعبادة وان لو كان غاية مطلوبة من الخلق لقيام الدليل على انه عز وجل لم يخلق الجن والانس لاجلها اي لارادتها منهم اذ لو ارادها سبحانه منهم لم يتجلف ذلك لاستلزام الارادة الالهية للمراد كما بين في الاصول مع ان المختلف محقق بالمشاهدة وايضا ظاهر قوله تعالى ولقد ذرانا انهم كثر ايقن الجن والانس يدل على ارادة المعاصي من الكثير ليستحقوا بها جهنم فبينما في ارادة العبادة لكن لما كان خلقهم على حالة صالحة للعبادة مستعدة لها حيث ركب سبحانه فيهم عقولا وجعل لهم حواس ظاهرة وباطنة الى غير ذلك من وجوه الاستعداد جعل خلقهم متقيا بها مبالغة بتشبيه المعدل له الشيء بالغاية ومثله شائع في العرب الا تراهم يقولون للقوي جمعه هو مخلوق للمصارعة وللبقر هي مخلوقة للحثوث وفي الكشف ان افعاله تعالى تنساق الى الغايات الكمالية والارضية فيها موضوعها ذلك واما الارادة فليست من مقتضى الامر الا اذا علم ان الباعث مطلوب لنفسه وعلى هذا لا يحتاج الى تأويل فانه خلقوا بحسب يتأتى منهم العبادة وهذا اليها وجعلت تلك غاية كمالية لخلقهم وتعوق بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كون الغاية غاية وهذا معنى مكشوف انتهى فامل ١٢ (روح المعاني ط ٢٢)

وقال بعض المتأخرين من فلاسفة الاسلام المتصدين للجمع براهيم بين الشريعة والفلسفة ان ذات الانسان بحسب الفطرة الاصلية لا تقتضى الا الطاعة واقضاءها للعصية بحسب العوارض الغريبة الخارجية لجرى المرض والخروج عن الحالة الطبيعية فيكون ميلها للعصية مثل ميل منخر في المزاج الاصل الى اكل الطين وقد ثبت في الحكمة ان الطبيعة بسبب عارض غريب تحدث في جسم المريض فراجا خاصا يسمى مرضا فالمرض من الطبيعة بتوسط العارض الغريب كما ان الصحة منها وفي الحلة القدسي اني خلقت عبداي كلهم حنفاء وانفواتهم الشياطين فاجتالهم عن دينهم وفي الاثر كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه او بواسطة الشياطين او المراد بهم ناييم شياطين البشر والجن او الشياطين كناية عن العوارض الغريبة فالخلق لو لم يحصل لهم من الشيطان ما عصوا ولبقوا على فطرهم لكن منهم الشيطان ففسدت عليهم فطرهم الاصلية فاقضوا اشياء منافية لهم مضادة لجوهرهم الهادي الى الهى من الهيات الظلمانية ونسوا انفسهم ما جيلوا عليه ولو لا المزيجات من الليالي لما ترك القطا طيب المنام (باقى صفحته آتية)

والاسهل ان يقال ان العبادة مثل الخشوع في الصلوة قلما يحصل ومع
هذا لا يهيل الامر به ولا شرع الصلوة له وان تخلف كثيرا وارجح هذه الآية
اشارا للحق ٣١ -

(بقية صفحته) ولذا احتاجوا الى رسل يبلغونهم آيات الله تعالى ويسنون لهم ما يذكرونهم عهد
ذواتهم من نحو الصلوة والصيام والزكاة وصلة الارحام ليعودوا الى فطرهم الاصلية ومقتضى
ذواتهم البهيمية ويعتدل مزاجهم ويتقوم اعوجاجهم ولذا قيل الانبياء اطباء
وهو اعرف بالداء والدواء ثم ان ذلك المرض الذي عرض لذواتهم والحالة المتأنية التي قامت
بهم لو ان وجدوا من ذواتهم قبولا لغيرهم ورضاهم لهم وخصه في حقوقهم لكونهم يعرضان ولا يلحقان
فاذا كان ما تقتضيه ذواتهم ان تلحقهم امور منافية مضادة لجواهرهم فاذا تحققت تلك الامور اجتمعت
فيها جهتان الملائكة والمنافاة اما كونها ملائمة فلكون ذواتهم اقنضتها واما كونها منافية فلاخفا
اقنضتها على ان تكون منافية لهم فلو لم تكن منافية لم يكن ما فرض مقتضى لها بل امر اخر وانظر
الى طبيعتها - (٢) التي تقتضي بيوستة حافظة لا يشك ان كان حتى صارت ممسكة للشكل القسري
المنافي لكسوتيتها الطبيعية ومنعت عن الغوا اليها فغرض ذلك الشكل الارضية لكونها مقسومة
من وجه ومطبوقة من وجه فالانسان عند عرض مثل هذا المنافي متلهثم لا يسعد شقي ملذذ
ولكن لذة المله سعيه ولكن سعادته شقاوته وهذا العزم امر عجيب لكنه اوضح بمنط غريب من
تأمل وانصف ظمهر له ان لا يلخص لكثير من التبهات في هذا الفصل الا بالذهاب الى القول
بالاستعداد الا لشيء وان لكل شيء حالة في نفسه مع قطع النظر عن سائر الاعتبارات لا يفاض
عليه الا هي لتلايلها من انقلاب العلم جهلا وهو من اعظم المحتملات والا ثابته والتعديت يابحان
لذلك فينبغي ان الحكيم المالك فتشبت نكود زلت في هذا المقام اقدام اعلام كالاعلام نسان
الله تعالى ان ينور افهامنا ويثبت اقدامنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم اعلوا انه روي
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لما رافى القرآن ارجى من هذه الآية لا يشاكل بالعباد
الا العصيان ولا يشاكل بالرب الا الغفران قال ذلك حين تذكر القرآن فقال عمر لما رآه
ارجى من الله فيها غافرا الذنب وقابيل التوب قدم الغفران قبل قبول التوبة وقال عثمان لما رآه
آية ارجى من نبي عبادي اتي انا الغفور الرحيم وقال علي كرم الله تعالى وجهه لما رافى ارجى من
يا عبادي الذين آمنوا على انفسهم الآية وقيل في الارجى غير ذلك وسيمر عليك ان شاء الله ثم

٣١ لكن ما قاله الصديق لا يتأتى ولا على التقدير ان يراى كل احد مطلقا يعلى على كل كلمة فافهم (روى الشيخ)

(١٤٠) قوله تعالى وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ - اخذ من السماويات لأن الكلام فيما بعد في خبايا السماء وفي الأسرار إلى السماوات العلى إلى سدره المنتهى إلى أن قال **إِنْ هُوَ إِلَّا وَجْهٌ يُنَاجَى** فهذه فذلكه هذه الآيات وأبهر الموجي فيه لاخصاً في الله تعالى والوحي الرسالة وذكر الأوصاف التي تنحصر في موصو ابلاغ من تسمية كما في قوله **صِرَّتْ بَاكِرُ الْقَوْمِ تُرْجَالُ عِلْمِهِ شِدَائِدُ الْقُوَى** فانتقل إلى المعلم بعد ذكر الموجي وجعلها اثنين موجياً ومعلماً ثم ذكر أوصاف المعلم لأن الكلام إذن مع أهل مكة وكانوا لا يعرفون جبرئيل فذكر صفته وفعله وهذه أوصافه في سورة التكوين راجع ما في شرح القاموس من الأدب بين وكأنه تعديل سند الوحي وبيان صفة اتيانته وصورته فانه اذا قيل يأتيه الملك يحبس بالبال انه كيف يأتي فقال انه قادر على ذلك وانه ذو مرة سوى مبارك الصورة لا يؤنس من مثله الا الخير وانه يدنو ويتدلى فذكر راحته وصفته وحليته وكيفية اتيانته قال ابن القيم ذو مرة اي جميل المنظر حسن الصورة ذو جلاله ليس شيطانياً اقبح الخلق صورة بل هو اجل الخلق واقواهم واعظمهم امانته مكانة عند الله قال وهذا تعديل لسند الوحي والنبوة وتركته له كما ذكر نظيره في سورة التكوين فوصفه بالعلو والقوة وجمال المنظر وجلالته وهذه كانت اوصاف الرسولين الملكى والبشرى ام - وكان هذا من اول تقرير مع مخاطبتهم فبسطه شيئاً وقد قيل كما ذكره البيضاوى وغيره ان في قوله تعالى **فَتَدَلَّى** اشارة الى انه ما تجاوز عن مكانه فانه استرسال مع تعلق كبدى الشجرة ام وهذا كنز عظيم منبسط في الجوتصاغر ودخل من كوة فراه الناظر غير منفصل عن موضعه وكأنه نحو بيان لما ذكره في تمثيل جبرئيل بشراً ويفيد ههنا كما ذكره السهيلي ما رواه ابن سنجو مسنداً الى شريح بن عبيد (ولعله يكون اسناداً كما في ٢١٦ وهو في الدر المنثور ٢١٦ و ٩٢) قال لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء فادعى

الى عبده ما اوحى فلما احس جبريل بدنو الرب خرسا جذا فلما نزل يسبح سبحان رب
الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة حتى قضى الله الى عبده ما قضى قال ثم رجع را
فرايته في خلقه الذي خلق عليه منظرا اجنحته بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت فخل
الي ان ما بين عينيه قد سد الا فقين وكنت لا اراه قبل ذلك الا على صور مختلفة
وكنت اكثر ما اراه على صورة دحية بن خليفة الكلبي وكان احيا نانا لا يراه قبل ذلك
الا كما يرى الرجل صاحبه من وراء الخرابال ام

قوله فاوحى الى عبده ما اوحى الصمير فيه الله تعالى لا لجبريل فعند الطبري فاوحى
الله الى ما اوحى ونحوه عند مسلم وكذا عند البخاري من طريق شريك ابن
ابي نمر وكذلك من طريق ثابت عن انس عند احمد (مسند ١٢٩) كما نقله ابن كثير
ومنه من طريق آخر عن انس ايضا ويدل هذا على ان قوله تعالى فاوحى الى
عبده ما اوحى عند انس في ليلة الاسراء من غير طريق شريك ايضا ففي المواهب
وروى ابن خزيمة باسناد قوي عن انس قال رأى محمد ربه ام وروح المعاني ١٢

س اه ونقل المناوي ان الكمال ابن الهمام سئل عما رواه الدارقطني وغيره عن انس من قوله صلى
الله عليه وسلم رايت ربي في احسن صورة بناء على حمل الرؤية على الرؤية في اليقظة فاجاب بان
هذا حجاب الصورة انتهى وهو التجلي الصوري الشائع عند الصوفية ومنه عندهم تجلي الله تعالى
في الشجرة لموسى عليه السلام وتجليه جل وعلا للخلق يوم يكشف عن ساق وهو وان تجلى بالصورة
لكنه غير متقيد بها والله من وراء حجاب والرؤية التي طلبها موسى عليه السلام غير هذه الرؤية
وذكر بعضهم ان موسى عليه السلام كان يرى الله تعالى الا انه لم يعلم ان ما رآه هو هو وعلى هذا
الطريق يحمل ما جاء في بعض الروايات المطعون بها رايت ربي في صورة شاب وفي بعضها راية
له نعلان من ذهب ١٢ (روح المعاني ١٢ مطبوع المطبعة الكبرى المصرية بمصر سنة ١٢٨٥)

او هو اخذ بالعموم واقتباس ما عن ابن مسعود عند ابن كثير ^{٢٢٥} من طريق اسحاق بن ابي الكهتلة وهو فيه ^{٢٣١} عن احمد ايضا وهو في المسند ^{٢٣٢} وليس هذا انتشارا في الضمائر ولا انفكاكا في النظم فان هذا الوصف منحصر في الله تعالى وانه قد جعل هناك موحيا ومعلما وانه لما اختار رسولا انتهى الامر الى المرسل آخر ولم يكن الرسول موحيا بل المرسل هو الموحى على شاكلة قوله او يرسل رسولا فيخرجي ياذنه ما يشاء واما المقابلة بين قوله وحيًا وغيره ثم قوله فيخرجي فكانه من المجرد والمزيد

٢٢٥ وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا مصعب بن عمر واليا مكي ابو القاسم حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن طلحة ابن مصعب حدثني ابي عز الوليد وهو ابن قيس عن اسحق بن ابي الكهتلة اظنه ذكره عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير جبريل في صورته الا مرتين اما واحدة فانه سأل ان يراه في صورته فسد الاق واما الثانية فانه كان معه حيث صعد ذلك قوله ثم وهو بالافق الأعلى ^{٢٣١} (ابن كثير ^{٢٢٥})

٢٢٦ وقال الامام احمد حدثنا ابو النضر حدثنا محمد بن طلحة عن الوليد بن قيس عن اسحق بن ابي الكهتلة قال محمد اظنه عن ابن مسعود انه قال ان محمدا المرسل جبريل في صورته الا مرتين اما مرة فانه سأل ان يراه نفسه في صورته فاراه صورته فسد الاق واما الاخرى فانه صعد معه حين صعد به وقوله وهو بالافق الأعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او أدنى فأوحى الى عبد الله ما اوحى فلما اخبر جبريل ربه عن وجل عاد في صورته وسجد فقوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدة استوى عند حاجزة المأوى اذ يفتح السدره ما يفتح ما زار البصر وما طعم لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال خلق جبريل عليه السلام هكذا رواه الامام احمد وهو غريب ^{٢٣١} (ابن كثير ^{٢٢٦})

٢٢٧ حدثنا عبد الله حدثني ابي ثناء ابو النضر حدثنا محمد بن طلحة عن الوليد بن قيس عن اسحق بن ابي الكهتلة قال محمد اظنه عن ابن مسعود انه قال ان محمدا المرسل جبريل في صورته الا مرتين اما مرة فانه سأل ان يراه نفسه في صورته فاراه صورته فسد الاق واما الاخرى فانه صعد معه حين صعد به وقوله وهو بالافق الأعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او أدنى فأوحى الى عبد الله ما اوحى فلما اخبر جبريل ربه عاد في صورته وسجد وقوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدة استوى عند حاجزة المأوى اذ يفتح السدره ما يفتح ما زار البصر وما طعم لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال خلق جبريل عليه السلام ^{٢٣١} (مسند احمد ^{٢٢٧})

وراجع الفتوحات ٩٣ وم ١٠٢ وم ٩٣ وم ٣٦ وانده ليس هناك متعاطفات بالواو
وانما هي سلسلة مرتبة بعضها اثر بعض في الخارج والانتهاى الى الله وهو ذلك ايضا
كما فيما قبله في قوله **اِنْ هُوَ اِلَّا وَحْدٌ يُؤْتِي** وهو استيناف ايضا باعادة ما استوفى عنه
لقوله **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** صراط الذين انعمت عليهم ثم قال **مَا كَذَبَ**
الْفُؤَادُ مَا رَأَى او كما في هامش بيان القرآن م ١٣٩ عن الانتصاف

فصله عما قبله ولم يعطفه عليه لانه شامل لمروية الله تعالى بالقواد ولسرؤية جبريل
على صورته وهما قبل الاسراء ولسائر ما رأى في ليلة الاسراء لقوله نعم فيما بعد **لَقَدْ رَأَى**
مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ولقوله في بني اسرائيل **لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا** ولقوله هناك **وَمَا**
جَعَلْنَا الشُّرُوءَ الَّتِي آَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ فالفتنة هناك هي الممارسة ههنا في قوله
نعم **اَفْتَأَرُونَهُ عَلَى مَا يَرَى** فقوله **مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى** اي ما كذب الفؤاد عبدا
ما رأى اي هذا العبد اما بفؤاده او بعينه قال القارئ في شرح الشفاى ما كذب غوازه
صريته بل صدقه وطابقه اذ لا يقال ما كذب الفؤاد ما رأى بقلبه وبسطه في انقسام
القرآن بما لا مزيد عليه وحمله في الموضع على الكذب في الافعال كما في كذب بطن اخيك
فكذب متعد الى مفعولين كقولهم صدقت فلانا الحديث وكذبتة ويجمل لاقتصاف
على مفعول واحد ايضا اي ما قال كذبا هذه الخصلة بل قال ما وقع بعد عيانا في الاسراء
كما ذكره النذوي عن الفراء ١٣

لَهُ تحت قوله تعالى **وَكُذِّبَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا** (بقرة) قال محمود كثر **وَكُذِّبَ اللَّهُ** للتاكيد قال احمد
ودلاء التاكيد سرا خضضه وهو ان العرب متى ثبت اول كلامها على مقصد ثرا عترضها مقصد آخر
وارادت الرجوع الى الاول قصدت ذكره اما بتلك العبارة او بقرين منها وذلك عند جمع من انقصا
مساروك وطريق معد وكما تحدى لامى ابو العباس احمد بن الفارس الفقيه الوزير بعد في كتاب الله ثم راضع
في هذا المعنى منها قوله **مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ بَعْدَ إِيمَانِهِ إِلَى صَدْرِهِ** ومنها قوله **وَلَوْ كُنَّا رِجَالًا مُرْمِيْنَ إِلَى قَوْلِهِ**
كَفَرُوا مِنْهُمْ وهذه الآية من هذا النمط لما صدر الكلام اقتتالهم كان على وفق المشية طوال الكلام
واريد بيان ان مشية الله تعالى كما نفذت في هذا الامر الخاص وهو اقتتال هؤلاء في ما نذرة في كل فعل
واقترع ذكر تعليق المشية بالاقتتال ليعلم عموم تعلق المشية لتناسب الكلام وتعمت كل جملة فهذا ترشيح
وهو المعنى المعبر في قوله نعم **وَلَكِنَّ اللَّهَ يُفَعِّلُ مَا يُرِيدُ طَرَا**

(الانتصاف هامش الكتاب وما
نما بعد الصلوة وراجع
الانتصاف في ١٣)

بالنسبة الى رؤية الله تعالى ولا بعد فيه مع هذا ولو لا ضمير وكقَدْ رَأَتْ نَزْلَةً أُخْرَى
الى العبد لكان الاوضح ان يقال ما كذب القواد ما رأى اى ما رأى القواد اى ما افتراه
وما قاله كذباً وكون الرؤية ههنا رؤية القواد وفيما بعد رؤية البصر لا يورث فكأنه
النظم فان الرؤية امر واحد والفرق من تلقاء الفاعل وقد صح الاحاد في المرفوعة
والآثار في الرئيتين ورؤية الله الأولى بالقواد على ما ذكره ابن عباس والآثار القواد
لا ينافي الرؤية البصرية في كلا المراتين فانه لا بد من حضوره في البصرية وسيما في الرؤية
الأكبرية التي لا تكتفه وفي الدر المنثور من العهد العتيق قال فانشدكم بالله الذي
انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان النبي الامي هذا تنازع عيناه ولا ينام قلبه القواد
وجهة اخذ القلب من عالم الغيب انشرح الصدر وجهة افادته والثانية بالبصر على
شاكلة حديث البعثة من تقدم الرؤيا على الواقعة ثم ذكر صلى الله عليه وسلم لكل طرفاً
من الكلام كما نقله في المواهب عن المحدثين ولم يفسر على ضابطه الا لفاظ شرخاً متعارفاً
جامعاً وما نعا بل ذكر بعض الماصدقات اطرافاً من القصص ومثله كثير في الحديث
وعند السلف كحديث اول مسجد أسس على التقوى ثم قال أفتمارونني على ما يرى ولم
ما قد رأى فدل على ان ثمرويته أخرى بعد هذه قاله النهيلي وقال على ما يرى و
لم يقل فيما يرى لانهم كانوا يمارون في نفس الرؤية كما في خصوص الحديث وعن ابن عباس
رضي الله عنه انه كان يقول ان محمداً صلى الله عليه وسلم رأى ربه مرتين مرة ببصره
ومرة بفؤاده رواه الطبراني في الاوسط ورجال الصريح خلا جمهور من منصور الكوفي
وجهور من منصور ذكره ابن حبان في الثقات كذا في الزوائد وهو في الفقه مائة اختصار
وعند الدارمي عن ابن غنم قال نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق بطنه
ثم قال جبريل قلب وكيع فيه اذنان سميعتان وعينان بصيرتان آه قال ابو محمد وكيع
يعني شديداً ام مع الفقه مائة اى صتيماً ثم قال وكقَدْ رَأَتْ نَزْلَةً أُخْرَى وان لم تكن المرة

في مثل مرات الترقى والتدلى منه تم وأخرى من التناخرا ومؤث آخر ويشمل العدد
 ضربته وهذه أيضا شاملة للرميتين اما رؤية جبريل فظاهر اما رؤية الله تعالى فلاها
 لا تكون الا بد نومه تعالى وتدل منه كنزوله الى السماء الدنيا في الثلث الليل الا
 وكما في الفتح ٢٢٣ عن ابن عباس وكحديث يطلع الله على اهل الجنة فيقول هل ضيتم
 ذكره في الفتح من لفظ الاسماعيلى وقوله عند سدرة المنتهى متعلق بالرأي كقولك
 رايت الهلال من المسجد لا يلمرئ كقولك رايت من السحاب وقد ذكره الطبري وقوله
 اذ يغشى السدرة ما يغشى اى من الانوار والتجليات فاجتمعت الملائكة عليه كالفرش
 وعند النسائي فاتي سدرة المنتهى فغشيت ضيابة خربت له ساجدا او الكز ٢٢٢
 والدر المنثور ١٣١ مرات وهذه الضيابة هي الظل من الغمام التي ياتي فيها الله
 تعالى ويتجلى (الدر المنثور ١٢٤) وهي حضرة الهاء التي كان فيها الرب قبل ان يخلق
 خلقه (راجع اليواقيت ١١٢) وراجع ابن كثير ١٢٤ والسفاري ٩٠ والاثير ٩٢
 والدر المنثور ٢٥٦ والهاء والظل من الغمام يعبر به عند ذكر الحوادث من الاشياء
 وغيره واما النور ففيه حديث سلسل حجاب النور لو كشفه لاحرق سموات وجهه بالانف
 اليه بصرم فهو وجود منبسط ولا يرتفع هذا الحجاب في الجنة ايضا ذكره في الفصوص
 خلافا لما في الفتح وروح المعاني ٢٥٦ والدر المنثور من هود وكتاب العلوم ٩٠

(ابن كثير ١٢٤)
 ساجدا لله عز وجل
 من كل لون
 فوضعت جبريل وخرت
 سجادة فغشيت
 الشجرة فغشيت
 الى الشجرة فغشيت
 حتى انضمت
 فاضطرب حتى انضمت
 ٢

٩٠ تحت قوله تعالى (وَأَنبَدَ هَمُوًّا) اى خالية عن العقل والفهم لفطر الخيرة والدهوة
 ومنه قيل للجبان والاحق قلبه هواء ولا رأى نبيه ومن ذلك قول زهير كان الرجل منها فوق معل
 من الظلمان جو جو هواء وقول حسان كما يبلغ اباسفان عني + فانت محجوف تخيب هواء
 وروى معنى ذلك عن ابي عبيدة وسفيان وقال ابن جريح صنف من الخير خالية منه وتعقبه كائنا
 المقام واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن ابن جبرانه قال اى تور في اجوافهم الى حلوتهم ليس لها
 مكان تستقر فيه، والجملة في موضع الحال ايضا والعامل فيها اما يرتدا وما قبله من العوامل للصلحة
 للعمل وجوز ان تكون جملة مستقلة والى الاول ذهب ابو البقاء وفسر هواء بفارغة وذكر انه انما الخ
 من كونه خبر الجمع لانه بمعنى فارغة وهو يكون خبرا عن جمع كما يقال افئدة فارغة (ابن كثير ١٢٤)

وحدث العلماء في الكثر م^{١٥٩} بحث ما وكذا في الفائق والنهاية والمجمع -
 والهواء في لغة العرب الجولا الريح الساكن فلم يدل على عدم تناهيه وانما هو كظلة
 السلطان نعم دل على عدم تناهي الجولا الاستواء على العرش ايضا حادث كما في الدر المنثور
 م^{٣٦١} من فصلت حم السجدة وكذا من الجزء الاول عند ابن كثير وهو نقص سورة فرقان
 وغيرها من الاعراف ويونس والسجدة وعلم الكتاب م^{٢٠٥} والدر المنثور م^٩ والفتوحات
 م^{٢٠٣} ولكن في الاسماء والصفات م^{٢٤٢} ما يدل على انه الجوه وهو من الموجودات باعتبار
 الريح الراكد وما موصولة وراجع الفتوحات م^{١١٥} وم^{٥٤٠} وم^{٥٥٢} وم^{٥٦٣} وم^{٥١٥}
 والكبريت م^{١٣٦} - ثم قال ما زالغ اليصر وما طغى افصح انه يقظة وعليه قولهم
 في بني اسرائيل او ترقى في السماء وكن تؤمن لرقيقك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه
 سألوه بمكة عن الروح وغيره كما في جامع البيان من الكهف فنى صلى الله عليه وسلم
 الاستثناء فتراخي الجواب الى نزول بني اسرائيل في الروح ثم اقتراح هذه الاسئلة
 وهو ايضا عام لكل ما رأى من حيث اللفظ لكن محطه هي معاملته مع الله فقط
 ثم فذللك بقوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى وراجع مساقه من طه ولم
 لانه ايضا عام لكل ما رأى وحدث ابى ذر رأيت نورا (م^{١٤٠}) ونورا في اراه معناه
 واحد اي هو نور من اين حيث رأيت ذكره في المرقاة عن احمد من فصل الرؤية
 من صفة الجنة او المراد رأيت ولكنه نو كيكته كقول ابن عباس عند الترمذي
 في النجم ويحك ذاك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وعند ابن كثير م^{١٦٢} عن مسند
 احمد بلفظ قد رأيت نورا في اراه ام بارجلع الضمير وكذا من م^{٣٣} وفي كتاب العلو

(بقية صفو كذشته) لان تاء التانيث فيه يدل على تانيث الجمع الذي في انتم هم وشمل ذلك
 احوال صعبة وافعال فاسدة وقال مولانا الشهاب الهراء مصدا ولذا افرم وتفسيره باسم
 الفاعل كالتحالي بيان للمعنى المراد منه المصحح للحمل فلا ينافي في المبالغة في جعل ذلك عين الخلائق
 (روح المعاني م^{٢٥٦} جلد ٢)

الذهبي ونقل المروزي عن ابي عبد الله وسأله بما تدفع قول عائشة رضي الله عنها
بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي وقال احمد في مسنده ثنا اسود ثنا
حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأيت ربي عز وجل اسناده قوي ام وليس فخرنا مما عند الترمذي من
تفسير سورة ص عز ابن عباس ايضاً لانه حديث آخر من طريق ابي قلابة وهذا
من طريق عكرمة عنه وهو في تفسير النجم عند الترمذي ايضاً وهو مشهور عن ابن عباس
وبعضهم ينفى رؤية العين ويريد ان العين لا تكفي في تلك الرؤية فكل ما روي في هذه
المسئلة متجه ذكر كل طرفاً والمجموع جامع للاطراف وعند بعضهم تفسير بعض الاشياء
مرفوعاً اجراء في سائرهما واهم في سياق الرؤية لانها لا تكفي فتقع فيها مغالطات
وايضاً هي من الاسرار التي لا تكشف فكان الوجه في ايجامها هذا والله اعلم
ثم رأيت في الاسماء والصفات ٣١٢ ما يوافق رأي ابن كثير فراجعه واستدل كل
احد به يدل على ان لفظ حديث حماد كما رواه هو ووقع فيه زيادة ممن دونه وذكر
في الميزان انه من انكر ما روي حماد وراجع الكثر منه ولعل المراد بالمرتين مرة الرؤية
ومرة الاسراء وهما مرة القلب ومرة العين ففي شرح المواهب من اول المقصد الخامس زاد
سعيد بن منصور عن سفيان بن عيينة رايه عن عمر بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس
في آخر الحديث وليس رؤيا منام وعنده من طريق ابي مالك هو ما روي في طريقه الى
بيت المقدس آه قال الحافظ السيوطي رحمه الله وهو حديث صحيح آه اليواقيت ١١٠
ومنها ج السنة ٩٧ وكذا عن ابن عباس عند السفارني ٢٣٤

وفي شرح المواهب ٩١ ان ابراهيم عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا بني
انك لاق ربك الليلة مع معنى اللقاء من الفقه ٣٦٦ وحديث كثرة الحجب مع دنو

له قال الرقيب للقاء مقابلة الشيء ومصادفته لقيه بقاءه ويقال ايضاً في الادراك بالحواس بالبصيرة
ومنه ولقد كنتم ممن آمن الموت من قبل ان تلقوه وملائكة الله يعبر بها عن الموت وعن يوم القيامة

وقيل لا يروى القياية يومئذ الا في الالتقاء الاولين والآخرين فيه ١٢ (فتح ٣١٢)

لا يرتفع (اليواقيت ١٢) والفتوحات ١٣٣ وم ٣١٥) ولا يمنع الرؤية ففي شرح المواهب
وحكي عبد الرزاق عن ميمر عن الحسن انه كان يحلف بالله لقد رأي محمداً صلى الله عليه
ربه ام ومع هذا في حاشية جامع البيان وقد روى ابن ابي حاتم عن عباد بن منصور
انه قال لما سألت عكرمة عن قوله ما كذب الفؤاد ما رأى فقال عكرمة نعم قد رأى
ربه قال فسألت عنه الحسن فقال رأى جلاله وعظمته ورداءه ام وهو نحو ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم وراجع شرح المواهب م ١٥ وفي الجواهر الدرر ملأ ان الرؤيا
قد تكون في النوم وفي غير النوم في اي حال كانت فهي رؤيا في الخيال بالحسن لا
في الحسن فافهم وهو في الفتوحات م ٢٥ وم ٢٦ واذكر في الفصل الشعبي لابراهيمي
والهودي من حقيقة الرؤية والتجلي والفتوحات م ٢٢ وما عزاها لها في اليواقيت م ١٢

وبقية من كذشته واستغفائه ان لا يراه احد لكن رحمة للمؤمنين اتصفت ان يرى وجهه كمال النعمة
فاذا انال المانع فعل منهم خلاص مقتضى الكبرياء فكانه رفع عنهم حجاباً كان يمنعهم من نقل الطبري
عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى وكذا ينزلنا من بين يديك قال هو النظر الى وجه الله تعالى ١٢ (نجم ٣٢٢)
١٢ (ان قلت) فهل شروجه جامع بين قول من اثبت رؤية الباري وبين قول من نفاه
في الجواب نعم كما قاله الشيخ في الباب الثامن والخمسين وخمس مائة ولفظه اعلو ان الجامع
بين من اثبت رؤية الله عز وجل وبين من انكرها ونفاه ان من اثبتها اراد انها تكون
على قدر وسع العبد ومن نفاه اراد ان حجاب العظمة مانع من رؤية حقيقة الذات
وكل من لا يحيط بشئ كأنه ما رآه مع انه لا يستحق وقال في لوائح الانوار ايضاً اعلم
ان حجاب الكبرياء على الذات المتعالي لا يرتفع ابداً كما اشار اليه خير مسلم بقوله صلى
الله عليه وسلم وليس على وجهه تعالى الارداء الكبرياء في جنة عدن واذا كان هذا الحجاب
لا يرتفع فما وقعت الرؤية دائماً الا على الحجاب فصح قول من قال ان الحق يصح ان يرى ومن
قال لا يصح ان يرى بحمله على هاتين الحالتين انتهى - (اليواقيت م ١٢)

لم أجده في الفتوحات في هذا الباب بهذا اللفظ وراجعها من مئة واليوافق
 ١١٨ والفتوحات مئة ١١٢١ ولاينا في ما فيها مئة ٢٢٢ والكبرى مئة ١٣٣ والفتوحات مئة ٢٥٢
 ومئة ٣١٥ ومئة ١٢٥ ومئة ٢٩٦ ومئة ٢٢٢ ومئة ١٢٥ واشعار الفتوحات مئة ٢٥٢ -

وفي روح المعاني مئة ٢٥٥ وكذا روى عن محمد بن كعب القرظي بل اخرج عبد
 ابن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم عنه انه قال قالوا يا رسول الله رأيت ربك
 قال رأيت بفتاوى مرتين ولم اراه بعيني ثم قال ما كذب الفتاوى ما رأيت -
 وفي حديث ابن عباس يرفعه فجعل نور بصري في فتاوى فتظرت اليه بفتاوى أه
 وما ذكره في مئة ٢٢٦ عن النووي هو عن الواحدى

وقوله نزلة أخرى لعله نحو نزول الرب الى سماء الدنيا وهو تنزل من التنزلات
 وليس بمحنة المرة وكان غاية الغايات وأخرى البغيات وكان المراد بالرؤية مرتين
 الرؤية بالفتاوى ولا ثم تنزلت الرؤية الى البصر في الوقت وراجع مشكوة الانوار
 مئة ٢٢٣ فلا رقى هناك اذا وصل وراء الوراها فما هناك نزول الى ما تحته كنزول الملك
 عن رتبته لرعيته وعن مكانته -

والحاصل ان الرؤية كما اختلف العقلاء في تكييفها اختلفت الاحاديث في
 التعبير عنها وليس اختلاف السمع ازيد من اختلاف النظر -

ان هوى لا وحي يؤمى اجماع الموحى لا خصاره في الله تعالى ولان ذكر الاوصاف
 التي تخص في موصوف بلغم من تسميته ولان الوحي لما كان من لغتهم (لاذ او حينا
 الى أمك ما يؤمى) لم يكن لهم العناد في مثله بدارون ذكره وقيد فيؤمى باذنه ما
 يشاء باذنه وعلى هذا القيد حس التقابل في قوله تعالى وما كان لبشر بين وحى كلام
 خفى وبين وحى رسالة وايضا فرق بين الوحي والايماء

علمه شديد القوى شروع في تعديل سند الوحي وكيف اتيانته وما صورته

Scanned with CamScanner

ايضاً كما في الصافات ولما في النراءند م١٢ وليس المراد بالرؤيا هناك إلا امر رؤية
 البارئ تعالى شأنه لأكل ما رأى في الأسراء فلم يجار عنه بالرؤيا - ولقد رآه نزلة أخرى
 الأخرى بالنسبة إلى ما رأى لا بالنسبة إلى ثمردنا فتدلى وهو صادق ايضاً على الرؤيتين
 وقد اتفق التعدد فيهما مرتين راجع النراءند م١٢ ولم يجي مرفوع في ان المراد بالرؤيا
 في بني اسرائيل هو الأسراء وقد قال بعض المفسرين انها رؤيا أخرى غير الأسراء واطلق
 الرؤيا باعتبار الغاية وغاية الغايات لا على كل ما رأى لقوله ما زأغ البصر وما طغى
 وراجع الررض م٢٧٩ والعلو للذهبي م١١٩ وانما لم يقيد احاديث الأسراء باليقظة لانه
 لا يقال في الحوارسيت وصعدت وشربت وذهبت ورجعت وخلك كله في اليقظة ولو
 قيد احد هذه الافعال ونحوها اذا كانت في اليقظة بهذا القيد عدد ريكاً وانما يكون
 ذلك حيث يكون داعية اليه بخلاف ما في المنام فيصرح فيه بهذا القيد كيف قد قال
 ما زأغ البصر -

ثم ما ذكرناه في تفسير النجم ينبغي ان يكون فيه قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى
 منصرفاً إلى رؤية الله تعالى لان رؤية جبريل عند سدره المنتهى ليس نزلة بالنسبة
 اليه وانما هي رقية له وانما هي نزلة لله تعالى كنزوله الى السماء الدنيا في ثلث الليل الأخير
 وقوله عند سدره المنتهى متعلق بالرأى كقولهم رأيت الهلال من المسجد بالمري كقولهم
 رأيت من السحاب وقد ذكر بعضهم وكذا الطبري إلا ان يقال ان النزلة بالنسبة
 اليه صلى الله عليه وسلم كما في الكبير وذكره الطبري او يقال ان جبريل كان مضطرباً
 من فوق اذ ذاك وتدلى ايضاً -

ثم ان قوله ما كذب القواك ما رأى اذا كان الضمير فيما رأى راجعاً إلى البصر
 كما في شرح المواهب م١ لا يفتي فيه دليل على ان الرؤية الاولى قلبية وصرح في قوله
 ما زأغ البصر وما طغى انها بصرية فقوله ما زأغ أى لم يلتفت يمينا ولا شمالاً وقوله وما طغى

أي لم يجأ وزاين يديه كالإدب في الصلوة ثمان رؤيته جبريل على صورته التي خلق عليها مرتين ذكر ابن كثير كما في شرح المواهب ٩٠ وكذا البخاري وراجع جامع البيان ٩٠ ان الأولى مجراء في أوائل البعثة بعد فترة الوحي لكن الذي في الفقه ٢٢ أنها باجساد ويحل عليه ما فيه ٢٦٩ وان لم يحمله هو عليه في ٢٢٠ واذن لا يتعين ان يكون فأوحى

٢٤ تحت قوله ما رأى البصر وما طعمت الآية حدثنا ابن حميد ثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل الحضرمي عن مجاهد قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في صورته مرتين ١٢ (جامع البيان ٢٤)

٢٥ قوله ولكن رأى جبريل في صورته مرتين في رواية الكشغري ولكنه وهذا جواب عن أصل السؤال الذي سأل عنه مسروق كما تقدم بيانه وهو قوله ما كذب الفؤاد ما رأى وقوله وكذلك بركة أخرى وسلم من وجه آخر عن مسروق انه أتاه في هذه المرة في صورته التي هي صورته فسأفوق السماء وله في رواية داود بن أبي هند رأيت من منهبط من السماء ساد اعظم خلقه ما بين السماء والأرض للنساء من طريقي عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود ابصر جبريل ولم يصبر ربه ١٢ (الفقه ٢٦٦)

٢٦ وقد وقع في رواية ابى الأسود عن عروة عن عائشة عن عائشة قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول شانه يرى في المنام وكان اول ما رأى جبريل باجساد صرخ جبريل يا محمدا فنفط مينا وشمالا فلم ير شيئا فرجع بصيرا فاذا هو على أفق السماء فقال يا محمدا جبريل جبريل فمهرب فدخل في الناس فلم ير شيئا ثم خرج عنهم فناداه فمهرب ثم استعلن له جبريل من قبل حراء فذكر قصة اقترائه اقترابا سميتك وراى حينئذ جبريل له جناحان من ياتوت يختطفان البصر وهذا من رواية ابن لهيعة عن ابى الأسود وابن لهيعة ضعيف وقد ثبت في صحيح مسلم من وجه آخر عن عائشة مرفوعا لما رواه يعنى جبريل على صورته التي خلق عليها الامرتين وبين احمد في حديث ابن مسعود ان الاولى كانت عند سؤاله اياه ان يرى صورته التي خلق عليها والثانية عند المخرج وللترمذي من طريق مسروق عن عائشة لم ير محمدا جبريل في صورته الامرتين مرة عند سدة المنتهى ومرة في اجياد وهذا يقوى رواية ابن لهيعة وتكون هذه المرة غير الامرتين المذكورتين وانما لم يرضها اليهما لاحتمال ان لا يكون ذلك فيهما على تمام صورته العلم عند الله تعالى ووقع في السيرة التي جمعها سليمان التيمي فرواها محمد بن عبد الله الاعلى عن ولده معتمر بن سليمان عن ابيه ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم في حراء واقترأه اقترابا سميتك ثم انصرف فبقى ما رآه افاياه من امامه في صورته فرأى امر عظيم ١٢ (الفقه ٢٦٦)

إلى عبد ما أوحى هو المدثر وسيم على رواية ابن لهيعة عند الطبري وإن يكون هذا
 القدر في غير الأسراء وقد يقال إن قوله فاستوى وهو لا فاق الأهل على ما ليس واقعة
 واحدة بل هو صفة كلها نزل وإنما ساقه بلفظ الماضي ليدل على أنه قد وقع وقد يقع
 ثم إنه جعل الأصل في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى رؤية البصر أي لم يخالف من قولهم
 حمل معهم ولم يكذب وجعل الفؤاد موافقاً وتابعاً وهذا ادل على الرؤية من العلم
 قوله افتتاروني على ما يرى ساق الإلزام بأنه منهم مكابرة ينكرون مشاهدة بالبصر
 ولا تنكر رؤية أحد ولا الارتفاع الأمان عن البصر هذا صرح فيما قلنا ثم كيفما كان الأمر
 رؤية الباري أراد رؤية جبريل لا يخرج الأمر من المخرج يقطعه وقد ذكره في غي إسرائيل
 مجلأ في قوله لنريه من آياتنا وإنما ساق الكلام هناك في المسجد الأقصى ثم استرسل
 في قصص أنبياء بني إسرائيل الذين هولوهم قتيلاً ولم يتعرض للسموات وتعرض للظلم
 فاستقصى وجعل الأسراء إلى المسجد الأقصى وسيلة والمقصود إراءة الآيات بعده
 وجعله طريقاً لا مشهداً كما يكون في الشاهد للكبراء وقوله ذو مرة يوقف عليه يوصل
 فاستوى بقوله وهو لا فاق الأهل فان كان ذو مرة مجيء ذوالقعدة فالقاء في فاستوى
 للتسبيك للتعقيب ولا كقوله فتمثل كما بشر أسوياء وليس الصد في الموضعين
 لبيان عظيم قدرته وأنه أسرى به من أين إلى أين بل ليس هذا من عظيم القدرة بل
 الصد لبيان عظيم امتنانه في الأول فذكر قطعة وبعدها إراءة المقصودة ودفع
 اللبس والوهوم في الثاني

وإن جعلنا قوله فاستوى إلى قوله فكان قاب قوسين أو أدنى في واقعة المدثر
 أخذنا قوله فأوحى إلى عبد ما أوحى عاماً كما في شرح المواهب مبيهاً والذي يظهر بالنظر
 إلى الكتب السابقة كسفر دانيال ومشاهدات يوحنا إن رؤية الأنبياء تسمى بالرؤيا المصنعة
 زمان كثير فيه وهو في الواقع على ما هو لعدم اطلاع الناس عليها وقد أبقى الله نموذجاً

من النبوة وهي الرؤيا للتقريب الى الافهام والبشارة بالجنة لا غير مع الكثر من
 وم ١١٢ و ٩٦ كنز و ٢٢٢ كنز م ٢٨٥ والفتح م ٢٠٩
 وعندى انه انما قال وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا نثبت للناس لانه
 لو قال وما جعلنا الرؤيا لكان تكراراً محضاً فغاير في اللفظ وايضاً لما لم يذكر
 المرئى وكان الخرض بنفس الرؤيا كانت في حكم الرؤيا اثر الرؤيا قلما تكون حاصل
 بالمصدر بخلاف الرؤيا وهو المراد ههنا ولا يطرده لفظ المصدر في الحاصل به فالمر
 يتعارف ونحو قوله تعالى والله انبئكم من الارض نبأنا وتبئل اليه تبئلاً - فمر
 رأيت في الجاسوس ان اسم المصدر هو الحاصل بالمصدر وكلديات م ٥٩٢
 والحاصل انه في معنى وما جعلنا المرأى الذي اريناك وفي الكلديات لا في البقاء من
 اوائل اليم ان المصدر يثنى ويجمع اذا كان حاصل بالمصدر كالحركات فدل ان كل
 مصدر لا يطرده بمعنى الحاصل به وكذا عند التجارى من طريق شريك بن ابى غرر عند
 الطبرى فأتى الله الى ما أوتى -

ثم قوله ما كذب الفؤاد ما رأى انتقال الى ذكر الرؤيا بعد ذكر الوحى لم نقف
 على تفصيل الرؤيا الاولى وبيان متعلقاتها الا ما في حديث ابن عباس وجعل البغوى
 نقل عن ابن عباس الى قوله فكان قاتل قوسين أو أدنى معاملة جبريل وقوله ما كذب
 الفؤاد ما رأى في رؤيا الرب عنه في ليلة الاسراء وكذا نزلة اخرى في تلك الليلة على
 قوله، ثم انما اذا جعلنا الفاء في قوله فاسترلى وهو لا فوق الاعلى لسببية ما قبلها
 بعد ذكره الجمل عن الخطيب وليبان كونه دامراً كفى في بيانه كونه واقعة على ظاهر صيغ
 الماضى ولم نجعله بياناً لصيغة الايجاء حتى يكون متعدياً ثم قوله ما كذب الفؤاد ما
 رأى عام لكل ما رأى ومنه جبريل ثم قوله ولقد رآه نزلة اخرى لعله بعد زمان
 لان النجم من اول ما قرئ على الناس فيجد كلهم هو لعله قبل الاسراء وهذا

لا بد ان يكون الاسراء الحق بما مضى للمشكلة واذن لا يلزم رجاء الضمير في قوله
 وَلَقَدْ رَآهُ ان يكون ما قبله اى ما رأى وهو متحد ابل يجوز ان يكون الاول باقياً على عمومته
 بخلاف الثاني لا يلزم الاتحاد للضمير كما يتوهم ولكن يرد على تاريخ الاسراء كما ذكرنا
 ما في الفتح ٣٢ والله اعلم وعلى هذا يتخرج ان الآيات في جبريل وقوله مَا رَأَى الْبَصَرُ
 وَمَا ظَنَى الا يليق بمحاملة جبريل وسيماطفه فهو اذن رعاية لحجاب الله تعالى في تلك الليلة
 مع ما غشى الصدر وليس هذا الجزء متعلقاً بجبريل ويصرح به ما عند مسلم ٩١ وروايات
 عند الطبري وذكر ايضاً ان السورة من اولها في الاسراء وان الضمير في قوله فاستوى
 وهو راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي يغوي نقل عبارته لكن لا تطابقه الروايات
 عن عائشة في المرة الاولى وذكر النيسابوري عن بعض المفسرين ان المراد بالنزلة العزة
 الاخيرة وانما عبر عنها بها لان الرؤية كانت قبيل النزول ولم تكن بعدها عرجة
 فكانت الرؤية عند النزلة الآخرة كما في قوله قَالَتْ اَوَلَا هُمْ لَأُخْرَاهُمْ اَنْ عَلَيْهِ النُّشْأَةُ
 الْاُخْرَى وهي للنبي صلى الله عليه وسلم.

واعلم ان قوله مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى استيناف مما قبله وبيان لما تضمنه الدنو
 والتدلى فلذا لم يعطفه ولم يرتبه على ما قبله كما لم يرتب قوله لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ
 الْكُبْرَى فهو اذن في جبريل وصرح في التكوين وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ ان الدنو ترتب
 عليه الرؤية ولو كان في رؤية الله تعالى بحجة غايبة الغايات لاشاراً الى كونه انعاماً
 عظيماً ولم يسره سر القصة وانما ذكر في الاول صفة جبريل كما ذكرها في التكوين
 سواء ترتب عليه قوله فَأَوْحَى اِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى وانحصر هذا في الله لانه لما اختار
 ارسال رسول انتهى الامر الى المرسل آخر ولم يكن الرسول موحياً بل الموحى هو المرسل
 على شاكاة قوله اَوْحَى رَسُوْلًا فَيُوحِي بِاِذْنِهِ مَا يَشَاءُ فانحصر هذا العنوان في
 الله ولم ينتشر النظم لانه ليس هناك متحطات بالواو وانما هي سلسلة مرتبة

بعضها اثر بعض في الخارج والاشتهاء الى الله ثم رجع في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى الى ما قبله ثانياً استينافاً وذيل الكلام بقوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى فكأنه رأى آيات ربه لا ربه لكن رؤيته التجليات قد تعتبر رؤيته الله وقد لا وهي المراد بآيات الله الكبرى وعليه اختلاف السلف في الروايات نفياً وإثباتاً فوضع وجه الاختلاف وانفصل وعند النسائي وأبي سعيد المنتهى فغشيتني ضباباً خرواً له ساجداً وعند ابن كثير من الاسراء فرفض جبريل آه اي هناك وعند طبراني عن مجاهد في السيرة فراها محمد صلى الله عليه وسلم ورأى ربه بقلبه ففي السيرة حجاب وفي بيانها حجاب وفي كائنك تراه حجاب كأن وحجابه النور - واذن قد تواتر نظم القرآن وان كان في حق جبريل عليه السلام على كون الاسراء ليقظة وقد جعل الله الرؤيا فتنة لبعض الناس في هذا الزمان ايضاً والله اعلم -

ثم ان ارجاع الضمير في ما رأى الى البصر يطابقه ولقد رآه نزلة أخرى وان ارجعنا الى الفؤاد انفك النظم ولين يقول بقول ابن عباس ان يقول ان الضمير للفؤاد وهو رؤية منامية وقلبية كما في حديث اختصار الملائكة عند الترمذي وهو عند الطبري عن ابن عباس نفسه وفيه سعيد بن زريق ضعيف وهو عند الترمذي عند ياساد حسن وحمل عليه في جامع البيان حديثه في الرؤية وانما لم يعطفه لانه ورد مستأنفاً لورده من جحد وكأنه كان سبق اخباره صلى الله عليه وسلم به فجدوه فورد رداه لهم ولا ينبغي العطف اذن واذن معناه انه لم يكن من الاضغاث وتحقق مصداقه في اليقظة مرة أخرى والكلام قد تم على قوله فأوحى الى عبده ما أوحى منسوقاً، ثم قوله ما كذب الفؤاد ما رأى جلة على حدة ولا جع الدارمي مك وماعنه عند مسلم لدى ربه بفؤاده مرتين مختصر يحيل على ما في الزوائد عنه ٢٢ مرة ببصره مرة بفؤاده ٥

— اشعار —

تجلی ولم یكشفك سُجَّاتِ وجهه
 کمثل تجلی النور فی جبل الطور شجر
 وكان الحجاب النور نوراً وظلمة مستحکم ومن بین غیب الشهادة قد وری
 نذی هب ما قد کان عنوان بینہ
 ویتقی به صراہ فی حکم مستور
 کرحمتہ والکبریاء وعزۃ
 ازاراً و سربالاً رداءً لم ذکر مستدرک
 فلعنما ویتقی وجه ربک ذی النور
 تحول فیما صورة بعد صورة
 کوجه و نور ای بتنزیہ محمد ساق
 فصورته ما اختارها للنوتہ
 کصورة صراہ تبین لمحصور
 ولیست تحل الذات قائمة به
 تحولہ فی کل نعت بمسطور بما نور
 وصورتنا زادت علی ذاتنا کذا
 ولكن نراه هکذا دون منکور غیر
 فتلك اصطفاء لیس صورة ذاتہ
 وصورته هدی وما قبل فی الصور
 فرؤیتہ فی صورة حیث محشر
 کوسم بها اوضربها کان مہجور
 وتطلق فی حی بل الوجه غالباً
 فاعطاک منها نعت حظک منظور صوبک
 وصورۃ شئی ما یری من غیرہ
 تحول فیہا لیس ذاک بمنصور
 وھل صفة کانوا یرون بمحشر

بے حجابانہ درآ از در کاشائے ما
 کہ کسے نیست بجز ذکر تو در خانہ ما
 ہمچو خورشید کہ از قرص زند خرمین نور خیزد
 بے حجاب است و حجاب بے شدہ افسانہ ما
 لامکان کردہ مکان ہمچو عمار فوق ہوا
 لے چو مہمود کہ سزیم بنا لانہ ما
 آن ندایک کہ ازان ایمن وادی آمد
 لے ہوا من لہ النار و فیہا بر سر زانہ ما
 ہست مدح چنین فیت خارق جائز و اند
 گرچہ تنزیہ ہند دانش بیکانہ ما
 ہمچو خورشید کہ از حرم زند خیمہ نور تبتہ
 بے حجاب است و حجاب بے شدہ افسانہ ما
 لامکان بودہ مکان گفت عمار غیر ہوا
 نسبتہ ہست بہ تنزیل نہ چون لانہ ما
 آن ندایک کہ ازان ایمن وادی آمد
 من لہ النار و فیہا بر سر زانہ ما

ہست در سمع چو ظرفیت بے چون وارد
چون ہمہ محدث و مخلوق بگوید سمعش
عرش و کرسی و نزول است مساوق بالک
لیس شأن کہ ولا شأن لہ فیہ وزین
عرش بروصف عروش است ازان نسبت
کرسی ما کہ تخصیص نہ از حصہ بہ است
اختصاص سے است تخصیص طوار کے واقع الخاف
ہیچو ابرے کہ پدید آمد و گردید حجاب
بر حرمیش نہ بود حکم زبان و نہ مکان
طارے ہست قدم ہرچہ برافتاد ازو

راہ تنزیہ رود دانش بہیگانہ ما
اختصاص سے ہست چو در کعبہ خدا خانہ ما
ماءہ النفع و شش آن نور حجابانہ ما
این از جاریہ پر سند ازان یک گانہ ما
ہچنین سائر اوصاف جدا گانہ ما
ہچنین جملہ اطوار خدا یانہ ما
اختیارے نکہ چون حصر گیا خانہ ما
بر دربار گہ مہر فرزانہ پویانہ ما
بر تر از ہرچہ بود نسبت شایانہ ما
مستطش گشت حدوث این نکہ سر گانہ ما

مخل حدوث است نہ برائت

ذکر المعلوم ثم من	اولی الیہ وما احقر
ثم استمّر لرؤیة	ما راغ فیہا او نعن
ثم استتم لاصلہا	متناہا فیما نفرت فحوی نفس
کانت لاخری نزلة	کما زلات ذری القدر
فی غایة الغایات من	نیل المنی من صلت من
ہی عرجة فی نزلة	للمنتہی فیما رغبت غریب
ہی للفؤاد کما رای	للحین منہا ما اقتبس وانما للطف
لا تدرك الابصار ما	قبل الفؤاد لما انعکس
بما رای اخذ الکلام برؤیة	واقی بما منها انس النجم
مستشهدا بالعين فی	امر الفؤاد وما غش رعن
کیفیت مع اصلہا	لا مرقبان لدی نذر

تبارك من اسرى واعلى بعبد
الى سبع طباق الى سدة كذا
وسوى له من حفلة ملكية
براق يساوى خطوه مد طرفه
وابدى له طي الزمان فعاقه
هنا موطن فوق الزمان ثباته
وكانت لجبريل الامين سفارة
اذا خلف السبع الطباق وراءه
نعم طائر القدس المنيع بشاؤه
وكان عيانا يقظة لا يشوبه
قد التمس الصديق ثم فلم يجد
راى ربه لمادنا بفؤاده
راى نوره انى يراه مؤسلا
بختنا قال البحث اثبات رؤية
وسلم تسليما كثيرا مباركا
كما اختاره الحبر ابن عم نبينا
فقال اذا ما المروزي استبانته
رواه ابو خذبان قد رايت
نعم رؤية الرب الجليل حقيقة
والانراى جبرئيل عواده
وذلك فى التنزيل من نظم نجمه
الى المسجد الاقصى الى الافق الاعلى
الى زفر ابهى الى نزلة اخرى
ليشهد من آيات نعمة الكبرى
اتيمله واختيرنى ذلك المسرى
رويدا عز الاله والحق ما اجزى
على حالة ليست به غير ترى
الى قاب قوسين استوى ما اقصر
وصادفنا اولى لرتبته المولى
خوافيه تطوى موطن السير واخفى
منام ولا قد كان من عالم الرؤيا
وصح عن شدا البك فحقى كذا
ومنه سرى للعين ما زانح لا يطفئ
واوحى اليه عند ذاك بما اوحى
لحضرة صل عليه كما يرضى
كما بالتحيات العلى ربنا حتى
واسعد من بين الائمة قد قوى
راه راى المولى فسبحان من اسرى
وانى اراه ليس للنفى بل شيا
يقال لها الرؤيا بالسنة الدنيا
وليس بدعا شككه كانا وبقى
اذا ما رعى الراعى مغزاه قد فى

وكان ببعض ذكر جبريل فأنشأ
 وكان إلى الأقصى سرى ثم رجلا
 عرجا إلى أن ظلمته ضبابية
 ويسمع للأقلام ثم صر ليها
 ومن عجز فيه من هنا تفلسف
 كمن كان من أولاد الجور فأدعى
 ومن يتبع في الدين أهواء نفسه
 على كفه فليبعد الالام الغري
 (١٤١) قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى - تحقيق لغة صدق وفلان
 الحديث واستعماله متعديا إلى واحد ومتعديا إلى اثنين بدو واسطة حرف الجر من
 ٢٣٣ يفيد في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى وهل رؤيا الأنبياء وحى مطرد أو قد
 يكون من عوارض الطبيعة وكذلك التردد في حديث أن يك هذا من عند الله يمضه في
 عائشة وكذلك في عدم إيقاظهم آياه مع الجزم بعدم دخول الشيطان في كل وكذلك الجزم
 في عدم تمثل الشيطان به في رؤيا الناس وأما فقد رأى فلعله أيضا مطرد لكن مع هذا
 قد يكون من خيال الطبع وكيف في الرؤيا شيء في الجملة كما في صدقت الرؤيا وقصة الحديث
 لأن الرؤيا نموذج وجود مثالي فكان المراد اسمعيل بهذا القدر فقط نسخ وأبطل بهذا الحديث
 ذبح الأولاد وكان رؤيا العمة تمهيدا للشرع في أشهر الحج كسائر ما كان يراه قبل الوقوع
 وتقر بهذا القدر وكان المراد من أول الأمر على التعليم شيئا فشيئا لا مغالطة ولا غلطاً
 كعدم الصلوات في الأسراء لعدم تمثل الشيطان به كلي مطرد وأما عدم حديث النفس
 فعلى كون الرؤيا من الله والحلم من الشيطان تقسيما ثنائيا فقط فكذلك ويكون في صورة
 الحديث مثالا له لأحقيقته ويصدق أنه رأى في مرتبة وفي الجملة وإن جعلنا التقسيم
 ثلاثيا رؤيا من الله وحديث النفس وتخويف الشيطان فقسم تحت الحديث وعليه سؤال

عن الحلية وهل المطابقة شرط لبقاء النعت في الكتب أو لعدم بقاء من يعرفه كما هو
الحرف في رؤيا الأموات في صورة معرفة بعضهم أياهم وعدمها للتقدم وإلى أرى في كل
صورة أي من القرب والبعد ونحوه كحدث حيثما كنتم فصلوا على فان صلواتكم تبلغني
وقوله فسيراني في البقعة فهو عند مسلم بالشك فكأنما رأني بالبقعة ثم اختلف الشرع
في الرؤيا فلما كان في البقعة ينهى عنه كان مستثنى بهذه القرينة إذ غاية الرؤيا أن تكون
كالبقعة دل عليه لفظ مسلم وإن كان هناك نحو حديث السجود على حبيته ولما كان قبيح
الحديث من النفس يشكل أرسل في قوله فقد رأني وكأنه في حكم عدم التمثيل من الشيطان
يصدق أنه رآه أو رأى الحق في الجملة ونحو شرب الخمر يتضمن أنه كان شارباً أي أنك تشرب
الخمر فأشربها على غير رضا صني وبالحجة أنه تنبيه على أنه يشرب لا أمر وكذا لو فعل ما
يخالف الشرع فهو تنبيه للرأي أنه يفعل كذا فإراه الفعل الشنيع ونجه كما في ما فعل شراد
أهلك كما في النهاية والحاصل أنه تعرض قولاً وفعل كقوله كثيراً ما بال أقوام يصنعون كذا
وكتبني يعقوب عليه السلام ليوسف عليه السلام وشيخو الطريقة لمريد بهم عند زلتهم
فرؤياه صلى الله عليه وسلم بشاراة أو أخذ يلكد لمز بشرب السقوط وإذا ثلثنا الاقسام فليكن
تسم في فقد رأني أي بطريق حدث النفس صورته وقد بلغني أنها قد تكون بطريق التصرف
من بعض النفوس وهذا إن كان فليس بشاراة ولكن يطرأ فقد رأني حينئذ أيضاً وسببه
غير محجوز كالتباس أعمال التيمياء بالكرامات ويكون في مرتبة التخيل في البقعة لا زبد ووجوه
كالتمثال والمثل ويحتمل أن يكون خيال رؤية الأدوية ويمكن أن التصرفات من رجل غير
مشرع مستثنى عقلاً كما استثناه في التباس بالنبوة وأنه في صورة حدث النفس قد رآه
في مرتبة التخيل لا غير التخيل أيضاً متعلق بالتخيل وإن كان أدون في الخارج من الرؤية
فهناك مراتب في العلم -

معجزاتهم الى قومهم ومتى بعثهم جعل معهم معجزة دعوا الى الايمان وهي التي كانت الدليل لهم عند الناس ونبينا صلى الله عليه وسلم دعا الى القرآن وكان يقال للسابقين

التي هي منه كذشته من الامان والاول هو المحرّف (قوله وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحى الله تعالى الي) اي ان معجزتي التي تحدث بها الوحي الذي انزل علي وهو القرآن لما اشتمل عليه من الاعجاز الواضح ليس المراد حصر معجزاته فيه ولا انه لم يوثق من المعجزات ما اولى من تقدمه بل المراد ان المعجزة الخطي التي اختص بها دون غيره لان كل نبي اعطى معجزة خاصة به لم يعطها بعينها غيره تحدى بها قومه وكانت معجزة كل نبي تقع مناسبة لحال قومه كما كان السحر ناشيا عند فرعون فجاءه موسى بالعصا على صورة ما يصنع السحرة لكنهم تلقفت ما صنعوا ولم يقع ذلك بعينه لغيره وكذلك احياء عيسى الموتي وبراء الهالكين والابرص تكون الاطباء والحكماء كانوا في ذلك الزمان في غاية الظهور فاناهو من جنسهم لم يهرموا بالفضل قدرتهم اليه ولم يزلوا كان الحرب الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم في الغاية من البلاغة جاءهم بالقرآن الذي تحدى به ان يا تو ابسورة مثله فلم يقدر على ذلك وقيل المراد ان القرآن ليس له مثل لاصورة ولا حقيقة بخلاف غيره من المعجزات فانها لا تخلو عن مثل وقيل المراد ان كل نبي اعطى من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله صورة او حقيقة والقرآن لم يوثق احد قبله مثله فلم يزل اردفه بقوله فارحوا ان اكون اكثرهم تابعا وقيل المراد ان الذي اوتيته لا يتطرق اليه تخيل وانما هو كلام معجز لا يقدر احد ان يأتي بما يتخيل منه التشبيه بخلاف غيره فانه قد يقع في معجزاتهم ما يقدر الساحران بتخيل شبهه فيحتاج من غير بينهما الى نظر والنظر عرضة للخطأ فقد يخطئ الناظر فيظن تساويهما وقيل المراد ان معجزات الانبياء ما تقرضت بانقرض اعصارهم فلو شاهدوا الامن حضرها ومعجزة القرآن مستمرة الى يوم القيامة وخرقة للعامة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات فلا يبرح عصر من الاعصار الا و يظهر فيه شيء مما اخبر به انه سيكون يدل على صحة دعواه وهذا اقوى المحتملات وتكيله في الذي بعده وقيل المعجزات المعجزات الماضية كانت جية تشهد بالابصا كناية صالحة وعصا موسى عليهما السلام ومعجزات القرآن تشهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لاجلها اكثر لان الذي يشاهد بعين الالبس ينقرض بانقرض مشاهده والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الاول مستمرا (قلت) ويمكن نظم هذه الاقوال كلها في كلام واحد فان محصلها لاينا في بعضه بعضا قوله فارحوا ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة) رتب هذا الكلام على ما تقدم من معجزة القرآن المستمرة لكثرة فائدته وعموم نفعه لاشتماله على الدعوة والحجة والاخبار بما سيكون فعم نفعه من حضر ومن غاب ومن وجد ومن سيجد فحسن ترتيب الرجوى المذكورة على ذلك وهذه الرجوى قد تحققت فانه اكثر الانبياء تبعا وسياتي بيان ذلك واضحا في كتاب الرقائق ان شاء الله تعالى وتعلق هذا الحديث بالترجمة من جهة ان القرآن (بأقرب ما ينسب اليه)

ادعوا الي وهذا الآية لكم وقيل له صلى الله عليه وسلم ادع بالقران راجع ابن كثير
 عليه وسلم ونبينا صلى الله عليه وسلم كان مبعوثاً الى الناس مستصحباً القرآن العزيز ويحتمل ان
 تكون كلمة ان على التقدير الثاني لتغليب ما لم يقع على ما وقع وراجع الفتح ٩٩ ونحوه عند

(بقية صفحته) انما نزل بالوحي الذي يأتي به الملك لا بالمنام ولا بالالهام وقد جمع بعضهم الحجاز
 القرآن في اربعة اشياء احدها حسن تاليفه والتناو كطسه مع الابهجار والبلاغة وثانيها صورة سبيل
 واسلوبه المخالف لساليب كلام اهل البلاغة من العرب نظماً ونثراً حتى حارت فيه عقولهم ولم يفتدوا
 الى الايمان بشئ مثله مع توفر دواعيهم على تحصيل ذلك وتفريغهم لهم على العجز عنه، ثالثها ما اشتمل
 عليه من الاخبار عما مضى من احوال الامور السالفة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم منه بعضه الا لاهل
 من اهل الكتاب رابعها الاخبار بما ساقى من الكواثر التي وقع بعضها في العصر النبوي وبعضها بعد
 ومن غير هذه الاربعة آيات وردت بمجيز قوم في قضايا انهم لا يفعلونها فيجزوا عنها مع توفر
 دواعيهم على تكذيبه كتمني اليه والموت ومنها الرعدة التي تحصل لسمعه ومنها ان قارئه لا يعل من
 ترواده وسامعه لا يجه ولا يزداد بكثرة التكرار الا طراوة ولذا ذاة ومنها انه آية باقية لا تعلم
 ما بقيت الدنيا ومنها جمعه لعلوم ومعارف لا تنفص عجايبها ولا تنتهي فوائدها ١٢ ملخصاً من كلام
 عياض وغيره (الفتح ٩٩)

لا (قوله نعم وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون وآياتنا نؤمن بالآية
 مبصرة فظنوا بها ما نرسل بالآيات الا نعوذ بها قال سيد عن حاد بن زيد عن ابي عن سعيد بن جابر
 قال قال المشركون يا محمد انك تزعم انه كان قبلك انبياء فمنهم من سخرت له المريج ومنهم من كان يحيى الوحي
 فان سرك ان تؤمن بك ونصدك فادع ربك ان يكون لنا الصفا ذهباً فادع الله اليه اني قد سمعت
 الذي قالوا فان شئت ان تفعل الذي قالوا فان لم يؤمنوا نزل العذاب فانه ليس بعد نزول الآية مناظرة
 وان شئت ان تستاني بقومك استأثنت بهم قال يارب استاني بهم كذا قال قتادة وابن جريج وغيرهما وروى
 الامام احمد حدثنا عثمان بن محمد حدثنا جابر بن العشر عن جعفر بن ابي عن سعيد بن جابر عن ابن
 عباس قال سأل اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم الصفا ذهباً وان ينحي الجبال عنهم
 فيزروا فقبل له ان شئت ان تستاني بهم وان شئت ان ياتيهم الذي سألوا فان كفوا هلكوا احسب
 اهلك من كان قبلهم من الامم قال لابل استاني بهم وانزل الله تعالى وما منعنا ان نرسل بالآيات
 الا ان كذب بها الاولون الآية - (ابن كثير ٩٩)

وقم في رواية هاهنا ايضاً ومن يطع الامير فقد اطاعني بصيغة المضارعة وكذا ومن يعص
 الامير فقد عصاني وهو ادخل في ارادة تعميم من خطب ومن جاء بعد ذلك ١٢ (الفتح ٩٩)

ابی حیان فی قوله تعالى اَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَىٰ وَالْفَتْوحَاتِ مِثْلًا وَمَنْعَنَا اَنْ تُرْسِلَ بِالْكَافِ اِلَّا اَنْ كَذَّبَ بِهَا الْاَوَّلُونَ -

(۱۴۳) قوله تعالى وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ - نقل الخطيب فيه قولاً وكأنه المراد بسجود الشمس تحت العرش وكان حركتها بعد ركودها على سجدتها كسجدة الانسان بعد الوقوف ولما شرع عند سجدة الاضلال سجدة التلاوة لنا فتلك سجدة معتبرة وكان الشمس قدر لها دورات وفي كل دورة سجدة ولانها في ذلك تشابه الدورات كأنها حركة واحدة وكل ما قدر لها فهو لها مستقر وان لم يكن سكون ولو اراد سكونها عند انتهاء الدنيا لما نالها الحديث فانه ليس نصاً في خلافه فكأنه اقتباس مناسب في الجملة ومن الرعد وَسَحَابُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّيَجْعِلَنَّ فِي رُوحٍ مُّسَمًّى وفي رواية النسائي عند الحافظ ان مستقرها طامعها من المغرب وعند ابن كثير قال فتاة لمستقر لها اي لوقتها ولاجل لا تغدو او المراد غروبها في منتهى العماة لان الارض السجدة لم يراع لها في الاحاديث وقطع النظر عنها كدرون پشته كهخم شيه از بهر ركوع + خورشيد سرے كه در سجود است اینجا

(۱۴۴) قوله تعالى فَضْرِبْ بَيْنَهُمُ السُّبُورَ لَهُ بَابٌ - وآية الاعراف والحديد كلاهما ان الحجاب واحد فهو سور لا سوران وعبر بالباطن والظاهر والداخل والخارج ولكن ظاهر فضرِبَ انه اذ ذاك وهو غير جدار هما فان احدهما درجات والاخر دركات ولعل جمع الاعراف باعتبار اجزائه وراجع الكمالين هناك وفي الاكلیل عن ابن جریر عنهما ان الاعراف هو على الصراط نفسه وهو وفق والفتوحات مِثْلًا ولعل قوله اَدْخَلُوا الْجَنَّةَ مُنْخَصِرٌ فِي اللَّهِ وَلَعَلَّ الْأَمْرَ كَمَا فِي الْمَوْضِعِ وَانْهَضَ الْمُقَرَّبُونَ فِي هَذَا الَّذِي ذَكَرَ فِي الْأَعْرَافِ وَمَا ذَكَرَهُ السَّلَفُ فِي أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ فَهُمْ آخِرُونَ يَكُونُونَ هُنَاكَ بَرَهَةً وَمَا وَجَّهَ الْأَظْهَارُ فِي قَوْلِهِ وَنَادَىٰ أَصْحَابَ الْأَعْرَافِ وَلَمْ يَقُلْ نَادَىٰ كَمَا فِي مَا قَبْلَهُ وَيَنْبَغِي أَنْ يَرُاجَعَ الدَّرَجَاتُ الْمَشْهُورَةُ وَلَعَلَّ النُّكْتَةَ فِي الْأَظْهَارِ أَنَّ بَعْدَ مَا دَخَلَ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ

الجنة كما في رواية الرسيم بن انس فيه ولعل الاعراف مشبك كعرف الديك حتى لا يجبو
عن الرؤية وقوله هؤلاء اي اصحاب الاعراف قوله ادخلوا اي الذين قبل اليهم لك
(١٤٥) قوله تعالى وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ
إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا - كأن نفس الابتلاع ذم
ونكير وعدم الرعاية ذم آخر كما في جامع البيان وايضا قوله ابْتَدَعُوهَا نعت مخصص
فهو قسم من الرهبانية والبراقيت ٢٢٢ -

(١٤٦) قوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ
لِعَدَّتِھِنَّ اللّٰهَ لَاجِلَ الْمُتَوَكِّفِیْنَ وَكَذٰلِكَ فِیْ قَوْلِهِمْ خَرَجْتَ لِثَلَاثٍ ولهذا لا تظفر في
في لسان واذا لم يكن على تقدير في لم تكن الا امر بمعناها ولو قيل ان العدة مجموع الطهر و
الطمث لم يعد ايضا وكان الامر للوقت اذ لم يكن مخالفا لمذهبنا الا في العبارة -
فلا يدل على ان العدة الاطهار وكان العدة قبل ذلك لنزول سورة النساء الطولي قبل
ذلك وفيه والمطلقات يَتَرَبَّصْنَ بِأَلْفِیْمٍ مِّنْ ثَلَاثَةِ قُرُوءٍ واندرج فيه ايضا ان
الطلاق لا يقع بعد انقضاء العدة وان لم يبق رجوع او علمهم العدة بهذه الآية نفسها
اي طلقوهن لاجل عدتهن لانهما كان في الجاهلية سدى وهما فاخذ اصطلاح العدة
من القرآن ولم يكن قبله - ولما كان لعدتهن لزومه الاحصاء وان كانت العدة اسما
لترتبهن كالان العدة علة التطلق وتفرق المطلقات على الاطهار سني بعنه انه ليس
بدعيا لانه مقصود لعينه -

(١٤٧) قوله تعالى لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ لِهِنَّ
احداً اذ افانه اما ذكر في الحديث للمتوفى عنها زوجها بل هو حكم مستقل في المطلقات
وان لم يسم احداً الا ان يأتين بفاحشة مبينة قيل هو سبب بغير اخرجها وقيل هو
نفس خروجها لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امراً هو الانقلاب الى الرغبة

بعد النفقة وهو انما يتأتى في الرجعي ولكن ليس دليلاً على ان لا نفقة ولا سكنى للمبتنة
الحائلة غاية الامر ان الثالثة لم تذكر كما لم تذكر في قوله الطلاق مرتان اي الطلاق
الذي يمكن معه الرجعة ويمكن له معه الامساك او التسريح بأحسن وجعل الثالثة كأنها
رعي ما بيده واما في الواقع فحكم عدم الاخراج عام وقال في النساء وَلَا تَعْصُوهُنَّ لَمَّا تَبَيَّنَ
بِبَعْضِ مَا تَكْتُمُوهُنَّ اَلَا اَنْ تَبَيَّنَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ

(١٤٨) قوله تعالى وَاللَّائِي يَكْتُمْنَ مِنَ الْحَيْضِ مِنْ نِسَائِكُمْ اِنْ
ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ اشْهُرٍ - العدة اسم تربص يلزم من النظر امسكها او
يسرح قال في الاحزاب يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اِذَا تَكَتُمْ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ
قَبْلِ اَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَعَهُنَّ حَسْرَةً سَرِيحًا
جَمِيلًا، لا اظهار للناسف في المطلقات ولا لانه من عواقب ملك النكاح بنفسه ولا
لتنكح زوجا غيره فهو عليهن لمعنه في الرجال وهذا في سورة الطلاق لانه ساق الكلام
فيها بالنظر الى حال الطلاق وسماها بهذا الاعتبار عدة واما في البقرة فقطع النظر عنهم
وساق الكلام بالنظر اليهن وسماها بهذا الاعتبار اجلا وترتبا فهو لها هناك لتنكح
زوجا آخر وكذا قوله فيها وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ اَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي اَرْحَامِهِنَّ لِحَالِهَا
وانما تنكح زوجا آخر وهو يستلزم ان قوله ثلاثة قروء لخبر الحامل في البقرة ايضا
بدون النظر الى آية الطلاق قوله في الطلاق اِنْ ارْتَبْتُمْ اِى فِي صُرَّةِ التَطْلُقِ لَعْدَةٌ
فيهن فهو ايضا بالنظر الى حال الرجال هناك

(١٤٩) قوله تعالى اَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ
هذا فيما يظهر في المنكحات لا المعتدات لان لفظ الاسكان يلائم هذا ثم فهمت
منه امر شجرا انه ان قوله لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ اَمْرًا ارشاد الى الرجعية والتفريق
على الاظهار لا يلزم منه افتصار النفقة والسكنى عليها كما يلزم منه وقوع الثلاث

بكلمة عند الجمهور وإنما لم يرد فيها بدعيًا لم يسبق له الكلام على عادة القرآن العزيز -
 ثإن البوائن لم تذكر في القرآن رأسًا وإنما استنبطه الحنفية من ملكة الزوج من
 الإبانة وصرح اللفظ لها فجري القرآن على سنته في هذه المسألة أيضًا كما في مسألة
 الطلقة الثالثة ولا يضر مسألة السكنى للحائز غاية الأمر أن يرجع إلى المعاني الموثقة
 وإن كانت هذه الآية في المطلقات كما فهمه عمر فإلا ما ظهر وسماء أسكانًا اعتنا بشأنه
 وإن كان على شرط الزوال ويلائم أنه قال في البقرة في المطلقات وَلَا تَسْكُونُهُنَّ ضَرَارًا
 لَتَعْتَدُوا وَقَالَ هَهُنَا وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لَيُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وهما سواء ويلائم التبعيض
 في مَنْ حَيْثُ سَكُنْتُمْ وهذا الإضرار يكون بامر يغير فيه عرض التضييق لأنه عينه بل
 ذريعة كما في قوله لَا تُضَارُّوهُنَّ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ بُولِيُوا مِنَ الْمَرْءِ لَا إِتْرَارَ وَلَا إِتْرَارَ
 في الرق والكسوة بحيلة أن الشرع أمرها بالارضاع وحبس نفسها على الرضيع المولود
 له بولده في الاعتداء في طلب الرق والكسوة بسبب أن الشرع أمر بذلك وعلى أن آية
 الأسكان في المبكوحات قال مَنْ حَيْثُ سَكُنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ فَاضَافَهُ إِلَى الرِّجَالِ
 بخلاف بيت العدة فاضافه إليهن وقال لَيُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وهذا في السكونة بخلاف
 قوله وَلَا تَسْكُونُهُنَّ ضَرَارًا فإنه بالامساك -

(١٨٠) قوله تعالى وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حِمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ
 حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ هَذَا الانفاق لمكان الحمل فامتد إلى وضعه ولا يدل على
 أن الحائلة لانفقة لها وقد جاد فيه في الجوهر من اللعان على الحمل -

فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حِمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ وأما ذكر الحمل
 لأن مدته قد طولت فنقصنا راداعا منا وجوب النفقة مع طول المدّة -

(١٨١) قوله تعالى لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ استيناف بأعادة ما
 استوفى عنه لبيان رعاية حالها وإنا كانت آية الأسكان والانفاق في المطلقات

فان حكم المنكوحات فقد يقال انه يفهم بالاولى وانه يكون بالطبع خلا المعقده
لان الاستمتاع لا يكون الا بالاسكان وكذا احصائها وانه لباس لهن وكنهن مثل الذي
عليهن بالمعروف، من اوسط ما تطعون اهليكم. وهو في آية النساء ربنا انفقوا
من اموالهم وان كان المتبادر من صيغة الماضي انه المهر ويصلح ايضا للنفقة و
الكسوة كليهما آية البقرة في المطلقات عموما وللمطلقات متاع بالمعروف حقا
على المتقين وليس منحصرا في لفظ المتاع في الكسوة لقوله متاعا الى الحول غير
اخراج وهو للنفقة ايضا ولتطابق قوله ليتفق ذو سعة من سعته مع قوله على الوتر
قد رآه آه وسماه متاعا لكونه ينقل وينقضي عن قريب وابن كثير

واعلم ان النفي عن الاخراج والخروج امر ليس فيه ازيد من از الزوجين نهيا
عن العجالة والابرام بسبب الطلاق واما قوله اسكنوهن فامر بالاسكان وهو رائد على
النفي الاول يتضمن ان مؤنة السكنة تلزم الرجل فلو يكن تكرر المحضا.

وقوله فطلقوهن بعد تهنيتهم يتضمن النفي عن الطلاق في الحيض وهو الذي اريد
بحديث ابن عمر فتلك العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء ولا فليس هناك نهي آخر عنه
ولو لم يكن قوله وان كن اوكلات حمل فأنفقوا عليهن حتى يوضعن حملهن لانفاقه
مكان الحمل ولا جله كالانفاق عليها في مدة ارضاعه بعد الطلاق في البقرة وايضا اجرت
في سورة الطلاق لكان مفهوما ان لانفقة والترق والكسوة للرجعية ايضا بدون الحمل
فيحتاج الى التاويل فيه كما ذكره في جامع البيان ولا ينافي ما في فتاوى ابن تيمية ٢٢٢
ومعنى لعن الله يكذب بعد ذلك امرا اى الامساك ان امكن ومثل هذا كثير

في القرآن العزيز يرسل الكلام عن القيود اعتمادا على انه لا يستقيم الكلام في الخارج الا
باعتبارها وكقوله في النساء لا يصح لكم ان تترثوا النساء كنهن الخطاب للاولياء
ولا تعضلوا لتذهبوا ببعض ما آتينكموهن هو للازواج وفي البقرة الخطاب للناس

ونظيره في الحجر ١٢ من قوله **وَبَعَثْنَا مِنْهُنَّ آتِيًّا بَرِّهِنَّ** أي حيث أمكن اعتماداً على استقامة المقام.

واعلم أن قوله **وَعَلَى الْوَلَدِ لَهُ رِزْقُهُنَّ** يشمل المنكوحة والمطلقة فيجب بر نفقة النكاح في الأول ونفقة الارضلع في الثاني أولهما في الأول والثاني نقطتان الثانية كما في رد المحتار عن الفقه تحت لا يستاجر الأب أمه لو منكوحة فكما تعددت الاعتبارات فيه وكما ذكره من الحضانة تحت قوله وتستحق اجرة الحضانة كذلك تعدد الاعتبارات في الرجعية الحاملة فاجتمع فيه أمران هو نفقة النكاح ونفقة الحمل وكذلك جعل في النقص رزقها في الارضلع ولو منكوحة وكيف وبعد وضع الحمل أيضاً تجب نفقة الارضلع وقال البيضاوي **لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا** أي استيناف نكاح وقال الخفاجي كينافي عموم الصدر اذ هو ذكر خاص بجل عام وليس تخصيصاً.

(١٨٢) قوله تعالى **وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ (طَلِاقٌ)** تفصيل سبع ارضين على وجه غريب وتلميح على وجه آخر كأنها الارض بالواسعة.

وله وقد أكثر كثير من السلف من المفترين وكذا طائفة كثيرة من الخلف من الحكاية عن كتب أهل الكتاب في تفسير القرآن المجيد وليس بهم احتياج إلى اخبارهم والله الحمد والمنة حتى أن الإمام أبي محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي^١ اورد ههنا اثراً غريباً لا يعرف سنداً عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال حدثنا ابي قال حدثت عن محمد بن اسماعيل المخزومي حدثنا الليث بن ابي سليم عن مجاهد عن ابن عباس قال: - خلق الله تبارك وتعالى من وراء هذه الارض بحراً محيطاً بها ثم خلق من وراء ذلك البحر جبلاً يقال له قات سماه الدنيا مرفوعة عليه ثم خلق الله تعالى من وراء ذلك الجبل أرضاً مثل تلك الارض سبع مرات ثم خلق من وراء ذلك بحراً محيطاً بها ثم خلق من وراء ذلك جبلاً يقال له قات سماه الثانية مرفوعة عليه حتى عد سبع ارضين وسبعة بحور وسبعة اجبال وسبع سموات قال وذلك قوله تعالى **رَأَيْتُمْ يُسْأَلُ** **مَنْ سَبْعَةِ آبْحُرٍ** فأسناد هذا الاثر فيه انقطاع ١٢ (ابن كثير ٢٢٤)

له قال الامام ابو بكر عبد الله بن ابي الدنيا القرشي في كتابه "التفكير والاعتبار" حدثني بعض بني النخعي قال المدايني ثنا يحيى بن سليمان عن عثمان بن ابي دهر قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى إلى المعصية وهو سكران لا يسكرن فقال ما لكم لا تسكرن؟ فقالوا انه تفكر في خلق الله عز وجل قال فكذلك فافعلوا - تفكروا في خلق الله ولا تفكروا فيه فان بهذا المنعيب ارضاً بيضاء نورهاناً بيضاء (ابن جرير ١٢٤)

(١٨٣) قوله تعالى يَوْمَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعُوْنَ إِلَى الشَّجْوَةِ -

كشف الساق في المحشر لان الساق ليس بأظهر في مغفرة الصورة كالوجه فبدلت بها اولاً -

(١٨٤) قوله تعالى وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (شرح سائر ٢٩١)

المراد ان الرسول لا يتقوّل الا استدلال على الرسالة ثم هل المراد انه ستر الله او هو اداة

ثم الظاهر ان التقوّل مطلق لا مقيد - يعني ان فيه ان من شئت رسالته او لا بد لا ثلها

لا يتقوّل علينا وَلَوْ تَقَوَّلَ اذ لم يؤخذ فهو نبى وحاصلا من شأن الرسول ^{بالنبوة}

هذا ورسالته مفروغة عنها فان قيد بهذا الوصف لم يبق دليلاً وان اطلق لم يبق كذا -

وما في غاية البرهان ^{٢٣} قد ذكره صاحب الاستفسار -

(١٨٥) قوله تعالى عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ

أَرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ آه جعل الغيب سرّاً ودقيقة الى جانب الله متصلاً

ومستقراً عند لا اليه والى غيره وبينه وبين غيره فاذن المناسب لفظ الاطلاع و

الظهار يقال فلا يطلع على سره احداً - لعل قوله عزّ ارْتَضَى مبتدأ وقوله فَإِنَّهُ خبره

كما ذكره الصبان من مسألة وجوب نصب المستثنى المتصل وجواز رفعه على الابتداء في قوله عزّ

كُنْتُ عَلَيْهِمْ مُصِيطِرًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ آه وكفر فيعذب به الله العذاب الأكبر ويكون الاستثناء

اذن منقطعاً على احداً في آخرال عمران من لكن واذن يكون اعتبار القرآن في الآيتين انه

لا يظهر احداً على الغيب لا رسولا ولا غيره لكن من ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ آه وهذا امر غير

الظهار لم يجتبه القرآن اظهراً فليغيبه من شاء ما شاء وانما توهم الاظهار في الرسول لا اعتبار

(بقية من غز شتم) اذ قال بياضها نورها مسيرة الشمس اربعين يوماً بما خلق من خلق الله تعالى

لم يعصوا الله طرفة عين قط قالوا فابن الشيطان عنهم قال ما يدرون خلق الشيطان لم

لم يخلق قالوا امن ولد آدم قال لا يدرون خلق آدم لم يخلق - وهذا حديث مرسل وهو منكرو

جداً ١٢١ (ابن كثير مله)

الحكم في المستثنى وليس بنص وبالجمل هو كقول المحمدين في اسناد رجاله ثقات الا
فلانا فانه مختلف فيه مما زيد فيه على مجرد الاستثناء شيء لا فائدة امرزائد - وايضا ليس
الكشف الاظنا والظن من العلم منقطع بالهمزة من علم الا اتباع الظن فالعلم من
الواقع والظن من تلقاء الظان -

ولعل الاطلاع على الغيب كما في آخزال عمران والاطهار عليه كما في آية الجن ليس
في شيء من الاعلام شيء منه فالاطلاع والاطهار وشاهدة والاعلام حين كونه غائبا
عنه كما يقال فلان لا يطلع على خزائنه احد او يعلم شيء منه وقوله وَلَوْ كُنْتُ اعْلَمُ الْغَيْبَ
آه لا يريد به المقابلة بين كله وبعضه وانما يريد اني لست عالميا بالغيب انما انا معلم
وكذا الوحي تعليم لا علم -

والحاصل انه لم يثبت من علم الاطلاع وعدم الاظهار في الآيتين شيئا
وانما استدلك بشئ من حال الانبياء ولم يسمه علما وبقي الكشف مسكوتا عنه وكأنه يريد
بالاطلاع على الغيب والاطهار عليه ان يصير الغيب شهادة ولا يكون كذلك الرسول
ولا ولي وانما العلم والظن ايمان بالغيب ولا يريد بالغيب جزئياته المنتشرة بل يريد
به عالمه متصلا واحدا ومن معاني الاظهار مطلع وديره ورافقه كمن راكبا في المنتهى
وفي التاج اظهرني الله على ما سرق مني ولعله مثل ظاهرين على الحق وراجع السيف
فقد احيا ثور ايت في روح المعاني ان الاستثناء منقطع وانه انما لم يقل فلا يظهر غيبه
على احد لانه قد يصدق الاظهار على ابراهيم من عدم العلم الى ساحة الوجود -

وروح المعاني ١٩٣ وحال الولي كالقياس بالنسبة الى النص يقولون ان الفرض
ما هو قطعي ثم يلحقون به بالقياس ايضا او جرى القرآن على حال غاطبيه وهم المرسل
وسكت عن غيرهم - قوله تعالى اَلَا مَرِئْتُمْ مَن رَّسُولٍ مِّنْ شَرِّ الْمَوَاطِبِ ٢٠٠ ويحتمل

١٩٤ اما اطلاعه عليه باعلام الله فحق لقوله تعالى اَلَا مَرِئْتُمْ اَن رَّسُولٍ مِّنْ لَّطَائِفِ الْمَنَنِ
اطلاع العبد على غيب من غيب الله بنور منه بدليل خبر اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله (ابن جرير)

انه قصر اضافي بالنظر الى بعض القيود والارصاف والخصوصيات والابرز من ذلك
والبراهين ٢٥ -

(بقية صفحته گذشت) لا يستغرب وهو معنى كنت بصم الذي يبصر به "فمن كان الحق بصم اطلعه على غيبه
فلا يستغرب وقال بعض العارفين قوله الا من ارتضى من رسول آ لاينا في قول العارف للمسي في تفسير
ارصدني اودلي ولا زيادة فيه على النص فان السلطان اذا قال لا يدخل علي اليوم الا الوزير لا ينكس في
دخول اتباع الوزير معه فكل ذلك الذي انا اطلعه الله على غيبه ثم يبر نور نفسه وانما راه بنور متبوعه
وما كلفنا الله الايمان بالغيب الا وقد نعيم لنا باب غيبه والى هذا اشار الغزالي في اماليه على الاحياء
ثو قال ويحتمل ان المراد بالرسول في الآية ملك الوحي الذي بواسطه تنكشف الغيوب فيرسله الى الاعلا
بمشافرة او القاء في روع او ضرب مثل في نقطة او منام لمطلع على الغيب من اراد وفائدة ذلك الامتنان
على من رزقه الله بذلك واعلامه بانه لم يصل اليه بحوله قوته فلا يظهر على غيبه احدا من عباده الا على
يدي رسول من ملائكته ارسله لمن فرغ قلبه لا انصباب انوار العلم الغيبية في او ديته حتى يصل الى
الغيب المكنونة في خزائن الالهية انتهى ١٢ (شرح المواهب ٢١)

(متعلقه عنونها) (تحت قوله الا من ارتضى من رسول آ لاينا في قوله تعالى
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الآية وقوله تعالى ان الله عز وجل الساعية الآية وقوله صلى
عليه وسلم في خمس لا يعلمن الا الله كيف يجمع بين هذا وبين ما يظهر على ارباب العارفين رضي الله عنهم
من الكشوفات والاخبار بالغيوب بما في الارحام وغيرها نانه امر شائع في ايات الاولياء رضي الله عنهم
فقال رضي الله عنه المحصل الذي في كلام الله تعالى وفي الحديث الغرض منه اخراج الكهنة والعرافين
ومن له تابع من الجن الذين كانت تعتقد فيهم حيلة العرب الاطلاع على الغيب معرفته حتى كانوا
يتحاكمون اليه ويرجعون الى قولهم فقد صد الله تعالى ازالة تلك العقيدة الفاسدة من عقولهم
فانزل هذه الآيات امثالا كما اراد الله تعالى ازالة ذلك من الواقع ونفس الامم فلا السماء والبحر والارض
والنهب والمقصود من ذلك كله جمع العباد على الحق وصرفهم عن الباطل والاولياء رضي الله عنهم
من الحق لا من الباطل فلا يخرجهم المحصل الذي في الآية ونحوها قال رضي الله عنه ونحن نقول في هذا
وامثاله ان الكلام يكون عاما ونشأ شيب النور التي تكون فيه تخص بعض افراده فدون بعض العارفين
انا سمع اللفظ العام نظرا الى تلك النشأ شيب نازلها نزلت على فلان وفلان وزيد وعمر وخالد وغيرهم
علمهم المراد من نقط دون غيرهم فلا دخول له في الكلام وان كان اللفظ عاما وان نظرا الى النشأ شيب
فراها نزلت على جميع الافراد ولم يشذ منها فرد علمه ان الجميع مراد قال ربنا رسولنا محمد صلى الله عليه
كان يعلم هذا قبل ان يخرج الآية من كلامه الشريف لان نور النشأ شيب سبق الى قلبه ليعلم ان هذا الحق
سبحانه قلت يشير رضي الله عنه الى العلم الذي اريد به الخصوص والعام الذي بقى على عمومهم (الابرز من ذلك)

(١٨٦) قوله تعالى يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نقل عن الكلبي ومقاتل ثم عن التبريزي ان القليل ما دون الثلث لما في الحديث والثلث كثير واث الثلث الاول وقت العتمة وقوله نصفه بدل من الليل والضمير في منه وعليه عائد على النصف على هذا لولم يعتبر الا قليلا مستثنى من البدل يجعله مؤخر في الربة منه استقام المعنى كأن التقدير ان الليل الا قليلا قم نصفه وانقص منه قليلا او زدي وان وقت القيام الليل الا قليلا ذكر في المستصفى من الاستثناء تقدير قم على هذه الصور لان الاول رابع حتى يرد ان التقسيم لثلاثي بعد مستوعب فكيف هو اي اوقع القيام في هذا الوقت المعلوم على هذه الصور ولعل مثل هذا التركيب لا يوجد في كلام العرب حتى يخرج عليه وقد خرجوا جاء في القوم الا زيدا على ان القوم الا زيدا اجاء في والسؤال انما نشأ من الاول باخذ كل الليل الا قليلا والجواب ان القرآن قد اخذ ثلثا منه بحق العشاء من قبل فانصف الامر الى ما عداه ومحوه النصف ثم يدور عليه النقص قليلا او الزيادة وكأنه يتحين من جانبيه النصف تقدم منه شيئا او تأخر.

(١٨٤) قوله تعالى من سورة القیامة لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتُحْجِلَ بِهِ

الآيات احسن فوجها في الوجيز لصاحب جامع التبيين والذي يظهر ان المقصود باللسان هو هذا وما قبله الحق به وانه ليس شأن الربط في القرآن العزيز كشكلة الكتب انما يراعى فيها اتصال العبارة بدون الماصدقات فلا يكون لها اتیان بخلاف القرآن فانه اتى فيها ثم جمع كل الى نظيره وقد كثر في القرآن ذكر القرآن في مفاخر السور كقوله تلك آيات الكتاب المبين وغير ذلك وهو عند نزوله امر لا يذهل عنه فينتقل المستقلات كثيرًا فلير في المقام اجنبيا وليس على شكلة التصنيف بل على شكلة الوعظ يتجهم الى مناسبة بمقداره لا ازيد والفتوحات ٣٢٢ و٣١٥ ونظيره في الاعلى من قوله تعالى سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنسَى إِلَّا مَآثَاءَ اللَّهِ هُوَ الْمُقْصُودُ حِيَّيْ بِمَا قَبْلَهُ لَهُ وَلَيْسَ عَلَى الْعَكْسِ فاعلمه

وما قبله كالشاهد على ما يقولون في اقسام القرآن او هو توجيه الى النظر اعتباراً في احوال الكون كما ان الفلاسفة وجهوا الى الارتياض باوراء الحس فالقرآن العزيز وجهه الى الاكوار بعد الانفس منه القسم بالصفات الذاريات النازعات العاديات مع ابهام الذات وذكر الصفات لا يريد شيئاً خاصاً ابتداء بل يصدق على شئ بعد النظر والبحث وهو انيد ولما جرد النظر الى الاوصاف جعلها كغير ذوى العقول كما ذكرنا في ما انما يتحى لوصف عاقل ايضاً وكما ذكرنا في لفظ المرفوعات انه جمع مرفوع لا مرفوعة ولكنه لغير العاقل وكما ذكره الرضى من المجموع في الصفات، وفي الفقه ٦٦٦ عن ابن مسعود انه قال انما قسم الله بهذه الاشياء ليوجب بها المخلوقين ويعرفهم قدرته لعظم شأنها عندهم ولذا لالتقاء على خالقها ام فكان القسم في اللغة مجرد اعتناء بالمقسم به وقوله تعالى من المرسلات ان كان الى قوله فالقارقات فرقاً في الرياح كما ذكره في الموضع فنقوله فالملقيات ذكرنا في الملائكة انتقال اليهم وترق للتذكير فليس طفرة ويمكن ان تكون الرياح ايضاً لانها تحدث ذكرنا وعطف الناشئ على العاصفات لاعلى المرسلات كذا انتقل في الذاريات والنازعات والصفات ويمكن ان تكون هذه الصفات للملائكة لانها مركبة بهذه الامور في الرياح فكأنها هي لقوله فالمذريات امراً في النازعات قوله فالمقسمات امراً في الذاريات راجع بيان القرآن من المرسلات -

(١٨٨) قوله تعالى وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ (طارق) فتره في الكشف بالمطروحة انه الرجح والاب -

(١٨٩) قوله تعالى وَذَكَرْتُمْ رَبَّكُمْ فَصَلُّوا شَرَحَ حَدِيثَ تَحْرِيمِهَا التَّكْبِيرَ وتحليلها التسليم كل امر ذي بال لم يبدأ بسم الله فهو ابتداء بذكر الله حسنة ابن الصلاح هذا اكبر من الانعام وفي الطور وَسَيَمْنَحُ رِيكَ حَيْنَ تَقُومُ وَمِنْ يُونُسَ دَعَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَنَحْنُ بِهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، اقْرَأْ بِأَنعَمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، وَالْمَلَائِكَةَ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَلَمَّا خَلَّصَ، وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَرَاتِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ شَرَحَهُ أَهْمَرْنَا أَنْ نَقْرَأَ بِغَاثَةِ الْكِتَابِ وَمَا تَسِرُ فَأَقْرَأُوا مَا تَسِرُ مِنَ الْقُرْآنِ وَمَنْ يَرِيسْ قَالَ أَجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا وَمِنَ النُّورِ تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ أَخْرَجَ ابْنُ حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا أَخَذْتُ التَّشْهيدَ الْأَمَنَ كِتَابَ اللَّهِ وَمَنْ هُوَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ، وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقِمْ لَهُمُ الصَّلَاةَ، فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ.

(١٨٩) قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ،

قَدْ كَثُرَ الْكَلَامُ فِي وَجْهِ التَّكْوَارِ فِي سُورَةِ الْكَافِرِينَ وَلَقَدْ طَالَ فِيهِ فِي رُوحِ الْمَعَانِي وَبِدَائِعِ الْفَوَائِدِ وَكِتَابُ الْفَوَائِدِ الْمَشُوقِ إِلَى عُلُومِ الْقُرْآنِ وَعِلْمِ الْبَيَانِ وَالَّذِي سَخَّرَ لِلْقَلْبِ الْكَاسِيرِ هُوَ هَذَا فَاحْفَظْهُ وَلَا تَنْسَاهُ.

يُرِيدُ لَا أَعْبُدُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مَا تَعْبُدُونَ فِي الْحَالِ لِعِنِّي مِنْ حُجَّةِ الْعِزِّ وَالتَّصْمِيمِ لَأَمِنْ حُجَّةِ الْأَخْبَارِ عَنِ الْوَاقِعِ وَهُوَ عَدَمُ الْفِعْلِ فَقَطْ فَانْهَذَا آدُونِ مِنَ الْأَوَّلِ وَهُوَ الْبَلْغُ وَ أَكْدُ فَصَارَ الْكَلَامُ مِنْ جَانِبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْأَشَدُّ لَا يَتَوَهَّمُ مِنْ خِلَافِهِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ صَدَرَ كَلَامُهُمْ بِالْأَسْمِ وَقِيلَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَأَنَا صَدَرُ بِهِ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ وَلَا قَرِيبٌ نَعْمَ أَنْ ذَنْتَ لَكَ نَافِعٌ وَلَا نَائِيهَا يُسَلَّى وَلَا أَنْتَ تَصْبِرُ

مِمَّا يَنْتَقِلُ فِيهِ مِنْ نَفْيِ فِعْلِ الْمُسْكَلِ إِلَى نَفْيِ فِعْلِ الْمَخَاطَبِ مِثْلًا فَيَقْدَمُ الْأَسْمُ أَيْ لَا كَانَ هَذَا وَلَا هَذَا عَلَى طَرِيقَةِ جَعْلِ الْقَصْرِ فِي حَيْزِ النَّفْيِ كَمَا فِي حَدِيثِ أَنَّ هَذَا الدِّينَ مَتَيْنٌ فَأَوْغَلُوا فِيهِ بَرَفَقَ فَإِنَّ الْمُنْبِثَ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا ابْقَى أَيْ لَا نَعْلُ هَذَا فَقَطْ وَلَا هَذَا فَقَطْ وَيُرِيدُ مِنْ جَانِبِ الْكَافِرِينَ الْأَخْبَارَ عَنْ عَدَمِ الْفِعْلِ فِي الْحَالِ فَقَطْ لَا الْأَخْبَارَ

عن العزم في المستقبل فان مستقبلهم لا يدري فصار هذا من جانبهم غير المبلغ

اسرار ازل زانه تو. دانی و نه من

هست از پس پرده گفتگو من تو. چون پرده برآفت زنه تو دانی و نه من

ثوقوله وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدُ تُوْهُ اِيْ حَالِي فِي الْحَالِ اِنْ لَا اَعْبُدُ مَعْبُدِ تُوْهُ الْمَاخِي يَرِيْدُ

اِنِّي فِي الْحَالِ اَيْضًا لَا اَدْفَعُكُمْ عَلٰى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ فَاذْكُرْ مَا ضِيَعْتُمْ لَانَّهُ قَدْ تَحَقَّقَ مِنْ جَانِبِهِمْ

بِخِلَافِ جَانِبِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانَّهُ اَمَّا حَالُ وَاَمَّا مُسْتَقْبَلُ وَمَا ضِيَعْتُمْ كَالْحَالِ عِنْدَهُمْ

تَحْتَ الْبَحْثِ وَقَوْلُهُ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا اَعْبُدُ حَالُ بِحَالٍ كَقَوْلِهِمْ اَوَّلُ سَوَاءٍ لَكُنْ الْكَلَامُ

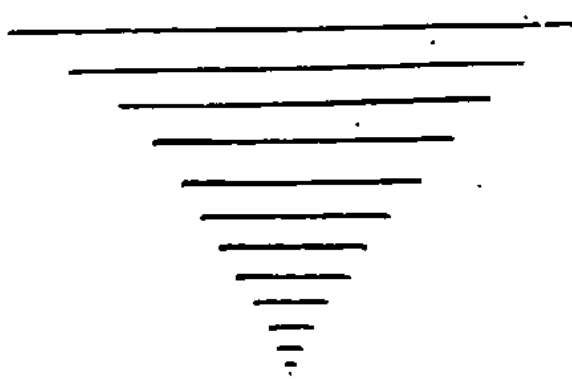
هَنَّاكَ بِحَسَبِ الْاَزْمَنَةِ وَهَهُنَا بِحَسَبِ تَعْيِينِ الْمَعْبُودِ وَلَا دَخَلَ فِيهِ لِلزَّمَانِ مِنْ جَانِبِهِ صَلَّى

الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَانَّمَا كَرَّرَ قَوْلَهُمْ لَتَتَخَذَنَّ الْقُرْنِيَةَ وَالْاَلَمُ تَمَّ وَبَقِيَتْ نَاقِصَةٌ وَعِنْدَهُمْ فِي النَّفْسِ

الْمَكْرُ اَحْكَامُ خَاصَّةٍ لَفْظِيَّةٍ وَمَعْنَوِيَّةٍ كَتَكَرَّرَ اِلَّا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ فَلَا اَصْدَقَ وَلَا صُلْحِي وَالْبَيْتُ

فِي نَحْوِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ فَصَارَ مَجْمُوعُ الْكَلَامِ مِنْ جَانِبِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِخِلَافِ جَانِبِهِمْ فَانَّهُ مَعَادٍ وَاجْبَارٍ عَنِ الْوَاقِعِ فَقَطَّاعٌ عَنِ الْعَزْمِ مُؤَكَّدٌ فَتَأْتِلُهُ -



بَيِّنَةُ الْبَيَانِ لِمَشْكَلَاتِ الْقُرْآنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتب ولم يجعل له عوجاً، ففتح به قلوباً غلظاً وعيوناً
 عمياً وأذاناً صمّاً فأقام به حججاً، والصلوة والسلام على النبي الأتقى الهاشمي القرشي أفصح
 من نطق بالضاد وأوتى جوامع الكلم ومصابيح الدجى - وعلى آله وصحبه وعلماء أمته هداة
 ملته الذين كابدهم اللذين وغاصوا لاجله لحجاً، فنشروا القرآن والسنة وألفوا وأسمعهم
 في أثره العلم ودين الحق فوصلوا لتدأ ونجاً، فزهدوا إلى الطيب من القول وأصلحوا الفساد
 ودفعوا الشر عن السبيل وأقاموا عرجاً، عليه بهرحمة الله وبركاته ما دامت الميعون تتبعه
 بياها آيات الله والقلوب تشتهى بمحج كتاب الله وتطمئن به تلجأ، أما بعد فكانت ألفت
 جزءاً حافلاً في هدى إمام العصر الشيخ المحدث مولانا الشاه محمد انور الكشميري ثم الديوبندى
 رحمه الله تعالى وصدعت فيه بما أثره العلمية وكتاب أنفاسه المباركة بقول وسط بلا وكرفيه
 ولا شطط وكان الرأي عند تأليفه أن يجعل مقدمة "لكتاب الشيخ مشكلات القرآن" وعن
 أجل ذلك لم استقص سائر أطراف الكلام في بعض من أيا حيواته المباركة واقتفت بها أجل
 في كثير من المواضع وما أعطيت كل ذي حق حقه ألا أنه مع هذا لما انجرت العمل واستوفيت
 الغرض وذهب بي القلم إلى كل واد واتسع المجال وزاد القدر على ملكا ولنا في بدأ الأمر ناسب
 أن يجعل جزءاً برأسه مفرداً حتى وقع الغرض على طبعه مفرداً بعد الاستشارة، وما خاب من
 استخار وما نذر من استشارة، ولأن لما عزم أهل المجلس العلى القائلين بالجامعة الإسلامية
 "بدايل" من أعمال شورت طبع كتاب "مشكلات القرآن" أشاروا عليّ بأثناء مقدمة موجزة
 فحاولت أن اقتصر بلغة من ترجمة حضرة المؤلف إمام العصر رحمه الله وقول موجز تلوي فيه
 المماثلة لمشكلات القرآن وما يلائمه مما ان يعنى به عن المهمات في باب تفسير القرآن مما اجتنبها
 من حدائق القوم وما اقتنيتها من معاد نعموا وانتقيتها من المطان، وما وصل إليه علم من أنذات

الشیخ رحمہ اللہ وربما كان يحظر بالبال ان أحرق ما تنقل لدى من آراء القوم وما شئت به أذني
من انادات امام العصر شيخنا المؤلف رحمه الله فيما يتعلق بمشكلات القرآن وجوده اعجازه ومن
مكابدة اهل العلم في كل عصر لخدمته من العصور الزاهية بحلية العلوم والمعارف على تشعب طرق
غير ان كون هذه الأوراق مقلدة لكتاب يتجوز ذلك الموضوع الواسع كيف وان المجال فيه رحب
والوقت قصير، وعسى ان يؤفقي الله سبحانه وتعالى لاجالة الفكرة في زوايا حتى تستنير منها
ارجاءها التماسية، وخفاياها، ولكن الغرض الاغنى ههنا ان يذكر ما يغلب به أهمية مشكلات التنزيل
وما يورثه به شأن هذا المؤلف الجليل وانما ينظم ما النقطة من درر الشيخ المبعثر في برنا مجتبه
او في بعض مؤلفاته وما حصلت من اناداته العالية في الدرس وعهد الصحة، وانما كلمات
جاء بها شئت العصر هذه القوم من بعد ما نحر حقائق العلوم مخرا وقتل المزايا الصعبة قتلا
ففضل منها عروفا عروفا وذاقها برهة من عمره تجرته وحكمة فأودعها في طوايا قلبك وتجنبا
صنوعك ووسيع لها ساحتها الضيقة فان فيها رواء كل غلة وشفاء كل غلة ولا يثيبك مثل
فحسبى الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير، اللهم فقري في الدين وعلمني التاويل اللهم
اللهمني الحكمة وتاويل الكتاب اللهم اني أسالك بكل اسم هو لك انزلته في كتابك واستاثرت
به في عينك واسألك باسمك المظهر الطاهر بالاحد الصمد الوتر وبِعظمتك وكبرياءك وبنور جمك
ان ترزقني القرآن والعلم وان تخلص بلحي ودمي ودمي وبعصرى وتستعمل به جدي بحولك وقوتك
فانه لا حول ولا قوة الا بك، وانا الاحقر محمد يوسف بن السيد محمد زكريا الحسيني البنوري اصله
الله حالها واحسن مآلها خادما للطلبة بجامعة داهيل من اعمال سورت وذلك سنة ١٣٥٢م -

لمعت من ترجمة امام العصر الشيخ المحدث محمد النور شاه الكشميري

صاحب مشكلات القرآن قدس الله سره

حياته العلمية، نشأته وتخصيل علمه ووصوله الى ديوبند وحج بيت الله
ورجوعه الى الوطن ثم تدريس بلديوبند وتركه ديوبند ورحيله
الى قرية داهيل ثم وفاته

هو امام العصر عند الوقت الجهد الكبير الشيخ العلامة محمد النور شاه بن معظم شاه
ابن الشاه عبد الكبير الكشميري ثم الديوبندي كرمي المحدث، طبيب لارومة نيته نسيه السام

الى العارف الشيخ مسعود الزوري الكثيري جاء سلفه من بغداد فدخلوا بلدة لاهور بالهند
ثم ملتان ثم استوطنوا كثير، ولدرجته الله تعالى ثلثين اثنين وتسعين بعد الالف المائتين
من الهجرة بقرية ودوان (بالواوين الاولى منها مصفوية بينهما دال همزة على زنة لبنان من
مضافات كثير، نشأ في صلاح فطري تبرق غصون النجابة واسرة السعادة في جبينه وتفرس
فيه بعض العارفين واهل الباطن انه عسى ان يكون له شأن واخذ في القراءة وهو ابن اربع سنين
وفرغ من التنزيل وكتب الفارسية ومبادئ العلوم العربية على والده وعلى بعض علماء بلد ودوان
عشر حج وبشر بعض من أحسن ذكائه وحلده من اهل الفراسة الاياسية بانه سيكون غزالي
عصره ورازي دهر ثم رحل بعد برهة الى بقاع هزاره ومكث بها ثلاث سنين في أرجائها
عاكفاً على تحصيل العلوم المتداولة من كتب المنطق والفلسفة والهيئة وغيرها على أسئلة
الفن بيد ان غليله يزفاد كل يوم ولم يقتصر على ذلك القدر حتى وصل الى ساحة دارالعلوم
الديوبندية ذلك المعهد التاريخي العلمي والجامعة العربية الدينية وناهيك بما شمس في
سما الهند فقراً كتب الحديث وشيئا من غيرها على رحلة العصر مسنداً وغرماً زمانه شيخ
العالم مولانا محمود الحسن الديوبندي رحمه الله المعروف بشيخ الهند وعلى الحديث الفاضل
الشيخ شمس الدين الكثيري ثم المديني حتى ترعرع جباراً فاضلاً وهو ابن ست عشرة حجة فذهب
الى بلدة دهلي عاصمة الهند ومكث عدة شهور يدرس الكتب من الفنون شتى فلم يلبث الا وقد
طارصته ثم اسس مدرسته عربية بالحاح لبعض رفقاءه واسعاد بعض اهل الخير والثروة و
سمّاها "مدرسة امينية" بأسم رفيقه المولوي محمد امين المرحوم ولما بسقت فروعها اغراه الحنين
الى زيارة والده المحترم وانتقلت والدته المرحومة في ذلك العهد الى جوار ربها فاشتاق الحضور
على قبرها فذهب الى مآلفه كثير واقام بها ثلاث سنوات فأسس مدرسته دينية سماها
"الفيض العلم" وسعى في تلك البرهة في اصلاح كثير مما راج هناك من البدع والرسوم المخرجة
فراى الله به الشأى وشعب الصلح، ثم اشتاق زيارة بيت الله جل ذكره وحرر رسول الله
صلی الله علیه وسلم فوفقه الله تعالى الى زيادتها وثوى شهوداً يروى غليله ثم رجع الى وطنه طويلاً
في ضميره المعاصرة بعزم الهجرة الى المدينة فمكث غير بعيد حتى شغف فؤاده بما كان نواه حتى
أزعج خاطره فأخذ عصا السيار ووصل الى ديوبند الى لقاء شيخه المحمود رحمه الله وأنبأه بما
لوى فامر الشيخ بفتح الغرم وأمر عليه الاقامة بديوبند لما تفرس فيه من مخاض الفيض

والبركة وأثار النجاة والكرامة وكان العود الى مباركهم مبارك وفوض اليه درس عدة كتب
من الصحاح الستة ثم لما عزم الشيخ رحمه الله على الحج فاستخلفه مقامه وكان من أمر الشيخ رحمه الله ما كان من أساتره
بجزيره بالطه من جانب الحكومة البريطانية فبقى هو رحمه الله مقامه عشرين ربعا يدعى
صحيح البخاري وجامع الترمذي وأحيانا غيرهما معهما، الى ان نشأت شجرة في ساحة دار العلوم
فاحب الغزلة واستقال منصب درسه فقامت عليه الفقه من كل جانب حتى اصبر عليه
المشاقون الى بركاته من اهل الخير والدار ثور بان ينطى صهوة الرحيل الى جرات الهند منشأ
الشيخ على المتقى الكجراتي صاحب كنز العمال وشيخ ابن حجر المكي صاحب الصواعق المحرقة والخيرات
الحسان في آخر جملة فرضي به الشيخ بعد الحاح لمصالح تفرسها الشيخ رحمه الله الى ان ارتجت تلك البسيطة
من طين حديد خرمس سنين فقوم بوجده المبارك اودها واستقام عوجها وسارت البسطة
تروى احاديث فيضه وبركاته وتشكر جديا والهند اياي غمامه وصوته غير انه اجتوى الجوار
واستوخم تلك الديار فابلى بلاء البواسير واشتد داء العضال حتى نزفه الدم واستولى عليه
الصفراء الى ان حان اجله بديوبند فتوفي رحمه الله في الثالث الاخر من ليلة الاثنين الثالثة
من صفر سنة اثنيتين وخمسين بعد الالف وثلث مائة (١٣٥٢هـ) والتاسع والعشرين من صاير
سنة ١٣٥٣هـ ورثاه الافاضل من العلماء والادباء بقصائد رثائية طويلة تزعم الاحشاء وأنشد
في حفلة تأبين بديوبند بعد يوم من وفاته سبع عشرة قصيدة بالعربية والاردوية واظن ان عدة
القصائد التي رثي بها الشيخ بالعربية والفارسية والاردوية تبلغ الى نحو ستين فصاعدا، قال الشيخ
الكاندهلوي شاح المشكوة هـ

سلام على حفظ الكتاب وسنة
نقد كان اعجازا لدين نبينا
وحفظ وضبط بعد شيخ مجتهد
كمثل البخاري او كخوابن حنبل
وهي قصيدة طويلة تجاوزت شعين شعرا، ورثاه الاديب الكاندهلوي صديقا مولنا محمد بن الاديب
الشاعر بقصيدة طويلة منها هـ

خطب اجل اناخ من حدثان
صمت به الاذان ثم تصدعت
بالمسلمين وصلة الايمان
اكبادهم فغوا دح الاحزاب
لما قضى بالروح والريحان
الى ان قال هـ حكم يمانية فقلت ميعنا
وقال هـ اسمي واسني لا يقدر كنهه
لغة وتحديثا عن الاعيان

«خصائصه البارعة»

وقد جمع الله فيه شمل البلائع والرائع من الجمال المحجب وحسن السيرة والورع الزهد والتقوى والتواضع وقوة الحافظة ودقة النظر والاستبحار المدهش في علوم الرأية والدرية والاستبصار المحيّر والخوض في الحقائق ومشكلات العلوم وبالجمل لم يكن تحت اديم السماء اوسع علماً منه بدهره فيما نعلم قرآناً وسنة وفقهاً وكلاماً وبلاغة وادباً وتاريخاً ولم يكن فوق البسيطة اجمع رجل فيما نرى ورعاً وزهداً وحسن صورة وبهاء منظر ونظافة طبع وجم ولطافة روح ونقاء سريرة وذكاة ذهن وبديعة مطاوعة وسلامة ذوق وقاراً ومنانة فرزه الله طبيعته من اسلم الطبايع وقلباً من اذكى القلوب ونفساً من ازكى النفوس وجماع الكلام انه كان اكمل انسان في عصره جمالاً وكمالاً خلقاً وخلقا، هدياً رسمياً وایم الله انه كان ميلاً القلب سروراً والعين جمالاً والاذن بياناً وما رأينا يبلغ منه في العلم ولا اصبر ولا احضر منه جواباً، قال المحقق العصر الحاضر العلامة الشيخ شبير احمد العثماني الديوبندي شارح صحيح مسلم امرت الحيون مثله ولم ير هو مثل نفسه « وكان ربعا من الرجال وثيق الجسم متناسب الاعضاء وكان خزين القلب دائراً الفكرة طويل الصمت وغلبت عليه الرقة في آخر عهده فكان يبكي كثيراً في لقاء الناس ووعظه في المحافل وكان شديد الحب لاهل العلم واهل الصلاح وكان يُعظّم العلماء، ويوقّر اهل الانساب والاشراف كثيراً وكان اذا تكلم تكلم بكلام جزل فصيح موزون واذا استزید وجد بحر الاساحل له وبالجمل كان اماماً وحيداً في مآثره الظاهرة والباطنة وكان كمانيل

لكل زمان واحد يقتدى به + وهذا زمان انت لاشك واحدة

وكمانيل لو نال حي من الدنيا بمنزلة + وسط السماء لنالت كفه الافقا

وله رحمه الله مؤلفات عديدة منها عقيدة الاسلام في حياة عيسى عليه السلام والكفار الملحدين في شئ من ضروريات الدين وقصل الخطاب في مسألة اهل الكتاب وغيرها الى نحو عشرين مؤلف ما هو بغيرها ن ساطع على تغلغله وتجوّه في العلوم قاطبة ودقة نظر في المسالك وخلف ذخائر من تذكّره وبرناجه في سائر العلوم ولا سيما القرآن والحديث وقد قام لمكافحة زنادقة هذه الامة العصابة الرزائية القاديانية المنسوبة الى زعيمها الضال المضل المروا غلام احمد القادياني الفجيا في جعل الله امه هاوية وقد جعل، فذبت عن الاسلام في اتصال شأنه هذه الشجرة الملعونة لساناً وبناناً وحث العلماء والفضلاء واصحاب الجرائد الى مقارعتها

ومكافئها فأثّر الله كفضته المباركة فتركها على مثل مشغل الأسرار نبي العلماء منافع التحقيق
وطرق التقص من المحضلات وكان درسه جامعاً للبدائع تنحلّ به مشكلات سائر العلوم
اتقن العلماء المدرسون أثره بيد أنه لا فتى كمالك ولا ماء كصلاء

وما كل من قال القريض بشاعر ولا كل من عانى النهوى بمبتيم
فرحة الله على ذلك الجسد الأطهر والروح الأنور وبركاته تترى على تعاقب الأيا عرنا لاح برق
اوجاد غماز وناح حمام-

وخلف من أولاده الذكور ثلاثة أبناء فحمد الله شاه وهو أكبرهم ومحمد أكبر شاه وهو واسطهم
ومحمد أنصهر شاه وهو أصغرهم وفقهم الله تعالى للعلم النافع والعمل الصالح وإطال أعمارهم
من أخوانه محترمة الفاضل ذو المئانة والوفاء مولانا عبد الله شاه الطبيب صاحب الفضل
الشهامة مولانا محمد سليمان شاه وصاحب السيادة والتجربة الفاضل محمد سيف الله شاه وصاحب
المكارم محمد نظام شاه ووالده المحترم مولانا محمد معظم شاه ينقضي انفس عمره بكثير وهو حي
جاوز عمره المبارك مائة وعشرين سنة نفع الله به الأمة، هذا - ومن شله الاطلاع على ما شره
العلمية تفصيلاً فليراجع الى رسالتى نفحة العنبر من هدى الشيخ الانور "فانه يجد هناك نفحة
لكبد حرى وقرة لعين عبرى وقد طبعت وشاعت ولاقت من الاكابر اقبالا عظيماً اراكدان
يخطر ببالى مثله ولا سيما من حضرة المحقق العارف الشيخ المحدث التهانى مولانا الشاه محمد
اشرف على ومولانا محقق العصر شيخنا العثماني ومولانا المحقق محمد كفايت الله رئيس جمعية العلماء
وشيوخ الحديث بالمدرسة الامينية بدلهلى اطل الله بقاءه هوى عافية غير عافية وأريد ان اذيل هذا
الموضوع بمشقة للعالم الفاضل المتبصر الاديب البارع مولانا محمد شفيع الديوبندى احراستك
دار العلوم الديوبندية رثى بما امام العصر الشيخ رحمه الله وهذه المرثية غير ما ذكرنا: فى النفحة،

قال منى بك ناعج سحرة الفجر ناذرى	يضج السما والارض والبدن والقرى
وابكى الجبال الشافعات نحيبه	ودبرا ومدداً والفلا فتراجئرا
وابكى دروساً والمدارس جمة	كذلك اقصد مسجد ثرومنبرا
نعينا مجبلى العلوم وسيمنا	حديث وقرأنا كرمياً مفسراً
فلو أدرا رثى عالمنا عوالمنا	وعلمنا وجلنا ثل الفضل جهمنا
وفقهنا وتحدثنا ورأينا وحكمة	ودرعنا وزهدنا فى السماء مشهراً

ووجهًا طليقًا باسمًا متهللاً
 أحقًا عباد الله ان لست زائرًا
 بخارجي عصر ترمذي زمانه
 فلو انما رزء من الدهر احد
 فما فقدته والله فقد لواحد
 قطاب ثرى من راح في الله واعتدى
 ولم يأل في اعلاء دين ونشره
 فذاك اللعين القادياني اذ بدا
 وكان رسول الله اخبر ان الله
 ليملأ ارض الله قسطًا ومعدلاً
 اتي فادعني اني المسيح واسني
 واني خليل ثرموسني واحمد
 مسيلة الفتياب دجال عصره
 فلما طغاد جلاً وقد طمر خطبه
 فنادى طواغيت الضلال مهلاً
 فتشيد اركان الهدى وانا رها
 وشنت آذان الورى بفرائد
 قوا السويعات الوصال وطيبها
 والله ايام تمكيت طيبها
 وعدت به والحمد لله فاشراً
 فحسبى به في العلم والدين قدوة
 لحل الرؤف البذر يلحقني به
 والافنا فضل الجدد ودينافى
 فليس لمن لو يتر منى جلدودهم
 فمن صلب نوح ابنه غير صالح

اذا اذنت زدت البدر تمام نوراً
 بعيني بعد اليوم شيخي النور
 وزهرى وقت لا خيلاف الامرا
 ولكته غنم احاط فامطرنا
 وربي جناح العالم منه تكسدا
 لنشر علوم الدين تام مشمدا
 تراه لو خبه الله سيفاً مشتهراً
 فغادر ارض الله للكفر محجوراً
 سينزل فيكو ابن صريع آخر
 كما قد غدى للظلم مأوى ومفجراً
 لمصدق ما قال الرسول واخيراً
 كعاد السما من نبيه ان تقطرا
 تنشأ في كذب على الله مفترى
 اتاح له الجبار شيخي النور
 لينصر دين الله نصراً مؤزراً
 ومذر بنيان الضلال وبذراً
 فجادت بها الاجفان غدوة ادبر
 وصفوحياة لا يزال مكثها
 بروض الاماني اخضلاً ثم اخضراً
 واسعد حظاً ثوابهم متجراً
 وحسبى به في مشهد القوم مغفراً
 بلى والرجاني الله فليك اكثرنا
 وان كنت معزوا الى اوثق العري
 بعزوتهم في الدين عزاً ومفجراً
 وان خليل الله من نجل آذراً

وذاك ابو جهل اخو الذل والعلو
عليك يا عمال البصيرة فيهم
فما عبرني الا لذى العين عبادة
وما ذا تشكى من امان وضئعه
وفي سالف الايام ما فيه عبادة
ومن اصعن الدنيا ونضرة دمنها
اذا ادبرت كانت على البر حيرة
تفكر تجد في كل دار سكنتها
وسوف ترى ما قل جمعت مكابلا
والله شاكى واسعد خلق من تدرع بالتقى
فواها له من راح حل روضة
سقتها غواوى رحمة الله بكرة
فيا حى يا قيوم لطفك ورحمة
بروح وريحان وفردوس جنة
بجاه امام المرسلين محمد
عليه سلام الله ما ذر شارق
فيا خير خلق الله صفوة رسله
اتيتك لما عيل صبرى وهمى
اتيتك اذ صاقت على مذاهبى
فان امر تنلنى منك فضلا ورحمة

وان بلا لافاق احرار حمية
وان تأتسى آثارهم ما تيسرا
ووعظ وان لم تستطع ان تعبدا
اذا كان امر الله قدرا مقدرا
وفهم لذي عينين رامر التبصرا
يجد نكرها عرفا كن العرف منكرا
وان اقبلت صارت همومك اكثرا
مقابر الآمال للخلق منقرا
ستسليها الا قبيحا ومثورا
وان كان فى دنيا اشعث اغبرا
يجنب المصلحة لا يزال منقرا
فغادت سوارى بلبل مكررا
وفضلا به عودت يارب انورا
ومقعد صدق منك ارفع الذي
وصحبته الاخيار من جبر البرى
بعلة من صلي وصام وكبرا
نبى جميع الانبياء ولا مبرا
وفات ذنوبى ان تعذ وتحصرا
اذل عبيد الله احقر افقرا
شفاعتك الحسنى لكنك المحسرا

وعلة ابياتى حساب وفاته

ورابع عشر قرنه خذ محمرا

هذا وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا سيدنا آدم وآله وصحبه وبارك وسلم

له هذا البيت لبعض المتقربين من الشعراء ادرجه بمصرف بحجوة معناه ١٢ سنة قبر الشريف بجببى ولينب
يزار ويترك به ١٢ سنة ليعنى سنة احدى وخمسين من القرن الرابع عشر بعد ابيات القصيدة ١٢

القرآن وعُلُومُه وما أثر الأُمَّة فيها

أقول والله ولي التوفيق والعصمة إن كتاب الله جل ذكره كما قال ولأنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، كتاب بهو العقول وسحر الفحول من الحكماء والعقلاء والعرفاء والفصحاء، سجدت جباه مصانغ الفصحاء لبديع نظمه من الرصف العجيب، البيان المعجز حتى خلبت عقولهم روعته المدهشة وطلاوته البارعة وخروجه أعظم العلم بالحكمة العالية وإساره الغامضة التي كلت دوحها أفهامهم وحسرت دون ذروة سنامها أفكارهم وأحلامهم وغماص أكابر العرفاء في بحار معارفه وحقائقه فأعيتهم فتحها دون الوصول إلى دركها الغامر الذي انقطعت دونه مطامعهم وخاض العلماء والفتهاء في غماره فأخرجوا إلى الأُمَّة لآليته وجواهر أصدافها الكامنة فأصبحت دُرّة التاج لا كليل نظام العالم وغرّة لجبين قديم العصر وهو كتاب قال عز من قائل في وصفه وقد أنزله بعلمه كتب أنزلناه إليك مباركاً ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب (ص) وقال تعالى ولأنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (أحرار السجدة) وقال تعالى أنزل الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم تهزيب الجلود همر وتلوهم إلى ذكرهم الله (ومن) وقال تعالى تنزيل من رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين (شعراء) وقال تعالى ولأنه في أمراً تكذب لدينا لعلي حكيم (شورى) وقال أفصحنا طفين بالفضاء أفضل من أوتي الحكمة وفصل الخطاب أعلم الناس من مضى ومن غير وأعرفهم بالله قاطبة وأنفذهم بصيرة بأسرار وحكم سيد الرسل خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم في وصفه بالمرئع شأواً المستبق فقال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله هو جل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتفت به الآلئمة ولا يشيع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشيد فأمثابه، من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم رواه الترمذي في جامعته من حديث حارث الأعور عن علي رضي الله عنهما - وقال صلى الله عليه وسلم القرآن ذو شجون وظهور

والبطن لا تنقصه عجائبه ولا تبلغ غايته فمن ادخل فيه برفق نجا ومن اوغل فيه لعنف هوى
 اخبار وامثال زحلال وحرار وناجح ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظاهر وبطن وظاهر التلاوة
 وبطنه التأويل فجاء السوابد العلماء وجانبوا به السلفاء، اخرج ابن ابي حاتم عن طريق ضياء
 عن ابن عباس عكاه صاحب الانقار - فهو ينزل عزيز وقران مجيد يتجبر دون نصاعته وبراهنه
 ونصاعته برأيه مصانع العالم وخطباء العرب والعجم حتى اخر من ناطقهم وغيب شفاشهم
 فأضحوا لطلاوته وحلاوته حيارى وسرت فيه حجباً رحيقه نثاره سكارى وما هو سكارى
 فكما قالوا لمهوسه وعينان قال الله كونا فكانتا + فعولان بالالباب ما يفعل الخمر
 وابن انت من قول دليل بن المغيرة اذ سمع منه صلى الله عليه وسلم آيات من اوائل سورة السجدة فقال
 والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمعذوق وان اعلاه لمورق وانه ليعلوا ولا يعل
 وانه ليحطوا تحتها ام - وهو كتاب احكمت آياته من لدن حكيم خبير يتكفكف دون حكمه حكماء
 الشرق والغرب ويتبع من استنباط احكامه وفقهه ومسائله فقهاء العراق والحجاز والخراسان
 والقرطبة ويبلغ من احصاء ما حواه من نظام تهذيب النفوس ونوايس تربيتها العالم فلا سفة
 العصر حقل الزمان والله در الشجر المحدث المحافظ تقي الدين السبكي رحمه الله فيما انشد في
 ذيل جواب الشيخ صلاح الدين الصفدي

أسرار آيات الكتاب معان	تدق ذلالتها لكل معان	وفيها لمرتا ضليبي عجائب
سنا برتها يعنوله القصران	اذ ابارق منها لقلبي قد بدا	همت قوبر العين بالطيران
سرراً وابهاجاً وصولا على الط	كانى على هام السماء سمانى	وهايك منها قد اجت كمارى
فشكر المن اولى بديع بيان	وان جناني في تموج البحر	من العلم في قلبي قد لسانى
وكومن كناس في حماي مخدر	الى ان ارى اهلاً ذكي جنان	فيصطاد منى ناطق اقناصه
وليس له بالشاردات يلان	منى سليم الذهن ريقن ارتى	بكل علوم الخلق ذو كمعان
فذاك الذي يرجى لا يضحك مثل	ويقصد للتحير عند عيانت	وكونى في الآيات حسن تدبر
به الله والفضل العظيم جبانى	بجاه رسول الله قد نلت كل ما	اتى وسياقى داشا بامان
فصل عليه الله ما ذر شارق	وسلم ما دلت له السلوان	

سرت هذه الاشعار كلها حيث لم يزل عنى حلاوتها الا ان ايت برمتها حكاها ابنه بما والى
 السبكي في عروس الانوار -

فلما كان كلام الله تبارك وتعالى من البلاغة في غاية ليس وراءها غاية ومن المعارف والعلوم
والحقائق والامام بمنزلة تاحية كلت دونها العراب والمجاري ومن الاحكام ونواميل النظام
وتربية النفوس وتهديب الاخلاق وتزكية القلوب والارواح في شأ وبعل انقطعت دونها
مطامع الانظار ومطامح الافكار وما سواها من البدائع والرائع والخصائص والنزاي لا يحصى -
فاما مثل الملة الاسلامية قل صرخوا اعمارهم المباركة وانفاسهم الطاهرة في كشف اسرارهم
وجوه خرائك فابروا ما في محاسنها من سبحات الانوار - وفاضل الامة المحمدية بذلوا جهودهم
الفائرة فغاصوا في بحره المحيط فاخرجوا الدر المنثور والجوهر المنظوم واتوا بنظم الدر من الدر
اللقيط فهذا الشيخ ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن البخاري الحنفى الملقب بالزاهد العلوي في طبقة
شيخ صاحب الهداية المتوفى سنة ٨٢٢ هـ ألف تفسيراً يزيد على الف جزء حكاها الشيخ قاسم بن قطلوبغا
الحنفى في تاج التراجم، وهذا الشيخ ابوبوعت عبد السلام بن محمد القزويني المتوفى سنة ٨٢٣ هـ صنف
تفسيراً في ثلث مائة مجلد سماه "حلل في ذات بحجة" وقيل في خمسمائة مجلدات حكاها صاحب
كشف الظنون، وهذا الامام محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٨٢٤ هـ ألف تفسيراً للقرآن في
ثلاثين الف ورقة ثم اختصر في ثلاثة آلاف ورقة كما حكاها صاحب كشف غر الطبقات الكبرى
للشيخ تاج الدين السبكي وهو المطبوع اليوم بأيدينا في ثلاثين جزءاً، فيكون التفسير الاول في ثمانية
مجلد مثل الاجزاء الثلاثين المطبوعة - وهذا الشيخ الامام القاسمي ابوبكر بن العربي المتوفى سنة ٨٢٥ هـ
انشأ تفسيراً في ثمانين الف ورقة كما قاله في كتابه القيس وراه بعض الفضلاء في خزانة السلطنة
ابى عنان في ثمانين مجلد احكاها صاحب الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب وهذا شيخهم
الاكبر اعرج اهل المغرب الطائي الاندلسي المتوفى سنة ٨٢٦ هـ صاحب الفتوحات المكية فسر القرآن
في ستين سفر يبلغ فيه الى سورة الكهف - وهذا الشيخ جمال الدين ابو عبد الله الحنفى المقدسي
المعروف بابن النقيب المتوفى سنة ٨٢٧ هـ صنف تفسيراً في خمسين مجلد ونيق سماه التحرير والتجديد
لاقوال ائمة التفسير في معاني كلام السميع البصير ذكر صاحب كشف الظنون وقال الكفوى
في ثمانين مجلد ولم يسبق اليه وقال مجير الدين الحنبلي في تاريخ القدس في تسعة وتسعين مجلد
جمع فيه خمسين مؤلفاً في التفاسير كما حكاها الفاضل اللكنوي في الفرائد البهية وهذا الشيخ ابوالقاسم
الاصمعي المتوفى سنة ٨٢٨ هـ له تفسير في ثلاثين مجلد - وهذا الشيخ شمس الدين ابو المظفر المتوفى
سنة ٨٢٩ هـ ألف تفسيراً في ثلثين مجلد وهذا الشيخ مفضل بن سلمة الحنفى من علماء القرن الثالث

له تفسير في نيف وعشرين جزءاً سماه ضياء القلوب في معاني القرآن ذكره ابن النديم وهذا
 البيهقي محمد بن الحسن الانصاري النقاش له كتاب التفسير الكبير في اثني عشر الف ورقة
 ذكره ابن النديم، وهذا ما بلغ اليه على القاص من التفاسير الكبيرة جداً واما التفاسير في عشرة
 اجزاء فما فوقها بقليل او ما دونها بقليل فاكثر من ان يُستقصى، فهكذا اعيان الامة في القديم
 والحديث سعوا في ابراز علومه واسرار السعي الحديث بيدان كل اناؤ يتزشح بما فيه خاض كل منهم
 فيما شغف به فواده فالمحدث سرد روايات الحديث وطرق الحديث كابن جرير في تفسيره والسيوطي
 في الدر المنثور وغيرهما والفقيه دخل في غمار الاستنباط واستخراج الاحكام كالقنطري وغيره
 والنحوي غاص في وجوه اعرابه وطرق تركيبه وتركيب اساليبه كابي حيان في بحره ونهره،
 والبياني اولع باظهار اعجازه في اطنابه وايما به وابداه المحاسن في مقاطعه ومطالع التبيين
 بنبلته وروايته كالزفخشري في كشافه والبيسعودي في ارشاده والمكلم جال في كلامه كالنحوي
 الرازي سلكه في مفااتيحه بيلانه اورد فيه جواهر غالية من معجمات شتى، والمنطقي همه في ترتيب
 الاقيسة والبحث عن الرسوم والحدود كما فعله ابن سينا في تفسير سورة الاخلاص والفيلسوف
 العصري مكابد في ابراز باحوته الايات الربانية من الاسرار الكونية والبدائع العنصرية
 والغرائب الطبيعية كالشيخ الجوهري الطنطاوي حشاً تفسيره بغرائب الطبيعات وعجائب
 الفلكيات والعنصرات حتى يحس يادي الرأي كأن القرآن نزل لذلك فكل نفس جرابه و
 وطابه وفرغ كنانته وجوابه وكان هذا قدماً مقدراً من الله العلي الحكيم ليستبين على رؤس
 الاشهاد انه كلام لا تنقضه عجائبه ولنيجلي كالدكاء في كبد السماء ما اخبر به الصادق المصطفى
 الامين صلى الله عليه وسلم وهذه اطراف بعضها اهم من بعض ويرتجى ان تكون التفاسير
 الكبيرة ذكرت قبلها جامعة لاسائر الاطراف المهمة مستوعبة للزوايا استيعاباً على ما
 انتهت اليه ابصارهم وبصائرهم نعم ولمفتي البغداد السيد المحقق الخفيف الآلوسي منته على
 رقاب العلماء بتفسيره روح المعاني فانه اجمع تفسير في التفاسير المتداولة بأيدي اهل العلم
 اليوم روايته ودرايته، فقها وحديثاً، فصاحة وبلاغة، اعراباً ولغة، كلاماً وتصوّفاً متناً
 المباني متلائماً المعاني فكاهة دُررٌ وعُررٌ جعله الله له خير ذخر له يوم يقوم الناس لرب
 العلمين، وحدثني صديق الفاضل الذي مولانا محمد طه الله الفشاري عن امام العصر
 شيخنا المرحوم رحمه الله انه قال قد بلغت تفاسير القرآن المؤلفات الى ما في الف، ام -

نعم اذا كان الكتاب كتاب الله سبحانه فجزى ان يكون هذا شأنه، ثم اذا كانت هذه علوم علماء الأمة بالقرآن فما ظنك بعلموا جلاد الصحابة بالقرآن ويكشف عن هذا ما روى انه اقام ابن عمر على حفظ القرآن ثمانين سنة رواه مالك في الموطأ وما روى عن مجاهد انه يقول عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة حكاة السيوط وغيره، ثم ما ظنك بعلموا استأثر الله بهما من آياته علم الاولين والآخرين اعلم اهل الارض من اتي ومن يأتي ومن انزل به هذا الكتاب المستبين وهيئات ان تحوي صدور الامامة ما اودع الله صدر نبي الامامة خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم عليهم بواجبين ثم ارق واعرج من ذلك الى منزل هذا الكتاب الذي احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير، فما ظنك بعلمه التي استأثر الله بها نفسه في غيبه المكنون وسر الخزون جل ذكره وعظم برهانه هيئات هيئات، ان تكون نسبة للمخاوق مع الخالق العليم الحكيم وقد وضعه تمثيل خضر عليه السلام وهو تمثيل لا حقيقة فان القطرة والبحر متناهين محدودان وعلم الله سبحانه وتعالى اجل من ان يحدد بالطول والعرض وسع كرسية السموات والارض وكيف وقد قال الله سبحانه وتعالى قل لو كان البحر ممددا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبُحْرُ تَبْلُ ان تَنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا (هف) وقال سبحانه وتعالى وَلَوْ اَنَّ نَافِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفَذْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (لقمان) فليس كل من فسر القرآن ولو في مئين جزء ابل في الآف جزء انه احاط بجميع ما فيه علما، قال ابن زبي الدنيا علوم القرآن وما يستنبط منه بحر لا ساحل له، ام حكاة صاحب الانقان، نعم احاطت ووجدت وكل يحتطب في حبله الممدد

وما كل من قال القراض بشاعر ولا كل من عانى الهوى بمستم

وقال آخر وما كل مخضوب البيان بتيمة ولا كل مصقول الحديد يمان

فالحق والحق يقال انه لا يقوم الخلق الضئيل بأيفاء حق كلام الخالق الجليل، فخطاهم تقاضا واطماعم تقاعست وهمهم تقاعدت فبقيت علوم من علومه في معادنه ولا تزال تنبع الا ما انعقدت المشية الارلية بانزاله من صوب مزنه المدرار على قلوب عبده ولا تزال غواة تسقى من علومه الامامة الى ما شاء الله وعسى ان تكون بقاع تجديبه من اطراف علومه يسقيها اذا اشتاقوا الى فيضانه وربما يدور بالبال ان الله اظهر من مكنون علوم القرآن في كل عصر ما كان اهل العصر في فقره وفاقته وحنت اليه النفوس بعد ما كانت مشتاقة، وهذا أمر

ان افتتحت رأسك لمشاهدة ما فسر القرآن في كل قرن من اوار القرون المنظورة من لدن
عهد الصحابة الى عهدنا هذا ولحظت اليه لحظاً اجمالياً سيكشف لك عن رأي القاصر وعسى
ان يكون له وقع في بعض القلوب ولو لا مخافة البعد عن غرضي لا عطيت القول حقه في تنسيق
وتحقيقه فير ان لاولي الالباب متفتحاً في الاشارات وكفاية، وعسى ان تسلم المعاد في الاسئلة
وغيرها بابرار اكثر تلك الجواهر القيمة الغالية الى العالم كما تشاهد الآثار في هذه الابواب فكثير
من دافئ الاسلام وخزان علماء الامة التي ضنت بها الايام وظن انه غالتهايد الحوادث
الطارقة أغنت مكاتب القوم بعد ما كانت تحن اليه مشتاقة مفتقرة وهكذا يتم الله
سبحانه وتعالى حجته في كل قرن على العلمين -

بيان ما هو الأعني من تفسير القرآن

ثو قول كل تلك المساعي المباركة للامة مما يحري ان يقدر قدرها في خنايا المصلوع و
طوايا القلوب فانهم بذلوا ما عندهم في تجلية علوم القرآن والذبح عن بيضته وحوزته حسب
مقدرتهم فلم يزل المنة على رقاب الامة من جاء بعدهم ببيان الأعني الالههم هو تفسير
القرآن في استبصار من حيوة نبينا صلى الله عليه وسلم وهدى وهله قولا وفعلًا وأشارة ودلالة
فان حيوته الطيبة وسيرته المباركة الزكية شرح بليغ لكتاب الله العزيز ما يشاهد بالابصار
وتكفي في ابداء الغرض المقصود من كثير من معاناة الافكار، وقد أوضحه قول صد ليقه
الامة بنت الصديق سيدتنا عائشة رضي الله عنها وعنه حيث قالت "كان خلقه القرآن"
وكان يقول شيخنا امام العصر اذا تأمل المرأ بالبصيرة النافذة في حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم كشف له في كثير من الاحاديث كان القرآن عين ثرثرة تنبع منها هذه الاحاديث حتى
تري في كثير منها اشارات لطيفة الى تعبير القرآن ويفيد لذلك الدرامشور في التفسير بالمأثور
للشيخ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ ما لا يفيد غيره يقول الراقم ويؤيد ذلك ما حكاه
السيوطي في الاتقان بقوله وقد قال الشافعي كل ما حكى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو
ما فهمه من القرآن قال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق ليحكم بين الناس بما اراك الله
ام - وكان يقول شيخنا رحمه الله يكون مراد القرآن مغلطاً ما يرجع الى الحديث ولم يجعل
شرحاً له، وهكذا يكون غرض الحديث مغلطاً ما يرجع الى الفقه ولم يملك به حقيقة الأمر
ام - وقال المحافظ ابو عمر بن عبد البر القرطبي المتوفى سنة ٦٣٠هـ في كتابه التفتي فيما حكى عنه

الشیخ العارف عبدالرحمن الثعالی الجزائری المتوفی ١٢٥٥ هـ من تلامذة الحافظ ولی الدین
 العراقی وابن مرزوق فی الجواهر الحسان فی تفسیر القرآن ما نصّه وأولی الأمور عن نصحه نفسه
 وأهمّ رشداً معرفته السنن التي هي البیان لمجل القرآن بها یوصل الی مراد الله تعالى من
 عباده فیما تقید هم من شرائع دینه الذی به الاستیلاء وعلیه الجزاء فی دار الخلود والبقاء التي
 یسعی لها الألباء والعقلاء والعلماء والحکماء فمن مرّ الله علیه بحفظ السنن والقرآن فقد جعل
 بیده لواء الايمان فان فقهه وفهم واستعمل ما علم ودعی فی ملکوت السموات عظیماً ونال فضلاً
 جسیماً، ام - ثمّ الأهمّ تفسیره فی استنارة من انوار حیوة الصحابة رضی الله عنهم فانهم نجوم
 الامة وهداة الملة وانهم اول المخاطبين به واول من أمرها بمعرفه ونهوا عن منكره من الامة
 واول من سألوا عن متشابهه ومشكله واول من صدعوا بمجهله ومجمله، واول من كشفوا عن
 غریبه وغامضه واول من علّوا شأن نزوله واطلعوا علی اغراض تنزیله وانهم كما رصفهم علی الله
 ابن مسعود بن بقوله اولئك اصحاب محمد صلی الله علیه وسلم افضل هذه الامة وابرها قلوباً
 واعمقها علماً واقلاها تكلفاً اختارهم الله لصحبة نبیه ولا قامت دینہ فاعرفوا لهم فضلهم ابتغوا
 علی اثرهم وتمسكوا بما استطعتم من اخلاقهم وسیرتهم فانهم علی الهدی المستقیم، ام - وكما قال
 فیهم الامام عمر بن عبدالعزیز، فارض لنفسك ما رضی به القوم لا نفسهم فانهم علی علم وقفوا
 وبصيرة قد كفروا وهم علی كشف الامور كانوا اقربی وبفضل ما كانوا فيه اولى فان كان الهدی
 ما اتم علیه سبقتم اليه ولئن قلتم انما احدث بجلهم ما احدثوا الامن اتباع غیر سبیلهم وغب
 بنفسه عنهم فانهم هم السابقون فقد تكلموا فيه بما یكفی ووصفوا منه ما یشفی فما دوهم
 من مقصّر وما فوقهم من محسّر وقد قصر اقوامهم ونهم فجفوا وطمح عنهم اقوامهم فخلوا وانهم بین
 ذلك لعلی الهدی مستقیم، ام رواء البوداؤد فی سننہ من باب لزوم السنة - والسابقون فی
 هذه الخلبة الخلفاء الراشدون ولا یستماعی رضی الله عنه ثم ابن عباس ترجمان القرآن وحبر
 الامة وابن مسعود ذلك الکلیف الذی اثر به اهل القادسیة، قال صاحب الجواهر الحسان
 فاما صدر المفتیین والمؤید فیهم فعلی بن ابی طالب رضی الله عنه ویقلوه عبد الله بن عباس
 رضی الله عنهما وهو تجرد للامر بحمله وتنبه العلماء علیه کجهاد وسید بن جبیر وغيرهما
 له اشارة الی ما قاله عبدالرشید عمرفی مدحه لما ذکر عنده فقال کلیف علی علماء ائمة القادسیة کما فی
 طبقات ابن سعد ١٥٠ جلد ٢ طبع لیدان -

والمحفوظ عنه في ذلك أكثر من المحفوظ عن علي بن أبي طالب وقال ابن عباس ما أفدت من
تفسير القرآن فمن علي بن أبي طالب وكان علي بن أبي طالب يثنى على تفسير ابن عباس فيحضر على
الأخذ عنه وكان ابن مسعود يقول نهر ترجمان القرآن عبد الله بن عباس وهو الذي قال فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم فقهاء في الدين وعلمه التأويل وحسبك بهذه الدعوة وتيلوه
عبد الله بن مسعود وإبي ابن كعب وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمرو بن العاص وكل ما أخذ من الصحابة
فحسن متقدم ومن المبرزين في التابعين الحسن بن أبي الحسن وسعيد بن جبيرة وعلقمة
وقد قرأ مجاهد على ابن عباس قراءة تفهم ووقفت عند كل آية وتيلوه عكرمة والضحاك بن مزاحم
وإن كان لم يلق ابن عباس وإنما أخذ عن ابن جبيرة وأما السدي فكان عامر الشعبي يطعن عليه وعلى
أبي صالح لأنه كان يراها مقصدين في النظر ثم حمل تفسير كتاب الله عز وجل على كل خلف و
ألف الناس فيه كعبد الرزاق والمفضل وعلي بن أبي طلحة والبخاري، ثم إن محمد بن جرير الطبري
جمع على الناس اشتات التفسير وقرب البعيد وشفق في الأسناد ومن المبرزين في المتأخرين أبو يحيى
الزجاج وأبو علي الفارسي فإن كلامهما منقول وأما أبو بكر النقاش وأبو جعفر النحاس رحمهما الله فكثيرا
ما استذكرك الناس عليهما وعلى سننهما مكي بن أبي طالب وأبو العباس المهدوي متقن التأليف بكلمهم
مجته من ماجور رحمهم الله ونضرو وجوههم، أم ومن شاء المزيد في هذا الموضوع فليرجع إلى ما ذكره
ابن النديم في كتاب الفهرست من الأوائل ولا سيما من في الموطأ المطبوع بمصر وما ذكره صاحب
كشف الظنون من علوم التفسير وما ذكره الشيخ جلال الدين السيوطي في اتقانه من النوع الثمانين
وبالجملة الصحابة خبة الأمة امتازوا بالفهم إتمام والعلم الصحيح والجل الصالح فهم الراحمون
في العلوم وهم السابقون في الفهم وهو المفردون في العمل وقال صلى الله عليه وسلم سبق المنردون
وحكي السيوطي في النوع الثامن والسبعين من الاتفاق عن الحافظ ابن تيمية أنه يجب أن يعلم أن النبي
صلى الله عليه وسلم بين لأصحابه معاني القرآن كما بين لهم الفأضة فقلوه تعالى لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ
مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ تَبَيَّنَ هَذَا وَهَذَا - وقد قال أبو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرءون القرآن
كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم
عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يعلموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا نتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا
ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة فقال النبي كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جدد
له حنفي كما في تلج السراج توفي قبل السبعين ثلاث مائة كما في فهرست ابن النديم - ١٢٠

(ای عظم) فی اعیننا رواہ احمد فی مسنده، ام وقال العارف ابن ابی حمزة المحدث خیر علی رضی اللہ عنہ انه قال لو شئت ان أقر سبعین بغيراً من تفسیر امر القرآن لفعلت، ام - ثوبین ما یقر به الی الا فہم حکامہ السیوطی - قال الرام وقولہ تعالیٰ ہوا الذی بعث فی الاممیین رسولاً منہم مبین علیہم آیاتہ ویزکیہم ویعلیمہم الکتاب والحکمۃ وان کا نوا من قبل لکی ضلال مبین (من الجموع) وقولہ تعالیٰ لقد من اللہ علی المؤمنین اذ بعث فیہم رسولاً من انفسہم یتلو علیہم آیاتہ ویزکیہم ویعلیمہم الکتاب والحکمۃ وان کا نوا من قبل لکی ضلال مبین (من آل عمران) وقولہ تعالیٰ فی حکایہ دعوتہ سیدنا ابراہیم علیہ الصلوۃ والسلام ربنا وابعث فیہم رسولاً منہم مبین علیہم آیاتک ویعلیمہم الکتاب والحکمۃ ویزکیہم انک انت العزیز الحکیم (من البقرۃ) اوضح حجتہ علی ما قالہ ابن تیمیہ وغیرہ کیف لا وان القرآن العظیم انزلہ اللہ للتدبر فی آیاتہ حیث قال فی کتاب انزلنا الیک مبارک لیتدبروا آیاتہ الآیۃ وذکر قومًا بعدہم التدبر فی قولہ تعالیٰ اقلایتدبرون القرآن امر علی تلویہا فافکارها فالصحابۃ اولی الامۃ بالتدبر فیہ والعمل بہ واذا امرکین الصحابۃ بجزء المشاہدۃ فمن یكون بعدہم وھم كما قال قائلموسہ

لہر شمس النہار اذا استقلت	ونور ما یغیبہ العماء ،
ھو حلا من الشرف المحل	ومن حب العشرۃ حیث شادوا
من البیض الوجہ نجوم ھدی	لوانک لیستضی بھم اضواء
فلوان السماء دنت لمحبد	ومکرمة دنت لہم السماء

ومن زیادتی ارتجاسا

بجار معارف وعیون علم بیا فھر من الجھل الشفاء

وھذا موضوع واسع لیس ھذا موضع احصائہ من شاء فلیراجع الی الاتقان وغیرہ من المطاوع نعم کثیراً مما بینتہ وحاولت بیانہ کان یخطر ببالی الفاتر وفکری القاصر ثورایتہ فی کلام الکابر الذین لہم عند اللہ خیر ذخائر وقد قیل قد یتوارد الخاطر علی الخاطر کما یقع الحائر علی الحائر فی کثیر من المواضع اتفق تعبیری مع تعبیرہم وتصویری مع تصویریہم لانی لیسیر من غیر الانشاء ومسلک التخبیر والتقدیم والتاخیر للہ الحمد حملاً کثیراً وما هو الا من بركات حاتم ومن حسن الظن بھم وانھم ساء بقولنا آیات واصحاب آیات نفعنی اللہ تعالیٰ بعلومھم ومعارفھم وحشرنی من فضلہ فی ذکرھم وانما اطلت اطالۃ فی ھذا لما رأیت ان کثیراً من مجاہدین

التفسير في هذه الايام يحسبون انهم في غنية من الحديث والآثار وتيسكون بمجس اللغة والتاريخ ويمضون عن السنة واجماع الامة فيقولون بما فيها وافقها هو اهرو يذرون حثما خالفارأهم فيقولون ما يشاءون ويتبعون الهوى وهذا أول باب للاتحاد والتردقة كما في الكلام احمد الدهلوى في ترجمان القرآن جعل التاريخ المضطرب البنيان ورأيه الضئيل مداراً لفهم التنزيل وحل نظمه الجليل وسياق الكلام على تفسيره فانتظره والموفق هو الله الهادى الى الحق

شرط المفسر والتفسير وبيان التفسير بالرأى

ويناسب الآن ان يستوفى اطراف ما ذكرته من شروط المفسر والتفسير وبيان التفسير بالرأى وقد اطال القوم في ذلك ولهم الفضل والمنة علينا وأريد بتوفيقه تعالى ان اذكر مما قالوا بجنبه وزبد من غرر النقول ودرر الاقوال ما تكون واسطة تلاوتها ودرة نظامها وعسى ان يجاوز العيون ويشفي النفوس والله ولى التوفيق والاعانة ، قال السيوطى اختلف الناس في تفسير القرآن هل يجوز لكل احد الخوض فيه ؟ فقال قوم لا يجوز لاحد ان يتعاطى تفسير شئ من القرآن وان كان عالماً اديباً متساعاً في محزنة الادلة والفقه والخوارى والآثار وليس له الا ان ينتهى الى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من قال يجوز تفسيره لمن كان جامعاً للعلوم التى يحتاج اليها المفسر وهى خمسة عشر علماً اللغة والنحو والتصرف والاشتقاق والمعاني والبيان والتدريج والقراءة واصول الدين واصول الفقه واسباب النزول والقصص والتأخير والمنسوخ والفقه والحديث المبنية لتفسير المجل والمبهم وعلوم المروية وهو علم يورثه الله لمن عمل بما علم واليه الاشارة بحديث من عمل بما علم يورثه الله علومها يعلم انتهى ملخصاً وملقطاً وبين السيوطى وجه الاحتياج الى هذه العلوم في تفسير القرآن وهى باينة بآدى الرأى فكيفنا ذكرها وقال نقلاً عن ابن ابي الدنيا فهذه العلوم التى هى كالآلة للمفسر لا يكون مفسراً الا بتحصيلها فمن تسربد ونها كان مفسراً بالرأى المنهى عنه واذا فسر جمع صلواتها لم يكن مفسراً بالرأى المنهى عنه ، ام قال الرازمى التطبيق بين القولين وارجاع الاول الى الثاني غير عسير فان ما ثبت وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعارضه شئ مثله فالمصير اليه متعين عند الكل واذا الرصم عنه صلى الله عليه وسلم شئ وكان امراً ما نفتقر الى الكشف عنه ولو كان من المتشابه الذى يؤمن به اجمالاً ويفوز حقيقة وتفصيله الى الله ولو كان امراً غامضاً لا يتجلى بمكابدة الأفكار وصار كالمشاهات بل يبلغ الى معناه كل احد من اهل العلم ويتعاطى فهمه

اهل اللغة فيسوغ القول فيه لكل من كان متصلاً من تلك العاوم التي احصوها ولا بد
وكيف لا والكتاب الذي أنزل ذكرًا للناس وشفاء لما في الصدور كيف يُعَلَّقُ بين السماء
والارض وقد قال تعالى لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ولو كان الامر كما يتبادر من القول
الاول لم يُعَلِّمْ شَيْءًا مِنَ الْقُرْآنِ بالاستنباط ولم يفهم ذلك كثير من كتاب الله فالاحسن ان يجعل المحط
واحداً في القولين فالامراذن هَيْنٌ لَيْنٌ ويرتفع الخلاف به من البين ويؤيدني والله اعلم ما قال
الزركشي ان القرآن قسمان قسم ورد تفسيره بالنقل وقسم لو يرد والاول اما ان يرد عن النبي صلى
الله عليه وسلم او الصحابة او رؤس التابعين فالاول يبحث فيه عن صحته السند والثاني ينظر
في تفسير الصحابي فان فسر من حيث اللغة فهم اهل اللسان فلا شك في اعتماده او بما شاهد
من الاسباب والقرائن فلا شك فيه وحينئذ ان تعارضت اقوال جماعة من الصحابة فان امكن
الجمع فذلك وان تعذر قد مر ابن عباس لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بذلك حيث قال اللهم
عليه التأويل وقد ربح الشافعي قول زيد في الفرائض بحديث افرصكوزيل واما ما ورد عن
التابعين فحيث جاز الاعتماد فيما سبق فذلك والا وجب الاجتهاد اما لو يرد فيه نقل فهو قليل
وطريق التوصل الى فهمه النظر الى مفردات الالفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها
بحسب السياق وهذا يعتنى به الراغب كثيراً في كتاب المفردات، ام حكاية السيوطي ويؤيدني
ما نقل السيوطي في موضع آخر من الاتفاق عن المدخل بقوله فما ورد ببيان من صاحب الشرح
ففيه كفاية عن فكرة والورد عنه بيانه ففيه حينئذ نكرة اهل العلم بعد ليستدلوا بما ورد به
على ما لو يرد ام -

التفسير بالرأى

واعلم ان للعلماء رحمهم الله كلمات مختلفة في بيان التفسير بالرأى الذي قصد النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله من تحكم في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطا خرجه النسائي وابوداود والترمذي
وفي رواية من قال الخ وفي أخرى من فسر القرآن والذي اراده بقوله من قال في القرآن بغير
علم فليتبئوا مقعده من النار خرجه ابوداود - فالحديث الاول تحكموا في صحته وبعيداً عما يقال
البيهقي اراد والله اعلم الرأى الذي يغلب من غير دليل قاهر عليه واما الذي يشد بههان فالقول
به جائز ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم فاصاب فقد اخطا على ما في المدخل وحكاية السيوطي اي
فقد اخطا الطريق فسيبيله ان يرجع في تفسير الفاظه الى اهل اللغة وفي معرته ناسخه ومنسوخه

وسبب نزوله وما يحتاج الى بيانه الى اخبار الصحابة الذين شاهدوا تنزيله واقتوا الذين
السنن ما يكون بياناً لكتاب الله، ام ساوكون المراد به من قال فيه برأى من معرفة منه بأصول
العلم وفروعه فيكون موافقة للصواب ان رافقه من حيث لا يحزنه غير محجوبة، ام -
واما الحديث الثاني فتمت اقاله الانباري في احد معنويه من قال في القرآن قوله لا يعلم ان الحق
غيره فليتبرأ مقعد من النار، ام - وقال ابن النقيب الحنفى جملة ما تحصل في معنى حديث التفسير
بالرأى خمسة اقوال احدها التفسير من حصول العلوم التي يحوز معها التفسير، الثاني تفسير
المتشابه الذي لا يعلمه الا الله، الثالث التفسير المقرر للمذهب الفاسد بان يجعل المذهب
اصلاً والتفسير تابعاً فيرد اليه بأي طريق امكن وان كان ضعيفاً والرابع التفسير بان مراد الله
كذا على القطع من غير دليل الخامس التفسير بالاستحسان والهري، ام - انتفيت هذه الاقوال
والتقطتها من الاتقان، قال الرافعي والقول الفصل عندى ما افاده الخازن في تفسيره وبلغنى ان
شيخنا امام العصر رحمه الله استحسنه ولفظه قال العلماء والنهى عن القول في القرآن بالرأى
انما ورد في حق من يتأول القرآن على مراد نفسه وما هو تابع لهواه وهذا لا يخلو اما ان يكون عن علم
لا فان كان عن علم كمن يحجج ببعض آيات القرآن على تصحيح بدعته وهو يعلم ان المراد من الآية
غير ذلك لكن غرضه ان يلبس على خصمه بما يقرى حجته على بدعته كما يستعمله الباطنية و
الخوارج وغيرهم من اهل البدع في المفاسد الفاسدة ليغروا بذلك الناس وان كان القول في
القرآن بغير علم لكن جهل وذلك بان تكون الآية محتملة لوجه فيفسرها بغير ما احتمله من
المعاني والوجه فهذان القسمان مذهبهم وكلاهما داخل في النهي والوعيد الوارد في ذلك،
فاما التأويل وهو صرف الآية على طريق الاستنباط الى معنى يليق بما محتمل لما قبلها وما بعدها
وغيره مخالفت للكتاب السنة فقد خصر فيه اهل العلم فان الصحابة رضوا الله عنهم قد فسروا
القرآن واختلغوا في تفسيره على وجه وليس كل ما قالوه سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم
ولكن على قدر ما فهموا من القرآن فخلوا في معانيه وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لان عباد
نقال اللهم نفهمه في الدين وعلمه التأويل فكان اكثر ما نقل عنه التفسير، ام تفسير الخازن
من المقدمة، وقد احسن الشعالى الجزائرى في الجواهر الحسان ملاحج في شرح الحديث الاول حيث
قال ومعنى هذا ان يسأل الرجل عن معنى في كتاب الله فيستور عليه برأيه دون نظر فيما قال العلماء
او اقتضته قوانين العلوم كالنحو والاصول وليس يدخل في هذا الحديث ان يفسر للغرباء

والخاتمة نحوه والفقهاء ومعانيه ويقول كل واحد باجتهاده المبني على قوانين علم ونظر فان هذا القائل على هذه الصفة ليس قائلاً بمجرد رأيه وكان جلة من السلف كسعيد بن المسيب وعامر الشعبي وغيرهما يُعْظَمُونَ تفسير القرآن ويتوقفون عنه تورعاً واحتياطاً لانفسهم مع ادراكهم وتقدمهم كان جلة من السلف كثير عددهم وهم يفسرونه وهم يقولون على المسلمين في ذلك رضى الله عنهم اجمعين ام - وفي هذه الاقوال متقنع وكفاية للبصير والله الموفق

تنبيه مهم في اقوال اهل التصوف في تفسير القرآن والفرق بين تأويلات الباطنية الملاحدة وتأويلات الصوفية

ويجوز ان يُدِيل ما ذكرته بتنبيه مهم في حق الزائحين الذين يتمسكون باقوال بعض الصوفية ويمرقون بها من الدين كما يرق السهم من الرمية يحرقون آيات الله من غير علم وبرهان ويحرفون الكلم من بعد مواضعه من غير سلطان فليعلم انه قال النسفي في عقائد النصوص على ظاهرها والعدل عنها الى معان يلد عنها اهل الباطن المحمدي قال المفتازاني في شرحه سميت الملاحدة باطنية لادعاءهم ان النصوص ليست على ظاهرها بل لها معان باطنية لا يعرفها الا المعلوم قصد هم بذلك نفى الشريعة بالكلية قال واما ما يذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات خفية الى دقائق تنكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهذه كمال الايمان ومحضر العرفان، ام - قال الشيخ تاج الدين عطاء الله في كتابه لطائف المنن اعلم ان تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله بالمعاني الغريبة ليس احالة للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الآية مفهومة منه اجلبت الآية له ودلت عليه في حرم اللسان وتراها باطنية تفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله قلبه وقد جاء في الحديث لكل آية ظهر وبطن فلا يصدك عن تلقى هذه المعاني منهم ان يقول لك ذو جلد معاد هذا احالة لكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك باحالة وانما يكون احالة لوقالوا لا معنى للآية الا هذا وهو لم يقولوا ذلك بل يقر الظواهر على ظواهرها مراداً بها موضوعاتها ويفهمون عن الله تعالى ما فهمهم ام حكاه صاحب الاقتان - قال الرازي والاحبار المرمية في ذلك كثيراً يؤزر ذلك المعنى وقوله صلى الله عليه وسلم لا تنقض عهابه ولا تبلغ غايته وقوله صلى الله عليه وسلم نبيه نبأ ما تبكم وخبر ما بعدكم وقوله صلى الله عليه وسلم ان القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطن وغيرها من الاخبار المرفوعة والآثار الموقوفة كل ذلك مما يؤيده تأييداً

واثر علی رضی الله عنه انقطع الوحي الا فمهم اعطيه، رجل فی القرآن او كما قال او ضحجة فی هذا الباب وقد مر قول الشافعی من قبل واثر ابن عمر ومجاهد قد سلفته قد ذكره، ولو كان علوم القرآن ومقاصده منحصر في علمه ما دل عليه منطوقه ولتكن هناك دقائق ولطائف من ارباب الحقائق وباب الاشارات والمعارف ما يدل عليه مفهوم القرآن ويشير اليه في عرض من اطراف بلاغته لما كان منيرة لعالم على علمه ومتقدم على متاخره ولا لبعض المتأخرين على بعض المتقدمين وماذا يكون من قول ابن مسعود في حق الصحابة واعلمها علما فتثبت هناك الله فان الامر بين والفرق واضح ثم مع ذكر اهل الحق من ارباب الحقائق لطائف القرآن وتاويلاته التي تضمنت بواطن آياته لم يؤثر عن احد منهم تركه العمل ولا اعتقاد بطوامرهما فكيف يلتبس الامر بهما من صدع الفجر فارباب الحقائق هم الراسخون في العلم الصادقون في العمل واما الباطنية المنكروا عن الشرائع الصادقون عن الطوامر هم الزائفون في العلم والكاذبون في العمل فاولئك لهم شأن وهؤلاء لهم شأن وتعرف كلا منهما بسيماهم وقد قال تعالى في حق امثال الباطنية واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله فان ابتغاء الفتنة من ابتغاء الفتنه وابتغاء الحق من ابتغاء الباطل اكنتم منكم شيئا مكيبا على وجهه اهتدى امر من يمشي سويًا على صراط مستقيم ه وليس يصح في الانها مشي اذا احتاج النهار الى دليل هذا والله الهادي الى الحق وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا خير خلقه محمد وآله وصحبه وتبعه اجمعين-

فائدة في التفاسير المفيدة

ومن الملاحظ في خاتمة هذا الموضوع من المقدمة ان يذكر اسماء التفاسير التي يعول عليها ويكاد يستغنى بمطالعتها عن غيرها ايقاظا وتبصرة لخواص طلبة العلم والحق وليعلموا ان لكل تفسير مزية لا يسهل فيها تفسير آخر ولما يجبر تفسير ثلثة تكون بفقد الآخر وكيف تنفع الشفعة في الوادي الرغب واين برض من عدا راني التمد من البحر التراخي راني رذاذ من الواابل الهامر حيث امتاز كل منها بخصائص لا تتحد وتوجد في الآخر ولا يغني كتاب عن كتاب في علم واحد وان تكفل المتأخر لا يجاز المتقدم بل لو اختصر احد كتابا قلما يكون ان يستغنى به عن اصل الكتاب وهذا امر شذو به عندنا الهجرة القاطعة ونطق بر الذوق

وتأمر به البرهان أما شاء الله كيف وإن اختلاف الآراء أبين من فلق الصديق وتباين
النزعات اجلي من النمار وحاجة كل امرأ غير حاجة الآخر فقلما تتحد جهات الحاجات و
قلما تتفق الآراء والنزعات على امر سواء بسواء فكم من شئ يفتقر اليه احد ويستغنى عنه
آخر ورب كلمة يعتنى بها عالم دون آخر فلهذا يلزم كل من يعتنى بعلم القرآن ويجاول فيها
التبصر والحداثة الكاملة ان يطالع كل ما تنسئ له ويتسمر من التفاسير المولفة ولا بد فان
الموضوع خير كله ولا سيما ائادة الاعيان المحققون والاثبات الراسيخون وان كان ما يتعلق
بسورة او سورتين بل آية او آيتين فيفتقد لها من تضاعيف مؤلفاتهم في علوم وفنون ما عدل
التفسير وينشدها كضالته الثمينة القدر من سائر المظان المختلفة فكم من مشكلات
القرآن يظفر المرأ بجملها في غير محلها ويفوز طائها بأوفر حظ من حيث لا يرتجى، وأمثال هذه
الدرر المبعثرة والآلى المنثورة توجد في كثير من كتب المحققين كالامام حجة الاسلام
الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥م وكالحافظ ابن القيم المتوفى سنة ٦٩٠م وهو فيهم شياق غايات قلما يعرف
كتاب له من تفسير آية وكشيحه البحر الزاخر الحافظ ابن تيمية الحراني المتوفى سنة ٧٢٨م وكالشيخ
ابى القاسم السيد الشريف المرتضى صاحب الامالى في ثلثة اجزاء المتوفى سنة ٦٨٦م وكالمحقق الوزير
اليماني صاحب ايثار الحق على الخلق وكتاب العواصم والقواصم وكتاب المرض الباسم من معاصري
الحافظ ابن حجر العسقلاني وكالشيخ بهاء الدين السبكي ابن تقي الدين المعاصر لابن تيمية في
كتابه عروس الافراح وكالامير يحيى بن حمزة اليمني في الطراز من علماء القرن التاسع وغيرهم
من اعلام الامة واعيان الملة ما يدور على علوم بهر حى القور ويدور في خاطري من برهنة ان
وفقى الله سبحانه وتعالى لنظمت هذه الدرر المنثورة من كتب هؤلاء الجهابذة والفضا حل
وانما صدعت به ههنا ليكون الموفقون على بصيرة من الامر والله الموفق ولما كان العمر زُر
والجرائم دُشروا فاعدت الهسم وتفاعست العزائم والانكار تشعبت بها الاهواء في اوديتها
شئى والمسامى ذهبت هباء فإرسل ان أئمة الطلبة اخوانى من طلبة العلم على تفاسير من التفاسير
المطبوعة المتداولة بين القوم والرايحة اليوم والواراد احل ان يقنع بما لكفته ولواستغنى
من معنيها وجارها لأروته فيجد فيها ان شاء الله كفاء وكفاية ورواء وسقاية وهي عندي
التفاسير الاربعة الاولى لتفسير الحافظ عماد الدين بن كثير الشافعى الدمشقى من تلامذة
الحافظ ابن تيمية والمتوفى سنة ٧٢٨م وتفسيره منقول عن تفسير ابن جرير وغيره رواية

ودراية لا يكاد يوجد له نظير في خصائصه في تفاسير المحدثين قال شيخنا امام العصر لو كان
 يغني كتاب عن كتاب لكان هو تفسير ابن كثير فانه اغنى عن تفسير ابن جرير والثاني تفسير
 مفاتيح الغيب المعروف بالتفسير الكبير للامام الكبير المحقق فخر الدين ابن خطيب الرقي الشافعي
 المتوفى سنة ٧٢٦ قال شيخنا لم أر مشكلاً من مشكلات القرآن الا والامام تنبيه له وكان يقول
 ان الامام يغوص في المشكلات بيد انه ربما لا يظفر بحل بعض المشكلات بحيث تطئن بالقلوب
 وتقتنع به النفوس وكان شيخنا يقول ان ما قيل في حق تفسيره فيه كل شيء الا التفسير كما حكاها
 صاحب الاتقان هو حط عن قدره الجليل ومنزلة السامية ولعله قول من غلبت عليه من الروايات
 فقط من غير ذكر لطائف القرآن وعلومه والثالث تفسير روح المعاني لمفتي بغداد اعلم هل
 عصره السيد محمود الآلوسي الحنفى نابغة القرن الثالث عشرة ومزاياه الباهرة تجذب القلوب
 ومحاسنه تأخذ بالآباب وعندى بمنزلة فتح الباري لصحيح البخاري في غزارة المادة ونصاعة
 التعبير وبراعة التعبير غير انه لما كان فتح الباري شرحاً للكلالة مخلوق فقصر به الدين الذي كان
 على رقاب الامة من شرح الصحيح ورفاه حقه وكلام الله سبحانه وتعالى اجل من ان يقوم بأعباء
 حقه احل من البشر وان استنفذ رايه القوي والقدير والرابع تفسير الشيخ ابي السعود الحنفى
 مفتي السلطنة العثمانية خطيب المفسرين قاضى القضاة العلامة المفسر الفقيه محمد بن محمد
 الحمادى المتوفى سنة ٩٥١هـ المسمى بارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم اعتنى بصدع غرض
 نظم التنزيل في تعبير رائق وتصوير فائق وهو يغني في كثير من المزايا عن الكشاف للامام الزمخشري
 فهذه اربعة كتب اثنان للشافعيين واثنان للحنفيين مما ديكما يقتنع بهما مفسر قليل الفرصة ومن
 حاول الاطلاع على العلوم الجديدة والفنون الحديثة بدائع الاكوان وغرائب التكوين ونوايس
 القدرة الالهية فليضم اليها تفسير جواهر القرآن الكريم للشيخ جوهري الطنطاوى نعم رايه في نقد
 الحديث مما لا ينبغي ان يثق به احد فربما ينقل الحديث بحض رايه من غير ان يعول على شرطه اهله
 كذا افاده شيخنا رحمه الله ومن شاء تفهيم مقاصد القرآن واغراضه في أسلوب عصري فليضم
 اليها اجزاء تفسير المنار للفاضل السيد رشيد رضا المرحوم غير انه لا ينبغي التعويل في جميع ما يقول
 وينعنه وانه يحتاج الى انتقاد وتنبيه على امور حاد قلر شيخه عن صلات اهل الحق فيها وبالجملة كبر
 هذين التفسيرين الجواهر المنار لا يمنع عن الانتفاع بصفوها نعم ولكن بين يدي المستفيد
 قول الحماسي سه ولا يفرنك صفوا انت شاربها فربما كان بالتكدير ممتازاً

دول الخلد لرجلك قبل الخطو موضعها * فمن علا زلقاً عن غيرة زلجاً
هذا، ومن اياها لاقتناع بأقل منها فليقتنع بفرائب الفرقان للشيخ المحقق النيسابوري وهو
ملخص مفيد من تفسير الامام الرازي الذي سلفت ذكره مع زيادة حسنة مفيدة وبتفسير ابن السعدي
العمادي المذكور فهذا التفسير ان يكاد يكتفي بهما رجل عديم الفرصة في حل مطالب التنزيل العزيز
ومن راء لاقتصار بواجب وان كان بمنزلة البرص مزعياً وعند من شرارة فواردة فان راء تفسيراً
مبسوطاً فعليه بروح المعاني ما سبق وصفه فانه أتي بزبد الروايات وطرف الدراية والبلاغة
وأن راء مختصراً ملخصاً فعليه بتفسير الجواهر الحسان للشيخ العالم العارف عبد الرحمن الثعالبي الجبلي
وهو مختصر نافع غاية النفع لخص فيه تفسير ابن عطية ابدع تلخيص وأتى بزيادات رائقة نافعة
من نحو مائة مؤلف من علوم مختلفة فليأتها جميعاً ثمانية أسفار من التفسير فمن شاء فليكثر فان
الموضوع خير كله ومن اراد حل نظم القرآن الكريم في لغة أردوية هندو ستانية بأبدع أسلوب أفصح
تعبير في اقصر وقت فعليه بمطالعة القوائد التفسيرية على القرآن لشيخ مشائخنا شيخ العصر العارف
مولانا محمود الحسن الديوبندي المتوفى سنة ١٣٤٠ هـ المدعو شيخ الهند رحمه الله تعالى وعحق العصر
الحاضر شيخنا ومولانا شير احمد العثماني اطال الله بقاءه وارفر لامة دوائه فانها انيا في العجب
العجاب في حل نظم الكتاب وافصح غرض التنزيل بكلمات كلها در ذات بهاء وغر ذات شاء
وربما لا تحل عقده من تصفح هذه المجلدات الكبيرة وتفقد هذه المادة الزاخرة وتراها قد حلت
فيها بأخصر عبارة او لطف اشارة فشكر الله مسعاهم الجميل وهم لا يستغنى عنها الفضلاء بحال
فضلاً عن طلبة العلوم في عهد التحصيل فانه ليس في العربية في كتب التفاسير المطبوعة التي بأيدينا
ما يخلفها او ينوب منها ما او يعتاض عنها، لا اقول انها غنية عن مراجعة تفاسير القوم بل اقول
كما انها ليست غنية عنها كذلك التفاسير ليست غنية عنها.

شذرة من ماثر علماء الهند ولا سيما علماء ديوبند مما يتعلق
بالتنزيل العزيز والتنبية على تفاسير اهل الحق وأهل الباطل

ولما بلغت الى هذا المقام ناسب ان ابوح بالعلماء الهند ولا سيما لعلماء ديوبند من المنزلة
القاصية في خدمة القرآن والحديث والذب عن حريم الشريعة الاسلامية والجهاد العلمي
في حرية الوطن واستخلاصه من اسارة الحكومة البرطانية وبذر حمية الدين والغيرة على الاسلام
ونفخ روح النهضة الاسلامية والحرية الوطنية في قلوب اهل الهند من العوام والخواص وانقاذها

من مطالب الدولة الخادعة الأجنبية وانها من كبرى ابيّن من فلتن الصبح لا يكاد نسيها
المؤرخ على تقادير الاعصار وانما اغراني على ابراز هذه الخدشات الجليّة خفاءها على اخواننا
القاطنين في البلاد العربية وظلّ بعض اهل الصحف والافتلام في اخفاءها وتدسيسها من غير ان يوردوا
حتى الجوار بنصفه وديانته وبلاستيفان الانصاف اين الديانة طارت بما عتقاء مغرب خالات
الاناس بالدهناء قليلة غير ان هذا الموضوع ليس موضع استيفاء القول فيه فقطتصر على ايامنا
وبروق تبيّنهم على غواصي عاظمة والله المستعان والهادي الى الحق -

فاقول ومن ما شر علماء الهند الجراماواج تفسير القرآن الكريم بالفارسية للفاضل العلامة
شمس الدين الدّوات آبادي ثوالدهلوي من علماء القرن الثامن الهجري من اصحاب الشيخ القاضي
عبد المقتدر الشريحي الكندي ومنها تبصير الرحمن تفسير في اربع مجلدات بالعربية للشيخ علي بن
احمد الجمائمي المتوفى سنة ١٣٤٠ هـ ومها ثريّة على ساحل البحر في قرب بمبائي وقد طبع بمصر وهو تفسير
نفيس جيّد اعتمده بربط نظم التنزيل ونظام السور وفيه فوائد غريزة ومنها التفسير المظهر
بالعربية للشيخ المحدث المحقق القاضي ثناء الله الاناني فتى من تلامذة الحجة الشاه ولي الله الدهلوي
صاحب الحجة الله البالغة وغيرها وهو تفسير يارّع ولا سيما في بيان المذاهب الفقهية وتحقيقها وقد
طبع منه اجزاء متفرقة في مطابع مختلفة بالهند وليرتد الى الآن طبعه ومنها سوا طبع الالهام
لابي الفيض الفيض من علماء السلطنة الاكبرية بجلال الدين البر سلطان الهند في القرن التاسع
الهجري وهو تفسير القرآن كله بالبحر والمجملات في هذه الصنعة حتى أصبح عملاً غير ان يمتحن الشاهد
بهذه المحاكمة البالغة وسعة الاطلاع اللغوية والتهذيبية وانجاز هذه الصنعة في سائر التفسير ومنها
فتح البيان للنواب صديق حسن خان في عدة مجلدات تخص فيها فتح القدير للشوكاني وغيرها من
التفاسير بالعربية والفارسية ما يشكل استقصاؤها - ثم اّول من ترجم كتاب الله الكريم بالفارسية
في الهند وسنّ الامة الحاضرة سنة مملوكة في العالم هو الحجة العارف المحقق الشاه ولي الله الدهلوي
المتوفى سنة ١١٦٤ هـ صاحب حجة الله البالغة والبدور البارغة والخير الكثير والنقهيّات الالهية
وازالة الخفاء عن خلافة الخلفاء والمساوي والمصنف شرجي المرطأ وغيرها من اسفار جليّة
وابدع في الترجمة وراعى فيها دقائق واسرار عليقة لا يكاد يفهمها كل احد فالركن لهذه الحلة
له وترجم قبله الشيخ حسين الكاشفي في ضمن تفسيره بالفارسية وقبل الكاشفي ترجمه بالفارسية منسوبة الى الشيخ سدي
الشيرازي سنة ١٣٠٠ هـ

فجئت وكتب عليه فوائد لطيفة مختصرة وجردها عن الاساليب سهاها فتح الرحمن كأنه
وضع بذلك أساسا للترجيل للأمة المسلمة ورحمه الله تعالى فإنه قد اغتنا عن الخوض في بحث
عدم جواز الترجمة باللغة غير العربية كما دار البحث اليوم في علماء صرط ظاهرنا لا يثنى القرآن
نصبا حقه المعجزة لنظمه او معناه على حدة حتى يتوهم اخطا ترجمته عن اعجازه ويقدم ذلك في
نصاحته التنزيل ولا ريب ان فهم معانيه بتجصيل ذرائعه من تحصيل العلوم العربية ومأيناط
به امره اولى واعلى ولكن من يتيسر له ذلك فهل المحرمان له عن فهم القرآن المجيد اولى او فهمه بترجمة
في لغته الوطنية اولى وارجو الثاني اولى بالا اعتبار وان كتاب الله أنزل للناس كافة انهم جثم
عربهم وعجمهم ثولا ريب ان اصول الدين التي ارشد اليها القرآن علمها فرض في كل مكلف في تعلم العلوم
العربية ليس بتلك المثابة فلو يدار امر فهم القرآن على تلك العلوم ومن القرآن ما هو فرض على
لكانت هذه العلوم فرضية على المكلف فان ما كان مقدما لأمرا واجب فهو واجب كما تقر في منعه
سلمنا ان الترجمة ليست بعزيمة ولكن الاستمسك بالرخصة في موضع يخاف هذا الامر رأسا من
الغزاة ثم ان الله تعالى لم يكلف كل احد بمعرفته اعجازه وبراعة اطنابه وايجازه كيف وهذا
وراء قدرة كل احد فرجل يتيسر له ذلك وآخر يحرم منه ولا ريب ان القرآن بلاغ للناس وهدى
للعالمين فان ترجم بلغات العالم ونشرت فيهم لقيت على العالمين حجة ربههم وقد قال تعالى قل لنزل
يكسرنا القرآن للذکر فهل من مدکر - واي تبسرا ذا المكين ترجمته جائرة باللغات العجمية ومن
خصائص القرآن انه كل يستفيد منه العالم بعلمه والعالم بفهمه اذا اطلع على معناه وغرضه
فليذكر وليعتبر - واما التفاسير فلا يكاد يقوم بأعيانها الا اقلاد وافراد من العلماء الاملاء فضا
عن الاصين والعوام وبالحيلة علماء الهند يجمعون على جواز تراجم القرآن في هذا العصر علماء مصر
ومشخة الانهر افرودوا هذه المسئلة بالناليفات ولم ينقسم فيهم الى الآن أمرها وليس هذا موضع
انهاء البیان والله الموفق - ثم الشيخ العارف الشاه عبدالقادر رنجل الشاه ولي الله الدهلوي
المتر في سنة ١٢٣٠ ت لا تلو والد فترجم القرآن الكريم باللغة الأردوية الهند وستانية فأبدع في الترجمة
وأجاد وعليها ملازمة الهندية اليوم في الترجمة وهو كتاب الله العزيز وبلغ في تنقيحها وتحليلها
وأجادتها وبراعة اسلوبها ودقة صغرها ومعناها فزلة شاسعة حتى اصححت كالمهل المستنوع و
زاد فيها بتحرير فوائد شريفة كما كشفت الاستار عن خرائد اغراض كتاب الله الحكيم وعسى ان لا يبدل
لبعضنا نظير في هذه المادة الواجهة من كتب التفاسير فما ظنك بكتبا واما الترجمة فكانت ان تكتب

معجزة باعتبار بعض خصائصها لو كان يمكن ان يكون كلام الدين معجزاً غير ان الله تعالى بنظم كتابه
الذكر الحكيم خاصة فهذه مزية لا تتجاري ولا تبارى - وكذا ترحم القرآن بجله الاخر الاكبر من اخيه
الشاه عبدالقادر الشاه رفيع الدين الدهلوي المتوفى سنة ١٢٣٥ هـ ترجمة اردو برع في فهمها الترجمة
اللغوية بترتيب كلمات القرآن وهو انفع للعوام من ترجمة الشاه عبدالقادر - واملى بجله الاكبر
البحر الزاخر الرحلة الحجية العارف الشاه عبدالعزیز الدهلوي المتوفى سنة ١٢٣٩ هـ على بعض اصحابه
تفسير القرآن العظيم من الجزئين الاخيرين والجزء الاول والثاني الى قوله تعالى **وَأَنْ تَصُومُوا**
خَيْرًا لَّكُمْ وَسَمَاءُ الْفَتْحِ الْعَزِيزِ والتي فيه بعلوم سامية وفوائد غريزة عالية ما يقضى العجب عن تجرؤ
الجامع واستخصاره المحيّر وحافظته الزاخرة واحكام صنفته ورصانة تعبيره فانه املاه عن
ظهر قلبه من غير مراجعة كتاب ولا تسويد في البين سبحانه الله يعطى من يشاء ما يشاء وكان يقبل
شيخنا امام العصر يا ليت لو حمل هذا التفسير على هذا النمط البديع لقضينا حق تفسير القرآن
العظيم حسب المقدور البشري ثم بعد ذلك بنحو تسعين سنة او مائة سنة ترجم القرآن العالم المتفنن
الثبت المتبحر مولانا الشاه اشرف على التهانوي الديوبندي طالت حياته من تلامذة القطب
العارف مولانا المحقق الشيخ محمد يعقوب التهانوي المتوفى سنة ١٢٤٥ هـ صدر له اساتذة بدار العلوم الديوبند
بعده ومن تلامذة الشيخ المحقق شيخ الهند الديوبندي الذي سلف ذكره رحمه الله وفسر القرآن
صعها بالاردوية تفسيراً في مجلدات كثيرة كابد فيه لمطالعة كتب المفسرين ولخص فيها أموراً مفيدة
وحل مواضع مشككة غامضة بوجه انيق وزاد نفعها بفوائد العربية لطلبة العلوم وسماه **باز القرآن**
ثم ترجمه العالم الفاضل الذي مولانا عاشق الهى الميرٹھى الديوبندي وضم مع الترجمة فوائد
تفسيرية نافعة ثم لما أسرى شيخ الهند في مخضرة الحرية الوطنية ومنعوا الى ذكر شئ من امره الجليل
فيما ساقى وذهب الى جزيرة **"الطه"** افرغ نفسه واستفرغ وسعه ومطالعة القرآن المجيد فخلق
ضرورة دينية لترجمة القرآن المجيد على اسلوب عصرى بالحوار المباح بين القوم بالاردوية
وتحرير فوائد تفسيرية فشرع الترجمة حتى استوفاهم اوفوا صاحبها في عمل اساتذته في العجى انط
الامر على ترجمة الشاه عبدالقادر رحلتى هذه الحيلة الفسيحة التاسعة لما كان يعتقد في ترجمته
ان البراعة عليه ما يكاد يستحيل غير انه لما كان من دقة النظر ولطافة الفكر وشرح الصدر
ونور القلب بمكان لا يبدل شاره في عصره ولا يشق له عبارة فغير بعض تعبيراته بتفاسد وخشوع
مراعياً سائر المزايا التي احتوت عليها تلك الترجمة النفيسة فرأى الفرق في الترجمة بين

الصفة والبدل وعطف البيان واذا حمل المقام كلاهما فأياها اللفظ تضمنت هذه الترجمة
 وتائق ومحاسن تأخذ بالقلب كل مأخذ وكلما يغوص فيها النظر ويغور فيها الفكرة تبدو محاسنها
 غراء صبا مركات حديثها + درر تحدر نظمها منتور
 وكما قال أبو نواس يزيك وجهه حسنا + اذا ما زدته نظرا - وكما قال قائلهم
 حامل لوائهم ورؤخا يكاد الطرب يقهره ونه + متى ما ترقى العين فيه تسهل -
 ثم شرع عليها فوائد تفسيرية فوصل فيها الى تمام سورة النسل والى فيها بكل ما يحتاج اليه نظم
 التنزيل الخريز في تنقيح مراده وايداء غرضه بفهم بديع ولفظ نصيح فأطلق من التجن ووصل الى
 الهند وتهاجم عليه المرض ولم يحمله الاجل المحتوم حتى حان القضاء وضاق القضاء ووصل الى
 الرفيق الاعلى سنة ١٣٣٥م بعد ثمانية سنة كاملة من وفاة الشاه عبد العزيز الدهلوي ثم اضلعت
 بيد الطوارق من فوائد سورة آل عمران ومضت برهته عليها ولم تكن عبقريا ليفرى فريته فيكمل القول
 ويتم ما يريد الشيخ رحمه الله حتى بدت هذه السعادة الازلية في حق من هو من ارشد تلاميذ
 واخص اصحابه شيخنا محقق العسل الحاضر مولانا الشيخ شبيب احمد العثماني صاحب فتح الملهم
 طالت خيلوته فاحمل فوائد سائر القرآن مراعيًا أصول شيخه بكلمات كلها درر وغرر في نحو ثلث
 سنين وأتى فيه بما يحتاج اليه اهل العصر من ترشيف اقوال مخيفة مودة من بعض ملاحدة
 اهل العصر مثل محمد علي القادياني اللاهوري صاحب بيان القرآن في الازدية والاشكازية وغيره من
 اهل البدع والاهواء الذين يبيعون متاع دينهم العالي بنهضة المغررين مجانًا، وقد سلف ذكر
 هذه الفوائد فتذكره - فهذه هي تراجم اهل الحق تراجم صحيحة نفع الله بها الامة كثيرا واصبح عليها
 المدار في اقطار الهند وسارت بها الركبان في الامصار فاكثر العلماء والطلبة الذين يدرسون
 القرآن وتيد ارسونه يتفقون بها ولا سيما الترجمة الاخيرة مع الفوائد وبعد ذلك وفي اشبه ذلك
 تتابعت تراجم القرآن وفوائد التفسيرية بعضها صحيحة من اهل الحق كتقاريرات لترجمة القرآن
 أنادها العام العامل العارف مولانا الشيخ حسين علي الفنجابي طال بقاءه من تلامذة قطب العصر
 مولانا المحدث أبو مسعود رشيد احمد الكنكوهي الديوبندي المتوفى سنة ١٣٢٥م ومولانا المختار
 مولانا احمد علي اللاهوري وبعضهم خلطوا اصلا واسيئا كترجمة دثقي نذير احمد الدهلوي
 والميرزا حيرت الدهلوي ومنهم من حرف مراد القرآن ومنهم معناه وافرغه في قالب هواه
 وجعل الهاء ونه هواه مثل محمد علي القادياني الذي اشرنا اليه وعدته في ذلك تفسير السائد السيد

أحمد خان الدهلوي باني كلية عليكرة بالهند والطبيب أحمد حسن الأمرهي المرزائي التلوي
 واسم تفسير هذا الأمر هي غاية البيان فيما اتذكروا وحشاه بالباطيل حاول اضلال الناس
 سر سید احمد خان الدهلوي باني الكلية الانكليزية وتفسيره
 ولما جرى ذكر تفسير السار احمد خان الدهلوي كان من المداهنة المذهبية والنفاق
 الجلي لو لم يكشف عن امر هذا الرجل وتفسيره فانه اصبح زعيماً وقد وكثير من اهل الاهواء
 من المتورين الذين اظلم عليهم سبيل الملة الحنيفية البيضاء وهو رجل زنديق ملحد او
 جاهل قتال اراد الوصول الى الحق فأخطأ الطريق السوي وانا ط الامر في امور الشريعة و
 شعائر الدين على عقله التخيف الزائف فضل واصل وكان دأبه ان كل ما يرد من اهل اوريا
 من الاعتراضات السخيفة على الملة الاسلامية كان يسلمه ويقبله ثم طفق يتأول القرآن
 والسنة وأخذ يقرب الاسلام الى الكفر حتى يجعلها ديناً واحداً وكأنه اراد التقرب به الى اهل
 الكفر الذين كانت بأيديهم الحكومة في الهند فأكبر وجود الملائكة وقال انها القوي الملكية
 للخير في فطرة الانسان وجبلته وليس عالماً مستقلاً خارجاً عن وجود الانسان بل هي صفات
 منضمة اليه وانكر الشياطين وقال هي قوى الشر المودعة في فطرة الانسان وانكر الحشر
 المعاد الجسماني بل اثبت الروحاني فقط كملاحدة الفلاسفة وانكر السموات وانكر الارواح
 وانكر النبوة الشرعية التي هي موهبة الهية خقت لسيدنا محمد الانبياء محمد صلى الله عليه
 وزعموا انها امر يحصل بالكسب بدل صفاتها وغيرها ماراتها وسوى بين النبي وبين كل من قام
 مصلحاً في ملة من الملل ايما كان وانكر الخوارق الصادرة من الانبياء بامر الله القدير وقال ان
 الخوارق غير مقدرة لله تعالى وكأنه أبطل التكليف التشريع وتأول في سائر الضرورات
 الدينية القطعية والنصوص الصريحة الصحيحة القطعية دلالة وثبوتاً حتى قال في خطبة القاها
 في بلدة ميرتھ "ان الاسلام قوض الينا امور الدنيا فنحل فيها ما نشك وكيف نشاء حيث ورد
 انتوا علم بأمر دنيا كرمي الحديث واما امر الدين فوسّع فيه علينا حيث ورد من قال لا اله الا
 الله دخل الجنة وان ذني وان سرق الحديث فهذه كانت عند زبدة الشريعة وخلاصة صام
 كالقراطة الباطنية والاسماعيلية والمزديكية والاختونية وغيرهم من اخوانه المحدثين
 الزنادقة المتأولين في ضروريات الدين وكان هو تليذهم الروحاني اخذ عنهم ثم وزعم كأنه اخترع
 وسؤل له الشيطان امره نتأول نصوص القرآن والحديث بتأويلات سخيفة ركيكة تعافها

الطبايع السليمة وتجتزأ الاسماع الصحيحة لا يتأول بمثلها كالأرواق فكيف بكلام بلين وكيف
بكلام الله العجز بلاغة وفصاحة وكيف بكلامه من اوتي جوامع الكلم وقد عفى الله بصيرته فكان
لا يعلم هل تلك التاويلات مسلغ في العربية نعم ارجح علماء الدين على بصره سؤل الجمل البين
العوار ومن لم يجعل الله نورا فلما له من نور وزعمائها خدمة للدين وبه يتجدد الكفر والمسلمون
فهكذا حرف القرآن ومسح الدين يشود وجه الشريعة المطهرة والت على هذه الاصول الموضوعة
تفسير اسماء تفسير القرآن بالأردنية وحق ان يسمى تجريف القرآن وقد سبق في التحريف على احبار
اليهود بمنزلة شاسعة هم دونهم ارحل غير ان الله وحده حفظ نظمه الجزيل فليرقد ران يحرفه يبدل
والا فليكن ان يكفه عنه امره ولم يكدا ان يصلة عنه شئ فهكذا اباع دينه بخصه الاورباوين
عجائنا ابل انشترى به بايريه ويهواه وقد نازفوا غنيما فالدولة البريطانية نوية لقبه بقلب السار
وهو يحيطون هذا اللقب من قدي لهم دينه ودنياه واصبحوا الديا حب من نفسه وذلك والناس
اجمعين وهذا الرجل اغراه حب الدنيا راولع بخطاه فرغم ان المسلمين لم يكادوا ان يرقوا الى المذاهب
الراقية في الدنيا الا بان يدعوا ما شرد دينهم وشاعر ملتهم التي بعد تحو عن اهل الحكومة الانكليزية
ولم تكن عنده شعائر الدين بحيث يغادر بمثلها زهرة الحيرة الدنيا ونعيمها ويحبتها فهكذا اضل
واضل وزل في امر الآخرة وذلك وقد شبت حرب الحرة في سنة ٨٢٠م وسقط في الهند بين ثمة
الاسلام وامة الكفر هذا الرجل ساعد الدولة البريطانية بكل ما تسنى له وتيسر حتى اشتهرت
تلك الحرب باسم الغدر بمساعي امثال هذا الرجل المشهور واستش كلية لتعليم اللغة الانجليزية
وتكسيل مقاصد وترويج متاعه ببلد على كره من الهند ودعوه اهل الحكومة الى لندن باقبال له
منهم فساهم وعزز لديهم ولاقي منهم اقبالا عظيما فاز باربه العظيم ثم لم يقنع بهذا القدر
بل بث الحادة في تفسيره وسائر مؤلفاته وخطبه غير ان الله وعد صيانة الدين الى حين وجرت
سنة في عياده لم يخجل زمان اهل الحق القائمين بأمر الدين ومن المثل لكل فرعون موسى و
لكل خرق رافع اقام لدفع كفره والحادة ونظير الدين من خبائثه وانجاسه الفاضل الحبر
مولانا اباع محمد عبد الحق الدهلوي مسكنا والديوبندي تعلما وتلذا المعرفت بالحقاني فابلق في
الرد عليه قلما ولسانا ووضع جمر الغضا في ضلوعه وجوانحه واباد ما سخر له من بوار حجة ورائع
وهكذا يقيم الله لكامة الفتنة الصالحة رجلا حلب الدهر اشطهم محنكين مدربين يعرفون
دسائسهم وسوسهم ويحسبون دذائلهم وخسائسهم فيميزون من الطيب خبثه من خبائثه

وبالحجة فصنت هذا الفاضل تفسيرا في الرد عليه وسماه فتح المنان وقد نفع الله به الأمة
وله كتاب مبسوط كالقدمة لتفسيره في استيصال شأفة الحادة والرد على أصوله الزائفة
وسماه البيان في علوم القرآن وقد ترجم الى الانكليزية فشرق وغرب فهذه نبذة من شئون ذلك
الرجل فأوصف ايها الخبير المنصف وبالله انشدك فان الانصاف خير الاوصاف هل غادر
الرجل شيئا من الدين او حمية الوطن وحرية الملك لم يذبل جملته في ابادتها وباليست لو كان كفره
والحاده غير متعد وقد حاول هو ان يدين الناس كله بدنه ويؤتوهم بما تفوه به بنشد قيه وقد
استهزا في بعض المواضع من كتبه بحجة الاسلام الغزالي قدس سره فانظر الى اين بلغت سفاهة
هذا السفه المحدث والى اين بلغ عوامه لا تتركهم اباطيله وبسويلاته اسرار ودقائق حتى قال
في تفسيره في حق القمحية ان رعاة الابل لو يكونوا ان يفهموا هذه الحقائق فلذا لم يصدر بها الشريعة
بل مثل لهم تمثيلات افهامهم وبالله اسف تفاقم الشر وبلغ السكين العظم وانا اتعجب من المؤرخ
الشهير بالهند شلي النخا في صاحب كتاب سيرة النبي والفاروق وغيرهما انه كيف يعتقد في ذلك
الرجل ما يورث العجب بل أناسف بذلك ما لا اكاد اطيعه فانه يخاطبه في مكاتيبه بقوله سيدي
ومولائي ولما مات ذلك الرجل كتب الى بعض اصداقائه "ترعزت اركان الملة اعني اتقل
السيد احمد خان مجادر الى جوار رحمة ربهم" وذلك يوم الاحد ٢٤ ربيع وتفرق شملنا اني لا اقدر
على ان اشتغل بشئ الا بعد برهة من الزمان والسلام شبلي نعماني ٢٩ ربيع ١٢٩٩ (مكاشفة شيلي)
فانظر هذا لقطه بالعربية فلا ادري ولست اخال ادري هل هي مداهنة دينية لمصالح مشتركة
او ذلك من اختلاف ارواحهما واشتراك مقاصدهما في العلم والفهم ذلك مبلغهم من العلم وانما
ابوجه على اعيان الناس اذ ليس من الدين ان يعض عن كافر كما ليس منه ان يكفر مسلم
والناس في هذه المسألة على طرفي النقيضين اما جاهل منفرط او منفرط كما قاله شيخنا المامر العصري
في رسالته اكلفار المحدثين بل الانماض عن الكافر اشتد صرا على الاسلام من اكله مسلم وليس هذا
موضع بيان فارجع البصيرتين الى ذلك المكتوب فاذا كان مثل ذلك الرجل من اركان الملة فما
ظنك بالملة وانت ترى انه لم يبادر ركنها من اركان الملة الا وقد زعمه لو كان يتزعم بهذه
المساعي الخائبة وبالله العجب جل حرفة القرآن والدين وجعله امر اذهنيا وساعد الدلالة البريطانية
في غز رشكبتها فخان الله ورسوله وخان الوطن وخان اخوان الملك وابناء الوطن في تأييد سلطنة
الحكومة الملعونة ثوكون هو من اركان الملة، لو كانت الملة هكذا فابرا الى الله من هذه الملة الزائفة

ثم الاسف كل الاسف على حال هؤلاء الرجال يشار اليهم بالاصابع وهذه عجزهم وعجزهم
وذلك خبرهم مخبرهم وهذا المؤرخ الفاضل نفسه قد شجن كنيه ورسائله باصور لا يكاد يلقبها
رجل يؤمن بالله ورسوله وتلمح بالايان قلبه وشرح الله صدره واتفق هوف في كثير من اصوله
مع الرجل المذكور حاله وغاية ما يمكن ان يعقده من هذا المؤرخ ان نعد من غلاة المعتزلة
والافا الخطيب جليل والرزق فاحر وقد بلغ السيل الزبي وتفاقم الفساد وتراكم الشر في الامة وديت
فيهم داء المداهنة وسرى فيهم النفاق الا من اتى الله بقلب سليم او عصمه الله رب العالمين
ثم اذا كان هذا حال الرجل وشأنه فما ظنك باتباعه وذرياته والله الموفق والهادي الى الصراط
مستقيم ثم العجب من اتباع هذا المؤرخ كيف يرخون السدول على ما خالف فيه صالح السنة و
عقيدة الاسلام الاجماعية نعم ان الارواح جنود مجتدة ما ألتفت منها تعارف ما اختلف منها
تناكر ثم يكلمهم هفوات في القرآن والحديث والتاريخ يلقى بها التنبيه غير ان هذا ليس موضع
ذكرها هدى الله الامة المحمدية كلها للسداد وجنبنا عن الزيغ والالحاد ويحذر كراه الله نفسه
والله رؤف بالعباد توقانا الله على الديانة الاسلامية والشرعية المحمدية والله الهادي الى الحق
والى الصراط المستقيم صلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه اجمعين

ترجمان القرآن لابي الكلام احمد الدهلوى

الخبر ابقي وان طال الزمان به + والشرأخيت ما اوعيت من زاد

ترجمان القرآن ترجمة بالاردوية للقرآن وعليها فوائد وجيزة ومبسوطة لابي الكلام احمد
الدهلوى لا بد ان ابين شأن هذا الكتاب وما فيه من مخالفة السنة واجماع الامة وانما
حتمى على هذا كلمة لبعض اهل العصر اشاعها في جريدة القاهرة "الفهم" من العدد ٥٢٢ وقيل
"يداك اوكنا وفوك نفهم" واشئى عليه بما لا يليق به واغرض عما فيه من المثالب والفوات اولم يدركها
ولا يحصى بنا ان نخدع علماء مصر ونفرهم بالثناء الكاذب على رجل من رجال الهند فأت
النصر لله ولرسوله اعني بنا من المديح الكاذب على احد من ابناء الهند ولا يليق بنا ان نشترى
سخط الخالق في ربنا ومخلوقه ورضاء الله ورسوله اهم واقدم من رضاء رجل لم يحتفل في
اى واد اراداه قلبه ولسانه وقد اومضت الى بعض هفواته في رسالتى "نفحة العنبر" من قبل
طلبنا لرضاء الله تعالى واداء الحق البلاغ الدينى الى اخوانى طلبية العلم وعوام الامة السليمة
الهندية واما ادرى ان الناس سيفتحون افواههم ومحابرهم للازدراء والى والطعن على والترى

بالجمود والعصبية والبلادة بيد ان تلك سنة جارية في القرون وقال شاعرهم
اعترتنا البائها والحومها ؛ وذلك عاريا ابن ربيعة ظاهر
وقال آخرهم وعيها الواشون اني اجتمها ؛ وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
وما توفيتني الا بالله عليه توكلت واليه انب ، قال صاحب الكلمة ومن التفسير التي ألفت
باللغة الهند وسانية تفسير الامام ابي الكلام الذي لا يضاهيه تفسير في العالم الاسلامي
غير تفسير الامام الرحمة المغفولة السيد رشيد رضا ، أم ولا دري هل اراد بتلك الجملة ثناء
خرج من جذر قلبه أشلا فابا قاله ذلك المفتر او داهن لمصالح يقتضيها العصر ايا ما كانت
فلست ادري الله نشئ منه فاقول ان ابا الكلام احمد الدهلوي رجل وقاد القرية واسمع الاطلاع
صاحب بيان وبنان في اردوية وعنى ان يكون زيدا في بدائع الانشاء ومحاسن الخطابة في
الاردوية بعصر بل كاد يكون مخترعا لبدع أسلوبه ، وحيوته قبل عشرين عاما كان انفع للقوم
من حيوته الحاضرة وله قدم راسخ في السعي لأفقاذ الوطن عن مخلب الحكومة الأجنبية و
سلطة الدولة البريطانية ولم يأخذه فيه خوف الحكومة وصولتها ومن ثمسكت كثير من علماء
الحق في شأنه وحاله وفي قلبه له منزلة من مساعيه الجميلة في سبيل حرية الوطن وانه استحث
في اوائل أمره كثيرا من اولي الهمم المتوانية وايقظ الفرد في سبيل جهاد الحرية باجراء جريديته
الهلل والبلاغ وبخطابته الجاذبة للقلوب في المحافل السياسية ، بيد انه رجل محجب بنفسه
معجب برأيه وفكرته يزدرى بالعلماء بل بأكابر علماء الملة اذا خالفت اقوالهم رأيه وهواه فاصبح
بحيث ترى فيه شحنا مطاعا وهوى متبعا واعجابا برأيه وخروجا عن المسلك القويم والعلم الصحيح
كان في اول أمره رجلا صحيح الاعتقاد فيما نعلم منه ويشهد به آثاره ومقالاته في جرائد وسائله
الا انه لم يكن مقلدا في الفروع لاحد من الائمة كأهل الحديث من القاضى الشوكاني والنواب
صديقي حسن خان وغيرهما غير انه لم يكتف بهذا القدر بل اخذه الموجدة على العلماء الخنفية حتى
امام الائمة فقيه الامة ابي حنيفة رحمه الله في تذكرته فكان هذا لى الادب مع اكابر
الامة وسعى لان يكون اماما متفقا على امامته في الهند وامير المسلمين في امر دينهم وديارهم
وحاول ان يجعلوه امام الهند وان يجعوا على ذلك ولكن كان في الهند رجال اولو علم صحيح اصحاب
معرفة وتقوى ديانة حقة وكان هو كما قلت في سعة من امر دينه جملة على غاربه غير مقيد في
رأيه وكان دون هولاء في العلم والعمل بمراحل فقام علماء ديوبند وصدعوا بالحق بانه ليس اهلا

لذلك فانهم تفرسوا في امامته من المفاسد التي يشكل ان يعلق بابها فيما بعد فلم يفهموا بما كانت
 يهواه ويتمناه وبالجمل ان كان على تلك الحالة بثره أعلن انه لو لم يفسر فاستشرت
 اليه الاعناق وارتقبه الناس ترقب الهيمان الى الزلال العذب النير البارد حتى يطبع جزئه
 جزء ثم ترجه القرآن وعليها فوائد مختصرة ومطولة وسماها ترجمان القرآن وبسط القول في
 تفسير سورة الفاتحة فاخذته بأشتياق وطالعت منه تفسير الفاتحة بأسره وعدة مواضع
 من تفسير آيات مختلفة متفرقة فانطفاأت في قلبي لوعة الاشتياق بل تأسفت ووددت
 ان لو لم يطبع لكان احسن واحسن فانه كان له في القلب منزلة ورأيت ان الرجل تشعبت به
 الا هواء في كل واد ولو نرج من مداخلها وهام فاحسست ان ذلك الاعجاب بنفسه وبرأيه
 اورده او لا الى اخلاص رتبة التقليد وانتهيه آخر الى موارد حادثة عن الصراط السوي
 وكل يدعي حُبًّا بليلاً + ولبلى لا تقدر له من ذلك

شئ من هفواته

فبتأحق ذلك الرجل في تفسير "إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ" ان كل دين من الاديان في
 العالم سواء كان دين النصرانية او اليهودية او الصابئية لودان به الرجل في صورته التي اتى بها
 شارع ذلك الدين كفى لنجاة يوم القيامة فان اصل هذه الاديان كلها واحد وهو الايمان بالله
 والعمل الصالح وشارع كل دين اتى بالتوحيد وهدى الى العمل الصالح وانما الشرك واعمال الشر
 نشأت في اتباع المذاهب من تحريم وتشييعهم وهو يرد ذلك في تفسيره ويدندن حوله بعبارة
 مختلفة واساليب شتى وهو يقول ان القرآن ينادى بأعلى نداء الى ذلك وبزعم ان ذلك الذي
 فهمته هو مغزى القرآن وغرضه ويستدل لذلك بقوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا
 وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
 وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٥٩-٦٠) والعمل الصالح ليس عنده الاحكام التكليفية و
 الشرائع وليس لها عليها عتده ويقول ان تلك العبادات وتلك الشرائع ظواهر ورسوم
 انها صور واجساد وليست هي حقيقة الدين ولا روحه فكل من انكر الشرائع والاحكام التكليفية
 اعتقاداً فيكون عنده مسلماً ولا بد وقال في تفسير قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى
 وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
 وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ان الاسلام عبارة عن الوحدة الدينية العامة لا تختص بشرع دون
 شرع فالملل كلها تدعى

الى هذه الوحدة العامة والصدق الكامل على سراء، فليس الملة الاسلامية عندا مجموع الاعتقادات الخاصة والعبادات المخصوصة وهو يقول وان اختلاف هذه الرسوم الشرائع ومناجج التفتيش والتبدي فما لم يكن عنه محيص فليس مما ينكر او يستحق الملام فادسواه صد وكم الضيقة وذروا ما انتزعليه من التضييق والتجبر فلو تعبدوا احدا بالشرعية الموسوية وأحل حلالها وحرم حرامها ولم يمتسك بالشرعية المحمية ولم يحل حلالها ولم يحرم حرامها بعد ان جاء الاسلام ونسخ الشرائع السابقة فذلك الرجل لا محالة مسلم ناج على ما تصدم به اصوله الموضوعه، وغير ذلك مما هو به وزخرفه بأساليب انشائه وحجته بتجديراته وغر الناس بخبضاء دمنته فهو يقع بالشنان وجوفه هواء ويجمع من غير طحين وكله هباء، وهذا الذي قلته مخزني عباداته الصريحة لا يكاد يتأول في شئ منه اللهم الا ان يكون للصراخ تأويلات غير سائفة فانه صرح به كفر قاصد الصديق وضوء النهار ولم يترك لشفرة محزراً ولا للتأويل مساعفا في البين فهل قصر قلم الرجل عن افصاح صرامه وهو رجل نصير يقدر على الصلح بفرضه بلفظ ليس في رعي ولا يشوبه نفص التهمة ودنس العجة فكيف يؤثر تغيير الامر بدنه ما يتبادر اليه الذهن ويفتقر الى صرفه عما يسرع اليه فكر الناظر مساكاً ومذاقاً؟ فهل لك لذلك تأويل سبيل؟ يشغ الغليل وينفي عن القال والقليل؟ وهو يقول ان الاسلام دعا الناس اهل الاديان كافة الى ان يمسكوا بعصى اديانهم منقحة منخولة مما خلطوا به من الباطل واتباع الهوى ولم يغرم عليهم ان يبدوا اديانهم ويختاروا ديناً غيرها الى غير ذلك من التليسات والتدليسات مما يوقع الناس في ورطة الهلاك وهوة الردى

الاتساع ان المرأ ما اذا يجاول + أخطب فيقضى امر ضلال وباطل

وكل امرئ يوماً سيعلم حاله + اذا كشفت عند الاله الخصائل

واهل جريدة "معارف" كتبوا في الرد عليه مقالة مبسوطة وقابلوا تراجم بعض آياته وترجمانه بما ترجمه قبل ذلك بعشرين عاماً في جريدته "الهلل" واضمحوا بما فيها من الفرق البين والاختلاف المبين فلا ادري كيف يكون هذا التفسير مما لا يضا فيه تفسير في العلم نعم لا يضا فيه ولا يوازيه بل لا يدانيه تفسير في مثل هذه المخترعات التي ليس عليها سلطان والنفقات التي لم يقيم عليها برهان، والعجب ان صاحب تلك المقالة في جريدة الفجر الذي شتي على تفسيره ويعتقد فيه من المديح العالي من رفقاء اعضاء جريدة المعارف وهو على بصيرة

من مقالة المعارف فكيف قال ما قال والى الله الاشتكاء فقد بلغ الحزام الطيبين وبلغ السكين
العظم لا عاصم اليوم الا من رحم، ثم ان ما ذكرته هي اصوله التي عليها اساس تفسيره واما تحويل كثير
من الآيات الى ما يهواه والتاويل فيها بما لا يحبه الله ولا يرضاه والتمنيقل ممن أنزل عليه القرآن
ولا من اصحابه المخاطبين به بل ثبت وصح خلاف ما قاله كثير ليس هذا موضع سرده ولا موضع
الرد عليه وانما تقتصر على تفسير بعض الآيات ايقاظاً للغافلين وتحذيراً للمغتردين فقال في تفسير
قوله تعالى كُونُوا قِرَدَةً خَاسِيَةً، كونوا اذلاء ههنا كالفردة منحطين نازلين عن رتبة الانسا
فتخرجون من محافل المروءة والانسانية مدحورين، ام - وقال في ٢٦١ في تفسير قوله تعالى فقال لهم
الله مَوْتُوا اى لكم الموت بجبنكم يعنى يغلبكم العدو وتحرمون من حياة الفهم والظفر على العدو -
ثم اَحْيَاهُمْ اللهُ اى نشأ فيهم روح العزم والثبات حتى استعدوا للقتال فزبروا الفهم والنضار
وهكذا في قوله تعالى اَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ اَلَا يَرَى هَادِلًا مَّخْلُوفًا فَلَمْ يَكِدْ اَلَا فِي لَفْظ
واحد راجع ٢٦٩ من ترجمانه وهكذا فسره قوله تعالى فَخُذْ اَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ اَلَا يَرَى كَمَا فُسِّرَ اَبُو سَلَمَ
الاصفها في المعزلى كما حكاها الامام الرازى في تفسيره و اشار ابو الكلام في المنية على تفسيره الى تزني
قول جمهور المفسرين راجع ٢٦٤ وهكذا حريف معنى قوله تعالى وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ فِي مَتْنٍ غَيْرِهَا
من تأويلات الآيات بالآيات ولما اعنت اهل السنة وجماعها الامة وكل تفسيره مشحون بأمثال
هذه التأويلات الركيكة التي لا نقاد لها ولا مساع ومن دابه الخاص انه لا يلتفت قط في تفسير
الآيات الى الاحاديث والآثار وينوط الامر على كتب التاريخ من مؤرخى اليونان والفرنسا وغيرهم
وان كان مدارها على الجزاء الخرص ولا يلتفت الى الاحاديث وان كانت في الباب موجودة و
كانت اقوى سنداً من تلك الآثار والكتابات التاريخية التي ليس عليها دليل وبرهان كما قال جل
ذكره مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ اِنَّ هُوَ اَلَا يُخْرِصُونَ ومن دابه انه اذا اقام رأياً في امر فيزعمه اصراً
قطعياً بحيث لا يقاومه حديث مرفوع ولا اثر صحيح ولا رواية صحيحة ومن دابه انه يعثر الى المفسرين
قولا ضعيفاً في آية ويكون هناك اقوال قوية صحيحة غيره فيرد على القول الضعيف ويتمسك بقول
آخر من اقوالهم ويصدع به مستكبراً كانه ابرع منهم وابن مجده وان المفسرين لا خبرة لهم به
وربما يتبرأهم متمثلاً بقول الشاعر

نزلوا بمكة في قبائل نوزل + ونزلت بالبلياء ابعده منزل

وهكذا دابة في سائر تفسيره ترجمان القرآن - هـ

وذي خطل في القول يجب انه مصيب فيما يلزم به فهو قائله
وقد شاع له مكتوب في بعض الجرائد الأردنية وصدع فيه بأن الامور التي عليها مدار النجاة
لا بد ان يصرح بها القرآن كصراحة واقيموا الصلوة بل اصرح منها ولا بد ان يأمر بان يصدق به فكما
جاء في القرآن امر في غير الامور التي عليها مناط النجاة ولم يكن منتظما في سلك العقائد فلا يلزم
المرء قبوله واعتقاده وقال ومن اعتقادي انه لا ينزل الميحي بن مريم (عليه السلام) ف قيل له في
ذلك كيف تعتقد ذلك وقد علم في نزوله احاديث وتواترت فما قولك فيها فأجاب ذكر نزوله في
سلسلة اشراط الساعة وليس مما يدخل في العقيدة ام - وبالله الحب ليس التصديق بما جاء به نبينا
القرشي محمد صلى الله عليه وسلم من العقيدة فاذا جاء رسولنا صلى الله عليه وسلم بأمر اخبر بوقوعه
وصحح الاسناد واتصل به وتواتر عنه شرفا وغربا على ظهر البسيطة فهل نرتقب بعده في الايمان به
والاذعان له كأمم آخر حتى يأمرنا صريحا بقوله فامضوا بنزل ابن مريم علا انه لا يفي هذا عند في
الحديث بل لا بد ان يكون في القرآن وامضوا بنزل عيسى بن مريم - أفليس كيف قوله صلى الله عليه وسلم
وكيف انتم اذا نزل فيكم ابن مريم واتي صراحة ابين منها واتي اخبار اصرح منه ومع هذا تواتر
معناه (ع) في طلعة الشمس ما يخفيك عن رجل -

ولو كان الامر كما زعم فإين الصلوات الخمس صراحة واين مقادير الزكوة واين مسائل كفارة
الصيام شر وثرا الى ما يشكل استقصاءه، أفليس اعتقاد فرضيتها من الامور التي عليها مدار النجاة
اوليس يكفر من انكر فرضيتها، قال شيخنا امام العصر رحمه الله في رسالته اكفاد المحدثين في ضلالتهم
الدين واذا علمت هذا فنقول الصلوة فرضية واعتقاد فرضيتها فرض وتحصيل علمها فرض وجعلها
كفر وكذا جعلها كفر والتوكل سنة واعتقاد سنيتها فرض وتحصيل علمه سنة وتحجودها كفر وجعلها حراما
وتركه عتاك او عقاب ام -

وانما اطنبت واسمعت في غير ما كنت أحاوله من اول الامر علانا بما بدل الى من الكدر في
تفسيره والتدليس البين ولم يكن عندي من الدين لو كنت اغض واضرب عنه صفحا فان سموم
الاحقاد قد هبت في الهند وعمت ارجائها القاصية واصبح اليوم مناط فهم القرآن المجيد على امثال
هذه التفسير لتجديراته الرائقة العصرية فقلما سلم منه احد الا رجل اعطاه الله علما صحيحا اذكر في
نفسه بانفاس الذين لصقته هو تأثير عظيم في صلاح النفوس فليح صدرة بما جاء به النبي عليه
السلام ولم يحكم فيه رأي الضيل الواهي وقد شرع احد من علماء الغنياب من اهل الحديث في تأليف

في الرد على ترجمان القرآن وطبع منه جزء لموافق بعد مطالعته واطن انه اشيع في الرد عليه
ويا ليت لو كان ابو الكلام ذا علم صحيح مولعاً بالدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ليحاديث
من اعظم رجال الدولة الحاضرة الذين يتباهى بهم العصر وكان له في القلوب مكانة غير ان
صحبة الدين اعلق بقلب المؤمن من محبة ابي الكلام فلا بد ان تصان الشريعة عن الوسخ الذي يحيط
من قدرها عند اولى البصائر النافذة واصحاب العقول السليمة وفق الله الامة كلها الى الصواب
وهذه هي السوى الصراط -

عنائت الله المشرقي وتفسيره "تذكرة"

ومن تفاسير اهل الباطل تفسير لعنايت الله المشرقي الامر بشري سماء التذكرة وحال الرجل
اشهر من نازلي علم وهو على طريقة السيد احمد خان الذي ذكر حاله في هذه اصول الاسلام وانفق
رأيه مع رأي هذا القذة بالقذة في اكثر اصوله سواء بسواء ولما آلت تذكرة هذه وطبعها ورأها
علماء الحق اكفروا بالاجماع لم يخلف عنهم احد من اهل الحق وهذا المجلد زاد نعمة في الطنبور
فقال ابن الاسلام والصراط المستقيم الانتفاع بنعم الله تعالى في الدنيا فكل من انتفع بها فهو
مسلم ومن حرم منها فهو كافر وقال في تفسير اصحاب الجنة واصحاب النعيم الذين يسمون انفسهم
اليهود والنصارى وقال في تفسير اصحاب النار واصحاب الجحيم الذين يسمون انفسهم بالمسلمين
واستدل بقوله تعالى ان الارض يرثها عبادي الصالحون ان اهل الحكومة من النصارى هم
الصالحون فانهم ورثوا الارض وولوا حكومتها وهذا المجلد ليس عنده صراط ولا حساب ولا كتاب
وليس عنده نشور ولا الجنة ولا نار يستنزلها بالجنة وبجورها وقصورها والمراد عنده بالذين انعم
الله عليهم اهل السلطنة والحكومة وهو المراد عنده في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم
وكل قوم ليس لهم حكومة ودولة فهو عنده هو الضالون وهو الذين غضب الله عليهم حتى
قال هذا المجلد ان النصارى مع قولهم بالتثليث هم المسلمون وليس للكفر عنده ولا اسلام
بالعقيدة والقول بل بالعمل فقط وليس ببناء الاسلام عنده على الدعائم الخمس المذكورة في قوله
عليه السلام بنى الاسلام على خمس بل سولت له نفسه وشيطانه فاختار عشرة امور غيرها
وليس الصلوات واعمال الدين وشعائر الشرع مما يكون عليه الملاحمة نعم ربما يلبس في كلماته
بذكر الجنة والنار وهو تلبيس وتدليس لم يؤمن بها قلبه حيث يدعي بما يخالفه، وغير ذلك من
الهدايات الشنيعة وبالجملة وجوه كفر الرجل اكثر من ان تستقص في هذا الموضع واسس

لجنة باسم خاكساران، ودعى الناس الى مساعدتها والشركة فيها واستسما على مكائد خفية ليس هذا موضع بيانها والله الهادي الى الحق.

استطرد همة الدين والسياسة وعلماء ديوبند

لقد علموا اقوام انا بنحوه * علمت شرفاً من ان تضام وتشتما
لنا هضبة لا يدخل الذل وسطها * وبارى اليها المستجير فيصحبها (طرفة)
افضت في شعاب ما كنت عزمت ان اجتابها ولكن للكل شرعاب وشجون وشعاف وعضون
والشيء بالشيء يذكر فذكرت شيئاً من آثار علماء ديوبند ما يتعلق بالقرآن فاستشار ذلك عزيزي
لان اذكر بعض آثاره هو غير ما ذكرنا، فليعلم ان لهم ما شرع عليه وآثاراً باقية وباقات صالحة
في خدمة الحديث النبوي ونشر السنة وابادة البدع والرسوم الفاسية في ارجاء الهند ولهم منزلة
لا يشاكرهم فيها احد من خدمة سائر العلوم الاسلامية والمعارف الدينية في عهد كان اهل
الهند اخرج الى ابقاء هذه الرسوم وخدمة هذه العلوم في وقت كاد يفيض فيه عيون العلم ويطوي
نيه بساط الدين فاصبح علماء ديوبند نجوما لامعة وبدوراً ساطعة في سماء الهند الداجنة واصبحوا
عيوناً للدين ثرثرة ولا سيما الشيخين الجليلين الحجة العارف لسان الامامة الشيخ محمد قاسم
النانوتوي الديوبندي المتوفى سنة ١٢٩٠م قدس سره والقبط العارف شيخ السنة مولانا رشيد احمد
اللكهنوي الديوبندي المتوفى سنة ١٣٢٤م قدس سره فكانا فرقدي سماء في الديار الملهمة ورضي
لبان وفرس دهان في هداية الاممة، ثم بانافسهما القدسية شعث الامة الهندية ورأب مجردهما
المثمرة ثأى القوم وللتفصيل موضع غير هذا.

كانت الحكومة البريطانية تسلط بالهند وتأصلت ولما عدت عن طورها وطفقت
في الظلم على اهل الهند شنت بين الدولة البريطانية واهل الهند حرب الحرية الوطنية في سنة ١٨٥٤
من الميلادية وسنة ١٢٧٢ من الهجرة وسرت شعلاً الى الاقطار ومن جاهد في الله حتى جهاده وشمس
عن ساعد الغريمية الصادقة عصبة من اكابر ديوبند منهم القبط المهاجر المكي الشيخ اسد الله
قدس سره والعارف النانوتوي مولانا الحجة القاسم وشيخ السنة القبط اللكنوي رحمه الله تعالى
فنبذوا الى اهل الحكومة عهدهم على سواد واستعدوا للجهاد فكانت لهم وقائع مما ان يتباهى به
الهند ويكون ذرة التاج لها المجاهدين في انقاذ الملك عن بطش الاعلاء وكان للعارف النانوتوي
فيها مكانة علياء. فكانت الحرب سجالاً نال المجاهدون من الحكومة ونالت هي منهم وغدر عصبة

من ابناء الوطن فساءوا الحكرمة فذلوا للسياهدين بالحنم ومشوا الى البضراء ومكروا الاذلة
المسلمين ذلوا في الغارب الذروة ومن هؤلاء الخائنين والخاديين مع المسلمين الساراء وخان
الرهولى الذى سبق ذكره باني الكلية ستمى واصبحت الدولة البريطانية وقد ميز الله تم
النجيب من الطيب وعلو المفسر المصلح وكان امر الله مفعولا فاضحه الامة الهندية في اسوء
حالة واروى شأن نعم تدرى الدوائر ولات حين مناص وتلك الايام نزل لها بين الناس
فكادت تنقض معار السنة وشعائر الملة الاسلامية واصبحت علوم الدين ورسوم الشرع في رهن
وفتور فنجحت في نفوس عصبة من الكابريون بد داعية لتأسيس مدرسة عربية باليونيد منها
اديب عصره مولانا ذوالفقار علي العثماني الديونيدى شارح الحماسة وديوان المتنبي والمحلقات وغير
من زبرنا فحة والرحضرت شيخ الهند رحمه الله السابق ذكره ومولانا التقى النقي الاديب الفاضل
مولانا فضل الرحمن العثماني الديونيدى والد شيخنا صحتى العصر صاحب فتح الملهم والشيخ الحبيب
النسيب الشيخ السيد محمد عابد حسين الديونيدى رحمهم الله تعالى ثرو فوضوا الامر الى حكيم القوم ^{هنا}
الامة حجة عصره مولانا محمد تاسم النانوتوى فتفرس حقيقة الامر وما يحتاج اليه الهند وما يحتاجون
فحاول اكلمة المعهد الديني على اساس رفيع وبنيان شامخ ودعى لوضع لجنة الاساس عارفا ولنا
من اولياء الله وعرفائهم يدعى باسم منى شاه "جى مولانا المحدث السيد اصغر حسين الديونيدى
من قبل امته وكان هو بمكانة عالية من التقوى والطهارة حتى هذا العارف النانوتوى قال في كتابه
عليه انه رجل عسى ان لو يخطر بباله خطرة عصبان وانتخب العارف النانوتوى كادارة نظمه الى
العارف بالله مولانا رفيع الدين رحمه الله ويكنى لمقبلة المباحرة ما تواتر انه كلما يجاؤل اهل كد
توسيع احاطتها فكان تشرى في الرذيا بزيادة سيد المرسلين ختام البنين محمد الهاشمى صلوات
الله عليه وسلامه فينصب له حدودا ويرسمها له بالعصا فمكنا قام هذا المعهد الديني المبارك
ناستوى على اساق وناضت بركانه في الآفاق ويدعى اليوم بدرا العلوم الديونيدية
ومركز العلوم الاسلامية ويلقب بأزهر الهند ومن الهدايات التي هي اصول هذا المعهد
الاساسية وعهد بها العارف النانوتوى ان لن يقبل اسعاد الحكومة البريطانية ابل ولا يلتفت
الى مساعلات اهل الثروة والجدة بل يستعان في رقيتها من ضعفاء المسلمين وقرائهم فاعتهم
من بعد مر بارشاداته التامة التي هي جدير بان تكتب في صفحات تاريخ الهند بماء الذهب
ورق الديباخ فهذا المعهد الديني الميمون يطوى مراحل عمره في ابهى عرج وازهى ارتقاء

مضت عليه سبعون حجة فصاعداً ولم يقبل راتباً من الدولة وقد احتلت واحتملت غير مرة لقبول الراتب العالي الذي يكفي لنظامه في غنية من الناس بيد أن الله وفق اخلاقه الى البر ان اغضوا عنه واقتنعوا بمساعدة عامة الامة المسلمة والقوم والحمد لله بخدمة بنحو ستين الف روبية في كل عام ومن الله الرجاء المحصدان ليقنعوا على خدمة الامة واعانة ضعفاء فاما انوار هذا الجامعة التي اضاءت ارجاء الهند القائمة بل قطار البلاد النامية من بلاد خراسان وبادراء الهند وبلاد الافغان والصين والجاوه والعمارة وغيرها من آثارها العظيمة ومساعيها المنيحة وبركاته الباقية في خدمة العلم والدين والذيت عن حوزة الحنفية النبوية والنفاذ بالاموال والنقوس في سبيل جهاد الحرية واصلاح شعث القوم تاليف استعمار وشرح كتب الحديث وطبع الكتب بقميخ ونخشيبة وبث جواهر العلوم ونفخ روح الحرية في ابناء القوم وتأسيس المدارس الدينية في اقطار الملك وغيرها من آثارها الساطعة في تاريخ الهند لا ينتح فيه عنزان ولا يستطيع النكارها من له العينان كل ذلك مما لا يستقص في هذه الاوراق اجماله فما ظنك بسرد آثارها الباقية وباقياتها الصالحة تفصيلاً، فهل على بسيد الهند بل ساهر آسيا معهد ياربها او مجلس يجاريها او جمعية تناضلها او ادارة سياسية تساجلها، فهو لاء الذين ذكرهم يدورها وشموسها واولئك نفوسها ورؤوسها، وحق لبسيط الهند ان يفتخر بما اتي افتخار وحق ان تستنير ارجاءها القاعة من ذلك الانوار وحق لي ان اتلو قول الله عز وجل تحديثاً بنمته بالعشي ولا بكار اَفَنُ اُسِسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ اَمْ مَن اُسِسَ بُنْيَانُهُ عَلَى شَفَا جُرُتٍ هَارٍ، والحق والحق يقال انه لم يدب في هذه القرن الاخيرة على ظهر بسطة الهند ديباً ولم يزل احد عليها المهارى ارقالاً ولا تقريبا مثل الشيخ الحجة العضب المجرد والشهر الهندي مولانا اسمعيل الشيد حفيدا الحجة الامام الشاه ولي الله الدهلوي ومثل الحجة البالغة والشمس البارزة الصار المسلول والسيف المصقول مولانا محمد قاسم النانوتوى مؤسس نخضة العلوم وخدمه الدين فوجهما الله رحمة واسعة وحق لي ان اتمثل بقول زهير

لو كان يقعد فوق الشمس من احد + قوم لا لهم يرموا اذا تعدوا

محسدون على ما كان من نعيم + لا ينزع الله عنهم بالهرجس

وصل الى الرفيق الاعلى مولانا النانوتوى فمختلف من بعد البحر المصدق والخبر المحقق شيخنا

أستاذ العالم مولانا محمود الحسن الديوبندي المدعو بشيخ الهند فكان خير خلف لسلفه فكان
مع عكوفه على درس السنة وتأليف الرسائل كان همه في انفاسه واوقاته استيصال شأفة
الدولة البريطانية وكان زعيماً سياسياً للامة الهندية في عهد المسلمين وغيرهم في زعامته
السياسية كانوا على سواء فكان قطب حاهم ومحرر دارات عليه رحي القوم حتى أسرته الحكومة
فلثت في سجن جزيرة مالطة اربع سنين فصاعداً مع صاحبيه وخادمية وجناحيه في السجن
الشيخ المحدث المجيد مولانا الشيخ حسين احمد المهاجر المدني الديوبندي والمجاهد الباسل
والذكي الفاضل محمد ومننا المحترم المطاع مولانا محمد عزيز الفشاري ثم الديوبندي المدعو
عزيز كل اطل الله حيوتهم، فلما قضى الشيخ نخبه خلف اصحاباً جواراً للعلوم زاخرة ونجوماً للدين
زاهرة منهم الشيخ المدني ذلك العالم المجتهد المذكور وهو خلف الشيخ اليوم في مسند الدرس
بدار العلوم الديوبندية وهو ارشد اصحاب الشيخ في خدمة القوم والوطن وايادة شأفة الدولة
الحاضرة ومنهم شيخنا الامام العصر مولانا الشاه محمد انور قد انا مسند درسه بلديوبند بعد محمد
اسارته وبعد وفاته نحو عشرين عامًا وهو مع عكوفه على المعارف والعلوم لريال جهداً في نشر
الدين وخدمة الامة وانتخب رئيساً لمختفل سنوي لادارة جمعية العلماء الدينية والسياسية
في بشاور ١٣٢٤م لست واربعين بعد الالف وثمانية من الهجرة وشاع خطبته التي القاها
في المختفل وهي مشحونة بحقائق علمية ودقائق سياسية ما اذعن لها علماء السياسة وتعين في
آخر عمره صدراً مختاراً لادارة الجمعية اذا اعلنت للعصيان المدني في الخلاف القانوني -
ومنهم شيخنا محقق العصر مولانا شبير احمد الثماني انقضت عمره في خدمة العلوم والدين والخط
الاوفر في خدمة الوطن ولا سيما في مساعدة الحكومة التركية ببعث الاموال في الحرب العظيمة
التي اضهرت نارها في دول الدنيا اطل الله بقائه في عافية ومنهم المحقق السياسي والدين
مولانا الشيخ كفايت الله الدهلوي رئيس جمعية العلماء تمضت انفاسه عمره في خدمة العلم
وقيادة الامة وسياسة الوطن ولما انعقد المؤتمر الاسلامي بمكة المكرمة سنة ١٣٢٥م ونُذِب اليه
رجال كبراء القوم وزعماءهم من سائر الممالك فنُذِب اليه الشيخ المحقق الثماني والشيخ الدهلوي
فكانا مندوبين من ادارة جمعية العلماء من جانب علماء الهند ومنهم المجاهد المذكور مولانا
الشيخ محمد عزيز الفاضل طال بقائه كان من رفقاء شيخه في تكبيل عزائم خدم القوم والوطن
برهة من عمره في مكابدة ومعاونة والآن تنقضى انفاسه في خدمة العلم ومنهم الذكي الفاضل

مولانا الشيخ عبد الله السدي صاحب الهمة العالية والعزيمة الراسخة خدام القوم والملة برهة من عمره والآن يقضى جنوده بمكة زادها الله تكريماً ومنعه الحكومة الحاضرة من العود إلى الهند ومنهم العالم الفاضل مولانا المحترم محمد ميان المدعو بمصور الانصاري سعى برهة من عمره لخدمة الوطن وقاسى في ذلك شداًئد ومتاعب فادحة وهو الآن مقيم ببلدة كابل وغيرهؤلاء الامثال والاكابر من اصحابه من يشكل احصاءهم ثم من اصحاب اصحابه من يجسر سنا القوم عن سر اسماهم كلهم يذللوا جلودهم ونفوسهم ويبدلون في ابداء كلمته الحق علماء وديناً وسياسة وزعماء كثر الله تعالى امثالهم فقس ايها الناظر بين رجال الدنيا وبين رجال الآخرة يا اعتبار استبصار ان في ذلك لعبرة لاولى الاالباب فاعتبروا يا اولى الابصار - وكان زهيراً في حقه يردد صلاة اليوم سه

له ومنه الحكومة الحاضرة الناشئة من العود إلى الهند

اذا فرغوا طاروا الى مستغفثهم
تجلى عليها جنة عبقرية
عليها اسود صرايات لبوسهم
هم جلدوا احكام كل مضلة
بعزيمة مأمور مطيع وأمر
ومايك من خير اتوه وانما
وهل ينبت النخلة الا وشيجه
وكان ابن الرومي فيهم انشد

آراءكم ووجهكم وسيوفكم
فيها معال للهدى ومصالح
في الحاد ثات اذا دجون نجوم
يجلو الدجى والأخريات رجوم

فكان لي ان اشهد على رؤس الاشهاد لنعالهم الاسلامي كافة ان لولهم عقوبة ديوبند في نيجام الهند بأعباء هذا الامر العلم والدين والسياسة لم يكن اليوم على سطحها العلم الصحيح والدين القيم سنة وقرآناً والسياسة الملية والحقيقة المنحولة ولقضى عليها بالزوال منذ اوائل القرن الثالث عشر من الهجرة وكانت ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها
الا ليت شعري هل يرى الناس ما ارى
من الأمر؟ او يبذلهم ما بدا ليا

ثناء اهل مصر على ارا العلوم الديوبندية ورجالها
ولما قدم العلامة السيد رشيد رضا المرحوم الهند واحسن بركات هذا المركز الاسلامي
في اقطار الهند اشنى على ذلك المعهد الديني وعلماؤه ثناء جميلاً فتما قال في جريدة "المنار" على
اني رايت في مدرسته ديوبند التي تلقب بازهر الهند نهضة دينية علمية جديدة ارجو ان يكون
لها نفع عظيم وقال ما قررت عيني بشئ في الهند كما قررت برؤية مدرسته ديوبند ولا سرت بشئ
هناك كسر لها بما لا يحل لي من الغيرة والاخلاص في علماء هذه المدرسة ويصف رجال الدنيا
منهم علماء بها بالجمود والتعصب يظهرون رغبة في اصلاح تميم نفعها وقد ائتمروا والله الحمد
فوق جميع ما سمعت عنهم من ثناء وانتقاد الى آخر ما قال - هذا وصله الله تعالى على سيدنا ومولانا
محمد خاتم النبيين وآله وصحبه وتبعه اجمعين

البحث عن وجوه اعجازة وما وقع به التحدي وبيان الاعنى في ذلك

قد خرجت وبعدت عما كنت بصدده واكان اعود لما كنت حاولته والعرد اجد وموضوعي
هذا هو اهم من سائر المواضيع المقدمة بل هو روحها فليعلم اني قد اوضحت فيما سلف ان للقرآن
المجيد جهات للتفسير شتى ومن الرجال من اخذ منها بسهم ونازفها بالقدر المصلحة حسب ادوار
العصرية ولا ريب ان كتاب الله اكبر معجزة في العالم يقي اعجازة على تطور الاطوار وتكوير الكواكب
تحدي به خطباء العصر مصانع العرب ودعوا الى مباراته ومجاراته انهم وجزء من فخرست
مقاومهم وذهبت شفا شقم وانت تعلم ان العرب كانوا بمكانة من البلاغة بعيدة فلم القصيد
العجيب الرجز الفاخر والخطب البليغة المطنبة والموجزة والاسجاع الرنانة والمنظوم المرمع
والمنثور الرائق فجزوا وخابوا وقطعت اطاعهم دون مناضلة ومناجلة فاذ عنوا له عماد وقوا
واعتقاداً واصبح عجزهم بحيث لا يرتاب فيه ذو اربة ودربة وهو كما ينادي المصقع على رؤس الاشهاد
الى بلاغة نظمه ونسقه وبراعة وصفه ورصفه كذلك ينادي على اعيان الناس الحكيم الفيلسوف
الى قوانين النظم ونواميس التهذيب واسرار الرقي ودرج السياسة ودرجات الادارة ودعوة
الخلق بالحكمة والموعظة الحسنة وقيم براهين قاطعة في تضاعيفه وطواياه على ما يستحيله
الفيلسوف الحكيم او يستبعد بحيث عسى ان يتلج به صدره وتطمئن به نفسه ان اعطى للعقل

حقه من الفكرة العائرة واستمرى من طبيعته من دون زيف والحاد وحسد وعناد، ولا يرباه
كلما ازداد الدنيا ازدهاراً ورتباً في العلوم والفنون تزداد بدائع كتاب الله على صفحات العلم
سطوعاً ولمعاناً، ذوقاً وجداناً، برهاناً وإيقاناً، وهكذا لا ينال القرآن معجزاً على تعاقب
العصور والأدوار، لا يتخلق ولا يتبدل، وهكذا يستقي إلى آخر المدي، وما قلت في قصيدة لي فبنت
النبي صلى الله عليه وسلم ومدحه

محمد جاء بالقرآن معجزة	دامت لنا روضه مخضرة أنقا
للضلال احكامه الغراضحت للأنام هدى	آياته انجم تهدى الورى طرفا
الفاظه تسقت دُر منضدة	دقت لطائفه لا ترتجى لطفنا
كالنجم اذ لمحت الشمس اذ سطعت	والعين اذ نبعت الصواب وطفا
فاقت حقائقه راقى دقائقه	يهديك نوراً مبيناً للقلوب شفا
فاحت حقائقه ساحت عجائبه	صوبك درو كجوج البحر ما نشفا
بحر عظيم اذا ما غصته نظراً	يُجديك دُرّاً ثميناً غالياً تحفا
فاقت بلاغته اعلى اذ رى قللي	حار العقول هنا عن كنهها رهفا

هذا غير ان الاقدار ان يعبر الجمة التي يتبين بها اعجازه وقامت حجة بالغة ومعجزة نافعة
على اهل القرن الاول اولى ذرابة وسلاقة وفصاحة وطلاقة، قال الامام القاضي ابوبكر
الباقلاني في اعجاز القرآن من (طبع السلفية) وقد كان يجوز ان يقع من عمل الكتب النافعة في
منا في القرآن وتحمل في فوائده من اهل المعرفة وغيرهم من اهل صناعة الكلام ان يبسطوا القول
في الابانة عن وجه معجزته والدلالة على مكانه فهو احق بكثير مما صنفوا فيه من القول في الجزء
بله..... ودقيق الكلام في الاعراض وكثير من بديع الاعراب وغامض الخوف الحاجة
الى هذا امس واشتغال به اوجب وقد قصر بعضهم هذه المسألة حتى ادى ذلك الى تحول قوم
منهم الى مذاهب البراهمة فيها وراوا ان معجز اصحابهم عن نصرة هذه المعجزة يوجب ان لا يستنصر
فيها ولا وجه لها حين راوه وقد برعوا في لطيف ما ابدعوا وانتموا الى الغاية فيما احدثوا ووضخوا
ثم راوا ما صنفوا في هذا المعنى غير كامل في بابه ولا مستوفى في وجهه قد اخل بتجديب طريقه و
اهل ترتيب بيانه، آم -

له ههنا في المطبع عرياض في الفسخة وتحمل ان يكون اللفظ السائط الذي لا يجزأ او الجزأ الفرد ويدل على اللفظ الذي
يليه ١٢ منه -

وهذا موضوع مستقل افرد بالتأليف قد يما حد ثيا واول من صنف فيما بلغ اليه علمي
ابو عثمان الحاجظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ صاحب كتاب البيان والتبيين وكتاب الحيوان وكتاب النجلاء
غيرها، الف فيه كتابه نظم القرآن وآبان عن حاله الامام القاضى ابوبكر في اعجاز القرآن بقوله
وقد صنف الحاجظ في نظم القرآن كتابا لم يزد فيه على ما قاله المتكلمون قبله ولم يكشف عما
يبتس في احثر هذا الموضوع، ام ونحن لانهم الامام الباقلا في ذلك كما غمض من كلامه الفاضل
الاديب الرافعي غير اننا نغذر الحاجظ فانه اول من صنف فيه فله فضيلة التقدم والسبق،
ثم صنف فيه الشيخ ابو عبد الله الواسطي المعتزلي المتوفى سنة ٣٢٢ هـ وسماه اعجاز القرآن في نظمة تاليفه
ذكره صاحب كشف الظنون وابن النديم ولم نطلع الى الآن على هذا الكتاب غير ان الشيخ عبد القادر
الجزائري المتوفى سنة ٣٢٢ هـ صاحب اسرار البلاغة ودلائل الاعجاز شرحه بشرحين كبير سماه المقصد
وصغير لم ندر اسمه وبهذا يتبين مزيتته وكفاه فضلا - ثوابا الحسن على بن عيسى الرمانى المتوفى
سنة ٣٨٢ هـ صنف فيه رسالة صغيرة تبلغ الى نحو ثلثين صفحة سماها اعجاز القرآن طبعت الآن
بالهند في مكتبة الجامعة المليية بدلى وقد طالعته وليس فيها ما يقدر في هذا العصر المحتفل بكتب
القوم في علوم البلاغة وقد اخطأ الرافعي في اسم المصنف حيث ذكر اسمه ابو عيسى الرمانى وليس
هو ابو عيسى بل ابن عيسى كما ذكره ابن النديم وابن خلكان وغيرها ثم صنف الشيخ الامام
القاضى ابوبكر الباقلا في المتوفى سنة ٣٢٢ هـ ذلك البحر المتلاطم والمحقق الشهير المتكلم شيخ السنة
ولسان الامة كتابه المعروف باعجاز القرآن والفاضل الرافعي مع ثباته عليه وعلى كتابه ومع انتفاعه
عنه غرض من قدر شيئا، وانا اقول ان له منة عظيمة على رقاب الامة بكتابه هذا ولا سيما على
الفاضل الرافعي فان الباقلا في هو الذى ابان طرق الحجّة وادفع الحجّة للامة وكتابه هذا قد مضى
عليه نحو الف سنة من عهد تاليفه وهو على حاله غرض طريق لا يستغنى افاضل هذا العصر الحفيل
بالعلوم المدونة والكتب المؤلفة فما ظنك بالأعصر التى لم تبلغ العلوم المدونة الى هذا الحد
لحرتم تدوين العلوم ولا سيما علوم البلاغة التى كملت قصور حمراء بلاغتها وخضراء فصاحتها بأفام
اهل الفن شيخهم عبد القاهر الجرجاني مع ان هذا من العلوم التى ما نفجحت فكيف احترقت ثم وقع ذلك
كله جر كتبه بعبارة تطرب لها الاحلام والافهام وترقص لها الاقدام والاقلام - ومن صنف
في هذا الموضوع كما حكاها صاحب الاتقان وصاحب كشف الظنون وغيرهما الامام المحدث الشهيد
احمد بن محمد الخطابي البستي الشافعي المتوفى سنة ٣٨٢ هـ صاحب معالم السنن ثم ابن سريته المتوفى سنة ٤٠٢ هـ

وذكرنا في كتابنا المشكاة في بيان ما اختلص الى العلم في وجه اعجاز القرآن ذكرنا في
القول وكيف يحيط بكتابنا في بيان ما اختلص الى العلم في وجه اعجاز القرآن ذكرنا في
القول وكيف يحيط بكتابنا في بيان ما اختلص الى العلم في وجه اعجاز القرآن ذكرنا في

والروائي ولعله ابراهيم الحسن الروياني من اكابر علماء الشوافع صاحب بحر المذهب مناصيص الشافعية المتوفى سنة ٥٢٦هـ والامام الرازي المتوفى سنة ٥٢٠هـ وابن ابى الاصمغ المتوفى سنة ٥٢٠هـ والشيخ الزمكاني المتوفى سنة ٥٢٠هـ ولعل هو كتب بعضها من بعض كما قاله الرافعي وعسى ان يحوى مؤلفا تهم هذه على تفنن اساليب جميلة وبراعة تغييرات رائقة وابداء وجوه من الاعجاز مسفرة ذات بهاء وجمال ولكن الاسف ان الامة لم تنفع الى الان بكثير من هذه المعادن الثمينة والكنوز الغالية ولعل الله يجلد بعد ذلك امرا - وابن النديم ذكر في فهرسته كتابين ماعداه هذه الكتب احدهما كتاب نظم القرآن لابن الاخشيذ والاخر كتاب نظم القرآن لابى علي الحسن بن علي نصر فلهذه بضعة عشر كتابا في هذا الموضوع ما وصل اليها علمي احصائي من كتب القديم والمتأخرين

ثم جاء بعد هذه القرون المتطاولة وبعد هؤلاء الائمة نابغة ادياء مصر وغرة كاتبى العصر الاديب الفاضل مصطفى صادق الرافعي المرحوم كان من ادياء القرن الحاضر فالف كتابه اعجاز القرآن على اسلوب عصرى بارع تفصل بعض ما اجموه وصدع بما اشاروا اليه وكشف عن بعض الارتقاعات العصرية واعجاز القرآن فيها واناظر فاما من اطراف ما عسى ان يكون في كلمات القوم اليه اياما من بيلانه كما قال هو نفسه في الباقلاني رحمه الله كان واسع الحيلة في العبارة مبسوط اللسان المبدئ بعيد يذهب في ذلك فذهب الجاحظ ومذهب مقلده ابن العميد على بصيرة وتمكن وحن تصرفت ام - رجل جاحظ الاسلوب يتغلغل في اعماق التجار والتجوير ويرقص قلمه في بدياء الانشاء في هزة و هباب وكأنه يحاول ان يعترف ببلاغته قبل ان يعترف ببلاغة القرآن ويترسل في العبارة ما يكاد يختلط فيه الخيال والنايل وقد استفاد كثيرا من ابن الاثير في المثل السائر ولم يصبح به ومع هذا فلا انكر فضله وما لكتابه وانتائمه منزلة في القلب عظيمة ولكن اود ان لو شمر احد من ادياء العصر عن ساعد اللمة الى تلخيصه في نحو ثلثه والثلث كثير واذن يحرى به ان يوضع هو في نصاب علم البلاغة فيجد يهمن نفعاً ان شاء الله تعالى - هذا -

وما عدا هذه المؤلفات المفردة في هذا الموضوع رصع احبار الامة المحمديّة دُرراً منشرة جواهر مبثوثة لو نظمت في تاليف لكان عقداً غالياً لخير البلاغة وغرة لجبين كتب الادب والعلم فمنها ما ذكره الشيخ الجرجاني في غصون كتابيه اسرار البلاغة ودلائل الاعجاز والامير اليماني في اصناعات كتابه الطراز او ما يصدع به الامام الرازي في كتابه نهاية الايجاز وهو ان انتقاء من كتابي الشيخ ولكن للتعبير في الحقيقة مجاز وما يشه الحافظ ابن القيم في كتبه مثل بدائع الفوائد

ومداير السالكين وكتاب الفوائد وغيرها من بدائع النواع الاعجاز، وما بحث عنه أكثر المتأخرين من المفسرين كصاحب الكشاف وهو هادي صوارهم ومصباح قبة منارهم وكالأمير الرازي وابن الأثير الأديب الكاتب في المثل السائر وإبي سعود في تفسيره إرشاد العقل السليم وصاحب روح المعاني وغيرهم من جهابذة العلم وحذاق الفن.

وجه الإعجاز

ثم ليعلم أنهم ذكر في وجه إعجاز القرآن أموراً كثيرة أكثرها صحيحة وإن كان بعضها فوق بعض، أبطل الوجه عندي ما قاله النظام أن إعجازه بالصرنية يعني أن الله صرف العرب قدرتهم عن معارضتهم وسلب عقولهم وإن كان مقدوراً في نفس الأمر ببيان عاقتهم هذا العائق الخارجي ومن ثم أصبح محجواً. وبطلان ذلك لا يقتصر على تنبيهه فإن مفسده كثيرة ظاهرة، ثواب الإمام القاضي عياض المالكي أرجع تلك الوجه الصحيحة إلى أربعة أنواع الأول حسن تأليفه والتأمل كلماته وفصاحته ووجه إعجازه وبلاغته الخارقة لعادة العرب الذين هم قسبان الكلام ولخصيصه يرجع إلى الفصاحة والبلاغة، الثاني صورة نظمه العجيب أسلوبه الغريب المخالف لأساليب كلام العرب، الثالث الأخبار بالمغيبات وما لم يكن فوجد كما أخبر الرابع الانباء بالقرن السالفة والأمم البائدة والشرائع الدائرة مع كون من أنزل عليه أمياً لا يقرأ ولا يكتب وهي مما لا يعلم منه القصة الواحدة إلا ألفاً من أخبار أهل الكتاب الذي قطع عمر في تعدد ذلك، انتهى ما قاله ملخصاً، وقد فصل كل وجه من هذه الوجوه الأربعة بما فيه للقلوب شفاء وللعيون جلاء وكل ما قاله صحيح بل الأمر عندي كما قال ابن سراج أنهم بلغوا إلى معشاة وجه الإعجاز ومن أعجازه أن لا تنقضي وجه إعجازه أبداً، فيبد منه في كل قرن ما لم يبد في القرون الغابرة

كالبد من حيث التفت رأيته + يهدي إلى عينيك نوراً ثاقباً

كالشمس في كبد السماء وضوئها + يغشى البلاد مشارقاً ومخارباً

بيان الذي وقع به التحدي لبلغا هم وخطبا هم ومصاقتهم وشعرهم انما ونظمه البيدع بفصاحتهم وبلاغتهم وغريب أسلوبه وبراعته فانهم كانوا ارباب هذا الشأن اصحاب البيان يعرفون هذا الامر ذوقاً وجداناً، معرفته وإيقاناً لم يكن عليهم فيه لبسة ولا يدخل عليهم فيه شبهة ولا يتشرب اليهم وسوسة واليه جنم الجمهور، قال ابن عطية الصحيح والذي

عليه الجمهور والحدائق في وجه اعجازه انه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة الفاظه، انتخبنا
 فاذا ادار الامر على هذا فالمجال رحب والمسافة شاسعة ولا عني في خدمة القرآن المجيد هذه الجملة
 واحكام هذا العمل انما يتأتى كما قاله الامام الباقر (ع) بعدم التقدم في امور شريفة المحل عظيمة
 المقدار دقيقة المسلك لطيفة المآخذ ولهذا اختص بحرقة افلاذ في الامة بل سار مسير
 الامثال ما يقال "لم يدرك اعجاز القرآن الا الاعرجان" اريد بهما الشيخ عبد القاهر الجرجاني صاحب
 دلائل الاعجاز والعلامة جارا لله محمود الزمخشري صاحب الكشاف وقرن بهذه المقولة شيخنا امام
 العصر فقال "احدهما من زمخشري والاخر من جرجان" وما هذا الا من خطر هذا الامر وبعد عن الوصول
 اليه وكيف لا وقد حكى الباقر (ع) في كتابه عن الاصمعي "فرسان الشعراء اقل من فرسان الحرب" وعن
 ابى عمر بن العلاء "العلماء بالشعر اعز من الكبراء بالاحكام" ثم قال الباقر (ع) اذا كان الكلام المنقار
 المتداول بين الناس يشق تمييزه ويصعب نقله ويذهب عن محاسنه الكثير وينظرون الى كثير
 من قبيحه بغير الحس وكثير من حسنه بعين التقية ثم يختلفون في الاحسن منه اختلافا كثيرا و
 يتباين آراءهم في تفضيل ما تفضل منه فكيف لا يتحيرون فيما لا يحيط به علمهم ولا يتأتى في مقدورهم
 ولا يمثل بخواطيرهم الى اخر ما قال رحمه الله، ولما كان شيخنا رحمه الله صاحب مشكلات القرآن
 نسيج وحده ونظير نفسه في عصره نظير من نظراء افلاذ القرون السالفة جمع الله له شمل المنرايا
 التي قلما يجتمع في احد، اعرف اعجاز القرآن وبلي به صدره وربما كان يقول بعد حكاية المقولة الثالثة
 "لم يدرك اعجاز القرآن الا الاعرجان وانا ثالثهما" وكان يقول اعجاز نظم القرآن عندى ابي من طلوع
 ذكاء عن مشرقها ليس فيه للشبهة مدخل ومسامح واما الدكاء فربما يشبهه طلوعها ويرى في الأفق
 قرصها ويكون هو انعكاس قرصها حيث تحقق في الفلسفة الجدية انه يترأى قرص الشمس قبيل
 شروقها من افقها الحقيقي بعدة دقائق ثم كان الشيخ رحمه الله يمثل هذا تقريرا للافهام بقدم فيه
 درهم مثلا وضعه بعيدا عنك بحيث لا يرى فيه الدرهم ثم اذا ملئ ماء يترأى لك الدرهم ثم
 فيمان ان يقع الرقيب قرص الشمس بيد ان اعجاز نظم التنزيل العزيز يقين لا يقربه شك وثلم صدره
 لا يخلطه حيرة ولا وهم اطمئن به القلب وقرت به العين فهو ابين عندى من فلق الصديق
 او فخر من شروق ذكاء، ولا ريب ان تغلغل الشيخ من علوم البلاغة كان بمكانة شاسعة لا يدرك
 شأوه ولا يشق غباره فكانت البلاغة سيطت بلمحه ودمه وكان يقول "قد اودع الله في قلبى
 معيارا المعرنة البلاغة فليست فيها لاحد مقلدا او اعطاني بصيرة ادرك بها مراتبها -

وكثيراً ما رأيته رحمه الله يأخذه وجداً ونشاطاً في تفسير القرآن ويطرد عليه هزة كهزة
العصفور حين يلمسه القطر الممطر فكان رحمه الله يلمتد بحللاته وعذوبته ويسرى حسيته
في قلبه وروحه كما يسرى الريح في البدن ويتجبر من بهجته ورونقه ونائه. وكان يقول والأعنة
في تفسير القرآن هو الصدر بعرضه بما يقتضيه جزالة شأنه الجليل ويبقى نظمه المعجز على سذاجة
فطريته ويستغنى عن تحلفات وتقديرات تنافي بلبغ نظمه المعجز البارع فان التكلفات والتقدير
في العبارة تخطئه عن درجته القاصية التي ليست ورائها غاية ولا يتوخى بعدها نهاية
رُبَّ تقصير ألاماني حسري + دُونها ما ورائهن وراء

ويؤيد كلام الشيخ رحمه الله ما قاله الزمخشري من حق مفسر كتاب الله الباهر وكلامه المعجز
ان يتعاهد بقاء النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به التحدى سليماً من القادح وقال غيره
معرفة هذه الصناعة بأوضاعها هي عمدة المفسر المطلع على عجائب كلام الله وهي قاعدة الفصاحة
وواسطة عقد البلاغة. وكان رحمه الله يثنى كثيراً على نظم الدرر في تناسب الآي والسور للشيخ
ابراهيم بن عمر البقاعي المتوفى ١٢٥٥ هـ من ارشاد اصحاب شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني ١٢
وكان يفضل على سائر التفاسير المتداولة بين الامة من هذه الجهة السامية وكان يقول هو قد
دقق حقه بما امكن لجهود البشر وكان يثني طبعه في جودته وعزيمته على اخذ عكسه من مكتبة خديومه
ولكن حال الاجل دون الامل فتوفى رحمه الله وفي قلبه حسرة وكان كما قيل

ولم يتفق حتى مضى لسبيله + وكم حسرات في بطن المقابر

وكما قال ذو القرم والمالك الضليل

وما المرأ نادامت حشاشة نفسه + بمذكر اطرات الخطوب كالآل

وقال ربنا عز وجل **أَمَرَ لِلْإِنْسَانِ مَا ثَمَّنَىٰ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ** - وتدحان لي ان اذكر كل ما كانت
الشيخ يزيد ما سمعته او وصل اليه على عنه ما يتعلق بعجايز القرآن ومزايا نظمه وما يلوح الخصاص
وآداب في سرد القصص والوقائع وما كان يؤمى الى الطائفة واسرارها حتى يتبين لك صدق ما قلته
ولتقدر منزلة الشيخ من الخوض في مشكلات القرآن والغوص في علومه ومعارفه ولتعرف
مزية الكتاب الذي حاولت تأليف مقدمته ثم لتقابل به بما يدريك من اقوال علماء الامة في العجايز
وغير ذلك مما يتعلق بالقرآن لتكون على جليلة من الامر وبصيرة تدرك بها الحكم الصيحي والحق الصيغ
وموضوعي هذا هم ما اسلفته من هذه الجهة فانه دقيق المسلك لطيف المغزى غامض الكنه

يحتاج الى ذوق في النفس ودراية مع التصلم من علوم البلاغة بأمعان نظره وقراءة قلبه لطيف
 للفكرة ولكن كان الشيخ رحمه الله بليغاً مولعاً بالايجاز حتى يزعم كلامه من لو يستأنس بتعبيره
 قريباً من الالغاز وقد قال على رضى الله عنه ما رأيت بليغاً قط الا وله في القول ايجاز وفي المعاني
 اطالة، ام حكاة ابن الاثير - وبلغني عن الفقيه المحدث الشيخ محمد اشراف علي التهانوي اطال الله بقلبه
 في عافية انه كان يقول رب جملة واحدة من كلام الشيخ رحمه الله يحتاج في شرحها الى تاليف رسالة،
 أم - والشيخ رحمه الله صنيعة في ذلك كما قال ابن النديم في صدر كتاب الفهرست النفوس
 تشرب الى النتائج دون المقدمات وترتاح الى الغرض المقصود دون التطويل في العبارات، أم -
 او كما قال الخليل ابن احمد رحمه الله من الابواب ما لو شئنا ان نشرحه حتى يستوى فيه القوي والضعيف
 لفعلنا ولكن يجب ان يكون للعالم منيرة بعدنا حكاة ابن يعيش في شرح المفصل وقال ابن يعيش
 اذ من المعلوم ان من كان قادراً على بلاغة الايجاز كان قادراً على بلاغة الاطناب أم -
 وباجملة لما كان دأب الشيخ ايجاز العبارة دون تمهيد المقدمات وايضاح القول في بسط أحوال ان
 اسر احواله مع شرح ما يقتضيه بعضها الى ايضاح للغرض وبسط في الكلام في استبصار ما ذكره في بعض
 رسائله او فهمت كلامه بتوفيق الله وعونه -

قوله في وجوه اعجاز التنزيل العزيز

قال رحمه الله القرآن الكريم كله معجز واعجازه عندى سائر في صفر دأته ومركباته وفي ترتيب
 كلماته وفي مقاصده وحقائقه فهو معجز لفظاً وتركيباً وترتيباً واغراضاً ومقاصد وعلوماً
 وحقائق -

اعجازه بالمفردات | قال واما الاعجاز باعتبار صفر دأته فأريد به انه اذا كان في الصدح بحقيقة
 امر نزاع بين العقلاء وكانت الاطراف متجاذبة واصبحت العقول حائرة لا تدرك الحقيقة دار
 الامر بين هذا وذاك لا ينفصل فيه الاختلاف ولا يهتدى الى سبيل فالقرآن المجيد يؤثر في امثال
 هذه المواضع المتلاطمة تعبيراً بكلمة مفردة لا يمكن ادنى منه بالحقيقة وأدنى بالمقارن وادنى بالفرص
 بحيث لو تظاهر الثقلان على ان يوردوا موضعه لفظاً غيره أقرب الى الحقيقة وأنطق بالغرض
 سخاوا وند صواباً رأوا الأعجزاً وقصروا فيستحيل ان يوفى الغرض المسوق له بلفظ آخر غيره فهكذا
 القرآن يكشف بكلمة حقيقة غامضة لا تصل اليها افكارهم ولا تكاد تفهم عنها بكلمات فكيف بكلمة
 ونمثلة بمثال متوطنة للغرض قبله -

كانت العرب عامتهم ينكرون البعث بعد الموت ويزعمون ان الانسان اذا مات تفرقت
اوصاله ونفيت اجزاء بدنهم ولم يبق منه شيء وقد افصح التنزيل عن زعمهم هذا في غير موضع ومنه
قوله تعالى في الانعام دَقَّا لَوْلَا اَنْ هِيَ الْاَحْيَاؤُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَى وَمَا لِحُنِّمَبْعُوثُنَّ فِيهَا
من الايات وفي صحيح البخاري من قول بعضهم

يخبرنا الرسول بأن سنجي وكيف حيوة اصلاء وهام

والصدي عندهم كان يزعمون انه اذا قتل رجل شريح من راسه طائر ويصير اسقوف اسقوف
حتى يؤخذ بشأه كما في شرح الصحيح ومثله في دائرة المعارف لفريد وجدي من الصدي فلم يكن عندهم
حساب ولا كتاب ولا معاد ولا نشور وزعموا ان العالم هكذا يقع لا يخرب ولا يبطل كما حكاه الصل
الاندلسي فطبقات الامم والشهرستاني في الملل والنحل وغيرها وعصبة منهم قالوا بالمعاد كما
يكشف عنه بعض اشعار شعراء الجاهلية ثم القائلون بالبعث ايضا كانوا مختلفين لم يتبين
عندهم امر تطئن اليه نفوسهم كما قال عز وجل فَهُمْ فِيْ اَمْرٍ مُّرْجٍ (ق) وقال ابو الطيب

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم
نقبل نخلص نفس المرأ سألمة
الا على شجب والخلف في الشجب
وقيل تشرك جيم المرأ في العطب
ومن تفكر في الدنيا ومهجته
اقامه الفكر بين الجز والتعب

وكانت لهم للسوت في الجاهلية اسماء حسب مداركهم ومشاعرهم كما سردها ابن سيدة الاندلسي
في الجزء السادس من المختص ص ۱۱۱ وهي الحميغ بالمجعة وقيل بالمجعة) والنيط والرهم والمنون
والشوب والقوق والحمار والسم والمقدار وقليم وجبار وحلاق والقاضية والطلاطل
والطلاطة والعل والذام والكفت والجداع والحزرة (بتقديم المجعة) والحتفت والتخالم،
واستشهد لاكثرها باشعارهم وذكر التوفى في سماء الموت واستشهد بالتنزيل العزيز فحلوا انه لم يكن
عندهم هذا قبل نزول القرآن فجاء الاسلام ونزل القرآن وافصح بالمعاد والبعث والنشور والحساب
والكتاب ورد عقيدتهم الزلثغة من الفناء المحض وعدم بقاء الروح واستبعادهم النشأة الثانية
وتعجبهم من اجتماع الاجزاء البائدة عندهم بعد كونها دفتا تاريمًا ونطق بالبقاء بعد ان كان في الظاهر
عدمًا ومثل لهم تمثيلات تقرب الى الاذهان حقيقة البعث ويكشف ما فيه من الخفاء والبعد بحيث
تطئن بها قلوبهم وتشفى بها نفوسهم فاستعمل لهذه الحقيقة لفظ التوفى بمجته استيفاء الشيء كاملاً
وتحصيله سالماً من غير ان ينقص منه شيء فللا رواج عند مقترها ولا جزاء الجسد له مستقها

فيجمعها اذا شاءها العليم الخبير وكو على جميعهم اذا يشاء قد ير فكل ذرة من ذراتها لا يعزب
عن علمه ولا يشتهيه عليه منها شيء فقال عز من قائل وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيفٌ ، قال الشيخ رحمه الله والاعمار
ولمثل الفاظ القرآن حقيقة ومعرفته وحلاوة وقاراً وفخامة وجزالة ومثانة واين انت من لفظ
الشهادة للقتل ومن التقدير للموت بقوله فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ ، قال الشيخ في تحفة الاسلام والذي
يرى ان استعمال التوفى بمعنى الموت ايضاً شاع في الدرة الاسلامية تبعاً للقرآن ولعله لهذا لولا
الارهي في تهذيب الالفاظ والتعالي في فقه اللغة التوفى في اسماء الموت ، ام - قال الراقم ويؤيد
هذا ان صاحب المخصص ذكر من اسمائه التوفى ولم يشهد له الا بالقرآن كما قلته آنفاً انه ليس عند
حقيقة الموت كما عند الاسلام فكيف يعبرون عنها بالتوفى فما كانوا يعرفونها بهذا المعنى ولا بهذا
اللفظ بل كانوا يعرفون التوفى باخذ الشيء واقياً اي استيفائه واستكماله كما قالت أخت طرفة
في رثاءه هـ

عَدَدُ نَالِهِ سِتًّا وَعَشْرِينَ حِجَّةً + فلما توفاهما استوى سيداً ضحياً

فَجَعَلَهُ لِمَا رَجَوْنَا آيَةً + على خير حال لا وليداً ولا قحماً

قال الشيخ و اشار بلفظ التوفى الى لطيفة أخرى بان المتوفى يكون حق المتوفى فلا يقال مثلاً
لاخذ الفرس من الصحراء توفيت الفرس وانما يقال توفيت حتى اى حصلتته ويقال في معناه بالفاذ
”وصول كروم حق خویش را“ واذا كان التحصيل حقه والحق لا يكون عند الغير الا عاريةً لمدة مضبوته
نضمن اتمام المدة من هذا الوجه ايضاً من حيث استبداده بقبضه متى شاء كما قال ونعم ما قال هـ

وَتَرَكَضُوا خَيْلَ الشَّابِ حَاذِرًا + من ان ترد فانهم عواري

وصاحب الحق ياخذ متى شاء فهذا ايضاً معتبر فيه وكما قال هـ

وما الرّوح والجثمان الا وديعة + ولا بد يوماً ان تردّ الودائع

قال الشيخ وفي لفظ التوفى اذا كان مستداً الى الله تعالى بطيفة أخرى وهي انه اشار به الى ان
المتوفى اصبح ملكاً للباقي فلا يبطل ولا يفنى ولفظ الشيخ في تحفة الاسلام واعلم ان لفظ
التوفى هو قبض الحق اذا كان مستداً الى الله تعالى في مقام اختصاص دل على ان الشيء المتوفى
لا يفنى بعد لصيرورته ملكاً للباقي وهو المراد بقوله تعالى وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ مُمِيتَكُمْ
ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ اى الامانة والا حياء مرة ثانية لا يدوم هكذا بل ينتهى على قوله
ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وعلى قوله وَمَا عِنْدَ كُتُبُنَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ فاذا كان المتوفى هو الروح كان

باتیاً بعده فدل هذا اللفظ على بقاء ما توفى ولما كان البدن في سائر الناس غير متوفى لحضرة
تعالی وكان سيدنا عيسى عليه السلام مما توفى الله بدنه مع روحه زاد في آل عمران بعده ورافعك
إلى وخصه به عليه السلام ولعل اسناد التوفى إليه تعالى إنما ان يكون في مقام الاختصاص
أو في مقام الرسالة كآية الزمر بخلاف غيرهما فيسند إلى الملائكة اذن ولعل هذا ارادة الرب
في سفره انه حيث قال توفى اختصاص وشره لا توفى موت انتهي بتبصير وتلخيص ثم انه لما كان
في النوم ايضاً نوع توفى استعمل له القرآن ايضاً التوفى في قوله الله يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا
الآية وفي قوله وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ الآية قال الشيخ وانما صرح بالانفس في قوله تعالى
الله يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ إِنْ كَانَ توفى الموت تعلم الناس حقيقة من القرآن بخلاف توفى المنام فانه
بدائع عندهم فاعلم هو ان فيه توفياً للنفوس فلم يكن يد من التصريح بها ثم لما اعلوه مرة اربل
بجدها في قوله تعالى وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ (قال الرازمي يريد الشيخ انه لما علم هو ان المنام
ايضاً توفياً واورد لفظ الانفس اعلاماً لهم وتعليماً فاعلموا الحقيقة فتعارف التوفى فيهم بمعنى المنام
ايضاً فاستنتجوا بعد عن ذكر الانفس في قوله تعالى وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ فالشيخ من اراحها كان
يحتلج في الصلح فيما ذكره او كما من نكتة ذكر الانفس في الآية السابقة وتركها في الآية الأخرى فلهذا
ما ابحى دبره) ثم قال اعني انه صرح بها لاطهار حقيقة هي ان في المنام والموت توفياً وتحصيلاً
وان له تعالى فيه ذلك الفعل وقد يحى القرآن لاطهار هذه الحقائق مما لا يعلمه اهل العرف
ولعل العرب لا يعلمون ان في الموت توفياً بمعنى التحصيل الى آخر ما قاله رحمه الله -

وقال الشيخ في مواضع من التحيمة بالخصوص واعلم ان اهل الجاهلية لما كانوا يعلمون الموت
انه فناء محض وانعدام محض وهذا هو القرآن ان الامر ليس كذلك وان في الموت توفياً وان
لم يكن التوفى هو الموت بعينه فاطلاق التوفى في محل الموت ولا اقول على الموت انما تعلمه العرب
عن القرآن وهو الذي هلاهم الى هذه الحقيقة وعلمها حقيقة الامران التوفى في كل مقام هو
الاخذ ويصدق في الموت والنوم والرفع ان فيها توفياً فلهذا حقيقة الامر ونقطة اللغة ومنصب
القرآن بيان الحقائق ومن رزقه الله تعالى ذوقاً في القرآن وخطاً في العربية يعلم انه ليس يجري
على الجوارح العاصي بل له طريقة متميزة في انتقاء الالفاظ والخط فيها الى اصيل وصنعها ورعاية
حقائق ما وضع لها ومن اجل ذلك يتعذر بل يستحيل وضع لفظ فيه بدل لفظ وذلك للجهل
بحقائق الاشياء والذي ينبغي بحق المقام فهكذا يعين القرآن محط الفائدة بتعبير منزه تنقاص

عنه الافهام وتعجز عنه مدارك الاعلام-

ثم ان الشيخ رحمه الله اتى بمبائع وغرائب من اسرار البلاغة ولطائف نظم التنزيل في آية التوفى اعني قوله تعالى يا عيسى اني متوفيك ورافعك الى آية في كتابه عقيدة الاسلام في حق عيسى عليه السلام وتعليقاته تحية الاسلام يايد هاشم الفحول ويحير العقول وتلاطم بجوه الموج نقدت بدر غالية القدر ثمينة الذخر اخرى بما ان تكون واسطة عقدا لفصاحة وقاعة البلاغة والبراعة وبسط فيها الكلام واحاط بسائر ما يتعلق بالمقام ما يتبين به ما للشيخ من منزلة قاصية في علوم البلاغة تتقاصر عنه الخطوط وتجاوز فيها القطر ولوجع جميع ما بثه في كتابه وجميع ما احال عليه بالمراجعة الى الكتب في هذه الآية خاصة ويلتقط تلك الدرر المبتوثة فيها ثم يرتب ترتيبا انيقا على اسلوب عصري لصار سفر كبرا وارب وكان اعلى ذخيره واعلمها في كتب التفاسير وكتب البلاغة والبيان وحقق هنا الشيخ هل هذا التوفى بمعنى الموت كناية بآنية او اصولية وهل الكناية حقيقة لغوية او مجاز لغوي وماذا اقوال ائمة البلاغة في ذلك وما الحق فيها وغير ذلك من لطائف البلاغة ما يقدرها البليغ المعاني ذو الذوق العظيم والمعال صاحب الحظ من فصاحة المباني وعقد فصلا مستقلا في ذلك في كتابه عقيدة الاسلام لفظه فصل في تفسير لفظ التوفى وشرحه لغة وعرفا وبيانه حقيقة وكناية وتوفية حقه واستيفاء مستحقه ام- والذي دعا الشيخ الى كشف هذه اللفظة اولاً هو الرد على اللعين القادياني المنتبى الكاذب وعلى اتباعه الملاحدة الذين قالوا بان عيسى عليه السلام قد صلب ومات واستلوا على ذلك بالقرآن فحرقوا القرآن وسخروا وصحفوا غرضه ونسخوا كما قال الشيخ وهذا اللفظ هو الذي شغب به ذلك الجاهل الشقي واتباعه والمهرفيه جمجمة ولاطمين وسود وابه الاوراق واصموا وكرروا فلا نرى كتابة لذلك الجاهل الا وله جرة بحيث يسم الناظر فيها ويلعن قلبه ساطرها وهذه هي بضاعته المزجاة وقد ردت عليه فحشى ولم يجد قدراً وكان كما قيل

ما زال من الكفر بين ضلوعه حتى اصطط سر الزناد الوادي، ام-

فباراه الشيخ رد وكافحه ورد عليه المبع رد وصدم بالحق بحيث لم يبق مجالاً وتركه على مشفر الجبال واشتت كان القرآن نزل لردّه ولوضع جمر الغضا في جرائحه وسد عليه الابواب من كل جانب، فاصبح مدحوراً وله عذاب واصب- وليس هذا موضع ايفاء القول وانهاء البيان فيه فلنفقر على هذا القدر الضرر وربما يخطئ بالبال ان لو وفقني الله لذلك لقمّت باعبانه وبأخراج هذه

النفاث الكامنة من معادنها الثمينة أنفاثاً على طلبه علوم البلاغة والبيان من مآدبه
الحفظ ومآدته التي هي أعلى وأعلى والله ولي التوفيق والإعانة وهو حسبي ونعم الوكيل -
ثم يقول الراقم وهذه البجته اعني اعجاز القرآن بمفرداته من هذه البجته الغامضة التي قررها
الشيخ امرئته له احد مثله ولم يكشف عنها بتلك المثابة وان كانا تنبها له من جهات أخرى
من جهة التركيب والترتيب ومع هذا لم يحبلوها من طائل الاعجاز ووسطاً للتحدى والمباراة وكان
التنبية عليه من الاعنى في باب الاعجاز والاهم في باب المجازة ولحاول ان النقط من كلمات بعض
الاعلام ما يوضح ذلك والشيخ لم يتوجه اليها لانها كما كان تدرك ببادي الفكرة للبلاء المصاقع
اولان القوم تنبها عليها وانما هم الشيخ لم كان ابداء الخواص وكشف ظلم يكشفا فلم يكن من دأبه
سرد ما قالوه كاصحاب العلوم المتوسطين بل دأبه دأب المحققين الذين بلغوا غاية التحقيق
التدقيق ألا اذا دعت اليه ضرة والله المستعان ، فاقول رب كلمة تكون قبيحة نافرة سمجة
في غير القرآن وهي تكون حسنة ملائمة في نظم القرآن بحيث لا ينوب غير منها بها وليس هذا
الا من اعجاز صنع الله الذي اتقن كل شئ فلم يغادر فيه موضع خلة وهي لفظة "ضيزي"
فأثما في موضعها لا يسد غيرها مسدداً ألا ترى ان السورة كلها التي هي سورة النجم مجمعة
على حرف اليا ، فقال تعالى وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وكذلك الى آخر
السورة فلما ذكر الاصنام وقصة الاولاد وما كان يزعم الكفار قال اكملوا الذكر وكنوا انثى
تِلْكَ اِذَا قَسَمْتَ ضِيزِي فجملة اللفظة على الحرف المجموع الذي جاءت السورة جميعها عليه
وغيرها لا يسد مسدداً في مكانها وفي هذه المعنى كلمة احسن منها ولكنها في هذه الموضع لا ترد
ملائمة لاختتامها ولا مناسبة لانها تكون خارجة عن حرف السورة فاذا جئنا بلفظة في معنى
هذه اللفظة قلنا قصة جائرة او ظالمة ولا شك ان جائرة او ظالمة احسن من ضيزي -
الا انا اذا نظمنا الكلام فقلنا اكملوا الذكر وله الانثى تلك اذن قصة ظالمة لمركن النظم
كالنظم الاول وصار الكلام كالشئ المعوز الذي يحتاج الى تمام وهذا لا يخفى على من له ذوق
ومعرفة بنظم الكلام رتبة عليه ابن الاثير ذلك الاديب الكاتب في كتابه المشمل السائر مستل
ولخصته بعض النحس ويوضح ذلك ما ذكره في صلا من كتابه ان لفظة "الاخدر" وردت في بيتين
من الشعر وهي في احدها حسنة رائقة وفي الاخر ثقيلة مستكرهة كقول ابن النصة سيد الله من
شعراء الحماسة هـ

تلفت نحو الحى حتى وجدته : رجعت من الاصغاء ليتا واخذعا

وكقول ابى تمام

يا دهر قوم عن اخذ عيك فقد : اصحبت هذا الانام عن خرقك

الا ترى انه وجد هذه اللفظة فى بيت ابى تمام من الثقل على السمع والكرهية فى النفس ضعاف
ما وجد لها فى بيت ابن الصم عبد الله من الروح والخفة والانياس والبهجة ، ام اقول نحن لطائف
هذه الكلمة انه اوى بما الى تقييم تلك القصة فان اللفظ عنوان للمعنى ومن داب البلاء انهم
يشيرون الى تحويل المعنى بتحويل اللفظ وهذا موضوع واسع ينبغي ان يفرد بالبحث وليس هذا
موضعه ،

وربما تكون الكلمة حسنة رائعة اذا اتيت بها مفردة وثقيلة متنافرة اذا اتيت بها مجمعة
وربما يعكس الامر فالقرآن المجيد فى الاولى يأتى بها مفردة ولا يأتى بها جمعا ابداً وفى الثانية يأتى
بها جمعا ولا يأتى بها مفردة اصلاً ، مثال الثانى ما قال ابن الاثير فى كتابه ص لا ومن هذا
النوع الناظر يعدل عز استعالمها من غير دليل يقوم على العدل عنها ولا يستغنى فى ذلك الا
الذوق السليم وهذه موضع عجيب لا يعلم كنه سره فمن ذاك لفظة "اللب" الذى هو العقل
لا لفظة اللب الذى تحت القشرة فانها لا تحسن فى الاستعمال الا مجمعة وكذلك وردت فى
القرآن الكريم فى مواضع كثيرة وهى مجموعة ولم ترد مفردة كقوله تعالى وَلَيَتَذَكَّرُ اُولُو الْاَلْبَابِ
وَرَانَ فِي ذَلِكَ كَيْفَ تَرَى اُولَى الْاَلْبَابِ ، ام ومن اشباهها لفظة "الكواب" ولفظة "الارجاء" فانها
لم ترد فى القرآن الا بصيغة الجمع وترك المزد فيها وهو الكوب والرجاء بالقصر ومثال الاول كما
قاله صادق الرافعى لفظة "الارض" فانها لم ترد الا مفردة فاذا ذكرت السماء مجموعة جئى بها مفردة
فى كل موضع منه ولما اختار الى جميعها اخرجهما على هذه الصورة التى ذهبت بسر الفصاحة و
ذهبت بها حتى خرجت من الرمة بحيث يسجد لها كل فكر سجة طويلة وهى فى قوله تعالى اللَّهُ
الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْاَرْضِ مِثْلَهُنَّ ، ولم يقل سبع ارضين لهذه الجشاة التى تدخل
اللفظ ويختل بها النظم اختلاؤاً وقال ابن النفيس فى كتاب المطرق الى الفصاحة قد تنقل
الكلمة من صيغة اخرى او من وزن آخر او من معنى لاستقبال او بالعكس فنحن بعد ان كانت
نبية وبالعكس فمن ذلك "نورد" بمعنى اسرع قبيلة ، فاذا جعلت اسما خرداً وهى المرأة الناعمة
قل قبحها وكذلك "ودع" يقم بصيغة الماضى لانا لا يستعمل ودع الا قليلاً ويحسن فعل امر

وفعل مضارع ولفظ اللب بمعنى العقل يقبح مفرداً ولا يقبح مجموعاً كقوله تعالى لا ولي له لئلا يثأب
قال ولم يرد لفظ اللب مفرداً إلا مجازاً كقوله صلى الله عليه وسلم ما دأيت من ناقصات عقل
ودين أذهب للرب الرجل الحمار من أحدكن أو مضافاً إليها كقول جرير

يصر عن ذال لب حتى لا حراك به + وهن أضف خلق الله أركاناً

وكذلك الأرجاء تحسن مجموعة كقوله تعالى والملك على أرجائها ولا تحسن مفردة الأصوات
كقولنا دجا البر وكذلك الأصوات تحسن مجموعة كقوله تعالى ومن أمواتها ولا تحسن مفردة
كقول أبي تمام فكأننا لبس الزمان الصوفاء - ومما يحسن مفرداً أو يقبح مجموعاً المصادر
كلمها وكذلك طيف وطيرت وبقعة وبقاع وإنشأ يحسن جمعاً مطلقاً مثل بقاء الأرض
إم - حكاه الشيخ بجاء الدين السبكي في عروس الأفراح -

وإذا كان لمعنى واحد عدة الفاظ ولم يخل منها واحد من التثنية والاستكراد أو لا يتبدل
فالقرآن الحكيم في مثل هذه المواضع يعبر عن هذا المعنى بلفظ يؤدي أصل الحقيقة ويعمل عن
اللفظ الموضوع لها، قال ابن الأثير مك من كتابه "وإن شئت أن تعلم من سر النصيحة
التي تضمنها القرآن فانظر إلى هذا الموضع فإنه لما جيئ فيه بذكر الأجر لم يذكر بلفظ ولا بلفظ
القرميد ولا بلفظ الطوب الذي هو لغة أهل مصر فإن هذه الأسماء مبتدلة لكن ذكر في القرآن
على وجه آخر وهو قوله تعالى وقال فرعون يا أيها الملأ أئليت لكم من ربِّي فآؤنني
يا هاتان على الطين فاجعل لي صرحاً فعبث عن الأجر بالقرميد على الطين - قال المراقم وذكر
المفسرين في هذا التعبير نكتة أخرى أيضاً وهي أنه لم يكن الناس يعرفون قبل فرعون الطين
والقرميد ففي هذا التعبير تعليم إلى هذه الصنعة وكشف عن حقيقة القرميد ولا تراحم في النكتة
والأسرار - وبالجمل فإلا سرافصحة كتاب الله الباهر وروعة اعجازه المحير بدائع وروائع
ما يذهب باللباب وحسنها وبهاؤها وماءها ونماؤها وروقتها وبهجتها وحسن سبكها وروعتها
وهذا الموضوع بحر زاهر لا ساحل له وإنما أوردت بقطرة من البحر ثم من العين الثمارة
وحاشاه أن تحيط بجميع محاسنه عقول الأنامل وقد تاهت له الأحلام وطاشت في بوارديها
الظنون والأوهام قال ابن الأثير فليسمع الخاضعون في هذا الفن نظرهم ويعلموا أن في الدنيا
خبائيا وإذا انغمروا الفكر في أسرار الألفاظ عند الاستعمال واغرقوا في الاعتبار والكشف وجدوا
غرائب وعجائب، إم - فهذه وجوه من وجه الإعجاز بالمفردات صدعت بقدر يسير منها أيضاً

لکلام الشیخ رحمہ اللہ

قال الشیخ واما اعجازه من جهة التركيب والترتيب فهو ان القرآن الحكيم ينتقى تركيباً للفظ
من عدة تراکيب لیسعها المقام ولا ینبوعنها الذوق بادی الفكرة الا ان القرآن یختار ترکیباً لا یمکن
البلغ منه وادق بالحقیقة وأجدی فی صدع الغرض مثاله قوله تعالى وجل ذكره وجعلوا لله شریکاً
الحین، وكان حق العبارة بادی الرأی وجعلوا الجن شرکاء لله، ولكن غرض التنزیل انهم جعلوا
لله شرکاء لا لغيره یعنی جعلوا شرکاء لآله الواحد الذی هو اغنی عن الشریک ففي التقدیم لله
استعظام یقیم ما ارتکبه فیهذه سفاهة تراهم لم یقتنعوا بهذا بل جعلوا شرکاء الجن الذی هو
مخلوق ضئیل من مخلوقه فیهذا استعظام آخر لما فعلوه واستقبحوا لتشریکهم الجن معه سبحانه
وتعالى فیهذه سفاهة أخرى فالغرض الذی سبق له الکلام لا یتأتى الا بالترکیب الذی اختاره
التنزیل الغرض فالتنزیل ینحی التركيب الذی یقتضیه ظاهر مساق العبارة کاسرار لطیفة
ربما تجل عن الافهام وتندق عن الاحلام، قال الراقم وهذا الذی اختاره الشیخ في غرض التعبير
القرآنی یحتمل ان یمکن مبنیاً علی ان الجن بدل من شرکاء كما اختاره القراء وابوا الحق كما حکاه ابن
فی تفسیره وکما اختاره الحنفی وابوا البقاء كما نقله ابو حیان فی بحره ونهمه - وهذا وان کان بریدیه
ان القول بالبدلیة لا یصح لان لا یستقیم ذکر البذل موضع المبدل منه فقط وهو شرط لکن یمکن
البناء علی مذهب من لم یشرط کلیة فی هذه الضابطه الاعرابیه ولس هذا موضع البحث
عنه ویمکن ان یمکن الجن مفعولاً اولاً قدام المفعول الثانی علیه للنکته المذكورة وهو المبتدأ
من کلام الشیخ رحمہ اللہ وعلی کلا التقدرین لله متعلق بشرکاء قدم للاهتمام الذی اسلفته
فی بیان المعنی دراعیته فی تفسیر اللفظ وعلی الاحتمالین یدور کلام الزمخشري فی حشاه
فلیراجع ولفظ الزمخشري "فان قلت فما فائدة التقديم قلت فائدة استعظام ان یتخذ لله
شریک من کان ملکاً او جنياً او انسیاً ولذلک قدم اسم الله علی الشرکاء، ام - وههنا اعرب
أخری لا طائل فی سدها ولا یصح بناء کلام الشیخ کله علیه هذا - وقال الشیخ رحمہ اللہ فی خاتمة
کتابه نیل الفرقدين ومن المعلوم ان لاترادف فی المفردات عند المحققین وكذا فی المركبات
فضرب زید عمراً وضرب عمراً زید وزید ضرب عمراً کلها تراکيب متغايرة فی المعانی الثانی وكذا
زید قائم وزید قائم وزید القائم والقائم زید، ام -

ثم اقول وهذه الجهة من الترتيب والترکیب من جهة المعنی تدور علیها البلاغة المعنویة

وَرَبِّهَا تَحْتَوِي عَلَى دَقَائِقَ قَلَمًا تَتَبَّعَ لَهُ الْإِذْ وَحْطَ عَظِيمٍ مِنْ عِلْمِ الْبَلَاغَةِ امْتِثَالُ الزَّمْعِ فِي
وَالْجَرَجَانِ إِنْ كَانَ لَهَا امْتِثَالُ فَكَانَ هَذِهِ الْجَهَّةُ اعْنَى وَاهْتَرَفَا عَتْنِي بِهِ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَلِلتَّرْتِيبِ
جِهَاتٍ أُخْرَى مِنَ التَّلَاوُثِ وَالرُّوْعَةِ وَالْبَهَاءِ وَالسَّلَاسَةِ وَدَفْعِ الْهَجْنَةِ مِنَ اللَّفْظِ وَالثَّقَلِ عَلَى
السَّمْعِ وَالِاسْتِكْرَاهِ لِلنَّفْسِ بِحَيْثُ يَصَاحُغُ فِي حَسَنِ تَرْتِيبٍ وَيُفَرِّغُ فِي أَبْدَعِ قَالِبٍ نَبَّهَ عَلَيْهِ ابْنُ الْبَازِ
وغيره من علماء الفن ولا بأس بأيراد بعض الأمثلة أداً للحق المقام وإيضاحاً للمرام قال في المثل
السائر مَكَّةَ وَعِلْمَانِ تَفَاوُتِ التَّفَاضُلِ يَقَعُ فِي تَرْكِيبِ الْأَلْفَاظِ أَكْثَرُ مَا يَقَعُ فِي مَنْهَجَاتِهَا لَا تِ
التَّرْكِيبِ اعْمُرْ أَشَقُّ الْأَتْرَى إِنْ الْفَافَا الْقِرَانِ الْكَرِيمِ مِنْ حَيْثُ انْفِرَادُهَا قَدْ اسْتَعْمَلَهَا الْعَرَبُ وَمِنْ
بَعْدِهِمْ وَمَعَ ذَلِكَ فَانَّهُ يَفُوقُ جَمِيعَ كَلَامِهِمْ وَيَعْلُو عَلَيْهِ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِفَضِيلَةِ التَّرْكِيبِ وَهَلْ
تَشْكُ إِيَّهَا الْمَثَلُ لَكُنَّا هَذَا إِذَا فَكَّرْتَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ
أَقْبَلِي وَغِيضُ الْمَاءِ وَقَضَى الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودَى وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
أَنَّكَ لَمْ تَجِدْ مَا وَجَدْتَهُ لِهَذِهِ الْأَلْفَاظِ مِنَ الْمَزِيَّةِ الظَّاهِرَةِ إِلَّا لِمَرْجِعِهَا إِلَى تَرْكِيبِهَا وَأَنَّهُ لَوِجُ
لَهُ هَذَا الْحَسَنُ الْأَمْرُ حَيْثُ لَاقَتْ الْأَوَّلَى بِالثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ بِالرَّابِعَةِ وَكَذَلِكَ إِلَى آخِرِهَا فَإِنْ
ارْتَبَتْ فِي ذَلِكَ فَتَأَمَّلْ هَلْ تَرَى لَفْظَةً مِنْهَا لَوْ اخَذْتَ مِنْ مَكَانِهَا وَافْرَدْتَ مِنْ بَيْنِ أَخَوَاتِهَا كَانَتْ
لَا بَسَّةَ عَنِ الْحَسَنِ مَالِ بَسَّتِهِ فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الْآيَةِ وَمَا يَشْهَدُ لَذَلِكَ وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّكَ تَرَى اللَّفْظَةَ تَرَوْنَهُ
فِي كَلَامٍ ثُمَّ تَرَاهَا فِي كَلَامٍ آخَرَ فَتَكْرَهُهَا فَهَذَا يَنْكُرُهُ مِنْ لَوِيزِ قِطْعِ الْفَصَاحَةِ وَلَا عَرَفْتَ اسْرَارَ
الْأَلْفَاظِ فِي تَرْكِيبِهَا وَانْفِرَادِهَا وَسَا ضَرْبُ لَكَ مَثَالًا لِشَهْدِ بَصِيحَةٍ مَا ذَكَرْتَهُ وَهُوَ أَنَّ قَدْ جَاءَتْ لَفْظَةُ
وَاحِدَةٍ فِي آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَبَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ فَجَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ جَزَلَةٌ مَتِينَةٌ وَفِي الشَّعْرِ لَيْكَةٌ ضَعِيفَةٌ
فَأَثَرُ التَّرْكِيبِ فِيهَا هَذَيْنِ الْوَصْفَيْنِ الضَّدِّيَيْنِ أَمَّا الْآيَةُ فَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا
مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ -
وَأَمَّا بَيْتُ الشَّعْرِ فَهُوَ قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيِّ هـ

تَلَدَتْ لَهُ الْمَرْوَةُ وَهِيَ تُؤْذِي + وَمَنْ يَعْشَقُ يَلْذُّ لَهُ الْغُرَامُ

وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ أَبْيَاتِ الْمَعَانِي الشَّرِيفَةِ إِلَّا أَنَّ لَفْظَةَ تُؤْذِي قَدْ جَاءَتْ فِيهِ وَفِي الْآيَةِ مِنَ الْقُرْآنِ
فَحُطَّتْ مِنْ قَدْرِ الْبَيْتِ لَضَعْفِ تَرْكِيبِهَا وَحَسَنُ مَوْقِعِهَا فِي تَرْكِيبِ الْآيَةِ فَأَنْصَفَ إِيَّهَا الْمَثَالُ
لِمَا ذَكَرْنَاهُ وَأَعْرَضَ عَلَى طَبْعِكَ السَّالِمِ حَتَّى تَعْلَمَ صِحَّتَهُ وَهَذَا مَوْضِعٌ غَامِضٌ يَحْتَاجُ إِلَى فَضْلِ فِكْرَةٍ
وَأَمَّا عَنِ نَظَرِ مَا تَعْرَضُ لِلتَّنْبِيهِ عَلَيْهِ أَحَدُ قُلُوبِي وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ الَّتِي هِيَ تُؤْذِي إِذَا جَاءَتْ فِي الْحَلَامِ

فينبغي ان تكون مندرجة مع ما يأتي بعدها متعلقة به كقوله تعالى ان ذلكم كان يؤذي
النبي وقد جاءت في قول المصنف منقطعة الا ترى انه قال تلذ له الرؤة وهي تؤذي،
ثو قال ومن يعتق يلذ له الغرام - فجاء بكلام مستأنف وقد جاءت هذه اللفظة، ام -
وقال في مكروا اذا صارت مركبة فلتركيبها حكما آخر وذلك انه يحادث عنه من
قوائد التاليفات والامتزاجات ما يخيل للمستمع ان هذه الالفاظ ليست تلك التي كانت
مفردة ومثال ذلك كمن اخذ لأى ليست من ذوات القيم العالية فالتفها واحسن الوضع
في تأليفها فخيّل للناظر بحسن تأليفه واتقان صنعته انها ليست تلك التي كانت منشورة
مبدقة وفي عكس ذلك من اخذ لأى من ذوات القيم العالية فيفسد تأليفها فانه يضع
من حسننها وكذلك يجري حكما الالفاظ العالية مع فساد التاليف وهذا موضع شريف ينبغي
الالتفات اليه والعناية به، ام -

قال الامام الرازي في اواخر تفسير سورة البقرة ^{٢٢٩} من تفسيره مفاتيح الغيب
ومن تأمل في لطائف هذه النظم وفي بدائع ترتيبها علوان القرآن كما انه معجز بمصاحبة
الفاظه وشرف معانيه فهو ايضا معجز بحسب ترتيبه ونظم آياته ولعل الذين قالوا انه
معجز بحسب اسلوبه ارادوا به ذلك، ام -

وقد نبه الامير اليميني في الجزء الثالث من الطراز في الفن الثالث على مزية الالفاظ
القران بحيث اصبح في اعلى ذروة الفصاحة ومقتعد صهوة البلاغة على اربعة وجوه فقال
في ^{٢١٩} المزايى الراجعة الى الفاطه تارة ترجع الى مفردات الحروف وتارة الى تأليفها من تلك
الاحرف ومرة الى مفردات الالفاظ ومرة الى مركباتها فهذه اربعة اوجه لا بد من اعتبارها
في كون اللفظ فصيحاً وكلها حاصلة في القرآن على اتم وجه واكمل آه ثو فصل الوجوه الاربعة
ومثل لها من القرآن مثالا واحداً هذه المزايى الاربعة قوله وقيل يا ارض انبئي ما لك الى اخر الآية
ثم اطب الكلام فيها في ابراز بدائعها وروائعها وظواهرها سنها ومكامنها افراداً وتركيباً،
وضعاً وترتيباً ولفظاً ومعنى من جهة البيان والمعاني والبديع من ^{٢٢} الى ^{٢٣} بحيث يستولى
الارتجحية على اللبيب من كل باب ويستفز الطرب للطائفة اولى الالباب بتعبير يبرى
في الحسن وينفذ في العروق ويهديك الى اعجاز القرآن ذوقاً وجللاً ومارحمة وابقاناً ونوراً
برهاناً وسكينة واطميناً اجزاءه الله عنا وعن سائر المستفيدين خيراً ما يحجزني به عباده المحسنين

وخوف الاطالة والخروج عما انا بصده من الاجاز والاقتصار بالایماضات یکم شیکمة الزبر عن ذکرها، هذا۔

ثم ان اظنک ایما انبصیر انک اطلعت اجمالاً علی ما ارشد الیه شیخنا رحمه الله من اعجاز نظم التنزیل من وجه النظم البلیغ والتألیف المرصع والترتیب المحکم فی استنارة من تلك القبسات واستشفاء بتلك النفثات لعلک علمت جہتین فی فصاحة المفردات من جهة تلاثر الحروف بعضها ببعض وخفتها علی السمع وسلاستها فی النطق ومن جهة اداء الحقيقة المطلوبة بمعانیها واغراضها التي لا یطلع علی حقائقها الا العلیم الخبیر وفی فصاحة المركبات من جهة ضم بعضها ببعض ویراد کل كلمة فی محلها کان بعضها آخذ بحجز بعض ثمن جهة معانها التي صیغ له الترتیب الایق وینطبه الغرض الدقیق وفیما ذکرنا مفتح وكفاية للبصیر غیر بعيد ان فی ذلك لذكری لمن کان له قلب او سمع وهو شهید

واما الاعجاز باعتبار المقاصد فقال الشیخ رحمه الله وأريد بالمقاصد ما يلزم مخاطبين تعلمها والانصباغ بصيغها والمعاملة بها مع المخلوق بحسب ما يقتضيها كما يذكره علماء الأمة فی شرح اسماء الله الحنی ولفظ الشیخ بالاردنية "مقاصد" سیری مراد مخاطبين كوسبق دینا بالینا، جیسا علمائے کرام نے اسماء حسنی کی شرح میں لکھا ہے "وكانت كلمات الشیخ موجزة فلم ينشر لها صدری كما یلیق فسالت عنها شیخنا المحقق العثماني طال بقاءه وعرضتها علیه فأفادنی ارشادہ الی مطالعة "قطب الاشارة" للعارف الافغانی فقیر الله بن عبد الرحمن التراسی الجلال آبادی العلوی الحنفی فد وندك الآن بالخص ما استفدتہ من متحوا واضحا فأقول ان هناك اعنی فی اسماء الله الحنی ثلاث امور۔ الاول تحقق هذه الاسماء بعینون به ان یتحقق العبد معانی هذه الاسماء علی ما تصف به الله سبحانه وتعالی ویحصل معرفتها بما یلیق کبریاة وعظمتہ جل مجدہ فلا یقیس به مخلوقا من خلقه ولا صفة له بصفات مخلوقه فیعلم ان له بصرا کابصار المخلوق وسمعا کاسماعهم وهكذا ویقتسه ویجتده عما یلیق جلال کبریاة ومجدہ لیس کمثله شیء وهو السمع البصیر الی ما انتخه الیه مقلدة البشر۔ الثاني التعلق بهذه الاسماء یریدون انه لما کان الله سبحانه وتقدس متصفا بصفات کبریاة الاسنی ومتسا باسما الله الحنی

یجد کانت هناك عادة اقوال للعلماء والعرفاء فی تفاسیل المراتب الثلاث فصعدت بالذی تحقق لیدی و تتم وعبرت عنها بلقطة زیادات کشف الحقيقة وادار الغرض وتقسیم المقصود، والله ولی التوفیق ۱۲

فأما يكون حظ العبد منها وكيف يكون علاقة العبد مع خالقه فقالوا ان يستغرق العبد في جلال صفاته وجمال اسمائه بحيث يستشعر بها قلبه كل حين وينقاد لآثارها وانوارها كما يستبد به ويد عن لها بقلبه بما يقتضيه حتى يرسم فيه الآثار مما انعكس عليه من الانوار.

والثالث التحاق بها محالون ان ينصبغ العبد بأمثال تلك الصفات الربانية ويستسلو لها فعلاً وعملاً ويصير مظهر لكل صفة من صفاته تبارك وتعالى فيعامل المخلوق بحيث يلوح فيه آثار الاستحالات النياتية حيث جعله خليفة في الارض ومظهر الصفاته كما في الحديث ان الله خلق آدم على صورته فجعله سمياً بصيراً وهداه الى الخير والشر والحق والباطل فالمطوّر منه ان يعمل ما يتقاضى منه شئونه تعالى فيخلق بالملكات الجليلة والصفات الحميدة والانفعال الحسنة والاعمال القيمة ويدبر بها البرية كلها من غير غرض يعود اليه نفعه عاجلاً ومن غير منفعة ترجع اليه في الدنيا بل لا يريد عامله الرضا ولا يطلب الأوجه مولاة وبحسب اناء اداء لما وجب على ذمته وقضاء لما يتقاضاه منصبه، فهذا هو التخلق باسماء الله سبحانه وتعالى وهذا هو الانصباع بصفاته جل وعلا ولنمثل لك مثلاً يتضح منه هذه المراتب الثلاث،

فالرحمن اسم من اسماء الله الحسنى فمرتبة التحقق فيه هو معرفته بأن لله رحمة عظيمة هي له صفة ازلية ابدية باقية بقاءه وانه موصوف بهذه الصفة حقيقة وان لم يدرك كنهها ولم يعرف حقيقةها وان ما في المخلوق من صفات الرحمة هي آثار من اثرها ونور من انوارها وانجاس من عينها وانفجار من معينها وهو سبحانه اجل من ان يشاركه فيه مخلوقه او يساوه فيه عبده وليس كمثله شئ وهو السميع البصير ومرتبته التعلق فيه ان يخضع له العبد بقواه وجوارحه وظاهره وباطنه في قعوده وقيامه ويقظته ومنامه ويشكره شكراً يليق لرحمته التي لا تحدد ولا تحصى بعد جوارحه واركاناً وقلوباً ولساناً، ويعلم ان له منكراً واحساناً ليناسب له الطاعة علينا ومرتبة التخلق به ان يرحم المرأ على عبادته ويؤاسيه في صوابه ويعينه في نوائيه وينفق عليه من يده وبحسب ذلك وظيفة من وظائفه و منصباً من جليل مناصبه لا يريد به الا رضاء خالقه وما لكانه الى غير ذلك من شئونه رحمة تبارك وتعالى هذا، وليقتنع بهذا الاجمال فليس هذا موضع استيفاء البيان وانهاء القول فيه فاقول فهذه المراتب الثلاث كل مرتبة منها لاحقة متفرعة على السابقة فالتخلق فرع التعلق والتعلق فرع التحقق والتحقق هو مرتبة الاعتقاد والادعان والتعلق مرتبة الصفا

النفسانية والتخلق مرتبة الصفات الفعلية نعم يختلف هذا المراتب قوة وضعفاً باعتبار
 مراتب العرفان والايقان فالكمال في الاولى هو الكمال في الثانية والكمال في الثانية هو الكمال
 في الثالثة وايضاً هناك اختلاف في جبلة العبيد وفطرته من الملكات الفريزية والاخلاق
 الطبيعية فمنهم من هو اقرب الى انصباع صفات الجلال ومنهم من هو ادنى الى صفات الجبال
 والكمال منهم من كمل فيهما وليس هذا موضع التفصيل، ثوان مراد الشيخ رحمه فيما ارى والله اعلم ان
 يتعطر يتمسك ويدين بها الناس وان يعلم ان كمال العبد لا يحصل الا بها ويوقن ان نجاة نجاه
 وفوزه وفلاحه في علمها والاعتصام بعلمها الوثيق التي لا انفصام لهما ويعلم ان فيها السعادة الابدية
 وفيها الموضة الاكبرية فتتفاد لها غرائزها الفطرية وتنصبغ في صبغها ويكون كالميت في يد
 الغسل لا طاعة احكامه واما امر معتبراً بعبده ومتعظاً بترهيبه وترغيبه متذكراً بقصصه
 وامثاله ومتدبراً في خفايقه ومصالحه وما يعود اليه نفعه في عاجله واجله وخواتمه وفوائده
 متبصراً بطواهره وبواطنه متيقظاً لتبنياته وايقظاً لاشاراته وایماضاته،
 ثم قال الشيخ رحمه ولتكن مقاصد القرآن ما فيه ذكر المبدأ والمعاد وصلاحي معاش العباد وفلاح
 الدنيا ونجاح الآخرة ولفظ الشيخ رحمه "قرآن حكيم" مقاصدوه هو نبي جاسس جن من مبدء معاش و
 معاد اور فلاح ونجاح دنيا وآخرة والبتة هو "يعني ان مقاصد القرآن الحكيم تنبيه العباد الى
 احوال المبدأ والمعاد من الاعتقاد بالآله الصانع القدير المختار خالق الارض والسموات ما بينهما
 وبان له الاسماء الحسنى وبانه خلق الخلق ولم يكن قبله شيء وبانه خلق الانسان فسواء وصورة
 فاحسن صورة وكرمه على سائر برتيه وادعاه نوراً ما يستطيع به ان يفر من الامور ويتوسم الايات
 الكونية ويتدبر في نظامها البديع المحكم ومع هذا بعث الرسل وانزل الكتب لهدايته وامره بشريعة
 ودين تكفل لصلاحي معاشه ومعاده وما فيه نجاة في دنياه وآخرة وان الدنيا متاع الغرور فلا
 يغرن بهاها وزناها وماءها ونملها واراضها وسماءها وطررها وطلاتها وعزبتها وحلاوتها
 فالى الله مرجعكم وما اكرم ولديه حسابكم واليه اياكم فتبید هذه الدنيا وتفتي، الا الى الله قصير
 الامور فبين القرآن مراتبها واحوالها واطوارها فقال واعلموا انهما الحیوة الدنيا
 لعب ولهموزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث انجبت الكفاة نباتاً
 ثم يهيم ثم يفرأه مصفراً ثم تكون حطاماً وفي الآخرة عذاب شديد ومخيفة ورضوان وما الحیوة
 الدنيا الا متاع الغرور-

ثوان حجة اعجاز القرآن من هذه المقاصد اذهى وازهر فانه كتاب عزيز وذكر حكيم
تكفل لبيان هذه الامور على ابدع وجوه وأبرعها وأفصحها وأنصعها وأرقها بالناس وانفعها،
لا يوازيه شريعة ولا يدانيه كتاب وبحيث تقصر عنها عقول الحكماء واولى الالباب احتوى صنفة
الشرائع الالهية ونخبة الاديان السماوية فاخذ لبايها واكمل نصابها واختار دُررَها وغررها
واصطفى نخبها وزينها ثم عليها السعادة الابدية والنجاة السريعة وبها يحصل الرضا والرضوان
وبها الفوز بنعيم الجنان وانتفى آدابا اجتماعية واحكاما نفسية ما توافقه نظام الفطرة ونوايل
العالم بما لا يتصور في عقول البشر اتقن منها واعلى وله المثل الاعلى في السموات والارض
هو العزيز الحكيم، فهل في العالم كتاب يكون عليه مدار السعادة والنجاة وهل في البرية نظام يلج
صحيح بلائم فطرة البشر غير ما جاء به القرآن الحكيم وهل غيره في الناس صحيفة تهدي الى الحق والى
الصراط المستقيم وهل في الدنيا ذكر حكيم ونور مبين يبين للناس طرق نجاح الدنيا ورفق المراتب
العالية وسبل الفوز في الآخرة من جنات النعيم وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

واما اعجاز القرآن باعتبار الحقائق فقال الشيخ رحمه الله وأريد من الحقائق الامور الغامضة
التي قصرت عن ادراك العقول والافهام ولا يكتسبها الافكار والاولاهم وما برحت فيها العقول مختلفة
والجوانب متجاذبة فلم ينقسم فيها نزاعهم وجدلهم ولم يصب بالغرض راء هو ونضالهم كسالة
خلق افعال العباد تخيرت فيها العقلاء ونهت في باديتها ذكراها الحكماء فلم يكشف عنهم وفحصهم
فيها حقيقة الامر في ان ربط العبد بفعله ماذا وكيف؟ ثور باط هذا الفعل الحادث بالقدرة الالهية
القديمة كيف يكون فالقرآن يختار في امثال هذه المشكلات المعضلة تعبيرا لا يتصور اذ في منه
في كشف حقائقها والصدع بمغزاها في مقدرة البشر هذا.

وقد فرغت والحمد لله من شرح ما قاله الشيخ رحمه الله في وجوه اعجاز القرآن من الجهات الاربعة
جهة المفردات والمركبات والمقاصد والحقائق وفصلت بعض ما اجله تبصير يستحقه وانا
ادري انه لا يؤتى حقه الا بان يفرد بالتأليف في مجلد كبير حتى يكشف عن تنوع الاعجاز في كل جهة
ويقاس المنظير بالمنظير يردف بسردامة كثيرة حتى يبين الامراض من فلق الصديق و
صديق الفجر يبدى في اقتضرت على ما سخر لي من الاغنى وقد قيل لا يترك كله ولا ارى
حرجا في ايراد عبارته بلفظه ما كتبه في بعض التحريرات وكانت متين متين بلفظ رصين وان كنت

نقلات بعضاً منها فی تضاعیف شریقی اخر منه ليعلم ما المشيخ من الدلول والباع الواسع في اللغة
الايجاز والاختصار الجامع وانه كيف يطوى المادة الخريزة في كلمة موجزة وعبارة قصيرة، و
ليستين لصاحب البصيرة النافذة بان جملة واحدة من علامه ربما يفتقر الى تأليف رسالة
وليتبين الفرق بين من وصلوا من الائمة الى ذروة التحقيق ومن دونهم من علماء الامة وكان
الشيخ رحمه الله وضع اصولاً اربعة لمفسرياتي بعد ذلك ولا ريب ان هذه الامور الاربعة من اعنى ما
يجب على مفسر القرآن ان يحايد فيها ويأني لها في التفسير فاقول ولفظ الشيخ رحمه الله-

”قرآن مجيد وحكيم كالاعجاز مفردات اور تركيب وترتيب كلمات اور مقاصد وحقائق
کی جملہ وجوہ سے ہے، مفردات میں قرآن مجید وہ کلمہ اختیار فرماتا ہے جس سے اونی بالحقیقہ
واونی بالمقام ثقلین نہیں لاسکتے مثلاً جاہلیت کے اعتقاد میں موت پر توفی کا اطلاق
درست تھا کیونکہ ان کے اعتقاد میں نہ بقا جسد تھی نہ بقا روح، توفی وصول کرنے کو
کہتے ہیں ان کے عقیدہ میں موت توفی نہیں ہو سکتی۔ قرآن مجید نے موت پر توفی کا
اطلاق کیا اور بتلایا کہ موت سے وصولیابی ہوتی ہے نہ فنا محض، اس حقیقت کو
کلمہ سے کشف کر دیا اور کہیں اس لفظ کا اطلاق اپنے اصلی معنی سے جسد مع الروح
کے وصول کرنے پر کیا۔

ترکیب ترتیب جیسے وَجَعَلُوا لِلّٰہِ شُرَکَآءَ الْجَنِّ۔ ظاہر قیاس یہ تھا کہ عبارت
یوں ہوتی وجعلوا الجن شرکاء للہ لیکن مراد یہ ہے کہ انہوں نے خدا کے شریک
بھڑائے کوئی معنوی جرم نہیں کیا۔ اور وہ شریک بھی کون (جن) پس یہ مراد اسی ترتیب
اندرشت الفاظ سے حاصل ہو سکتی ہے۔

مقاصد سے میری مراد مخاطبین کو سبق دینا یا لینا ہے جیسا علماء کرام نے اسما حسنہ کی
شرح میں لکھا ہے، مقاصد قرآن حکیم کے وہ ہونے چاہئیں جن سے مبدء و معاش
ومعاد اور فلاح و نجاح دنیا و آخرت وابستہ ہو۔

حقائق میری مراد وہ امور غامضہ ہیں جن سے عقول و افکار قاصر رہے اور تجاذب
جوانب اور نزاع عقلاً باقی رہے۔ جیسے ”خلق افعال عباد“ کہ عبد کا ربط اپنے فعل
سے کیا ہے اور کیسے ہے اور اس فعل کا ربط قدرت ازیلہ سے کیا ہے، قرآن مجید
مقام میں وہ بختیار فرمائے گا کہ جس سے اونی بالحقیقت طوق بشر سے خارج ہو، “

انتهى ما قاله الشيخ رحمه الله فانظر ايها المتبصر المتفقد واجل قداح نظرك الغائبين ما قاله
 القدماء والمتأخرون في وجوه اعجاز القرآن وبين ما افاده امام العصر شيخنا رحمه الله تترافق
 الواضح فان كنت ذات صفة في الامر ذات بصيرة في المحاجة نافذة وسابت الانجاد والاعوار تجلي لك
 الليل من النهار فان البون بعيد وما يوم حيلة يسر، ثم اقول اما انا فقد اجلت نظري وحلقت بصري
 فيما قاله علماء الأمة رحمهم الله تعالى وافاض علينا من بركاتهم وعلومهم في رسائلهم وكتبهم المفردة
 في هذا الموضوع كاعجاز القرآن للامام شيخ السنة ابى بكر الباقلاني ورسالة اعجاز القرآن لابى الحسن
 الرماني واعجاز القرآن للفاضل الرازي البصري وما ذكره العلماء في اضعاف كتبهم في غير هذا الموضوع
 كالامام القاضي عياض المالكي في الشفاء والامير البيني في الطراز وما يذكره الشيخ عبد القاهر في
 دلائل الاعجاز وغيره وما انتقاه الشيخ الجلال السيوطي في كتابه الاتقان من اقوال كبار الأمة
 من القدماء ومن بعدهم فلم اقف على جميع ما ابدع ما افاده الشيخ رحمه الله فقد جلي في هذه الحلبة
 وتجلي وافاد فاجاد فبله دته واعلى قدره ما بجلى قدره وما ازهى غربه، ثم الذي ذكره هو انواع الاعجاز
 يندرج فيها كثير من الجزئيات الاعجازية التي ذكرها وسردوها بنعم جميع جزئيات اعجازها لا تنحصر
 لا يكاد يطلع على جميعها الا العالم الخبير الذي انزله بعلمه فهو غلام الغيوب وقد قال القائل
 وعلى تفتن واصفيه برصفه * يقنى الزمان وفيه ما لم يوصف

نعم رأيت في الاتقان وتوجيه النظر للجزئيات عبارة للامام الخطابي رحمه الله وما رأيت اخصر
 اجمع في كلمات القوم منها وهي اقرب ما قالوه الى ما افاده الشيخ رحمه الله وان كان في كلامه رحمه الله
 ما لم يتنبه له احد فهو جديله المحكم وعذيقه المرجب ولا يخلو لقلها عن فائدة عظيمة تمتة لمقاتل
 فدوئك الآن عبارة الجامعة، قال رحمه الله فيما حكى عنه السيوطي في اتقانه:-

ذهب الاكثرون من علماء النظر الى ان وجه الاعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب تفصيلها
 وصنوا فيه الى حكم الذوق والتحقيق ان اجناس الكلام مختلفة ومراتبها في درجات البيان متفاوتة
 فمنها البليغ الرصين الجزل ومنها القصير القريب السهل ومنها الجانز المطلق الرسل وهذه الانقسام
 الكلام الفاضل للمحمود فالاول اعلاها والثاني اوسطها والثالث ادناها واخرها، فحازت بلاغات
 القرآن من كل قسم من هذه الانقسام حصبة واخذت من كل نوع شعبة فانظروا بها بانتظام هذه
 الارصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعذوبة وهما على الانفراد في نوعهما كالمستضادين
 لان العذوبة نتاج السهولة والجزالة والمتانة يتجانان نوعاً من العودة فكان اجتماع الأمرين

في نظمه مع نبوكل واحد عن الآخر فضيلة خص بها القرآن ليكون آية تينة لنبية صلى الله عليه وسلم
وانما تعذر على البشر الاتيان بمثله لأمور منها ان علمهم لا يحيط بجميع اسماء اللغة العربية واوضاعها
التي هي ظروف المعاني ولا تدرك افهامهم جميع معاني الاشياء المحمولة على تلك الالفاظ ولا تكمل
معرفةهم باستيفاء جميع وجوه المنظوم التي بها يكون اشتلافها وارتباط بعضها ببعض فيتوصلوا
باختيار الافضل من الاحسن من وجوهها الى ان يأتوا بكلام مثله وانما يقوم الكلام بهذه الاشياء
الثلاثة لفظ حاصل ومعني به قائم ورباط لهما ناظر واذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور
في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من الالفاظ الفصح ولا اجزل ولا اعذب من الفاظه
ولا ترى نظما احسن تاليفاً واشد تلاؤماً وتشاكلاً من نظمه - واما مدانيه فكل ذي لب يشهد له
بالتقدم في ابوابه والترقي في اعلى درجاته وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرق في انواع
الكلام فاما ان توجد مجتمعة في نوع واحد منه فلم توجد الا في كلام العليم القدير فخرج من هذا
ان القرآن انما صار معجزاً لانه جاء بالفصح والالفاظ في احسن نظم التاليف مضمناً احسن المعاني
من توحيد الله تعالى وتنزيهه في صفاته ودعائه الى طاعته وبيان لطريق عبادته من تحليل
وتحريم وحظر وابطاح ومن وعظ وتقويم وامر بمعروف ونهي عن منكر وارشاد الى محاسن الاخلاق
وزجر عن مساوئها واضعاً كل شيء منها موضعاً الذي لا يرى شيء اولى منه ولا يتوهم في صورة العقل
امر ليق به مودعاً اخبار القرون الماضية وما نزل من مشالات الله بن مضر وعائد منهم منبئاً عن
الكواثر المستقبلية في الاعصار الآتية من الزمان جامعاً في ذلك بين الحجة والمجمل والدليل والمدلول
عليه ليكون ذلك أكداً للزوم ما دعا عليه واتباعه وجوب ما امر به ونهى عنه ومعلوم ان الاتيان بمثل
هذه الامور والجمع بين اشتاتها حتى تنتظم وتنسق امر يعجز عنه قوي البشر ولا تبلغه قدرتهم
فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن معارضته او مناقضته في شكله (الى قال رحمه الله) وقد قلت
في اعجاز القرآن وحجاً ذهب عنه الناس وهو صنيعه في القلوب وتأثيره في النفوس ام -

وجه آخر من الاعجاز

وكان يقول امام العصر شيخنا رحمه الله ويمكن ان نعد هناك وحجاً آخر من وجوه الاعجاز
غير ما ذكرنا بيد اني لا ابرم على احصائه من وجوه الاعجاز وهو ان نظم القرآن في سياق
الادلة انه يستدل لامر بكلام ظاهر الخطابة وباطنه البرهان يعني يكون بعبارة ومنطوقه
ومدلوله المطابق دالاً على اثبات الامر بوجه خطابي اقناعي وبأشارته ومفهومه ومدلوله

الا لزامي يدل على الحجّة البرهانية القطعية كما ذكره في دليل التمانع من التنزيل العزيز في قوله تعالى لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا وبهذا أجابوا من كَفَرُوا التفتازاني بقوله في شرح العقائد بعد تقرير الآية على الوجه المستفاد من منطوقها بان الحجّة اقناعية والملازمة عادية فان معاصر العلامة الشيخ عبد اللطيف الكرواني قد شتم عليه بقوله هذا تشييعاً بليغاً حتى كفره واستند في التكفير الى ان الشيخ ابا المعين النيسابوري قد كفر رئيس المعتزلة اباهاشم الجبائي في كتابه بتصرة الادلة بقدره في الآية في دلالتها على تعدد الآخرة واثبات التوحيد حتى ألف من اصحاب العلامة الشيخ علاء الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحنفى البخارى رسالة متعففة في الذب عن شيخه وبين سر ذلك واجاب عنه جواباً يطمئن به القلب وقد ساق لمخلص ذلك الجواب الشيخ الكمال بن ابي شريف في كتابه المسامحة شرح المسألة للمحقق الحنفى ابن همام صاحب الفتح والتحرير والشيخ زين الدين قاسم بن قطاوينا الحنفى في شرحه عليها، اقول ولمخلص ما يخصه مع تصرف وزيادة مفيدة ان الادلة القرآنية بمنزلة الادوية فالطبيب الحاذق يستعملها على وفق الطبائع والغرائز من القوة والضعف والبرودة والحرارة ومن لم يراع ذلك كان الفساد اكثر من الاصلاح والضرر اكبر من النفع فيطب الحاذق كل واحد بما يلائم مزاج المريض الشخصي فهكذا التنزيل العزيز والذكر الحكيم في ادلته على اثبات الصانع المختار والتوحيد وغيرها يختار ما يلائم عقول المخاطبين عند نزول القرآن فالمخاطبون عند النزول جمهورهم لقصور افهامهم عن البراهين المنطقية ولعدم استيعابهم بالحجج المفيدة للقطع كان جوابهم بالتي تقصر عنها عقولهم اشد ضرراً عليهم كما تضر ياح الورد بالجعل وكما يضر نور الشمس بصالح الخفاش - نعم لا تكفى الاقناعيات الظنية لاصحاب الفطنة ومنهم من كانوا اصحاب الفطنة والذكاء وان القرآن بلاغ للناس كافة العرب والعجم والاسود والاحمر والابيض والاصفر وكان ينبغي التنبيه او الاشارة الى ما يفيد البرهان القاطع ومع هذا ربما يفيد الخطابة الاقناعية ما لا يفيد البرهان من شفاء القلوب وشرح الصدر فراعى القرآن في ظواهر ادلته ما يفيد جمهورهم ولا ينبوعها اذ وافق الفضلاء واصحاب الفطنة وشارف في بواطنها الى ما يلزم الحجّة على خواصهم وعقلاءهم بالبراهين القاطعة، ام - هذا لمخلص ما ذكره شارحاً المسيرة نقلاً عن الشيخ علاء الدين البخارى بمجود اثبات وكلامه طويل من شاء فليراجع فانه حسن مفيد، وقد اشار الى ذلك ابن رشد الفقيه الفيلسوف وعده وجهاً من اعجاز القرآن في كتابه فصل المقال، والامام الرازي في غير آية

من تفسيره وإمان الشيخ رحمه الله لم يصّر على عدّة من وجوه الإعجاز فاعل وجهه فيما أرى الله
اعلم أن هذا مما يمكن أن يلحق بالبلاغة القرآنية ويتبع بأساليبه البليانية وإن الشيخ ذكر أنواعاً
من الإعجاز لا أفراداً آمنه كما أسلفته فليس هو نوع مفرد مستقل أو كما نبّه عليه بعض الأعلام
أن الأصوب الاتقن والاحكام والاسلم في اثبات المقاصد وتقرير الأعراض هو طريقة القرآن
الكريم وهذه الطريقة التي هي تشفى القلوب وتجلو العيون وما يذكره الفلاسفة بالبناء على قواعد
اخترعوها فأكثرها لا ينتهي إلى قواعد يقينية ومع هذا فلا يضمن ولا يغنى من جوع.

قال الحافظ ابن تيمية رحمه الله في كتاب العقل والنقل ^{١٩} (المطبوع بها مشل المنهاج) كل
من اسعن في معرفة هذه الكلاميات والفلسفيات التي تعارض بها النصوص من غير معرفة
تامة بالنصوص لو ارضىها وكال المعرفة بما فيها وبالأقوال التي تناقضها فانه لا يصل إلى يقين
يطمئن إليه وإنما تفيد الشك والحيرة بل هؤلاء الفضلاء الخلق (أراد بهم إباحة الخزانة)
والشيخ ابن العربي وابن سبعين وابن الفارض وصاحب خلع النعلين والتلمساني وغيرهم
الذين يدعون أن النصوص عارضها من معقولا تهم ما يجب تقديمه قبلهم جاري في أصول
مسائل الآلهيات إلى آخر ما قال وإطال رحمه الله وقال قبله وأنشد أبو عبد الله الرازي (يعني
الإمام فخر الدين بن خطيب المروزي) في غير موضع من كتبه مثل كتاب أقسام اللذات

نهاية أقلام العقول عقال	وأكثر سعي العالمين ضلال
وارواحنا في وحشة من جسوننا	وحاصل دنيانا أذى ووبال
ولم نستفد من مجتنا طول عمرنا	سوى أن جمعنا فيه قال قالوا

وقال لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفى عليلًا ولا تروى غليلًا
ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن اقرأ في الاثبات، ^{٢٠} ^{٢١} ^{٢٢} ^{٢٣} ^{٢٤} ^{٢٥} ^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠} ^{١٠١} ^{١٠٢} ^{١٠٣} ^{١٠٤} ^{١٠٥} ^{١٠٦} ^{١٠٧} ^{١٠٨} ^{١٠٩} ^{١١٠} ^{١١١} ^{١١٢} ^{١١٣} ^{١١٤} ^{١١٥} ^{١١٦} ^{١١٧} ^{١١٨} ^{١١٩} ^{١٢٠} ^{١٢١} ^{١٢٢} ^{١٢٣} ^{١٢٤} ^{١٢٥} ^{١٢٦} ^{١٢٧} ^{١٢٨} ^{١٢٩} ^{١٣٠} ^{١٣١} ^{١٣٢} ^{١٣٣} ^{١٣٤} ^{١٣٥} ^{١٣٦} ^{١٣٧} ^{١٣٨} ^{١٣٩} ^{١٤٠} ^{١٤١} ^{١٤٢} ^{١٤٣} ^{١٤٤} ^{١٤٥} ^{١٤٦} ^{١٤٧} ^{١٤٨} ^{١٤٩} ^{١٥٠} ^{١٥١} ^{١٥٢} ^{١٥٣} ^{١٥٤} ^{١٥٥} ^{١٥٦} ^{١٥٧} ^{١٥٨} ^{١٥٩} ^{١٦٠} ^{١٦١} ^{١٦٢} ^{١٦٣} ^{١٦٤} ^{١٦٥} ^{١٦٦} ^{١٦٧} ^{١٦٨} ^{١٦٩} ^{١٧٠} ^{١٧١} ^{١٧٢} ^{١٧٣} ^{١٧٤} ^{١٧٥} ^{١٧٦} ^{١٧٧} ^{١٧٨} ^{١٧٩} ^{١٨٠} ^{١٨١} ^{١٨٢} ^{١٨٣} ^{١٨٤} ^{١٨٥} ^{١٨٦} ^{١٨٧} ^{١٨٨} ^{١٨٩} ^{١٩٠} ^{١٩١} ^{١٩٢} ^{١٩٣} ^{١٩٤} ^{١٩٥} ^{١٩٦} ^{١٩٧} ^{١٩٨} ^{١٩٩} ^{٢٠٠} ^{٢٠١} ^{٢٠٢} ^{٢٠٣} ^{٢٠٤} ^{٢٠٥} ^{٢٠٦} ^{٢٠٧} ^{٢٠٨} ^{٢٠٩} ^{٢١٠} ^{٢١١} ^{٢١٢} ^{٢١٣} ^{٢١٤} ^{٢١٥} ^{٢١٦} ^{٢١٧} ^{٢١٨} ^{٢١٩} ^{٢٢٠} ^{٢٢١} ^{٢٢٢} ^{٢٢٣} ^{٢٢٤} ^{٢٢٥} ^{٢٢٦} ^{٢٢٧} ^{٢٢٨} ^{٢٢٩} ^{٢٣٠} ^{٢٣١} ^{٢٣٢} ^{٢٣٣} ^{٢٣٤} ^{٢٣٥} ^{٢٣٦} ^{٢٣٧} ^{٢٣٨} ^{٢٣٩} ^{٢٤٠} ^{٢٤١} ^{٢٤٢} ^{٢٤٣} ^{٢٤٤} ^{٢٤٥} ^{٢٤٦} ^{٢٤٧} ^{٢٤٨} ^{٢٤٩} ^{٢٥٠} ^{٢٥١} ^{٢٥٢} ^{٢٥٣} ^{٢٥٤} ^{٢٥٥} ^{٢٥٦} ^{٢٥٧} ^{٢٥٨} ^{٢٥٩} ^{٢٦٠} ^{٢٦١} ^{٢٦٢} ^{٢٦٣} ^{٢٦٤} ^{٢٦٥} ^{٢٦٦} ^{٢٦٧} ^{٢٦٨} ^{٢٦٩} ^{٢٧٠} ^{٢٧١} ^{٢٧٢} ^{٢٧٣} ^{٢٧٤} ^{٢٧٥} ^{٢٧٦} ^{٢٧٧} ^{٢٧٨} ^{٢٧٩} ^{٢٨٠} ^{٢٨١} ^{٢٨٢} ^{٢٨٣} ^{٢٨٤} ^{٢٨٥} ^{٢٨٦} ^{٢٨٧} ^{٢٨٨} ^{٢٨٩} ^{٢٩٠} ^{٢٩١} ^{٢٩٢} ^{٢٩٣} ^{٢٩٤} ^{٢٩٥} ^{٢٩٦} ^{٢٩٧} ^{٢٩٨} ^{٢٩٩} ^{٣٠٠} ^{٣٠١} ^{٣٠٢} ^{٣٠٣} ^{٣٠٤} ^{٣٠٥} ^{٣٠٦} ^{٣٠٧} ^{٣٠٨} ^{٣٠٩} ^{٣١٠} ^{٣١١} ^{٣١٢} ^{٣١٣} ^{٣١٤} ^{٣١٥} ^{٣١٦} ^{٣١٧} ^{٣١٨} ^{٣١٩} ^{٣٢٠} ^{٣٢١} ^{٣٢٢} ^{٣٢٣} ^{٣٢٤} ^{٣٢٥} ^{٣٢٦} ^{٣٢٧} ^{٣٢٨} ^{٣٢٩} ^{٣٣٠} ^{٣٣١} ^{٣٣٢} ^{٣٣٣} ^{٣٣٤} ^{٣٣٥} ^{٣٣٦} ^{٣٣٧} ^{٣٣٨} ^{٣٣٩} ^{٣٤٠} ^{٣٤١} ^{٣٤٢} ^{٣٤٣} ^{٣٤٤} ^{٣٤٥} ^{٣٤٦} ^{٣٤٧} ^{٣٤٨} ^{٣٤٩} ^{٣٥٠} ^{٣٥١} ^{٣٥٢} ^{٣٥٣} ^{٣٥٤} ^{٣٥٥} ^{٣٥٦} ^{٣٥٧} ^{٣٥٨} ^{٣٥٩} ^{٣٦٠} ^{٣٦١} ^{٣٦٢} ^{٣٦٣} ^{٣٦٤} ^{٣٦٥} ^{٣٦٦} ^{٣٦٧} ^{٣٦٨} ^{٣٦٩} ^{٣٧٠} ^{٣٧١} ^{٣٧٢} ^{٣٧٣} ^{٣٧٤} ^{٣٧٥} ^{٣٧٦} ^{٣٧٧} ^{٣٧٨} ^{٣٧٩} ^{٣٨٠} ^{٣٨١} ^{٣٨٢} ^{٣٨٣} ^{٣٨٤} ^{٣٨٥} ^{٣٨٦} ^{٣٨٧} ^{٣٨٨} ^{٣٨٩} ^{٣٩٠} ^{٣٩١} ^{٣٩٢} ^{٣٩٣} ^{٣٩٤} ^{٣٩٥} ^{٣٩٦} ^{٣٩٧} ^{٣٩٨} ^{٣٩٩} ^{٤٠٠} ^{٤٠١} ^{٤٠٢} ^{٤٠٣} ^{٤٠٤} ^{٤٠٥} ^{٤٠٦} ^{٤٠٧} ^{٤٠٨} ^{٤٠٩} ^{٤١٠} ^{٤١١} ^{٤١٢} ^{٤١٣} ^{٤١٤} ^{٤١٥} ^{٤١٦} ^{٤١٧} ^{٤١٨} ^{٤١٩} ^{٤٢٠} ^{٤٢١} ^{٤٢٢} ^{٤٢٣} ^{٤٢٤} ^{٤٢٥} ^{٤٢٦} ^{٤٢٧} ^{٤٢٨} ^{٤٢٩} ^{٤٣٠} ^{٤٣١} ^{٤٣٢} ^{٤٣٣} ^{٤٣٤} ^{٤٣٥} ^{٤٣٦} ^{٤٣٧} ^{٤٣٨} ^{٤٣٩} ^{٤٤٠} ^{٤٤١} ^{٤٤٢} ^{٤٤٣} ^{٤٤٤} ^{٤٤٥} ^{٤٤٦} ^{٤٤٧} ^{٤٤٨} ^{٤٤٩} ^{٤٥٠} ^{٤٥١} ^{٤٥٢} ^{٤٥٣} ^{٤٥٤} ^{٤٥٥} ^{٤٥٦} ^{٤٥٧} ^{٤٥٨} ^{٤٥٩} ^{٤٦٠} ^{٤٦١} ^{٤٦٢} ^{٤٦٣} ^{٤٦٤} ^{٤٦٥} ^{٤٦٦} ^{٤٦٧} ^{٤٦٨} ^{٤٦٩} ^{٤٧٠} ^{٤٧١} ^{٤٧٢} ^{٤٧٣} ^{٤٧٤} ^{٤٧٥} ^{٤٧٦} ^{٤٧٧} ^{٤٧٨} ^{٤٧٩} ^{٤٨٠} ^{٤٨١} ^{٤٨٢} ^{٤٨٣} ^{٤٨٤} ^{٤٨٥} ^{٤٨٦} ^{٤٨٧} ^{٤٨٨} ^{٤٨٩} ^{٤٩٠} ^{٤٩١} ^{٤٩٢} ^{٤٩٣} ^{٤٩٤} ^{٤٩٥} ^{٤٩٦} ^{٤٩٧} ^{٤٩٨} ^{٤٩٩} ^{٥٠٠} ^{٥٠١} ^{٥٠٢} ^{٥٠٣} ^{٥٠٤} ^{٥٠٥} ^{٥٠٦} ^{٥٠٧} ^{٥٠٨} ^{٥٠٩} ^{٥١٠} ^{٥١١} ^{٥١٢} ^{٥١٣} ^{٥١٤} ^{٥١٥} ^{٥١٦} ^{٥١٧} ^{٥١٨} ^{٥١٩} ^{٥٢٠} ^{٥٢١} ^{٥٢٢} ^{٥٢٣} ^{٥٢٤} ^{٥٢٥} ^{٥٢٦} ^{٥٢٧} ^{٥٢٨} ^{٥٢٩} ^{٥٣٠} ^{٥٣١} ^{٥٣٢} ^{٥٣٣} ^{٥٣٤} ^{٥٣٥} ^{٥٣٦} ^{٥٣٧} ^{٥٣٨} ^{٥٣٩} ^{٥٤٠} ^{٥٤١} ^{٥٤٢} ^{٥٤٣} ^{٥٤٤} ^{٥٤٥} ^{٥٤٦} ^{٥٤٧} ^{٥٤٨} ^{٥٤٩} ^{٥٥٠} ^{٥٥١} ^{٥٥٢} ^{٥٥٣} ^{٥٥٤} ^{٥٥٥} ^{٥٥٦} ^{٥٥٧} ^{٥٥٨} ^{٥٥٩} ^{٥٦٠} ^{٥٦١} ^{٥٦٢} ^{٥٦٣} ^{٥٦٤} ^{٥٦٥} ^{٥٦٦} ^{٥٦٧} ^{٥٦٨} ^{٥٦٩} ^{٥٧٠} ^{٥٧١} ^{٥٧٢} ^{٥٧٣} ^{٥٧٤} ^{٥٧٥} ^{٥٧٦} ^{٥٧٧} ^{٥٧٨} ^{٥٧٩} ^{٥٨٠} ^{٥٨١} ^{٥٨٢} ^{٥٨٣} ^{٥٨٤} ^{٥٨٥} ^{٥٨٦} ^{٥٨٧} ^{٥٨٨} ^{٥٨٩} ^{٥٩٠} ^{٥٩١} ^{٥٩٢} ^{٥٩٣} ^{٥٩٤} ^{٥٩٥} ^{٥٩٦} ^{٥٩٧} ^{٥٩٨} ^{٥٩٩} ^{٦٠٠} ^{٦٠١} ^{٦٠٢} ^{٦٠٣} ^{٦٠٤} ^{٦٠٥} ^{٦٠٦} ^{٦٠٧} ^{٦٠٨} ^{٦٠٩} ^{٦١٠} ^{٦١١} ^{٦١٢} ^{٦١٣} ^{٦١٤} ^{٦١٥} ^{٦١٦} ^{٦١٧} ^{٦١٨} ^{٦١٩} ^{٦٢٠} ^{٦٢١} ^{٦٢٢} ^{٦٢٣} ^{٦٢٤} ^{٦٢٥} ^{٦٢٦} ^{٦٢٧} ^{٦٢٨} ^{٦٢٩} ^{٦٣٠} ^{٦٣١} ^{٦٣٢} ^{٦٣٣} ^{٦٣٤} ^{٦٣٥} ^{٦٣٦} ^{٦٣٧} ^{٦٣٨} ^{٦٣٩} ^{٦٤٠} ^{٦٤١} ^{٦٤٢} ^{٦٤٣} ^{٦٤٤} ^{٦٤٥} ^{٦٤٦} ^{٦٤٧} ^{٦٤٨} ^{٦٤٩} ^{٦٥٠} ^{٦٥١} ^{٦٥٢} ^{٦٥٣} ^{٦٥٤} ^{٦٥٥} ^{٦٥٦} ^{٦٥٧} ^{٦٥٨} ^{٦٥٩} ^{٦٦٠} ^{٦٦١} ^{٦٦٢} ^{٦٦٣} ^{٦٦٤} ^{٦٦٥} ^{٦٦٦} ^{٦٦٧} ^{٦٦٨} ^{٦٦٩} ^{٦٧٠} ^{٦٧١} ^{٦٧٢} ^{٦٧٣} ^{٦٧٤} ^{٦٧٥} ^{٦٧٦} ^{٦٧٧} ^{٦٧٨} ^{٦٧٩} ^{٦٨٠} ^{٦٨١} ^{٦٨٢} ^{٦٨٣} ^{٦٨٤} ^{٦٨٥} ^{٦٨٦} ^{٦٨٧} ^{٦٨٨} ^{٦٨٩} ^{٦٩٠} ^{٦٩١} ^{٦٩٢} ^{٦٩٣} ^{٦٩٤} ^{٦٩٥} ^{٦٩٦} ^{٦٩٧} ^{٦٩٨} ^{٦٩٩} ^{٧٠٠} ^{٧٠١} ^{٧٠٢} ^{٧٠٣} ^{٧٠٤} ^{٧٠٥} ^{٧٠٦} ^{٧٠٧} ^{٧٠٨} ^{٧٠٩} ^{٧١٠} ^{٧١١} ^{٧١٢} ^{٧١٣} ^{٧١٤} ^{٧١٥} ^{٧١٦} ^{٧١٧} ^{٧١٨} ^{٧١٩} ^{٧٢٠} ^{٧٢١} ^{٧٢٢} ^{٧٢٣} ^{٧٢٤} ^{٧٢٥} ^{٧٢٦} ^{٧٢٧} ^{٧٢٨} ^{٧٢٩} ^{٧٣٠} ^{٧٣١} ^{٧٣٢} ^{٧٣٣} ^{٧٣٤} ^{٧٣٥} ^{٧٣٦} ^{٧٣٧} ^{٧٣٨} ^{٧٣٩} ^{٧٤٠} ^{٧٤١} ^{٧٤٢} ^{٧٤٣} ^{٧٤٤} ^{٧٤٥} ^{٧٤٦} ^{٧٤٧} ^{٧٤٨} ^{٧٤٩} ^{٧٥٠} ^{٧٥١} ^{٧٥٢} ^{٧٥٣} ^{٧٥٤} ^{٧٥٥} ^{٧٥٦} ^{٧٥٧} ^{٧٥٨} ^{٧٥٩} ^{٧٦٠} ^{٧٦١} ^{٧٦٢} ^{٧٦٣} ^{٧٦٤} ^{٧٦٥} ^{٧٦٦} ^{٧٦٧} ^{٧٦٨} ^{٧٦٩} ^{٧٧٠} ^{٧٧١} ^{٧٧٢} ^{٧٧٣} ^{٧٧٤} ^{٧٧٥} ^{٧٧٦} ^{٧٧٧} ^{٧٧٨} ^{٧٧٩} ^{٧٨٠} ^{٧٨١} ^{٧٨٢} ^{٧٨٣} ^{٧٨٤} ^{٧٨٥} ^{٧٨٦} ^{٧٨٧} ^{٧٨٨} ^{٧٨٩} ^{٧٩٠} ^{٧٩١} ^{٧٩٢} ^{٧٩٣} ^{٧٩٤} ^{٧٩٥} ^{٧٩٦} ^{٧٩٧} ^{٧٩٨} ^{٧٩٩} ^{٨٠٠} ^{٨٠١} ^{٨٠٢} ^{٨٠٣} ^{٨٠٤} ^{٨٠٥} ^{٨٠٦} ^{٨٠٧} ^{٨٠٨} ^{٨٠٩} ^{٨١٠} ^{٨١١} ^{٨١٢} ^{٨١٣} ^{٨١٤} ^{٨١٥} ^{٨١٦} ^{٨١٧} ^{٨١٨} ^{٨١٩} ^{٨٢٠} ^{٨٢١} ^{٨٢٢} ^{٨٢٣} ^{٨٢٤} ^{٨٢٥} ^{٨٢٦} ^{٨٢٧} ^{٨٢٨} ^{٨٢٩} ^{٨٣٠} ^{٨٣١} ^{٨٣٢} ^{٨٣٣} ^{٨٣٤} ^{٨٣٥} ^{٨٣٦} ^{٨٣٧} ^{٨٣٨} ^{٨٣٩} ^{٨٤٠} ^{٨٤١} ^{٨٤٢} ^{٨٤٣} ^{٨٤٤} ^{٨٤٥} ^{٨٤٦} ^{٨٤٧} ^{٨٤٨} ^{٨٤٩} ^{٨٥٠} ^{٨٥١} ^{٨٥٢} ^{٨٥٣} ^{٨٥٤} ^{٨٥٥} ^{٨٥٦} ^{٨٥٧} ^{٨٥٨} ^{٨٥٩} ^{٨٦٠} ^{٨٦١} ^{٨٦٢} ^{٨٦٣} ^{٨٦٤} ^{٨٦٥} ^{٨٦٦} ^{٨٦٧} ^{٨٦٨} ^{٨٦٩} ^{٨٧٠} ^{٨٧١} ^{٨٧٢} ^{٨٧٣} ^{٨٧٤} ^{٨٧٥} ^{٨٧٦} ^{٨٧٧} ^{٨٧٨} ^{٨٧٩} ^{٨٨٠} ^{٨٨١} ^{٨٨٢} ^{٨٨٣} ^{٨٨٤} ^{٨٨٥} ^{٨٨٦} ^{٨٨٧} ^{٨٨٨} ^{٨٨٩} ^{٨٩٠} ^{٨٩١} ^{٨٩٢} ^{٨٩٣} ^{٨٩٤} ^{٨٩٥} ^{٨٩٦} ^{٨٩٧} ^{٨٩٨} ^{٨٩٩} ^{٩٠٠} ^{٩٠١} ^{٩٠٢} ^{٩٠٣} ^{٩٠٤} ^{٩٠٥} ^{٩٠٦} ^{٩٠٧} ^{٩٠٨} ^{٩٠٩} ^{٩١٠} ^{٩١١} ^{٩١٢} ^{٩١٣} ^{٩١٤} ^{٩١٥} ^{٩١٦} ^{٩١٧} ^{٩١٨} ^{٩١٩} ^{٩٢٠} ^{٩٢١} ^{٩٢٢} ^{٩٢٣} ^{٩٢٤} ^{٩٢٥} ^{٩٢٦} ^{٩٢٧} ^{٩٢٨} ^{٩٢٩} ^{٩٣٠} ^{٩٣١} ^{٩٣٢} ^{٩٣٣} ^{٩٣٤} ^{٩٣٥} ^{٩٣٦} ^{٩٣٧} ^{٩٣٨} ^{٩٣٩} ^{٩٤٠} ^{٩٤١} ^{٩٤٢} ^{٩٤٣} ^{٩٤٤} ^{٩٤٥} ^{٩٤٦} ^{٩٤٧} ^{٩٤٨} ^{٩٤٩} ^{٩٥٠} ^{٩٥١} ^{٩٥٢} ^{٩٥٣} ^{٩٥٤} ^{٩٥٥} ^{٩٥٦} ^{٩٥٧} ^{٩٥٨} ^{٩٥٩} ^{٩٦٠} ^{٩٦١} ^{٩٦٢} ^{٩٦٣} ^{٩٦٤} ^{٩٦٥} ^{٩٦٦} ^{٩٦٧} ^{٩٦٨} ^{٩٦٩} ^{٩٧٠} ^{٩٧١} ^{٩٧٢} ^{٩٧٣} ^{٩٧٤} ^{٩٧٥} ^{٩٧٦} ^{٩٧٧} ^{٩٧٨} ^{٩٧٩} ^{٩٨٠} ^{٩٨١} ^{٩٨٢} ^{٩٨٣} ^{٩٨٤} ^{٩٨٥} ^{٩٨٦} ^{٩٨٧} ^{٩٨٨} ^{٩٨٩} ^{٩٩٠} ^{٩٩١} ^{٩٩٢} ^{٩٩٣} ^{٩٩٤} ^{٩٩٥} ^{٩٩٦} ^٩

یمده الى سواطع البرهان بحيث تریدہ ايقاناً على ايقان، فمناسط سياق نظمه الجليل على مجازي
العرف والحوار العربي من الاقتناع بالمسلّمات والقضايا المقبولة عند اهل العرف دون
البراهين التي تستفاد من مطاويه، وهذا التعبير احسن وارفق بالحقيقة مما سبق ان ظاهره
الخطابة وباطنه البرهان وان كان لفظ الظهور والبطن من تعبير الحديث، فان هذا التعبير
في هذا الموضع يؤهم ان الله جعلها مناطاً للكلام ومحطاً للأمر وبالجملة فحامل الآيات القرآنية
هي ما نطقت به من الحوار العرف العربي ويجعل مداراً للتفسير القرآن ثم يستعان في كشف علومه
بأشارته المودعة فيه في ضمن لطائفه واسراره التي هي بجاز زاخرة لم يوجد لها ساحل فلا ريب
ان هذا الأسلوب البديع في الاستدلال والاحتجاج بما لا اثر للطباع كلها سواء الحكم فيه وغيره
مرعى بعيد ومسافة شاسعة وعنت ساق لا تبلغ اليه القدر البشرية والرسائل الحكيمية والمناسخ
الفنية

مدار آية التوحيد

وكان رحمه الله يقول ليس مدار آية التوحيد يعني قوله تعالى لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ
لَفَسَدَتَا عَلَى وَقوع الفساد في النظم المشاهد وخروجهما عن هذا النظم المحكم على تعدد الآلهة
كما تباعد الى الاذهان العامة بل المدار فيها على انه لو كان فيهما غير الله الواحد القهار سبحانه
تعالى لآله أو آلهة لفسدتا يعني فسادهما متعين على عدم الله الحق الواحد فيهما سواء كان ذلك
الخير الله واحد أو آلهة متعددة فالآية على هذا الغرض مناطها ومحط فائدها والى هذا المعنى
اشار في قصيدته ضرب الخاطر على حديث العالم بقوله هـ

ولو كان إلا الله قد قام فيها + لقد فسد بالجور يحرى لما هنا

قال الراقم وهذا هو الترفيع قاله النخاعة أن الآلهة ليست استثنائية بل للصفة بمعنى
غير حيث حققوا انه لا يحمل "لا" ههنا على الاستثناء، كيف ولو جلت نصارى معنى لو كان فيهما
آلهة واستثنى عنها الله لفسدتا ومفادها انه لو لم يستثن من هو الله تعالى بل كان هو معهم
ما فسدتا فكيف يكون الآية دليلاً على التوحيد، اذ من الجائز على هذا التقدير ان يكون فيهما
آلهة غير مستثنى عنها الله، نعم اذا كانت بمعنى غير فتدل على ان جميع مركب من غير الله الواحد
تعالى سواء كان واحداً او متعدداً او سواء كان هو معهم او لم يكن لفدت السماوات والارض
وبطل هذا النظام المشاهد المحكم البديع كما في قوله تعالى وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذْ أَذْهَبَ

كُلُّ إِلَهٍ يَخْلُقُ وَكَأَنَّهُ يَعْصُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَمِنْ هَذَا هُوَ مَنْطُوقُ الْآيَةِ وَلَهُ سَيِّقَتٌ، نَعَمْ يَسْتَفَادُ بِطُلَا
التَّعَدُّ مِنْ مَفْهُومِهَا فَهَكَذَا فَلْيَفْهَمْ وَلْيَتَّقِ، ثُمَّ إِنَّ بَرَاهَانَ التَّمَانُغِ الْمَشَارِئِيَّةِ فِي مَطَاوِي الْآيَةِ
الْكَرِيمَةِ لَهُ عِدَّةُ طُرُقٍ تَرَرَّهَا وَحَقَّقَهَا عُلَمَاءُ الْأُمَّةِ مِنْهَا ظَنِّيَّةٌ وَمِنْهَا قَطْعِيَّةٌ وَالْأَمَامُ فَخْرُ الدِّينِ
الزَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ الْكَبِيرِ عَلَى بَعْضِ وَعِشْرِينَ وَجْهًا بَعْضُهَا يُرْهَانِيَّةٌ وَبَعْضُهَا اقْتِنَاعِيَّةٌ مِنْ شَأْنِ
فَلْيَرْاجِعْ إِلَيْهِ فَيَجِدُ هُنَاكَ مَا يَشْفِي صَدَاهُ وَيَطْفِئُ وَجْرَهُ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ وَالْهَادِي إِلَى سَوَاءِ الطَّرِيقِ

القدر المعجز من القرآن المجيد

واعلم أن العلماء قد اختلفوا في القدر المعجز من القرآن وذكر طرفاً من الآراء الأمام
الباقلاني رحمه الله في كتابه اعجاز القرآن (مطبوع السلفية) وقال شيخنا رحمه الله المعجز عندي
اقصارية من الآيات نعم وهذه الجملة والاعجاز في هذا القدر انغمض وربما تخفى على الكلمة
البارعين ولا يجلي مرماها إلا على من كابد في الخوض على المعاني وغاص في بحر البيان والمعاني
وراعى سائر الجهات التي سلكتها في مسلك الأعجاز، قال الشيخ رحمه الله وما نقل في الفقه
عن فقيه العراق إمام الأئمة أبي حنيفة رحمه الله من أن آية قصيدة من آيات القرآن تكفي
عن القراءة المفروضة في الصلوة وما نقل عنه أنه يجوز للجنب قراءة ما دون آية ولا يجوز قراءة
آية كاملة إلا على طريق الدعاء أو الثناء فيمكن أن يكون صنباً على أن القدر المعجز من القرآن
عنده هو قد آية ولو كان البناء على هذا فهو من غاية دقة نظر الإمام وسمو كعبه ولا ريب فهو
فقيه الأئمة تغلغل في الحقائق والأسرار ولم يرام من الفقهاء من صرح على ذلك إلا انهم اختلفوا
في الاحتجاج له بأن الأقل منها لا يطلق عليه اسم القرآن والله أعلم - وقال رحمه الله نعم لا اقلد
على تعيين القدر المعجز من الآية الطويلة، هذا.

خاتمة لموضوع الإعجاز

واعلم أني قد ثبتت في هذه الأوراق ما أفاده الشيخ رحمه الله ما يتعلق بالإعجاز وما وصل
إليه فكري من شرح كلامه البارعي بما لا يشك هذه المقدرة بقول وسط فاعلمت منه منزلته
في خوض المشكلات والغوص في حقائق التنزيل وبعد مداركه الشاسعة في إعجاز القرآن ومن
اجل ذلك كان يقول قد وضع الله في طبيعتي معياراً للفصاحة والبلاغة يتبين عندي
البليغ والفصيح عن غيرهما وتستبين عندي مزاياه وسمواتها ذوقاً وجداناً فلا أقدر فيها
أحدًا وكبر من أشعار قد حوا في فصاحتها وهي عندي فصيحة وكبر من كلمات طعنوا في بلاغتها

وهي عندي بليغة، أقول ومن امثلته ان عجز شعر ابي الطيب هـ

وتسعدني في غمرة بعد غمرة
مبلوح لها صرعا عليها شواهد

قال بعض علماء الفن انه فحل بالفصاحة بكثرة التكرار فقال الشيخ زم ليس فيه شئ يقدر في فصاحته بل هو عندي فصيح ثوما كان رحمه الله بهذه الذمومة الشائخة من الفصاحة وكون البلاغة كان لا يرضى من اعجاز القرآن للباقلاني كل الرضاء وكان يقول الامام الباقلاني هو مستكمل من ائمة المستكلمين وليس هذا منه وانما هو من الشيخ عبد القاهر الجرجاني والشيخ العلامة الرنخسري وقد جعل الله لكل فن رجلا، فللبلاغة رجالها وللنحو رجاله اقول وهذا كما قال ابن الاثير الجزمري في المثل السائر من بلغني عن ابي الفتح ابن حنبل رحمه الله انه شرح ذلك (اراد قول ابي الطيب هـ تيل خدي كلما ابتسمت : عن مطر بركة ثيابا عا) في كتابه الموسوم بالمفسر الذي ألفه في شرح شعر ابي الطيب فقال انما كانت تبرزق في وجهه فظن ان ابا الطيب اراد انما كانت تبس فيخرج الريق من فمها ويقع على وجهه فتشبهه بالمطر وما كنت اظن ان احدا من الناس يذهب وهمه وخطره حيث ذهب وهم هذا الرجل وخطره واذا كان هذا قول امام من ائمة العربية تشد اليها الرجال فما يقال في غيره لكن فن الفصاحة دليل لاغته غير فن النحو والاعراب، ام - وقال في ص ٣١١ واسرار الفصاحة لا تؤخذ من علماء العربية وانما تؤخذ من هؤلاء نخوة او تصريفية او نقل كلمة لغوية وما جرى هذا المجري واما اسرار الفصاحة فلها قوم مخصوصون بما، ام -

استطرد :- قال الرازمي وكلام الشيخ رحمه الله ذلك على كتاب الباقلاني كنت سمعته منه من برهة من الدهر ثم لم فحل في قلبي لما كنت اعتقد اجمالا في حق الشيخ زم بلوغه الغاية قصوى واعلى بعيد، ثوما ارتقي في الحال وفتقني الله تعالى لمطالعة كتاب الباقلاني وعرفت منزلة كتابه السامي ترددت في كلام الشيخ اعلى الله قدره في حق كتابه ولم يبق معنى ما كنت اظن من قدر كلامه هذا في حق كتابه هذا، ثم اعنت النظر في كتاب الباقلاني واستجست الترجمة في كلام الشيخ واستمرت اخلاف الفكر فيما قاله في باب الاعجاز ثم اطلت الفكرة في كلام الشيخ زم وكلام الباقلاني وما بيننا من البون فعملت علم يقين ان ما قاله الشيخ في حق كتابه هو حق باعتبار منزلته في معرفتنا اعجاز القرآن وحق له ان ينقد مثله على كلام الباقلاني ثم استقرت الامور التي ادير عليها النقد فوجدتها بحيث شفى الله بها صدرى واشير اليها في خاتمة الاجمال -

فأقول أما أولاً فهو ان كتاب الباقلاني بين يديك اذا اجملت نظرك الغائر وبصرك الناقد في انجاده وانوارها لم تقف له على امر في باب الاعجاز لم يسبق اليه ولم تجد باباً مغلقاً من الاعجاز يكون هو فاتحاً له والغير متطفلاً عليه بل الامام الخطابي والواسطي والباخط وغيرهم قد سبقوا الى ما قاله في كتاب الاعجاز نعم فصل ما جازه وفسر ما ابهمه واعطى كل مقام حقه من الشرح بيدياً انه لا يستبعد مثل هذا من مثل الباقلاني ولا يورث العجب من شأنه، ومن البعيد ان يقال لم يطالع على كلام من قبله في هذا الباب، ثم مع هذا قد اسهب الكلام بحيث لا يسأم الناظر في امور لا منطاط عليها في كشف وجوه الاعجاز واما كلام الشيخ ثم فبين يديك امعن فيه نظرك مرة غير مرة وحدد فيه بصيرتك بذلك فيه ما لم يسبق اليه انشاء الله تعالى بل هو السابق في هذه الحيلة الفسيحة التي تحل دون جوبها هاري الافكار، واثباتاً فقد قال الشيخ اعجاز جميع القرآن اجلي اعندي من طلوع الشمس عند شروقها (وقد مر وجهه) وكان اقصر آية عنده معجز ولم يختلف عنده الاعجاز وضوحاً في البعض وخفاء في البعض الآخر نعم مراتب الاعجاز وطبقات البلاغة تتفاوت في ما بينها غير انه امر آخر واما الباقلاني رحمه الله فقال في ص ١٥٠ وان كنا نعتقد ان الاعجاز في بعض القرآن اظهر وفي بعض ادق واغمض، ام - وقال في ص ١٢٣ وان كنا الدلالة في البعض ابين واظهر والآية اكشف وابهر، ام - وقال في ص ١٩٩، ألا ترى ان الاعجاز في بعض السور والآيات اظهر وفي بعضها اغمض وقد لا يحتاج في النظر في حال بعضها الى تأمل كثير ولا بحث شديدي حتى يتبين له الاعجاز ويفتقر في بعضها الى نظر دقيق وبحث لطيف حتى يقع على الجلية ويصل الى المطلب ولا يتسنع ان يذهب عليه الوجه في بعض السور فيحتاج ان يفرع فيه الى اجماع او توقيف او ما علمه من عجز العرب قاطبة عنه، ام -

هذا ما يتسرى الي البحث عنه في هذه المقدمة عن وجوه الاعجاز وما هو الاعنى في هذا الباب وقد اتيت بما بحول الله وحسن توفيقه بلباب ما في هذا الباب بحيث يغني عن كتاب ضم عندنا الى الباب والله ولي التوفيق والاعانة وصلى الله تعالى على افضح العرب العرباء وعلى آله وصحبه وبارك وسلم تليماً كثيراً كثيراً -

كلمات منشورة للشيخ رحمه الله

وليعلم ان للشيخ رحمه الله بديع كلمات منشورة اصبت بها اطراف من القرآن منظومة في دُرر وجواهر حكم وبصائر تجري مجرى الأصول في اساليب القرآن المجيد فاسرها منتقاة

منتظمة مع ايضاح وبالله التوفيق والعصمة

طريق القرآن غير طريق التأليف

كان يقول رحمه الله حوار القرآن الكريم لم ينجح على سرد الجزئيات على نسق كتب الفوائد الفقهية او توزيعها على المواد الحديثة كما في مؤلفات الجديدة من علماء العصر انما جاء على حوار العرب بعطف بعض على بعض ومن ثم اختلفت الآراء في ان مواضع الآي المتسقة في سياق واحد، فربما يخفى ان موضوع الآية الثانية: مثلاً هل هو موضوع الآية الاولى او اعم منه او اخص او متعلق به بتعلق آخر ولا يخفى انه أمر مهم مما يحري ان يعتنى به اعتناء،

التقديم والتأخير في اجزاء الواقعة الواحدة

وكان يقول: ليس موضوع التنزيل العزيز استيعاب التاريخ وسرد الوقائع كماها فالايجاز في مقام والاطناب في مقام آخر والتقديم في اجزاء الواقعة في موضع وتأخيرها في موضع آخر حكماً و اسرار لطيفة ربما تقصر عنها العقول وللتنزيل العزيز في ذلك خصائص دقيقة تحتاج الى استجماء الفريجة وتلطيف الفكرة وامعان للنظر بعيد،

مشكلات القرآن تربو على مشكلات الحديث

وكان يقول ان مشكلات القرآن تربو على مشكلات الحديث، بيد ان الأسف على ان الامة المرحومة لم تستخدم القرآن مثل خدمة الحديث وكان الاعتناء به اهم منه بالحديث وقد مر قوله من انه ليس في ذخيرة التفاسير المطبوعة تفسير للقرآن يوازي في الرتبة في الباري لصيحه البخاري حاوياً المزايه وصادعاً بغوامضه -

استيفاء التعبير القرآني يكون للغرض المطلوب

وكان يقول نظم القرآن العزيز لا يستوفي الالفاظ لمحض استيفاء العبارة بعد اثنين الغرض وفهم المقام فربما يذّر لفظاً يشترط اليه على لظا هر حيث يكون غناء عنه بعد وضوح المقصود وانجلاء الأرب المطلوب

دأب التنزيل في انتقاء الالفاظ

وقال رحمه الله ومن آفة الله ذوقنا في القرآن وخطأ في العربية يعلم انه ليس يحري على الحوار العامي المتبدل بل له طريقة متميزة في انتقاء اللفظ والخط فيه الى اصل الوضع واعتبار حقيقة ما وضع له ومن ثم يتعذر وضع لفظ بديل لفظ وذلك لجهل الخلق بحقائق

الاشياء وبالذي يفي بالمقام ويوفي حقه -

التكرار في التنزيل وحكمته

وقال رحمه الله التكرار في القرآن انما يكون بقدر مشترك تارة ويقدر مغاير أخرى
وقدما يكون مكرراً محضاً وكثافي ادب الى النوع الاول منه كثيراً، كيف ولو لم يكن الا في
لما سهل تفسير بعضه ببعض ولما تسنى وتأنى توفير ما خذ الاحكام والفوائد، قال الشيخ وأريد
به انّه يؤخذ من لفظ حكم ومن لفظ آخر حكم آخر في موضوع مشترك فيصير كتن وشرح
والا لكان كتن صرث، ثم انه يؤخذ من التكرار الاعتناء والاهتمام بشأن ذلك الغرض المطلوب
كما يقال ذكرت الصلوة في القرآن تسع مائة مرة فصاعداً -

نظام القرآن المجيد وتناسق آياته

قال رحمه الله والذي يترأى من عدم ارتباط بعضه ببعض في بعض المواضع انما
يدل ذلك على علم وهو ان الامور التي قصرت مداركنا على ابداء المناسبة فيها، بينها ارتباطات
وعلائق لا يحيط بعلمها الا علماء الغيوب، ونظير ذلك ان الفقيه المجتهد يسرد احكاماً في باب
من الفقه سلسلة قريباً يقصداً، ناعن فهم المناسبات بينها فحسبها جزئيات منتشرة وتكون
عنده منضبطة تحت اصل وقاعدة وقال والاعنى في باب النظم ارتباط بعض اجزاء الآية الواحدة
ببعض، وقد يسهل ذلك فالاعتناء ينظم الآية اهتر منه بأرباط الآيات الكثيرة، مثاله قوله تعالى
فَاعْتَزِلُوا الْنِّسَاءَ فِي الْحَيْضِ وَلَا تَمْرُؤُنَّ لَهُنَّ حَتَّى يُطَهَّرْنَ فَإِذَا طَهَّرْنَ فَأَنتُمْ لَهُنَّ صِغَارُ فَطَرْنَ
اللَّهُ، فالامر يشكل فيها بقراءة التشديد في قوله فَإِذَا طَهَّرْنَ مع قراءة التخفيف في قوله
حَتَّى يُطَهَّرْنَ وظاهر ان الطهر هو انقطاع الدم فقط والنظر اريد به الاغتسال بعد الانقطاع
فكيف يصح ترتب قراءة التشديد على قراءة التخفيف فيكون النظم على صنوال لا تعطيه فلا ناخنة
يدخل الدار فاذا دخل المسجد فاعطه، وقد اختار الامام ابو حنيفة جواز القران عند انقطاع
الدم لاكثر المدة، والجواب بعد ان اريد بالطهر الانقطاع فقط مع انه محتتمل للانقطاع والغسل
عليها وبعد ان اريد بالطهر الاغتسال بعد الانقطاع مع ان فيه وجوهاً من انقطاع الدم
غسل موضع الدم والاغتسال او الوضوء بان ههنا مرتبتين الاولى مرتبة نفس الجواز والتوسع و
اليسر والرخصة والثانية مرتبة العزيمة والاحوط الاولى فيكون الدلالة على المرتبة الاولى
لقراءة التخفيف وعلى الثانية في ضمن قوله فاذا طهرن بياناً للاولى والمرضى عند الشائع في الامر

الصريح ولاذن الواضح نعم ان الانقطاع يتيقن عند اكثر المدة فراعاه الامام ابو حنيفة رحم
وهذه اللطيفة لا تتأتى عند اتحاد القراءتين او اتحاد مفهوميها عند اختلافهما ، قال الراقم وفي
روح المعاني للسيد المفتي الاكوسي البغدادى كلام حار في اختلاف القراءتين في الغاية فقط
فراجعده فانه حسن ومما قال ناقلاً عن الكشاف ان القراءة بالتشديد لبيان الغاية الكاملة وبالتخفيف
ليبين الناقصة وحتى في الانفعال نظير الى " في انه لا يقتضيه دخول ما بعدها فتكون الكلمة البتة
وبيانه ان الغاية الكاملة ما يكون غاية جميع اجزائها وهي الخارجة عن المغيا والناقصة ما يكون
غاية باعتبار آخرها وحتى الداخلة على الاسماء تقتضيه دخول ما بعدها لولا الغاية والاك خلة
على الانفعال مثل الى لا تقتضيه كون ما بعدها جزءاً لما قبلها فانقطاع الدم غاية للحُرمة باعتبار
آخرة فيكون وقت الانقطاع داخلاً فيها والاغتسال غاية لها باعتبار اوله فلا تعارض بين
القراءتين (يعنى حتى يطهرن بالتخفيف التشديد) ولعل فائدة الغاييتين بيان مراتب حرمة
القرآن فاما اشد قبل الانقطاع مما بعده ، آم -

تنبية :- وهذا الذى ذكرته من الجواب هو طرف مما يلقى عليه الشيخ رحمه الله في الدرس
ثم راجعت الى ما ذكره الشيخ في مشكلات القرآن فوجدت كلامه هناك دقيقاً غامضاً يحتمل
على أطراف وطرف من البحث فلم يقدري شيئاً ما يرد هناك من اختلاف القراءتين الا واجاب عنه
وكذا اجاب ما يرد على الحنفية بما يشغ القلب فيطغى الوجوه فليراجع اليه وأورد منه شيئاً لتكبير
الفائدة ههنا ، فاقول وهذا الذى ارضيته في صدر الجواب فلعله ما اشار اليه بقوله " وللحنفية
ان يحمله على ما يعم الوجوب والاستحباب " لعله يريد ان التطهر لما كان فعلاً اختيارياً بمباشرة
المؤمن فيحتل ان يتضمن المرتبتين الوجوب والاستحباب فالغسل واجب للآيتين اذا كان الانقطاع
لاقل المدة ومستحب اذا كان اكثرها فهذا متقارب مما قررته وان كان بينهما نوع تغاير حيث
ليس هناك تفصيل الاقل والاكثر الا ان اشرط التيقن في الانقطاع فهو في الاكثر من غير الغسل
فلم يجب وفي ما دونه بالغسل فوجب فالمراد ان واحد -

ثم قال الشيخ فاذا تطهرن مرتبط بما قبل لا بقوله حتى يطهرن يريد رحمه الله انه ليس
التفريع والترتيب على تطهرن حتى يشكل ارتباط الآية ونظيرها ، بل على قوله فاعتزلوا النساء ،
وقال رحمه الله وليس المراد بالتطهر هو الغسل بالماء او الوضوء او الاغتسال كما ذهبوا اليه
وانما المراد العمل في الطهارة وهو احد معاني السبعة عشر للتفعل كما في البحر المحيط ص ١٤٥ جلد ١

(يريد رحمه الله ليس معنى من هذه المعاني معناه الحقيقة بل معناه الحقيقة هو العمل في الطهارة وهو فعل اختياري وهو عام يشمل جميع هذه المعاني شمول الكلي افراده وجزئياته وهذا المعنى خاصة للتفعل من خواصه السبعة عشر التي ذكرها صاحب البحر المحيط في قوله تعالى نَتَلَقُ اَدَمُ مِنْ رَبِّهِ اِ)، قال واذا كان الامر كذلك فقد اُدخل في الآية امرين فعلاً اختياريًا (وهو العمل في الطهارة) وغير اختياري (وهو الطهر بالانقطاع) ولم يرد ايضاً ما اوردته في بداية المجتهد من عدم الارتباط وصار الكلام نحو قوله لا تعطه درهما حتى يشرف بيته فاذا دخله فاعطه ونحو لا تعطوه حتى يدخل فاذا ادخل فاعطوه، اهـ - هذا والله اعلم

تحقيق النسخ في القرآن

اختلف العلماء في احصاء ما نسخ من القرآن فاكثر منه القدر ما لتوسعهم في اطلاق النسخ على تخصيص العام وعكسه وتقييد المطلق وعكسه والاستثناء وتركه ورفع الحكم بالكلية وانقائه بانتهاء علته، وما زال المتأخرون يصعون في تقليده حتى الشيخ جلال الدين السيوطي جعله نحو عشرين نسخاً وزاد عليه في التقليل الشاه ولي الله الدهلوي حجة الهند ونابعتهما في الفوز الكبير حتى حصروا في خمسة والشيخ رحمه الله كان يقول لا يكاد يوجد شيء في القرآن المتأخر منسوخاً في الحكم بحيث لا يتيقن حكمه في وجه من الوجوه او محل من المحال بل لا جرم يوجد حكمه مشروطاً في مرتبة من المراتب حال من الاحوال وزمان من الزمان، وهذا الذي افاده الشيخ امر مهم جداً ان كنت من اهله ومن لم يذيق ولم يدرك مثل سائر ومن ذاق وذاق فله فيه حكم وبصائر والله الموفق والهادي الى الحق

ليس في القرآن حرف زائد

وكان يقول ليس في الكتاب العزيز حرف زائد لا دخل له في تصوير المعنى فحاشاه عن ذلك اقول قال ابن الاثير في المثل السائر ١٢٥ (في قوله تعالى فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ اِنْ لَفِظَ مَا لَيْسَتْ بِزَانَةٍ) ولكنها وردت تفخيماً لا من الغنة التي لان بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي محض الفصاحة ولو عرى الكلام منها لما كانت له تلك الفخامة وقد ورد مثلها في كلام العرب كقول زبابة اما انه ليس ذلك من عوز المواس ولا من قلة الأواس ولكنه شيمه ما اناس فعنه الكلام ولكنه شيمه اناس وانما جاءت لفظة ما هنا تفخيماً لسان صاحب تلك الشيمه وتعظيماً لامره ولو اسقطت لما كان للكلام هنا هذه الفخامة والجزالة ولا يعرف ذلك الا اهله من علماء الفصاحة والبلاغة وقول النخاعة انها زائدة فانما يعنون به انها تمنع ما قبلها عن العمل

كما يسمونها في موضع آخر كافة أي انها تكف الحوت العامل عن عمله فكذا ههنا لم تمنع الباء عن
 عمل الخفض انتهى ملخصاً، وقال الرافعي في إعجاز القرآن ٣٥ (الطبعة الثالثة) ثم الكلمات التي
 يظن انها زائدة في القرآن كما يقول النحاة في قوله تعالى فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وقوله فَلَمَّا أَنْ جَاءَ
 الْبَشِيرُ إِنْ مَاتَ فِي الْأَوَّلِ وَإِنْ فِي الثَّانِيَةِ زائدتان أي في الأعراب فيظن من لا بصيرة انها كذلك
 في النظم ويقس عليه من أن في هذه الزيادة لو ناسن التصدير لو هو حذف من الكلام لذهب كثير
 من حسنه وروعه فان المراد في الأولى تصوير ليل النبي صلى الله عليه وسلم لقومه وان ذلك رحمة
 من الله فجاء هذا المد في آوصفا لفظياً يؤكد معنى اللين ولينحه وفوق ذلك فان لهجة النطن
 به تشعر بالخطاف وعتاة لا يبتدأ هذا المعنى بأحسن منهما في بلاغة السياق، ثم كان الفصل
 بين الباء الجارة ومجورها وهو لفظة رحمة مما يلتفت النفس الى تدبر المعنى وينبه الفكر
 على قيمة الرحمة فيه وذلك كله طبيعي في بلاغة الآية كما ترى والمراد بالثانية تصوير الفصل
 الذي بين قيام البشير بقميص يوسف وبين محبته لبعدها كان بين يوسف وأبيه
 عليهما السلام وان ذلك كأنه كان منتظر بقلق واضطراب توكرهما وتصف المطرب لمقدم
 واستفرازه غنة هذه النون في الكلمة الفاصلة وهي أن وعلى هذا يجري كل ما ظن انه في القرآن
 مزيد فان اعتبار الزيادة فيه واقرارها بمعناها انما هو نقص جمل القرآن عنه، آم

العبرة لعموم اللفظ ليس على العموم

قال الشيخ رحمه الله وما اشتهر بين علماء الأصول من ان العبرة لعموم اللفظ لا
 لخصوص السبب ليس على عمومهم والاهم الذي يعنى في هذا الباب التفقد والتروخي لغرض المستكمل
 وليس يلزم ان يكون منطوق كلامه مساوياً لغرضه في سائر الاحوال بل ربما يكون منطوق الكلام
 اعم من غرض المستكمل واخص وقد يكون مساوياً، فالعبرة لعموم اللفظ يكون اذا المرعيتين غرض
 الشارع ولم يقود دليل على ما اراد منه كيف وقوله تعالى فاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ هل يراد منه
 ان لا تقتنع بآية واحدة من غير قراءة الفاتحة يكفي في اخروج عن العبرة للمصلحة وهل الى
 الرجل يأمر القرآن اذا قرأ آية في الصلوة من دون رعية الاصور التي علمناها من الخراج
 وهل يكفي بأمر القرآن في العمل بان يؤدي الصلوة من تعيين للفاتحة وغيرها من الواجبات
 واذا كان هذا فكان القرآن امر بشئ لم يجعل لنا في الشريعة والمعزود غير كلاً تركلاً ومن زعم
 ذلك فقد أخطأ الطريق وحاد عن المقصود بل كان غرض القرآن من هذا الأمر التخفيف في

فی القراءة ابقاء على المرضى والسفر والمجاهدين رحمة منه فضلاً حيث شق عليهم الامام بقيام الليل واما مسئلة ركنية الفاتحة ووجوبها فمسئلة مفهومة تفرعت على الزيادة على القاطع التي كاجاباً لاحاد فعند الحنفية تجوز في مرتبة الظنية اي يكون الزائد على القاطع امرًا ظنيًا وراي القطع في الحكم وان كان العمل به واجباً وعند الشافعية تجوز في مرتبة القطعية فالحنفية لم يجدوا العمل بالظني كما يظن بل قاموا بالفرق بين مرتبتي القطع والنظر اداءً للحق بما لا اثر لمرتبة كل اما التعبير عند الحنفية بانه لا يجوز الزيادة على كتاب الله بنحو الواحد في تغيير غير لا اثر فعند الحنفية وان قضى حق الامر الذي جاء بالقاطع بدون الفاتحة بيده تأثر الرجل وجبت عليه الاعادة اذا كان بالعين يدبر على التعبير العام ان يتحمل الكراهة في مصداق الامر الذي جاء بالقرآن وهو غير لائق نعم براء من الامر على ما هو غرض الامر لكنه يفرق بين المرتبتين المنطوق القطع والمعبر بالظن وكان الاجمال في القطعية الامر ما مثل التوسعة والتيسير على الامة فيحفظ هذا ما فهمته من كلام الشيخ رحمه الله ورأيت للامام المحافظ ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى في كتابه احكام الاحكام فائدة تحتوي بمثل ما اناده شيخنا رحمه الله: قال رحمه الله اشهر ان العبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب لكن يجب ان يتنبه للفرق بين دلالة السياق والقرايش الدالة على تخصيص العموم وعلى مراد المستكمل وبين مجرد ورود العام على السبب لا تجزئ عما تجزئ احدًا فان مجرد ورود العام على السبب لا يقتضي تخصيص به كنزول قوله تعالى *وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا ايديهما* بسبب سرقة رداء صفوان فانه لا يقتضي تخصيص به بالضرورة والاجماع، اما السياق والقرايش فانها الدالة على مراد المستكمل من كلامه وهي المرشدة الى بيان الجملات في تعيين المحتملات (احكام الاحكام ص ٢٢٥)

وصله الله تعالى اذكى صلوات وسلام في تسليمات على سائر الكائنات و صفوة الوجودات سيدنا ونبينا الامي الهاشمي القرشي محمد وآله وصحبه واتباعه واجبا به اجمعين الى يوم الدين التمهيد بكتاب مشكلات القرآن عناية الشيخ بمجلد المشكلات دابة في ذلك لعلك علمت ايها الناظر البصير ما سردنا في هذه الصفحات من كلمات امام العصر شيخنا الحديث المتبحر وخزانة العاظم مولانا الشاه محمد نور الكشميري ثم الدايوني رحمه الله مشورة في الاجابة المختلفة وبعضها منظومة في موضع واحد من الشعر وصل من التحقيقات الغامضة والتدقيق العالية الى ذمرة سناها وقلة شافحة من قسمها وكم من اشياء هو ابو عذرتها وابن جلدتها ولا يختص خصاصة بعلم دون علي بن حضرة الجامعة كالحقيقة المفهومة في سائر العلوة بانها

ودرايتها لا يدري اين طرفاها، كانت له عناية شديدة بمشكلات العلوم ومعضد المسائل التي حارت لها العقول و عييت بها الفحول وكان الله خلقه لها فأبدت فيها بدائع هي دُرر علومه غرر تحقيقاته فمن اراد تفصيل شئونه العلمية والعلوم جسيوتها الحافلة بالفوائد الغريبة فلا يرجع الى كتابي نفحة الخبر فقد تصدعت فيها نفحات من جيوته العلمية وطاب الرجاء وابتلت برشحات من منتهى مزايده الوطفا، فارتفع عجبها وسال في المنالك والشباب غيرها ونججها واطن ان فيها كفاية للناقد البصير والمخادق الخبير-

وليعلم بعد ذلك انه وان كان يخوض في غمار المسائل العريضة ما لا يحصى عدد اغيرانه يمكن ضبطهما كما التي كان يضبطها في تذكرته وبرناجته في انواع- النوع الاول ما كان يتعلق بالآيات المشككة والنوع الثاني ما يتعلق بالاخبار والاثر المعضلة والنوع الثالث ما كان من باب الحقائق والاسرار والرابع ما يفيد الخفية في مسائلهم او كان حجة لهم وكان ذلك حابه من شرح شيا به ريعا عمه بمطالعة كتب القوم حتى اجتمعت لديه ذخائر من نفائس الجواهر في تذكرته من انواع العلوم و بدائع المسائل، ثم انه اشدت عناية في واخر عمره بالتزليل الغمير وكان يقول القرآن المجيد احب جل المشكلات من الحديث وان مشكلات الحديث لا تبلغ مشكلات القرآن فالعناية بها اخرى تكون اشد واقوى فكان كلما سمع له شئ يجل مشكل من آي القرآن او وقف عليه في كتب القوم فكان يقيده بقله او تفسير لطيف كآية من آيات التزليل او ابداء تلمذة دقيقة وتنبية على سر غامض جادت به قريحته الثرائية او اطلع به في كتاب اعلام الاممة او الفقه فلا من غير النقول فكل ذلك كان يضبطه وكان من شريف دأبه في شهر رمضان انه كان يتلو القرآن المجيد بغاية تدبر وامعان فكان ينقض يومه كله من بعد صلوة الفجر الى ان تغرب الشمس في تلاوة جزء واحد فمكثا كان يحتمل القرآن مرة في شهر رمضان وهكذا تنقضى انفاسه المباركة ونفقاته الميمونة فيرسل بر وتفقه وامعان وتقى على تلك الحال برهة من عمره، ثم في اثناء تلاوته اذا تنبه على مشكل كان يتوخى ويتفقد ولا حله من مظانته من اسفار اعيان الاممة من زبر التفاسير او غيرها ان لم يكن له شئ في خزانه حافظته الجامعة لتفاسر الدين، فان ظفر في كلامهم شئ مفيد قيده بلفظه وهو قليل او تخصصه في عبارته هو كثير او احوال على المراجعة اليه بر من الصفحة وهو اكثر وان زاد عليه شئ او تعقبه برأى مصيبا اليه ولما كان من غزارة المادة وسعة الاطلاع بمنزلة قاصية لا يدرك منتهىها ربا اكثر من حوالا الكتب كثير انا يلتبس الغرض الذي يحيل عليها وربما ضاق نطاق المقام بآراء الحوالات

فكتب الحالة بعيدة عن الموضع الذي ينط به فيشتبه الأمر على الناظر ويظنها متعلقة بالموضع
 الاقرب وهو بعيدان لم يظفر بشئ ينحل به العقدة في كلامه الا علام فكان يطيل النظر ويخرجوا طر
 ويميز الفكرة اللطيفة فاذا سمع له سافر استفاضة في تذكره تحت الآية فهكذا قد استفادوا ابد
 من الابحاث النغزية النادرة واصطاد شوارب من المشكلات التي اقبلت براجمها على جماهير القوم
 حتى اجتمعت ذخيرة وافرة ومادة غزيرة بعد آيات مشكلة ولكن كان الشرح رحمه الله دقيق
 النظر قوي الحس سريع الانتقال غامض المسلك واسع الباع رحيب العلم يتنبه لمشكل قلما
 يتنبه لمثله الا اذا ذم من الاعلام والاعيان فتوسعت مشكلاته بسعة معلوماته فمع هذا كان
 مولعا بالابحار والاختصار لم يكن دابة ان يسترسل القلم في الايضاح والتفصيل نعم كان يسترسل
 قلمه في بسط المادة واذا كان المادة غزيرة والابحاث مشكلة والعبارة موجزة جدا ويقتصر الناظر
 الى انفاذ الوسخ واستفراغ الجهد في جملة جملة لاجرو لا تستأثر الطبايع العامة بأمثال هذه
 التأليفات في العصر الحاضر وتقصير لذهان عن شأوها البعيد فلم يكن ضاربا يوضح الاشكال
 وتصوير المتقال بل كان يبدي رأيه جوابا لما كان يحسسه هناك من الاشكال فهذا الامر اصبح منشأ
 اخفاق الطلبة بل امثال العصر ——— وعزان يستفيد من مؤلفاته التي ملئت جوابا
 قيمة ولا كى غالية لكنها في مطاري الجور ومعاذ الصخر فكان يتكلم بما يليق برتبته السامية لا ينزل
 عنها كثيرا، وكان رأيه في الابحار والاكتفاء بالمقصود كما قال ابن النديم النفوس اطال الله
 بقاءك تشرب آب الى التناهي دون المقدمات وتراح الى الغرض المقصود دون التطويل في العبارة
 ام — نعم من كان يتبلى بمشكل ثم يستقرى له اسفار القوم وكابد له وقاسى الشدائد فيه ثم
 يرجع لما ذكره الشيخ يقدر في سرياء القلب وجذر الفؤاد ولا تثنى على مكابدة البالد الى القصص
 الغاية ولعرف رتبته الرفيعة وحار اذن من عارسة المحيرة واطلاعه الواسع المددش ولكن
 ابن الطبايع التي تنوء باعباء هذه المشكلات وتقاسى لها الشدائد وتكتمل السهاد كما جليها
 خالات الناس بالدهناء قليلة وبالحيلة "مشكلات القرآن" هذه وما ادراك ما هذه عبارة عزلك
 الذخيرة التي جمعت في تذكرة الشيخ ما يتعلق بالقرآن العزيز فهذا الكتاب النبيل هو روحنا عند مشكلات
 الآيات القرآنية مع روح معه مثله من امان العصر الشيخ لا نور رحمه الله فالشيخ رحمه الله قد نحل
 مؤلفاته في التفسير وما عداه من العلوم وغيرها مما كان عليه مناط حل المشكلات فاخذ لباجا ومغرا
 ورش من معانيها وما حواها فيقدر من كابد لمطالعة مؤلفات القوم ويبلغ ذيا الجهد الى الغنى والعنت

الثاق ثم ضم اليه ما جادت فكرته التي كان معداً من معادن الجواهر السنية والكنوز الغالية وعلى
الله اجرة الجزيل، وكان يريد رحمه الله ان يخرج للقوم هذا العلق النفيس في اجل صورة وازهارها و
لكن وصل الى الرفيق الاعلى والحق بالملأ الاعلى قبل ان يتم هذا الامر طارت له اما في المنوطة بوجوده هبت
الرياح العاصفة فبقيت تلك الذخيرة على تلك الحالة براء في تضاعيف ودوائر فاشتات اليها عتبات
من الملعين بعالم الشيع ان يخرج للناس هذا الجواهر الغالية من معادنها وان تطبع في احدى صورها كانت
ولكانت احدى من تفريق العصا واجدى من الخيط في اوانه فثمر لترتيبها وجمعها اعضاء المجمل على
القائم بل بيل (سور) وعزموا على طبعها وكان في الحقيقة داء لا يقطع بالارياض فصل يفتنا وفتينا
الفاضل المتبصر المولع بالعلوم الشريفة الحريص بسبب ما نالها الجفلة للامة السيد احمد رضا البجوري ناظم
المجلد العلمي لازالت مساعي الجفلة مباركة مثمرة مورقة معدقة قام بجمع حوالاها من الكتب فجمع قد
صالحا من تلك الحوالا المهمة تكميلاً لفائدتها وتوسيعاً لما نالها وسيد صدق هو بدله في جميع الحوالا
وما كابد في مشكلات في مقدمة مستقلة على طبع هذا الكتاب الجليل وامرني بتأليف مقدمة تلائم
هذا المؤلف الجليل بما يحتوي على اشياء تفيد بصيرة في هذا الكتاب في هذا الفن فان اذكر فيها ما
وصل اليه على من فوائد الشيع ما يليق بهذا الموضوع فوفقتي الله لما كنت حاولت ذكره مع جمود الترجمة
ونجوم الفطنة وضيق الفرص واشتغال الاوقات بالدراس واختلافها ببعض المضامين لمعناها وذكر
اموراً ما كنت قاصداً ايرادها من البذل ولكن الجشتي ضرورة الى ذكرها في البين فذكرتها واري ان
لا تخافوا فائدة لطيفة العلم وطالب الحق والهدى من الاخوان والخلان فله النعمة والفضل والثناء
الحسن لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك له الحمد وهو على كل شيء قدير وقد فرغت من
انجازها ليلة الجمعة المباركة الثامنة عشر من شهر رجب سنة ١٣٥٥ ست وخمسين وثلثمائة بعد الألف
من الهجرة النبوية على صاحبها الف الف صلاة وتحيية وكان الشروع فيها في اواخر الجمادى الاولى من تلك
السنة اللهم تقبلها مني واجعلها خالصة لوجهك الكريم واجعلها موكاني وسيلة لنفسي اسرار الذكر الحكيم
الكتاب المبين على عبدك المسكين وذريعة الى هداية علوم كتابك المحزون المكنون للعبد
المحزون اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي اللهم اني
اسئلك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها همي وتلهم بها شغتي وتزود بها رغائبي وترفع
بها شأني وترزقي بها على زلمهني بها رزقي وترد بها الفتى وتقصمني عن كل سوء وصله الله
تعالى على سي المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد وآله وصحبه اجمعين آمين آمين
يا رب العالمين رب السماوات والارضين ورب الاولين والاخرين -